

الكافي

الاصول والروضة

لشيخ الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكاظمي

وشرح جامع

للمولى محمد صالح المازندراني

المتوفى ١٠٨١ هـ ١٠٨٦ هـ

مع تعليقات عليه ، للعالم البتقر

الحاج الميرزا ابوالحسن الشيرازي دام ظله

من مذكرات

المكتبة الإسلامية

طهران شارع بوذرجمهری

تلفن ۵۲۱۹۶۶

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الحديث الثاني من باب شأن انا أنزلناه)

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينما أبي جالس وعنده نقر إذا استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعاً ثم قال: هل تدرون ما أضحكني؟ قال: فقالوا: لا. قال: زعم

قوله (حتى اغرورقت عيناه دموعاً) يقال: اغرورقت عيناه إذا دمعنا كأنهما غرقنا في دمعهما. قوله (زعم ابن عباس أنه من الكاين قالوا ربنا الله) قال الله تعالى (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهون أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلاً من غفور رحيم) قد مر تفسير هذه الآية بطريق الاجمال في باب بدء باب عرس الاعمال، واعلم أن عبد الله بن عباس كان في بداية الحال من أهل الامانة والديانة عند أمير المؤمنين (ع) ثم تغيرت حاله وذهبت أمانته وفسدت ديانته (١) وذمه (ع) في مواضع عديدة ومن أراد الاطلاع عليه فليرجع الى نهج البلاغة.

(١) قوله وثم تغيرت حاله وذهبت أمانته، ان الامور المعلومه الواضحة المتواترة لا تدفع بالمشكوكات فضلاً عما علم بطلانه يقينا وقد ذكر العلامة الحلي رحمه الله ابن عباس في العمدة وحين من الخلاصة قال: عبد الله بن عباس من اصحاب رسول الله (ص) كان محباً للملي (ع) و تلميذاً له، حاله في الجلالة والاخلاص لامير المؤمنين (ع) اشهر من ان يخفى وقد ذكر الكشي احاديث تنضم قداً فيه وهو اجل من ذلك قد ذكرناها في كتابنا الكبير واجبنا عنها رضى الله عنها انتهى قوله وهو الحجة هنا، وأما الكشي فكما روى احاديث في القدر روى احاديث في مدحه غاية المدح وسلامته الى آخر عمره خلافاً لما قاله الشارح و لعل من رأى احتجاجاته في حرب الجمل ومحتاجته مع معاوية على ما في البحار و تأسف أمير المؤمنين (ع) من عدم رضى اصحابه بتعيين ابن عباس مكان أبي موسى الاشعري وغير ذلك مما لا يحصى لم يشك في حسن حال الرجل واما عتاب أمير المؤمنين (ع) عليه فلا يدل على عناد فيه ومخالفته في الامامة ولم يكن ابن عباس معصوماً فجاز ان يشتبه عليه امر في مال اخذه من بيت المال وقد عتب على عثمان بن حنيف باشد من ذلك وكان كتابه اليه اللطف وأراد في ولا اعتبار بسائر ما روى بطريق ضعيف والمبرة بالمتواتر من صحبته له و رضاه عنه وسعيه في تأكيد امره وتحكيم خلافته وقد ذكر علماءنا في الكلام ان المؤمن الحق لا يمكن ان يرتد ولا درى كيف غفل عنه الشارح و يخلج بالبال ان واضع الخبر أراد توهين ابن عباس تقرباً الى عوام الشيعة تنفيراً لهم عن خلفائه وقته لانهم كانوا يغتصرون بجدهم. (ش)

ابن عباس أنه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت له: هل رأيت الملائكة يا ابن عباس! تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الأمن من الخوف و الحزن قال: فقال: إن الله تبارك وتعالى يقول: «إنما المؤمنون إخوة» وقد دخل في هذا جميع الأمة فاستضحكت ثم قلت: صدقت يا ابن عباس أنشدك الله هل في حكم

قوله (فقلت له هل رأيت الملائكة (١) - إلى قوله - والحزن) قد ذكر الله تعالى جميع ذلك في هذه الآية والذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا.

قوله (فاستضحكت) سبب الضحك أن اندراج ابن عباس في آية «انما المؤمنون إخوة» يتوقف على كونه مؤمناً وأنه بعقيدته الفاسدة خرج عن حد الإيمان فبرده عليه المثل المشهور وثبت العرش ثم انقش، ولو سلم دخوله فيها فالآية لادلالة فيها الاعلى اشتراك الأمة في أصل الإيمان وأما كونه مندرجاً في آية قالوا ربنا الله فلا دلالة عليه فلا يثبت مطلوبه وقوله (ع) «صدقت» أما مبني على النزل وأما بمعنى أنك صدقت في أن المؤمنين إخوة وإن لم يكن فيه دلالة على المطلوب. **قوله** (أنشدك الله - الخ -) قال في النهاية يقال نشدتك الله وبالله

(١) قوله وفقلت له هل رأيت الملائكة، روى ابن عباس رأى جبرئيل على عهد النبي (ص) وأخبره النبي (ص) أنه يمشي في آخر عمره وكانوا يعدون ذلك من فضائل ابن عباس لأن رؤية جبرئيل تدل على وجوده بصراً ملكوتياً يرى به ذلك العالم ولم يكن عماء في آخر عمره مجازاة على رؤية الملك لأنها لم تكن باختياره ولم تكن محرمة حتى يجازى عليها ولم تكن من اثر ضربة جناح الملك والالهي من بدو صباه في عهد النبي (ص) وأما واضح هذا الخبر فكان سمع أن شيعة بني العباس يفتخرون برؤية جدهم جبرئيل (ع) وإن عماء في آخر عمره كان لذلك لأن الذي ينظر إلى شيء قوى فوق استطاعة القوة الباصرة يتهياً بصوره للضعف والانحلال ولم يكن هذا الراوي مطلعاً على تفصيل ما يرويه ويروونه وما يتمسكون به فلفق هذه الحكاية. والمكاملة لم يقع قط بين الامام (ع) وابن عباس لأن الامام معصوم عن الخطاء والغلط وإن كان صبيها ولا يشبهه عليه الأمر ثم إن الباقر (ع) لم يدرك ابن عباس الا في صغره جدافاته مات سنة ٦٥ أو ٦٦ وأكثر ما قيل ٦٨ ولم يكن (ع) حين ملاقاته الا غلاماً ابن عشر سنين ونحوه. والحسن بن عباس بن الحريش واضح الخبر لم تكن عالماً بالتاريخ له بعد عهده عنهما والاشار الى كون هذه الحاجة معجزة ولكن روى الخبر بحيث يتبادر منه كون الحاجة حين امامة الباقر (ع) و كونه محاطاً باصحابه وحضور أبي عبدالله (ع) مع كون ابن عباس حياً . (ش)

الله جلّ ذكره اختلاف؟ قال: فقال: لا، فقلت: ماترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتى سقطت ثم ذهب وأتى به رجل آخر فأطار كفه فأتى به إليك وأنت قاض كيف أنت صانع؟ قال: أقول لهذا القاطع: أعطه دية كفه وأقول لهذا المقطوع: صالحه على ما شئت، وابعث به إلى ذوي عدل، قلت: جاء الاختلاف في حكم الله عزّ ذكره ونقضت القول الأول، أباي الله عزّ ذكره أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود [و] ليس تفسيره في الأرض، إقطع قاطع الكف أصلاً ثم أعطه دية الأصابع هكذا حكم

و أنشدك الله و بالله أي سألتك وأقسمت عليك بمعنى بحقه ونشدته نشدته ونشدانا و مناشدة وتعديته إلى مفعولين أما لأنه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك الله وبالله كما قالوا دعوت زيداً ويزيد أو لانهم ضمنوه معنى ذكرت فاما أنشدتك بالله فخطأ .

قوله (هل في حكم الله اختلاف) أي هل يكون له أحكام مختلفة في قضية مخصوصة أو هل يجوز تبديل حكمه بغيره بعد النبي (ص) قال لا: لأن الله تعالى في كل قضية حكماً واحداً ولا نسخ بعده. **قوله** (فأتى به) أي برجل آخر وهو قاطع الكف.

قوله (قلت جاء الاختلاف) قيل لعل الاختلاف من تقويم المقومين لوقوع الاختلاف في التقويمات كثيراً وقال الفاضل الاسترآبادي كان مراد ابن عباس من ذكر ذوي عدل ما هو المشهور في كتب متأخري أصحابنا من الأرض وجعل الحر تابعا للبيد (١) و من المعلوم الاختلاف بين هذا وبين صالحه مما شئت لأن هذا يقتضي أن يكون له قدر معلوم و صالحه على ما شئت يقتضي أن لا يكون له قدر معلوم معين وأيضاً ظاهر قوله (ع) أعطه دية كفه أن القدر معلوم معين. **قوله** (ونقضت القول الأول) وهو أنه لا اختلاف في حكم الله تعالى.

قوله (أبي الله أن يحدث) كأنه قيل ليس لله في هذه القضية حكم أو ما بلغ رسوله حكمها فأجاب بما ذكر. **قوله** (اقطع) كأنه قيل ما الحكم هنا قال اقطع الكف.

قوله (اصلاً) (٢) أي من أصل الكف. **قوله** (ليلة تنزل فيها أمره) أي في ليلة فهي

(١) في كتب الدييات الجراحة التي ليست لها مقدار من الدية يفرض للمجروح عبداً لولم يكن فيه هذه الجراحة كم قيمته ولو كان فيه هذه الجراحة كم قيمته ونسبة التفاوت بين القيمتين من الدية الكاملة يؤخذ للمجروح .

(٢) قوله (اقطع قاطع الكف اصلاً) هذا أيضاً من أدلة ضعف الرواية اذ شرط قصاص الطرف المتساوي أو كون الجاني انقص فلا يجوز قطع يداها أصابع قصاصاً بيد فاقدة لها وان اعطاء دية الأصابع، ولا حاجة لنا إلى التكلف في توجيه فتوى ابن عباس بعدم اعتبار الخبر . (ش)

الله ليلة تنزل فيها أمره، إن جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله ﷺ فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها علي بن أبي طالب قال: فلذلك عمي بصري قال: وما علمك بذلك؟ فوالله إن عمي بصري إلا من صفقة جناح الملك، قال: فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله ثم لقيته فقلت: يا ابن عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس، قال لك علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن ليلة القدر في كل سنة وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة وإن لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله ﷺ، فقلت: من هم؟ فقال: أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون فقلت: لأراها كانت إلا مع رسول الله

منصوبة على الظرفية والمراد بها ليلة القدر . قوله (ان جحدتها) أى ان جحدت يا ابن عباس اسمرار حكمها بعد النبي (ص) الى يوم القيمة .
قوله (يوم جحدتها (١)) أى يوم جحدت تلك الليلة على علي بن أبي طالب (ع) و سيجيء في هذا الحديث بيان انكاره عليه .

قوله (فلذلك عمي بصري) أى قال ابن عباس اعترافاً فلذلك الانكار عمي بصري ثم قال يا أبا جعفر و ما علمك بذلك يعنى من أين علمت أن عمي بصري من أجل ذلك الانكار
قوله (فوالله الخ) من كلام أبي جعفر (ع) لبيان سبب عماء وهو أنه من صفقة جناح الملك والصفقة الضرب الذي له صوت، وكلمة ان نافية .

قوله (قال فاستضحكت) منشأ الضحك هو أن ابن عباس لكمال سخافته لم يقل أن عمي بصري لاجل الانكار يوجب الاعتراف بأن ما أنكره حق فاصراره على الانكار مع الاعتراف بما يزيله محل التعجب . فقلت: يا أبا عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس حيث اعترفت بأن عمي بصري لذلك الانكار . و فى بعض النسخ « يا ابن عباس » .

قوله (قال لك علي بن أبي طالب (ع)) تفصيل لما أجمله أولاً بقوله كما أعمى بصرك يوم جحدتها على علي بن أبي طالب وبقوله وان عمي بصري الا من صفقة جناح الملك .

قوله (أئمة محدثون) خبر لقوله أنا وأحد عشر من صليبي ، أحوال عنه وهو خبر مبدأً محذوف وهو هم أو خبر مبدأً محذوف أى نحن أئمة .

(١) قوله « يوم جحدتها » لم يعم بصري ابن عباس فى خلافة أمير المؤمنين (ع) وكان فى زمن معاوية بصيراً بل عمى فى آخر عمره فى زمان ابن الزبير وقد حج فى سنة حج فيها معاوية فى خلافته فكان لابن عباس موكب ولعامة معاوية موكب وهذا أيضاً من مخائل ضعف الخبر التى أشار اليها العلامة (ره) فى الخلاصة . (ش)

عليه السلام فتبدأ لك الملك الذي يحدثه، فقال : كذبت يا عبد الله رأيت عيناى الذي حدثك به علي - ولم تره عيناى ولكن وعاقليه ووقرفي سمعه - فقلت صفك بجناحه فعميت قال: فقال ابن عباس: ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله، فقلت له: فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين؟ قال: لا، فقلت: همنا هلكت وأهلك.

٣- و بهذا الاسناد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عز وجل " في ليلة القدر : « فيها يفرق كل أمر حكيم » يقول: ينزل فيها كل أمر حكيم والمحكم ليس بشيئين إنما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل ، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت، إنه لينزل

قوله (فقلت لأراها) أى فقلت يا ابن عباس لأرى ليلة القدر كانت الامع رسول الله (ص) فلما مات ذهبت معه (١) وقد عرفت ان هذا خلاف الاجماع.

قوله (فتبدأ لك) أى فظهر لك يا ابن عباس الملك الذى كان يحدث علياً (ع) فقال كذبت يا عبد الله فيما قلت من أن تلك الليلة إنما كانت فى عهد رسول الله (ص) وصدق علي (ع) فيما قال من ان ليلة القدر فى كل سنة الى آخره لانه رأيت عيناى ما حدثك به علي (ع) من نزول الملائكة عليه فى ليلة القدر اذ كنت من جملة من لم ترهم عيناى علي (ع) اذ كان محدثاً والمحدث يسمع صوت الملك ولا يراه ولكن وعاقليه وحفظ ما ألقى اليه وسكن فى سمعه وثبت، ثم صفك الملك يا ابن عباس بجناحه فعميت وفى بعض النسخ وثم خفك أى ضربك والخفق الضرب بشيء عريض يقال خفقه بالسيف ويخفق ويخفق اذا ضربه به ضربة خفيفة.

قوله (ووقر فى سمعه) وقر من باب ضرب ووعد يقال وقر الشيء فى سمعه أى سكن وثبت فيه من غير نسيان من الوقار وهو الحلم والرزانة وقد وقر يقر وقاراً كذا فى النهاية وفى بعض النسخ وقر من القرار والمعنى واحد.

قوله (قال فقال ابن عباس ما اختلفنا فى شيء فحكمه إلى الله) يعنى انا يا أبا جعفر وأنت اذا اختلفنا فى أمر من الامور كاستمرار ليلة القدر ونحوه فالله يعلم المحق من المبطل و غرضه أنه المحق قوله (فقلت له) الغرض منه حمل ابن عباس على الاقرار بأنه كاذب.

قوله (ومن حكم بأمر) فيه اختلاف قد مر معنى الاختلاف آنفاً.

(١) قوله «فلما مات ذهب معه» لا اعتبار بهذه النسبة ولا يعتمد بها مع ضعف الحديث والمشهور عن ابن عباس ان ليلة القدر فى السابعة والعشرين من شهر رمضان وهو معروف عنه فى كتب العامة والخاصة. (ش)

في ليلة القدر إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا، وفي أمر الناس بكذا وكذا، وإنه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كل يوم علم الله عز وجل الخاص والمكنون العجيب المنزول مثل ما ينزل في تلك

قوله (فقد حكم بحكم الطاغوت) وهو الذي يتبع هواه ووساوس الشيطان ومن البين أن حكمه مخالف لحكم الله الذي لا اختلاف فيه وموافق لحكم الشيطان.

قوله (انه لينزل في ليلة القدر) تفسيراً لأمور سنة سنة يؤمر أي يؤمر ولي الأمر فيها أي في ليلة القدر أو في تلك الأمور وهذا بيان لتفسير الأمور وتفصيل له. واعلم أن الاستدلال بسورة القدر على وجود امام (١) في كل عصر يتوقف على استمرار حكمها وهو مذهبنا و مذهب العامة أيضاً قال عياض سميت ليلة القدر ليلة القدر لتقدير الله تعالى فيها ما يكون في تلك السنة من الأرزاق والأجال وغير ذلك والمراد بهذا التقدير اظهاره تعالى لملائكته مما يكون من أفعاله بما سبق به علمه وقضاؤه في الأزل وللخواص خلقه بنفسه أو بواسطة الملائكة وهو المراد بقوله وتنزل الملائكة والروح الآية وقيل: سميت بذلك لعظمة قدرها، وقال المازري أجمع من يعتد به على وجودها ودوامها إلى آخر الدهر لنظام الأحداث وكثرة رؤية الصالحين لها وقال عياض وشذ قوم فقالوا كانت خاصة بهم ورفعت لحديثه أنه أعلمها حتى تلاها الرجلان فرفعت (٢) ومعنى هذا عندنا أنه رفع علم عينها كما قال في آخره فأنسيتها انتهى. وقال المازري واحتجاجهم بالحديث غلط لأن في آخره ما يرد عليهم قال فيه البخاري فرفعت وعسى أن يكون خيراً لكم فالتمسوها في السبع أو التسع فلو أريد رفع وجودها لم يأمر بالتمسها انتهى. وبالأجملة ظاهر القرآن وصريح رواياتنا ورواياتهم وصريح أقوال علمائنا وعلمائهم في أن حكم ليلة القدر مستمر إلى آخر الدهر والمنكر له مكابر.

(١) قوله الاستدلال بسورة القدر على وجود الإمام ولا يخفى أن سورة القدر لا تدل

على وجود الإمام (ع) وساحة المعصوم بريئة عن نسبة هذا الاستدلال إليه وإنما هو خاطر اختلج في ذهن الحسن بن عباس بن الحرير واستحسنه ونسبه إلى المعصوم وزعم أنه ابتكر مسألة في العلم، فإن قيل دلالة السورة على الإمامة تبطل إذا أخذ من الإمام المعصوم وقوله حجة في دلالة القرآن وفي التفسير والتأويل قلنا هذا صادرة فانا في مقام الاستدلال بالقرآن على الإمامة في الإمامة متوقفة على دلالة السورة ولو كانت دلالة السورة متوقفة على الإمامة لزم الدور وإنما يناسب هذا الاستدلال العوام وحشوية أهل الحديث دون الإمام المعصوم (ش).

(٢) روى البخاري في كتاب الصوم باب فضل ليلة القدر

الليلة من الأمر، ثم قرأ: «ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله، إن الله عزيز حكيم».

٤- وبهذا الاسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين صلوات الله عليه يقول: «إننا أنزلنا في ليلة القدر، صدق الله عز وجل»: أنزل الله القرآن في ليلة القدر. وما أدراك ما ليلة القدر؟ قال رسول الله ﷺ: لأدري، قال الله عز وجل: «ليلة القدر خير من

قوله (علم الله تعالى الخاص المكنون المجيب المخزون) أضاف هذا العلم الى الله تعالى مع أن المعلوم كلها منه تعالى للتعظيم والتشريف ثم وصفه بأربعة أوصاف أحدها الخاص ولعل المراد به العلم المتعلق بمعلوم معلوم كما أن الوجود الخاص الوجود المتعلق بوجود موجود أو العلم المختص به (ع) لا يشاركه أحد سواء. وثانيها المكنون والعلم المكنون هو العلم المستور عن أذهان الخلائق الامن ارتضى من رسول الله و من يقوم مقامه . وثالثها المجيب والعلم المجيب ما يتمجب منه لعظم موقعه وخفاء سببه ودقة وجهه. ورابعها المخزون وهو المكتوب في اللوح المحفوظ لانه خزانة المعلوم أو الثابت في ذهن أهله لا يطرأ عليه السهو والنسيان، فان قلت: جميع المعلوم في القرآن واللوح المحفوظ وقد ثبت أنهم علموا جميع ما فيها فما معنى ذلك؟ قلت: العلم بأن الشيء وجد منابر للعلم بأنه سيوجد و الاول هو المراد هنا والحاصل لهم هو الثاني.

قوله (مثل ما ينزل في تلك الليلة) دل على أنه يحدث لهم في كل يوم و ليلة مثل ما يحدث لهم في ليلة القدر. فان قلت: أي فضل في ليلة القدر بالنسبة الى غير ها حينئذ قلت، لعل الفضل بنزول الملائكة والروح فيها لقصد زيارتهم وتبليغ بشارتهم.

قوله (ثم قرأ) استشهاد لما سبق من كثرة علومه الفائضة على قلوبهم المطهرة في كل يوم و ليلة الى انقراض الدهر ورفع لاستبعاد ذلك، وقوله «من شجرة» بيان لما و تنكيرها للتكثير، وقوله «أقلام» خبر أن وقوله «والبحر» بالرفع عطف على محل اسم «أن» أو الواو للحال والمراد به البحر المحيط من شربه وخبره محذوف أي ولو أن البحر مداد يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله. والمقصود أن هذا البحر مع بحار متكثرة منضمة اليه لو صارت مداد أو صارت الاشجار كلها أقلاماً لا تنفد بكتب كلمات الله وآياته وعلومه إن الله عز وجل الب قاهر على جميع ما سواه فلا يعجز عن شيء. حكيم يفعل ما يشاء على وفق الحكمة فلا يستل عما يفعل ومن جملة افاضته العلوم النيرة المحصورة على الوجه المذكور الى ولي الامر.

قوله (صدق الله أنزل القرآن في ليلة القدر) قال الصدوق اعتقادنا أن القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة الى البيت المعمور ثم فرق في مدة أربعة وعشرين سنة.

ألف شهر» ليس فيها ليلة القدر قال لرسول الله ﷺ: وهل تدري لم هي خير من ألف شهر؟ قال: لا، قال: لأنها تنزل فيها الملائكة والروح باذن ربهم من كل أمر» وإذا أذن الله عز وجل بشيء فقد رضي به «سلام» هي حتى مطلع الفجر» يقول: تسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من أول ما يهبطون إلى مطلع الفجر، ثم قال في بعض كتابه: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة في إننا أنزلناه في ليلة القدر، وقال في بعض كتابه: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين» يقول في الآية الأولى: إن محمداً حين يموت، يقول أهل الخلاف لأمره

قوله (ليس فيها ليلة القدر) فربذلك للابلزم تفصيل الشيء على نفسه.

قوله (والروح) ذكر الروح بعد الملائكة من باب ذكر الخاص بعد العام للاهتمام.

قوله (وإذا أذن الله) لعل المراد بالاذن هنا الأمر الحتمي فلا يرد أنه لا تقع شيء ما إلا بأذنه كما مر، والله سبحانه لا يرضى ببعض الأشياء، ثم فيه دفع لتوهم المنكر أن نزولهم بأذنه تعالى إلى أحد في أمر لا يوجب رضاه تعالى بالنزول ولا بالمنزل إليه ولا بذلك الأمر فلا يتم المطلوب. **قوله** (واتقوا فتنة) الفتنة الاختبار بالذنب ونحوه ثم كثر استعماله فيما أخرجه الاختبار من الذنب والبدعة والقتال والاحراق وخلاف الحق والقاتن هو المضل عن الحق والمراد بها هنا البدعة المخصوصة وهي انكار ليلة القدر بعد (ص) وانكاره خلافاً على (ع) أو هو داخل فيها، ويؤيده ما رواه الشيخ الطبرسي عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وواتقوا فتنة قال النبي (ص) من ظلم علياً بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي.

قوله (في إننا أنزلناه) ظرف للظلم المستفاد من ظلموا. **قوله** (أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) انكار لارتدادهم ورجوعهم عن الدين على أعقابهم بموته أو قتله بعد علمهم بموت من قبله من الانبياء وبقاء دينهم وما جاؤوا به.

قوله (يقول في الآية الأولى - إلى قوله - خاصة) هذا التفسير واضح على قراءة لتصيب - من جواباً لقسم محذوف وكذا على قراءة ولا تصيبين إذا كان نهياً بعد الأمر باتقاء الذنب عن الظلم الذي وباله يصيب الظالم خاصة، وأما إذا كان نفيًا صفة لفتنة أو جواباً لأمر مذكور أي أن أصابكم لتصيبين الظالمين منكم خاصة فغير واضح الآن يقال يستفاد من الآية أن الفتنة على قسمين أحدهما وهو مذكور فيها سريحا يعم الظالم وغيره والاخر يختص بالظالم وما ذكره عليه السلام تفسير للقسم الثاني.

الله عز وجل: مضت ليلة القدر مع رسول الله ﷺ فهذه فتنة أصابتهم خاصة وبها ارتدوا على أعقابهم لأنهم إن قالوا: لم تذهب فلا بد أن يكون الله عز وجل فيها أمر وإذا أقرّوا بالامر لم يكن له من صاحب بد.

٥- وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام كثيراً ما يقول: [ما] اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله ﷺ وهو يقرأ «إنا أنزلناه» بتخشع وبكاء فيقولان: ما أشد رقتك لهذه السورة فيقول رسول الله ﷺ: لما رأيت عيني ووعي قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدي، فيقولان: وما الذي رأيت وما الذي يرى؟ قال: فيكتب لهما في التراب «تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل أمر» قال: ثم يقول: هل بقي شيء بعد قوله عز وجل: «كل أمر» فيقولان: لا، فيقول: هل تعلمان من

قوله (يقول أهل الخلاف لا مرأه) لا مرأه متعلق بالخلاف وصلة له ولعل المراد بأهل الخلاف بعضهم فانك قد عرفت آنفاً أن أكثر أهل الخلاف يقولون ببقاء حكم ليلة القدر بعده (ص) و إن خالفنا في المنزل اليه، ويحتمل أن يراد جميعهم لأن جميعهم يقولون بزوال حكمها اذ حكمها وهو النزول الى ولي الله وهم لا يقولون به.

قوله (لأنهم ان قالوا) دليل على قوله يقول أهل الخلاف مضت ليلة القدر، توضيحه ان القول بعدم ذهابها يستلزم القول بأن الله تعالى فيها أمراً وهذا القول يستلزم الاقرار بأن لذلك الامر صاحباً تنزل الملائكة اليه وانكار اللوازم يستلزم انكار الملزوم فلزمهم القول بذهابها سواء قالوا ذلك صريحاً كبعضهم أو لم يقولوا كأكثرهم فليتأمل

قوله (كثيراً ما يقول) أي يقول قولاً كثيراً أو حيناً كثيراً وما زائدة للمبالغة وفي بعض النسخ ويقول كثيراً ما. قوله (اجتمع التيمي والعدوي) اريد بالتيمي ابوبكر نسب الى جده الخامس تيم بن مرة بن كعب بن لوى وفي مرة وهو الجد السادس للنبي (ص) اجتمع معه و بالعدوي عمر نسب الى جده السابع عدى بن كعب بن لوى وفي كعب اجتمع مع النبي (ص). قوله (ما أشد رقتك) رقتك صيغة التمجيب مثل ما أحسن زيداً.

قوله (لما رأيت عيني ووعي قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدي) أشار بهذا الى على (ع) ولم ينسب الرؤية العينية اليه لانه محدث والمحدث لا يرى بالعين بخلاف النبي. قوله (فيكتب لهما في التراب) دل على أنه (ص) كان يكتب و هذا من اعجازه لانه لم يتعلم الكتابة وقد علمها.

قوله (هل بقي شيء) يريد هل بقي احتمال أن يكون نزول الملائكة لا الى أحد

المنزل إليه بذلك؟ فيقولان: أنت يا رسول الله فيقول: نعم فيقول هل تكون ليلة القدر من بعدي؟ فيقولان: نعم، قال: فيقول: فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان: نعم، قال: فيقول: إلى من؟ فيقولان: لاندري فيأخذ برأسي ويقول: إن لم تدري فادريا، هو هذا من بعدي قال: فان كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله ﷺ من شدة ما بداخلهما من الرعب.

٦- وعن أبي جعفر عليه السلام قال: يا معشر الشيعة! خاصموا بسورة إننا أنزلناه تفلجوا، فوالله إنها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله ﷺ.

من الناس بعد قوله تعالى ومن كل أمر، لان نزولهم بالأمر لا يكون الا الى مأمور منزل اليه والمقصود من هذا الاستفهام تقريرهما على نفي هذا الاحتمال فلذا أمروا وقالوا لا.

قوله (بذلك) أي بذلك الأمر. قوله (فان كانا) ان مخففة من المكسورة المشددة وهي اذا خفت يلزمها اللام للفرق بينها وبين النافية ويجوز ابطال عملها وادخالها على كان ونحوه كما في قوله تبارك وتعالى «وان كانت لكبيرة».

قوله (من شدة ما بداخلهما من الرعب) علة لمعرفة تلك الليلة يعني أنه كان يدخل عليهما في ليلة القدر بعد النبي (س) من الرعب والخوف ما لا يعرف قدره الا الله، اما لتذكرهما قول النبي (س) أو من قبل الله تعالى لاكمال الحجة عليهم فيعرفان بذلك أنها ليلة القدر ولكن حب الجاه والرئاسة منعهما من الرجوع الى الحق.

قوله (خاصموا بسورة اننا أنزلناه تفلجوا) أي تنافروا و تفلجوا عليهم لاختبارها بنزول الملائكة والروح فيها من كل امر الى ولي مؤيد من عند الله تعالى ولا يمكنهم التخلص الا بان يقولوا ذهبت الليلة بذهابه (س) أو يقولوا ذهب النزول بذهابه، أو يقولوا ثبت النزول الى سلطان الجور، أو يقولوا ثبت النزول لا الى أحد، والكل باطل اما الاولان فلدلالة رواياتهم أيضاً على بقاءها وبقاء النزول فيها الى يوم القيمة ولا جماعهم على بقاءهما كما مر، واما الثالث فلان نزول الملائكة الى الجائر بما يحتاج اليه الناس من الاوامر والنواهي باطل بالضرورة ولم يدع ذلك أحد من الجائرين و اما الرابع فلان نزولهم بالاوامر والنواهي لا الى أحد من الخلق مما لا يتصور قطعاً.

قوله (انها) لحجة الله على الخلق بعد رسول الله حيث دلت على أن الزمان بعده لا يخلو من حجة ويحتمل أن يراد أن رسول الله حجة الله على الخلق أولاً لبيانه من يقوم مقامه بعده ثم هذه السورة حجة الله عليهم بعده لما مر.

وإنّما لسيدّة دينكم وإنّما لغاية علمنا، يامعشر الشيعة خاصموا بهم حم و
والكتاب المبين « إنّنا أنزلناه في ليلة مباركة إنّما كنّا منذرين » فإنّها لولاية
الأمر خاصّة بعد رسول الله ﷺ يا معشر الشيعة! يقول الله تبارك وتعالى « وإن
من أمة إلاّ خلافها نذير » قيل: يا أبا جعفر نذيرها محمد ﷺ قال: صدقت فهل كان
نذير وهو حيّ من البعثة في أقطار الأرض؟ فقال السائل: لا، قال أبو جعفر عليه السلام
أرأيت بعينه أليس نذيره كما أنّ رسول الله ﷺ في بعثته من الله عزّ وجلّ نذير،
فقال: بلى قال: فكذلك لم يمّت محمد ﷺ إلاّ وله بعثت نذير قال: فإن قلت: لا: فقد
ضيع رسول الله ﷺ من في أصلاب الرجال من أمتّه قال: وما يكفيهم القرآن؟
قال: بلى إن وجدوا له مفسر آقال: وما فسرّه رسول الله ﷺ؟ قال: بلى قد فسرّه
لرجل واحد وفسر للأمة شأن ذلك الرجل وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال
السائل: يا أبا جعفر كان هذا أمر خاص لا يحتمله العامة قال: أبي الله أن يعبد

قوله (وإنّما لسيدّة دينكم) لدلالته على أعظم أمور الدين وهي الخلافة التي تبتنى
عليها سائر أمور. قوله (وإنّما لغاية علمنا) لدلالته على حصول علوم غير محصورة لهم في تلك
الليلة باخبار الملائكة، أولان هذه العلوم من توابع العلوم التي كانت حاصلة لهم وغاياتها
فأنهم عليهم السلام علموا جميع ما في اللوح المحفوظ من النقوش حتمية كانت أو غير حتمية
و يجيئهم حتم غير المحتوم في تلك الليلة، والله أعلم.

قوله (فإنّها لولاية الأمر خاصة) لالتمّوا كما ظنه بعض النواصب و فساد ظنه أظهر
من أن يحتاج إلى البيان. قوله (و يقول الله تعالى وإن من أمة إلاّ خلافها نذير) أي
مضى فيها والامة الجماعة الموجودون في عصر وفيه دلالة على أن عصرًا من الأعصار لم يخل
من نذير فالحكمة الالهية يقتضى أن يكون في كل أمة وفي كل عصر إلى يوم القيمة نذير.
قوله (قيل يا أبا جعفر نذيرها محمد) أي نذير هذه الامة محمد (ص) ولا يكون بعده
نذير آخر فلا يتم المطلوب. قوله (أرأيت بعينه) أي أخبرني والفرض منه تقرير السائل
بالمنفى وقد أقر به. قوله (قال فإن قلت لا) أي قلت: مات محمد (ص) و لم يكن له بعثت
لزمك القول بأنّه ضيع من في أصلاب الرجال من أمتّه والقول بذلك باطل لانه كفر وموجب
لبطلان البعثة ونسبة ما لا يليق به (ص) اليه.

قوله (قال بلى) أي بلى يكفيهم القرآن ان وجدوا له مفسرا يعلم ظاهر القرآن
وباطنه ويعلم جميع ما أنزل الله تعالى فيه. قوله (ابان أجله) ابان الشيء بالكسر والتشديد وقته.

إلا سرّاً حتى يأتي إبان أجله الذي يظهر فيه دينه كما أنه كان رسول الله ﷺ منع خديجة مستتراً حتى أمر بالاعلان، قال السائل : ينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتم ؟ قال : أو ما كتم عليّ بن أبي طالب عليه السلام مع رسول الله ﷺ حتى ظهر أمره ؟ قال : بلى ، قال : فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله .

٧- و عن أبي جعفر عليه السلام قال : لقد خلق الله جلّ ذكره ليلة القدر أول ما خلق الدنيا واقد خلق فيها أول نبي يكون وأول وصي يكون ولقد قضى أن يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة ، من جحد ذلك فقد ردّ على الله عزّ وجلّ علمه لأنه لا يقوم الأنبياء والرسل والمحدثون إلا أن تكون

قوله (لقد خلق الله تعالى ليلة القدر أول ما خلق الدنيا) يريد أن الزمان من أوله إلى آخره لا يخلو من ليلة القدر أو يريد أنها أول ليلة عند خلق الدنيا وهكذا جرى قضاء الله تعالى ليحيى فيها تفسير الأمور إلى من هو أهله وعلى التقديرين لادلالة فيه على أن الليل مقدم على النهار فلا ينافي قوله تعالى ولا الليل سابق النهار .

قوله (خلق فيها أول نبي) يريد خلق فيها أول نبي في سلسلة الأنبياء و أول وصي في سلسلة الأوصياء وإنما قيد بالاول لأنه لم يخلق كل نبي وكل وصي فيها كما يظهر لمن نظر في تواريخ مواليدهم ، [ويحتمل أن يراد بالخلق التقدير فيهم] .

قوله (يهبط فيها بتفسير الأمور) قد تحقق أن أئمتنا عليهم السلام كانوا عالمين بجميع الأمور الآن بعضها لما كان محتوماً مبرماً وبعضها غير محتوم كان المراد بتفسيرها تفسير غير المحتوم فيحصل لهم العلم في تلك الليلة بأنه صار محتوماً فيؤمرون بفعل هذا و ترك ذاك إلى ما شاء الله تعالى وفي لفظ التفسير إيماء إلى ذلك و يحتمل أن يراد به الاعلام بأنها وجدت في الأعيان وهذا غير الاعلام بأنها ستوجد وما كان متحققاً لهم هو الثاني دون الأول .

قوله (فقد رد على الله علمه) أي علم الله الذي هبطه على أوليائه أو علمه بأنه هبطه .

قوله (لأنه لا يقوم الأنبياء والرسل والمحدثون) تعليل للرد المذكور يمتنع لا يقوم هؤلاء العظام بأمر الخلق وإرشادهم إلا أن تكون لله تعالى حجة وبرهان عليهم وهي ما يأتيهم الملائكة من العلوم المتكثرة في ليلة القدر وما يأتيهم جبرئيل دعوهم في غيرها من سائر الاوقات و من أنكر ذلك فقد رد على الله علمه الذي أنزله اليهم و الراد على الله كافر فكيف يستحق الخلافة . **قوله** (قلت والمحدثون أيضاً يأتيهم جبرئيل دعوهم أو غيره) السؤال إنما هو عن

عليهم حجّة بما يأتيهم في تلك الليلة مع الحجّة التي يأتيهم بها جبرئيل عليه السلام قلت: والمحدثون أيضاً يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة عليه السلام قال : أمّا الأنبياء والرسل صلى الله عليهم فلا شك ولا بد لمن سواهم - من أوّل يوم خلقت فيها الأرض إلى آخر فناء الدنيا - أن تكون على أهل الأرض حجّة ينزل ذلك في تلك الليلة إلى من أحب من عباده، وأيم الله لقد نزل الروح والملائكة بالأمر في ليلة القدر على آدم وأيم الله مامات آدم إلاّ وله وصي وكل من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها ووضع لوصيته من بعده، وأيم الله إن كان النبي ليؤمن فيما يأتيه من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله أن أوصى إلى فلان ولقد قال الله عز وجل في كتابه لولاة الأمر من بعد محمد صلى الله عليه وآله خاصة: «وعدا الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم -

أتيان جبرئيل وعلاء عن اتیان غیره من الملائكة لان اتیان غیره كان معلوماً للملائكة بمقرينة قوله «والمحدثون» و يحتمل أن يكون اتیان الملك معلوماً له فسأل هل هو جبرئيل ع، أو غيره. قوله (من أول يوم خلقت فيها الأرض) المراد أول يوم خلقت عند وجود الأرض كما يشعر به قوله على أهل الأرض، وفيه دلالة على أن اليوم مقدم على الليل ويؤيده أن العالم عند خلقه لا بد أن يكون على أشرف الأوضاع والطلوع أشرف من الغروب.

قوله (حجة ينزل ذلك) المراد بالحجة العلم الذي ينزل أو الملك الذي ينزل به ذلك الملك في ليلة القدر وإنما لم يبين الملك النازل هل هو جبرئيل أو غيره للدلالة على التعميم. قوله (إلى من أحب من عباده) دل على أن المنزل إليه لا بد أن يكون من محبوبيه فلا يكون فاسقاً لان الفاسق مبهوض.

قوله (إن كان النبي ليؤمن) «أن» مخففة كما مر وفيه تنبيه على أن سنة الله جرت في كل نبي من آدم إلى محمد «س» ثم أشار بقوله ولقد قال الله تعالى إلى آخره «مؤكد» بالقسم إلى أن الله تعالى نص بأوصياء نبيينا مخاطباً لهم بالإكرام والتشريف.

قوله (وعدا الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) المراد بالإيمان التصديق الكامل المنزه عن شوائب الوهم والخيال وهو الذي يرى المقول شاهداً والغائب حاضراً وبالصالحات الأعمال الصالحة كلها صغيرها وكبيرها وحقيقها وجليها. وفي العطف إيماء إلى أن الأعمال خارجة عن حقيقة الإيمان.

إلى قوله - فأولئك هم الفاسقون » يقول : أستخلفكم لعلمي و ديني و عبادتي بعد نبيتكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه « يعبدونني لا يشركون بي شيئاً » يقول : يعبدونني بايمان لانبي بعد محمد ﷺ فمن قال غير ذلك « فأولئك هم الفاسقون » فقد مكّن ولادة الأمر بعد محمد ﷺ بالعلم و نحن هم ، فاسألونا فان صدقناكم فأقرّوا و ما أنتم بفاعلين ، أمّا علمنا فظاهر و أمّا إبان أجلا الذي يظهر فيه الدّين منّا حتى لا يكون بين الناس اختلاف ، فان له أجلاً من ممرّ اللّبالي والأَيّام ، إذا أتى ظهر و كان الأمر واحداً ، وأيم الله لقد قضى الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف و لذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد ﷺ علينا و لنشهد على شيعتنا و لنشهد شيعتنا على الناس ، أبى الله عزّ وجلّ أن يكون في حكمه اختلاف أو بين أهل علمه تناقض ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : فضل إيمان المؤمن بحمله إننا أنزلناه و بتفسيرها على من ليس مثله في الايمان بها كفضل الانسان على البهائم و إن الله عزّ وجلّ ليدفع بالمؤمنين بهاءن الجاحدين

قوله (يقول استخلفكم) أى يقول الله تعالى مخاطباً للاوصياء عليهم السلام ، كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون .

قوله (أما علمنا فظاهر) يعنى اما علمنا فظاهر لم يدخل النقص فيه بغلبة الاعداء و اما وقت ظهورنا و غلبتنا عليهم حتى يظهر الدين و يرتفع الاختلاف بين الناس فله أجل معين عند الله تعالى اذا جاء أجله صار الدين واحداً و رجع الناس من الاختلاف الى الاتحاد و هو زمان ظهور مهدي هذه الامة . **قوله** (ولذلك جعلهم شهداء على الناس) أى ولقضائه تعالى بأن لا يكون بين المؤمنين اختلاف فى الذين جعلهم الله تعالى شهداء على الناس لان بناء الشهادة على التوافق فى المشهود به ولذلك ترد الشهادة لو اختلف الشهود فيه فذلك الاية على أنه لا اختلاف فى علم الله ولا فى دينه ولا فى حكمه . **قوله** (فضل ايمان المؤمن) هذا يحتمل وجهين أحدهما ان فضل ايمان المؤمن العالم بها و بتفسيرها على ايمان المؤمن الغير العالم كفضل الانسان على البهائم ، و ربما يؤيده لفظ الحمل ، ففيه ترغيب فى تحصيل العلم ، وثانيهما وهو الاظهر أن فضل المؤمن بها و بتفسيرها على غير المؤمن بها من أهل الخلاف كالفضل المذكور و يرجحه قوله « وان الله تعالى ليدفع بالمؤمنين بهاء الى آخره » .

لها في الدنيا - لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنه لا يتوب منهم - ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين ولا أعلم أن في هذا الزمان جهاداً إلا الحج والعمرة والجوار .

٨- قال: وقال رجل "لأبي جعفر عليه السلام: يا ابن رسول الله لا تغضب عليّ قال: لماذا؟ قال: لما أريد أن أسألك عنه، قال: قل، قال: ولا تغضب؟ قال: ولا أغضب قال: أرايت قولك في ليلة القدر و تنزل الملائكة والروح فيها إلى الأوصياء يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله ﷺ قد علمه أو يأتونهم بأمر كان رسول الله ﷺ يعلمه؟ وقد علمت أن رسول الله ﷺ مات وليس من علمه شيء إلا وعليّ عليه السلام له واع، قال أبو جعفر عليه السلام: مالي و لك أيها الرجل و من أدخلك عليّ قال: أدخلني عليك القضاء لطلب الدين، قال: فافهم ما أقول لك: إن رسول الله ﷺ لما أُسري به لم يهبط حتى أعلمه الله جلّ ذكره علم ما قد كان وما سيكون و كان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر و كذلك كان عليّ

قوله (وإن الله تعالى يدفع) يعني أن الله تعالى يدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها عذاب الدنيا ولولا المؤمنون بها لذهبوا في الدنيا وأهلكهم كافة و ذلك يدفع ليعذبهم في الآخرة عذاباً اليماً بسبب حقدهم و إنكارهم إياها و ذلك الدفع أو كمال عذاب الآخرة لمن علم الله تعالى أنه لا يتوب عن إنكاره ولا يرجع عنه إلى الإيمان بها وهذا الدفع مثل ما يدفع الله تعالى بالمجاهدين في سبيله عن القاعدين هلاكهم بسيوف المشركين أو بعقوبته .

قوله (ولا أعلم في هذا الزمان جهاداً إلا الحج والعمرة والجوار) الجوار بالكسر الذمة والامان فيكون بهاجارك و أيضاً المجاورة و منه الجار الذي يجاورك و المضاف محذوف على الآخر لو أريد احسن الجوار و فيه دلالة على أن وجوب الجهاد مشروط بوجود الامام و تمكنه . قوله (أرايت قولك في ليلة القدر) كان الرجل في مقام معارضة ودفع نزول الملائكة إلى عليّ بأنه عليه السلام كان عالماً بجميع علم النبي (ص) فإن نزل إليه الملائكة فاما أن تنزل إليه يعلم لم يعلمه رسول الله (ص) أو يعلم يعلمه وكلاهما باطل لان الاول يوجب أن يكون على (ع) أعلم منه، والثاني يوجب تحصيل الحاصل و لذلك غضب (ع) عليه و قال مالي و لك و من أدخلك عليّ ثم لما اعتذر السائل بقوله أدخلني عليك القضاء لطلب الدين و راعى الادب إجابته (ع) و كشف الغطاء بما لا مزيد عليه بقوله فافهم إلى آخره .

قوله (وكان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر) لما كان هذا الكلام

ابن أبي طالب عليه السلام قد علم جمل العلم و يأتي تفسيره في ليالي القدر ، كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال السائل : أو ما كان في الجمل تفسير ، قال : بلى ولكنه إنما يأتي بالأمر من الله تعالى في ليالي القدر إلى النبي صلى الله عليه وآله وإلى الأوصياء إفعّل كذا و كذا ، لأمر قد كانوا علموه ، أمروا كيف يعملون فيه ، قلت : فسر لي هذا ، قال : لم يمّت رسول الله صلى الله عليه وآله إلا حافظاً لجملة العلم و تفسيره ، قلت : فالذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو ؟ قال : الأمر واليسر فيما كان قد علم ، قال

مجملاً لاحتمال أنه يأتي نفس تفسيرها وتفصيلها في ليلة القدر واحتمال أنه يأتي الأمر بتفصيلها حملاً للسائل على الأول واستفهم على سبيل التقرير بقوله «أو ما كان» في الجمل تفسير يريد أن فيها تفصيلاً والنفوس القسرية إذا علمت الجملة فقد علمت تفصيلها أيضاً أما بنفس معرفة الجمل أو بأدنى التفات و ذلك كما إذا نظرت إلى زبد فقد أبصرت كله أجداً لا أبصرت أجزاءه و تفاصيله جميعاً عند أبصار واحد بل أبصرت الكل والأجزاء أبصاراً واحداً إنما يتفاوت بالاعتبار فأقر به «ع» بقوله بلى و صدقه ، و أشار بقوله «ولكنه» إنما يأتي بالأمر إلى آخره ، إلى أن المراد به هو الاحتمال الثاني و توضيحه أن كثيراً من علمه ذلك كان مجملاً لا يعلم هل يأمر بأمثاله و فله و تركه أو لا يأمر وهل يشتهه أو يمحوه كما في العلم الذي يجري فيه البداء و إنما يأتي الأمر بتفاصيل هذه الأمور في ليلة القدر ، وإنما قال كان كثيراً من علمه ذلك جملاً لأن كثيراً من علمه ذلك أيضاً كان مثبتاً لا يجري فيه البداء و كان الأمر به معلوماً لا يحتمل غيره . قوله (قلت فسألني هذا) أي بين لي بأمثلة جزئية هذا الذي قلت من أن الذي يأتيه في ليالي القدر هو الأمر بما علموا فأجابه (ع) بأنه لم يمّت رسول الله (ص) إلا حافظاً بجملة العلم و تفسيره تلقياً له بغير ما يترقبه للتنبيه على أن الأهم له هو العلم بهذا لا بما ذكر و على أن ولي الأمر غير ماذون بإظهاره لمصلحة لا يعلمها إلا هو كما سيصرح به ، ثم رجع السائل فسأله بقوله «فوالذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو» للمبالغة في استعلام ما يأتيه فيها فأجابه (ع) بنحو ما أجابه سابقاً من أن الذي يأتيه هو الأمر واليسر ، و المراد باليسر هو التخفيف بالمحو ونحوه ، ثم عاد السائل وقال فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا إشعاراً بأن هذا مجال لانه تحصيل الحاصل و مبالغة في استعلام يحدث لهم فيها من الأوامر المخصوصة فأجابه (ع) صريحاً بأن هذا أي ما يحدث لهم من الأوامر مما أمروا بكتمائه و إظهار خصوصياته ولا يعلم تفسير ما سألت عنه من الأوامر المخصوصة والخصوصيات التي تنزل فيها إلا الله تعالى . والحصر أضافي بالنسبة إلى غير الولاية لأن قول

السائل: فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا؟ قال: هذا ممّا امروا بكتمانه ولا يعلم تفسير ما سألت عنه إلا الله عز وجل، قال السائل: فهل يعلم الأوصياء ما لا يعلم الأنبياء؟ قال: لا وكيف يعلم وصي غير علم ما أوصي إليه، قال، السائل: فهل يسعنا أن نقول: إن أحداً من الوصاة يعلم ما لا يعلم الآخر، قال: لا لم يمّت نبي إلا وعلمه في جوف وصيته وإنما تنزل الملائكة والروح

غيرهم لا تنحمل ما تنزل فيها و يحتمل أن يراد أنه لا يعلم ما يصير محتوماً في ليلة القدر قبل أن يصير محتوماً إلا الله تعالى فيكون الحصر حقيقياً و لكن الاول أنسب بسياق الكلام فتأمل والله أعلم بحقيقة الحال.

قوله (قال السائل فهل يعلم الأوصياء) لما كان القول بأنه ينزل في ليلة القدر أمور السنة إلى ولاية الأمر يشعر ظاهراً بأن الوصي أعلم من النبي والوصي الآخر أعلم من الوصي الاول لان الملائكة تنزل على الآخر بما لم تنزل به على الاول من الأمور المتعلقة بكل سنة سنة سأل السائل عن هذا التفاضل هل هو ثابت أم لا فأجاب (ع) بأنه لا وأن الملائكة تنزل بالحكم الذي يحكم بدولة الأمر بين العباد فناد السائل وقال: أو ما كانوا يمّنى ولاية الأمر علموا ذلك الحكم قال (ع) بلى قد علموه ولكن لا يقدرّون على امضاء شيء منه بدون الأمر به في ليلة القدر، والحاصل أنهم علموا المحتوم وغير المحتوم جميعاً ولكن لا يجوز لهم العمل في غير المحتوم الا بعد العلم بالحاصل لهم في ليلة القدر بأنه صار محتوماً و بعد الاذن لهم في العمل نظير ذلك أن الوزير اذا تفرّج الى البلد العظيم ورأى ما فيه من البيوتات المعمورة والمكسورة والمهدومة والاراضي الخالية القابلة للعمارة و البناء والزرع وغير ذلك من الخصوصيات التي لا تحصى فانه لا يقدر على امضاء شيء من ذلك بمقتضى علمه الا بعد أمر الأمير و اذنه له في العمل. فان قلت: العلم بأنه صار محتوماً علم حاصل له في ليلة القدر ولم يكن حاصلًا لمن قبله من الاولياء فيلزم أن يكون هو أعلم ممن قبله فيعود أصل السؤال.

قلت: يحصل له العلم بذلك بعد حصول العلم به لمن قبله و يزيد ما روى عن أبي عبد الله (ع) قال ليس يخرج شيء من عند الله تعالى حتى يبده برسول الله (ص) ثم بأمير المؤمنين (ع) ثم بواحد بعد واحد لئلا يكون آخرنا أعلم من أولنا والحديث مذكور في باب الثاني من هذا الباب، ان قلت: فعلى هذا يجوز أن يحصل له العلم بما سيكون ولا يلزم أن يكون أعلم ممن قبله؟ قلت: نعم ولكنه خلاف الامر المحقق الثابت و هو انهم لم يموتوا حتى علموا ما كان و ما سيكون و ما هو كائن الى يوم القيامة.

في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد ، قال السائل : و ما كانوا علموا ذلك الحكم ؟ قال : بلى قد علموه و لكنهم لا يستطيعون إمضاء شيء منه حتى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السنة المقبلة ، قال السائل : يا أبا جعفر لا أستطيع إنكار هذا ، قال أبو جعفر عليه السلام : من أنكره فليس منا قال السائل : يا أبا جعفر أرايت النبي صلى الله عليه وآله هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه ، قال : لا يحل لك أن تسأل عن هذا ، أمّا علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبي ولا وصي إلا و الوصي الذي بعده يعلمه ، أمّا هذا العلم الذي تسأل عنه فإن الله عز وجل أنى أن يطلع الأوصياء عليه إلا أنفسهم ، قال السائل : يا ابن رسول الله كيف أعرف أن ليلة القدر تكون في كل سنة ؟ قال : إذا أتى شهر رمضان فاقرا سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فانك ناظر إلى تصديق الذي سألت عنه .

٩- وقال : قال أبو جعفر عليه السلام : لما ترون من بعثه الله عز وجل للشقاء على أهل الضلالة من أجناد الشياطين وأزواجهم أكثر مما ترون خليفة الله الذي بعثه للعدل والصواب من الملائكة ، قيل : يا أبا جعفر و كيف يكون شيء أكثر من

قوله (قال السائل يا أبا جعفر أرايت) لما كان السائل مشغولاً حريصاً بمعرفة خصوصيات ما ينزل عليهم في ليلة القدر و كيفية البدء سأل عنها مراراً مرة بعد أخرى فأجاب (ع) بأنه لا يحل لك أن تسأل عن خصوص ما ينزل في ليلة القدر لحكمة مقتضية لأخفاءه و عدم اطلاع غير الأوصياء عليه و عدم اقتدار عقول الناقصين على تحمله و لذلك لم يجبه (ع) بمثال مخصوص مع الحاجة في السؤال عنه . قوله (أمّا هذا العلم الذي تسأل عنه) و هو العلم بخصوصيات ما ينزل في ليلة القدر من الأمر والأذن والحتم فيما لم يكن محتوماً .

قوله (فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين) هذا صريح في أنها ليلة القدر و الآخرين أيضاً قدر عظيم ظهر ذلك لبعض أهل العرفان .

قوله (لما ترون) المراد بالرؤية الرؤية القلبية بقرينة تعددته إلى مفعولين و عدم تحقق الرؤية العينية . والمراد ببعث الله الأقدار والتسليط وعدم المنع .

قوله (أكثر مما ترون خليفة الله) أي أكثر مما ترون مع خليفة الله من الملائكة أو أكثر مما ترون من بعثه الله تعالى للهدى إلى خليفة الله من الملائكة .

قوله (و كيف يكون شيء أكثر من الملائكة) بناءً على السؤال الذي يأتي بعده على

الملائكة؟ قال: كما شاء الله عز وجل، قال السائل: يا أبا جعفر إنني لو حدثت بعض الشيعة بهذا الحديث لأنكروه قال: كيف ينكرونه؟ قال: يقولون: إن الملائكة عليهم السلام أكثر من الشياطين قال: صدقت أفهم عني ما أقول: إنه ليس من يوم وليلة إلا وجميع الجن والشياطين تزور أئمة الضلالة ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتى إذا أنت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة إلى ولي الأمر، خلق الله - أو قال قبض الله - عز وجل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فأتوه بالأكاذيب والكذب حتى أعلمه يصبح فيقول: رأيت كذا وكذا فلو سألت

نزول جميع الملائكة إلى خليفة الله تعالى الآن هذا السؤال لما تعلق بأكثرية شيء مطلقاً أجاب عنه وعه بقوله كما شاء الله تنبيهاً على تحقّقها لظهور أن الأشياء أكثر من الملائكة بخلاف السؤال الاتي فإنه لما كان صريحاً في أن الملائكة أكثر من الشياطين وهذا عكس ما أفاده (ع) أولاً بحسب الظاهر من أن الشياطين الواردين على أهل الضلالة وأئمة الجور أكثر من الملائكة النازلين على خليفة الله تعالى أجاب عنه (ع) توضيحاً لمقصوده بقوله أفهم عني ما أقول إلى آخره وحاصله على ما صرح به الفاضل الأمين الاسترآبادي أن زيارة أجناد الشياطين لأئمة الضلالة أكثر من زيارة الملائكة لخليفة الله تعالى وذلك لأن زيارة الملائكة انما تكون في ليلة القدر وزيارة الشياطين تكون في ليلة القدر وغيرها من الليالي والأيام وأنت خير بأن الحصر الذي ادعاه في زيارة الملائكة غير مناسب بسباق الكلام و مناف لما دل من نزول الملائكة إليهم في غير ليلة القدر أيضاً فالأولى أن يقال المقصود أن عدد الزائرين لأئمة الضلالة أكثر من عدد الزائرين لإمام الهدى لأن النازل إليه بعض الملائكة لاجتماعها كما استعرفه.

قوله (ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة) أي يزور إمام الهدى في كل يوم و ليلة عدد أئمة الضلالة من الملائكة وأرجاع ضمير الجمع إلى الجن والشياطين يوجب التساوي والمقصود خلافه إذا المقصود التفاوت بين الزيارتين كما قيل أو التفات بين الزائرين كما قلنا. قوله (حتى إذا أنت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة خلق الله) لعل المراد بخلق الله بعض الملائكة كما هو الظاهر من هذه العبارة وبهذا القدر يتم المقصود وهو أن الزائرين لأئمة الضلالة أكثر من الزائرين لإمام الهدى سواء زار من الشياطين لأئمة الضلالة في تلك الليلة بقدر عدد الملائكة الزائرين أم لم يزر.

قوله (أو قال قبض الله) الشك من الراوي لعدم تيقنه بصدور هذا القول منه (ع) أي أو قال أيضاً هذا القول بعدما ذكره والتقييض تقدير كردن كذا في الصراح.

ولي الأمر عن ذلك لقال: رأيت شيطاناً أخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسير أو يعلمه الضلالة التي هو عليها، وأيم الله إن من صدق بلبيلة القدر لمعلم أنها لنا خاصة لقول رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام حين دنا موته: «هذا وليكم من بعدي فإن أطمعتموه رشدتم ولكن من لا يؤمن بما في لبيلة القدر منكر» ومن آمن بلبيلة القدر ممن على غير رأينا فإنه لا يسعه في الصدق إلا أن يقول: إنها لنا ومن لم يقل فإنه كاذب، إن الله عز وجل أعظم من أن ينزل الأمر مع الروح والملائكة إلى كافر فاسق، فإن قال:

قوله (فأتوه بالافك والكذب) الافك الكذب فالمعطف للتفسير ولا يبعد أن يقال إن الخبر الذي لا يطابق الواقع من حيث أنه لا يطابق الواقع يسمى كذباً ومن حيث أنه يصرف المخاطب عن الحق إلى الباطل يسمى افكاً يقال افكه إذا صرفه عن الشيء ومنه قوله تعالى وقالوا أجبنا لنأفكنا عما وجدنا عليه آباءنا أي لتصرفنا عنه.

قوله (فلو سأل ولي الأمر) أي فلو سأل ولي الضلالة ولي الخلافة عماراً لقال ولي الأمر رأيت شيطاناً أخبرك بكذا وكذا إلى آخر ما دأه حتى يفسر له تفسيراً يبين به باطله ويعلمه الضلالة التي هو أي ولي الضلالة عليها لعله يرجع عنها أو الفرض منه أن ولي الأمر عالم بكل ما يقع حقاً كان أو باطلاً إما بالالهام أو بتوجه نفسه القدسية أو بإخبار الملائكة. **قوله** (لقول رسول الله (ص)) تعليل لمعلم وحاصله أن من صدق بلبيلة القدر علم أن الملائكة ينزلون إلى خليفة الله تعالى ووليه وأما العلم بأن هذا الخليفة هو علي (ع) فلقوله (ص) لعلي (ع) حين دنا موته وهذا وليكم من بعدي فإن أطمعتموه رشدتم، حيث دل على أنه (ع) خليفة في أمته وأولي بالتصرف فيهم وأن الرشد والهداية في متابعتهم فيعلم أن الذي تنزل إليه الملائكة بعد التصديق بلبيلة القدر.

قوله (ولكن من لا يؤمن بلبيلة القدر منكر) أي منكر لها أو الرسالة وأصل الشرع فهو خارج عن الدين فيتوجه إليه الذم لهذا لا للخطأ في تعيين موردها.

قوله (ممن على غير رأينا) بيان لمن أوحال عن فاعل «آمن».

قوله (و من لم يقل فإنه كاذب) أي من آمن بها ولم يقل أنها لنا فهو كاذب سواء قال ينزل الأمر مع الملائكة والروح إلى كافر فاسق، أو قال ينزوله إلى خليفة الجور من هذه الأمة، أو قال ينزوله لا إلى أحد، أو قال لا يعرف هذا وليس ما قلتم بشيء إذاً الكل باطل أما الأول والثاني فلأنه تعالى لا ينزل الأمر مع الملائكة والروح إلى كافر فاسق بالضرورة. و الثالث فلأنه لا معنى بالضرورة لنزول شيء لا إلى شيء وأما الرابع فلأنه محض مكابرة.

إنّه ينزل إلى الخليفة الذي هو عليها فليس قولهم ذلك بشيء وإن قالوا: إنه ليس ينزل إلى أحد فلا يكون أن ينزل شيء إلى غير شيء وإن قالوا: وسيقولون: ليس هذا بشيء، فقد ضلّوا ضلالاً بعيداً.

((باب))

في أن الأئمة عليهم السلام يزددون في ليلة الجمعة

١- حدّثني أحمد بن إدريس القميّ و محمد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن أيّوب، عن أبي يحيى الصنعاني، عن

قوله (فإن قال انه ينزل إلى الخليفة الذي هو عليها) أفرد فاعل قال هنا نظراً إلى لفظ الموصول و جمعه فيما بعد نظراً إلى معناه، والذي مع صلته مفعول ينزل و ضمير عليها راجع إلى الخليفة و تأنيثها باعتبار اللفظ والمراد بالذي هو على الخليفة أمور الرئاسة. قوله (وإن قالوا سيقولون) في بعض النسخ فسيقولون أي إن قالوا بعد هذه المراتب شيئاً سيقولون هذا أي ما قلتم من أن الأمر مع الملائكة ينزل إلى ولي الأمر ليس بشيء، يعني إن قالوا بعد تلك المراتب شيئاً قالوا هذا إذ لا مفر لهم سواء (١).

(١) قوله واذ لا مفر لهم سواء وهذا آخراً نقله رحمه الله في أنا أنزلناه وقد نقلنا في صدر الباب قول علماء الرجال في ذلك وإن جميع ما رواه الحسن بن العباس موضوع لا عبرة به ولا اعتماد عليه و مذهبنا أن ما روى في الإمامة من الأحاديث مما لم يدل عليه ضرورة المذهب ولا متواتر الأخبار ولم يدل العقل على صحته ولا على فسادها فالوجه التوقف فيه و أما هذه الروايات فالعقل يحكم بفسادها لأنه يحكم بحصمة المعصوم من الخطأ والريب أن سورة أنا أنزلناه و نزول الملائكة في ليلة القدر لا يدل بظاهرها مع قطع النظر عن تفسير المعصوم على أن الملائكة تنزل بالاحكام و الشرائع فلعلها تنزل بالبركات و الهام الخبرات للمؤمنين كما ورد و ليس نزول الملائكة بأمثال ذلك مستلزماً لوجود إمام تنزل عليه فمع كل قطرة من قطرات الأمطار ملك و لرفع أعمال العباد في الصباح و المساء ملائكة حتى ورود أن قرآن الفجر كان مشهوداً أي صلوة الصبح لملائكة الليل و ملائكة النهار و مثل ذلك كثير، و أما تفسير المعصوم فلا يكفي في مقام الاحتجاج على من لا يعترف بوجود المعصوم على ما مر في الخبر السادس لأنه دور ومصادرة، ثم إن الراوي زعم أن غير الشيعة لا يقولون باستمرار ليلة القدر و إن ذلك شعارهم مأخوذ من الخلفين، (ش)

أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا يحيى إن لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن قال: قلت: جعلت فداك وما ذاك الشأن؟ قال: يؤذن لأرواح الأنبياء عليهم السلام الموتى وأرواح الأوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها إلى السماء حتى توافي عرش ربها فتطوف به أسبوعاً و تصلي عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم ترد إلى الأبدان التي كانت فيها فتصبح الأنبياء والأوصياء قد ملئوا سروراً ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جم الغفير.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن يوسف الأزاري، عن المفضل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ذات يوم - وكان لا يسكنني قبل ذلك - يا أبا عبد الله قال: قلت: لبيك، قال: إن لنا في كل ليلة

قوله (ان لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن) الشأن بسكون الهمزة الخطب و الامر والحال والجمع شؤون والتذكير للتنظيم وقوله من الشأن مبالغة فيه.

قوله (الموتى) جمع ميت وفيه تصريح بموتهم لئلا ينوهم أنهم أحياء غابوا ولم يموتوا. **قوله** (بين ظهرانيكم) أى اقاموا بينكم على سبيل الاستظهار والاستناد اليكم و زيدت فيه ألف و نون مفتوحة تأكيداً ومعناه أن ظهوراً منكم قد امة او ظهوراً وراءه فهو مكتوف أى محاط من جانبيه ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً.

قوله (حتى توافي عرش ربها) يقال وافاء فلان يوافيه اذا اتاه وقد مر تفسير العرش مشروحاً ولا يبعد ان يراد به هنا العرش الجسماني لجواز أن يكون له سبحانه عرش جسماني في السماء هو معبد الملائكة وأرواح القديسين كما أن له بيتاً ومسجداً في الأرض هو معبد الناس و حمله على بيت المعمور أيضاً محتمل.

قوله (ثم ترد الى الأبدان التي كانت فيها) لعل المراد بها الأبدان السمائية و يحتمل الأصلية أيضاً (١) **قوله** (وقد زيد في علمه مثل جم الغفير) اريد بهم الانبياء والأوصياء عليهم السلام، وبالعلم العلم بما يصير محتوماً في تلك الليلة.

(١) قوله و يحتمل الأصلية الاحتمالان كلاهما غير معقول وراوى الحديث موسى بن سعدان من الغلاة، ضعفه علماء الرجال ولا فائدة للتكلف في توجيه ما يستفلق من حديثه، واما رد ارواح الائمة الاحياء الى ابدانهم فمعقول نظير ماورد في الكتاب الكريم و الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى و عروج ارواح الائمة الى العرش أمر ممكن و عودها أيضاً ممكن. (ش)

جمعة سروراً قلت: زادك الله و ما ذاك؟ قال: إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله ﷺ العرش ووافى الأئمة عليهم السلام معه ووافينا معهم فلا تردّ أرواحنا إلى أبداننا إلا بعلم مستفاد ولولا ذلك لأنفدنا.

٣- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس أو الفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من ليلة جمعة إلا ولأولياء الله فيها سرورٌ قلت: كيف ذلك جعلت فداك؟ قال: إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله ﷺ العرش ووافى الأئمة عليهم السلام ووافيت معهم فما أرجح إلا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندي.

((باب))

لولا أن الأئمة عليهم السلام يزادون لنفد ما عندهم

١- علي بن محمد و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن صفوان بن يحيى قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: كان جعفر بن محمد عليه السلام يقول لولا أننا نزيد لنفدنا. محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن صفوان عن أبي الحسن عليه السلام مثله.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ذريح المحاربي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا ذريح لولا أننا نزيد لنفدنا.

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن ثعلبة، عن

قوله (ولولا ذلك لنفدنا) يقال نفد الشيء بالكسر نفاداً فنى وأنفدتها أنا وأنفد القوم أى ذهب أموالهم أو فنى زادهم و ينفى أن يعلم أن علمه تعالى ثلاثة أقسام قسم يختص به سبحانه ولا يطلع عليه أحد من عباده وقسم محتوم أظهره للأنبياء والأوصياء لا مرد له ولا تبدل . وقسم غير محتوم يجرى فيه البداء وهذا القسم كثير يظهر جل شأنه كلاً فى وقته لخليفته فإذا أظهر صار محتوماً، والمراد بالعلم المستفاد ما أظهره الله تعالى لهم من هذا القسم ولولم يظهره لهم لانقطع علمهم بهذا القسم ولا يلزم من ذلك أن يكون الآخر أعلم من الأول لما ذكرناه سابقاً ولما سيجىء من رواية سماعة، عن أبي عبد الله (ع) وقال ان الله تعالى علمين أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه و علماً استأثر به فإذا بدا

زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لولا أننا نزداد لأنفدنا ، قال : قلت : نزدادون شيئاً لا يعلمه رسول الله ﷺ ؟ قال : أما إنه إذا كان ذلك عرض على رسول الله ﷺ ثم على الأئمة ثم انتهى الأمر إلينا .

٤- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس يخرج شيء من عند الله عز وجل حتى يبدأ برسول الله ﷺ ثم بأمير المؤمنين عليه السلام ثم بواحد بعد واحد لكيلا يكون آخرنا أعلم من أولنا .

((باب))

ان الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت
إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام

١- علي بن محمد و محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمعون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن القاسم ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى علمين : علماً ، أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله

الله في شيء منه أعلمنا ذلك وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا .

قوله (قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول لولا أننا نزداد لأنفدنا) ينبغي أن يعلم أن كل علم ألقاه تعالى إلى نبيه (ص) كان أوصياؤه عليهم السلام عالمين به من غير زيادة ولا نقصان وأما العلوم المستأثرة المخزونة إذا اقتضت الحكمة الإلهية إظهارها في أوقات متفرقة على ولي العصر والخليفة الموجود في تلك الاوقات إظهارها له ولا يلزم منه أن يكون هو أعلم من النبي (ص) لما ذكره (ع) من أنه يعرض ذلك أولاً على رسول الله (ص) ثم عليه ، ولا ينافي ذلك ما مر من أنه (ص) لم يمت الا حافظاً بجملة العلم وتفسيره اذ لعل المراد بجملة العلم العلم بالمحتوم و أما غير المحتوم فيحصل له العلم به عند صيرورته محتوماً و لو بعد الموت او المراد به العلم بالمحتوم وغيره على وجه الحتم و عدمه ثم يحصل له بعد الموت العلم بالحتم في غير المحتوم والله أعلم . قوله (ان الله تعالى علمين) هذا تقسيم لعلومه باعتبار كونه محتوماً وغير محتوم (٢) فالاول عبارة عن المحتوم ، والثاني عن غير المحتوم ، فاذا بدا لله في

(١) قوله وبما مر من أنه لا حاجة إلى التكلف لهذا الجمع فان ما مر في باب شأن انما أنزلناه ضعيف ولا معنى للقضاء غير المحتوم الا على البداء بالمعنى الباطل . (ش)

(٢) قوله ومحتوماً و غير محتوم ، الاصح أن يقال مكتوماً و غير مكتوم كما هو*

فما أظهر عليه ملائكته و رسله و أنبياءه فقد علمناه، وعلماً استأثر به فإذا بدّ الله في شيء منه أعلمنا ذلك و عرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا.

علي بن محمد و محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم و محمد ابن يحيى ، عن العمر كني بن علي جمبعاً ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام مثله .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل علمين : علماً عنده لم يطلع عليه أحداً من خلقه . و علماً نبذه إلى ملائكته و رسله ، فما نبذه إلى ملائكته و رسله فقد انتهى إلينا .

٣- علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن ضريس قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الله عز وجل علمين : علم مبذول و علم مكفوف . فأما المبذول فإنه ليس من شيء تعلمه الملائكة و الرسل إلا نحن نعلمه و أمّا المكفوف فهو الذي عند الله عز وجل في أم الكتاب إذا خرج نفذ .

٤- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي

شيء من غير المحتوم و تعلق الحتم به أعلم الامام الموجود بين الخلق و عرض على الأئمة الماضين عليهم السلام لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم .

قوله (أن الله عز وجل علمين علماً عنده لم يطلع) هذا تقسيم لعلمه تعالى باعتبار اختصاصه به و عدمه فالاول هو القسم الاول من الاقسام الثلاثة التي ذكرناها سابقاً و الثاني هو القسم الثاني منها أو الاعم منه و من الثالث لان الثالث أيضاً منبوذ الى الرسل كما عرفت .

قوله (علم مبذول و علم مكفوف) العلم المبذول العلم بالشئ الذي قضاء و أمضاء و أظهره لخواص خلقه ، و العلم المكفوف العلم بالشئ الذي فيه المشيئة فلا يقضيه ، ولا يمضيه اذا شاء و يقضيه و يمضيه اذا شاء فاذا قضاء و أمضاء أظهره لهم و اذا أظهره نفذ ، ولا يجري فيه البداء . قوله (في أم الكتاب اذا خرج نفذ) أي مضى لتعلق القضاء و الامضاء و الاظهار به و متى كان كذلك كان نافذاً ماضياً ، و لعل المراد بام الكتاب اللوح المحفوظ أو التقدير

﴿مفاد الحديث لان الله تعالى يعلم علوماً لم ير المصلحة في أن يظهرها لاحد من ملائكته و مقربيه وان كانت محتومة و علوماً أظهرها لهم و هي محتومة فلا يكون له تعالى علم غير محتوم اصلاً سواء كان مكتوماً أولاً و غير المحتوم لا يكون علماً له تعالى . (ش)

ابن النعمان، عن سويد القلا عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلِيمٌ: عِلْمُهُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ وَ عِلْمُهُ مَلَائِكَتُهُ وَ رُسُلُهُ، فَمَا عِلْمُهُ مَلَائِكَتُهُ وَ رُسُلُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَنَحْنُ نَعْلَمُهُ.**

(باب)

نادر فيه ذكر الغيب

١- **عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ خُلَادٍ قَالَ:**
سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَارَسٍ فَقَالَ لَهُ: أَتَعْلَمُونَ الْغَيْبَ؟ فَقَالَ: قَالَ

الْأَزَلَى قَانَهُ أَمْ لَجَمِيعِ الْمَكْتُوباتِ وَ أَسْلَ لَجَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ.

قَوْلُهُ (عِلْمُهُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْعِلْمُ بِغَيْرِ الْمَحْتُمِ قَانَهُ لَا يَعْلَمُهُ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ مَحْتُمًا إِلَّا هُوَ كَمَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْعِلْمُ الْمُخْتَصُّ بِهِ الَّذِي لَا يُطْلَعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ. **قَوْلُهُ (فَقَالَ أَتَعْلَمُونَ الْغَيْبَ)** الْمُرَادُ بِالْغَيْبِ كُلِّ مَا لَا يُتَنَاولُهُ الْحَوَاسِ (١) مِنَ الْأُمُورِ الْكَائِنَةِ فِي الْحَالِ أَوْ الْمَاضِي أَوْ الْإِسْتِقْبَالِ.

(١) قَوْلُهُ دَلَّ مَا لَا يُتَنَاولُهُ، وَالصَّحِيحُ أَنْ يَزَادَ قَيْدٌ وَهُوَ أَنْ لَا يَكُونَ طَرِيقُ إِلَيْهِ لِلْعَقْلِ ضَرُورَةٌ أَنْ الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ لَا يَمُدُّ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ الْمُبْهَوِّثِ عَنْهُ فِي هَذَا الْبَابِ. وَ اعْلَمْ أَنَّ مَسْئَلَةَ عِلْمِ الْأَئِمَّةِ وَالْأَنْبِيَاءِ بِالْغَيْبِ مُعْضَلَةٌ عِنْدَ الْعَوَامِّ وَاضِحَةٌ عِنْدَ الْخَوَاصِّ وَلَا اشْكَالَ فِي أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ مِنَ النُّفُوسِ الْإِنْسَانِيَةِ حِظًّا مِنَ الْعِلْمِ بِمَا يَأْتِي أَوْ مَا يَبْدُو عَنْ مَنَالِ حَوَاسِهِ وَ ثَبِتَ ذَلِكَ فِي الْحِكْمَةِ بَيْنَهَا أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ سِينَا فِي أَوَاخِرِ كِتَابِ الْإِشَارَاتِ أَوْضَحَ بَيَانٍ وَقَدْ تَوَاتَرَ عَنِ النَّبِيِّ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ بِالْغَيْبِ وَلَا يَسْتَحِيلُ فِي الْعَقْلِ أَنْ يُطْلَعَ بِعَضِ النَّفُوسِ الْكَامِلَةِ عَلَى كُلِّ مَا تَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَارَادَ الْإِطْلَاعَ عَلَيْهِ بِإِرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِهَامِ الْمَلَائِكَةِ الْمَلْهُمَةِ وَقَدْ اتَّفَقَ لِفِرْعَوْنَ يُوسُفَ وَهُوَ كَافِرٌ أَنْ يُطْلَعَ فِي الْمَنَامِ عَلَى مَا سَيَأْتِي مِنْ سِنَى الْخَصْبِ وَالرِّخَاءِ وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ مَفْتُوحٌ عَلَى قُلُوبِ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ مِنَ الْآخِرَةِ لِيُؤْمِنُوا بِوُجُودِ عَالَمٍ غَيْرِ مَادِي وَرَاءَ هَذَا الْعَالَمِ وَ هُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى جَمِيعِ مَاضِيٍّ وَمَا يَأْتِي فِي لَمَحَّةٍ وَاحِدَةٍ بِحَسَبِ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَرَى فِرْعَوْنَ فِيهِ مَا لَا يَوْجَدُ فِي الْحَسِّ الْأَبْعَدِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً لَوْجُودِهِ فِي لَيْلَةِ الرُّؤْيَا عِنْدَ عَقْلِ مُجَرَّدِ عَالَمٍ بِهِ، وَأَمَّا مَنْ نَفَى عِلْمَ الْغَيْبِ عَنِ الْإِنْسَانِ أَوْ عَنِ الْأَئِمَّةِ وَالْأَنْبِيَاءِ فَمُرَادُهُ نَفَى الْعِلْمِ ذَاتًا بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمَنْ أَثْبَتَ فَمُرَادُهُ عِلْمُهُمُ بِالْتَّعْلِيمِ وَالْإِلْهَامِ وَهَذَا ثَابِتٌ لَجَمِيعِ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ وَيَخْتَلِفُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ النُّفُوسِ كَمَا لَا وَنَقْصًا وَقَلَّةً وَكَثْرَةً وَوُضُوحًا وَابْهَامًا وَاجْمَالًا وَتَفْصِيلًا وَصَرِيحًا وَتَمَثِيلًا وَيَقْظَةً وَنَوْمًا وَغَيْرَ ذَلِكَ وَالْأَئِمَّةُ وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانُوا يَعْلَمُونَ مَا يَعْلَمُونَ بِتَعْلِيمِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِلْهَامِ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) إِنَّمَا هُوَ تَعْلَمُ مِنْ ذِي عِلْمٍ *

أبو جعفر عليه السلام: يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم وقال: سرّ الله عزّ وجلّ أسره إلى جبرئيل عليه السلام وأسره جبرئيل إلى محمد عليه السلام وأسره محمد إلى من شاء الله .

٢- محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن سدير الصيرفي قال: سمعت حمرا بن أعين يسأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: « بديع السموات والأرض » قال أبو جعفر عليه السلام: « إن الله عزّ وجلّ ابتدع الأشياء كلّها بعلمه على غير مثال كان قبله . فابتدع السماوات

قوله (يبسط لنا العلم فنعلم) لعله إشارة إلى أن العلم بالغيب قسمان أحدهما حاصل لهم بأعلامه تعالى والثاني مختص به تعالى كعلمه بخطر النفوس وعزائم القلوب ونظرات العيون كما قال تعالى « يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور » أو إشارة إلى أن علم الغيب هو العلم الذي لا يكون مستفاداً عن سبب يفيد ذلك إنما يصدق في حقّه تعالى إذ كل علم الذي علم سواء فهو مستفاد من بسطه وجوده إما بواسطة أو بلا واسطة ولا يكون علم غيب بل اطلاعات على أمر غيبي لا ينأهل عليه كل الناس بل يختص بنفوس خست بعناية الهية كما قال تعالى شأنه « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول » أو إشارة إلى أن لهم بسطاً وقبضاً فبسطهم عبارة عن حصول الصور الكائنة عند نفوسهم القادرة بالفعل فهم يعلمونها وقبضهم عبارة عن عدم حصولها لها بالفعل وإن كانت في الخزانة بحيث يحصل لهم بمجرد توجه النفس وهم يسمون هذه الحالة عدم العلم ويؤيده ما يجيء في الباب الآتي من أن الإمام إذا شاء أن يعلم علم، والله أعلم.

قوله (وقال سر الله) أي البسط والقبض سر أو حصول العلم بالغيب وعدم حصوله بسبب البسط والقبض سر الله أسره أي أظهره . وأراد بقوله وإلى من شاء الله علياً (ع) وفيه دلالة على أن الاظهار له (ع) بمشيئة الله وإرادته .

قوله (بديع السموات والأرض) البديع فاعل بمعنى الفاعل وهو الذي يفعل فعلا لم يسبق مثله وقد يكون بمعنى المفعول وأما نفس ذلك الفعل أو الفعل الحسن المشتمل على نوع من الغرابة لمشا بهته أيام في كونه محل التعجب منه وليس بمراد هنا .

قوله (على غير مثال كان قبله) وقدم شرحه مفصلاً وفيه تنزيه له عن صفات الصانعين من * بعد أن سأل رجل عن علمه بالغيب . وقال المفيد رحمه الله في المسائل العكبرية أجمعاً على أن الإمام يعلم الأحكام لا الأعيان ولنا نمنع أن يعلم أعيان ما يحدث ويكون بأعلام الله تعالى له ذلك. (ش)

والأرضين ولم يكن قبلهن سماءات ولا أرضون أما تسمع لقوله تعالى: «وكان عرشه على الماء» فقال له حمزان: «أرأيت قوله جل ذكره: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً» فقال أبو جعفر عليه السلام: «إلا من ارتضى من رسول» وكن والله محمد من ارتضاه، وأما قوله «عالم الغيب» فإن الله عز وجل «عالم بما غاب عن خلقه فيما

البشر فان صنائعهم تحذو وحذوا ومثله سبقت من غيرهم أو حصلت في أذهانهم بالهام فلا يكون على غير مثال **قوله** (أما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء) استشهاد لما تقدم لإفادة أن الماء أول الموجودات الممكنة واصلها ولا اصل له وان عرش الواجب بمعنى علمه المتعلق بالموجودات كان على الماء فقط اذ لم يكن حينئذ شيء من الجسم والجسمانيات موجوداً غيره ثم خلق منه السموات والأرضين يدل على ذلك ما روى عن أبي جعفر (ع) في حديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وقال وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان أول ما خلق من خلقه الشيء من الشيء اذ لم يكن له انقطاع أبداً ولم يزل الله اذا وضع شيء ليس هو بقديمه، ولكنه كان اذ لا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء الذي خلق الاشياء منه فجعل نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسباً يضاف اليه وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء، فشقت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء أن يثور فخلق من ذلك الزبد أرضاً بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا نقب ولا سمود وهبوط ولا شجرة، ثم طواها فوضعها فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء فشقت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع ولا نقب وذلك قوله «والسماوات بناها ورفق سمكها وسويها وأغطش ليلاها وأخرج ضحيتها» قال «والشمس والقمر والنجوم والاسحاب» ثم طواها فوضعها فوق الأرض ثم نسب الخليقتين فرفع السماء قبل الأرض فذلك قوله عز ذكره «والأرض بعد ذلك دحيجها» يقول بسطها» (١) وقال بعض الأفاضل مقتضى الروايات أنه خلق الماء قبل الأرض وهذا مما شهد به البرهان المعقلى فان الماء لما كان حاوياً لاكثر الأرض كان سطحه الباطن المماس لسطحها الظاهر مكاناً و ظاهراً أن للمكان تقدماً باعتبار ما على المتمكن فيه وان كان اللفظ يعطى تقدم خلق الماء على الأرض تقدماً زمانياً.

قوله (فقال أبو جعفر (ع) الامن ارتضى من رسول) لما توهم السائل اختصاص علم الغيب به تعالى نه (ع) بذكر الاستثناء على ثبوته لمن ارتضاه.

قوله (وأما قوله عالم الغيب فان الله عز وجل عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شيء ويقضيه في علمه قبل أن يخلقه وقبل ان يفضيه الى الملائكة) فيما يقدر حال عن ماء الموصولة

يقدّر من شيء و يقضيه في علمه قبل أن يخلقه و قبل أن يقضيه إلى الملائكة
فذلك يا حمران علم موقوف عنده، إليه فيه المشيئة فيقضيه إذا أراد و يبدوله فيه
فلا يمضيه، فأما العلم الذي يقدّره الله عزّ وجلّ فيقضيه و يمضيه فهو العلم الذي
انتهى إلى رسول الله ﷺ ثمّ إلينا.

٣- أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان
عن أبيه، عن سدير قال: كنت أنا و أبو بصير و يحيى البرزّاز و داود بن كثير في
مجلس أبي عبد الله عليه السلام إذ خرج إلينا و هو مغضب، فلمّا أخذ مجلسه قال: يا
عجباً لأقوام يزعمون أنّا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلّا الله عزّ وجلّ، لقد هممت

وفى علمه متعلق بقدر و ما عطف عليه وفى بمعنى الباء أو حال عن فاعله إذ كانه فى علمه المحيط
بجميع الأشياء أو حال عن ذى الحال الأول و قيل متعلق بفى علمه أو بهالم، و لعل
المراد أنه تعالى عالم بالشئ قبل أن يخلقه و يظهره للملائكة فى حال تقديره و قضائه و
ذلك موقوف عنده لأن ذلك الشئ فى محل البداء و الله فيه المشيئة فيقضيه إذا أراد امضاء ولا يمضيه
إذا أراد عدم امضائه وهذا علم بالغيب مختص به و أما الذى قدره و قضاه و امضاه فهو الذى
أظهره للملائكة و الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام. و بالجملة العلم قسمان علم موقوف و هو
العلم بالأشياء قبل امضاءها فى حال المشيئة و الإرادة و التقدير و القضاء فانها فى هذه المراتب
فى محل البداء فإذا تعلق بهذا الامضاء بعد القضاء خرجت عن حد البداء و دخلت فى الاعيان و
علم مبدول و هو العلم بالأشياء بعد تعلق الامضاء و ان شئت زيادة توضيح لهذا المقام فارجع
الى ما ذكرناه فى شرح أحاديث باب البداء. قوله: (إليه فيه المشيئة) المشيئة مبتدأ و فيه متعلق
بها و واليه خبر أى المشيئة فيه الى الله.

قوله (و هو مغضب) اسم مفعول من أغضبه شئ و لا بد أن يكون ذلك الشئ المغضب
الله تعالى لا مقتضى النفس إذ مقتضاها لا يحركه الى الغضب فهو اما ما رآها من الجارية من
خلاف الآداب، أو ما زعمه بعض الناس من أنه يعلم الغيب مثل الله تعالى سبحانه و يشاركه
فى الالهية. قوله (يا عجباً لأقوام) أى يا صحبى عجب عجباً والسبب فى التعجب عن الشئ
هو عدم اطلاع النفس على أسبابه لغموضها مع كونه فى نفسه أمراً غريباً و كلما كان الشئ
أغرب و أسبابه أخفى كان أعجب و فيه أيضاً اظهار بأنه لا يعلم الغيب مثله سبحانه و الا لم
يخف عليه السبب ثم الغرض من هذا التعجب و اظهاره هو أن لا يتخذ الجهال الهأ أو يدفع
عن وهم بعض الحاضرين المنكر لفضله ما نسبوه اليه من العلم بالغيب حفظاً لنفسه و الا

بضرب جاريتي فلانة، فهربت مني فما علمت في أي بيوت الدار هي؟ قال سدير: فلما أن قام من مجلسه و صار في منزله دخلت أنا و أبو بصير و ميسر و قلنا له: جعلنا فداك سمعناك و أنت تقول كذا و كذا في أمر جاريتك و نحن نعلم أنك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك إلى علم الغيب قال: فقال: يا سدير ألم تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قال: فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل؟ قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال: قلت: جعلت فداك قد قرأته قال: فهل عرفت الرّجل؟ و هل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟

فهو (ع) كان عالماً بما كان و ما يكون فكيف يخفى عليه مكان الجارية، فان قلت، اخباره بذلك على هذا يوجب الكذب، قلت: انما يوجب الكذب لو لم يقصد التورية (١) وقد قصدناها فان المعنى فما علمت علماً غير مستفاد منه تعالى بأنها في أي بيوت الدار. وهذا حق فان علمه بذلك علم مستفاد وهذا العلم في الحقيقة ليس علماً بالغيب كما أشرنا اليه.

قوله (قال سدير فلما أن قام من مجلسه هذا يدل على أن ذلك القول كان على سبيل التقية من بعض الحاضرين حيث لم يسألوه عنه في ذلك المجلس.

قوله (علماً كثيراً) و هو اما مصدر تعلم أو مفعوله.

قوله (ولا ننسبك إلى علم الغيب) قالوا ذلك تجرأ عن التعجب المذكور وعن تخاطبه بما يكرهه ثم هذا القول منهم بعد اعترافهم بأنه يعلم كثيراً من الامور الكائنة بناء على أن علم الغيب علم غير مستفاد كعلم الواجب واما علم غيره بالامور النائية عن الجواس فانما هو اطلاع على أمر غيبي كما أشرنا اليه.

قوله (قال فقال: يا سدير ألم تقرأ القرآن) ملخص الجواب أمران أحدهما أنه (ع) أعلم من صاحب سليمان الذي أحضر عرش بلقيس أقل من طرفة عين بعلمه و ثانيهما أنه عالم بجميع الاشياء ولا يخفى عليه شيء و ذلك لان كل شيء في الكتاب وهو عالم بالكتاب كله فهو عالم بجميع الاشياء وقد دفع بذلك ما خالج قلب السائل من الكلام السابق من أنه لا يعلم بعض الاشياء. **قوله** (قال الذي عنده علم من الكتاب) التذكير للمتعظيم و الشكثير و

(١) قوله ولولم يقصد التورية تكلف عجيب من الشارح يجوز الكذب على الامام (ع) تورية لئلا يلزم كذب الراوى و تضعيف الرواية واني لأرى التورية في هذا المقام مناسبة لشأن المعصوم ولا يجوز الكذب عليه (ع) وان اوجب تكذيب الراوى وطرح الرواية كيف و سليمان الديلمي الراوى من الكذابين الضعاف الذين لا يعتمد عليهم وغلوهم لم يكن في علمهم بالغيب بل هو في امور اخر. (ش)

قال: قلت: أخبرني به؟ قال: قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب؟ قال: قلت: جعلت فداك ما أقلّ هذا؟ فقال: يا سدير ما أكثر هذا أن ينسبه الله عزّ وجلّ إلى العلم الذي أخبرك به يا سدير، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ وجلّ أيضاً: «قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم» ومن عنده علم الكتاب؟ قال: قلت: قد قرأته جعلت فداك. قال: أفمن عنده علم الكتاب كلّهُ أفهم أمّن عنده علم الكتاب بعضه؟ قلت: لا، بل من عنده علم الكتاب كلّهُ، قال: فأوماً بيده إلى صدره وقال: علم الكتاب والله كلّهُ عندنا، علم الكتاب والله كلّهُ عندنا.

٤- أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن الحسن بن عليّ، عن عمرو ابن سعيد عن مصدّق بن صدقة، عن عمّار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام: يعلم الغيب؟ فقال: لا ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك.

الكتاب اللوح المحفوظ فدل ذلك على أنه كان عالماً ببعض الكتاب لا بكُلّه.
قوله (فهل عرفت الرجل) لم يعبئه هنا وفي تعيينه أقوال ذكرناها سابقاً.
قوله (وهل علمت ما كان عنده) أي شيء وأي قدر عنده من علم الكتاب.
قوله (في البحر الأخضر) أي البحر المحيط سمي أخضر لسواد مائه و بعد عمقه والعرب تطلق الخضرة على السواد. **قوله** (فما يكوي ذلك من علم الكتاب) أي أي قدر يكون ذلك الذي علمه هذا الرجل من علم الكتاب و بالقياس اليه.
قوله (ما أقلّ هذا) تعجب في قلته بالقياس إلى علم الكتاب.
قوله (ما أكثر هذا) تعجب في كثرتة وعظمته بالنظر إلى ذاته من جهة أنه تعالى ينسبه إلى العلم الذي أخبرك به وهو العلم الذي ترتب عليه الأثر العظيم.
قوله (فمن عنده علم الكتاب كلّهُ أفهم) أي أعلم أم من عنده علم الكتاب بعضه، دل على أن اسم الجنس المضاف إلى المعرفة من صيغ العموم فهو حجة لمن ذهب اليه.
قوله (قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام يعلم الغيب فقال لا) دل على أن علم الغيب علم غير استفاد كعلم الله تعالى وعلم الإمام لما كان مستفاداً منه تعالى لا يكون علماً بالغيب حقيقة وقد يسمى أيضاً علماً بالغيب نظراً إلى تعلقه بالأمور الغائبة و به يجمع بين الاختيار التي دل بعضها على أنهم عالمون بالغيب ودل بعضها على أنهم غير عالمين به.

(باب)

ان الائمة اذا شأؤوا أن يعلموا علموا

١- علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الامام إذا شاء أن يعلم علم.

٢- أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الامام إذا شاء أن يعلم أعلم.

٣- محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن أبي عبيدة المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الامام أن يعلم شيئاً أعلمه الله ذلك. (١)

(باب)

ان الائمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وانهم لا يموتون
الا باختيار منهم

١- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة و عبد الله بن محمد، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير، فليس ذلك بحجة لله على خلقه.

قوله (أن الامام اذا شاء أن يعلم علم) بفتح العين و كسر اللام أو بضم العين و كسر اللام و شدا من التعليم. وفيه دلالة على أن جهلهم بالشئ عبارة عن عدم حصوله بالفعل ويكفي في حصوله مجرد توجه النفس والسبب في ذلك هو أن النفس الناطقة اذا قويت حتى صارت نوراً الهياً لم يكن اشتغالها بتدبير البدن عائقاً لها عن الاتصال بالحضرة الالهية، فهي والحالة هذه اذا توجهت الى الجناب القدس لاستعلام ما كان وما سيكون و ما هو كائن أفيضت عليها الصور الكلية والجزئية بمجرد التوجه من غير تجشم كسب و تمهيد مقدمات.

قوله (أي امام لا يعلم ما يصيبه) الغرض منه ان الامام لا بد أن يكون عالماً بكل شئ حتى ما يصيبه و ما يصير اليه والا فلا يصلح أن يكون حجة الله و خليفته على خلقه لان خليفته

(١) قوله عليه السلام في الحديث الرابع من الباب السابق «اعلمه الله ذلك» اذا كان حصول العلم بهذه السهولة صدق انه عالم بما كان و ما يكون وما هو كائن، واحديث الباب و ان كان جميعها ضعيفة لكنها لا تخالف اصول المذهب. (ش)

٢- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محمد بن بشّار، قال: حدثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامة ببغداد ممن كان ينقل عنه، قال: قال لي: قد رأيتُ بعض من يقولون بفضل من أهل هذا البيت، فما رأيت مثله قط في فضله ونسكه فقلت له: من؟ وكيف رأيتَه؟ قال: جُمعنا أيام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه المنسوبين إلى الخير، فدخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام فقال لنا السندي، يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث؟ فإنّ الناس يزعمون أنّه قد فعل به ويكثرون في ذلك وهذا منزله وفراشه موسّع عليه غير مضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً وإنّما ينظر به أن يقدم فيناظر أمير المؤمنين وهذا هو صحيح موسّع عليه في جميع أموره، فسلوه، قال: و نحن ليس لنا هم إلاّ النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمته، فقال: موسى بن جعفر عليه السلام: أمّا ما ذكر من التوسعة وما أشبهها فهو على ما ذكر غير أنّي أخبركم أيّها النفر أنّي قد سقيت السمّ في سبع تمرات وأنا غداً أخضر وبعد غد أموت قال: فنظرت إلى السندي بن شاهك يضرب ويرتعد مثل السعفة.

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن عبد الله ابن أبي جعفر قال: حدثني أخي، عن جعفر، عن أبيه أنّه أتى عليّ بن الحسين -

قائم مقامه فيجب أن يكون عالماً بكل شيء مثله.
قوله (من أهل قطيعة الربيع) القطيعة كشرية مجال ببغداد أقطعها المنصور أناساً من أعيان دولته ليعمروها ويسكنوها .

قوله (جُمعنا) على صيغة المجهول و قوله ثمانين، حال عن ضمير المتكلم ويحتمل أن يكون على صيغة المعلوم و ثمانين مفعوله، قوله (قد فعل به) يعني قد قتل .

قوله (ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً) أراد به هرون الرشيد - لعنه الله - .

قوله (و إلى فضله وسمته) المراد بالفضل آثاره، و بالسمت الهيئة الحسنّة وهي هيئة أهل الخير، قوله (أيّها النفر) النفر بالتحريك والتسكين والنفرة والنفر الجماعة من الناس.

قوله (اني قد سقيت السمّ في سبع تمرات) قال الصدوق سمّه هرون الرشيد لعنه الله فقتله و قال الشهيد الاول قبض مسموماً ببغداد في حبس السندي بن شاهك لعنه الله لست بقين من رجب سنة ثلاث و ثمانين و مائة و قيل يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة احدى و ثمانين و مائة، قوله (مثل السعفة) السعفة بالتحريك غصن النخل.

قوله (عن عبد الله بن أبي جعفر) المراد بأبي جعفر الباقر عليه السلام .

عليه السلام ليلة قبض فيها بشارب فقال: يا أبه اشرب هذا فقال: يا بني "إن هذه الليلة التي أقبض فيها وهي الليلة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله .

٤- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد، عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرضا عليه السلام: "إن أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الاوز في الدار: « صوائح تتبعها نوائح، وقول أم كلثوم: لو صليت الليلة داخل الدار وأمرت غيرك يصلي بالناس، فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بالاسلاح وقد عرف عليه السلام أن ابن ملجم

قوله (عن جعفر) المراد به الصادق (ع) **قوله** (بشارب) المراد به شراب طاهر حلال مثل ما يتداوى به المرضى. **قوله** (يا أبه) أصله يا أبي قلبت الماء ألفاً للتخفيف، ثم حذفت الالف اكتفاء بفتح ما قبلها ثم أدخلت الهاء للوقف.

قوله (إن هذه الليلة التي أقبض فيها) قال الصدوق - ر - سمع الوليد بن عبد الملك لعنه الله فقتله. **قوله** (الاوز) الاوز والاوزة بكسر الهمزة وفتح الواو والزاء شديها: البط. **قوله** (لو صليت الليلة) لو للمعنى أو للشروط والجزاء محذوف.

قوله (وقد عرف (ع) أن ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف) قال الابن في كتاب اكمال الاكمال أن علياً رضي الله عنه لما استأصل الخوارج بالنهر وان و قتل منهم اليسر و كان من جعلتهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي من قبيلة بني حمير من حلفاء المراد، والبكر الصيرفي (١) و بكر بن عمر التميمي فاجتمع الثلاثة بمكة فقتلوا أمر الناس وعابوا أعمالهم و تراحموا على من قتل من قبل من أصحابهم بالنهر وان قالوا ما نصنع بالبقاء بعد اخواننا فلو قتلنا أئمة الضلالة. فقال ابن ملجم أنا أكفيكم علياً، وقال البكر أنا أكفيكم معاوية وقال بكر بن عمر أنا أكفيكم عمرو بن العاص، و ما أفسد أمر الامة غيره، فتعاهدوا على ذلك عند البيت و توثقوا على أن لا يرجع احد من صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه و تواعدوا أن يفعلوا ذلك صلاة. الصبح في السابع عشر من شهر رمضان فسيروا بسيوفهم و خرجوا آخر رجب فأتى ابن ملجم الكوفة و بها ناس من الخوارج ممن قتل آبائهم و اخوانهم يوم النهر وان فاخبرهم بما جاء له فاستمكنهم و انتدب الي قتله معه شبيب بن بجرة ووردان بن مجالد، ولما كانت ليلة الميماد قعدوا مقابلين لباب السدة التي يخرج منها على و كان يخرج كل غداة لاول الاذان يوقظ الناس لصلاة الصبح فضربه شبيب فوق وقع سيفه على عضادة الباب و ضربه

(١) في مروج الذهب وتاريخ الخلفاء وكتب آخر «برك» مكان البكر.

لعنه الله قاتله بالسيف كان هذا ممّا لم يجز تعرضه، فقال: ذلك كان ولكنّه خير في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل.

ابن ملجم على عاتقه و هرب وردان فدخل منزله فدخل عليه رجل من بني امية فقال له ما هذا السيف فأخبره بالقصة فخرج الرجل فجاء بسيفه و علا به وردان حتى قتله و دخل شبيب بين الناس فنجى بنفسه، و قال على رضي الله عنه في ابن ملجم: لا يفوتكم الرجل، ف ضرب رجل من همدان رجلاه و ضرب مغيرة بن نوفل بن حارث عبد المطلب وجهه بقصبة فصرعه و أتى به الحسن ثم قال على رضي الله عنه: على بالرجل، فأدخل عليه مكتوفاً فقال أي عدوا لله ألم أحسن اليك؟ قال: بلى قال: فما حملك على هذا قال شحذته أربعين صباحاً و سألت الله أن يقتل به شر خلقه، قال على رضي الله عنه لأراك الامتولابه و قال للحسن: النفس بالنفس ان هلك فاقتلوه ولا تمثّلوا و ان بقيت رأيت فيه رأيي و قبض رضي الله عنه ليلة تسعة عشر من رمضان سنة أربعين و خرج به ليلا فدفن بظهر الكوفة خوف أن ينهشه الخوارج و اختلف في سنة فقيل سبع و خمسون و قيل ستون و قيل ثلاث و ستون و هو الصحيح و كانت خلافته خمس سنين غير ثلاثة أشهر و كان على اوصى الحسن و قال ان أنا مات فاضرب به ضربة كضربة. و أما البكر الصيرفي فقد لمعوبة في الليلة التي ضرب فيها على (ع) فلما خرج ضربه فوقع السيف في البيت فآخذ فقال لمعوبة ان عندي خبراً يسرك فهل ذلك نافع ان أخبرتك قال: نعم قال ان لي أخاً قتل في هذه الساعة علياً قال له لم يقدر على ذلك قال: ان علياً يخرج و ليس معه من يحرسه فأمر به معوية فقتل و قيل انه حبسه حتى جاءه خبر على فقطع يده و خلى سبيله و بعث معوية الى الطبيب الساعدي فلما نظر اليه قال اختر اما ان أحمي حديد و اضعها في موضع السيف و أما ان أسقيك شربة تقطع منك الولد و تبره فان ضربتك مسمومة قال أما النار فلا صبر لي عليها و أما انقطاع الولد ففي يزيد و عبدالله ما تقر به العين فسقاها تلك الشربة فبره ولم يولد له، و أما بكر بن عمر فجلس لعمر بن العاص فلم يخرج عمرو تلك الليلة لانه كان اشكى بطنه و أمر خارجه أن يصلي بالناس و كان خارجه على شرط عمرو و قضائه فخرج ليصلي فشد عليه و هو يرى أنه عمرو فضربه فقتله و أخذته الناس فانطلقوا به الى عمرو فسلموا عليه بالامامة فقالوا من هذا؟ فقالوا عمرو قال فمن قتلنا اذا؟ قالوا خارجه. فقال أما والله يا فاسق ما أردت غيرك قال عمرو: أردتني و أراد الله خارجه و سأله عمرو عن خبره فأخبره أن علياً و معاوية قتلا في هذه الليلة فقال قتلا أولم يقتلا لا بد من قتلك فأمر بقتله فبكى فقبل أجزعا من الموت بعد الاقدام قال لا والله و لكن أبكى على أن يفوز صاحباي ولا أفوز أنا بقتل عمرو. ف ضربت عنقه و سلب.

قوله (هذا مما لم يحل تعرضه) في بعض النسخ «مما لم يجز» و في بعض النسخ «مما لم

٥ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : إن الله عز وجل غضب على الشيعة فخيرني نفسي أوهم فوقيتهم والله بتفسي .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن مسافر أن أبا الحسن الرضا عليه السلام قال له : يا مسافر هذه القناة فيها حيتان ؟ قال : نعم جعلت فداك ، فقال : إنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة وهو يقول : يا علي ما عندنا خير لك .

يعني ، بالجاه المهملة والنون من حان بمعنى قرب والمعنى واحد .
قوله (و لكنه خير في تلك الليلة) أي خير فيها بين البقاء واللقاء فاختار اللقاء ليمضي تقدير الله تعالى والوقوع في الهلكة غير جائز إذا لم يكن بأمر الله تعالى و رضائه والا فهو جائز بل واجب مثل هذا و فعل الحسين (ع) و فعلنا في الجهاد مع الاثنين .
قوله (ان الله عز وجل غضب) على الشيعة لكثرة مخالفتهم و قلة اطاعتهم و عدم نصرتهم للإمام الحق . **قوله** (فخيرني نفسي أوهم) أي فخيرني بين ارادة موتى أو موتهم ليتحقق المفارقة بيني و بينهم فوقيتهم والله بنفسى للشوق الى لقاء الله تعالى والمشفقة عليهم و لئلا ينقطع نسل الشيعة بالمرءة و لتوقع أن يخرج من أصلاهم رجال صالحون .
قوله (قال له : يا مسافر هذه القناة فيها حيتان قال : نعم جعلت فداك) اعلمه و ع ، يخبره بما سيراه في قبره من الماء والحيتان ، بيانه ما رواه الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا (ع) باسناده عن أبي الصلت الهروي في كلام طويل يأمره (ع) بكيفية حفر القبر و شق اللحد حتى قال : واذا فعلوا ذلك يعني الحفر واللحد فانك ترى عند رأسى نداوة فتكلم بالكلام الذى اعلمك فانه ينبع الماء حتى يمتلى اللحد و ترى فيه حيتاناً صغاراً ففتت لها الخبز الذى أعطيك فانها تلتقطه فاذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء ، ثم تغيب فاذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذى اعلمك فانه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك الا بحضرة المأمون . الى ان قال . فلما ظهر من النداءة والحيتان و غير ذلك قال المأمون لم يزل الرضا و ع ، يرينا عجائبه في حياته حتى أراناها بعد وفاته أيضاً فقال له وزير كان معه أتدرى ما أخبرك بها الرضا (ع) قال : لا قال انه أخبرك أن ملككم يا بنى العباس مع كثرتكم و طول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى اذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم و ذهب دولتكم سلط الله تعالى عليكم رجلاً منا فأفناكم عن آخركم قال له صدقت وهذا الذى ذكرنا أحسن مما قبل من أن

٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وفي كفنه وفي دخوله قبره، فقلت: يا أبه والله ما رأيتك منذاشتكت أحسن منك اليوم، ما رأيت عليك أثر الموت، فقال: يا بني! أما سمعت علي بن الحسين - عليه السلام ينادي من وراء الجدار يا محمد؟ تعال، عجل.

٨- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أنزل الله تعالى النصر على الحسين عليه السلام حتى كان [ما] بين السماء والأرض ثم خيّر: النصر أو لقاء الله، فاختار لقاء الله تعالى.

(باب)

أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون و أنه لا يخفى عليهم الشئ صلوات الله عليهم

١- أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار قال: كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال: علينا عين، فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً، فقلنا: ليس علينا عين فقال: ورب الكعبة ورب البنية - ثلاث مرّات - لو كنت بين موسى

علمي بما أقول كعلمي بوجود الحيتان في هذه القناة.

قوله (يا محمد تعال) قال صاحب الكنز تعال بفتح اللام أمر استاز تعالى بتعالى
يعنى بيا . قوله (فاختار لقاء الله تعالى) انما اختار لقاء الله دون النصر و بقاء الحياة
الدنيوية لان ميله الى الثانى ميل طبيعى حيوانى و هو فى معرض الزوال و الفناء و ميله
الى الاول ميل عقلى باقى أبداً فأين أحدهما عن الآخر كيف لا وقد قال سيد العارفين أمير
المؤمنين (ع) « والله لابن أبى طالب آس بالموت من الطفل يئس أمه و كذلك اختار
سيد المرسلين (ص) الموت من البقاء فى الدنيا حين خير الله تعالى بينهما فى مرض
الموت. ويدل على وفور رغبة الاولياء فى الموت قوله تعالى «ان زعمتم أنكم أولياء الله من
دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين».

قوله (علينا عين) أى رقيب و جاسوس، قوله (ورب البنية) البنية كقبيلة الكعبة .

ج ٦ باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون - ح ٢ و ٣ و ٤ - ٣٩ -

والخضر لا خبرتهما أنني أعلم منهما ولا نبأتهما بما ليس في أيديهما، لأن موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلوات الله عليه وآله ورأته .

٢- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة، و عدة من أصحابنا منهم عبد الأعلى وأبو عبيدة و عبد الله بن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما كان وما يكون، قال: ثم مكث هنيهة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه فقال: علمت ذلك من كتاب الله عز وجل، إن الله عز وجل يقول: فيه تبيان كل شيء.

٣- علي بن محمد، عن سهل، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الكريم، عن جماعة بن سعد الخثعمي أنه قال: كان المفضل عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له المفضل جعلت فداك يفرض الله طاعة عبد على العباد ويحجب عنه خبر السماء؟ قال: لا، الله أكرم وأرحم وأرأف بعباده من أن يفرض طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء صباحاً ومساءً.

٤- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن ضريس

قوله (والخضر) الخضر بالكسر صاحب موسى (ع) (١) ويقال للخضر مثل كبد وكبد وهو الانصاح. قوله (فيه تبيان كل شيء) أي كشفه وإيضاحه وفيه دفع لاستبعاد السامع إذ تحقق تبيانه يقتضى أن يكون هناك عالم ببيانه والاقرار بالملزوم يقتضى الاقرار باللازم. قوله (عن جماعة بن سعد الخثعمي) ما رأيته بهذه النسبة في كتب الرجال والذي فيه جماعة بن سعد الجعفي الصايغ وهو ضعيف يروى عن أبي عبد الله (ع).

قوله (و يحجب عنه خبر السماء) أي خبر السماء وأهلها وخبر أعمالهم أو خبر يأتيه من جهة السماء وهو الذي يأتي به الملائكة ويحدثه. ولا خير أنسب بسياق الكلام. والاضافة حينئذ لادنى ملاسة.

(١) قوله «والخضر» صاحب موسى، ويشكل على هذه الرواية بأن الخضر كان عالماً بما يكون أيضاً حيث أخبر بما يفرض إليه أمر الغلام الذي قتلته والجواب أن الرواية ضعيفة لأن إبراهيم بن إسحاق الأحمر كان ضعيفاً غالباً لا يعبأ به ومحمد بن الحسين في الاسناد مصحف والظاهر أنه محمد بن الحسن الصفار (ش)

الكناسي قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: وعنده أناس من أصحابه: عجبت من قوم يتولّونا و يجعلوننا أئمة و يصفون أن طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم يكسرون حجّتهم و يخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم ، فينتقصونا حقنا و يعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لأمرنا، أترون أن الله تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده، ثم يخفي عنهم أخبار السماوات و الأرض و يقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم؟ فقال له حمران جعلت فداك أ رأيت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب والحسن والحسين (عليهم السلام) و خروجهم و قيامهم بدين الله عزّ ذكره وما أصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتّى قتلوا و غلبوا؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام) : يا حمران إن الله تبارك وتعالى قد كان قدّر ذلك عليهم وقضاء وأمضاء وحتمه على سبيل الاختيار ثم أجراه . فبتقدّم

قوله (ثم يكسرون حجّتهم و يخصمون أنفسهم) لان حجّتهم على المخالفين بأن امامهم أعلم من امامهم فاذا قالوا بأن امامهم ليس عالماً بجميع الاشياء فقد كسروا حجّتهم و خصموا أنفسهم اذ للمخالفين ان يقولوا لا فرق بيننا و بينكم في أن امامنا و امامكم سواء في العلم و عدمه . قوله (بضعف قلوبهم) لعدم قوتها و معرفتها حق الامام بنسبة ما لا يليق اليه من الجهل بالمعارف و الاحكام .

قوله (فينتقصونا حقنا) وحقنا بدل عن الضمير المتكلم مع الغير ، و المراد به العلم بجميع الاشياء حيث يعتقدون أن لا علم لنا بجميعها .

قوله (و يعيبون ذلك) أي يذمون من عرفنا بالفضل و كمال العلم حق المعرفة و سلم لامرنا من العلم التام و ينكرون ذلك عليه .

قوله (و يقطع عنهم مواد العلم) بأن لا يرد عليهم من الله تعالى علم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم و احتياجهم في كماله كالخلفاء الجاهلين بأكثر أمور .

قوله (فقال له حمران) كأنه قال: ان كان لهم العلم بجميع الامور لم أقدموا على ما فيه هلاكهم مما ذكر ، و حاصل الجواب أنه كان لهم علم بذلك بأخبار الرسول و أقدموا عليه بعد تقدير الله تعالى ذلك و أمره ايّاهم على سبيل التخيير بينه و بين عدمه و قضاؤه و امضاءه بعد اختيارهم ليبلغوا درجة الشهادة و محل الكرامة منه تعالى . ولئلا يبقى للمخلوق حجة عليه بسكوت الجميع و قعودهم من لم يقدم منا كان ذلك أيضاً بأمره جل شأنه لمصلحة وبالجملة كل من القيام و عدمه و السكوت و عدمه منا انما كان بأمر الله تعالى .

علم إليهم من رسول الله ﷺ قام عليّ والحسن والحسين عليهما السلام: وبعلم صمت من صمت منا ولو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله عز وجل وإظهار الطواغيت عليهم سألوا الله عز وجل أن يدفع عنهم ذلك وألحوا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت وذهاب ملكهم، إذا لأجابه ودفع ذلك عنهم، ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد، وما كان ذلك الذي أصابهم يا حمران لذنوب اقترفوه، لالعقوبة معصية خالفوا الله فيها، ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد أن يبلغوها، فلا تذهبن بك المذاهب فيهم.

٥- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام فأقبلت أقول: يقولون كذا وكذا قال: فيقول: قل كذا وكذا، قلت: جعلت فداك هذا الحلال وهذا الحرام أعلم أنك صاحبه وأنتك أعلم الناس به وهذا هو الكلام؟ فقال لي: ويك يا هشام [لا] يحتج الله تبارك وتعالى على خلقه بحجة لا يكون عنده كل ما يحتاجون إليه.

قوله (ولو أنهم يا حمران) كما هم كانوا مخيرين بين القيام وعدمه واختاروا القيام لأمر الله تعالى على سبيل التخيير كذلك كانوا مخيرين بين الدعاء عليهم بالاستيصال وتركه واختاروا الترك شوقاً إلى لقاء الله تعالى ليرداد مئوبتهم واستدراجاً للطواغيت ليشند عقوبتهم، وإيقاناً بسرعة انقطاع ملكهم وتفرق جمعهم.

قوله (أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد) السلك بالكسر الخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ، والتبدد التفرق شبه اتصال ابتدء دولتهم بانقطاعها باتصال انقطاع السلك بتفرق ما هو منظوم فيه مبالغة في السرعة.

قوله (وما كان ذلك الذي أصابهم) هذا حق لا ريب فيه لأن المصائب والبلايا في الدنيا إنما تتوجهان إلى الخلق باعتبار قربهم من الحق فكلما كان القرب أشد كان لحقوق المصائب أقوى وأكثر. قوله (فلا تذهبن بك المذاهب فيهم) بأن تنسب إليهم الجهل والعجز واستحقاق العقوبة ونحوها مما يوجب النقص.

قوله (عن خمسمائة حرف من الكلام) أي عن خمسمائة مسألة من علم الكلام وشبهاتهم فيه. قوله (وهذا هو الكلام) أي هذا الذي سألتك هو علم الكلام ومسائله ولم يكن لي علم بانك عارف به حق المعرفة.

قوله (يا هشام يحتج الله تعالى) هذا على سبيل الإنكار أي لا يكون ذلك الاحتجاج

٦- محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا والله لا يكون عالمٌ جاهلاً أبداً ، عالماً بشيء جاهلاً بشيء ، ثم قال: الله أجل وأعز وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه، ثم قال: لا يحجب ذلك عنه.

(باب)

ان الله عز وجل لم يعلم نبيه علماً الا امره ان يعلمه امير المؤمنين
و أنه كان شريكه في العلم

١- علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن عبد الله بن سليمان عن حمزان بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله برماتين فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله إحداهما وكسرا الأخرى بنصفين فأكل نصفاً وأطعم علياً عليه السلام نصفاً ثم قال رسول الله: يا أخي هل تدري ما هاتان الرماتان ؟ قال: لا ؟ قال: أما الأولى فالنبوة ، ليس لك فيها نصيب ، وأما الأخرى فالعلم أنت شريكى

أبدأ اذ وجب أن يكون حجته تعالى على المخلوق عالماً بجميع ما يحتاجون اليه الى يوم القيامة. وللعامة هنا كلام لا بأس أن نشير اليه فنقول قال الابن في كتاب اكمال الاكمال: اشترط غلاة الشيعة أن يكون الامام صاحب معجزات و عالماً بالنبى و بجميع اللغات و طبائع الاشياء و عجائب الارض والسموات و هذا كله باطل للإجماع على صحة عقد الامامة لابي بكر و عمر و عثمان مع عرائهم من ذلك انتهى. و فيه أن الشيعة لا يسمون انعقاد الاجماع على امامة هؤلاء المذكورين كيف ، وكثير من الصحابة المعروفين بالفضل والصلاح عندنا و عندهم لم يبايعوهم منهم سلمان والمقداد و طلحة و الزبير و عباس و عمارو ابي ذر و اخراجه من المدينة الى الشام ثم الى الربذة مشهور، وقد صرحوا أيضاً بجميع ذلك كما نقلنا عنهم سابقاً. قوله (لا و الله لا يكون عالم) اى لا يكون امام عالم بشيء جاهلاً بشيء آخر أبداً فان هذا لا يصلح أن يكون اماماً للمخلوق وخليفة لله . وفيه رد على اصحاب الثلاثة حيث يجيزون أن يكون الامام جاهلاً ببعض الشريعة بل بأكثرها وأن يقتدى فيما جهله برعيته و يقولون لا يجوز أن يكون جاهلاً بجميعها. و أنت خبير بأن هذا باطل بالضرورة وأنه لا فرق بين الجاهل ببعض والجاهل بالجميع فكما لا يصلح الثانى للإمامة كذلك لا يصلح الاول لها . قوله (اما الاولى فالنبوة) لما كان ارسال احديهما لاجل النبوة و الاخرى لاجل العلم و كان فى العلم شركة دون النبوة وقع الاختصاص باحديهما والاشتراك

فيه، فقلت: أصلحك الله كيف كان يكون شريكه فيه؟ قال: لم يعلم الله محمدًا صلوات الله عليه علماً إلا وأمره أن يعلمه علياً عليه السلام.

٢- علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلوات الله عليه برماتين من الجنة فأعطاه إياهما فأكل واحدة وكسر الأخرى بنصفين فأعطى علياً عليه السلام نصفها فأكلها، فقال: يا علي! أمّا الرمانة الأولى التي أكلتها فالنبوة ليس لك فيها شيء وأمّا الأخرى فهو العلم فأنت شريك في.

٣- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل جبرئيل على محمد صلوات الله عليه برماتين من الجنة فلقبه علي عليه السلام فقال: ما هاتان الرمانتان اللتان في يدك؟ فقال: أمّا هذه فالنبوة، ليس لك فيها نصيب، وأمّا هذه فالعلم، ثم فلقها رسول الله صلوات الله عليه بنصفين فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله صلوات الله عليه نصفها ثم قال: أنت شريك في و أنا شريك في، قال: فلم يعلم والله رسول الله صلوات الله عليه حراً فأمّا علمه الله عز وجل إلا وقد علمه علياً ثم انتهى العلم إلينا، ثم وضع يده على صدره.

(باب)

جهات علوم الأئمة عليهم السلام

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن عمه حمزة بن بزيع، عن علي السائي، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قال: مبلغ علمنا

في الأخرى وربما يفهم منه أن درجة النبي فوق درجة الوصي بثلاث مراتب.
قوله (كيف كان يكون شريكه) لما كان المتبادر من الشركة في أمر اختصاص كل من الشريكين بحصة فيه ليس للأخر فيها نصيب وهو ليس بمراد هنا سأل عن كيفية الشركة هنا فأجاب بأن المراد بها علم كل منهما جميع ما يعلمه الآخر إلا أن لاحدهما حق التعليم على الآخر . **قوله** (عن علي السائي) هو علي بن السويد السائي من أصحاب الرضا (ع) ثقة منسوب إلى الساعة بالسين المهملة قرية قريبة من المدينة.
قوله (ماض و غابر و حادث) الغابر الباقي والماضي من الاضداد والمراد به هنا الثاني . **قوله** (فاما الماضى فمفسر) يعنى الماضى الذى تعلق علمنا به و هو كل ما كان

على ثلاثة وجوه: ماض وغابر وحادث، فأما الماضي فمفسر، وأما الغابر فمزبور، وأما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن موسى، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام: [قال] قلت: أخبرني عن علم عالمكم؟ قال: ورائة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي عليه السلام قال: قلت: إننا نتحدث أنه يقذف في قلوبكم وينكت في آذانكم؟ قال: أو ذاك.

٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عمار، عن الفضل بن عمر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: رؤينا، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع، فقال: أما الغابر فما تقدم من علمنا، وأما المزبور فما يأتي، وأما النكت في القلوب، فالهام، وأما النقر في الأسماع فأمر الملك.

(باب)

أن الأئمة عليهم السلام لو ستر عليهم لا خبروا كل امرئ بماله وعليه

١- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن-

مفسراً لنا بالتفسير النبوي، والغابر المحتوم الذي تعلق علمنا به وهو كل ما يكون مزبوراً مكتوباً عندنا بخط علي (ع) و أملاء الرسول و أملاء الملائكة كما مر في تفسير الجامعة و مصحف فاطمة عليها السلام، والحادث الذي يتعلق علمنا به وهو كل ما يتجدد في إرادة الله تعالى و يحتمه بعد ما كان في معرض البداء قذف في قلوبنا بالهام رباني و نقر في أسماعنا بتحديث الملك و هذا القسم الأخير أفضل علمنا لاختصاصه بنا ولحصوله لنا من الله بلا واسطة بشر بخلاف الأولين لحصولهما بالواسطة و لعدم اختصاصهما بنا إذ قد اطلع على بعضها بعض خواص الصجابة مثل سلمان و أبي ذر باخبار النبي و بعض خواص أصحابنا مثل زرارة و غيره بقراءة بعض مواضع كتاب علي (ع).

قوله (ولا نبي بعد نبينا) دفع بذلك توهم من يتوهم أن كل من قذف في قلبه ونقر في سمعه فهو نبي، و هذا التوهم فاسد لانه محدث والمحدث ليس بنبي كما مر.

قوله (وراية) أخبر بالقسمين الأولين وسكت عن الثالث لغرابته، ثم أخبر به بعد السؤال عنه فقد ظهر أن جهات علومهم ثلاثة.

أيوب، عن أبان بن عثمان، عن عبد الواحد بن المختار قال: قال أبو جعفر عليه السلام:
لو كان لأستتكم أو كية لحدثت كل امرئ بما له وعليه.

٢- و بهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن عبد الله بن مسكان
قال: سمعت أبا بصير يقول: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من أين أصاب أصحاب علي ما
أصابهم مع علمهم بمناياهم و بلاياهم؟ قال: فأجابني - شبه المغضب - : ممن ذلك
إلا منهم؟! فقلت: ما يمنعك جعلت فداك؟ قال: ذلك باب أغلق إلا أن الحسين
ابن علي صلوات الله عليهم ففتح منه شيئاً يسيراً ثم قال: يا أبا محمد! إن أولئك
كانت على أفواههم أو كية.

قوله (أو كية) جمع وكاء ككساء وهو رباط القربة وغيرها، شبه الحالة التي تمنع
الإنسان عن التكلم بما يضره بالوكاء الذي يشد به رأس القربة للإفصاح والإيضاح.

قوله (من أين أصاب أصحاب علي ما أصابهم مع علمهم بمناياهم وبلاياهم) دماء
للتفخيم والتعظيم، والمراد به الأمور القريبة التي أخبرهم بها (ع) والظرف أعني ومع حال
عن فاعل أصابهم، والمراد بأصحاب علي خواص أصحابه وهم أصحاب سره لا كلهم يعني من
أى سبب أصاب أصحاب علي (ع) من العلوم القريبة والرموز السرية حال كونها مقرونة
مع ما أصابهم من علمهم بمناياهم و بلاياهم كل ذلك باختياره (ع) إياهم.

قوله (شبه المغضب) لعل سبب غضبه عدم وجدانه من أصحابه من يصلح أن يكون
مجالاً لاسراره وقابلاً لآظهارها عليه.

قوله (ممن ذلك الامنهم) «ذلك» مبتدأ إشارة إلى السبب الذي سأل السائل عنه و
«ممن» خبره و ضمير «منهم» راجع إلى أصحاب علي (ع) أى ذلك السبب الذي يوجب اظهار
الأمور القريبة والاسرار العجيبة ممن يكون الامنهم فانهم لسلاحتهم و رعاية حقوق امامهم
صاروا قابليين لآظهار السر عليهم. **قوله (ما يمنعك)** مفعوله محذوف بقرينة المقام أى ما يمنعك
اظهار السر على أصحابك كما أظهره على دعاء على أصحابه.

قوله (ذلك باب أغلق) ذلك إشارة إلى اظهار السر المعلوم بحسب المقام واغلاق بابه
كناية عن عدم جواز اظهاره لعدم الوفاء على السنة الناس كما يشير إليه آخر الحديث.

قوله (ان أولئك كانت على أفواههم أو كية) فلذلك صاروا قابليين لآظهار الاسرار وأما
أصحابنا فلما لم تكن على أفواههم أو كية لم يجوز لنا اظهارها عليهم لانه يصير سبباً لسفك دماءنا
ودمائهم، وأولئك إشارة إلى أصحاب علي وأصحاب الحسين عليهما السلام.

(باب)

التفويض الى رسول الله صلى الله عليه وآله والى الائمة عليهم السلام
فى أمر الدين

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النحوي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسمعتة يقول: «إن الله عز وجل أدب نبيّه على محبّته فقال: «وإنك لعلّى خلق عظيم». ثمّ فوض إليه فقال عز وجل: «وما آتاكم الرسول

قوله (عن أبي إسحاق النحوي) هو تلمذة بن ميمون وكان وجهاً فى أصحابنا قارياً فقيهاً نحويّاً لنوياً عابداً زاهداً ثقة.

قوله (أدب نبيّه على محبّته) التّأديب تعليم الادب وهو ما يدعو الى المحامد من الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة وقوله (على محبّته) متعلق بأدب على تضمين معنى القيام أو حال عن الضمير المجرور أى كائناً على محبّته. ومحبّته عبارة عن الاتيان بمرضاته والمصير على موجبات قربه والتوجه بالكفاية الى قدس ذاته. ومحبّة الله اياه عبارة عن افاضة الخير عليه و تنابع الاحسان اليه واجابة ما يتمناه واعطاء ما يرضاه.

قوله (فقال وإنك لعلّى خلق عظيم) متفرع على التّأديب يعنى بعد ما أدبه و أكمل له محامده وبلغه الى غاية كماله خاطبه بذلك القول مؤكداً بان و اللام واسمية الجملة، و التثكير المنيد للمعلم والتصریح به للدلالة على علوقدره وتفرده بذلك وتقرير حبه فى الاذهان اذ مامن أحد ولو كان كافراً الا وهو يمدح الخلق وصاحبه.

قوله (ثم فوض اليه) للتفويض معان بعضها باطل وبعضها صحيح أما الباطل فهو تفويض الخلق والايجاد والرزق والاحياء والامانة اليه يدل على ذلك ما روى عن الرضا «ع» قال «اللهم من زعم أننا أرباب فنحن منه براء ومن زعم أن الينا الخلق وعالينا الرزق فنحن عنه براء كبراءة عيسى بن مريم من النصارى» و ما روى عن زرارة قال: «قلت للصادق «ع» ان رجلاً من ولد عبد المطلب بن سبأ يقول بالتفويض فقال وما التفويض فقلت ان الله عز وجل خلق محمداً «ص» وعلياً عليهما السلام ثم فوض الامر اليهما فخلقنا ورزقا وأحيانا وأمانا فقال «ع» كذب عدواؤه اذ ارجعت اليه فافقرأ عليه الآية التى فى سورة الرعد «أم جعلوا شركاء خلقوا كخلق ففشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شىء وهو الواحد القهار» فانصرفت الى الرجل فأخبرت بما قال الصادق «ع» فكانما ألقمته حجراً - أو قال فكأنما خرس - وأما الثانى

فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا » وقال عز وجل : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » ، قال ثم قال : وإن نبي الله فوض إلى علي وائتمنه فسلمتم و جحد الناس فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا و أن تصمتوا إذا صمتنا ، و نحن فيما بينكم و بين الله عز وجل . ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا .

عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي إسحاق قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - ثم ذكر نحوه - .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن بكار بن بكر ، عن موسى بن أشيم قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل فأخبره بها ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية

فأقسام منها تفويض أمر الخلق إليه بمعنى أنه أوجب عليهم طاعته في كل ما يأمر به و ينهى عنه سواء علموا وجه الصحة أم لم يعلموا وإنما الواجب عليهم الانقياد والاذعان بأن طاعته طاعة الله تعالى . ومنها تفويض القول بما هو أصح له أول الخلق وإن كان الحكم الأصلي خلافه كما في صورة التقية وهي أيضاً من حكم الله تعالى إلا أنه منوط على عدم إمكان الأول بالاضرار و نحوه . ومنها تفويض الأحكام والأفعال بأن يثبت ما آراء حسناً ويرد ما آراء قبيحاً ، فيجوز الله تعالى لأتباعه ما يشاء . ومنها تفويض الإرادة بأن يرد شيئاً لحسنه ولا يرد شيئاً لقبه فيجوز الله تعالى إياه . وهذه الأقسام الثلاثة لا ينافي ما ثبت من أنه لا ينطق إلا بالوحي لأن كل واحد منها ثبت من الوحي الآن الوحي تابع لإرادته يعني إرادة ذلك فأوحى إليه كما أنه أراد تغيير القبلة وزيادة الركعتين في الرباعية والركعة في الثلاثية وغير ذلك فأوحى الله تعالى إليه بما أراد ، إذا عرفت هذا حصلت لك بصيرة على موارد التفويض في أحاديث هذا الباب فليقرأ مل .

قوله (وما أناكم الرسول فخذوه) هذا ظاهر في القسم الأول (١)

قوله (و نحن فيما بينكم وبين الله عز وجل) نبين لكم ما أراد الله منكم و نحصل لكم ما أردتم منه و نوردكم موارد الكرامة منه . **قوله (في خلاف أمرنا)** خلافه عبارة عن عدم الاعتقاد بحقيقته سواء كان مع الاعتقاد بحقيقة نقيضه أم لا .

قوله (فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل) هذا ظاهر في القسم الثاني .

(١) قوله و ظاهر في القسم الأول ، لكن الحق أن المراد به التفويض في الأحكام بقريئة

سائر الروايات . (ش)

فأخبره بخلاف ما أخبر [به] الأوّل فدخلني من ذلك ما شاء الله حتّى كأنّ قلبي يشرح بالسكاكين، فقلت في نفسي: تركت أباقتادة بالشام لا يخطي في الواو وشبهه وجئت إلى هذا، يخطي هذا الخطأ كلّهُ، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي، فسكنت نفسي فعلمت أنّ ذلك منه تقيّة، قال: ثمّ التفت إليّ فقال: لي يا ابن أشيم إنّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى سليمان بن داود فقال: «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب» و فوّض إلى نبيّه ﷺ فقال: «ما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» فما فوّض إلى رسول الله ﷺ فقد فوّضه إلينا.

٣- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجّال، عن ثعلبة، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام يقولان: إنّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى نبيّه ﷺ أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثمّ تلا هذه الآية: «ما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا».

٤- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لبعض أصحاب قيس الماصر: إنّ الله عزّ وجلّ أدب نبيّه فأحسن أدبه فلمّا أكمل له الأدب قال: «إنّك لعلی خلق عظيم»، ثمّ فوّض إليه أمر الدّين والأمة ليسوس عباده، فقال عزّ وجلّ: «ما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وإنّ رسول الله ﷺ كان مسدّداً موقفاً مؤيداً بروح القدس، لا يزل ولا يخطي في شيء ممّا يسوس به الخلق.

قوله (كان قلبي يشرح بالسكاكين) الشرح الكشف ومنه تشريح اللحم، والسكاكين بالفتح والتخفيف جمع السكين بالكسر أي كان قلبي يقطع ويكشف بالسكين.

قوله (إن الله فوض إلى سليمان) أراد أنه تعالى كما فوض الإعطاء والمنع والتصرف فيهما إلى سليمان «ع» غير محاسب عليهما كذلك فوض التصرف في الأمر والنهي إلينا نحن نقول فيهما ما يقتضيه المصلحة غير محاسبين على ذلك.

قوله (لينظر كيف طاعتهم) أي كيف طاعتهم الله أو لنبيه لأن الطاعة للمخلوق وإن كانت بأمر الله تعالى أشد على النفوس من الطاعة للمخلوق ولذلك أنكرها جم غفير من الجساد.

شرح اصول الكافي - ٣ -

فتأذّب بآداب الله ، ثم إن الله عز وجل فرض الصلاة ركعتين ركعتين ، عشر ركعات ، فأضاف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الركعتين ركعتين وإلى المغرب ركعة فصارت عدل الفريضة لا يجوز تركهن إلا في سفر وأفرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فأجاز الله عز وجل له ذلك كله فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة ، ثم سن رسول الله صلى الله عليه وآله النوافل أربعاً وثلاثين ركعة مثلي الفريضة فأجاز الله عز وجل له ذلك والفريضة والنافلة إحدى وخمسون ركعة منها ركعتان بعد العنمة جالساً تعد بركة مكان الوتر ، وفرض الله في السنة صوم

قوله (ليسوس عباده) ساس الناس يسوسهم سياسة أمرهم و نهاهم و ملك أمورهم .

قوله (فاضاف رسول الله (ص) الى الركعتين ركعتين) هذا هو القسم الثالث على الظاهر أو الرابع على الاحتمال . **قوله** (فصارت عدل الفريضة) أى فصارت الزيادة مثل الفريضة و مساوية لها فى عدم جواز الترك كما أشار اليه بقوله لايجوز تركهن ، لا فى العدد لان الزايد ناقص فيه . **قوله** (وأفرد الركعة فى المغرب فتركها قائمة) يعنى لما أفرد الركعة فى المغرب تركها قائمة فى السفر والحضر ، و حاصله لما نقص ركعة لم يقصر فيها بدل عليه مارواه الصدوق فى كتاب الملل باسناده عن محمد بن مسلم قال : « قلت لأبي عبدالله (ع) لاي علة يصلى المغرب فى السفر والحضر ثلاث ركعات وسائر الصلوات ركعتين قال لان رسول الله (ص) فرض عليه الصلاة مثنى مثنى و اضاف اليها رسول الله (ص) ركعتين ثم نقص من المغرب ركعة ثم وضع رسول الله (ص) ركعتين فى السفر و ترك المغرب وقال انى أستحيى أن أنقص فيها مرتين فلذلك الملة يصلى ثلاث ركعات فى السفر والسفر » .

قوله (فأجاز الله عز وجل له ذلك كله) أى ذلك المذكور و هو الاضافة وعدم جواز الترك مطلقاً فى الحضر وجوازه فى الرباعيات فى السفر وعدم جوازه فى المغرب فيه .

قوله (ثم سن رسول الله صلى الله عليه وآله النوافل أربعاً وثلاثين) هذا حجة لمن ذهب الى أن النوافل هذا المقدار . **قوله** (تعد بركة مكان الوتر) ضمير تعد راجع الى الركعتين باعتبار أنهما ركعة تقوم مقام الوتر لمن يفوته للنوم وغيره و لكون شرعهما باعتبار قيامهما مقام الوتر عند فواته لم يصلهما رسول الله (ص) مما يدل على الامرين مارواه الصدوق فى كتاب الملل باسناده عن أبي بصير عن أبي عبدالله (ع) قال : « من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يبيت الا بوتر » قال قلت : يعنى الركعتين بعد المشاء الاخرة ؟ قال : نعم انهما بركة فمن صليهما ثم حدث له حدث مات علي و ترفان لم يحدث له حدث الموت ، يصلى الوتر

شهر رمضان وسنّ رسول الله ﷺ صوم شعبان وثلاثة أيام في كل شهر مثلي الفريضة فأجاز الله عز وجل له ذلك وحرّم الله عز وجل الخمر بعينها وحرّم رسول الله ﷺ المسكر من كل شراب فأجاز الله له ذلك كدّه وعاف رسول الله ﷺ أشياء وكرهها ولم ينه عنها نهى حرام إنما نهى عنها نهى إعاقة وكراهة، ثمّ رخص فيها فصار الأخذ برخصه واجباً على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخص لهم رسول الله ﷺ فيما نهاهم عنه نهى حرام ولا فيما أمر به أمر فرض لازم فكثير المسكر من الأشرية نهاهم عنه نهى حرام لم يرخص فيه لأحد ولم يرخص رسول الله ﷺ لأحد تقصير الركتين اللتين ضمّهما إلى ما فرض الله عز وجل، بل ألزمهم ذلك إلزاماً واجباً، لم يرخص لأحد في شيء من ذلك إلا للمسافر وليس لأحد أن يرخص [شيئاً] ما لم يرخصه رسول الله ﷺ، فوافق أمر رسول الله ﷺ أمر الله عز وجل، ونهيه نهى الله عز وجل، ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى.

٥- أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن

في آخر الليل، فقلت هل صلى رسول الله (ص) هاتين الركتين؟ قال لا، قلت: ولم؟ قال: لأن رسول الله (ص) كان يأتيه الوحي وكان يعلم أنه هل يموت في هذه الليلة أو لا وغيره لا يعلم فمن أجل ذلك لم يصلهما وأمر بهما.

قوله (مثلي الفريضة) شعبان كله وثلاثين يوماً لكل شهر من عشرة أشهر ثلاثة أيام. **قوله** (و عاف رسول الله (ص) أشياء وكرهها) عاف الأشياء كرهها فالمعطف في و كرهها للتفسير وقوله ولم ينه عنها نهى حرام للتأكيد أو لدفع توهم حمل الكراهة على التحريم، ويؤيده الحصر في قوله وإنما نهى عنها نهى إعاقة وكراهة، ولما كان عافاً عاف بمعنى صاح إعاقة في موضع عافاً بكسر العين وهو مصدر عاف.

قوله (فصار الأخذ برخصة واجباً على العباد) دل على أن الأخذ بالمكروه والمندوب من حيث أنه مكروه ومندوب واجب عليهم كما أن الأخذ بالحرام والواجب من حيث أنه حرام واجب واجب عليهم فلا يجوز لهم الأخذ بالمكس في الموضعين ولادلالة فيه على اعتبار الكيفية في النية فليأمل. **قوله** (فكثير المسكر) لا دلالة فيه على عدم النهي في قليله إلا بمفهوم اللقب وهو ليس بحجة اتفاقاً. **قوله** (وليس لأحد أن يرخص) لأنه يجب على الكل الأخذ بقوله والتسليم لأمره ونهيه.

ميمون ، عن زرارة أنه سمع أبا جعفر و أبا عبد الله عليهما السلام يقولان: إن الله تبارك وتعالى فوض إلى نبيه صلى الله عليه وآله أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثم تلا هذه الآية « ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا ». محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة مثله.

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك و تعالى أدب نبيه صلى الله عليه وآله فلما انتهى به إلى ما أراد ، قال له: « إنك لعلی خلق عظیم » ففوض إليه دينه فقال: « و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا » و إن الله عز وجل فرض الفرائض و لم يقسم للمجد شيئاً و إن رسول الله صلى الله عليه وآله أطعمه السدس فأجاز الله جل ذكره له ذلك و ذلك قول الله عز وجل: « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ».

٧- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين و دية النفس و حرّم النبیذ و كل مسكر ، فقال له رجل : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله من غير أن يكون جاء فيه شيء؟ قال: نعم ليعلم من يطع الرسول ممن يعصيه.

٨- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن قال: وجدت في نوادر محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان ، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الأئمة ، قال عز وجل: « إننا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أريد الله » وهي جارية في الأوصياء عليهم السلام.

قوله (فلما انتهى به إلى ما أراد) من الكمالات الانسانية و الاخلاق النفسانية حتى صار متصلاً بالحق اتصالاً معنوياً و بلغ غاية القرب منه و شاهد نوره في ذاته و ذاته في نوره فرض الفرائض أي أحكام الموارث.

قوله (ولم يقسم للمجد شيئاً) أي لم يقسم لجدا الميت مع أبويه شيئاً لان الابوين بمنزلة آباءهم عن الارث . **قوله** (أطعمه السدس) أي سدس الاصل استحباً .

قوله (و ذلك قول الله عز وجل) أي تفويض أمر دينه إلى نبيه (ص) كتفويض المن و الامساك إلى سليمان (ع) . **قوله** (من غير أن يكون جاء فيه شيء فقال نعم) و هو القسم الثالث فانه أثبت شيئاً و أجاز الله تعالى لاتباعه.

قوله (لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه) و هو القسم الاول الذي أشرنا إليه.

٩- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن زياد عن محمد بن الحسن الميثمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله عز وجل أدب رسوله حتى قومه على ما أراد، ثم فوض إليه عز ذكروه: «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» فما فوض الله إلى رسوله صلّى الله عليه وآله فقد فوضه إلينا.

١٠- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن صندل الخياط عن زيد الشحام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب» قال: أعطى سليمان ملكاً عظيماً ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلّى الله عليه وآله فكان له أن يعطي ما شاء من شاء ويمنع من شاء، وأعطاه [الله] أفضل مما أعطى سليمان لقوله: «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا».

قوله (ثم جرت هذه الآية) لأنه فوض إليه (ص) المنع والإعطاء المتعلقين بالرئاسة النبوية أيضاً. **قوله (أفضل مما أعطى سليمان (١))** حيث فوض إليه أمر الدين المتعلق

(١) قوله «أفضل مما أعطى سليمان» حاصل أحاديث هذا الباب والمعنى الذي يتفق عليه جميعها أن بعض الأحكام مفوض إلى الرسول (ص) وبعضها موحى إليه من الله تعالى وبشكل بأن ما يفرضه الرسول (ص) لا يمكن أن يكون إلا بأمر الله تعالى وهو لا ينطق عن الهوى إن هو وحي يوحى، والجواب أن جميعها وإن كانت من الله تعالى وبأمر الله لكن الفرق في الطريق الموصل فبعض الأحكام يوحى إليه قرآناً بوسيلة روح القدس وبعضها غير قرآن وبعضها إلهام والفاء في الروع وبعضها يعلمه (ص) بالمصلحة المأزومة وليس هذا أمراً غريباً كما يتفق للعلماء وإنهم يستنبطون الحكم تارة من الكتاب الكريم وتارة من نص الرسول (ص) وتارة من فحوى الخطاب كاستفادة حرمة ضرب الأبوين وشتمهما من قوله تعالى «ولا تغربا لهما أف» وتارة يعرفون الحكم من العقل مجرداً من النص المنقول كحرمة النصب وقتل النفوس وليس معنى تفويض الله تعالى بعض أحكامه إلى رسوله أنه تعالى لا يعلم ولا يقصد ما يفعله الرسول ولا يجعل حكماً ولا يريد شيئاً إلا تبعاً لإرادة الرسول (ص) بل الأمر بالعكس لكن عرف (ص) وجوب الركعتين الأولى بنص جبرئيل في ليلة الإسراء وجوب الركعات الأخرى بإلهام وقوة قدسية من الله أيضاً كما أن جميع ما نعرفه بعقلنا بل بحسنا إنما هي من جانب الله تعالى وإن لم يكن بوحى وإلهام بل بأعداد مقدمات وحصول معدّات لا تنفك في سنته تعالى عن أفاضة العلم والإدراك ولما جرت عادة الناس بأن ينسبوا ما استفادوا من غير سبب واسطة

((باب))

في أن الأئمة بمن يشبهون ممن مضى، وكراهية القول فيهم بالنبوة
١- أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن حمran
ابن أعين قال: قلت: لأبي جعفر عليه السلام: ما موضع العلماء؟ قال: مثل ذي القرنين و
صاحب سليمان وصاحب موسى عليه السلام.

بالرئاسة الاخرية. قوله (ما موضع العلماء) (١) عنوان الباب دل على أن المراد
بالعلماء الأئمة عليهم السلام وحينئذ تشبيههم بمن ذكر بوجوب النقص فيهم و انحطاط رتبهم
و كذا ان تركنا التشبيه وحكمنا بالتساوي و هو باطل لدلالة الروايات المتكثرة المعتبرة
على أنهم أعلام و أفضل من جميع السابقين و مواضعهم أرفع من مواضعهم، ويمكن الدفع بان
وجه الشبه هو الوصية أو بأن العلم والقرب و رفعة المواضع والمقام هنا و ان كانت في

إلى نفس المسبب وما استفادوا بواسطة إلى الواسطة مع اعتقادهم بأنه من ذي الواسطة فيتبادر
من قولهم شربت الماء من النهر انهم شربوا منه بلا واسطة لأن الحياض والحباب والكوز
التي في دارهم مع أنها من النهر أيضاً جرى في هذه الاخبار على اصطلاحهم كما هو دأب
الشرع في التكلم مع الناس بلسانهم فسمى ما أوحى إليه بلفظه من الله تعالى مثلاً فرض الله وما
ألهم به بقوته القدسية وعلمه بالمصلحة الملزمة مثلاً فرض الرسول وان كانت جميعاً فرض الله
تعالى ومذهبنا المتفق عليه بيننا أن الانبياء لا يشرعون حكماً باجتهادهم على ما صرح به علماءنا
في كتب التفسير والكلام فراجع ما قالوا في تفسير آية وفهمناها سليمان - الآية لكنه تعالى
أدب رسوله فاحسن أدبه و جدل فيه الخلق العظيم وإذا حصلت فيه القوة القدسية استعد لقبول
الالهام والاتقاء في الروح و أمثالهما كما في هذه الاخبار و بينه الشيخ الرئيس في الاشارات
أحسن بيان. (ش)

(١) قوله «ما موضع العلماء» مراد السائل بقرينة الجواب ان الأئمة عليهم السلام
بمنزلة الانبياء او بمنزلة الرعية واحاد الناس او غير ذلك وما هي والجواب انهم ليسوا بانبياء
بل عباد مكرمون مؤيدون بأرواح غيبية ولهم فضل على الرعية بقربتهم و عناية خاصة من الله
تعالى بهم كما كان صاحب سليمان وصاحب موسى وذو القرنين، ولا ينافي ذلك كونهم أفضل من
الانبياء مع عدم كونهم نبياً و استصواب الشارح عجيب لان تشبيه شيء بشيء، يقتضي الاشتراك في
وجه الشبه لافى جميع الصفات، والمقصود هنا دفع وهم السائل وان كل مقرب عند الله ليس
نبياً وكل من ذكره الله بخير ليس ممن يوحى اليه وليس الأئمة عليهم السلام لعناية الله بهم انبياء *

٢- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما الوقوف علينا في الحلال والحرام فأما النبوة فلا.

٣- محمد بن يحيى الأشعري، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عزّ ذكره ختم بنبيكم النبيين فلانبي بعده أبداً، و ختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً وأنزل فيه تبيان كل شيء و خلقكم و خلق السماوات والأرض و نبأ ما قبلكم و فصل ما بينكم و خبر ما بعدكم وأمر الجنة والنار و ما أنتم صائرون إليه.

٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن علياً عليه السلام كان محدثاً، فقلت: فنقول: نبي قال: فحركه بيده هكذا، ثم قال: أو

المشبه أقوى و أكمل منها في المشبه به إلا أنها لما كان في المشبه به أشهر في الصدر الاول و كانت مسلمة الثبوت فيه وقع التشبيه من هذه الجهة، و يمكن حمل العلماء على علماء الرعية فيسلم من هذه الشبهة إلا أنه بعيد في هذا المقام و مثل ما ذكرناه من السؤال و الجواب يجري فيما روى من أن علماء امتي كأنياء بنى اسرائيل.

قوله (انما الوقوف علينا) أراد بالوقوف عليهم المكوف على سدتهم و الرجوع اليهم والحصر بالنسبة الى النبوة والافهم المعادن جميع العلوم والمعارف وقد اخبروا بكثير من الاسرار والغيوب التي يتوهم منها انهم الانبياء المخبرون عن الوحي و لذلك نفى عنهم النبوة دفعا لهذا التوهم.

قوله (و خلقكم) عطف على التبيان أي فيه كيفية خلقكم و خلق السماوات و الارض، يظهر ذلك لمن تفكر فيه .

قوله (و نبأ ما قبلكم) الى زمان آدم بل الى أول الابداد . قوله (و فصل ما بينكم) من الاحكام والقضايا بالقوانين الدينية والدنيوية.

قوله (و خبر ما بعدكم) من الامور الآتية الى يوم القيامة قوله (و ما أنتم صائرون اليه من الخيرات والشرور والاخلاق والاعمال والاحوال والبرزخ والمعاد.

قوله (ان علياً وع، كان محدثاً) قال أبو جعفر (ع) في رواية الاحول عنه والمحدث

كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنه عليه السلام قال:
و فيكم مثله.

الذى يحدث فيسمع ولا يماين ولا يرى في منامه، وفي رواية يريد عنه، المحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة، يعنى يتكلمه الملك و في رواية محمد بن مسلم المذكورة في الباب الاثنى مثله، و قال البخارى المحدث هو الذى يجرى الصواب على لسانه، وقال بعض علمائهم المحدث هو الملهم بالصواب، وقال بعضهم هو الذى يلقي في قلبه شيء من الملاء الاعلى، و قال بعضهم هو الذى يحدث في ضميره بامور صحيحة و هو نوع من النيب فيظهر على نحو ما وقع له وهى كرامة من الله تعالى يكرم بها من يشاء من صالح عباده و من هذا النوع الفراسة في قوله (س) داتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله، و قال بعضهم: هو الذى من صفاء القلب فيتجلى فيه من اللوح المحفوظ عند المقابلة بينه و بين القلب وقال بعضهم هو الذى يخلق الله تعالى في قلبه الصافى الامور الكائنة بواسطة الملك الموكل به وقد ينتهى الاستعداد الى أن يسمع الصوت و يرى الملك.

قوله (فنقول نبى) أى هو نبى و نقول على صيغة المنكلم مع النير ويحمل الخطاب

قوله (هكذا) يعنى لا و عدم جواز هذا القول مع أنه نبى لغة لانه مخبر عن الله

تعالى ولو بواسطة و رفيع القدر لوقوع المنع منه شرعاً و لاختصاص النبى شرعاً بمن يرى الملك و يخبر عن الله تعالى بلا واسطة من البشر.

قوله (أو كصاحب سليمان) عطف على محدثاً والترديد على سبيل منع الخلو فيمكن

الاجتماع كما مر في الحديث الاول و صحة التشبيه على نحو ما عرفت فيه أيضاً.

قوله (أو ما بلغتكم أنه) الاستفهام للتقرير و ضمير مثله راجع الى ذى القرنين و

ضمير أنه راجع الى النبى (س) لكونه معلوماً أو الى على لكونه مذكوراً يدل على الاول ما روى

عنه (س) قال دان علياً ذوقرنى هذه الامة أى مثله فيها، ومثله فى النهاية. و على الثانى ما

ذكر صاحب الكشف فى تفسير قوله تعالى ويستلونك عن ذى القرنين، قال قال أمير المؤمنين

(ع) حين سأل ابن الكواء ما ذوالقرنين أم ملك أم نبى؟ فقال (ع) ليس بملك ولا نبى ولكن

كان عبداً صالحاً ضرب على قرنه الايمن فى طاعة الله فمات ثم بعثه الله ف ضرب على قرنه الايسر

فمات فبعثه الله فسمى ذالقرنين و فيكم مثله، أراد به نفسه وما ذكره أيضاً صاحب النهاية

حيث قال ومنه حديث على وذكر قصة ذى القرنين ثم قال: و فيكم مثله و انما عنى نفسه

لانه ضرب على رأسه ضربتين أحديهما يوم الخندق والاخرى ضربة ابن ملجم وذوالقرنين

هو الاسكندر سمي به لانه ملك الشرق والغرب و قيل لانه كان فى رأسه شبه قرنين و قيل

٥- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: ما منزلتكم ومن تشبهون ممّن مضى؟ قال: صاحب موسى و ذوالقرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين.

٦- عهّد بن يحيى، عن أحمد بن عهّد، عن البرقي، عن أبي طالب، عن سدير قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام: إن قوماً يزعمون أنكم آلهة، يتلون بذلك علينا قرآناً: «و هو الذي في السماء إلهٌ و في الأرض إلهٌ» فقال: يا سدير سمعي وبصري و بشري و لحمي و دمي و شعري من هؤلاء براء و برى الله منهم، ما هؤلاء على ديني

رأى في النوم أنه أخذ بقرني الشمس. ومن العجايب ما رواه مسلم بإسناده عن عائشة عن النبي (ص) أنه كان يقول وقد كان يكون في الامم قبلكم محدثون فإن يكن في امتي منهم أحد فإن عمر بن الخطاب منهم، وأنت تعلم بالضرورة ان من كان عاكفاً بعبادة الاصنام و الزناء بالاحرار كما اعترف هو به في بعض المواضع لا يصلح أن يكون محدثاً يتكلم الملائكة معه و انما المحدث في هذه الامة مثل علي بن أبي طالب (ع) وهم ظلّموا و وضعوا حقه في غير موضعه. قوله (قال صاحب موسى) هذا بحسب الظاهر اخبار عن حالهما وفي الواقع اخبار عن المشابهة بينهم و بينهما في العلم و عدم النبوة وهذا حجة على من قال بان ذال القرنين كان نبياً. قوله (ان قوماً يزعمون أنكم آلهة) هؤلاء لما رأوا منهم (ع) اموراً غريبة بعيدة عن قدرة البشر بحسب العادة زعموا أنهم آلهة خلقوا أهل الارض و نسبوا اليهم الاحياء و الامانة و الرزق و استدلوا على ذلك بقوله تعالى و هو الذي في السماء اله و في الارض اله زعموا لسوء فهمهم و قلة تدبرهم أن اله الارض غير اله السماء وأن الآية مسوقة لاثبات تعدد الاله وهذا فاسد اذ المقصود اثبات وحدة الاله، توضيح ذلك أن الطرف في الموضوعين متعلق باله لكونه بمعنى المعبود واله خبر مبتدأ محذوف وهو ضمير الموصول والتقدير و هو الذي هو اله في السماء واله في الارض أي مستحق لان يعبد فيهما، ففيه نفى تعدد الاله و اختصاصه تعالى بالالوهية.

قوله (فقال ياسدير سمعي و بصري) هذا أبلغ و افيد من قوله أنا منهم برى لما فيه من الإشارة الى احتياجه في تحقّقه و كماله الى هذه الامور و المحتاج الى شيء ليس باله و أيضاً كل واحد من هذه الامور باعتبار ذاته و تركبه و حدوده و محله شاهد صدق على أن له الهاً سائماً وعلى أن المفقر اليه أو الى بذلك، مع ما فيه من الايماء الى غاية التباغض و البراءة لان في براءة السمع من سماع أحوالهم و براءة البصر من رؤية أشخاصهم و براءة سائر الاعضاء من مخالطتهم و مجالستهم دلالة على كمال العداوة بينه و بينهم فافهم.

ولاعلى دين آبائي والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط عليهم، قال: قلت: و عندنا قوم يزعمون أنكم رسل يقرؤون علينا بذلك قرآناً يا أيها الرسل كلوا من الطيبات و اعملوا صالحاً إنني بما تعملون عليم» فقال: يا سدير سمعي و بصري و شعري و بشري ولحمي و دمي من هؤلاء براء و برىء الله منهم ورسوله ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا و هو ساخط عليهم ، قال: قلت: فما أنتم؟ قال: نحن خزائن علم الله نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون، أمر الله تبارك و تعالى بطاعتنا و نهى عن معصيتنا ، نحن الحجّة البالغة على من دون السماء و فوق الأرض.

٧- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الأئمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنهم ليسوا بآباء و لا يحل

قوله (من هؤلاء براء) تقديم الظرف لقصد الإصرار بمبالغة لان هؤلاء من حيث أنهم نفوا صفة كمالهم عليهم السلام و هي غاية اليهودية كانوا في حد النفي يطوون من حيث أنهم أثبتوا لهم مالا يليق بهم من صفة الألوهية كانوا في حد الإفراط فهم كانوا أصحاب الرذيلتين بخلاف من سواهم من المال الفاسدة فانهم كانوا من أهل النفي فقط فسبب البراءة من هؤلاء أشد و أقوى حتى كأنه تحقق فيهم لافى غيرهم فليتنامل.

قوله (ما هؤلاء على ديني) لظاهر أن دينه هو التوحيد المطلق و دين هؤلاء هو الشرك بالله. **قوله** (يقرؤون علينا بذلك قرآناً يا أيها الرسل) يعني يستدلون على أنكم رسل بهذه الآية و مناط استدلالهم بها على توهم أن المراد بالرسول محمد (ص) و الأئمة عليهم السلام، و هذا التوهم فاسد لما ذكره المفسرون من أنه نداء و خطاب لجميع الأنبياء لا على أنهم خطبوا بذلك دفعة لانهم أرسلوا في أزمنة مختلفة بل على معنى أن كلامهم خطب به في زمانه، و فيه تنبيه على أن الأمر بآكل الطيبات لم يكن له خاصة، بل كان لجميع الأنبياء، و حجة على من رفض أكلها تقرباً إلى الله تعالى، و قيل النداء له (ص) و الجمع للمعظمين، و في المغرب الطيبات خلاف الخبائث في المعنيين يقال شيء طيب أي طاهر نظيف أو مستلذ طعماً و ريحاً و خبيث أي نجس أو كريب الطعم و الرائحة، و في النهاية الطيب أكثر ما يرد بمعنى الحلال كما أن الخبيث كناية عن الحرام، و قد يرد الطيب بمعنى الطاهر، و قيل الطيب المباح و الحلال أخص من المباح لما ورد أن الحلال قسوت النبيين ، بخلاف المباح فإنه قوت غيرهم.

لهم من النساء ما يحلّ للنبي ﷺ فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله ﷺ

((باب))

أن الأئمة عليهم السلام محدثون مفهومان

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجّال، عن القاسم بن محمد، عن عبيد ابن زرارة قال: أرسل أبو جعفر عليه السلام إلى زرارة أن يعلم الحكم بن عتيبة أن أوصياء محمد عليه وعليهم السلام محدثون.

٢- محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سوقة، عن الحكم بن عتيبة قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام يوماً فقال: يا حكم هل تدري الآية التي كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعرف قاتله بها و يعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟ قال الحكم: فقلت في نفسي: قد وقعت على علم من علم علي بن الحسين، أعلم بذلك تلك الأمور العظام، قال: فقلت: لا والله لأعلم، قال: ثم قلت: الآية تخبرني بها يا ابن رسول الله؟ قال: هو والله قول الله عزّ ذكره: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي» (ولامحدث) وكان علي بن أبي طالب عليه السلام محدثاً فقال له رجل: يقال له: عبد الله بن زيد، كان أخا علي

قوله (الأئمة بمنزلة رسول الله -ص-) يعنى فى العلم والعمل والاخلاق ووجوب طاعة الخلق

له . قوله (ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي) -فلا يحل لهم تسريح نسوة ولا امرأة بمجرد الهبة . قوله (أن يعلم الحكم بن عتيبة) زيدى بترى مذموم روى الكشى فى ذمه روايات كثيرة و كان من فقهاء العامة و فى بعض كتب الرجال أنه كان استاذ زرارة و حمران و الظاهر قبل أن يروا هذا الامر . قوله (أن أوصياء محمد -ص-) محدثون) الفرض منه ان زيدا ليس بوصى لانه ليس بمحدث .

قوله (و ما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي -ولامحدث-) دل على أن قوله ولامحدث كان من تنمة الآية وهم أسقطوها و اطلاق الرسول على المحدث من باب التغليب او على أن المراد بالرسول معناه لفة و كل من أرسله الى أحد فهو رسول أو على أن رسول الرسول أيضاً رسول مجازاً كما فى قوله تعالى واذ أرسلنا اليهم اثنين، مع أن الاثنين لم يكونا رسولين لله تعالى بل لميسى (ع) . قوله (كان أخا على لاه) قيل كان أخا على بن الحسين

لأئمة: سبحانه الله: محدثاً؟ كأنه ينكر ذلك، فأقبل علينا أبو جعفر عليه السلام فقال: أما والله إن ابن أُمّك بعد قد كان يعرف ذلك. قال: فلمّا قال ذلك سكّت الرجل، فقال: هي التي هلك فيها أبو الخطاب فلم يدر ما تأويل المحدث والنبي.

٣- أحمد بن محمد، و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن إسماعيل قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الأئمة علماء صادقون مفهمون محدثون.

٤- عليّ إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن محمد بن مسلم قال: ذكر المحدث عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: إنه يسمع الصوت ولا يرى الشخص فقلت له: جعلت فداك كيف يعلم أنه كلام الملك؟ قال: إنه يُعطى السكينة والوقار حتّى يعلم أنه كلام ملك.

٥- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة، عن حمّان بن أعين قال: قال أبو جعفر عليه السلام إن علياً عليه السلام كان محدثاً، فخرجت إلى أصحابي فقلت: جئتمكم بعجبة فقالوا: وما هي؟ فقلت: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان عليّ عليه السلام محدثاً، فقالوا:

لامه رضاعاً، و قيل كانت أمه جارية الحسين (ع)، و كانت مربية لعلى بن الحسين (ع) و هو زوجها بعد مراجعته من كربلاء فولدت ابناً فكان بمنزلة أخيه من أمه مجازاً.

قوله (أن ابن أُمّك) أراد به أبا.

قوله (فقال هي التي هلك فيها أبو الخطاب) أي هذه القضية أو هذه الحكاية أو هذه المعرفة وفعال

قال أبو جعفر أو علي بن الحسين عليهما السلام و أبو الخطاب محمد بن مقلّاس (١) لعنه الله.

قوله (فلم يدر ما تأويل المحدث والنبي) فزعم أن المحدث نبي وقد مر تأويلهما

مراراً. قوله (عن الحارث بن المغيرة عن حمّان بن أعين) نقل الحارث في الرابع من الباب السابق مضمون هذا الحديث عن أبي جعفر (ع) بلا واسطة و لعنه سمعه تارة بواسطة و تارة

(١) قوله هو أبو الخطاب محمد بن مقلّاس، أبو الخطاب قتل في عصر الصادق (ع)،

في صدر دولة بني العباس سنة مائة وثمانية و ثلاثين أو قبله بقليل وكان غالياً والحكم بن عتيبة

مات سنة مائة وخمس عشرة ولم يدرك أبا الخطاب ولا قتله والحديث مع سلامة اسناده إلى

الحكم مضطرب المتن جداً. وقال المجلسي (ره) اشتبه الأمر فيه على نساخ الحديث والمصنف

والله العالم. (ش)

ما صنعت شيئاً إلا سألته من كان يحدّثه، فرجعت إليه فقلت: إنني حدّثت أصحابي بما حدّثتني فقالوا: ما صنعت شيئاً إلا سألته من كان يحدّثه؟ فقال لي: يحدّثك مالك قلت: تقول: إنه نبي؟ قال: فحزبك يدهم - هكذا: - أو كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنّه قال: وفيكم مثله.

((باب))

فيه ذكر الأرواح التي في الأئمة عليهم السلام

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا جابر إن الله تبارك و تعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف و هو قول الله عز وجل: «و كنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون أولئك المقربون» فالسابقون هم رسل الله عليه السلام و خاصة الله من

بلا واسطة. قوله (بمعجبة) أى بقصة عجيبة.

قوله (فرجعت إليه) فى بعض النسخ فرحت إليه بالخاء المهملة وفى بعضها فرجت إليه بالخاء المعجمة والجيم. قوله (فقالوا ما صنعت شيئاً) دماء للنفي أو الاستفهام والتوبيخ. قوله (و كنتم) أى و كنتم عند الجحش أصنافاً ثلاثة لأكثر ولا أقل كل صنف فى مرتبة و ان كانت تحته مراتب متفاوتة. قوله (فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة) الاستفهام للمتعجب من علو حالهم والتفخيم لرفعة شأنهم وهم الذين كانوا عند أخذ الميثاق من أصحاب اليمين أو الذين يؤتون صحابهم بأيمانهم أو الذين يكونون على يمين العرش لان الجنة على يمينه أو الذين يكونون من أهل اليمن والبركة و أصحاب المشئمة على خلاف ذلك كله. قوله (و السابقون السابقون) الى المقامات العلية والمرتاتب السنية بالحكمة النظرية والعملية و الى الاصناف الثلاثة أشار أمير المؤمنين (ع) بقوله دساع سريع نجا و طالب بطىء رجا ومقصر فى النار هو، ووجه الحصر أن الناس اما طالبون له أو تاركون، و الطالبون بالسرعة فى غاية جددهم و نهاية سعيهم فى العلم والعمل واصلون اليه أو بالبطؤ و الثانى سالكون لطريقه. فالقسم الاول هم الفائزون بقصب السبق والقسم الثانى ذو جهتين تجذبه يد الرحمن الى الملأ ويد الشيطان الى السفلى والقوة الاولى ان شاء الله والقسم الثالث معرض عن الرحمن تابع للشيطان يجذبه الى حيث أراد من موارد الهلاك ومنازل الشقاء. قوله (و خاصة الله من خلقه) هم الذين سبقوا فى حيازة الفضل والكمالات وبلغوا

خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح أيدهم بروح القدس فيه عرفوا الأشياء، و أيدهم بروح الإيمان فيه خافوا الله عز وجل، و أيدهم بروح القوة فيه قدروا على طاعة الله، و أيدهم بروح الشهوة فيه اشتها طاعة الله عز وجل و كرهوا معصيته. وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس و يجيئون. وجعل في المؤمنين : أصحاب الميمنة روح الإيمان فيه خافوا الله، وجعل فيهم روح القوة فيه قدروا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فيه اشتها طاعة الله، وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس و يجيئون.

أقصى المراتب في العمل والخيرات و أفضلهم علماً و أكملهم عملاً و أشرفهم أخلاقاً على بن أبي طالب (ع) باتفاق الأمة. قوله (جعل فيهم) أي جعل الله تعالى بالحكمة البالغها المصلحة الكاملة في الرسل والخاصة خمسة أرواح لحفظهم من الخطأ والخلل و تكميلهم بالعلم و العمل ليكون قولهم صدقا و برهاناً والاقتداء بهم رشداً وأيقاناً كيلا يكون لمن سواهم على الله حجة يوم القيامة ولعل المراد بالارواح هنا النفوس قال الصدوق في كتاب الاعتقاد والنفوس الارواح التي بها الحياة وهي الخلق الاول لقوله (ص) «أول ما أبدع الله سبحانه النفوس المقدسة المطهرة فانطلقها بتوحيده ثم خلق سائر الخلق» وهي خلقت للبقاء لا للفناء لقوله ما خلقتكم للفناء، بل خلقتكم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وانها في الارض غريبة وفي الابدان مسجونة، و روى في كتاب الملل بأسفاده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال و قلت لأبي عبد الله (ع) لاي علة جعل الله عز وجل الارواح في الابدان بعد كونها في ملكوتها الاعلى في ارفع محل؟ فقال (ع) ان الله تبارك و تعالى علم أن الارواح في شرفها و علوها متى تركت على حالها نزع أكثرها الى دعوى الربوبية دونه عز وجل. الحديث، و قال الشيخ بهاء الملة والدين في الاربعين المراد بالروح ما يشير اليه الانسان بقوله أنا أعني النفس الناطقة وهو المعنى بالروح في القرآن والحديث وقد تحير العقلاء في حقيقتها و اعترف كثير منهم بالعجز عن معرفتها حتى قال بعض الاعلام: ان قول أمير المؤمنين (ع) «من عرف نفسه فقد عرف ربه» معناه أنه كما لا يمكن التوصل الى معرفة النفس لا يمكن التوصل الى معرفة الرب و قوله عز و علا «يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا» مما يعضد ذلك والذي عليه المحققون أنها غير داخلية في البدن بالجزئية والحلول بل هي بريئة عن صفات الجسمية منزهة عن العوارض المادية متعلقة به تعلق التدبير والتصرف فقط، و هو مختار أعظم الحكماء الالهيين و أكابر الصوفية والاشراقيين و عليه استقر رأي أكثر متكلمي الإمامية كالشيخ المفيد و بني نوبخت والمحقق نصير الملة والدين والعلامة الحلبي و من

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن موسى بن عمر، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن علم العالم، فقال لي: يا جابر إن في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح: روح القدس وروح الإيمان وروح الحياة وروح القوة وروح الشهوة، فبروح القدس

الإشاعة الراغب الأصفهانى وأبى حامد الغزالي والفخر الرازى وهو المذهب المنصور (١) الذى أشارت اليه الكتب السماوية و انطوت عليه الانبياء النبوية و عضدته الدلائل العقلية و أيدته الامارات الحسية والمكاشفات الذوقية. انتهى وقال عياض روى عن على (ع) أن الروح فى الآية ملك من الملائكة و قيل هو القرآن و قيل هو جبرئيل و قيل خلق كخلق بنى آدم، اذا عرفت هذا فنرجع الى المقصود فنقول والله أعلم كما أن الروح يعنى أن النفس الناطقة تسمى مطمئنة و لوامة و أمانة بالسوء باعتبارات مختلفة كذلك تسمى روح المدرج (٢) باعتبار

(١) قوله وهو المذهب المنصور، بل غير هذا المذهب اما يرجع الى الالحاد و الزندقة او الى الحشو والخرافة و منكر التجرد ان قال يكون الروح جسماً داخل فى البدن لزم منه أن لا يموت احد أبداً بعد مساومات بدنه بحيث لا يمكن ان يخرج منه شيء و ان قال يكونه عرضاً كسائر القوى الجسمانية الحالة فى الاعضاء والجوارح كالبحر فى البصرة و السمع فى الاذن والجاذبة فى المعدة فاذا مات الحيوان وتلاشى جوارحه و اعضاؤه فنى ولم يبق منه شيء وهو مذهب الملاحدة والماديين واصحاب الطبائع وليس المتدين الذى يفهم ما يقول ويتقيد بالاحتراز عن الجراف الامن يقول بتجرد الروح وان لم يصرح به لعدم انسه باسصلاح ونعم ما قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى «ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات» الآية فى سورة البقرة قال و فيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغايرة لما يحس به من البدن، تبقى بعد الموت دراكة و عليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت الايات والسنن انتهى. و قد سبق مفصلاً، ومنكر التجرد فى التوحيد أيضاً اما ملحد او مجسم (ش)

(٢) قوله «كذلك يسمى روح المدرج» المذهب الصحيح ان النفس فى وحدته كل

القوى كما اشار اليه الشارح فالبصير هو الروح والسميع هو هو الى غير ذلك و يسمى بكل اعتبار قوة و لامشاحة فى الاصطلاح فما سعى فى هذا الحديث روحاً سعى فى اصطلاح المتأخرين - قوة والحاكم المطلق فى الكمال من المؤمنين ليس روح الشهوة اى القوة الشهوية ولا روح المدرج اى القوة المحركة، وغير ذلك بل جميع ارواحهم اى قواهم مسخرة لروح الايمان والقوة العاقلة و لذلك قال الامام (ع) فى روح القوة «به قدر واعلى طاعة الله» و فى روح الشهوة «فبه اشتها وطاعة الله» و اما روح القدس التى اختص بها الاولياء والانبياء فيسمى فى اصطلاح المتأخرين *

يا جابر عرفوا ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى، ثم قال: يا جابر ! إن هذه الأربعة أرواح يصيبها الحدثان إلا روح القدس فأنها لاتلهوا ولا تلعب.

أنها مصدر للذهاب والمجىء و سبب للحركة في الحوائج، و روح الشهوة باعتبار أنها مع القوة الشهوية تشتت طاعة الله تعالى والائيان بالحلال من النساء وغير ذلك، وروح القدرة باعتبار أنها تقدر بسبب القدرة المعدة لها على الايمان بما تشتهي و روح الايمان باعتبار ان الايمان والعدل والخوف من الله تعالى يتحقق بها، و روح القدس باعتبار أنصافها بالقوة القدسية التي تنجلي فيها لوايح الغيب و أسرار الملكوت المختصة بالانبياء والاصياء وهم بسببها عرفوا الاشياء كلها كما هي و صاروا من أهل التعليم والارشاد، و يؤيده ما ذكره بعض المحققين من أن الروح جود الله تعالى و فيضه الصادر منه، وانما كان روحاً لانعميده كل فيض و راحة و حياة حقيقة فهو الروح التي بها قوام حقيقة النبوة و كل واحدة من هذه الارواح فيهم على غاية الكمال والساداد، و أما الموجودة في أصحاب الميمنة و هي ماسوى الاخيرة فالغالب فيها السداد والاستقامة، والموجودة في أصحاب المشئمة و هي ما سوى الاخيرتين ولم يذكرها لكونها معلومة بقرينة المقام بالعكس ولكن لانفعهم الاستقامة اتفاقاً في الاخيرة. قوله (و روح الحياة) و هي ما سماه أولاً بروح المدرج، و حملها على الروح الحيوانية بعيد. قوله (عرفوا ما تحت العرش الى ما تحت الثرى) اريد بالعرش هنا العرش الجسماني و هو الفلك الاعظم، والمراد أنهم عرفوا بروح القدس جميع الموجودات من المجردات والماديات، و كون تلك المعرفة بسببها لا ينافي أن يكون ذلك بتسديد الروح الذي معهم و هو الملك كما سيحىء لان قبول التسديد حصل لهم بذلك.

والقوة القدسية و بينها الشيخ في الاشارات بايين وجه، وليس مراد الامام ههنا جبرئيل ولا العقل الفعال اذ قال في الحديث الثالث اذا قبض النبي (ص) انتقل روح القدس فصار الى الامام وليس هذا صفة جبرئيل بل صفة قوة كانت خاصة بالنبي ثم بعده (ص) انصف بها الامام بعده و اما روح الايمان فهو القوة العاقلة باعتبار توجهه الى عالم الغيب والالهيات و عالم الاخيرة لا باعتبار تصرفه في العلوم الكونية، ثم اعلم ان درجات افراد الانسان في الفضائل غير متناهية جداً و بحسبها يختلف درجاتهم في الاخيرة الا انهم جميعاً لا يخرجون عن ثلاثة اقسام الاول السابقون الذين يلقى بهم على العوالم و اكمل درجات الاخيرة والثاني اصحاب الميمنة وهم السعداء غير البالغين الى رتبة الاولين والثالث اصحاب المشئمة فان العوالم الكلية ثلاثة لمادى محض والمجرد محض والعالم المتوسط بينهما يناسب كل منها طائفة، (ش)

٣- الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن عبدالله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن علم الامام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره، فقال: يا مفضل إن الله تبارك و تعالى جعل في النبي صلى الله عليه وآله خمسة أرواح: روح الحياة فيه دب ودرج، وروح القوة فيه نهض وجاهد، وروح الشهوة فيه أكل وشرب و أتى النساء من الحلال، وروح الايمان فيه آمن وعدل، وروح القدس فيه حمل النبوة فاذا قبض النبي صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار إلى الامام، وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو، و الأربعة الأرواح تنام وتغفل وتزهو وتلهو، وروح القدس، كان يرى به.

قوله (وروح الشهوة فيه أكل و شرب و أتى النساء من الحلال) هذا لا ينافي ما مر من أنهم بروح الشهوة اشتهوا طاعة الله تعالى لان هذا من افراده وقوله من الحلال متعلق بالافعال الثلاثة على التنازع أو على الاخير على الاحتمال.

قوله (و روح الايمان فيه آمن و عدل) هذا لا ينافي ما سبق من أنهم بروح الايمان خافوا الله تعالى لان الخوف من لوازم الايمان والعدل اذ بهما يقرب العبد الى الله تعالى و التقرب سبب للخوف و انما يخافه المتقربون أو بالعكس لان الايمان والعدل من لوازم الخوف و بالجملة بينهما تلازم و تماكس في السببية الى أن يبلغا ما شاء الله.

قوله (و روح القدس فيه حمل النبوة) و أنقالها و لوازمها من الوحي والتعليم الحكمة النظرية والعملية على وجه الكمال.

قوله (انتقل روح القدس فصار إلى الامام) فيه حمل الامام الامامة والخلافة المطلقة و العلم والتعليم دون النبوة، والمراد بانتقالها انتقال مثلها لانفسها الا أن تحمل على الملك و هو بعيد هنا قوله (لا ينام ولا يغفل) أما من غفقت عن الشيء تغفل غفولا اذا لم يكن متذكراً له أو من أغفلته اذا تركته على ذكر منك و تغافلت عنه، والاول ينفى النوم والغفلة الناشئة منه كما قال (ص) « تنام عيني ولا تنام قلبي، الثاني ينفى الغفلة مطلقاً .

قوله (ولا يلهو ولا يزهو) اللهو واللعب والغفلة بالشيء عن غيره والزهو جاء بمعنى الاستخفاف والنهاون والحرز والتخمين والكبر والنخر والكذب والباطل والكل هنا مناسب قوله (و روح القدس كان يرى به) رؤية قلبية شبيهة برؤية عينية في الوضوح بل أكمل منها و لذلك لا تحجب منها الحجب والاسرار.

(باب)

الروح التي يسدّد الله بها الأئمة عليهم السلام

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى: «و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت

قوله (و كذلك أوحينا إليك) أى أرسلنا و ألقينا إليك روحاً قال بعض المفسرين المراد بالروح هنا القرآن لان به حياة القلوب الميتة بالجهل و حياة الدين كما أن بالروح حياة الابدان، و قال بعضهم: المراد به جبرئيل (ع) و هذا الحديث دل على أن المراد به غيرهما. قوله (من أمرنا) أى بأمرنا و من أجله، و يحتمل أن يكون صفة للروحاء أو حالاً عنه. يعنى أنهم من عالم الامر و هو عالم المجردات (١) لامن عالم الخلق و هو عالم الجسمانيات، و قيل يرشد اليهما قوله تعالى دأله الخلق والامر، قوله (ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان) أى ما كنت تعلم قبل انزال الروح (٢)

(١) قوله ومن عالم الامر وهو عالم المجردات، وإنما يسمى عالم المجردات عالم الامر مع أن الجسمانيات أيضاً بأمر الله تعالى لان حدوث الجسمانيات إنما هو بعد استعداد المواد بأسباب معدة يظن أنها علل وجودها كالحرارة لذوبان الجسم وتبخير الماء ونزول المطر لسرودة تعرض في البخار و نور الشمس لنمو النبات فينسب في الظاهر الى تلك الاسباب المعدة وأما عالم المجردات فليس ما فيه لسبب ظاهر يعدله فينسب الى امر الله محضاً و الروح من أمر الرب اذ ليس له سبب جسماني ظاهر والا فالحقيقة أن كل شيء بأمر الله تعالى وكذلك وحى الانبياء ليس له سبب ظاهر كتعلم وقراءة واستاد وكتابة من الاسباب الظاهرة فهو من امر الله تعالى. وقد يستشكل في نسبة الوحي الى الروح لان الوحي ينسب الى المعاني والعلوم لا الى الجواهر والموجودات المستقلة والمناسب فيها الارسال ولا يقال اوحى جبرئيل أو الملائكة الى الانبياء بل ارسلهم والجواب ان الروح بناء على كونه خلقاً من خلق الله و ان كان جوهرأ مستقلاً تناسبه كلمة الارسال لكن باعتبار كونه مع النبي (ص) ومبدء علمه وسبب عصمته عن الخطاء في ما يرد في قلبه صح اطلاق الوحي عليه. (ش)

(٢) قوله وقبل انزال الروح، لا قبلية زمانية بل ذاتية اذ لم يكن زمان كان فيه نبينا جاهلاً بالكتاب وغير عارف بالله وكان نبيا و آدم بين الماء والطين كما ورد في الحديث و لكن لما كان علمه وايمانه مأخوذاً من الباري تعالى عز اسمه ولم يكن هو بنفسه واجب الوجود*

تدري ما الكتاب ولا الايمان » قال: خلق من خلق الله عز وجل* أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله ﷺ يُخبره و يسدّده ، وهو مع الأئمة من بعده .

٢- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن أسباط ، عن أسباط بن سالم قال: سأله رجل من أهل هيت - وأنا حاضر - عن قول الله عز وجل* «و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا» فقال: منذ أنزل الله عز وجل* ذلك الروح على محمد ﷺ ما صعد إلى السماء وإنّه لفينا .

ما الكتاب وأى شيء هو ولا التصديق بالشرائع وأحكامها ودعوة الخلق إليها وان كنت تعلم أصول الايمان بطريق عقلى ، والمقصود أن علمك بذلك من فيض الله وجوده بانزال الروح اليك .

قوله (خلق من خلق الله) هذا الخلق ليس من الملائكة لما سيشرح به و لانه أعظم من جبرئيل (ع) و ميكائيل بحسب الرتبة والعلم، و لم يثبت أن أحداً من الملائكة أعظم منهما و لان الملائكة لم يعلموا جميع الاشياء كما اعترفوا به حيث قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا وهذا الخلق عالم بجميعها فيحتل أن يكون نوراً الهياً صرفاً مجرداً عن العلائق ، عارفاً بالله وصفاته ومملولاته الى آخرها، متعلقاً بالنفوس البشرية اذا سفت وتخلصت عن الكدورات كلها واتصفت بالقوة القدسية المذكورة تعلقاً تاماً يوجب اشراقها وانطباع ما فيه من العلوم الكلية والجزئية فيها، والمراد بانزاله اليه وهو هذا التعلق و بتسديده هو هذا الاشراق والله أعلم بحقيقة الحال وأنا أستغفر الله مما أقول .

قوله (وانه لفينا) الى قيام القائم (ع) ثم اذا ارتحل القايم من الدنيا صعدالى

بـ بالذات حتى يكون عالماً عارفاً بذاته كان عدمه الذاتى قبل وجوده الغبرى وكان علمه وايمانه و كماله أيضاً حادثاً مملولاً مأخوذاً من الله تعالى بحيث لو لم يكن وحى و تعليم من الله تعالى لم يكن يعرف ما الكتاب ولا الايمان . وقال بعض الشعراء و يارب لولا أنت ما اهتدينا ، و ليس معنا ان الله تعالى لم يكن فى زمان بل غرضه توقف الاهتداء على وجوده تعالى و فى قصة يوسف وهم بها لولان رأى برهان ربه و ليس معناه أنه لم يكن برهان من ربه ففى زمان فهم بالزنا، ثم حصل البرهان فكف بل كان البرهان معه دائماً فلم بهم بالمعصية ومثله لو لم يكن للشمس لم يكن نهار، وهكذا هنا لو لم يوح الى النبى وص روح من أمر ربه لم يكن له ايمان وعلم ، ومثله كثير فى اللغة والعرف . (ش)

٣- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي» قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة وهو من الملكوت.

٤- علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي» قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة يسدّ ذبهم وليس كل ما طلب وجد.

٥- محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم أهو علم يتعلمه العالم من أفواه الرجال أم في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه؟

السماء. قوله (وهو من الملكوت) أي الملكوت الأعلى وهو عالم المجردات العرفية.
قوله (لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد (ص)) لأن كل من كان معه هذا الخلق كان عالماً بجميع الأشياء ولم يكن غير محمد (ص) من الأنبياء السابقين عالماً بجميعها. قوله (وليس كلما طلب وجد) كأنه قيل كون هذا الخلق مع أحد أمر عظيم يوجب رفعة محله ونظر جميع الأنبياء في عروجه إلى المقامات العالية فلم يكن معهم فأجاب بأنه ليس كلما طلب وجد، لأن وجوده مشروط بشروط وهو بلوغ الطالب غاية الكمالات البشرية التي لا غاية فوقها والبالغ إليها هو محمد (ص) وأوصياؤه الطاهرون عليهم السلام ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

قوله (عن أبي حمزة) اسمه ثابت بن دينار روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر أبي عبد الله وأبي الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام ومات في عصره سنة خمسين ومائة. وكان من أختيار أصحابنا وثقاتهم ومتممديهم في الرواية والحديث، وروى عن أبي عبد الله (ع) أنه قال وأبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه، وعن الرضا (ع) أنه يقول وأبو حمزة الثمالي في زمانه كلقمان في زمانه، وفي بعض النسخ سلمان بدل لقمان.

قوله (عن العلم) أي عن علم العالم فاللام عوض عن المضاف إليه.

قوله (أهو علم يتعلمه العالم من أفواه الرجال) في بعض النسخ هو شيء يتعلمه الرجل من أفواه العالم والمراد بالعالم الجنس الشامل الكثير بقرينة الأفواه.

قال: الأمر أعظم من ذلك وأوجب، أما سمعت قول الله عز وجل: «و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان» ثم قال: أي شيء يقول أصحابكم في هذه الآية؟ أيقرون أنه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان؟

قوله (تقرأونه فتعلمونه) في بعض النسخ فتعلمونه بالفائين والواحدة أولى و فيه التغات من الغيبة الى الخطاب للمؤمنين والتصريح بالمطلوب.

قوله (قال الامر أعظم من ذلك وأوجب) أي أمر علمنا أعظم وأوجب يعنى الزم و أنم وأحق من أن يكون مأخوذاً من أفواه الرجال أو مستخرجاً من الكتاب بل هو من الروح الذى معنا، و لعل المراد بالعلم الذى وقع السؤال عنه جميعه على الإيجاب الكلى او العلم بما يصير محتوماً والافكون بعض علومهم مأخوذاً على الوجه المذكور مثل العلم بالاحكام الشرعية والمحتومات ظاهر لحصوله باخبار النبى (ص) و بكتاب على (ع) كمادات عليه الروايات منها ما مر من أن علومهم على ثلاثة وجوه ماض وغابر وحادث. فأما الماضى فمفسر وأما الغابر فمزبور وأما الحادث فتدفع فى القلوب و نقر فى الاسماع، وقد مر شرحه **قوله** (أى شيء يقول أصحابكم) (١) خطاب الجمع لابی حمزة من باب التعظيم أولاً و لسائر مشاركيه فى التشيع على سبيل التغليب.

(١) رأى شى يقول أصحابكم، ماورد فى أحاديث هذا الباب بحث فلسفى صرف زائد عن فكر المتكلمين والظاهرين ولم يهتد من علماء سائر فرق المسلمين فى عصر الائمة عليهم السلام البحث عن القوى النفسانية التى يتفاضل الناس فيها فضلاء عن القوة القدسية و روح الولاية المخصصة بأولياء الله تعالى و كان علماء العامة يظنون افراد الانسان سواء النبى (ص) والوصياء وسائر الناس فى طبقة واحدة لا يعلمون شيئاً إلا بالسماع والنقل والحفظ والقراءة فى الكتب ولم يكونوا يتفكرون افاضة روح ومبدء قوة من الله تعالى على أوليائه بها يعرفون ما يجب من غير سماع تفاصيل الامور واحداً بعد واحد كما تعقله الحكماء وبينوه فى كتبهم فى علم النفس فمراد الامام (ع) من قوله أصحابكم هو عامة الناس من مجالسيه و مخالطييه سواء كانوا من المخالفين أو من عوام الشيعة غير العارفين بأحاديث الائمة عليهم السلام وللمعقل المنصف ان يجعل نفس هذه الاحاديث دليلاً على امامة الائمة عليهم السلام وكونهم مؤيدين بروح القدس الذى ذكره فى هذه الاحاديث و لولذلك كانوا يعتقدون اعتقاد سائر علماء العامة ولم يعرفوا أسرار النفوس ودرجاتها فى الفضائل ومراتب ارتقائها الى قرب رب العالمين كما لم يكن يعرف ذلك سائر مفتحلى العلم. (ش)

فقلت: لأدري - جعلت فداك - ما يقولون، فقال [لي]: بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى بعث الله تعالى الروح التي ذكر في الكتاب، فلمّا أوحاها إليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله تعالى من شاء، فإذا أعطاه عبداً علمه الفهم.

٦- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الاسكاف قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح، أليس هو جبرئيل؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: جبرئيل عليه السلام من الملائكة والروح غير جبرئيل، فكرر ذلك على الرجل. فقال له: لقد قلت عظيماً من القول، ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنك ضالٌ تروي عن

قوله (بلى قد كان) بلى من حروف التصديق وهو إيجاب لما بعد النفي كما إذا قيل لم يتم زيد فقلت بلى كان المعنى قد قام.

قوله (يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل) لعل السؤال عن الروح في قوله تعالى «وكذلك أوحينا إليك روحاً» الآية، والاستفهام للتقرير لا اعتقاد السائل أن الروح ليس إلا جبرئيل (ع) وقد بلغه تفسير هذا الروح بغيره فجاء سائلاً مستنكراً فأجاب (ع) بأن هذا الروح غير ملك وجبرئيل ملك فهذا الروح غير جبرئيل فعلى هذا لا يرد أن إطلاق الروح على جبرئيل (ع) صحيح شائع فكيف ينفيه (ع) و أن المستفهم عن الشيء غير عالم به فكيف يتصور منه الرد والمخالفة بعد البيان. قوله (ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل) (١) يعني اتفقوا على أن الروح ليس إلا جبرئيل، أقول ما ادعاه هذا السائل دل على كمال جهله فان أهل العلم اختلفوا في تفسيره قديماً وقالوا أقوالاً مختلفة متكررة فقبل أنه القرآن، وقيل أنه

(١) قوله «ان الروح غير جبرئيل» زعمهم مبنى على ما ذكرنا من أن سائر علماء العامة لم يكن لهم معرفة بمراتب النفوس الانسانية وقواها وتفاضلها في الدرجة بما يضحها الله تعالى من الارواح والقوى والروح هنا خلق آخر منه قوة قدسية أفاضها الله تعالى على أوليائه وجماعها معهم وهي مبدء استكشاف العلوم حتى لا يحتاجوا الى السماع من الشيوخ والقراءة من الكتب وأما جبرئيل فملك يطلق عليه الروح أيضاً ولكن ليس المراد من الروح في كل موضع هو جبرئيل ولا ينافي نزول جبرئيل على الانبياء كونهم مؤيدين بقوة قدسية تطلق عليها الروح أيضاً كما يطلق على جبرئيل بل لو لم يكن الانبياء مؤيدين بتلك القوة القدسية لم يكونوا يرون جبرئيل كما لم يكن يراه سائر الناس. (ش)

أهل الضلال، يقول الله تعالى لنبيه ﷺ « أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه و تعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح » والروح غير الملائكة صلوات الله عليهم .

(باب)

وقت ما يعلم الامام جميع علم الامام الذي كان قبله عليهم جميعاً السلام
١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن أسباط
عن الحكم بن مسكين، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى يعرف
الأخير ما عند الأول؟ قال: في آخر دقيقة تبقى من روحه.

الحياة الباقية، وقيل انه جبرئيل، وقيل انه ملك غيره، وقيل انه خلق كخلق بني آدم،
قيل غير ذلك. قوله (تروى عن أهل الضلال) هم الذين يقولون أن الروح ليس بالجبرئيل
(ع) وانه لا ينزل على أحد بعد محمد (ص) ولا مستند لهذين القولين، والاول مخالف لروايات
الخاصة والعامة وأقوال أكثر علمائهم والثاني مخالف لما في طريق الخاصة أن جبرئيل (ع)
كان يأتي فاطمة بعدايبها (ع) و يكلمها الا أنها لاتراه، ومما يدل على فساد الثاني ما ذكره
الابى وهو من أعظم علماء العامة في كتاب اكمال الاكمال أن رجلاً عابداً كان في مسجد
اندلس وكان يسمع صوت الملائكة و يعلم نزولهم فإذا جاز ذلك عندهم في واحد من الامة
فلم لم يجز نزول الملائكة وجبرئيل على أهل بيت نبينا صلوات الله عليهم.

قوله (أتى أمر الله) قال المفسرون لما أوعدهم النبي (ص) باهلاكهم كما فعل يوم
بدر أو بقيام الساعة استعملوا ذلك استهزاء و تكذيباً وقالوا ان صبح ذلك يخلصنا أصنامنا
عنه، فرد عليهم جل شأنه بقوله و أتى أمر الله أى أمره بالهلاك أو قيام الساعة وعبر عنه بالماضى
للدلالة على تحقق وقوعه فلا تستعجلوه لانه لاحق بكم ولا مر دله سبحانه وتعالى عما يشركون
نزهه عن أن يكون له شريك يدفع عنهم ما أراد بهم بنزول الملائكة بالروح أى مصاحبين معه.

قوله (و الروح غير الملائكة) و هو ظاهر فاندفع بذلك ما توهمه السائل من ان
الروح ليس غير جبرئيل (ع) وفى بعض النسخ « فالروح غير الملائكة » بالغاء وهو الاظهر .
قوله (في آخر دقيقة تبقى من روحه) (١) لما جرت حكمة الله تعالى ان لا يجتمع

(١) قوله « آخر دقيقة تبقى من روحه » الامامة تربط مع الله تعالى و ارتباط مع الناس
ولا يمتنع في زمان واحد ان يرتبط اتنان مع الله تعالى برابطة الولاية ويكون لاحد هما ما
يكون الاخر كالحسن والحسين عليهما السلام واما الربط مع الناس فاحدهما صامت لا يتصدى *

٢- محمد بن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن عبيد بن زرارة وجماعة معه قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: يعرف الذي بعد الإمام علم من كان قبله في آخر دقيقة تبقى من روحه.

٣- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: الإمام متى يعرف إمامته وينتهي -

إمامان في عصر واحد، وأن لا يخلو العصر عن إمام كان لامحالة وقت انتقال الإمامة وما مع الإمام الأول من العلم الكامل الذي اختص به آخر دقيقة تبقى من روحه وإن كان أحدهما في شرق الأرض والآخر في غربها فإن الله تعالى يحضره في ذلك الوقت، يدل على ذلك ما رواه الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا (ع) بإسناده عن أبي الصلت الهروي قال خرج يعني الرضا (ع) من عند المأمون بعد ما سم بالجنب منطى الرأس فلم أكلمه حتى دخل الدار فأمر أن ينلق الباب، ففلق ثم نام (ع) على فراشه ومكث واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً فبينما أنا كذلك أدخل على شاب حسن الوجه قشط الشعر أشبه الناس بالرضا (ع) فبادرت إليه فقلت له من أين دخلت والباب منلق؟ فقال الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب منلق، فقلت له ومن أنت؟ فقال لي أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت أنا محمد بن علي، ثم مضى نحو أبيه (ع) فدخل وأمرني بالدخول معه فلما نظر إليه الرضا (ع) وثب إليه فماتته وضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه. ثم سحبه سحبا إلى فراشه وأكب عليه محمد بن علي عليهما السلام والصلاة يقبله ويساره بشيء لم أفهمه ورأيت على شفتي الرضا (ع) زهداً أشد بياضاً من الثلج ورأيت أبا جعفر (ع) يلحسه بلسانه ثم أدخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالصغور فابتلعها أبو جعفر (ع) ومضى الرضا (ع) - الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

* لمنصب الإمامة الظاهرية مع الآخر وإنما يحول التصدي لها في آخر دقيقة من حياة الأول كما يستفاد من الحديث السادس في هذا الباب وقد ورد أيضاً أنه لا يكون في عصر واحد إمامان إلا واحدهما صامت، أما ما يستفاد من انتقال العلم إلى الثاني عند موت الإمام الأول فلمله وهم من الراوى أوله معنى لانعلمه وأما رواية أبي الصلت الهروي ففيه أعضال من جهة أخرى وهو أن الإمامة ليست جسماً في صورة الزبد ولا طيراً شبيهاً بالصغور حتى يخرج من بدن الرضا (ع) ويدخل في بطن أبي جعفر (ع) بل هي كمال روحاني كما سبق في الأحاديث المثبتة للأرواح التي مع الأئمة عليهم السلام فينبغي على فرض صحة رواية أبي الصلت تفويض علم ذلك إليهم والتوقف فيه أو حمله على تمثل المماني وتجسمها المثالي. (ش)

الأمر إليه؟ قال : في آخر دقيقة من حياة الأول.

(باب)

في أن الأئمة صلوات الله عليهم في العلم والشجاعة والطاعة سواء

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال [الله تعالى] الذين آمنوا واتبعوهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء ، قال : «الذين آمنوا» النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وذريته الأئمة والأوصياء صلوات الله عليهم ، ألحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجّة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وحجتهم واحدة ، وطاعتهم واحدة .

٢- علي بن محمد بن عبد الله ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن داود النهدى ، عن علي بن جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال لي : نحن في العلم والشجاعة سواء

قوله (قال قال الذين آمنوا) فاعل الفعل الاول ضمير عبد الرحمن بن كثير و فاعل الفعل الثاني ضمير أبي عبد الله (ع) والفعل الثاني بمعنى قرء .

قوله (واتبعوهم ذريتهم بايمان) ذرية الرجل أولاده و يكون واحداً و جمعاً و منه ذهب لى من لدنك ذرية طيبة ، و قرئ أيضاً « ذرياتهم » على صيغة الجمع و « اتبعناهم » على صيغة المتكلم مع الغير أى جعلنا ذريتهم تابعين لهم فى الايمان ، و قيل بايمان حال عن الضمير أو عن الذرية أو عنهما و تنكيره للمعظم .

قوله (ألحقنا بهم ذرياتهم) أى فى الرتبة و الدرجة و هو خبر قوله «الذين آمنوا» و قرئ أيضاً ذريتهم بدون الالف .

قوله (و ما ألتناهم) أى ما نقصناهم من ألتناهم إذا نقصه .

قوله (و ذريته الأئمة) أى ذريته التابعون لهم فى الايمان الكامل الاوصياء والأئمة صلوات الله عليهم ألحقناهم بهم فى وجوب الطاعة والانقياد والتسليم لهم أو فى الحجّة و الطاعة . قوله (ولم ننقص ذريتهم الحجّة) تفسير لقوله تعالى «و ما ألتناهم من عملهم من شيء» و فيه اشارة الى أن ضمير الجمع فى علمهم راجع الى «الذين آمنوا» و فى ألتناهم الى الذرية و الى أن العمل عبارة عن الحجّة والطاعة يعنى أن حجتهم و طاعتهم مثل حجة الذين آمنوا و طاعتهم من غير نقص كما أشار اليه (ع) بقوله و حجتهم واحدة و طاعتهم واحدة أى سواء . قوله (نحن فى العلم والشجاعة سواء) العلم كيفية نفسانية تابعة للاستقامة

وفي العطايا على قدر ما تؤمر.

١

٣- أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن في الأمر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحداً، فأما رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام فلهما فضلهما.

(باب)

أن الإمام عليه السلام يعرف الإمام الذي يكون من بعده وإن قول الله تعالى «ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات» إلى أهلها، فيهم عليهم السلام نزلت

١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائد عن ابن أذينة، عن يزيد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها» وإذا حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل قال: إيماننا عني، أن يؤدّي الأمانات إلى الإمام الذي

في القوة العاقلة والنفس الناطقة، والشجاعة كقيمة نفسانية تابعة للاستقامة في القوة الغضبية وإذا تحققت هاتان الكيفيتان تحققت المعة التابعة للاستقامة في القوة الشهوية أيضاً وكمال هذه الكيفيات لا يكون الا في انسان كامل بالفعل من جميع الوجوه وهو النبي والوصي، فالمراد بالعلم والشجاعة هنا ما بلغ حد الكمال.

قوله (وفي العطايا على قدر ما تؤمر) الظاهر من العطاء صرف المال في وجوه الخير فرضاً كان أو نفلاً، ويحتمل أن يراد به صرف النعم الطاهرة والباطنة فيشتمل عطاء العلم وتعليمه أيضاً لحصول التفاوت فيه بحسب الأزمنة والامكنة واختلاف أحوال الناس في الرد والقبول وغير ذلك.

قوله (نحن في الأمر والفهم) لعل المراد نحن الائمة عليهم السلام ويحتمل شموله لرسول الله (ص) أيضاً وبالامر أمر الخلافة والامامة والطاعة، والفهم جودة الذهن الممعدة للنفوس المقدسة وهي القوة القدسية، والحلال والحرام العلم بجميع الشرايع والاحكام .
قوله (فأما رسول الله) لظاهر أنه من كلام أبي عبد الله (ع) ويحتمل أن يكون من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله احتمالاً بعيداً.

قوله (فلهما فضلهما) بالابوة فان الاب والابن وان تساويا في جميع الكمالات كان الفضل للاب أو بالتعليم فان المعلم والمتعلم مع تساويهما في العلم والعمل كان الفضل للمعلم

بعده الكتب والعلم والسلاح «وإذا حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل» الذي في أيديكم، ثم قال للناس : «يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أُولى الأمر منكم» إيتانا عنى خاصّة، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا،

قوله (الكتب والعلم والسلاح) اريد بالكتب الكتاب الذى جمعه على بن أبى طالب (ع) والجفر الابيض الذى فيه زبور داود و توراة موسى و انجيل عيسى و صحف ابراهيم مصحف فاطمة عليها السلام الذى كتبه على (ع) عند نزول جبرئيل اليها واخباره بما يكون الى يوم القيامة، و فيه جميع ما يحتاج اليه الناس، والجامعة و هى صحيفة كتبها على (ع) بخطه من املاء الرسول (ص). والجفر و هو مشتمل على علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا. والصحيفة التى جاء بها جبرئيل الامين فى الوصية من عند رب العالمين وبالعلم العلم الذى اختص به الامام و هو العلم بما كان و ما يكون و ما هو كائن الى يوم القيامة، و بالسلاح سلاح رسول الله (ص) مثل المنفر والدرع والراية والقميص والسيف والخاتم وغيرها. **قوله (وان تحكموا بالعدل الذى فى أيديكم)** الحكم بالعدل هو الانصاف والنسوية بين الغنى والفقر والكبير والصغير والقريب والبعيد والشريف والوضيع وهو يتوقف على الكمال فى القوة العقلية، و اتصافها بغاية العلم و نهاية المعرفة و تميزها بين الحق والباطل، و على الاستقامة فى القوة الغضبية، و عدم ميلها الى جهة الافراط والتفريط لان جهة التفريط توجب العجز عن اقامة الحدود و اجراء الاحكام و جهة الافراط توجب ارتكاب الظلم و الجور. و تلك الاستقامة هى الشجاعة المعدودة من الاخلاق الحسنة التى كانت لجميع الانبياء والاروصياء وعلى اعتدال القوة الشهوية و توسطها بين الافراط والتفريط لان طرف التفريط يوجب العجز عن جلب ما لا بد منه و طرف الافراط يوجب جلب ما يضر و يجب تركه من المشتبهات النفسانية. فاذا حصلت هذه الامور حصلت من مجموعها للنفس ملكة العدل التى بها يجوز الحكم بين الناس بل يجب، واذا فقد كلها او بعضها كان الحاكم من اهل الجور و الطغيان و اهل الظلم والعدوان نعوذ بالله من ذلك وفى قوله الذى فى أيديكم اشارة الى أنه مكتوب عندهم فى كتاب على (ع) او الى اتصافهم بهذه الصفة وعدم حصولها لهم بالتكلف.

قوله (ايانا عنى خاصة) أى أراد بأولى الامرايانا خاصة لا يانا و غيرنا ولا غيرنا خاصة، و فيه رد على من قال أراد بهم سلاطين الجور وبطلان هذا القول أظهر من ان يحتاج الى البيان وأما من قال أراد بهم أمراء المسلمين و خلفائهم و قضاتهم وعلماء الشرع فان أراد بهم الائمة الطاهرين من آل الرسول فهو حق والا فهو فى ظهور البطلان مثل ما مر.

قوله (امر جميع المؤمنين الى يوم القيامة بطاعتنا) يفهم عموم المؤمنين و شمول

فإن خفتم تنازعاً في أمر فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم
كذا نزلت ، وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاية الأمر و يرخص في منازعتهم؟!

الاقوات من عدم التقييد ببعض و وقت واصحة الاستثناء وهو معيار العموم ولان طاعتهم
كطاعة الله و طاعة الرسول فكما أن طاعتها واجبة الى يوم القيامة كذلك طاعتهم .
قوله (فإن خفتم تنازعاً في أمر) في القرآن هكذا د فإن تنازعتم في شيء فالذكر
اما تفسير له وبيان لحاصل معناه أو اشعار بوقوع التحريف فيه أيضاً كما يشعر به ظاهر
قوله د كذا نزلت ، و اما قلنا ظاهر قوله لاحتمال أن يكون كذا اشارة الى قوله
و الى اولي الامر منكم خاصة .

قوله (و كيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاية الامر ويرخص في منازعتهم) (١) أي منازعة
ولاية الامر بعضهم بعضاً في أمر من امور الدين وغيرها أو في منازعة الناس اياهم ، وفيه
رد على من قال الخطاب في تنازعتم لاولي الامر على سبيل الالتفات من الغيبة الى الخطاب
و على من قال الخطاب لهم وللمؤمنين على سبيل التغليب يعني ان تنازعتم يا ولاية الامر في
شيء أو ان تنازعتم أيها المؤمنون وولاية الامر في شيء فردوه الى الله وإلى الرسول أي فارجموا
فيه الى كتاب الله و الى الرسول بالسؤال عنه في حياته والاخذ من سنته بعد موته ، و وجه
الرد أمران أحدهما أن قوله تعالى و الى اولي الامر منكم كما أشار اليه (ع) بقوله د كذا
نزلت ، يدل على فساد هذين القولين وهو ظاهر ، و ثانيهما أن العقل يحكم بالضرورة بانه
لا معنى لان يأمر الله تعالى المؤمنين بطاعة ولاية الامر ثم يرخص الامر في منازعة بعضهم
بعضاً في امور الدين ، أو يرخص المؤمنين في منازعة ولاية الامر فيها ، و هذا من أجلى
الضروريات لا ينكره الا مكابر أو مباحث .

(١) قوله د يرخص منازعتهم ، ان كان المراد باولي الامر في الآية الكريمة أمراء
الجنود والولاية و امثالهم ممن نصبه النبي (ص) في عصره جازان يختلف نظر الامراء و
المأمورين في شيء كالحرب والصلح و تقسيم الفنائم فأمرهم الله تعالى بالرد الى الله و
الرسول (ص) بقوله د فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله و الى الرسول ، و هذا ترخيص
للتنازع اذ لو لم يكن مرخصاً فيه لامرهم بمطاعة أميرهم و ان خالف رأيهم رأيه فيرتفع التنازع
قهراً وعليه هذا فتقرير استدلال الامام عليه السلام هكذا : امير الجنود مرخص في مخالفته و ولي
الامر غير مرخص فيها لانه تعالى امر بالطاعة اولى الامر فينتج من الشكل الثاني ان امير
الجنود ليس من اولي الامر . (ش)

إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم ».

قوله (انما قيل ذلك للمأمورين) أى للمأمورين بطاعة اولى الامر وفيه اشارة الى أن الخطاب فى قوله وان تنازعتم، للمؤمنين المأمورين بطاعتهم، و أمرهم بالرجوع الى ولاة الامر عند التنازع على تقدير وجود دوالى اولى الامر منكم، فى القرآن (١) كما أشار اليه

(١) قوله « على تقدير وجود دوالى اولى الامر منكم » قد ظهر مما قلنا فى الحاشية السابقة ان استدلال الامام (ع) لا يتوقف على وجود كلمة اولى الامر بعد قوله « فردوه الى الله و الى الرسول » وان كان الخطاب فى تنازعتم متوجهاً الى امراء الجنود و المأمورين مما أى ان تنازعتم ايها الامراء و المأمورون فى شىء فردوه الى الله و الى رسوله أى فى عصر الرسول و بعده (ص) و الدليل انما هو فى ترخيص التنازع لافى مرجع التنازع اذ لا يتصور التنازع مع وجوب اطاعة امراء الجنود فيدل على ان اطاعة امراء الجنود ليست واجبة مطلقاً فليسوا اولى الامر اذ يجب اطاعة اولى الامر مطلقاً، و أما بعد ترخيص التنازع و انه هل يرد الى الله و الرسول او الى غيرهما أيضاً فلا دخل له فى استدلال الامام (ع) و كان زيادة كلمة اولى الامر من سهو النسخ او بعض الروايات و يمكن أن يقال اتفق المسلمون على عدم وجوب اطاعة احد غير الله و رسوله ممن لم يثبت عصمته لان المسلمين جميعاً نقلوا عن أبى بكر و عمر فتاوى فى مسائل و خالفوها و لم يروا قولهما بحجة بل قالوا انهما كانا مجتهدين يجوز أن يخطأ، يعلم ذلك المتتبع فى أقوال الفقهاء و حينئذ فليس أحد ممن يجب اطاعته الامعصوماً باتفاق الفريقين، و هذا الدليل مرجعه الى قياس استثنائى من شرطية متصلة ينتج من رفع التالى رفع المقدم هكذا لو كان الخلفاء و امراء الجنود و امثالهم من اولى الامر لوجب اطاعتهم و هذه شرطية متصلة و التالى هو قولنا لوجب طاعتهم فيرفع ويقال لكن ليس يجب اطاعتهم فينتج ليسوا من اولى الامر، و يمكن أن يختلج فى ذهن الناشئ اشكالان الاول انا نقيد وجوب اطاعة اولى الامر بما اذا امروا بموافق الشرع لا اذا خالفوا و أمروا بما لا يوافق الشرع، الثانى انا نقيد وجوب اطاعتهم بما استلزم عصيانهم الفساد و وقوع الفتن و الهرج، و الجواب عن الاول ان كل أحد أمر بموافق الشرع و جب اطاعته ولا يختص بأولى الامر و المقصود هنا اطاعة اولى الامر زائداً على اطاعة آحاد الناس، و عن الثانى انا لا نفكر السكوت و التقية و مراعاة مصلحة العامة اذا استلزم مخالفة الامام غير المعصوم الهرج و الفتن و قتل المسلمين كما سكنت أمير المؤمنين (ع) مع الخلفاء و الحسن بن على و الحسين عليهم السلام مع معاوية و كذلك سائر أئمتنا مع خلفاء زمانهم و هذا لا يوجب كون اطاعتهم بعنوان*

٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عمر قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» قال: هم الأئمة من آل محمد عليه السلام أن يؤدّي الإمام الأمانة إلى من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه.

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن فضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» قال: هم الأئمة يؤدّي الإمام إلى الإمام من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه.

٤- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن ابن أبي يعفور، عن المعلى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» قال: أمر الله الأمام الأول أن يدفع إلى الإمام الذي بعده كل شيء عنده.

٥- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن العلاء بن زرير، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يموت الإمام حتى يعلم من يكون

(ع) ظاهر، واما على تقدير عدمه كما في هذا المصحف الذي جمعه في عهد عثمان فيهم بقرينة الامر بطاعتهم أولا واما لم يذكرهم هنا للتنبيه على أن الرجوع اليهم رجوع الى الله والى الرسول، وفيه دلالة بمفهوم الشرط على أن الاجماع حجة. قوله (قال هم الأئمة) أى الخطاب فى يأمركم للأئمة.

قوله (ان يؤدى الامام) أى أمر أن يؤدى الامام، فحذف الفعل بقرينة المقام.

قوله (ولا يزويها عنه) أى لا يخصها عنه، يقال زوى فلان المال عن وارثه أى أخفاه عنهم.

قوله (لا يموت الامام حتى يعلم) على صيغة المجهول من الاعلام أو على صيغة المعلوم

*أولى الامر واجبا من عند الله تعالى قال أمير المؤمنين (ع) وأما حقى فقد تركته مخافة أن يرتد الناس، و صالح الامامان مع معاوية حقنا لدماء الشيعة، فتأمل فى ذلك وفى وجه استدلال الامام (ع) بآية أولى الامر و هذا يكفك فى اثبات امامتهم ان شاء الله تعالى ومنه التوفيق. (ش)

من بعده فيوصي [إليه].

٦- أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن [ابن] أبي عثمان، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الإمام يعرف الإمام الذي من بعده فيوصي إليه.

٧- أحمد، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي عبد الله البرقي، عن فضالة بن أيوب، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مامات عالم حتى يعلمه الله عز وجل إلى من يوصي.

((باب))

ان الامامة عهد من الله عز وجل معهود من واحد الى واحد عليهم السلام

١- الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء قال: حدثني عمر بن أبان، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكروا الأوصياء و ذكرت إسماعيل، فقال: لا والله يا أبا محمد ما ذاك إلينا و ما هو إلّا إلى الله عز وجل ينزل واحداً بعد واحد.

من العلم والمقصود أن العلم بذلك حاصل له قبل الموت لانه يحصل له عند الموت .
قوله (و ذكرت اسماعيل) هو اسماعيل بن جعفر بن محمد الباقر عليهم السلام وكان رجلاً صالحاً فظن أبو بصير وغيره من الشيعة أنه وصي لآبيه بعده فلذلك قال الصادق (ع) بعد موته و ما بدّاه في شيء كما بدّاه في اسماعيل ابني و ليس معناه أن الله تعالى رجع عن الحكم بامامته بعد آبيه و بدّاه بداء ندامة كيف وقد قال (ع) ومن زعم أن الله تعالى بدّاه في شيء بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم بل معناه ما أشار إليه الصدوق - رحمه الله - و حاصله أن الله تعالى ما اظهر شيئاً كان مخفياً للخلق مثل ما اظهره من عدم امامة ابني اسماعيل اذا اخترمه و اماته قبلي ليعلم الناس انه ليس بامام بعدى .

قوله (ما ذاك إلينا) أي ليس تعيين الوصي موكولاً إلينا حتى نختار من نشاء و ما هو الا الى الله تعالى لان للإمام صفات باطنة لا يعلمها الا هو كما في باب نادر جامع في فضل الامام و صفاته، وفيه رد على العامة حيث ذهبوا الى أن عقد الامامة اما باستخلاف المتولى كما فعل أبو بكر لعمر أو بقول اهل الحل والعقد كما لا يبي بكر و يلزم سائر الناس حتى قال بعضهم لا يلزم مباشرة كل الناس بل لو استخلف واحد و استقر الامر له وجب على جميع الناس متابعتها . قوله (ينزل واحداً بعد واحد) أي نازل في منزله و محله يعني

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أترون الموصي منا يوصي إلى من يريد؟ لا والله ولكن عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لرجل فرجل حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه. الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن منهل، عن عمرو بن الأشعث، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن محمد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سليمان، عن عيثم بن أسلم، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الإمامة عهد من الله عز وجل معهود لرجال مسمين، ليس للإمام أن يزويها عن الذي يكون من بعده، إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن اتخذ وصياً من أهلك فإنه قد سبق في علمي أن لأبعث نبياً وله وصي من أهله و كان لداود عليه السلام أولادٌ عدة و فيهم غلام كانت أمه عند داود و كان لها محباً فدخل داود عليه السلام عليها حين أتاه الوحي فقال لها: إن الله عز وجل أوحى إليّ يأمرني أن أتخذ وصياً من أهلي، فقالت له امرأته: فليكن ابني، قال: ذلك أريد، و كان السابق في علم الله المحتوم عنده أنه سليمان، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى داود: أن لا تعجل دون أن يأتبك أمري، فلم يلبث داود أن ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم و الكرم

مرتبة من الأنزال والتنزيل و هو الترتيب و فيه دلالة على أنه لا يجتمع في عصر إمامان و هو متفق عليه بين الخاصة والعامة أما عندنا فبالنص و هو هذا و أمثاله، و أما عندهم فأنهم لما لم يشترطوا العصمة في الإمام قالوا لم يجوز تعدده والالوقع التشاجر و التنازع بينهما و يوجب ذلك الهرج و المرج و يبطل الفرض من نصب الإمام و تعيينه و في رواياتهم أيضاً ما يدل على ذلك.

قوله (و لكن عهد) العهد الميثاق و الوصية و قد عهدت إليه أي أو سيته و منه اشتق العهد الذي يكتب للولاء . قوله (حتى تنتهي الأمر إلى صاحبه) وهو مهدي هذه الإمامة الذي وقع الاتفاق على ظهوره بين الخاصة والعامة إلا أنهم يقولون سيوجد من نسل الحسين (ع) . قوله (عيثم بن أسلم) لم أره في كتب الرجال.

قوله (لا تعجل دون أن يأتبك أمري) إذا أوحى الله تعالى إلى نبيه الكريم بأن

فأوحى الله عز وجل إلى داود أن أجمع وادك فمن قضى بهذه القضية فأصاب فهو وصيك من بعدك، فجمع داود عليه السلام ولده، فلما أن قص الخصمان قال سليمان عليه السلام يا صاحب الكرم! متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك؟ قال: دخلته ليلاً، قال: قد قضيت عليك يا صاحب الغنم بأولاد غنمك وأصوافها في عامك هذا. ثم قال له داود: فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوّم ذلك علماء بني إسرائيل و كان ثمن الكرم قيمة الغنم؟ فقال سليمان: إن الكرم لم يجتث من أصله، وإنما أكل حمله وهو عائد في قابل، فأوحى الله عز وجل إلى داود: أن القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به، يا داود! أردت أمراً وأردنا أمراً غيره، فدخل داود على امرأته فقال: أردنا أمراً وأراد الله عز وجل أمراً غيره ولم يكن إلا ما أراد الله عز وجل، فقد رضينا بأمر الله عز وجل وسلمنا. وكذلك الأوصياء عليه السلام، ليس لهم أن يتعدوا بهذا الأمر فيجاوزون صاحبه إلى غيره.

قال الكليني معنى الحديث الأول: أن الغنم لو دخلت الكرم نهاراً، لم

يتخذ وصياً ثم نهى أن يعينه برأيه قبل أن يأنيه أمره بالتميين فكيف يجوز لجهلة من الناس أن يعينوا بأرائهم الفاسدة الكاسدة خليفة لرسول رب العالمين.

قوله (لم يجتث) على صيغة المجهول من اجتث أي اقتلع.

قوله (وإنما أكل حمله) الحمل بالفتح والمكون مصدر حمل الشيء ويطلق أيضاً على ما كان في بطن أو على رأس شجرة كذا في المغرب وذكر ابن دريد أن حمل الشجر فيه لفتان بالفتح والكسر . قوله (يا داود أردت أمراً وأردنا أمراً غيره) ان قلت كيف يريد داود نبي الله أمر الخلافة لا أحد لا يكون أهلاً لها وما معنى هذه الإرادة؟ قلت معناها ميل النفس إلى خلافته لوجد أنه أهلاً بحسب عمله، ولما كانت الخلافة مهنية على أمور جليلة وخفية يعلم بعضها أهل العلم وبعضها لا يعلمه إلا الله تعالى كارتباط خاص بالله تعالى وكمال علم ونهاية تقدس وهي من فيض الله تعالى أراد جل شأنه خلاف إرادته للتنبيه على أن العلم البشري لا يكون مستقلاً في نصب الخليفة. قوله (و سلمنا) التسليم مترتب على الرضى، و الرضى على المحبة، إذ المحب يرضى بكل شيء من المحبوب فيسلم له.

قوله (بهذا الأمر) أي بأمر الخلافة فليس لهم أن يعينوا خليفة بدون أمر الله تعالى أو ليس لهم أن يعينوا غير من عينه الله تعالى فيجاوزون على التقديرين صاحب أمر الخلافة إلى غيره ويوجب ذلك بطلان ما هو المطلوب منه.

يكن على صاحب الغنم شيء لأن لصاحب الغنم أن يسرح غنمه بالنهار ترعى ، وعلى صاحب الكرم حفظه ، وعلى صاحب الغنم أن يربط غنمه ليلاً ، وصاحب الكرم أن ينام في بيته.

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير و جميل ، عن عمرو بن مصعب قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: أترون أن الموصي منا يوصي إلى من يريد؟ لا والله ولكنه عهد من رسول الله ﷺ إلى رجل فرجل - حتى انتهى إلى نفسه.

((باب))

ان الائمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون الا بهيئ من الله عزوجل وأمرنه لا يتجاوزنه

١- محمد بن يحيى ، والحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن علي بن الحسين بن علي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي جميلة ، عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن الوصية نزلت من السماء على محمد ﷺ ، لم ينزل على محمد ﷺ كتاب مختوم إلا الوصية فقال جبرئيل ﷺ: يا محمد هذه وصيتك في أمّتك عند أهل بيتك ، فقال رسول الله ﷺ أي أهل بيتي يا جبرئيل؟ قال: نجيب الله منهم و

قوله (كتاباً) حال عن فاعل «نزلت» أو تمييز للنسبة.

قوله (لم ينزل على محمد (ص) كتاب مختوم) الظاهر أن النفي راجع إلى المقيد أو إلى القيد والمقيد جميعاً لا إلى القيد فقط.

قوله (الا الوصية) أوصيت له بشيء وأوصيت إليه أيضاً إذا جعلته وصيك وكذلك وصيته توصية ، والوصية والوصاية اسمان في معنى المصدر منه قوله تعالى «حين الوصية» ثم سمي الموصى به وصية ومنه قوله تعالى «من بعد وصية توصون بها» .

قوله (في أمّتك عند أهل بيتك) خبر بعد خبر أو حال عن الوصية على تقدير الجواب والمعامل معنى ابنه أو أشير .

قوله (أي أهل بيتي) هذا السؤال مع علمه (ص) بوصيته للأطمة بنان كما قال خليل الرحمن «ولكن ليطمئن قلبي» . قوله (قال نجيب الله منهم) أي من أهل بيتك ، و النجيب الكريم السخي الفاضل البين النجابة وقد نجب ينجب نجابة إذا كان فاضلاً نفيساً

ذريته، ليرثك علم النبوة كما ورثه إبراهيم عليه السلام وميراثه لعلّي عليه السلام وذريته من صلبه، و كان عليها خواتيم، قال ففتح علي عليه السلام الخاتم الأول ومضى لما فيها ثم فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها، فلمّا توفّي الحسن ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتقتل وأخرج بأقوام للشهادة لأشهادتهم إلا معك، قال: ففعل عليه السلام، فلمّا مضى دفعها إلى علي بن الحسين عليه السلام قبل ذلك، ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن أصمت وأطرق لما حجب العلم، فلمّا توفّي ومضى دفعها إلى محمد بن علي عليهما السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها أن فسّر كتاب الله تعالى و صدّق أباك وورث ابنك واصطنع الأمة وقم بحق

في نوعه، والمراد بها علي بن أبي طالب (ع) والفاعل في قوله «ليرثك» ضمير يعود إليه .
قوله (كما ورثه إبراهيم) من الانبياء السابقين والنشيبه باعتبار أن ورائه كان أظهر وأشهر لا باعتبار أنها كانت أقوى وأكمل .

قوله (و ميراثه لعلّي) أي ميراث علم النبوة أو ميراث إبراهيم (ع) وفيه تصريح بما رمز إليه أولاً . قوله (فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتقتل) الأمر للحنم والوجوب كسائر الواجبات فلا يرد ما يقول المجتهل من الناس من أنه (ع) كان يعلم بقتله و قتل أصحابه فلم ارتكبه وقد قال الله تعالى «ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة» ولم يعلموا أن الالتقاء اليها لا يجوز إذا لم يكن بأمر الله تعالى «وأما إذا كان بأمره فهو جاز بل واجب كما أنه لا يجوز لأحدنا الفرار عن الزحف مع ضعف العدو وإن غلب الهلاك ولا شبهة في أن تكليفهم فوق تكليفنا فإذا أوجب الله تعالى عليهم القتال مع أضعاف العدو لمصلحة منها أن لا يكون للمخلوق حجة على الله يوم القيامة بعدم وجدانهم داعياً إليه فلا محالة وجب عليهم الأقدام ولا يجوز لهم القعود .

قوله (أن أصمت وأطرق) من أطرق الرجل إذا سكت فلم يتكلم فالعطف للتفسير أو من أطرق إذا أرخى عينيه ينظر إلى الأرض كما يفعله المهموم المتفكر وهو كناية عن الاعراض عن الناس . قوله (لما حجب العلم) لما بفتح اللام وشد الميم أو بكسر اللام وما مصدرية، وهو على التقديرين تعليل للسكوت وعدم إفشاء علم الشرايع ودعوة المخلوق إليه لعدم انتفاعهم به وقتلهم أيام مثل أبيه (ع) . قوله (و اصطنع الأمة) أي ربهم تربية وأحسن إليهم إحساناً وأخرجهم من الجهل إلى العلم ومن الظلمة إلى النور، من اصطنعته ربيته وأخرجته .

الله عز وجل و قل الحق في الخوف والأمن ولا تخش إلا الله، ففعل، ثم دفعها إلى الذي يليه، قال: قلت له: جعلت فداك فأنت هو؟ قال: فقال: ما بي إلا أن تذهب يا معاذ فتروي عليّ قال: فقلت: أسأل الله الذي رزقك من آبائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات، قال: قد فعل الله ذلك يا معاذ، قال: فقلت: فمن هو جعلت فداك؟ قال: هذا الراقد - وأشار بيده إلى العبد الصالح - وهو راقدٌ.

٢. أحمد بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الكنانى، عن جعفر بن نجيب الكندي، عن محمد بن أحمد ابن عبيد الله العمري، عن أبيه، عن جده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه عليه السلام كتاباً قبل وفاته، فقال: يا محمد هذه وصيتك إلى النجبة من أهلك، قال: وما النجبة يا جبرئيل؟ فقال: علي بن أبي طالب وولده عليه السلام، و كان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبي عليه السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفك خاتماً منه و يعمل بما فيه، ففك أمير المؤمنين عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه،

قوله (وقم بحقوق زوجك) أى قم بأظهاره متشعراً مجتهداً فيه من غير فتور ولا توان يقال قام بالامر اذا اجتهد فيه وتحلّد. وحقيقة القيام بالشئ هى الانتصاب له، وهو يدل على الاعناء به وهو يستلزم التشمر والاجتهاد فيه من غير فتور، فأطلق القيام على هذا اللزوم مجازاً. **قوله** (ولا تخش إلا الله) فيه وعد له بالعصمة من الناس وبشارة له بالقرب والعلم اذا يخشاه إلا المقربون وانما يخشى الله من عباده العلماء.

قوله (فقال ما بي إلا أن تذهب فتروي على) أى ما بي بأس أو خوف إلا أن تذهب يا معاذ فتروي على هذا مسلطاً للاعداء على، وفيه عبارة فى التوصية له بحفظه عن غير اهله وان كان من خواص أصحابه وأهل سره ويمكن أن يكون تأبى بالتاء المثناة الفوقانية.

قوله (عن محمد بن أحمد بن عبيد الله العمري) فى بعض النسخ عبد الله مكبراً بدل عبيد الله مصفراً وهو الأصح، لان الظاهر أنه محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (ع) وكان أحمد وأبوه عبد الله كلاهما من أصحاب أبي عبد الله (ع).

قوله (الى النجبة من أهلك) قال الجوهري النجبة مثال الهمة النجيب ويقال: هو نجبة القوم اذا كان النجيب منهم. **قوله** (وما النجبة) لم يسأل عن حقيقة وتعريف مفهومه بل عن

ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام، ففكّ خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه أن اخرج يقوم إلى الشهادة، فلا شهادة لهم إلاّ معك واطرقت نفسك الله عزّ وجلّ، ففعل، ثمّ دفعه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه أن اطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتّى يأتبك اليقين، ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه محمد بن عليّ عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه حدّث الناس وأفتهم ولا تخافن إلاّ الله عزّ وجلّ، فإنّه لا سبيل لأحد عليك [ففعل] ثمّ دفعه إلى ابنه جعفر، ففكّ خاتماً فوجد فيه حدّث الناس وأفتهم، وانشر علوم أهل بيتك، وصدق آياتك الصالحين ولا تخافن إلاّ الله عزّ وجلّ وأنت في حرز وأمان، ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه موسى عليه السلام وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده ثمّ كذلك إلى قيام المهديّ صلى الله عليه.

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن ضريس الكناسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال له حمران: جعلت فداك أرايت ما كان من أمر عليّ والحسن والحسين عليهم السلام و خروجهم و قيامهم بدين الله عزّ وجلّ و ما أصيبوا من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتّى قتلوا و غلبوا؟ فقال

مصادقه. قوله (واشر نفسك الله تعالى) أي بعها ببذلها في الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتّى تقتل الله و طلباً لرضائه و يرشد اليه قوله تعالى «ومن الناس من يشرى نفسه ابتناء مرضات الله». قوله (ثم دفعه الى ابنه جعفر) هذا وما يأتي من قوله «ثم دفعه الى ابنه موسى» الثغرات من التكلم الى الغيبة اذ المقام يقتضى أن يقول ثم دفعه الى ثم دفعته الى ابني موسى، واحتمال كونه من كلام الراوى نقلاً بالمعنى بعيد.

قوله (أرايت ما كان من أمر عليّ والحسن والحسين) أي أخبرني ما سبب قيام هؤلاء الائمة بدين الله و اجتهادهم في اظهاره مع علمهم بانهم يقتلون ويغلبون فأخبره بأن الله تعالى قددر ذلك عليهم وقضاء وأمضاء و حتمه لمصاحبة ثم أجراء في وقته بأمرهم بالقيام لتلايكون للخلق على الله حجة يوم القيامة بأنهم لم يجدوا داعياً اليه والى دينه وأما من صمت منا ولم يخرج ولم يتكلم في افشاء الدين واظهار علمه فهو أيضاً أمور بذلك وبالجملة هم تابعدون لامر الله تعالى فاذا أمرهم بالخروج خرجوا واذا أمرهم بالسكوت سكتوا.

قوله (اليس كان أمير المؤمنين (ع)) الاستفهام اما على الحقيقة أو على التقرير بما دخل عليه

ابو جعفر عليه السلام: يا حمران، إن الله تبارك وتعالى [قد] كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحثمه، ثم أجراه، فبتقدم علم ذلك إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام عليّ والحسن والحسين وبعلم صمت من صمت منها.

٤- الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضير قال: حدثني موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ورسول الله صلى الله عليه وآله المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقرّون عليه السلام شهود؟ قال: فأطرق طويلاً ثم قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر، نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً نزل به جبرئيل مع أمراء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمد مر بما خراج من عندك إلا وصيتك، ليقبضها منا وتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامناً لها - يعني علياً عليه السلام - فأمر

النفى أو لإفادة العلم بمضمونه، قوله (فأطرق طويلاً) أى سكّت زمناً طويلاً وأرخص عينه إلى الأرض كذلك، ولعل السر فيه اشتغاله بالمحدث الذى كان معه فى أمر الوصية أو رجوعه إلى نفسه المقدسة وتشاوره فى بيان أمر الوصية كما هو حقّه.

قوله (قد كان ما قلت) يفهم منه أنه (ص) أوصى إلى على (ع) وسمى أوصياء عليهم السلام وكتبها على (ع) بخطه ثم نزلت كتاباً من السماء.

قوله (ولكن حين نزل برسول الله (ص) الأمر) أى الأمر برجوعه إلى الحق أو الأمر بنصب الأوصياء أو الأمر بدفع الوصية إلى أهلها.

قوله (كتاباً مسجلاً) أى محكماً من سجل عليه إذا أحكمه والسجل كتاب الحكم أو مراسلاً من سجلت الكتاب أى أرسلته، نقل عن محمد بن الحنفية (ره) فى تفسير قوله تعالى وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، أنه قال هى مسجلة للبر والفاجر، قال الأصمعى: أى مرسله لم يشترط فيها بردون فاجر، أو مبدولاً لهداية الخلق قال ابن الأثير: المسجل المال المبدول. قوله (ضامناً لها) حال عن الضمير المجرور فى واليه، الراجع إلى الوصى لا يقال العامل فى الحال متعلق الظرف وهو الدفع والعامل فى ذى الحال حرف الجر، لانا نقول العامل فى ذى الحال أيضاً هو المتعلق والجار آلة توصل معناه إليه مجرورة فيتحد العامل فيهما. قوله (يعنى علياً وع) بيان للوصى وتفسيره.

النبي ﷺ بأخراج من كان في البيت ما خلا علياً ﷺ وفاطمة فيما بين الستر والباب، فقال جبرئيل: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيداً، قال: فارتعدت مفاصل النبي ﷺ فقال: يا جبرئيل ربّي هو السلام ومنه السلام و إليه يعود السلام صدق عز وجل وبر، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه

قوله (بين الستر والباب) لاخارجة ولاداخله والستر بالكسر واحداً لستر والستور هو ما يستر به ومعمول لذلك، والسُرة بالضم أهم منه لانها تشمل المعمول له وغيره.

قوله (يقرئك السلام) أقرأته السلام وهو يقرئك السلام بضم الياء رباعياً لاغير و اذا قلت اقرأ عليك السلام فبالفتح لاغير وقيل هما لفتان.

قوله (هذا كتاب ما كنت عهدت اليك) اضافة الكتاب الى ما بتقدير الام والعهد المقدم والميثاق والوصية يقال عهد اليه اذا أوصاه ولعل هذا العهد وقع في الذر عند أخذ الميثاق للامة عليهم السلام بالامامة أو في المعراج أوفى وقت آخر من أيام البعثة.

قوله (و شرطت عليك) بتبليغه واكرام من آمن به وصدقه واذلال من كفر به وكذبه، **قوله** (فارتعدت مفاصل النبي ﷺ) لتشديد الامر والتنظيم له والمبالغة فيه وجماعه تعالى ذاته المقدسة والملائكة المقربين شهوداً عليه والحق أنه محل الخيفة وموضع الرعدة فياحسرة للعباد عما يراد بهم لشدة غفلتهم وفرط غوهم مع أن بواعث الخوف فيهم أظهر والشهود عليهم أكثر اذ عليهم شهود غير هؤلاء وهم خاتم الانبياء وسيد الاوصياء وأولاده النجباء اللهم انصرنا في دار القربة وموطن الفرقة وارحمنا وأنت أرحم الراحمين.

قوله (ربي هو السلام) تعريف الخبر للحصر وتوسيط ضمير الفصل للمبالغة فيه والسلام من أسمائه تعالى وقيل معناه السالم من المعائب وسمات الحدوث وقيل المسلم عباده من المهالك وقيل المسلم عليهم في الجنة، قال بعض الافاضل هو على الاول من أسماء التنزيه كالقدوس وعلى الثاني يرجع الى القدرة أو الى سفة الفعل وعلى الثالث الى الكلام، واقتصر في النهاية على المعنى الاول وقال السلام في الاصل السلامة يقال سلم يسلم سلاماً وسلامة، و منه قيل للجنة دار السلام لانها دار السلامة من الآفات.

قوله (ومنه السلام واليه يعود السلام) أي الرحمة وسلامة العباد من المعائب والمهالك منه سبحانه وهو مالكهما لاغير وهما لو صدرتا من غيره فيعودان اليه سبحانه لانه الموفق له عليهما ولما كان السلام معناه السالم من المعائب وسمات الحدوث جاء بعد قوله هو السلام بهذا الكلام بياناً واحتراساً لان الوصف بالسلامة انما يكون فيمن هو بمرضة أن يلحقه ضرر و

إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: اقرأه، فقرأه حرفاً حرفاً، فقال: يا علي هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليّ وشرطه عليّ وأمانته، وقد بلغت ونصحت وأديت، فقال عليّ عليه السلام: وأنا أشهدك [بأبي وأمي أنت] بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا لكما على ذلك

آفات فبين أن وصفه تعالى بالسلام ليس على حد وصف المخلوقين المفتقرين لانه تعالى هو الغنى المتعالى الذى يعطى السلامة و منه تستوهب واليه ترجع و من كان كذلك لا يتطرق توهم الضرور والافات الى سرادقات عزه.

قوله (صدق عزوجل وبر) أى صدق فيما ذكر من العهد والشرط والشهادة والاشهاد وبر بالوفاء بالعهد و ارسال كتابه، **قوله** (و شرطه على) الشرط معروف ويحتمل أن يراد به حكم الله على ما قد أظهره لى وبينه بقوله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك الله من الناس.

قوله (وأمانته) أى ودينته لك عندى وهى حق على بن أبى طالب (ع) الذى أودعه الله تعالى عند رسوله ثم أمره بدفعه اليه.

قوله (وقد بلغت ونصحت وأديت) الوصية كانت وديمة الله عنده (س) وحكما من احكامه الحتمية الضرورية وكان (س) مأموراً بتبليغه الى الخلق والنصيحة لهم فيها وأدائها الى أهلها وهو على بن أبى طالب (ع) وقد فعل ما كان عليه والحق أنه ما بالغ أحد من الانبياء فى الوصية مثل ما بالغ نبينا دع، فيها وكتب العامة والخاصة مشحونة بها ولكن من أعنى الله قلبه فلا هادى له **قوله** (بأبى و أمى أنت) هذه الكلمة لاطهار عزة المخاطب وبيان أنه عزيز فى نفس القائل حتى أنه أرجح ممن هو أقرب الخلق اليه وأعز عليه وهو أبواه بحيث يقدية بهما ولا يشترط فى ذلك وجودهما.

قوله (بالبلاغ) هو بالفتح اسم من التبليغ وهو ما بلغه من القرآن و السنن وجميع ما جاء به، أو بالكسر مصدر بالغ فى الامر اذا اجتهد فيه.

قوله (والنصيحة) وهى ارادة الخير للامة وارشادهم الى مصالحهم خالصاً لوجه الله وأصل النصح الخلوص. **قوله** (والتصديق على ما قلت) أى تصديقك للرب على ما قلت من أن هذا عهد وشرطه وأمانته أو من قوله وصدق عزوجل وبر، أو من جميع ما جئت من عنده وبينه للناس وفى بعض النسخ والصدق وهو الاظهر يراد بالموصول قوله ووقد بلغت ونصحت وأديت.

قوله (يشهد لك به سمعى) يعنى يصدقك فيه جوارحى هذه وغيرها و تشهد لك به يوم القيامة، يحتمل أن يراد بالدم الروح وقد فسر الروح بالدم جماعة من العلماء وقد صرح

من الشاهدين، فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ أخذت وصيتي وعرفت ما وضمت الله ولي الوفاء بما فيها؟ فقال عليّ عليه السلام: نعم بأبي أنت وأُمّي عليّ ضمّاها وعلى الله عوني وتوفيقي عليّ أدائها، فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ إنّي أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة، فقال عليّ عليه السلام: نعم أشهد، فقال النبي ﷺ: إن جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معهما الملائكة المقرّبون لأشهدهم عليك، فقال: نعم ليشهدوا وأنا - بأبي أنت وأُمّي - أشهدهم، فأشهدهم رسول الله ﷺ وكان فيما اشترط عليه النبي ﷺ بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمر الله عزّ وجلّ أن قال له: يا عليّ تنفي بما فيها من موالاتي وإلى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك [و] على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك؟ فقال: نعم يا رسول الله . فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبي ﷺ: يا محمد عرفه أنّه يُنتهك الحرمة وهي

به الشيخ - رحمه الله - في الكشكول . قوله (وأنا لكما على ذلك من الشاهدين) شهادته لرسول الله «ص» على تبليغه ونصيحته وأداء الأمانة، وعلى دعاء عليّ تصديقه بالبلاغ والنصيحة والصدق على ما قال وجاء به .

قوله (على ضمّانها) بالوفاء بما فيها والعمل وادائها إلى أهلها كما هي .

قوله (بموافاتي بها) أي باتباعك أيّ بها كما هي يوم القيامة، يقال: وافأ أي أتاه مفاعلة من الوفاء . قوله (فيما بيني وبينك الآن) يحتمل البين المكاني والمعنوي . قوله (على الصبر منك) في الموالى والمعادى وكليهما وهو حال عن فاعل نفى، والصبر ملكة تحمل النفس على تحمل المكاره والمشاق، وقوله «على كظم الغيظ» يناسب الفريقين وما عطف عليه إنما يناسب الثاني ولذلك أعاد كلمة «على» وكظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه بحبس النفس من المكافاة والمجازاة ولهذه الوصية صبر وع على ما فعلوا .

قوله (وانتهاك حرمتك) حرمة الرجل ما تجب عليه وعلى غيره حفظه ورعايته مثل عزّته ورتبته وأهله وغير ذلك وانتهاكها عدم رعايتها وتناولها بما لا يحل، والمبالغة في خرقها وقد أشار به وبما سبق إلى ما فعله الخلفاء الثلاثة أولاً وبنو أمية ثانياً وبنو عباس ثالثاً وهكذا إلى زمان ظهور صاحب الامر عليه الصلوة والسلام .

قوله (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة) الفلق بالسكون الشق ومنه فلق الحب والنوى أي الذي يشق حبة الطعام ونوى التمر للانبات، والنسمة بالتحريك النفس من نسيم

حرمة الله وحرمة رسول الله ﷺ وعلى أن تُخضب لحيته من رأسه بدم عبيط قال أمير المؤمنين عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكلمة من الأيمن جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت: نعم قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً حتى أقدم عليك، ثم دعا رسول الله ﷺ فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين فقالوا مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من ذهب، لم تمسه النار ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت لأبي الحسن عليه السلام: بأبي أنت وأمي ألا تذكر ما كان في الوصية؟ فقال: سنن الله وسنن رسوله، فقلت: أكان في الوصية توثيهم وخلافهم على

الريح، ثم سميت بها النفس أي ذات الروح و برؤها خلقها و إيجادها من كتم الدم و كان دعاء كثيراً ما يقسم بها إذا اجتهد في يمينه لمنظمة هذا الفعل و كمال اختصاصه بالله القادر المختار. قوله (يا محمد عرفه أنه ينتهك الحرمة) لما لم يصرح «ص» بأنه ينتهك حرمة و يهراق دمه حياء ولا يدل عليهما قوله «وانتهاك حرمتك» صريحاً أمره جبرئيل «دع» بأن يعرفه ذلك صريحاً فكشف الله تعالى حجاب السمع فأسمعه صوت الوحي بلا واسطة رعاية لحياء النبي والله لا يستحي من الحق. وفي بعض النسخ أعلمه بدل عرفه.

قوله (بدم عبيط) العبيط من الدم الخالص الطري.

قوله (فصعقت) صعق الرجل كسمع صعقة وتصعق أي غشى عليه أو صعقه غيره، ولم يكن ذلك لخوفه من القتل بل لشدة السرور من سماع الوحي أو لسماع الوحي فجأة، وفيه دلالة على كمال القوة النبوية. قوله (و مزق الكتاب) التمزيق التخريق والتقطيع، ولعل المراد بتمزيقه تقطيع أوراقه و تبديل أحكامه وتغيير ألفاظه.

قوله (صابراً محتسباً) أي طالباً لوجه الله تعالى وثوابه من احتساب بالشئ إذا اعتد به و جعله في الحساب والحساب بالسكون العد والاحتساب منه كالاعتداد من العد، وإنما قيل احتساب العمل لمن ينوي به وجه الله لأن له حينئذ أن يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كأنه معتد به كذا في الفائق والنهاية.

قوله (فقال سنن الله و سنن رسوله) السنن جمع السنة وهي في الأصل الطريقة و في الشرع ما أمر به النبي و نهى عنه و ندب إليه قولاً و فعلاً، ولعل المراد بها هنا جميع ذلك كما هو الظاهر أو ما يتعلق به أمر الخلافة بقرينة المقام.

أمير المؤمنين عليه السلام فقال: نعم والله شيئاً شيئاً، و حرفاً حرفاً، أما سمعت قول الله عز وجل: «إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين»؟ والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي عبد الله عليه السلام و فاطمة عليها السلام: أليس قد قدمنا ما تقدمت به إليكما و قبلتماه، فقالا: بلى [يقوله] وصبرنا على ما ساءنا و غاظنا. و في نسخة الصفواني زيادة:

[٥ - ع لمي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن أبي عبد الله البرزاز، عن حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما أكل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة الناس إليكم؟ فقال: إن لكل واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته، فإذا انقضى ما فيها ممّا أمر به عرف أن أجله قد حضر. فأتاه النبي صلى الله عليه وآله ينمى إليه نفسه وأخبره بما له عند

قوله (شيئاً شيئاً و حرفاً حرفاً) يريد أن فيها جميع وقايهم ونوائبهم و يحتمل أن يراد بالشئ الوقايح الكلية و بالحرف الوقايح الجزئية والتكرار لافادة الشمول في كليهما .
قوله (أما سمعت) استشهد لما ذكر من أن في كتاب الوصية جميع ذلك .
قوله (إنا نحن نحي الموتى) أي إنا نحن نحي الموتى بالبعث أو الهداية ونكتب ما قدموا من الأعمال مطلقاً وآثارهم من علم أظهوره وظلم أسسوه وغير ذلك كل شيء أحصيناه في إمام مبين وهو كتاب الوصية، وقيل اللوح المحفوظ، وقيل صحيفة الأعمال، والجميع محتمل.
قوله (فقالا بلى بقبوله) أي بلى فهما و قبلناه متلبسين بقبوله في الواقع والان، و ليس قوله بقبوله، في أكثر النسخ. قوله (وصبرنا) معطوف على الفعل المفهوم من قوله بلى و كون الواو للحال بتقدير قد بعيد.

قوله (و في نسخة الصفواني زيادة) هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان ابن مهران الجمال ثقة . أو أبو عبد الله عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني المذكور في اعلام الوری وغيره في فضل كرامات الرضا ع، والله أعلم
قوله (فأتاه النبي صلى الله عليه وآله) أي فباتيه و ينمى أي يخبره بقرب أجله و موته و بما له عند الله من الكرامة ورفع المنزلة فيختار اللقاء على البقاء شوقاً الى الله وانما عبر عن المستقبل بالماضي للدلالة على تحقق الوقوع وعدى ينمى بالى للتأكيد في التعدية ونفسه بالسكون تأكيد للمنسوب في أتاه، أو بدل عن المعجور في اليه وأما فتح الفاء بمعنى القرب أو الروح على أن يكون مفعول ينمى أي ينمى اليه قرب أجله على حذف المضاف اليه وأخروج روحه على حذف المضاف فبيد .

الله وأنَّ الحسين عليه السلام قرأ صحيفة الله التي أعطيها، وفسر له ما يأتي بنعي و بقي فيها أشياء لم تقض، فخرج للقتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته، فأذن لها ومكثت تستعد للقتال و تنأهب لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل عليه السلام، فقالت الملائكة: يارب أذنت لنا في الانحذار وأذنت لنا في نصرته، فأنحدرنا وقد قبضته، فأوحى الله إليهم: أن الزموا قبره حتى تروه وقد خرج فأنصروه و ابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فانكم قد خصصتم بنصرته و بالبكاء عليه، فبكت الملائكة تعزياً و حزناً على ما فاتهم من نصرته، فاذا خرج يكونون أنصاره.

قوله (و فسر له ما يأتي بنعي) أي بين له فيها ما يأتيه و يعمل به في مدة عمره مع نعيه و خبر موته . **قوله** (و بقي فيها أشياء لم تقض) أي لم يملق بها القضاء والحتم وكان في معرض البداء، والواو للعطف على ما فسر أو للحال بتقدير قد .

قوله (و تنأهب) أي تستعد، واهبة الحرب عدتها والعطف للتعسير .

قوله (حتى تروه و قد خرج) دل على الرجعة، ومما دل عليها ما رواه المصنف في كتاب الروضة (١) بإسناده عن أبي عبد الله (ع) في تفسير قوله تعالى «ثم رددنا لكم الكرة عليهم» قال انه يخرج الحسين (ع) في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون الى الناس ان هذا الحسين (ع) قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وانه ليس بدجال ولا شيطان . والحجة القائم بين أظهرهم - الحديث - وعنه (ع) في تفسير قوله تعالى «و أقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون» أنه قال قال ولو قد قام قائمنا بعث الله اليه قوماً من شيعةنا قبايع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعةنا لم يمتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوماً من عدونا فيقولون: يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم فأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيامة قال: فحكى الله قولهم (٢) أخذنا منه موضع الحاجة وعن أبي جعفر (ع) في تفسير قوله تعالى « فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها يركضون . لا تركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون» قال اذا قام القائم بعث الى بنى امية بالشام (٣) فهربوا الى الروم فيقول لهم الروم لاندخلنكم حتى تنصروا فيعلقون في أعناقهم

١١) تحت رقم ٢٥٠ . (٢) المصدر تحت رقم ١٤ .

(٣) و اذا قام بعث الى بنى امية المتبادر الى الذهن أنه ليس من أخبار الرجعة وان حمله الشارح عليها، بل الظاهر منه ان القائم يظهر في ملك بنى امية وهم بالشام فيطلبهم فيفرون *

(باب)

الامور التي توجب حجة الامام عليه السلام

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إذا مات الامام بم يعرف النبي بعده؟ فقال للامام علامات منها أن يكون أكبر ولد أبيه و يكون فيه الفضل و الوصية ، و يقدم الركب فيقول : إلى من أوصى فلان؟ فيقال: إلى فلان ، و السلاح فيما بمنزلة التابوت في بني إسرائيل ،

الصلبان فيدخلونهم فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القايم طلبوا الامان والصلح. فيقول أصحاب القايم لانفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا قال: فيدفعونهم اليهم فذلك قوله ولا تركضوا و ارجعوا ما اترفتم فيه و مساكنكم لعلكم تسئلون، قال يسألهم الكنوز وهو أعلم بها قال: فيقولون دياويلنا انا كنا ظالمين. فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناها حصيدا خامدين، بالسيف، (١) وذكر الصدوق في كتاب الاعتقادات طائفة من الايات التي دلت على صحة الرجعة، و من أراد الاطلاع عليها فليرجع اليه. قوله (منها أن يكون أكبر ولد أبيه) المراد أنه أغلب أو المراد أنه كذلك اذا كان الامامة في الولد أو السؤال والجواب عن امام بعده (ع) فلا يرد النقض عكسا بالحسين (ع). قوله (و يكون فيه الفضل والوصية) اريد بالفضل الصلاح، و كمال النفس بالفضائل والعلم بالشرائع كلها، و اريد بالوصية الوصية الظاهرة المعروفة عند الناس فيكون قوله و يقدم الركب، حيث تدّ توضح وتفسر له ويحتمل أن يراد بها الوصية النبوية أو التي جاءت بها جبرئيل (ع) و ما بعده حيث تدّ علامة مستقلة.

قوله (و السلاح فيما) أى سلاح النبي فيما أهل البيت بمنزلة التابوت في بني-

* منه و يتنصرون الى آخر ما في الحديث لكن زالت دولتهم بظهور العباسيين ولم يظهر القائم من آل محمد (ص) في دولتهم فحمله الشارح على الرجعة ولولا ذلك لوجب طرح الرواية والحكم بكونها موضوعة من بعض الناس في عصر الامويين أو يقال و هم الراوى فسمع من الامام (ع) الاخبار بغلبة بني هاشم على بني امية و قتلهم و تشريدهم و ازالة ملكهم و ذهب ذهنه الى ظهور القائم عجل الله فرجه و ادخل فيه بعض المبالغات كما هو دأبهم مع أن مقصود الامام (ع) غلبة العباسيين عليهم و قتلهم كما فعل السفاح و لكن الشارح تحرز من طرح الرواية أو الحكم بملط الراوى و حمله على الرجعة اذ كان أسهل عليه من الطرح. (ش)

تكون الامامة مع السلاح حيثما كان.

٢- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين عن يزيد شعر، عن هارون بن حمزة عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المتوثن على هذا الأمر المدعي له، ما الحجة عليه؟ قال: يسأل عن الحلال والحرام، قال: ثم أقبل عليّ فقال: ثلاثة من الحجّة لم تجتمع في أحد إلا كان صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى الناس بمن كان قبله ويكون عنده السلاح ويكون صاحب الوصية الظاهرة التي إذا قدمت المدينة سألت عنها العامة والصبيان: إلى من أوصى فلان؟ فيقولون: إلى فلان بن فلان.

٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم و حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له: بأي شيء يعرف الامام؟ قال: بالوصية الظاهرة وبالفضل، إن الامام لا يستطيع أحد أن يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج، فيقال: كذابٌ و يأكل أهوال الناس، و ما أشبه هذا.

٤- محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن

اسرائيل فكما أن الملك والنبوة في اسرائيل كانا مع التابوت حيث ما كان كذلك يكون الامامة فينا مع السلاح حيثما كان.

قوله (قال يسأل عن الحلال والحرام) هذه حجة للعلماء الذين يعلمون مسالك الشريعة ومناهجها و يميزون بين الحق والباطل، و يعرفون قدر علم كل أحد بالسؤال عنه. قوله (أولى الناس) في القرابة والكبر والعلم والاخلاق.

قوله (بالوصية الظاهرة) يعني المعرفة بين الناس كوصية النبي (ص) الى علي (ع) وصية علي (ع) الى الحسن (ع) وهكذا يقال وصية الرضا (ع) الى ابنه محمد بن علي عليهما السلام لم تكن ظاهرة معروفة لانا نقول وصيته كانت ظاهرة اذ وصاه عند خروجه الى خراسان، و أما وصية الحسن بن علي العسكري الى ابنه صاحب الزمان صلوات الله عليهما فمعروفة أيضاً عند أهل العلم.

قوله (و بالفضل) قد عرفت أن المراد بالفضل جميع كمالات النفس وهو يتوقف على كمال القوة العقلية والعملية، و كمال القوة الغضبية والشهوية، و يظهر حينئذ حقيقة التعليل المذكور ببدء قوله (ظاهرة الولادة) بأن لا يطمئن عليه في النسب أو يراد أعم منه كان يتولد مختوناً مقطوع السرة غير ملوث بالدم.

وهب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما علامة الامام الذي بعد الامام؟ فقال: طهارة الولادة، و حسن المنشأ، ولا يلهو ولا يلعب.

٥- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الدلالة على صاحب هذا الأمر، فقال: الدلالة عليه: الكبر والفضل والوصيّة إذا قدم الركب المدينة فقالوا: إلى من أوصى فلان؟ قيل: فلان بن فلان و دور و امع السلاح حيثما دار، فأما المسائل فليس فيها حجّة.

٦- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام ابن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام [قال]: إن الأمر في الكبير ما لم تكن فيه عاهة.
٧- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي بصير قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك بم يعرف الإمام؟ قال: فقال: بخصال أمّا أو لها فأنه بشي قد تقدّم من أبيه فيه بإشارة إليه لتكون عليهم حجّة و يسأل فيجيب و إن سكّت عنه

قوله (و حسن المنشأ) المنشأ مصدر أو مكان من نشأ إذا خرج و ابتدأ، أيضاً إذا كبر و شب أى ارتفع عن حد الصبا و قرب الإدراك، و لعل المراد أنه انصف بالكمال من حد الصبا الى زمان الإدراك لقوة عقله و تقدس ذاته. و ولا يلهو، أى لا ينفل عن الحق ولا يشغل عنه بغيره ولا يلعب يعنى لا يعمل عملاً لا يترتب عليه نفع ولا يكون فيه رضى من الله تعالى و ما صدر عنه فى بعض الاوقات من المزاح فانما هو من لطف طبعه و كرم اخلاقه **قوله** (فقال الدلالة عليه الكبير) أى الدليل عليه الكبر باعتبار السن كما مر يقال كبر الرجل من باب ليس يكبر كبراً أى اسن أو باعتبار القدر و المنزلة يقال كبر من باب شرف فهو كبير اذا عظم قدره و ارتفع منزلته.

قوله (فاما المسائل فليس فيها حجّة) أى للموام لان عقولهم لا يبلغها. فلا ينافى ما مر من أن الحجّة ان يسأل عن الحلال و الحرام و ما سيأتى من أنه يسأل فيجيب، لان هذه الحجّة للخواسب. **قوله** (ما لم تكن فيه عاهة) أى آفة بدنية أو عقلية، فان منصب الامامة يتنزّه عن النقص فى الاعضاء و العقول.

قوله (فانه بشي) اريد به الوصية بالخلافة أو مطلقاً كما مر.

قوله (و يسأل فيجيب) كما هو شأن العالم الكامل فى ذاته المكمل لغيره، فان قصده لما كان ارشاد الخلق و هدايتهم كان يجيب بالحق اذا سئل و يبتدئ بالكلام ان لم يسأل تحصيلاً لمقصوده و تكميلاً لمقولهم.

ابتدأ و يخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ، ثم قال لي : يا أبا محمد أعطيك علامة قبل أن تقوم فلم ألبث أن دخل علينا رجل من أهل خراسان ، فكلامه الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن عليه السلام بالفارسية فقال له الخراساني : والله جعلت فداك ما منعني أن أكلمك بالخراسانية غير أنني ظننت أنك لا تحسبها ، فقال : سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك ؟ ثم قال لي : يا أبا محمد إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح ، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بامام .

(باب)

ثبات الإمامة في الاعقاب وأنها لا تعود في أخ ولا عم ولا غيرهما
من القرابات

١- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن و الحسين أبداً ، إنما جرت من علي بن الحسين كما قال الله تبارك و تعالى : « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فلا تكون بعد علي بن الحسين عليه السلام إلا في الأعقاب و أعقاب الأعقاب .

٢- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمعه يقول : أبي الله أن يجعلها لأخوين بعد الحسن و

قوله (و يخبر بما في غد) يعني يكون له علم ببواطن الأمور كما يكون له علم بظواهرها و يكون الغائب عنده كالشاهد .

قوله (ويكلم الناس بكل لسان) من باب مقابلة المتعدد بالمتعدد وتوزيع الجمع على الجمع أي يكلم كل صنف من الناس بلغتهم من غير حاجة إلى المترجم لثلاث لغات الغرض عند عدمه ولا يلحقه النقص بالحاجة إلى الترجمة .

قوله (أعطيك علامة قبل أن تقوم) هذا إشاراً بأنه كان عالماً بالغائب كالشاهد لانه أخبر بما سيقع وقد وقع . قوله (لا تحسبها) أي لا تعلمها يقال فلان يحسن الشيء أي يعلمه ، و فيه دلالة على أن هذا ومثله من سوء الأدب لا يقدح في اعتقاد القائل و إيمانه .

قوله (فما فضلي عليك) دل على أن الإمام يجب أن يكون أفضل من المأموم في جميع

والحسين عليهما السلام.

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه سئل أتكون الإمامة في عمّ أو خال؟ فقال : لا ، فقلت : ففي أخ؟ قال : لا ، قلت : ففي من؟ قال : في ولدي - و هو يومئذ لا ولد له - .

٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين ، إنما هي في الألقاب و أعقاب الألقاب.

٥- محمد بن يحيى . عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران ، عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن كان كون - ولا أراني الله - فبمن أنتم؟ فأومأ إلى ابنه موسى عليه السلام قال : قلت : فإن حدث بموسى حدث فبمن أنتم؟ قال : بولده ، قلت : فإن حدث بولده حدث و ترك أخاً كبيراً و ابناً صغيراً فبمن أنتم؟ قال : بولده ثم واحداً فواحداً . « و في نسخة الصفواني : ثم هكذا أبداً . »

((باب))

مانص الله عز وجل و رسوله على الأئمة عليهم السلام واحداً فواحداً

١- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، و علي بن محمد ، عن سهل ابن زياد أبي سعيد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » فقال : نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهما السلام :

الخصال حتى لو لا كان في الأمة عالم بشيء ما لم يعلمه الإمام لا يصلح أن يكون الإمام اماماً له ولغيره .

قوله (ان كان كون ولا أراني الله) كان تامة أي ان حدث حدث ولا أراني الله ذلك الحدث ، وأراد به موته عليه السلام .

قوله (فقال نزلت في علي بن أبي طالب) هذا هو الحق الذي لا ريب فيه دون ما

شرح اصول الكافي - ٤ -

فقلت له : إن الناس يقولون : فما له لم يسم علياً و أهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عز وجل ؟ قال : فقال : قولوا لهم : إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة و لم يسم الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم . و نزلت عليه الزكاة و لم يسم لهم من كل أربعين درهماً درهم ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم . و نزل الحج فلم يقل لهم : طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم . و نزلت « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » و نزلت في علي و الحسن و الحسين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي : من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، و قال صلى الله عليه وآله : أطيعوا الله و أطيعوا الله و أهل بيته ،

ذكره العامة من أنها نزلت في سلاطين الأمة و أمراءهم و ان كانوا من أهل الجور و قد بسطنا القول فيه سابقاً فلا نعيد . قوله (من كنت مولاه فعلي مولاه) رواه مسلم و البخاري و أحمد بن حنبل في مسنده (١) عن عدة طرق بأسانيد المتصلة إلى عبد الله بن عباس و إلى عائشة قال ولما خرج النبي (ص) إلى حجة الوداع نزل بالجحفة فأتاه جبرئيل (ع) فأمره أن

(١) قوله و رواه مسلم و البخاري الدليل على امامة آحاد الأئمة عليهم السلام هو النص اذ لا طريق للمقل إلى تعيين اشخاصهم و النص يجب أن يكون موجباً لليقين و لا يحصل اليقين في المنقول الا بالتواتر فيثبت امامتهم واحداً واحداً بالتواتر كما دل عليه الاحاديث السوارة في الباب السابق و اذا قدم الركب المدينة فقالوا الى من اوصى فلان ؟ قيل الى فلان بن فلان ، و قد يمكن اثبات الامامة في الدعوى المقارنة للمعجزة . و اما رواية « من كنت مولاه » فقد اثبت علماءنا تواترها في كتبهم في الامامة بما يغني عن تكرارها و قد صنفوا كتباً في حديث التدبير على ما هو مشهور و لا يحتاج الى التمسك بقول مسلم و البخاري من آحاد المحدثين و قد روي في صحيحيهما قوله «ص» « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » و حمله الراية في خير و اما رواية « من كنت مولاه » فقد رواه أحمد بن حنبل في مسنده و روى فيه أنه أول رجل صلى مع رسول الله «ص» . وأنه «ص» أمر بحبه و بسد الابواب الا بابه . و لا يحبه الا مؤمن و لا يبغضه الا منافق و أنت ولي كل مؤمن بعدي ، و يشترك معه الترمذي في رواية جميع ذلك و روى الترمذي أيضاً « أنه كان أحب الخلق الى الله تعالى » و روى أحمد و من سب علياً فقد سب النبي «ص» و علي و لي النبي «ص» في الدنيا و الآخرة ، و روى الترمذي علي أخو النبي «ص» في الدنيا و الآخرة و قوله «ص» أنا دار الحكمة و علي بابها روى أحمد اخباره (ع) عن قتل نفسه و اما ما ذكره الشارح من رواية مسلم و البخاري لرواية « من كنت مولاه » فهو اعلم به (ش)

فإنّي سألت الله عزّ وجلّ أن لا يفرّق بينهما حتّى يوردهما عليّ الحوض، فأعطاني ذلك
و قال : لا تعلّموهم ، فهم أعلم منكم ، و قال : إنهم لن يخرجواكم من باب هدى

يقوم بعلي (ع) فقال : وأيها الناس الستم تزعمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : بلى
يا رسول الله، قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه وأحب من
أحبه و أبغض من أبغضه و انصر من نصره و أعز من أعزّه و أعن من أعانّه، قال ابن عباس
وجبت والله في أعناق القوم، وفيه دلالة واضحة على أن ولايته (ع) للمؤمنين كولايته «ص» لهم من
غير تفاوت ولا تقييد بوقت ولا تخصيص بشرط، وهذا نص في الخلافة.

قوله (اوصيكم بكتاب الله) روى مثله مسلم في صحيحه (١) و صاحب كتاب الجمع
بين الصحاح الستة والترمذي في صحيحه واحمد بن حنبل في مسنده بطرق عديدة مع اختلاف
يسير وفيه أيضاً دلالة واضحة على النص بخلافته «ع» حيث شاركه مع القرآن كما وجب على
كل من آمن بالله وبرسوله التمسك بالقرآن كذا وجب عليه التمسك بذيّل عصمته «ع» والا
فرق بينهما و ترك وصية نبيه .

قوله (و قال لا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم) لصفاء نفوسهم، ونقاء قلوبهم، وكثرة معاشرتهم
ودوام ملازمتهم للنبي «ص»، وفيهم باب مدينة علمه علي بن أبي طالب «ع» وقد اعترف العامة
بكمال علمه ونهاية فضله. قال المازري لا يخفى أن علياً رضي الله عنه كان مستجعلاً لخلال شريفة
ومناقب منيفة بعضها كاف في استحقاق الامامة، وقد اجتمع فيه من حميد الصفات و أنواع
الكمالات ما تفرق في غيره من الصحابة حتى قيل انه من أشجع الصحابة وأعلمهم وأزهدهم و
أفصحهم وأسبقهم إيماناً وأكثرهم جهاداً وأقربهم نسباً وصهرأ. كان معدوداً في أول الجريفة
وسابقاً الى كل فضيلة، وقد قال فيه رباني هذه الامة ابن عباس: ولم يبق محمداً من محامد
الدين والدنيا الا هو وموصوف بهامع ما ورد فيه من الآثار المنبهة على مناقبه. وقال القرطبي
بعد ذكر نسبه «ع» اتفق الجمهور على أنه أول من أسلم لحديث أولكم وارداً على الحوض
أولكم اسلاماً علي بن أبي طالب «ع». وقد عبده الله تعالى قبل أن يعبده أحد من هذه الامة بخمس
سنين وشهد مع رسول الله (ص) المشاهد كلها الا تبوك فان رسول الله «ص» خلفه مع أهله و قال «أما
ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» وزوجه ابنته فاطمة رضي الله عنها سيّدة نساء
أهل الجنة. وله من الشجاعة والعلم والحلم والزهد والورع وكرم الاخلاق ما لا يسعه كتاب .
قوله (وقال انهم ان يخرجواكم) وفيه أيضاً دلالة واضحة على ما ذكرنا، و تعريض
لعم عاداهم بأنهم يخرجون من تبعهم من باب الهدى و يدخلونهم في باب الضلالة كما ترى

ولن يدخلوكم في باب ضلالة ، فلو سكت رسول الله ﷺ فلم يبين من أهل بيته
لادعائها آل فلان وآل فلان ، لكن الله عز وجل أنزله في كتابه تصديقاً لنبيه
ﷺ «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» فكان
عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهما السلام ، فأدخلهم رسول الله ﷺ تحت الكساء في

من ائمة الجور وامراء الجهل بالنسبة الى تابعيهم .

قوله (لادعائها آل فلان وآل فلان) أي آل تيم وآل عدى . جواب الشرط وهو وسكت
ولم يبين ، فان قلت : القاعدة العربية يقتضى انتقاء ادعائهما عند وقوع البيان وعدم السكوت
والواقع خلافه ، قلت : تقدير الجواب لا يمكن الادعاء وتوجه الادعاء أو كان للادعاء وجه للنسبة
والقراءة البعيدة ، وأما حمل الالين على غير ما مر فبعيد جداً فلنأمل .

قوله (ولكن الله عز وجل أنزله) أي أنزل بيان أهل بيته و تفسيرهم تصديقاً له فيما قال من أنهم
لا يفارقون الكتاب ، ولا يخرجونكم من باب الهدى ، ولا يدخلونكم في باب ضلالة لان المطهر من
الرجس كله شأنه ذلك وفي بعض النسخ أنزل بدون الضمير والمفعول حينئذ قوله «إنما يريد الله» .
قوله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) .

نفى الرجس عنهم على وجه المبالغة حيث أكد ذلك بوجوه الاول «إنما» الدال
على الحصر والتأكيد . الثاني لام التأكيد . في ليذهب ، الثالث لفظ الإذهاب الدال
على الإزالة بالكلية . الرابع التعريف بلام الجنس الذي يستلزم نفيه نفى جميع جزئياته .
الخامس الاتيان بالمضارع الدال على الاستمرار ، السادس تقديم الظرف على المفعول السدال
على كمال العناية والاختصاص ، السابع الاتيان بأهل البيت لأبائهم تعظيماً لهم ، الثامن
النداء على وجه الاختصاص ، التاسع الاتيان بالتطهير الدال على التنزيه عن كل دنس ،
العاشر الاتيان بالمصدر تأكيداً .

قوله (فكان علي والحسن والحسين) أشار بذلك الى أن الآية الكريمة نزلت في شأن
هؤلاء الطاهرين لافى شأن الزوجات كما يتوهم بالنظر الى ما قبلها وما بعدها ويدل على
بطلان هذا التوهم امور الاول أنه أخرج ام سلمة عنها ولو كانت المراد الزوجات لدخلت فيها
الثاني أنه أشار الى علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام بقوله والهم هؤلاء أهل بيتي ، و
هذا يدل على أنهم المقصودون من أهل البيت دون غيرهم ، الثالث أن «يطهركم» و «عنكم»
يدل على ما ذكرنا اذ لو كان المراد الزوجات لقل عنكم و يطهركن ، الرابع أن نفى حقيقة
الرجس المستلزم لنفى جميع أفرادها على العموم صريح في المطلوب لان نفيه على هذا الوجه

عبارة عن العصمة، فيمتنع دخول الزوجات في الخطاب لعدم عصمتهم . وبهذا يندفع ما يتوهم من أن دخول الزوجات في الخطاب المذكور جاز من باب التغليب، وأعلم أن روايات العامة أيضاً دلت على أن هذه الآية الشريفة نزلت في شأن هؤلاء الطاهرين روى مسلم في صحيحه (١) بإسناده عن عائشة قالت وخرج النبي (ص) غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن ابن علي فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً، قال عباس : المرط كساء والجمع مروط ومرحل بالحاء المهملة ويروى بالجيم أي فيه صورة الرجال أو صور المراحل وهي القدور ويقال ثوب مرحل بالاضافة وثوب مرحل بالوصف، وقال القرطبي: هذا قول الشارحين ويظهر لي أن المراد به أنه ممشوط خمله ريبة لأنه (ص) كيف يلبس ما فيه الصور وقد نهى عن ذلك وهناك السرا الذي هي فيه وغضب عند رؤيته، ثم قال القرطبي الآية تدل على أن المراد بأهل البيت المظلومون الذين عظمهم النبي (ص) بادخالهم في مرطه . قال ابن عطية: قال ابن عباس وعكرمة المراد بأهل البيت زوجاته، وقال الجمهور: المراد من ادخلهم معه في المرط لا غير لاحاديث وردت ولقوله تعالى ويطهركم، ولو أراد الزوجات لقال ويطهركن، ولحديث أبي سعيد قال قال رسول الله (ص) «و نزلت هذه الآية في وفي علي و فاطمة والحسن والحسين» وقال بعض الشافعية أهل الرجل من يجمعه و إياهم مسكن واحد ثم تجوز فاستعمل فيمن يجمعه وإياهم نسب ثم في الحديث ما ذكر أقول الاحاديث في قول ابن عطية «لاحاديث وردت» منها ما أشار اليه من حديث أبي سعيد الخدري ومنها ما رواه صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني عن الثعلبي عن طريقها عن أم سلمة عن رسول الله (ص) أنه قال لفاطمة «يا بني بزوجك وابنيك فأت بهم فألقى عليهم كساء، ثم رفع يده عليهم فقال: اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فانك حميد مجيد» قالت أم سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم فاجتذبه وقال انك لعلى خير، ومنها ما رواه أحمد بن حنبل والثعلبي بإسنادهما عن واثلة بن الأسقع قال وجاء رسول الله (ص) فأدنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساء ثم تلا هذه الآية «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً» ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق وأعلم، ان كان هنا يحتمل أن تكون تأمة عبارة عن الحدوث والوجود وأن تكون ناقصة خبرها محذوف أي حاضرين أو خبرها قوله «في بيت أم سلمة» أخره اختصاراً لعلقه بالفيلين على سبيل التنازع.

بيت أم سلمة، ثم قال : اللهم إن لكل نبي أهلاً و ثقلاً و هؤلاء أهل بيتي و ثقلي، فقالت أم سلمة: أأنت من أهلك فقال : إنك إلى خير و لكن هؤلاء أهلي و ثقلي فلما قبض رسول الله ﷺ كان عليّ أولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله ﷺ و إقامته للناس وأخذه بيده، فلما مضى عليّ لم يكن يستطيع عليّ

قوله (تحت الكساء) الكساء بالكسر والمدوادة الأكسية وأصله كساء لأنه من كسوت الآن الواو لما جاءت بمدالاف همزت.

قوله (ان لكل نبي أهلاً و ثقلاً) قال الأزهري أهل الرجل اخص الناس به وقيل أهله المختص به اختصاص القرابة وقيل خاصته الذي ينسب اليه وتقل الرجل بالتحريك حشمه الذين يعينونه في أمره وسمى عثرته ثقلالانهم يعينونه في ترويض دينه.

قوله (أولى الناس بالناس) أي أقومهم بأمرهم و أولاهم بالتصرف في أمورهم كما كان النبي (ص) كذلك في حال حياته.

قوله (لكثرة ما بلغ فيه) روايات التبليغ كثيرة متواترة مشهورة وفي كتب العامة و الخاصة والسير مسفورة مذكورة وما بلغ أحد من الانبياء في وصيه مثل ما بلغ نبينا (ص) في علي (ع)، فباعجبوا لحالهم مع كثرة رواياتهم كيف ذهبوا إلى أنه (ص) لم يوص إلى علي (ع) واستدلوا عليه بما رواه مسلم (١) عن الاسود بن يزيد قال ذكروا عند عائشة أن علياً كان وصياً فقالت متى أوصى إليه فقد كنت مسندته إلى حجرى فدعا بالطست فلقد انخثت في حجرى، وما شرت أنه مات فمتى أوصى إليه، أقول ذكرهم ذلك عندها دل على شيوع الوصاية عندهم وأما شهادة عائشة مع بناتها لعل (ع) لأمر ما كما ذكره الأبى في كتاب اكمال الاكمال وهو من أعظم علماءهم ومع كونها شهادة على النفي وهي غير مقبولة اجماعاً فكيف تسمع وتقبل وقال الأبى في الكتاب المذكور ونعم ما قال: سبب الوصية إنما هو حدوث المرض لا الانتهاء إلى هذه الحالة التي ذكرتها عائشة وحينئذ لا يتقرر ما ذكرت دليلاً على أنه لم يوص لاحتمال أن يكون أوصى قبل ذلك وهذا الكلام الحق قد أجرى الله على لسان هذا الناصبي ليكون حجة عليه يوم القيامة والحمد لله رب العالمين.

قوله (و إقامته للناس وأخذه بيده) عطف على الكثرة إشارة إلى ما وقع في غدير خم.

قوله (فلما مضى علي لم يكن يستطيع) أي فلما قرب وقت مضيه لم يكن قادراً على نقل الوصية عن محلها إلى غيره لعدم مقتضى له وتحقق المانع منه عقلاً ونقلاً والفعل عند عدم

ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحداً من ولده إذا
 لقال الحسن والحسين : إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر
 بطاعتنا كما أمر بطاعتك ، وبلغ فينا رسول الله ﷺ كما بلغ فيك و أذهب عنا
 الرجس كما أذهب عنك ، فلمّا مضى علي عليه السلام كان الحسن عليه السلام أولى بهالكبيره
 فلمّا توفي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عز وجل يقول :
 « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فيجعلها في ولده إذا لقال الحسن
 أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك وبلغ في رسول الله ﷺ كما بلغ فيك وفي
 أبيك وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك ، فلمّا صارت إلى الحسن عليه السلام
 لم يكن أحدٌ من أهل بيته يستطيع أن يدّعي عليه كما كان هو يدّعي على أخيه و
 على أبيه ، لو أراد أن يصرف الأمر عنه ولم يكونا لفعالين صارت حين أفضت

المنقضى وتحقق المانع غير مقدور ولعل المقصود هو الإشارة إلى أنه إذا لم يكن لصاحب
 الأمر أن ينقل الحق عن صاحبه كيف يجوز ذلك لغيره .

قوله (كان الحسن أولى بهالكبيره) أي كان أولى بها من الحسين (ع) ، لانه كان أكبر
 منه وقد مر أن الإمامة لا أكبر الأولاد .

قوله (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) أي أولى ببعض في التوارث
 من الأجانب في القرآن أو في حكم الله أو في اللوح المحفوظ المكتوب فيه جميع الأشياء
 والظاهر أنه بمنزلة التعليل للمفعول المنفي يعني أن فعله ذلك و نقل الوصية إلى ولده ، باعتبار
 مضمون هذه الآية لكون ولده أقرب إليه من أخيه الحسين (ع) ، لا يجوز لأن الحسين (ع) ،
 ورث العلم والإمامة من أبيه حيث أن أباه أوصى إليه وإلى أخيه الحسن (ع) ، على أن يكون
 الحسن (ع) ، مقدماً عليه فهو الأول بالارث من ولد الحسن (ع) .

قوله (لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع) كآخوته وأولاد أخيه مثل محمد بن الحنفية
 وأولاد الحسن (ع) ، إذ الحجج المذكورة لم تكن لأحد منهم وفي قوله كما كان هو يدّعي
 على أخيه وعلى أبيه الخ ، دلالة على ما ذكرنا من أن وراثه الحسين (ع) ، من أبيه و أن
 أباه أوصى إليه أيضاً فافهم .

قوله (ثم صارت حين أفضت إلى الحسين (ع) ، يجرى (١)) الفضاء المكان والساحة و
 قولهم أفضى فلان إلى فلان إذا وصل إليه حقيقة صار في فضائه وساحته كذا في المغرب ، وقوله

(١) كذا وفي المتن « فجرى » وقال في المرأة في أكثر النسخ « فجرى » .

إلى الحسين عليه السلام فجري تأويل هذه الآية «واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين، ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي عليه السلام. وقال: الرّجس هو الشك والله لا نشك في ربنا أبداً. محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر وعمران بن علي الحلبي، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ذلك.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان، عن عبد الرحمن بن الرّوح القصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» فيمن نزلت؟ فقال: نزلت في الإمرة، إن هذه الآية جرت في ولد الحسين عليه السلام من بعده، فنحن أولى بالأمر و برسول الله عليه السلام من المؤمنين والمهاجرين والأَنْصار، قلت: فولد جعفر لهم فيها نصيب؟ قال: لا، قلت: فلولد العباس فيها نصيب؟ فقال: لا، فعددت عليه بطون بني عبد المطلب، كل ذلك يقول: لا، قال: ونسيت؟ ولد الحسن عليه السلام فدخلت بعد ذلك عليه، فقلت له: هل لولد الحسن فيها نصيب؟ فقال: لا، والله يا عبد الرحمن حيم! ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا.

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد

«فجري» خبر صارت بحذف العايد أى يجرى تأويل هذه الآية معنى ورت الولد دون سائر الأقارب. قوله (والرجس هو الشك) والرجس مسبب عن الشك فى الله والحمل للمبالغة فى السببية حتى كان السبب صار نفس المسبب كما أن الحصر كذلك أيضاً.

قوله (نزلت فى الإمرة) الإمرة والامارة بالكسر فهما الولاية يقال أمر فلان بالضم أى صار أميراً والياً وأمره إذا جعله أميراً صاحب الامارة والولاية.

قوله (ان هذه الآية جرت) أى قوله تعالى «واولوا الأرحام» جرى حكمه فى ولد الحسين بعده لتقدمه على سائر الأقرباء فى وراثة الامارة وأما الحسين «ع» فهو مقدم على أولاد أخيه الحسن «ع» وغيرهم من الأقارب.

قوله (فلولد جعفر) هو جعفر بن أبي طالب أخو أمير المؤمنين (ع).

الهاشمي عن أبيه، عن أحمد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل
 «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الَّذِينَ آمَنُوا» قال: إِنَّمَا يعني أولى بكم أي أحق بكم
 و بأُمُوركم وأنفسكم و أموالكم، الله و رسوله والذين آمنوا يعني علياً و أولاده
 والأئمة عليهم السلام إلى يوم القيامة، ثم وصفهم الله عز وجل فقال: «الَّذِينَ يقيمون
 الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» وكان أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر وقصلي

قوله (إنما يعني أولى بكم) هذا التفسير هو الحق، وأما ما ذهب إليه بعض العامة من
 أن المراد بالولي المحب فينا فيه الحصر وينافي به ما رواه الثعلبي بإسناده عن عباية بن ربيع
 عن أبي ذر قال: وصليت مع رسول الله (ص) صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يهمله أحد
 شيئاً إلا على (ع) فأعطاء وهو راكع بحضرة النبي فلما فرغ النبي من صلواته رفع رأسه إلى
 السماء وقال اللهم ان موسى (ع) سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري - إلى قوله
 - من اتبعكما الغالبون، اللهم أنا محمد عبدك ونبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي
 أمري واجعل لي وزيراً من أهلي و اشدد به ظهري، قال أبو ذر: فما استتم رسول الله (ص) الكلمة
 حتى نزل عليه جبرئيل (ع) بهذا الآية «وإنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
 الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وهذا ظاهر
 في أن المراد بالولي صاحب الولاية والخلافة والوزارة وقد بسطنا القول فيه سابقاً فلا نعيد.
 قوله (يعني علياً د ع) وافقنا العامة في أن المراد به علي (ع) و رواياتهم أيضاً تدل
 عليه، قال الثعلبي في تفسير هذه الآية قال السدي وعنبة بن أبي حكيم و غالب بن عبد الله إنما
 عنى بهذه الآية علي بن أبي طالب لأنه مر به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاء خاتمه
 ومثله قال الزمخشري في الكشاف.

قوله (ثم وصفهم الله) يحتمل أن يراد بالوصف النعت المعروف وإن يراد به البيان و
 التفسير فلا ينافي أن يكون بدلاً وعلى التقديرين ترك المطف لأنه المناسب.

قوله (و يؤتون الزكاة وهم راكعون) قال: بعض النواصب كيف أعطى الخاتم في
 الصلاة وهو يوجب فعلاً كثيراً، الجواب أن الروايات مختلفة ففي بعضها أنه أعطى حلقة
 في بعضها أنه أعطى خاتماً والجمع محتمل باعتبار تعدد القضية وعلى التقديرين يمكن الاعتناء
 من غير أن يتحقق فعل كثير، أما الأول فظاهر وأما الثاني فلأنه أو ما إلى السائل بيده
 فأخرجه السائل، يدل على ذلك ما رواه الثعلبي في حديث طويل عن أبي ذر قال سأله سائل
 وكان (ع) راكعاً فأوما إليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم

ركعتين وهو راكعٌ وعليه حلّةٌ قيمتها ألف دينار وكان النبي ﷺ كساه إياها وكان النجاشيُّ أهداها له فجاء سائل فقال: السلام عليك يا وليَّ الله وأولى المؤمنين من أنفسهم تصدّق على مسكين، فطرح الحلّة إليه وأوماً بيده إليه أن أحملها. فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية وصير نعمة أولاده بنعمته فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة، يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي سأل أمير المؤمنين ﷺ من الملائكة والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة.

من خنصره: قوله (و عليه حلّة) الحلّة بالضم ازار ورداء كذا في المغرب.

قوله (كساه اياها) يقال كسوته ثوباً فاكتسى.

قوله (و كان النجاشي اهداها له) قال المطرزي في المغرب النجاشي ملك الحبشة بتخفيف الباء سمعاً من الثقات وهو اختيار الفاراني وعن صاحب التكملة بالتشديد و عن النجاشي كلنا اللغتين واما تشديد الجيم فخطأ واسمه أصحمة والسين تصحيف، وأورد على المطرزي بأن الفاراني ذكره في المنسوب بالتشديد وفي فعالى بالتخفيف. فنظر المطرزي في فعالى وغفل عن المنسوب، و قال الجوهري النجاشي بالفتح اسم ملك الحبشة، و قال البغوي اسمه أصحمة بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملتين، و قال عياض هو الصواب والمعروف صحمة بفتح الصاد و اسكان الحاء، وقيل انما اسمه صحمة بتقديم الميم على الحاء والصواب الاول و قال ابن قتيبة: معناه بالعربية عطية، و قال الابي يعني انه مرادف العطية لانه تفسير له لانه علم والاعلام لا تفسر معانيها، فلا يقال زيد معناه كذا وانما تفسر المشتقات، فيقال معنى العالم من قام به العلم. و قال عياض النجاشي لقب الملك الحبشة كما ان كسرى لملك الفرس، و هرقل و قيسر لملك الروم، و خاقان لملك الترك، والنبع لملك اليمن، والقيل لملك حمير، وقيل: القيل اقل درجة من الملك، و قيل فرعون لكل من ملك مصر، و نمرود لكل جبار ملك قرية نمرود و ابراهيم (ع). و قال الابي هذه هي اعلام جنس كاسامة والنجاشي هذا هو الذي هاجر اليه جعفر وغيره فأكرم نزلهم فأكرمه الله بالجنة وكان يخفي ايمانه وصلى عليه النبي وص، في اليوم الذي مات فيه وذلك من معجزاته باخباره عن النيب وقد كانوا يختلفوا في أنه هل يمد من الصحابة أم لا بناء على اختلافهم في الصحابي هل هو من رآه أو من آمن به أو من آمن به وهو من أهل عصره وان لم يره والمشهور هو الاول.

قوله (والسائل الذي سأل أمير المؤمنين (ع) من الملائكة) سأل به بأمر الله تعالى اختصاراً

٤- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة وفضيل بن يسار وبكير بن أعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية وأبي الجارود جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمر الله عز وجلّ رسوله بولاية عليّ وأنزل عليه «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة» وفرض ولاية أولي الأمر، فلم يدروا ما هي، فأمر الله عز وجلّ أن يفسّر لهم الولاية كما فسّر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحجّ، فلما أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول الله و تخوف أن يرتدوا عن دينهم وأن يكذبوه، فضاقت صدره وراجع ربه عز وجلّ فأوحى الله عز وجلّ إليه «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» فصعد بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية

وأظهاراً لنفسه على الصحابة. والفضيل بن يسار عطف على زرارة.

قوله (و أبي الجارود) اسمه زياد بن المنذر زيدى أعمى، أعمى القلب كذاب إليه تنسب الجارودية، و حكى أنه سرحو بأو نسب إليه السرحوية من الزيدية وسماء بذلك أبو جعفر «دع» و ذكر أن سرحو بأو اسم شيطان و هو بالسين المهملة المضمومة والراء والحاء المهملتين والباء الموحدة بعد الواو.

قوله (قال أمر الله عز وجلّ رسوله بولاية عليّ) أى يجعله والياً أميراً على الأمة بعده.

قوله (و تخوف أن يرتدوا عن دينهم) للحسد والعداوة حيث أنه «دع» قتل من أتائهم و آبائهم و صناديدهم كثيراً.

قوله (و أن يكذبوه) العاقل الكامل يخاف من تكذيبه فيما يقول و إن كان ضرراً عابداً إلى المكذب ولذا قال كليم الله حين جعله رسولا إلى فرعون «إني أخاف أن يكذبون» ففى الحديث «إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه» ثم المراد من تكذيبهم له أماً عدم قبولهم الولاية وعدم انقيادهم له و إن اعترفوا أنها من الله أو نسبة الكذب إليه بأنه يقول ذلك من عند نفسه حباً لقرابته لا من عند الله تعالى.

قوله (بلغ ما أنزل إليك) من ولاية عليّ «دع» و إن لم تفعل فما بلغت رسالته لأن الولاية أصل الدين وسائر الشرائع فروع وتوابع لها وعدم تبليغ الأصل موجب لعدم تبليغ الفرع قطعاً والله يعصمك من الناس، قد وفى الله تعالى بما وعده حيث أنهم عن آخرهم قبلوا منه ذلك و صدقوه يومئذ و حيّوه بأحسن تحية و باركوه.

قوله (فصعد بأمر الله) صعد بالحق إذا تكلم به جهاراً وأظهره.

قوله (فقام بولاية عليّ «دع» يوم غدیر خم) قال فى النهاية هو موضع بين مكة و

علي عليه السلام يوم غدير خم فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلغوا الشاهد الغائب .

المدينة تصب فيه عين هناك وبينها مسجد للنبي ص . وأعلم أن العامة وافقونا في نصبه ع . ذلك اليوم ورواياتهم فيه متواترة مقبولة عندهم منها ما رواه مسلم في صحيحه (١) بإسناده عن يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة و عمر بن مسلم الى زيد بن أرقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله ص ، و سمعت حديثه ، و غزوت معه ، و صليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ص ، قال : يا ابن أخي والله لقد كبرت سني و قدم عهدي و نسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ص ، فما حدثتكم فاقبلوا و ما لأحدثكم فلا تكلفوني ، ثم قال قام رسول الله يوماً فينا خطيباً بما يدعى خمّاً بين مكة و المدينة فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال و ما بعد إلا أيها الناس فإنا أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب و أنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال و أهل بيتي أذكر كم الله في أهل بيتي - ثلاثاً - فقال له حصين : و من أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته ، قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده .

و منها ما نقله صاحب الطرائف عن مسعود السجستاني بإسناده الى عبد الله بن عباس قال : أراد النبي ص أن يبلغ بولاية علي ع ، فأنزل الله تعالى «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك - الآية - فلما كان يوم غدير خم قام فحمد الله و أثنى عليه و قال : «أستم تزعمون أني أولى بكم من أنفسكم قالوا : بلى يا رسول الله قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم و ال و الاء ، و عاد من عاداء ، و أحب من أحبه ، و أبغض من أبغضه ، و انصر من نصره و أعز من أعزه ، و أعن من أعانه» .

و منها ما رواه أبو بكر بن مردويه الحافظ بإسناده الى أبي سعيد الخدري أن النبي ص (ص) يوم دعا الناس الى غدير خم أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم و ذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي ع (ع) فأخذ بضبعه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض رباط رسول الله ص (ص) و لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية العظيمة «اليوم أكملت لكم دينكم - الآية» و قال رسول الله ص (ص) «الله أكبر على كمال الدين و تمام النعمة و رضى الرب برسالتي و الولاية لعلي بن أبي طالب ثم قال : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم و ال من الاء ، و عاد من عاداء ، و انصر من نصره ، و اخذل من خذله» فقال حسان بن ثابت الانصاري يا رسول الله أنأذن لي أن أقول أبياتاً ؟ قال قل على بركة الله تعالى ، فقال حسان أبياتاً منها :

يختم و اسمع بالنبي منادياً

يناديهم يوم الغدير نبيهم

قال عمر بن اذينة: قالوا جميعاً غير أبي الجارود - و قال أبو جعفر عليه السلام: وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى و كانت الولاية آخر الفرائض ، فأنزل الله عز وجل «اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي» قال أبو جعفر عليه السلام: يقول الله عز وجل: لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة، قد أكملت لكم الفرائض .

الى أن قال:

فقال له قم يا على فإنتى
هنا ك دعا اللهم و ال وله
رضيتك من بعدى اماماً و هادياً
وكن للذى عادى علياً معادياً
فقال فلقية عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال له هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت و أمست
مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة.

ومنها ما رواه ابن المغازلي فى كتابه بإسناده الى أبي هريرة قال: من صام يوم ثمانى عشرة من ذى الحجة كتب له صيام ستين شهراً و هو يوم غدیر خم لما أخذ النبى (ص) بيدي على بن أبى طالب (ع) فقال: «أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم» قالوا بلى يا رسول الله قال و من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابن أبى طالب أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة فأنزل الله عز وجل و اليوم أكملت لكم دينكم .

وفى كتاب الطرايف: روى حديث الغدير محمد بن جرير الطبرى صاحب النار بخ من خمس و عشرين طريقاً و افرد له كتاباً سماه كتاب العلاء و رواه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة من مائة و خمسة طرق و افرد له كتاباً سماه كتاب الولاة و ذكر محمد بن الحسن الطوسى فى كتاب الاقتصاد ان قد رواه من مائة و خمس و عشرين طريقاً و رواه أحمد بن حنبل فى مسنده من أكثر من خمسة عشر طريقاً و رواه الفقيه الشافعى ابن المغازلي فى كتاب المناقب من اثنى عشر طريقاً، و ذكر صاحب الطرايف أيضاً أنه ذكر ابن عقدة فى الكتاب المذكور الاخبار عن النبى (ص) بذلك و ذكر أسماء الرواة من الصحابة و الكتاب عندي و عليه خط الشيخ العالم الربانى أبو جعفر الطوسى و جماعة من شيوخ الاسلام و هذه أسماء من روى حديث غدیر خم عن الصحابة وعد احداً و مائتين من أسماء الصحابة و من اراد ان يعلمها فليرجع الى الطرايف.

قوله (فأنزل الله عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم) روى مسلم فى صحيحه بإسناده عن طارق بن شهاب قال قال يهودى لعمر: لو علينا مشر يهود نزلت هذه الآية و اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام ديناً، و نعلم اليوم الذى انزلت فيه لا نتخذنا

٥. علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن هارون ابن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده جالساً ، فقال له رجل : حدثني عن ولاية علي أمن الله أو من رسوله ؟ فغضب ثم قال : ويحك كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخوف لله من أن يقول ما لم يأمر به الله ، بل افترضه كما افترض الله الصلاة والزكاة والصوم والحج .

٦. محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، و محمد بن الحسين جميعاً ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : فرض الله عز وجل على العباد خمساً ، أخذوا أربعاً وتركوا واحداً ، قلت : أتسميهم لي جعلت فداك ؟ فقال : الصلاة و كان الناس لا يدرون كيف يصلّون ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد أخبرهم بمواقيت صلاتهم ، ثم نزلت الزكاة فقال : يا محمد أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم ، ثم نزل الصوم فكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم عاشورا بعث إلى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم فنزل [صوم] شهر رمضان بين شعبان وشوال ، ثم نزل الحج فنزل

ذلك اليوم عبداً . وفي أخرى قال - يعني ابن شهاب - جاء رجل من اليهود الى عمر فقال آية في كتابكم تقرؤها لو علينا نزلت معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ، قال وأى آية ؟ قال : اليوم أكملت لكم دينكم - الآية ، فقال عمر اني لاعلم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه : نزلت على رسول الله بمرقات في يوم الجمعة ونحن معه . قال القرطبي هو يوم عرفة في حجة الوداع و قال مجاهد نزلت في يوم فتح مكة : ورواياتنا دللت على أنها نزلت في حجة الوداع يوم غدیر خم ، وذهب الى ما أشار اليه (ع) من قوله يقول الله لا أنزل عليكم بهذه فريضة مجاهد حيث قال «دينكم» معناه شرايع دينكم لأنها نزلت نجوماً وأخر ما نزل منها هذه الآية . و كذا ذهب اليه ابن عباس حيث قال : ولم ينزل بهذه الآية حكم و معنى الآية بحسب تفسير أهل البيت عليهم السلام اليوم أكملت لكم دينكم بولاية علي (ع) واتممت عليكم نعمتي باكمال الشرايع بإمامة علي (ع) ورضيت لكم الاسلام ديناً بخلافته . والعامة لعالم يعرفوا ذلك اعترضوا على الله سبحانه بأنه لم يزل كان راضياً بدين الاسلام فلم يكن لتقييد الرضا باليوم فائدة ، و أجاب القرطبي بأن معنى قوله : «رضيت لكم الاسلام ديناً» اعلمتكم برضاي له ديناً اليوم ، والافهم سبحانه كان دائماً راضياً بذلك فلا يرد انه لا فائدة للتقييد باليوم لان رضاه كان دائماً لان الاعلام برضاه وقع في ذلك اليوم . فاعرف قبح ذلك وكن من الشاكرين . قوله (فقال يا محمد أخبرهم بمواقيت صلاتهم) الميقات الوقت المضروب

جبرئيل عليه السلام فقال: أخبرهم من حجّهم ما أخبرتهم من صلاتهم و زكاتهم وصومهم، ثمّ نزلت الولاية وإنّما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة، ثمّ أنزل الله عزّ وجلّ «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي» و كان كمال الدّين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال عند ذلك رسول الله ﷺ: أمّتي حديثوا عهد بالجاهليّة ومثي أخبرتهم بهذا في ابن عمّي يقول قائل و يقول قائل - فقلت في نفسي من غير أن ينطق به

للفعل و أصله موقات تقول وقت الفعل اذا جعل له وقتاً يفعل فيه وهو بيان مقدار المدة، وقته أيضاً اذا قدره وحده وكيفه بتقدير معين و حد مخصوص وكيفية مخصوصة.

قوله (فتزل شهر رمضان بين شبان وشوال) أي فتزل صوم شهر رمضان و « بين » شرف للشهر أو للصوم، والغرض من ذكره هو الإشارة الى وجوب صوم كله وقيل ظرف للشهر والغرض منه هو التنبيه على أنه لم يكن اسمه شهر رمضان قبل فلما أمر الله تعالى بصوم ذلك الشهر سماه شهر رمضان لان رمضان اسم الله تعالى وفيه دلالة على أنه نسخ صوم عاشوراء بصوم هذا الشهر و على أنه يجوز نسخ الاخف بالاشق لان صوم شهر أشق من صوم يوم.

قوله (ثم نزلت الولاية - الى قوله - بولاية عليّ (ع)) لعل المراد، ثم نزلت ولاية عليّ (ع) لقوله جلّ شأنه «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك - الآية» و إنّما أتاه ذلك أي الولاية في يوم الجمعة بعرفة ولما أقامه ونصبه في يوم غد يرخم أنزل الله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم - الآية» ثم ما بعده تفصيل لهذا المجمع، فلا يرد أن هذا يدل على أن نزول قوله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم» كان في يوم عرفة قبل اظهار ولاية عليّ (ع) و هو مناف لما مر أنه كان بعده. فليتمل.

قوله (حديثوا عهد بالجاهلية) يقال عهد به حديث أي ادراكه وملاقاته اياه قريب لم يمض بعد زمان كثير وفيه ايماء الى أن فيهم شائبة من أخلاق الجاهلية و لم ينقل عروقتها عن قلوبهم والحق أنهم كانوا كذلك فلذلك أحدثوا بعده ما أحدثوا .

قوله (يقول قائل ويقول قائل) أي يقول قائل: أخبر به وهو صادق ويقول قائل آخر: أخبر به وهو كاذب مفتر على الله. أو يقول قائل أخبر به من قبله للقرابة ويقول قائل آخر: أخبر به اقتراء. و حذف مقول القول للدلالة على التعميم في الذم.

قوله (فقلت في نفسي) أي قال: فقلت، بحذف الجملة لقرنية المقام وهو متفرع على السابق منتظم في سلكه من غير تقدير شيء أو معطوف على أمّي والقول النفسي عبارة عن الخاطر ثم هذا القول من كرم الاخلاق والتواضع للرب والا فهو (ص) أرفع من أن يخالف ربه في أمر من الامور. و أما وجوب اظهار الولاية فقد كان وقته موسعاً وانما لم يبادر في

لساني - فأتتني عزيمة من الله عز وجل بتلة أوعدني إن لم أبلغ أن يعدني بني ، فنزلت : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ، إن الله لا يهدي القوم الكافرين » فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام فقال : [يا أيها الناس إنه لم يكن نبي من الأنبياء معن كان قبلي إلا وقد عمره الله ، ثم دعاه فأجابه ، فأوشك أن ادعى فأجيب و أنا مسؤول و أنتم مسؤولون ، فماذا أنتم قائلون ؟ فقالوا : نشهد أنك قد بلغت و نصحت و أدت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين ، فقال : اللهم اشهد ثلاث مرات - ثم قال : يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، قال أبو جعفر عليه السلام : كان والله [علي عليه السلام] أمين الله على خلقه و غيبه و دينه الذي ارتضاه لنفسه ، ثم إن رسول الله ﷺ حضره الذي حضره فدعا علياً فقال : يا علي إنني أريد أن أئتمنك على ما أئتمنتني الله عليه من غيبه و علمه و [من] خلقه و من دينه الذي ارتضاه لنفسه فلم يشرك والله فيها يازياد أحداً من الخلق ، ثم إن علياً عليه السلام حضره الذي حضره

أول أوقات إمكانه لانه كان مترقباً للعصمة من الله تعالى .

قوله (فاتتني عزيمة من الله تعالى بتلة) البتل القطع والعزيمة الفريضة التي عزم الله سبحانه على العباد وجوبها ووصفها بالبتلة للدلالة على أنها فريضة محكمة لا ترد ولا تبدل و هو أمال التأكيد أو للتقييد بناء على أن الفريضة قد تكون غير محكمة .

قوله (وأنا مسؤول و أنتم مسؤولون) أي أنا مسؤول عن التبليغ والسياسة و أنتم مسؤولون من التصديق والطاعة أو حذف المتعلق بالتنميم .

قوله (كان والله أمين الله على خلقه) مدار الامارة على ثلاثة أشياء الاول أن يكون أمين الله على خلقه جميعاً لانه خليفة عليهم فينبغي أن يفعل بهم على وفق مراده تعالى ولا يخونه في شيء من أمورهم ، الثاني أن يكون أمينه على غيبه من العلوم والاسرار المختصة بالانبياء فلا يخونه بالزيادة والنقصان ، الثالث أن يكون أمينه على دينه الذي ارتضاه لنفسه وقرره لمصالح عباده فيحفظه كما قرره و يبينه كما أنزله ويجري عليهم أحكامه ولا يخونه في شيء أصلاً و قد كان على (ع) والله موصوفاً بهذه الخصال على وجه الكمال .

قوله (اني أريد أن أئتمنك) ايتمته على كذا فهو مؤتمن أي اتخذته أميناً .

قوله (فلم يشرك والله فيها يازياد أحد) أي لم يجعل شريكه في الولاية والخلافة

فدعا ولده و كانوا اثني عشر ذكراً فقال لهم: يا بني "إن الله عز وجل قد أبقى إلّا" أن يجعل في سنة من يعقوب و إن يعقوب دعا ولده و كانوا اثني عشر ذكراً ، فأخبرهم بصاحبهم، ألا وإنّي أخبركم بصاحبكم، ألا إن هذين ابنا رسول الله ﷺ الحسن والحسين عليهما السلام فاسمعوا لهما وأطيعوا و ازروهما فإنّي قد أئتمنتهما على ما أئتمني عليه رسول الله ﷺ ممّا أئتمنه الله عليه من خلقه و من غيبه و من دينه الذي ارتضاه لنفسه، فأوجب الله لهما من علي عليه السلام ما أوجب لعلي عليه السلام من رسول ﷺ فلم يكن لأحد منهما فضل على صاحبه إلّا بكبره وإنّ الحسين كان إذا حضر الحسن عليه السلام لم ينطق في ذلك المجلس حتّى يقوم. ثمّ إنّ الحسن عليه السلام حضره الذي حضره فسلم ذلك إلى الحسين عليه السلام، ثمّ إنّ حسيناً حضره الذي حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلام فدفع إليها كتاباً ملفوفاً و وصيّة ظاهرة و كان علي بن الحسين عليه السلام مبطوناً لا يرون إلّا أنّه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين ثمّ صار والله ذلك الكتاب إلينا.

الحسين بن عجل، عن معلى بن عجل، عن محمد بن جمهور، عن محمد بن إسماعيل ابن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

يقال فركه فيه أي جملة شريكاً فيه ومنه قوله تعالى دوأشركه في أمرى ، أي أجمله شريكاً فيه، وفيه دفع لتوهم أهل الفساد أن له شريكاً في الخلافة بعده (ص).
قوله (دوازدهما) الوزر الحمل الثقيل و وزره حملة يعنى احملوا عنهما ما يتقبل بهما من الاشياء المثلثة، وفيه ترغيب في معاونةهما وتحمل أثقالهما.
قوله (ولم ينطق في ذلك المجلس حتّى يقوم) أي لم ينطق بما ينبغي أن ينطق به الامام من أمر الدين والرئاسة لئلا يجمع في عصر امامان الا واحدهما قامت .
قوله (فدفع اليها كتاباً ملفوفاً) الروايات في ذلك مختلفة فمنها هذه ومنها أنه (ع) دفع الى ام سلمة صحيفة مختومة ثم قبضها بعد ذلك على بن الحسين (ع) و منها أن الامام يعرف امامته وينتهي الامر اليه في آخر دقيقة تبقى من حياة الاول ولا اختلاف في الحقيقة لانه (ع) دفع الى علي بن الحسين عليهما السلام ما معه من العلوم والاسرار الالهية في ساعة قريبة من القتل ودفع بعض وصاياه الى ام سلمة مثل الصحيفة المختومة و سلاح رسول الله (ص) عند خروجه الى العراق وبعضها الى ابنته فاطمة لئلا يلقوا بها تدفعان الى علي بن الحسين عليهما
شرح اصول الكافي - ٧ -

٧- محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن صباح الأزرقي، عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن رجلاً من المختارية لقيني فزعم أن محمد بن الحنفية إمام فغضب أبو جعفر عليه السلام، ثم قال: أفلا قلت له؟ قال: قلت: لا والله ما دريت ما أقول، قال: أفلا قلت له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى علي والحسن والحسين فلمّا مضى علي عليه السلام أوصى إلى الحسن والحسين ولو ذهب يزويها عنهما لقالا له: نحن وصيان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك وأوصى الحسن إلى الحسين ولو ذهب يزويها عنه لقال أنا وصي مثلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبي ولم يكن ليفعل ذلك، قال الله عز وجل: « واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض » هي فينا وفي أبنائنا.

(باب)

الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام

١- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن زيد بن الجهم الهلالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لما نزلت ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام و كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: سلّموا على عليّ بأمره المؤمنين، فكان ممّا أكّده الله عليهما في ذلك اليوم يا زيد! قول رسول الله صلى الله عليه وآله لهما:

السلام، قوله (إن رجلاً من المختارية) الروايات في مدح مختار بن أبي عبيد الثقفي وذمه مختلفة قيل هو الذي دعى الناس إلى محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية و سميت أصحابه بالكيسانية وهم المختارية وكان لقبه كيسان ولقب كيسان لصاحب شرطه و قيل أنه سمى كيسان بكيسان مولى علي بن أبي طالب (ع) و قيل هو الذي حمّله على الطلب بدم الحسين (ع) ودله على قتلته و كان صاحب سره و الغالب على أمره و كان لا يبلّغه عن رجل من أعداء الحسين (ع) أنه في دار أو موضع الاقصده فهدم الدار بأسرها وقتل كل من فيها من ذى روح . قوله (أفلا قلت) الغاء للمطاف على مقدر أي أسمعك ذلك فلا قلت له شيئاً .

قوله (ما دريت) دريت الشيء علمته.

قوله (بأمره المؤمنين) أي بأمراتهم وولايتهم .

قوله (ممّا أكّده الله عليهما) أي على الأول والثاني .

قوما فسلّمنا عليه بأمر المؤمنين، فقالا: أمن الله أو من رسوله يا رسول الله ؟ فقال لهما رسول الله ﷺ: من الله ومن رسوله فأنزل الله عز وجل « ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون » يعني به قول رسول الله ﷺ لهما و قولهما: أمن الله أو من رسوله « ولا تكونوا كالتّي نقضت غزلها من بعده قوّة أنكاثاً، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون « أئمة هي أزكى من

قوله (فقالا أمن الله أو من رسوله) دل على انهما لم يوقنا بالله وبرسوله حيث ظنا أن الرسول يكلم بذلك الاصل العظيم من قبله افتراء على الله و كأنهما لم يسمعا قوله تعالى «ما ينطق على الهوى ان هو الا وحى يوحى» « ولا تنقضوا الايمان » اى لا تنقضوا أيمان البيعة بولاية على (ع) وامارته بعد توكيدها وتوثيقها بذكر الله وميثاقه وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً، شاهداً رقيباً سمي الشاهد الرقيب كفيلاً لان الكفيل مراعى بحال المكفول به، شاهد رقيب عليه، واعلم ان تفسير الايمان بايمان البيعة ليس ببديع مستبعد لتصريح علماء العامة بذلك فى تفاسيرهم الا انهم ارادوا بالبيعة بيعة الرسول.

قوله (ان الله يعلم ما تفعلون) تقرير وتثبيت لكونه كفيلاً لان كل من قال قولاً أو عمل عملاً فقد جعل الله عليه كفيلاً.

قوله (يعنى به) الظاهر أنه تفسير لما تفعلون والضمير راجع اليه وارىد بقول رسول الله صلى الله عليه وآله قوله فى الموضعين.

قوله (ولا تكونوا كالتّي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً) الغزل مصدغزلت المرأة القطن وهو هنا بمعنى المفعول. والقوّة الإبرام والاحكام، والانكاث جمع النكث بالكر وهو الخيطة الخلق من صوف أو شعر أو وبر، سمي به لانه ينقض ثم يعاد فتلّه، وانتصابه على أنه حال من غزلها. نهاهم أن ينقضوا عهدهم وبيعتهم ويتشبهوا بالمرأة التى نقضت ما غزلته من بعد قوّة واحكام وجعلته خلقاً وأعادت فتلّه وهى ربطة بنت سعد بن تيم القرشية فانها كانت خرقاء تفعل ذلك. **قوله** (تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم) حال من الضمير فى قوله ولا تكونوا والدخل بالتحرّيك والتسكين الدغل، و هو الريبة والمكر والخديعة وأصله ما يدخل فى الشئ وليس منه فيفسده والمعنى لا تكونوا متشابهين بالمرأة المذكورة حال كونكم تتخذون ايمانكم وبيعتكم مكرّاً وخديعة بينكم.

قوله (ان تكون ائمة) متعلق بتتخذون اى بسبب أن يكون أولاداً أو كراهة أن يكون ائمة هي أزكى أى أطهر وأفضل من أئمتكم والفضل هنا مجرد عن الزيادة أو لظهوره أصلاً فى غيرهم من الائمة .

أُئْمِنْتُكُمْ قَالَ : قلت : جعلت فداك أئمة ؟ قال : إي والله أئمة ، قلت : فأننا نقرء أربى ، فقال : ما أربى ؟ - وأو ما بيده فطرحها - « إنما يبطلوكم الله به » يعني بعلي عليه السلام « وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون » لو شاء الله لجعلكم أئمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن يوم القيمة عما كنتم تعملون « ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها » يعني بعدمقالة

قوله (قال قلت جعلت فداك أئمة) كان السائل كان في مقام الشك حيث لم يرفى القرآن الامامة (١) بمعنى جماعة ولو كان هذالتم المقصود أيضاً فتأمل.

قوله (يعني بعلي (ع)) يريدان الضمير المجزور يعود الى علي (ع) باعتبار أنه مفهوم من أئمة وأنه واحد منها او الى ائمة باعتبار أن المراد بها علي (ع) والجمع للمتعظيم ويحتمل أن يكون الضمير عايذاً الى «أن تكون أئمة» بمعنى المصدر أي انما يخبركم بكون أئمة أزكى هل تتمسكون بحبل الوفاء بمهده وبيعته أم تتخذونه بالمكر والخديعة ونقض العهد.

قوله (وليبينن لكم) أي وليبينن لكم يوم القيامة عند مجازات العباد بالثواب والعقاب ما كنتم تختلفون من أمر الولاية والامامة بنقض العهد وتجدون جزاء الاختلاف والنقض.

قوله (ولو شاء الله - الى قوله - تملون) أي ولو شاء الله أن يجعلكم ائمة واحدة متفقة على الايمان والولاية جبراً لجعلكم كذلك ولكن يضل من يشاء بخذلانه ووكله الى نفسه المائلة الى الفساد ويهدي من يشاء بالنصر والتوفيق بحسن استعداده فالجبر منتفٍ والخذلان والتوفيق واقعان باعتبار تفويت الاستعداد والقبول وعدمه.

قوله (ولا تتخذوا ايمانكم) صريح بالنهي عنه بعد الاشارة به للتأكيد والمبالغة أي

(١) وحيث لم يرفى القرآن الامامة زيد بن جهم لا عبرة بما يرويه مخالفاً للمعلوم المتواتر والثابت بالبرهان اليقيني اما الاول فما يتضمنه من تحريف القرآن صريحاً والقرآن متواتر والخبر من الاحاد ولا يثبت القرآن بخبر الواحد باجماع المسلمين واما الثاني فانا نعلم بالبرهان اليقيني عصمة الحجج عليهم السلام وعدم تمسكهم بحجة باطلة ونعلم أن الاحتجاج في مقابل الخصم يجب أن يكون بما يعترف الخصم به والا فلا يتم الحجة عليه ومعلوم أن أحداً من المسلمين المعترفين بالقرآن الكريم لا يقبل القراءة الشاذة فان كان مقصود الامام (ع) الاحتجاج على المعاند بقراءة اختص هو بنقلها فهو حجة باطلة ينزله الامام عنها وان كان المقصود الاحتجاج لمؤمن معترف بحجية قول الامام وعصمته وقبول ما ينقل من القراءة وان كانت شاذة فهو في غنى عن اثبات امامة أمير المؤمنين (ع) لانه قائل بامامته وعصمته وامامة جميع الائمة الى الصديق (ع). (ش)

رسول الله ﷺ في علي* «و تذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله» يعني به علياً عليه السلام
ولكم عذاب عظيم.

٢- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين و أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لما أن قضى محمد نبوته و استكمل أيامه أوحى الله تعالى إليه أن يا محمد! قد قضيت نبوتك و استكملت أيامك، فاجعل العلم الذي عندك و الايمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب، فأنني لن أقطع العلم و الايمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من ذريات الأنبياء.

٣- محمد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، و محمد بن يحيى و محمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو، عن

لاتخذوا إيمان البيعة و موثيق الولاية مكرراً و خديعة بينكم فتزل قدم عن طريق الحق و منهج الايمان بعد نبوتها عليه ببيان الرسول. و قوله في علي (ع) من ولاية الامة و خلافتهم له بأمر الله تعالى و تذوقوا سوء العذاب يوم القيامة بسبب سدودكم و اعراضكم عن الوفاء بالعهد و البيعة و منعكم الاعقاب عنه و لكم عذاب عظيم، باعراضكم عنه و منعكم للنير، فان من نقض البيعة و ارتد جعل ذلك سنة لغيره كما صرح به القاضي وغيره فعليه وزره و مثل وزر من عمل به الى يوم القيامة. قوله (و الايمان) هو اما بفتح الهمزة بمعنى الميثاق و العهد بالولاية أو بكسرهما وهو التصديق القلبي بالله و برسوله و بجميع ما جاء به الرسول و لعل المراد به هنا ما يجب الايمان به وهو جميع ما جاء به النبي (ص) من عند الله تعالى.

قوله (و الاسم الاكبر) الاسم الاكبر يطلق على الاسم الاعظم و على كل كتاب نزل من السماء، و لعل المراد به هنا الثاني لان الصادق (ع) فسر في الحديث التالي لهذا الحديث (١). قوله (و ميراث العلم) الاضافة بنقدير اللام و حملها على البيانية يوجب التكرار و لعل المراد به الولاية العظمى و الخلافة الكبرى و هي رئاسة الدارين و خلافة الكونين. قوله (و آثار علم النبوة) الاضافة مثل ما مر و لعل المراد بها ارشاد الخلق و هدايتهم و تعليمهم و غير ذلك من المعجزات و الكرامات و روح القدس و الجملة أمره أن يجعل عند علي (ع) خمسة امور الاول العلم الكامل بجميع الامور، الثاني الشرايع الالهية، الثالث

(١) قوله د في الحديث التالي، بل في اواخر هذا الحديث بعينه.

عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع بن نون وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون ولم يوص إلى ولده ولا إلى ولد موسى، إن الله تعالى له الخيرة، يختار من يشاء ممن يشاء وبشر موسى ويوشع بالمسيح عليه السلام فلمّا أن بعث الله عز وجل المسيح قال المسيح عليه السلام لهم : إنّه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل عليه السلام يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم

الكتب السماوية، الرابع الخلافة الدينية والدنيوية، الخامس الارشاد والتعليم.

قوله (قال أوصى موسى إلى يوشع بن نون) اعلم ان المقصود من هذا الحديث بيان امور منها أن الوصية قد جرت بأمر الله تعالى من نبي إلى آخر وهكذا إلى أن وصلت إلى خاتم الانبياء وعترته الطاهرين وليس لارادة الخلق واختيارهم مدخل في الخلافة والامامة وبذلك يبطل اختيار الجبهة اياها للثلاثة.

ومنها أن الكتب الالهية التي أنزلها الله تعالى إلى أنبيائه السابقين كانت محفوظة عنده (ص) فلا بد أن يكون محفوظة بعده عند خليفته واذ ليست عند غير علي بن أبي طالب (ع) بالاتفاق فلا بد أن يكون عنده، ومنها أنه (ص) كان لا يزال يخرج شيئاً بعد شيء صريحاً وكناية وإشارة في فضل أهل بيته وصيه حتى ملا به إسماع الامة وقلوبهم لتلايكون لهم بعده مجال لانكار فضل أهل البيت وتقديمهم عليهم، ومنها أن الله تعالى لا يزال ينزل آية بعد آية في فضل أهل بيت نبيه حتى ان قرب انقضاء مدته (ص) فأمره باعلان فضل وصيه واظهار ولايته وخلافته على رؤوس الخلايق وأوعده بأنه ان لم يفعل ذلك لم يبلغ رسالته فأجاب (ص) أمر ربه وبلغه كما أمره به. ومنها أن العرب بعد هذه المراتب لشدة قلوبهم وكمال قربهم بالجاهلية وميلهم إلى الدنيا وقعت حسكة النفاق في صدورهم حتى فعلوا ما فعلوا، ومنها أنه تعالى أمر نبيه بعد استكمال أيامه أن يجعل جميع ما معه من العلم وميراثه و آثار علم النبوة عند علي (ع) ففعله ومضى.

قوله (بتصديقي وتصديقكم) أي بتصديقي في الرسالة وصحة الولادة رداً لليهود كما نطقت به سورة المائدة في قوله تعالى واذواحبنا إلى الحواربين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا بالله و اشهد بأننا مسلمون، إلى غير ذلك من الايات القرآنية والاحاديث النبوية. **قوله** (و عذري وعذركم) أي بمحو اساءتي واساءتكم وحقيقة عذرت عذراً محوحت الاساءة وطمستها وفيه إشارة إلى أن الانبياء و امتهم يحتاجون إليه في نيل القرب ورفع الدرجة، أو المصدر وهو العذر بمعنى العاذر وهو الاثر، أي يجيء باثرى واثركم اشار

و جرت من بعده في الحوارين في المستحفظين، وإنما سمّاهم الله تعالى المستحفظين لأنّهم استحفظوا الاسم الأكبر وهو الكتاب الذي يعلم به علم كلّ شيء، الذي كان مع الأنبياء صلوات الله عليهم، يقول الله تعالى: «ولقد أرسلنا رسلاً (١) من قبلك وأنزلنا معهم الكتاب والميزان» الكتاب الاسم الأكبر وإنما عرف ممّا يدعى الكتاب التوراة والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح (عليه السلام) وفيها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم (عليه السلام) فأخبر الله عز وجل: «إنّ هذا لفي الصحف الأولى» صحف إبراهيم وموسى فأين صحف إبراهيم، وإنما صحف إبراهيم الاسم الأكبر وصحف موسى الاسم الأكبر فلم تزل الوصيّة في عالم بعد عالم حتّى دفعوها إلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما

بذلك الى قرب ظهوره والى انه لاني بعده (اهو(ص).

قوله (وجرت من بعده في الحوارين في المستحفظين) الفارق الأخير بدل مما قبله أو تفسير و بيان له و فاعل جرت الوصية المفهومة من الكلام السابق و حوارى النبي خلاصته وانصاره اى الذين اخلصوا ونقوا من كل عيب.

قوله (و أنزلنا معهم الكتاب والميزان) الميزان ما يوزن به الشيء و يعرف به قدره و شاع إطلاقه على هذا الذى له لسان و عمود و كفتان، و المراد به هنا اما هذا أو العدل أو الشريعة أو الكتاب على ان يكون المظف للتفسير.

قوله (وأنما عرف مما يدعى الكتاب التوراة والانجيل والفرقان) بمعنى ان المعروف بين الناس مما يدعى باسم الكتاب السماوى فى هذا العصر انما هو هذه الثلاثة دون غيرها و لم يذكر الزبور لانه غير معروف ايضاً بينهم، وفى جملة الكتب السماوية كتاب نوح و كتاب صالح و كتاب شعيب و كتاب إبراهيم و كتاب داود و لم يذكره لكون اسمه غير معروف (٢) بين الناس فقد اخبر الله تعالى ان هذا اى ما جاء به محمد (ص) لفي الصحف الاولى صحف إبراهيم و موسى فأين صحفهما و هل توجد عند غيره (ص) و أنما صحفهما الاسم الأكبر الذى بلغ يدأ عن يد وكأبرأ عن كابر الى النبي (ص) و كان محفوظاً عنده وهو دفعه عند انقضاء مدته الى المستحفظين من عقبه وبالجملة الكتب السماوية المشهورة و غيرها اذا حفظها الله تعالى بوضوحها عند الحفظه حتى دفعوها الى خاتم الانبياء و جب ان لا يضيعها بعده بدفعها الى خليفة و اذا لم تكن عند غير على بن ابي طالب (ع) و جب ان تكون محفوظة عنده، يدل على ذلك ايضاً ما روى عن اهل العصمة عليهم السلام من ان الله تعالى لم يرفع العلم الذى انزله من لدن آدم الى محمد (ص) بل هو مخزون عند اهله.

(١) كذا، و فى المصحف «ولقد أرسلنا رسلاً بالبينات - الآية» (٢) معروفاً . خ.

بعث الله عز وجل محمدًا ﷺ أسلم له العقب من المستحفظين و كذب به بنو إسرائيل و دعا إلى الله عز وجل و جاهد في سبيله، ثم أنزل الله جل ذكره عليه أن أعلن فضل وصيتك فقال: رب إن العرب قوم جفاة، لم يكن فيهم كتاب ولم يبعث إليهم نبي ولا يعرفون فضل نبوات الأنبياء ﷺ ولا شرفهم ولا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي، فقال الله جل ذكره: «ولا تحزن عليهم» و قل سلام فسوف تعلمون « فذكر من فضل وصيته ذكرًا فوق النفاق في قلوبهم، فعلم رسول الله ﷺ ذلك و ما يقولون، فقال الله جل ذكره: يا محمد! «ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون» فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون « و لكنهم يجحدون بغير

قوله (أسلم له العقب من المستحفظين) «من» أما بيانية أو ابتدائية والمستحفظون على الأول أهل البيت عليهم السلام و على الثاني أعقاب العلماء الماضين و أفضل الفريقين على بن أبي طالب (ع) و قوله «وكذب به بنو إسرائيل» هم أولاد يعقوب (ع) و إسرائيل لقبه، و معناه بالبرانية صفوة الله و قيل عباده.

قوله (جفاة) الجفاة جمع الجفافي من الجفاء بالمد وهو خلاف البر، وفي المنرب الجفاء غالب على أهل البدو وهو النافظ في المشرة والخرق في المعاملة و ترك الرفق .
قوله (لم يكن فيهم كتاب) استيفاف كأنه قيل: ما بالهم يكونون جفاة ؟ فأجاب بما ذكر فإن الطبايع البشرية والنفس الناقصة مائلة إلى الجفاء فإذا لم يوجد فيهم زاجر من الكتاب والسنة النبوية يأخذ الجفاء حد الرسوخ فيصير كالطبيعة الثانية، أعاذنا الله منه، قوله (ولا تحزن عليهم) لما علم الله تعالى أن نفسه المقدسة محزونة لما يفوتهم من السعادات الدنيوية والآخرية بالجفاء وترك قبول النصيحة وذلك لكمال شفقته على الأمة تسلاه وأدبه بقوله «ولا تحزن عليهم» فإن عليك البلاغ وعلينا الحساب، فإذا بلغت ولم يسمعوا فلا تجادلهم و قل سلام على عباد الله الصالحين فسوف تعلمون في الآخرة وبال أمركم و سوء عاقبتكم. قوله (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون) من الطعن في نصب علي (ع)، وذكر فضله واللام جواب القسم وقد لتحقيق الفعل وتكثيره والآية في آخر سورة حجر .

قوله (فانهم لا يكذبونك) أي في الحقيقة لعلهم بانك صادق فيما ذكرت من فضل وصيتك والآية في سورة الأنعام وفيها هكذا وقد نعلم أنه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك و لكن الظالمين بآيات الله يجحدون، أي ينكرونها والآيات هم الأوصياء كما أمر عن الصادق (ع) في تفسير قوله تعالى «و ما تنفي الآيات والنذر» قال الآيات هم الأئمة والنذرهم الأنبياء صلوات

حجّة لهم وكان رسول الله ﷺ يتألفهم ويستعين ببعض ولا يزال يخرج لهم شيئاً في فضل وصيته حتى نزلت هذه السورة فاحتجّ عليهم حين أعلم بموته و نعت إليه نفسه، فقال الله جلّ ذكره: « فإذا فرغت فانصب » وإلى ربك فارغب » يقول: إذا فرغت فانصب علمك وأعلن وصيّك فأعلمهم فضله علانية، فقال ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه - ثلاث مرّات -

الله عليهم أجمعين وعن أبي جعفر «ع» في قول الله تعالى «كذبوا بأياتنا كلها» قال يعني الاوصياء كلهم. وانما وضع الظالمين موضع الضمير المتنصبين بظلمهم في انكار آياته وتعرّضهم على جحدها. قوله (لكنهم يحجدون بغير حجة) عقلاً ونقلاً بل بمجرد الحسد والتمناد وحسب الجاه والرئاسة مع علم جلهم بل كلهم على حقيقة وحقيقة الرسول بما قال فيه. قوله (يتألفهم) أي يوقع الالفة بينهم بالنصائح الشافية والمواعظ الحسنة ولكن من أضله الله فلا هادي له.

قوله (و يستعين ببعضهم على بعض) في الجهاد واجراء الحدود والاحكام ولم يطردها مع علمه باقوالهم وعقائدهم لضعف الاسلام وقلة أهله حينئذ. قوله (حتى نزلت هذه السورة) أي ألم نشرح ، وفي بعض النسخ «هذه الآية»

وهي آية «فإذا فرغت فانصب»

قوله (فإذا فرغت فانصب علمك) العلم العلامة وهي ما يعلم به الطريق، والمراد به على ابن أبي طالب «ع» اذ به يعلم طريق الشرع و منهج التوحيد .

قوله (فقال «ع» من كنت مولاه) (١) هذا أيضاً مذكور في طرق العامة بأسانيد متعددة مع زيادة وقد ذكرنا بعضها آنفاً.

(١) قوله «من كنت مولاه» هذا من الاحاديث التي يحتج بها على الخصم في مقام الجدل لاعتراف الخصم بها وفي مقام الاعتقاد للمنفذ أيضاً لثبوتها متواتراً ويحتج بالمتواترات في البرهان لان المتواتر من الاقسام الستة الضرورية وقد روى بطرق كثيرة يمتنع عادة تواطؤ روايتها على الكذب وكان متداولاً مشهوراً في جميع الازمنة من عهد الرسول الى زماننا هذا على ما هو مذكور في محله، وقد روى حديث «من كنت مولاه» من أصحاب الصحاح الترمذي و رواه أيضاً أحمد مع زيادة «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» و قول الشيخين له «بخ بخ لك يا علي لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة» (ش)

ثم قال: لا بعثن رجالاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ، ليس بفرا -

قوله (ثم قال لا بعثن رجالاً) هذا أيضاً رواه العامة من طرق متعددة منها ما رواه مسلم (١) بإسناده عن سلمة بن الأكوع قال كان علي رضي الله عنه قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وآله في خيبر وكان رمداً فقال أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج علي فلاحق بالنبي صلى الله عليه وآله فلما كان مساء الليل التي فتحتها الله في صبيحتها قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا عطين الراية - أولياً خذ الراية - غدأ رجالاً يحبه الله و رسوله - أو قال يحبه الله و رسوله (٢) و يفتح الله عليه . و اذا نحن بعلى و ما نرجوه ، فقالوا هذا على فأعطاء رسول الله صلى الله عليه وآله الراية ففتح الله عليه .

ومنها رواه أيضاً بإسناده عن أبي حازم قال أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية رجالاً يفتح الله على يديه يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله فبات الناس يدوكون ليلتهم أبهم يعطاها ، قال : فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم يرجو أن يعطاها قال : أين علي بن أبي طالب فقالوا هو يا رسول الله تشتكي عينيه قال : فأرسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه ودعى له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فأعطاء الراية فقال علي : يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ، قال أنفذ علي رسلك (٣) حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام و أخبرهم بما يحب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم (٤)

ومنها ما رواه أيضاً عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية رجالاً يحب الله و رسوله يفتح الله على يديه ، قال عمر بن الخطاب : ما أحببت الامارة الا يومئذ قال فتناورت (٥) لها رجاء أن أدعى لها قال : فدعى رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب

(١) ج ٧ ص ١٢٢ .

(٢) قوله ولا بعثن رجالاً يحب الله و رسوله ، روى حديث خيبر البخاري و مسلم أيضاً ولم يأنفوا من نقله لعدم دلالة عندهم على ولاية أمير المؤمنين (ص) صريحاً و فهموا منه دفع النواصب من بني أمية لانه حجة عليهم والحق أنه مع دلالة على دفع النواصب يدل على استحقاق علي (ع) الامامة لانه أشجع والأشجع مقدم في الامامة والفرار من الزحف معصية و ارتكباء ومن لم يصح قط أولى بتولي امور الدين ممن خالف وعصى . (ش)

(٣) وعلى رسلك ، بكسر الراء بعدها سين مجزومة وكسر اللام اي اثبت ولا تعجل .

(٤) صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢١ . و حمر النعم هي الابل الحمر وهي من انفس اموال

العرب يضربون بها المثل في النفاسة .

(٥) اي تناولت لها وحرصت عليها .

يعرض بمن رجع يحببن أصحابه و يحببنونه. و قال ﷺ : عليّ سيّد المؤمنين

فأعطاه إياها وقال له امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك قال فسار على شيئاً ثم وقف ولم يلتفت
فسرخ يارسول الله علاماً إذا قاتل الناس قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله فإذا فعلوا ذلك
فقد منموا منك دماؤهم وأموالهم إلا بحقهم وحسابهم على الله (١) قال عياض هذا من أعظم فضائل
علي وأكرم مناقبه، و في الحديث من علامات نبوته علامتان قولية وفعلية فالقولية يفتح على
يديه فكان كذلك. والفعلية بصفه «ص» في عينه وكان رمداً قبره من ساعته، وفي قوله امش ولا
تلتفت حض على التقدم وترك الثاني والالتفات هنا النظر بمنة ويسرة وقد يكون على وجه
المبالغة في التقدم ويدل عليه قوله فصار على فوقف ولم يلتفت وقد يكون معنى لا تلتفت لا تنصرف
يقال التفت أي انصرف ولفته أناسرفته، وقوله يدوكون معناه يخوضون يقال هم في دوكة أي
في اختلاط وخوض وقوله لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم حض عظيم على
تعليم العلم وبثه في الناس و على الوعظ والتذكير والنعم الابل و حمرها خيارها ، يعنى أن
ثواب تعليم رجل واحد وارشاده أفضل من ثواب الصدقة بهذه الابل النفيسة لان ثواب
الصدقة ينقطع بموتها و ثواب العلم والهدى لا ينقطع الى يوم القيامة لحديث «إذا مات المرء
انقطع عمله الا من ثلاثة صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به بعد موته» وفي قوله
ادعهم الى الاسلام وجوب الدعوة قبل القتال، وقال الابي: وفي الاكتفاء لابي الربيع قال أبو-
رافع رضي الله عنه مولى رسول الله «ص»: خرجت مع علي رضي الله عنه حين أعطاه رسول الله «ص»،
الرأية فلما دني من الحصن خرج اليه مقاتلهم فقتله فتناول علي رضي الله عنه باباً كان عند الحصن فترس به
من نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ ولقد رايتني
في نعر مع سبعة أنا منهم نجهدان نقلب ذلك الباب فما نلقبه ولا يخفى عليك أن قول عمر: تساورت
أي تطاولت وقوله في حديثهم الآخر حرصت و قوله «ما أجبت الامارة الا يومئذ» هو
الذي حذاه الى فعل ما فعل فهلك وأهلك.

قوله (معرض) (٢) أي هو معرض من التعريض وهو النصريح والفرق بينه وبين الكناية أن
التعريض تضمن الكلام دلالة ليس لها فيه ذكر كقولك ما أقبح البخل تعرض بأنه بخيل والكناية
ذكر الرديف وأرادة المردوف أو ذكر الملزوم وأرادة اللازم كقولك فلان طويل النجاد و
كثير رما القدر. يعنى أنه طويل القامة ومضياف، وفي بعض النسخ «معرضاً» بالنصب على
الحال و هو أظهر. قوله (بمن رجع) يحببن أصحابه و يحببنونه هو الاول والثاني حيث
رجعوا عن حرب اهل خيبر فملو بين ينسب بعضهم الى بعض العجبن و هو خلاف الشجاعة

وقال: علي عمود الدين. وقال: هذا هو الذي يضرب الناس بالسيف على الحق بعدي، وقال: الحق مع علي أينما مال. وقال: إنني تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن يقال جيبته تجبينا أي نسبته إلى الجبن.

قوله (و قال «ص» علي سيد المؤمنين) (١) لأنه أكثرهم علماً وحلماً وأشهرهم سخاء وسماحة و اقواهم عملاً وشجاعة واقدّمهم اسلاماً و ايماناً واجلهم نسباً وقدرأ واشرفهم تقدساً وخلقاً فهو بالرئاسة أولى واقدّم وبالسياسة أجدر واعلم.

قوله (وعلي عمود الدين) لان الدين يقوم به كما يقوم البيت بالعمود.

قوله (و قال هذا هو الذي يضرب الناس بالسيف) (٢) اشارة الى قتاله مع الناكثين والقاسطين والمارقين أما الناكثون فهم أهل الجمل و طلحة و زبير، وأما القاسطون فهم معاوية و أصحابه، وأما المارقون فهم أهل النهر و ان.

قوله (و قال الحق مع علي أينما مال) قال صاحب الطرايف روى أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه (٣) في كتاب المناقب في عدة طرق فمنها باسناد إلى محمد بن أبي بكر قال: حدثني عايشة أن رسول الله «ع» قال «الحق مع علي و علي مع الحق» لان يفرق حتى يردا على الحوض، **قوله** (اني تارك فيكم أمرين) (٤) الخبر متواتر اتفقت الامة على قوله ونقله وفيه دلالة

(١) قوله «علي سيد المؤمنين» لا يحضرني الان موضع هذا الحديث وما بعده في كتب القوم ولم يشر اليه المجلسي رحمه الله ولا غيره ممن رأيت. (ش)
(٢) قوله «هذا الذي يضرب الناس بالسيف» رواه أحمد في مسنده والترمذي بعبارة مقاربة ويأتي رواية الترمذي ان شاء الله تعالى. (ش)

(٣) قوله وأحمد بن موسى بن مردويه، رواه أيضاً من أصحاب الصحاح الترمذي عن النبي «ص» «رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار» وهذا يدل على عصمته وكون قوله حجة وبطلان كل من خالفه في فعل وقول لان دعاء النبي مستجاب البتة. وقريب منه في معناه عن ام سلمة قالت كان رسول الله «ص» يقول «لا يحب علياً منافق ولا يفضه مؤمن» وبشكل بناء على مذهبهم الجمع بين هذا الحديث وما يعتقدونه من كون كثير من مبغضيه من اهل الجنة كطلحة و زبير و اصحاب الصفين و الجمل. (ش)

(٤) قوله «اني تارك فيكم أمرين» المشهور قوله «اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي» رواه من اصحاب الصحاح مسلم والترمذي وهو حديث يشهد لفظه بصحته لكمال فصاحته و هو من جوامع الكلم التي افتخر به النبي «ص» ولفظ الترمذي هكذا «اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى *

تضلّوا: كتاب الله عز وجلّ وأهل بيتي عترتي، أيّها الناس اسمعوا وقد بلغت، إنكم ستردون عليّ الحوض فأسألكم عمّا فعلتم في الثقلين، والثقلان: كتاب الله

على كمال فضلهم والرجوع اليهم في القول والعمل كما وجب الرجوع إلى القرآن ولا يجوز مخالفتهم أصلاً كما لا يجوز مخالفة الكتاب وإنما أفسر أهل البيت بالمعنة وهي الأولاد والأقارب لثلاثتهم أن المراد نساؤه وهذا نص صريح في إمامتهم وخلافتهم ولا شيء أبلغ منه كما يقول الأمير إذا أراد الخروج من قريته لأهلها: اني تارك فيكم فلاناً يرعاكم فاسمعوا له وأطيعوه فإنه صريح عند العقل الصحيح والطبع السليم أنه استخلفه وأقامه مقامه.

قوله (اسمعوا وقد بلغت) أي بلغت ما وجب على من الأمر بحفظ كتاب الله والتمسك بأهل بيتي، **قوله** (والثقلان كتاب الله تعالى وأهل بيتي) اتفقت العامة والخاصة على مضمون هذا الحديث وسحته وهذا صريح في المطلب فإنه لا يشك عاقل أن الثقلين يقومان مقامه بعده في أمته وأن التمسك بهما أمان من الضلال وقد مر أن المراد من أهل البيت المعنة عليهم السلام وقد صرحوا أيضاً بذلك فنفى صحيح مسلم قال الحصين لزيد بن أرقم وهو راوي الحديث المذكور مع زيادة يازيد وأليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، وقال حسان لزيد بن أرقم أن نساؤه من أهل بيته قال: لا، وأيم الله أن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وأمها وقومها، أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده، وقال عياض: بمعنى قول زيد نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته الذين منعوا الصدقة أن نساؤه من أهل مسكنه وليس المراد إنما أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده، أي الذين منعهم خلفاء بني أمية صدقتهم التي خصهم الله سبحانه بها وكانت تفرق عليهم في أيامه دعه ويحتمل أن يعنى الذين حرموا الصدقة التي هي من أوساخ الناس، وأما وجه تسميتهما بالثقلين فقال محي الدين البغوي سماهما ثقلين لأن العمل والاختصاص بهما ثقيل والعرب تقول لكل شيء نفيس ثقيل فسماهما ثقلين لعظمهما وتفخيم شأنهما ومثله قال ابن الأثير في النهاية، وقال الزمخشري في الفائق: قال النبي «ص»: دخلت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، النقل المتاع المحمول على الدابة وإنما قيل للجن والإنس الثقلان لأنهما قطان الأرض فكأنهما ثقلاهما وقد شبه بهما الكتاب والمعنة في أن الدين يستصلح بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين والمعنة العشرة وسميت بالمعنة وهي المرزنجوشة لأنها لا تنبت إلا شعباً متفرقة.

*الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيها، وهذا يدل على وجود إمام معصوم في أهل البيت حتى يكون قولهم حجة ويجب التمسك به كما يجب التمسك بالقرآن. (ش)

جل ذكره و أهل بيته فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم ف وقعت الحجّة بقول النبي ﷺ و بالكتاب الذي يقرؤه الناس فلم يزل يلقي فضل أهل بيته بالكلام و يبين لهم بالقرآن « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و

قوله (فلا تسبقوهم فتهلكوا) فمن سبقهم من الخلفاء الثلاثة الذين خلفوا و غيرهم فقد هلكوا و أهلكتهم و تبعهم و لا تعلموهم فانهم أعلم منكم لانهم مهبط الوحي لكون النبي «ص» منهم و فيهم و هم ملازموه و معاشروه و فيهم باب مدينة العلم و هم أخص الخلق به و أقربهم اليه نسباً و منزلة و أفضلهم لديه علماً و عملاً مع صفاء نفوسهم و ضياء عقولهم و تقدس ذواتهم و قد صرحوا بأن علياً «ع» أعلم من جميع الامة و فيه دلالة واضحة على ان الامام يجب أن يكون أعلم من جميع الامة و العقل الصحيح يحكم بذلك أيضاً. و في حذف مفعول التعليم دلالة على التعميم. قوله (انما يريد الله - الآية) قد مر تفسيره مفصلاً فلا نعيده (١).

(١) قوله وقد مر تفسيره مفصلاً و قد مر قريباً حديث زيد بن أرقم في معنى أهل البيت و فضلهم عن صحيح مسلم و قد روى الترمذى و روى مسلم و الترمذى في تفسير قوله تعالى و انما يريد الله ليذهب الآية عن عائشة خرج النبي «ص» غداه و عليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال و انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً و لفظ الترمذى هكذا : نزلت هذه الآية : و انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً في بيت أم سلمة فدعا النبي «ص» فاطمة و حسناً و حسيناً فجعلهم بكساء و علي خلف ظهره فجعلهم بكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً قالت أم سلمة و انا معهم يا نبي الله؟ قال انت على مكانك و انت الى خير و هذا الكلام يدل على خروج النساء من المراد بأهل البيت و يؤيده رواية الترمذى في حديث زيد بن أرقم الذي ذكره الشارح سئل زيد من أهل بيته؟ نسأوه؟ قال لا و ايم الله أن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها و قومها، أهل بيته أصله و عصبته الذين حرّموا الصدقة بعده و لم ير والشارح الرواية و كان أولى بالنقل و جميع روايات الترمذى أكمل في الدلالة على ما نريد الاحتجاج به و قد رأيت أن اذكر هنا انموذجاً مما روى في فضائل علي «ع» و هو بعد أحمد بن حنبل أنصف أهل الحديث و أقربهم اليها.

فعمار واه عن زيد بن أرقم أن أول من أسلم على ومنها عن براء بن عازب أن النبي «ص» قال لعلي بن أبي طالب و أنت مني و أنا منك و عن ربيع بن خراش عن علي «ع» قال «ص» و يا معشر قریش لئن نهن أولي بعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن

يطهّر كم تطهيراً» و قال عزّ ذكره: « و اعلموا إنّما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسة و للرسول و لذي القربى» ثمّ قال: « و آت ذا القربى حقّه فكان عليّ عليه السلام و كان حقّه الوصيّة التي جعلت له و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة ،

قوله (واعلموا انما غنمتم من شيء فإن الله خمسة و للرسول و لذي القربى) المشهور في أنّ الله خمسة فتح الهمزة على حذف المبتدأ أي فحكمه أنّ الله خمسة، و قيل : على حذف الخبر أي فنابت أنّ الله خمسة، و قرء بكسر هاء أيضاً والمعنى أنّ الذي أخذتموه من مال الكفار قهراً مما يطلق عليه اسم الشيء قليلاً كان أو كثيراً فحكمه أنّ الله خمسة و للرسول و لذي القربى و يتامى و المساكين و ابن السبيل، و تقسيمه الى الاقسام الستة عندنا نابت الى يوم القيامة و الاقسام الثلاثة أعني سهم الله و سهم الرسول و سهم ذي القربى للامام بعد الرسول، و قال أبو حنيفة تسقط هذه الاقسام الثلاثة بعده و يصرف الكل الى الثلاثة الباقية، و لا يخفى ما في تخصيص ذي القربى بالذكر و اعادة اللام و تشريكه مع الرسول في التماهم من التعظيم و الاهتمام بشأنه.

قوله (فكان عليّ دع) أي فكان عليّ دع، ذا القربى على حذف الخبر بقرينة المقام .
قوله (و الاسم الأكبر) هذا و ما عطف عليه بالنصب عطف على الوصيّة و قد مر تفسير هذه الامور . قوله (قل لا اسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى) أي قل لا اسئلكم على ما تعطاه من التبليغ و البشارة و الهداية أجراً و نفعا الا المودة في أهل بيته، قال القاضي: روى أنها لما نزلت قيل يا رسول الله: من قرأ بك قال عليّ و فاطمة و ابناهما، و في جمل أجر هداية الامة و تبليغ الرسالة الذي لا منتهى له مودة ذي القربى و طلبها منهم بأمر الله تعالى دلالة واضحة على كمال رفعتهم و علو منزلتهم و لزوم كون مودتهم في أكمل المراتب و أشرفها.

«الله قلبه على الايمان قالوا من هو يا رسول الله فقال له ابو بكر من هو يا رسول الله» و قال عمر: من هو يا رسول الله ؟ قال هو خالص النعل و كان أعطى علياً نعله يخصفها .

و مما رواه في ضمن حديث: ما تريدون من عليّ و كررها ثلاثاً، ثم قال و ان علياً مني و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدي و عن ابن عمر فقال له رسول الله «دأنت أخي في الدنيا و الآخرة» و عن أبي سعيد «يا علي لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد غيري و غيره» و عن أنس قال كان عند النبي «ص» طير فقال «اللهم ائتنني بأحب خلقك اليك يا كل مني هذا الطير فجاء علي فاكل معه» و قال «ص» «أنا دار الحكمة و علي بابها» و عن جابر قال قال «ص» «ما أنتجيتك و لكن الله أنتجاء» و هذا بعد ما طال نجواء مع عليّ «دع» و استظاله الناس. و في هذا المقدار كفاية عليّ مأمراً. (ش)

فقال: «قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى» ثم قال: «وإذا المودة سئلت بأيّ ذنب قتلت» يقول أسألكم عن المودة التي أنزلت عليكم فضلها، مودة القربى، بأيّ ذنب قتلتموهم و قال جلّ ذكره: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون» قال: الكتاب [هو] الذكر وأهله آل محمد عليه السلام أمر الله عز وجلّ بسؤالهم ولم يؤمروا

قوله (وإذا المودة سئلت) (١) قال في مجمع البيان: روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام «وإذا المودة» بفتح الواو وروى ذلك عن ابن عباس أيضاً والمراد بذلك الرحم والقربة وأنه يسئل قاطعها عن سبب قطعها، وروى عن ابن عباس أنه هو من قتل في مودتنا أهل البيت وعن أبي جعفر «ع» قال: يعني قرابة رسول الله «ص» ومن قتل في جهاد و في رواية أخرى من قتل في مودتنا ولايتنا انتهى. أقول يحتمل أن يراد بالقتل في هذه الرواية قتل ذي القربى و قتل من هو من أهل مودتهم على التقديرين فيه مدح عظيم و فضل جسيم لذى القربى و فيه حث بليغ على مودتهم ووعيد عظيم بقتلهم و قتل محبيهم.

قوله (مودة في القربى) عطف بيان للمودة حيث يفسرها ويوضحها.

قوله (الكتاب الذكر) لما كان الكتاب معلوماً كالذكر جملة مسند إليه لافادة ان الذكر هو فلا يرد أن المكس أولى لكون الذكر معلوماً ولم يعلم أنه الكتاب أو غيره ثم ان هذا التفسير لا يناقض ما مر في أحاديث متكررة من تفسير الذكر في هذه الآية بمحمد صلى الله عليه وآله لان كلا التفسيرين صحيح و إنما اقتصر على الاول لان المطلب يحصل من الثاني بطريق أولى.

(١) قوله «وإذا المودة بفتح الواو» راوى هذا الحديث عبد الحميد بن أبي السديلم ضعيف مطعون لا يمتد بما رواه وليس هذا الاحتجاج شيئاً يمكن اسناده الى الامام المعصوم «ع» لانه ان كان في مقام الاحتجاج على منكرى الامامة فظاهر أنهم لا يقرؤون المودة بفتح الواو حتى يثبت الحجة عليهم بمسلماتهم بل هم متفقون على قراءته بصيغة اسم المفعول من الواد وان كان في مقام الكلام مع المعترفين بامامته فانهم كانوا يقبلون منه القراءة الغير المعروفة لا عترفهم بصدقه وعصمته وحجية قوله لكن لا يناسبه ساير فقرات الحديث اذا انظر منها أنها في مقام الاحتجاج على أهل الخلاف، و بالجملة فالاعتماد في أمثال هذه الاحاديث الضعيفة بل غيرها من الصحاح في اصول الدين على المتن والمعنى لا الاسناد فما علمنا من مضامينها و معانيها صحته بقرائن عقلية أو نقلية متواترة كحديث الثقلين و من كنت مولاه و غيرهما اعتمادنا عليها و تمسكنا بها، أو كانت من مسلمات الخصم كحديث الطير احتججنا بها على المخالف وما تفرد الحديث الواحد به من غير قرينة تؤيد صحة مضمونها ولا نعلم تسلم الخصم لها فلا نعتمد عليها بصرف الاسناد. (ش)

بسؤال الجّهال، و سمى الله عزّ وجلّ القرآن ذكرأ فقال تبارك وتعالى: «وأنزلنا إليك الذّكر لنبيّن للنّاس ما نزل إليهم و لعلّهم يتفكّرون» وقال عزّ وجلّ: «وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون» وقال عزّ وجلّ: «أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولى الأمر منكم» وقال عزّ وجلّ «ولورّدوه (إلى الله و) إلى الرّسول وإلى أولى الأمر منهم لعلّهم الذين يستنبطونه منهم» فردّ الأمر

قوله (أمر الله عزّ وجلّ بسؤالهم) هذا الأمر دل على إحاطة علمهم بجميع الأشياء والا لم ينفع السؤال عند الجّهل فى شيء ما.

قوله (ولم يؤمروا بسؤال الجّهال) (١) عدم الأمر به ظاهر مع أن الغرض من السؤال طلب العلم و هو من الجّاهل محال وانما بنى الفعل هنا للمفعول دون السابق للاشعار بان قبضه فى الكمال الى حيث يمتنع نسبه الى الله تعالى بحسب ظاهر اللفظ وان اريد نفيه بحسب المعنى قوله (وسمى الله تعالى الكتاب ذكرأ) دليل على اثبات ما ذكره من أن الذّكر عبارة عن الكتاب. قوله (و لعلّهم يتفكّرون) أى يتفكّرون ما فيه من المواعظ والنصائح و العبر و الزّواجر والثواب والعقاب فيحصل لهم الدّواعى على فعل المحسنات وترك المنهيات. قوله (وسوف تسئلون) عن محافظته ومراقبته والاتباع بمأموراته والاجتناب عن منهيّاته. قوله (وأولى الأمر منكم) هو الذى نصبه الرّسول لأمر الامة وخلافتهم وفوض اليه هداية الخلق ولايتهم ولا يتصور غير ذلك وقد مرّ تفسيره مراراً. قوله (لعلّهم الذين يستنبطونه منهم) أى يستخرجونه بعلومهم التى خصهم الله تعالى بها والموصول عبارة عن أولى الأمر، وفائدته التّنصيص بأنهم هم اهل العلم والاستخراج.

(١) قوله ولم يؤمروا بسؤال الجّهال، لان مورد الآية علماء أهل الكتاب وأمر الله تعالى أن يسألهم أهل مكة والكفار عن الرّسل والأنبياء اهم بشر أم ملائكة فان الكفار كانوا يزعمون أن الرّسل يجب ان لا ياكلوا ولا يشربوا ولا يمشوا فى الاسواق وكان علماء أهل الكتاب عاوفين بأن الرّسل لم يكونوا الا بشرأ وتسرية حكم الآية الى غير موردها كما هى معهودة بين المسلمين تقتضى ان يكون المسؤول فى كل شيء هو العالم به دون الجّهال ومعلوم أن المرجع والمسؤول فى امور الدين أعنى الامام يجب أن يكون عالماً بها لامثل مروان بن الحكم و ليدين يزيد وغيرهم من معاصرى الائمة عليهم السلام الذين لا يخطر ببال مسلم انهم فى العلم مثل الائمة بل ولا دون بما يمكن النسبة. (ش)

- أمر الناس - إلى أولى الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالرد إليهم ، فلمّا رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين » فنادى الناس فاجتمعوا وأمر بسمرات فقم شوكن ، ثم قال ﷺ [يا أيها الناس من وليكم وأولى بكم من أنفسكم ؟ فقالوا: الله ورسوله ، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه - ثلاث مرات - فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا: ما أنزل الله جل ذكره هذا على محمد قطّ وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه ، فلمّا قدم المدينة أتته الأنصار فقالوا: يا رسول الله إن الله جل ذكره قد أحسن إلينا وشرّ لنا

قوله (فرد الأمر أمر الناس إلى أولى الأمر منهم) أي فرد الله سبحانه أمر الناس في الآيتين المذكورتين إلى أولى الأمر منهم وهم الخلفاء المنصوبون من قبل الله تعالى وقبل رسوله ﷺ ، بطاعتهم وقرن طاعتهم بطاعته وطاعة الرسول في الآية الأولى وأمر بالرد إليهم وإلى رسوله في الآية الثانية ومن فسر أولى الأمر فيهما بكبار الصحابة أو الأمراء أن أراد به ما ذكرناه فنعم الوفاق والافتقار إليه أظهر من أن يحتاج إلى البيان .

قوله (بلغ ما أنزل إليك) المراد به هو الوصية والولاية بدليل أنه نصب علياً وع ، عند نزول هذه الآية . **قوله** (إن الله لا يهدي القوم الكافرين) دل على من أنكر ولاية علي وع ، فهو كافر . **قوله** (وأمر بسمرات) أي بكنس سمرات والاضافة لادنى ملابسة والسممر بفتح السين ، وضم الميم من شجر الطلح والجمع سمر وأسمر وسمرات .

قوله (قم شوكن) القم رقتن خانه وغير آن تقول قممت البيت أي كنسته والقمامة الكناسة . **قوله** (فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم) أي بعض القوم أو اللام إشارة إلى جماعة معينة ، والحسكة بالتحريك نبات تتعلق بصوف الغنم وتمسك من تعلق بها ، ومن ثم قيل حسكة مسكة والاضافة من باب لجين الماء .

قوله (وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه) ضبع بفتح الضاد وسكون الباء المضد والرفع خلاف الوضع يقال رفعته فارفع والضبع الباء زائدة للتأكيد والمقصود أنه لا يريد بنصب ابن عمه إلا إعلاء قدره . وأما القول بأن يرفع بضم الفاء من باب شرف وأن الباء للسببية يعني ما يريد بذلك الآن يصير رفيع القدر شريفاً بسبب عضد ابن عمه وقوته فبعيد .

بك و بنزولك بين ظهرانينا، فقد فرّح الله صديقنا و كبت عدونا وقد يأتبك وفود
فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو، فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم
عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم، فلم يرد رسول الله ﷺ عليهم شيئاً وكان ينتظروا
يأتيه من ربه فنزل جبرئيل عليه السلام و قال: «قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في
القربى» ولم يقبل أموالهم، فقال المنافقون: ما أنزل الله هذا على محمد وما يريد إلا
أن يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا أهل بيته يقول أمس: من كنت مولاه فعلي
مولاه واليوم: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى. ثم نزل عليه آية
الخمس فقالوا: يريد أن يعطيهم أموالنا وفيثنا، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا
محمد إنك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم
و آثار علم النبوة عند علي عليه السلام، فأنني لم أترك الأرض إلا ولي فيها عالم تعرف
به طاعتي وتعرف به ولايتي ويكون حجّة لمن يولد بين قبض النبي إلى خروج
النبي الآخر، قال: فأوصى إليه بالاسم الأكبر وميراث العلم و آثار علم النبوة
وأوصى إليه بألف كلمة وألف باب، يفتح كل كلمة وكل باب ألف كلمة وألف باب.

٤٤٠ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه وصالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن
يحيى بن معمر العطار، عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله
ﷺ في مرضه الذي توفي فيه: ادعوا لي خليلي، فأرسلنا إلى أبويهما فلمّا نظر

قوله (بين ظهرانينا) العرب تقول هو نزل بين ظهرانينا بصيغة التثنية أي نزل
بيننا. قوله (وكبت عدونا) أي صرفه أو أذله أو أهلكه من الكبت بمعنى الصرف والاذلال و
الاهلاك. والاولان في الصحاح والنهاية والآخر في المغرب قوله (وقد يأتبك وفود) وفد فلان على
الملك أي ورد عليه وأتاه رسولا في أمر فتح أو تهنية أو نحو ذلك فهو وفد والجمع وفود
كصاحب وصحب وجمع الوفود وفود وفود والاسم الوفادة.

قوله (وأوصى إليه بألف كلمة وألف باب) يحتمل أن يراد بالكلمة الأولى النوع و
بالثانية الصنف وبالباب الأول الجنس وبالثاني النوع وبالجملّة فتح له ألف كلمة
و ألف ألف باب من العلم، ويحتمل أيضاً أن يراد بذكر هذا العدد التكثير فيمكن
الزيادة والله اعلم.

إليهما رسول الله ﷺ أعرض عنهما، ثم قال: ادعوا لي خليلي، فأرسل إلى علي فلما نظر إليه أكب عليه يحدّثه، فلما خرج لقياه، فقال له: ما حدّثك خليلك؟ فقال: حدّثني ألف باب يفتح كل باب ألف باب.

٥ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: علّم رسول الله ﷺ علياً عليه السلام ألف حرف كل حرف يفتح ألف حرف.

٦ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في ذؤابة سيف رسول الله -

قوله (قال ادعوا لي خليلي فأرسل إلى علي) قيل أصل الخلّة الانقطاع وقيل الاختصاص وقيل الاصطفاء وقيل صفاء المودة وسمى علي «ع» خليله على الأول لانقطاعه إليه وعلى الثاني لكمال اختصاصه به بحيث كان يوالي فيه ويمادي فيه، وعلى الثالث لكونه مصطفاه ومختاره وعلى الرابع لكونه صافي المودة له، قيل: الخلّة من تخلل الشيء في القلب كما قال الشاعر وقد تخللت مسلك الروح مني، وبه سمي الخليل خليلًا وعلى هذا سمي «ع» خليله لتخلل حبه شفاف قلبه واستيلائه عليه وقيل: سمي خليلًا لتخلقه به خلال حسنة اختصت به. وقيل: الخليل من لا يسع قلبه غير من فيه. يعني أنه لم يكن في قلبه موضع لغيره «ع» من أفراد البشر، و قيل الخليل صاحب المواد الذي يعتمد في الأمور عليه وكذلك كان علي «ع» لأنه اعتمد عليه في الأمر الأمة وقد قال أيضاً «ص» في شأنه «ع» «حبيبي» واختلف أيهما أفضل الخلّة أو المحبة؟ فقيل: هما بمعنى واحد، فالحبيب لا يكون الا خليل لا يكون الا حبيباً وقيل: درجة المحبة أرفع، وقيل: بالعكس ولكل وجه يطول الكلام بذكره.

قوله (أكب عليه يحدّثه) أي أقبل عليه يحدّثه أي أقبل عليه وألزم ذلك.

قوله (فقال له ما حدّثك خليلك) قال ذلك تعنيًا واستهزاء كما هو شأن المنافقين.

قوله (فقال حدّثني ألف باب يفتح كل باب ألف باب) قال النزالي في رسالة العلم

المدني: قال علي رضي الله عنه «ان رسول الله «ص» أدخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي ألف باب من العلم فتح لي كل باب ألف باب» وقال رضي الله عنه «لو ثبت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم وهذه المرتبة لا تنال بمجرد التعليم بل يتمكن المرء في هذه المرتبة بقوة العلم اللدني. **قوله** (الف حرف) الحرف اللغوي والطرف والجانب و، لعل المراد به ألف قسم.

قوله (كان في ذؤابة سيف) الذؤابة بالضم المقبض.

عَلَيْهِ السَّلَامُ صحيفةٌ صغيرةٌ ، فقلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : أي شيء كان في تلك الصحيفة ؟ قال : هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف ، قال أبو بصير : قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : فما خرج منها حرفان حتى الساعة .

٧- عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن فضيل [بن] سكرة قال : قلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : جُمِلت فداك ، هل للماء الذي يغسل به الميت حدٌ محدود ؟ قال : إن رسول الله ﷺ قال لعليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إذا أُنِمت فاستق ستاً قرب من ماء بئر غرس فغسلني و كفنني و حنطني فإذا فرغت من غسلني و كفنني فخذ بجوامع كفني و أجلسني ثم سلني عما شئت ، فوالله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك فيه .

٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن ابن أبي سعيد ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : قال : لما حضر رسول الله ﷺ الموت دخل عليه عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قوله (فما خرج منها حرفان) بل خرج حرف و جزء من حرف والاحتمالات الباقية بعيدة جداً بل يحكم العقل بالتأمل على عدمها ، ثم الحرفان اما من الاصول أو من الفروع و الاول أظهر . قوله (من ماء بئر غرس) قال في القاموس : بئر غرس في المدينة و منه الحديث و غرس من عيون الجنة و غسل « دس » منها .

قوله (ثم سلني عما شئت) من الامور الكلية والجزئية مما له دخل في نظام هذا العالم والخلق وغيره ولا يناقئ هذا ما مروثبت من أنه « دس » لم يخرج من الدنيا الا وعلى « دس » علم جميع علمه وأنه لم يميت الا وعلمه في جوف وصيه أما أولاً فلان هذا السؤال والتعليم أيضاً قبل خروجه من الدنيا وقبل موته بناء على أن قوله لم يميت معناه لم يخرج من الدنيا من باب الكناية ، وأما ثانياً فلان المراد بعلمه « دس » جميع علمه « دس » قبل موته العلم بالجميع الذي شاء الله تعالى أن يحصل له قبل ، وهذا مما شاء أن يحصل له بعده يؤيد ذلك ما رواه محمد بن مسلم عن عن أبي عبد الله « دس » قال ان علياً « دس » كان عالماً والعلم يتوارث ولن يهلك عالم الا بقي من بعده من يعلم علمه أو ما شاء الله ، و أما ثالثاً فلان العرض المكرر جاز و توجه النفس الى ما توجهت اليه أولاً محتمل ثم هذا السؤال والجواب اما من باب الحقيقة و بالمعنى المعروف ولا يبعد ذلك من النفوس القدسية الالهية ، او من باب المجاز فان النفس القدسية المطهرة من جميع الادناس اذا توجهت الى مثلها فاضت منه عليها جميع نقوشه النبوية وعلومه الكلية

ج ٦ باب الإشارة و النص على أمير المؤمنين عليه السلام - ج ٩ - ١٣٣ -

فأدخل رأسه ثم قال: يا علي! إذا نامت فغسلني و كفتني ثم أقعدني و سلني و اكتب.

٩- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي ، عن يونس بن رباط قال : دخلت أنا و كامل التمار على أبي عبد الله عليه السلام فقال له كامل : جعلت فداك حديث رواه فلان ؟ فقال اذكره ، فقال : حدثني أن النبي صلى الله عليه وآله حدث علياً عليه السلام بألف باب يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ، كل باب يفتح ألف باب ، فذلك ألف ألف باب ، فقال : لقد كان ذلك ، قلت : جعلت فداك فظهر ذلك لشيعةكم و مواليكم ؟ فقال : يا كامل باب أوبابان . فقلت [له] : جعلت فداك فما يروى من فضلكم من ألف ألف باب إلا باب أو بابان ؟ قال : فقال : و ما عسيتم أن ترووا من فضلنا ، ما تروون من فضلنا إلا ألفاً غير معطوفة .

والجزئية فسمى ذلك التوجه سؤالاً وتلك الافاضة جواباً مجازاً تقريباً للمقصود الى الفهم .
قوله (فأدخل رأسه) يعني في الأزار و لعل السر فيه أن لا يرى تغير حاله دع ،
بسماع ذلك الكلام فانه لم يكن شيء عنده دع ، أعظم من موته .

قوله (فقال يا كامل باب أو بابان) العطف من كلامه دع ، و ليس من باب الشك منه دع ، لتقدمه عنه ولا من الراوى لدلالة سؤاله بعده على ذلك بل المقصود أنه ظهر باب تام و شيء من باب آخر ، و تسميته بأباً ما من باب تسمية الجزء باسم الكل أو من باب التقليل .

قوله (وما عسيتم أن ترووا من فضلنا) دماء نافية و دعوى من أفعال المقاربة ، و ضمير جمع المخاطب فاعله ودان ترووا مفعوله و إضافة الفضل للعموم والمقصود نفى قرب رواية فضائلهم ، وفيه مبالغة على عدم إمكانها لان عدم قرب حصول الشيء دل بحسب العرف على عدم إمكان حصوله ، و جعل ترووا على البناء للمفعول من التروية بمعنى الحمل على الرواية يقال : روئته أياه أى حملته على روايته ومنه روئنا في الاختيار بعيد جداً .

قوله (ما تروون من فضلنا إلا ألفاً غير معطوفة) نقل عن الفاضل الامين الاستر ابادى أن الألف الغير المعطوفة احتراز عن الهمزة و كناية عن الوحدة أو إشارة الى ألف منقوشة ليس قبلها صفر أو غيره ، وعن الشيخ بهاء الملة والدين أن المراد بها باب واحد ناقص لان الألف على رسم الخط الكوفي صورتها هكذا ١٠٠٠ و كونها غير معطوفة أى غير ما يمل طرفها كناية عن نقصانها ولا يرد عليه ما سبق من ظهور باب أوبابين لدلالته على ظهور باب تام و شيء من باب آخر اذ له أن يحمل البابين على أبواب الفروع وهذا الباب المعبر عنه بالألف الناقصة

((باب))

الإشارة والنص على الحسن بن علي عليهما السلام

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر -
 اليماني وعمر بن أذينة، عن أبان، عن سليم بن قيس قال: شهدت وصيّة أمير -
 المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد علي وصيّة الحسين عليه السلام
 ونجداً وجميع ولده و رؤساء شيعة وأهل بيته، ثم دفع إليه الكتاب والسلاح و
 قال لابنه الحسن عليه السلام : يا بني ! أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك و أن
 أدفع إليك كتبي و سلاحي كما أوصى إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله و دفع إليّ كتبه و
 سلاحه و أمرني أن أمرك إذا حضر الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين عليه السلام ،
 ثم أقبل علي ابنه الحسين عليه السلام فقال : و أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك
 هذا ، ثم أخذ بيد علي بن الحسين عليه السلام ثم قال لعلي بن الحسين : و أمرك
 رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي و أقرئه من رسول الله صلى الله عليه وآله و
 منّي السلام .

على باب من أبواب الأصول، ويمكن أن يقال: إن ألفاً بفتح الالف وسكون اللام ويراد به باب
 واحد وعبر عنه بالالف لأنك قد عرفت أن الباب الواحد ينحل بالف باب مع اظهار تكسره و
 يراد بقوله وغير معطوفة أنه ليس معه معطوفة و هو قول السائل أو أبان ، و المعنى الا
 باباً واحداً لا بابين فليأمل.

قوله (وقال لابنه الحسن وع) روى مسلم في صحيحه (١) عن أبي هريرة أن النبي
 ص، اعتنق الحسن وقال اللهم اني احبه فأحبه وأحب من يحبه. ومن البراء قال :
 رأيت رسول الله ص، واحداً الحسن على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فأحبه (٢) ، قال
 محبى الدين فى شرح هذا الحديث محبة أهل البيت واجبة على الجملة و خصوصاً من حض
 رسول الله ص، على محبته بالنعين وطلب من الله تعالى ان يحبه وأن يحب من أحبه و تلك
 درجة جعلها الله سبحانه لمن يحبه حقيقة و يلعب باغضه و معاديه. وقد ظهرت بركة هذا الدعاء
 و قبوله فحقن دماء الامة وتنزه عن عرض الدنيا و تسليمه الملك لمعاوية خوفاً الفتنه و
 حوطاً على الامة ونظراً لدينه. هذا كلامه.

قوله (و أقرئه من رسول الله ص) أقرئه أمر من المجرد أو من المزيد يقال قرء

ج ٦ باب الإشارة والنص على الحسن بن علي عليه السلام - ح ٢-٥ - ١٣٥-

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما حضره الذي حضره قال لابنه الحسن : أذن مني حتى أسرك إليك ما أسرك رسول الله صلى الله عليه وآله إليّ و ائتمك على ما ائتمني عليه ، ففعل .

٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : حدثني الأجلح و سلمة بن كهيل و داود ابن أبي يزيد و زيد اليمامي قالوا : حدثنا شهر بن حوشب : أن علياً عليه السلام حين سار إلى الكوفة استودع أم سلمة كتبه والوصية ، فلما رجع الحسن عليه السلام دفعها إليه .
و في نسخة الصفواني :

٤- أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ، عن أبي بكر ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن علياً صلوات الله عليه حين سار إلى الكوفة ، استودع أم سلمة كتبه والوصية فلما رجع الحسن عليه السلام دفعها إليه .

٥- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوصى أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن و أشهد وصيته الحسين عليه السلام و محمد و جميع ولده ورؤساء شيعته و أهل بيته ، ثم دفع إليه الكتاب والسلاح ، ثم قال لابنه الحسن : يا بني أمرني رسول الله أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتيبي و سلاحي كما أوصى إليّ رسول الله و دفع إليّ كتبه و سلاحه و أمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين ، ثم أقبل على ابنه الحسين و قال : أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك هذا ، ثم أخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين ، ثم قال لعلي بن الحسين : يا بني و أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك محمد بن علي و أقرئه من رسول الله صلى الله عليه وآله و مني السلام ، ثم أقبل على ابنه الحسن ، فقال : يا بني أنت ولي الأمر و

عليه و أقرأه إذا بلغه . قوله (حتى أسرك ما أسرك رسول الله و مني) من المعلوم المدني وغيرها .
قوله (حدثني الأجلح) هذا و زيد اليمامي بالميم و في بعض النسخ زيد اليماني بالنون لم أجدهما في كتب الرجال التي رأيتها .

وليّ الدّم، فان عفوت فلك وإن قتلت فضرّة مكان ضربة ولا تأثم .

٦- الحسين بن الحسن الحسني رفعه وعنه محمد بن الحسن عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري رفعه قال: لما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام حُفَّ به العُود و قيل له : يا أمير المؤمنين أوص فقال: اثنوا لي وسادة ثم قال: الحمد لله حق قدره متبعين أمره

قوله (فضربة مكان ضربة ولا تأثم) يحتمل النهي أى لا تأثم بالمثلة أو يقتل غير قاتلي كما هو ذاب إقراراً بالحكام فإنه قد يقتل بواحد قبيلة لقوله تعالى دو كتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس، ومما يدل على ذلك ما روى عنه «ع» فى وصيته للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن الملجم لعنه الله وهو مذكور فى نهج البلاغة حيث قال وأوصيكما بتقوى الله إلى أن قال: يا بنى عبد المطلب لا ألفينكم (لا أجدنكم) تخوضون دماء المسلمين خوفاً إلا لا تقتلن به غير قاتلي، انظروا إذا نامت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل الرجل فأنسى سمعت رسول الله «ص» يقول: إياكم والمثلة ولو بالكلب المقور، ثم النهي عنهما أنما هو لتعليم الأمة والا فالحسنين عليهما السلام كانا منزهين (١) عن فعل ما لا يجوز شرعاً وأما القول بأن المراد لا تأثم بالزيادة عن الضربة الواحدة على سبيل المبالغة حيث أمر أولاً بضربة ونهى ثانياً عن الزيادة عنها وعدّها اثماً فمستبعد، ويحتمل الخبر يعنى لا تأثم بالزيادة إن زدت، أولاً تأثم بالضربة الواحدة لوقوعها قصاصاً، وهذا أيضاً بعيد فالأصوب ما ذكرناه أولاً.

قوله (حف به المواد) جمع العايد من العيادة وهي الزيارة.

قوله (اثنوآلى وساده) ثنى الشئ كجمع رد بعضه على بعض فثنى و اثنى .

قوله (الحمد لله حق قدره) أي حمداً حق قدره وتعظيمه، حمده اجمالاً بما يليق عظمته للتعظيم على أن الايمان بتفاصيله متعسر بل متعذر لان ذلك متوقف على معرفة عظمته و القدرة على احصاء ثنائه وهما خارجان عن طوق البشر كما قال (ص) « لا احصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ».

قوله (متبعين أمره) حال عن فاعل الحمد وانما أتى به بعد الإشارة الى أن الحمد بازاء ذاته وصفاته للدلالة على أنه أيضاً بازاء نعمه التي أجلها وأكملها وأعظمها وأفضلها هي متابعة أمره لانها مع كونها نسبة شريفة في هذه الدار سبب لجميع النعم في دار القرار .
قوله (وأحمده كما أحبه) الاجمال هنا كالسابق وفيه توقع لان يجعل حمده - مثل حمد أحبه ، و اشعار بأن الحمد الذي يليق به لا يقدر عليه غيره ، و يحتمل أن يكون الكاف

(١) قوله «فالحسين عليهما السلام» والصحيح الحسنان ولكن وجدنا في النسخ هكذا ولعله من غلط الكاتب ومثله كثير في القسم الأخير من هذا الكتاب. (ش)

وأحمدته كما أحب، ولا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد كما انتسب. أيها الناس كل أمرىء لاق في فراره مامن يفر، والأجل مساق النفس إليه والهرب منه موافاته كم اطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله عز ذكره إلا إخفاءه

زائدة فيكون حمده حمداً هو أحبه وإنما حمده بكل أنواع الحمد أعنى الثبات والاستمرار على وجه التجدد للإشعار باستحقاقه لهما و عطف الفعلية على الاسمية جازي أيضاً سيما إذا كانت الاسمية آتية إلى الفعلية . قوله (ولا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد) عطف الفعلية على الاسمية جازي أيضاً على أنه يحتمل أن يكون التقدير وأشهد أن لا إله إلا الله، وإنما وصفه بهذه الأوصاف الثلاثة لأنها من أخص صفاته لدلالة الأول على نفى الشراكة في الذات والصفات والثاني على نفى التجزى والثالث على كونه مرجعاً لجميع الممكنات ولا شيء مما سواه كذلك.

قوله (كما انتسب) أي كما انتسب إلى هذه الصفات في سورة التوحيد وغيرها.

قوله (أيها الناس كل أمرىء لاق في فراره ما منه يفر) كما قال الله تعالى و قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم، و ذلك لان لحوق الموت ضرورى وقد أحسن بقوله وفي فراره، فانه لما كان الانسان دائماً فاراً من الموت طبعاً وكان لابد منه لاجرم يلاقيه في حال فراره. قوله (والأجل مساق النفس إليه) المراد بالأجل امامدة عمر الانسان يعنى أن مدة كون النفس في هذا البدن محل لسوقها إلى الموت فان النفس بانقضاء كل جزء من العمر تقرب من الموت أو الوقت المضروب للموت، قال جل شأنه وإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة وفيه حث على الاستعداد لما بعد الموت وإشارة إلى أن الموت في حال الحياة نعم ما قيل « موتوا قبل أن تموتوا ».

قوله (والهرب منه موافاته) الهرب بالتحريك الفرار والموافاة الاتيان وهذه الفقرة كالاولى في غاية اللطف فان كل هارب من شيء يطلب البعد منه الا الهارب من الموت فان فراره منه في مدة عمره يستلزم انقطاع تلك المدة و انقطاعها يستلزم ملاقات الموت و موافاته، والحمل من باب المبالغة لكمال اللزوم والاتصال.

قوله (كم اطردت الايام أبحثها عن مكنون هذا الامر) وكم، خبرية و « اطردت » صيغة المتكلم وحده من باب الافعال والايام، مفعوله، يقال اطردت الشيء أى أخرجته و حقيقته سيرته طريداً. و « أبحثها » حال عن فاعل « اطردت » بتقدير قد، وهذا الامر يحتمل أمرين أحدهما خفاء الحق و مظلومية أهله وظهور الباطل و رواج أهله، والمراد بالممكنون حيثئذ سر ذلك وسببه والمعنى كم صيرت الايام طريداً لى أتبع بعضها بعضاً والحال انى أبحث فيها عن سر هذا الامر فأبى الله الا إخفاءه وذلك لانه من العلوم المتعلقة بالقضاء والقدر و ثانيهما ما

هيات علم مكنون، أمّا وصيتي فإن لا تشرّكوا بالله جلّ ثناؤه شيئاً، وعهداً لله
فلا تضيعوا سنته، أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين، و خلاكم ذمّ

ذكره شارح نهج البلاغة و هو ما وقع من قتله وضربه بالسيف والمراد حينئذ وقته المديني و
مكانه المخصوص و كيفية وقوعه على التفصيل يعنى كم صيرت الايام والازمان طريده لى وقد
كنت أبحث فيها لأعرف ذلك على التفصيل فأبى الله الا اخفاه فان ذلك مما استأثر الله
تعالى بعلمه لقوله «ان الله عنده علم الساعة-الاية» وان كان قد أخبره الرسول «ص» بكيفية
قتله مجعلا كما روى عنه انه قال: سيضرب على هذه- وأشار الى هامته- فتخضب منها هذه- وأشار
الى لحيته- وعنه انه قال له وأتعلم من أشقى الاولين؟ قال: نعم عاقر الناقة، وقال له: أتعلم من أشقى
الآخرين؟ قال: لا، قال من يضربك هذه فتخضب هذه وأما بحثه هو عن تحصيل الوقت المعين
المحدود والكيفية المشخصة المعينة و نحوها من القرائن المشخصة و ذلك البحث اما
بالسؤال من الرسول «ص» مدة حياته وكنماته اياه أو بالبحث والفحص من قرائن أحواله
فى سائر اوقاته مع الناس كما هو ظاهر العبارة .

قوله (هيات علم مكنون) أى بعد ذلك العلم عنا وهو علم مكنون مستور عن الخلق
مختص به جلّ شأنه. قوله (أما وصيتي فإن لا تشرّكوا بالله شيئاً) لا فى ذاته ولا فى صفاته ولا
فى أوامره و نواهيه وسائر ما نطق به القرآن العزيز، فهو ترغيب فى التوحيد وحث على الاخلاص.
قوله (و محمدأ «ص» فلا تضيعوا سنته) عطف على أن لا تشرّكوا، أى أما وصيتي فمحمدأ
أى فان تخطئوا محمدأ و ترعوا جانبه فلا تضيعوا سنته وهى شريعته التى قررها زمان رسالته
و فيه ترغيب فى التمسك بها وعدم اهمالها.

قوله (أقيموا هذين العمودين) تأكيد أو استيناف والمراد بالعمودين عدم الشرك و
عدم التضييع أعنى التوحيد المطلق والسنة على سبيل الاستعارة المرشحة، اذ كما أن مدار
الخيمة و قيامها بالعمود كذلك مدار الاسلام و نظام امور المسلمين فى معاشهم و معادهم
على التوحيد و التمسك بالسنة. والاقامة ترشيح ، و القول بأن المراد بالعمودين الحسن
و الحسين عليهما السلام بعيد.

قوله (وأوقدوا هذين المصباحين) المراد بهما ما ذكر على سبيل الاستعارة المرشحة
أيضاً اذ كما أن المصباح يهذى فى الظلام الى الطريق الموصل الى المطلوب كذلك التوحيد و
السنة النبوية يهديان من ظلمات الجهل الى طريق الحق ويوصلان الى جواره فى جنات
النعيم وهو المطلوب الحقيقى للسالك فى بيداء الطبايع البشرية، والايقاد ترشيح.

مالم تشردوا، حمل كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهلة، رب رحيم وإمام عليهم، ودين قوي، أنا بالأمس صاحبكم، و[أنا] اليوم عبرة لكم، وغداً مفارقكم، إن تثبت الوطأة في هذه المزلّة فذاك المراد، وإن تدحض القدم فأنّا كنّا في أفيلها أغصان و

قوله (و خلاكم ذم مالم تشردوا) أي عداكم وجاؤكم ذم ولوم بعد التمسك بالتوحيد والسنة مالم تشردوا ولم تنفروا عن دين الحق وما أنتم عليه، والغرض أنه لا يلحقكم ذم أسلاماً دتمت ثابتين على ذلك.

قوله (حمل كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم وإمام عليهم ودين قوي) التحميل التكليف يقال حملته الشيء كلفته حمله، والدين القويم هو الذي لا عوجاج فيه ولا صعوبة، والامام العليم الرسول المبين لكيفية سلوك سبيل الله ومراحله ومنازله والهادي فيه بما يقتضيه حكمته من القول والعمل، أو أمير المؤمنين (ع) نفسه لكونه وارث علمه وسالك مسالكه، والظاهر أن حمل وخفف على صيغة المعلوم، و«رب» و«إمام» فاعلهما على سبيل التنازع ولما أمر أولاً بإقامة هذين العمودين وإيقاد هذين المصباحين اللذين يدور عليهما التكليف أشار بهذا القول إلى أن التكليف بذلك يتفاوت بحسب تفاوت مراتب الرجال فالرب الرحيم والامام العليم والدين القويم حملوا كل رجل ما هو مقدوره وكلفوه بما هو مجهوده فكلّفوا العلماء وأهل الفضل والعقل بالنفكر والتأمل والتعليم والإرشاد والهداية والاستدلال وخففوا عن الجهال وضعفاء العقول ذلك وكلفوهم بما هو مقدورهم وهو المحسوس من العبادات والمتابعة لأولى الفضل في القول والعمل فتكليفهم دون تكليف هؤلاء العظام وإنما قلنا ذلك لاحتمال أن يكون الفعلان على صيغة المجهول وقوله «رب رحيم» إلى آخره حينئذ إما خبر مبتدأ محذوف تقديره المكلف رب رحيم ووصفه بالرحمة لمناسبة ما ذكر من التخفيف عن الجهلة أو فاعل لفعل يفسره حمل أي حملهم رب رحيم كقوله «يسبح له فيها بالندو والاصال رجال».

قوله (أنا بالأمس صاحبكم) في الأمر والنهي والمجاربة مع الأقران والمقاتلة مع أهل الخذلان وغير ذلك من الأفعال والأعمال التي لا تصدر إلا من الأقوياء.

قوله (وأنا اليوم عبرة لكم) يمكن لكم الاعتبار بما طرأ من الضعف بعد القوة ومن السكون بعد الحركة ومن المجز بعد القدرة، وبالجملّة تلك الأمور ونحوها من مصرعه (ع) بعد كونه صريعاً للأقران ومصارعاً للشجعان عبرة لأولى الألباب.

قوله (وغداً مفارقكم) بالموت وأراد بالقد معناه حقيقة لملمه (ع) بأنه يموت في تلك الواقعة غداً لا ما يستقبل من الزمان طائفاً، وكل هذه التعبيرات محل الاعتبار يقنّب بها أولوالاحلام. **قوله** (إن تثبت الوطأة في هذه المزلّة فذاك المراد) الوطأة الدوس بالان.

ذرى رياح، وتحت ظل غمامة اضمحل في الجو متلفتها، وعفا في الأرض محطتها،
وإنما كنت جاراً جاوركم بدني أياماً رستعقبون مني جثة خلاء، ساكنة بعد
والمشى بها ولعل المراد هنا القدم مجازاً أي أن يكون لى ثبات قدم في هذه المزلّة التي
هي محل زوال الحياة وبقاء فيها فذاك المراد لكشفه بأنه مراد الله تعالى وفيه رضا
بالواقع وتنويع الأمر الى الله تعالى.

قوله (و ان تدحض القدم فانا كنا في أفياء أغصان وذرى رياح وتحت ظل غمامة ،
اضمحل في الجو متلفتها وعفا في الأرض محطها) الأفياء جمع فيء وهو الظل واسله الرجوع و
انما سمى الظل فيئاً لرجوعه من جانب الى جانب، وذرى الرياح بالفتح كنفها ومهبها يقال
أنا في ذرى فلان أي في كنفه، وذرى الرياح بالضم اسم لما ذرتّه الريح وأطارتها ، ولا يمكن
ارادته هنا الا بتكلف وهو أن المراد بالكون فيه الكون فيما بينه ومن جعلته والغمام السحاب الواحدة
غمامة، والجو ما بين السماء والأرض، والمتلفق اما اسم مفعول من تلفق أي اجتمع أو مصدر
ميمى منه بمعنى الاجتماع، وضمير التانيث عايد الى الغمام، والعفا الدروس والانعفاء يقال
عفا الاثر أي درس وانمحى، والمحط بالحاء والطاء المهملتين المنزل والاثر وضميره راجع
الى الغمام ورجوعه الى ذرى الرياح بعيد ودحض القدم كناية عن الموت أي ان مت فلا عجب
فانا كنا في هذه الامور وكنى بها عن أحوال الدنيا ومستلذاتها وقلة ثباتها والتمتع بها و
فيه حث على عدم الركون اليها وترغيب في الاستعداد لما بعد الموت وقيل أراد على وجه الاستعارة
بالاغصان الاركان من العناصر والأفياء تركيبها المعرض للزوال، وبالرياح الارواح، وبذريها
الابدان الفايضة هي عليها بالجدود الالهية، وبالغمامة الاسباب العلوية من الحركات الساوية
والاتصالات الكوكبية والارزاق المفاضة على الانسان في هذا العالم التي هي سبب بقاءه، و
كنى باضمحلال متلفتها في الجو عن تفرق تلك الاسباب وزوالها، وبمفء محطها في الأرض
عن فناء آثارها في الابدان.

قوله (و انما كنت جاراً جاوركم بدني أياماً) أراد بالايام مدة حياته وفيه تنبيه على
أن مجاورته انما كانت بالبدن فقط، وأما نفسه القدسية فانما كانت متصلة بالملا الاعلى، غير
مايلة الى البقاء في الدنيا ومجاورة أهلها أو على أن المجاورة انما هي من عوارض
الجسمية فتكون متعلقة بالبدن فقط .

قوله (و رستعقبون مني جثة خلاء) أي خالية من الروح، والجثة الشخص والبدن وفيه
مع ما يليه أيضاً عبرة واتعاظ لاولى الابصار.

حركة و كاظمة بعدنطق، ليعظكم هُدُوِّي وخفوت إطراقي وسكون أطراقي، فانه أوعظ لكم من الناطق البليغ، ودعتكم وداع مرصد للتلاقي، غداً ترون أياي و يكشف الله عز وجل عن سرائري وتعرفوني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي،

قوله (و كاظمة بعدنطق) الكظوم السكوت يقال كظم الرجل يكظم كظومه إذا أمسك عن الكلام والنفس فهو كظم أي ساكت.

قوله (ليعظكم هُدُوِّي وخفوت إطراقي وسكون أطراقي) الهدوء بضم الهاء والادال والهمزة أخيراً السكوت من باب منع يقال: أهدأ - فهدأ أي سكنه فسكن والخفوت بضمين السكون يقال خفت الصوت خفوتاً أي سكن ولهذا قيل للميت خفت إذا انقطع كلامه وسكت فهو خافت والإطراق إرخاء العينين يقال أطرق فلان أي أرخى عينيه ينظر إلى الأرض وسكت ويحتمل أن يكون الإطراق بفتح الهمزة جمع الطرق بكسر الطاء وهي القوة كجملة واحمال . والإطراف جمع الطرف بالتحريك كجملة واجمال والمراد بها الأعضاء والجوارح أو جمع الطرف بالتسكين وهو تحريك العين والجفن، والمراد بها هنا العيون والاجفان إلا أن جمعه لم يثبت عند القتيبي، وقال الزمخشري: الطرف لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر. وقال الجوهري الطرف العين ولا يجمع لانه في الأصل مصدر فيكون واحداً وجمعاً.

قوله (فانه أوعظ لكم من الناطق البليغ) أي فان ما ذكر أوعظ لكم من ناطق صاحب الفصاحة والبلاغة فان النفوس لمشاهدة ما فيه من العبرة والوعظ أكثر انفعالا وأشد اتماظاً واعتباراً من الاتماظ والاعتبار بالقول المسموع ولو بابلغ عبارة اذ ليس الخبر كالمعاينة.

قوله (ودعتكم وداع مرصد للتلاقي غداً) ولما حمد الله تعالى ونصحهم ووعظهم بما فيه عبرة أخذ في توديعهم بقوله ودعتكم على سبيل الانشاء وداع رجل مرصد أي ممد ومهيء للقاء الله تعالى أو للقائكم غداً يريد به يوم القيامة والمرصد حينئذ اسم فاعل من أرصدت له بمعنى أعددت وهيأت له، ويجوز أن يكون اسم مكان من الرصد بالتحريك والتسكين بمعنى المراقبة والانتظار.

قوله (ترون أياي ويكشف الله عن سرائري وتعرفوني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي) في بعض النسخ (و قيام غيري مقامي) وفيه تذكير لهم بحسن خلقه وفضيلته وتنبيه على كمال شفقه على رعيته ليثبت المارقون بفضلته على اتباعه و يبالغوا في مدحه وثنائه أداء لحمد الله تعالى باعطاء ذلك الامام العادل ويعرف الغافلون عن فضله ومنزلته ولزوم قصده في سبيل الحق عند مشاهدة المنكرات وظهور الظلم والجور ممن يقوم مقامه من خلفاء بني امية

إِنْ أَبَقْ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي، وَ إِنْ أَفْنِ فَأَلْفَنَاءُ مِيعَادِي [و إِنْ أَعْفَ] فَالْعَفْوُ لِي قَرَبَةً وَلَكُمْ حَسَنَةً، فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ، فَيَأْتِيَكُمْ حَسْرَةٌ عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عَمْرُهُ عَلَيْهِ حِجَّةٌ أَوْ تُؤَدِّيَ بِهَ أَيَّامُهُ إِلَى شَقْوَةٍ، جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا يَقْصُرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ رَغْبَةً أَوْ تَحِلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَقْمَةٌ، فَاتَّمَا نَحْنُ لَهُ وَبِهِ . ثُمَّ

و عمالهم . و يعلموا سرائره و هي أن حروبه و وقايعه و حرصه على هذا الأمر و أمره بالقتال لم يكن لنيل دنيا بل لأقامة الدين و ترويض الشرع .

قوله (ان أبق فأنا ولي دمي) صدق الشرطية لا يستلزم وقوع الطرفين فلا ينافي ما مر من قوله دع ، و وعداً مفارقكم .

قوله (و ان أفن فالنفاء ميعادي) كما قال جل شأنه كل من عليها فان و يبقى وجهه ربك ، و قال كل شيء هالك الا وجهه .

قوله (فالعفو لي قربة ولكم حسنة) التذكير فيهما للتعظيم فان مراتبهما متفاوتة وفيه ترغيب في العفو اذ يكتب لصاحبه حسنة جليلة (وهي منشا لقربه من الله باستحقاق رحمته و مغفرته و العطف و احسانه و ترادف منته و فيض مواهبه عليه ، و قوله ولي ، معناه لاجلني و رضائي بذلك ، لا أن العفو سبب لقربه ، منه تعالى لان الله تعالى قد أعطاه من القرب و المنزلة ما لا يؤثر فيه شيء من افعالنا . قوله (فاعفوا) أي فاعفوا عن ذنوب الاخوان و زلاتهم و اصفحوا بالاعراض عن مؤاخذتهم و تمييزهم بها و ألا تحبون أن يغفر الله لكم ، باخفاء ذنوبكم و ستر زلاتكم و ترك تمييزكم ، فكما تحبون ذلك لانفسكم فأحبوه لآخوانكم ، مع أن عفوكم لآخوانكم سبب لمغفرتكم .

قوله (فيا لها حسرة) النداء للمتعجب و المندى محذوف و حسرة بالنصب تمييز عن الضمير المبهم كما في قوله يا لها قصة ، و به رجال أي يا قوم أدعوكم لشيء تتعجبون منه و هي الحسرة على كل ذي غفلة عما يرا دمنه أن يكون عمره و مدة بقائه في دار التكليف حجة عليه يوم القيامة كما قال جل شأنه و أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر و جاءكم النذير ، و ه و فذوقوا وما للظالمين من نصير ، أو تؤديه أيامه إلى شقوة تجره إلى عذاب السعير ، و المؤدى إليها أن كان عقايد الفاسدة و أعماله الكاسدة الآن الزمان لما كان ظرفاً لها نسب التأدية اليه مجازاً . قوله (جعلنا الله و إياكم ممن لا يقصر به عن طاعة الله تعالى رغبة) القصور العجز يقال قصرت عن الشيء قصوراً عجزت عنه ولم أبلغه و حرف المجاوزة متعلق بلا يقصر و ورغبة تميز عن النسبة فيه و ضمير به راجع إلى الله أي ممن لا يقصر بلطف الله و توفيقه عن طاعة الله لاجل الرغبة عنها ولو جعلت رغبة فاعل لا يقصر ، و حرف المجاوزة متعلقاً بها لزوم

أقبل علي الحسن عليه السلام فقال: يا بني ضربة مكان ضربة ولا تأثم.

٧- محمد بن يحيى، عن علي بن الحسن، عن علي بن إبراهيم العقيلي يرفعه قال قال: لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام، قال: للحسن: يا بني إذا أنامت فاقتل ابن ملجم واحفر له في الكناسه - (ووصف العقيلي الموضع علي باب طاسق المحامل موضع الشواء والرؤاس) ثم ارم به فيه، فإنه وادمن أودية جهنم.

(باب)

الإشارة والنص علي الحسين بن علي عليهما السلام

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح (قال الكليني): وعدة من أصحابنا عن ابن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن هارون بن الجهم، عن محمد ابن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما حضر الحسن بن علي عليه السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام يا أخي إنني أوصيك بوصية فاحفظها، إذا أنامت فهيئني ثم وجهني إلى رسول الله ﷺ لأحدث به عهداً ثم اصرفني إلى أمي عليه السلام ثم ردني فادفني

خلاف المعنى المقصود، قوله (أو تحل به بعد الموت نعمة) عطف على قوله يقصر و النعمة على وزن الكلمة وإن شئت سكنت القاف ونقلت حركتها إلى النون فقلت نعمة وهي المقوبة والمذاب. قوله (فإنما نحن له وبه) أي فإنما نحن موجودون لله تعالى وبه ففي الأولى إشارة إلى وجوب طلب التقرب منه بالاتباع بالمأمورات والاجتناب عن المنهيات وفي الثاني إشارة إلى تفويض الأمور كلها إليه، وبهما يتم النظام في الدارين، ويحصل علو المنزلة في النشأتين، قوله (موضع الشواء والرؤاس) الشواء بالكسر اسم من شويت اللحم شيئاً والرؤاس بايع الرؤس والعمامة تقول رؤاس، كذا في الصحاح.

قوله (علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح قال الكليني وعدة من أصحابنا) بكر بن صالح مشترك بين مجهول يروي عن أبي جعفر (ع) وبين ضعيف وهو بكر بن صالح الرازي يروي عن الكاظم (ع)، فإن كان المراد به الأول فالسند الأول مسند مع احتمال الإرسال لأن رواية إبراهيم بن هاشم عن يروي عن الباقر (ع) بلا واسطة بعيد جداً وإن كان المراد به الثاني كما هو الظاهر لأن إبراهيم بن هاشم يروي عنه فالسند مرسل أو مربوط بالسند الثاني مع احتمال أن يكون هو الأول واحداً كما صرح به بعض أصحاب الرجال فتأمل. قوله (ثم اصرفني إلى أمي ثم ردني فادفني بالقيع) دل على أن مرقداً فاطمة

بالبقيع واعلم أنّه سيصيّني من عائشة ما يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا أهل البيت، فلما قبض الحسن عليه السلام [و] وضع على السرير ثم انطلقوا

عليها السلام ليس بالبقيع (١) .

قوله (صنيعها) (٢) كذا في بعض النسخ المثيرة وفي أكثرها «بفضها» وهو مفقود وما يعلم، والمأيد إلى «ماء» محذوف وهو به

(١) قوله «ليس بالبقيع» ويدل على ذلك اتفاق المشايخ الثلاثة الكليني وابن بابويه والشيخ الطوسي أصحاب الكتب الأربعة على أن زيارتها عليها السلام في بيئها الواقع في زماننا في الشباك المقدس ويدل أيضاً على ذلك القرائن العقلية لأن غرضهم كان إخفاء موتها وقبرها ولا يتيسر ذلك مع نقلها من بيئها إلى البقيع وكان الدفن في البيت معهوداً فلا بد أن يقال بدفنها في بيئها يقيناً وإنما أنكر من أنكر لأغراض، أما الإعداء فلا غرض خبيثة و إنما الموالى فلا إقامة الشواهد على مخالفتها لما جرى بعد وفاة رسول الله «ص». (ش)

(٢) قوله «صنيعها» أي عملها ودينها فإن الناس علموا أنها كانت من أعداء أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام ولا ينكر ذلك أهل السنة أيضاً وحملوا ذلك على ما بين المرأة وضراتها وأحمائها وخصوصاً أولاد ضرتها خديجة وظهر ذلك منها مراراً في عهد رسول الله «ص» وبعده في حرب الجمل وغيره وثبت في كتبهم وكلما جرى ذكر خديجة رضي الله عنها بخير عند رسول الله «ص» تغيرت وغضبت وقد صرح القرآن بصور الإيذاء منها ومن صاحبها له «ص» ومخالفتها وتظاهرها عليه في قوله «ان تنوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما» و«ضرب الله مثل الذين كفروا بالمرأة نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما» وما دل من أحاديثهم على خلاف ذلك غير مقبول لمخالفة نص الكتاب ولو كان حذف شيء من القرآن ممكناً لحذفوه ثم إن بعض من لا بصيرة له ولا خبرة في لغة العرب فسر قوله «ص» والناس صنيعها إن الناس أي بني أمية يجعلونها آلة لأغراضهم وهو غلط وأما دفن رسول الله «ص» في بيت عائشة ورحلته وتمريره فيه فإنما هو لمجاورة المسجد وكان إطلاعه «ص» على الناس وخروجه إليهم من بيئها أسهل عليه مع مرضه مما لو كان في بيت غيرها كما اطلع على صلوة أبي بكر بالناس وخرج ومنعه ثم كون قبره الشريف مجاوراً للمسجد كان أذكر له وأسهل لزيارته «ص» وليس ذلك لفضل عائشة نعم لا كلام في براءتها مما رمى به في مسئلة القذف

لأن رميها به هناك لحرمة رسول الله «ص» وكذلك كل زوجة بالنسبة إلى بعلها. (ش)

به إلى مصلى رسول الله ﷺ الذي كان يصلى فيه على الجنائز (١) فصلّى عليه الحسين عليه السلام وحمل وأدخل إلى المسجد فلمّا أوقف على قبر رسول الله ﷺ ذهب ذو العوينين إلى عائشة فقال لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوه مع النبي ﷺ فخرجت مبادرة على بغل بسرج. فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجاً. فقالت: نحوا ابنكم عن بيتي، فانه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله ﷺ حجابيه فقال لها الحسين عليه السلام: قد يما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله ﷺ وأدخلت عليه بيته من لا يحبّ قربه، وإنّ الله سائلك عن ذلك يا عائشة.

٢- محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي عن بعض أصحابنا، عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا حضرت الحسن بن علي عليه السلام الوفاة، قال: يا قنبر! انظر هل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد عليه السلام؟ فقال: الله تعالى ورسوله وابن رسوله أعلم به منّي، قال: ادع لي محمد بن علي، فأتيته فلمّا دخلت عليه، قال: هل حدث إلاّ خير؟ قلت: أجب أبا محمد فعجل على شسع نعله، فلم يسوّاه وخرج معي يعدو، فلمّا قام بين يديه سلم، فقال له الحسن بن علي عليه السلام: اجلس فانه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحى به الأموات ويموت به الأحياء، كونوا أوعية العلم ومصابيح الهدى، فإنّ

قوله (ذهب ذو العوينين) هو الجاسوس وقيل هو مروان بن الحكم وفي الصحاح العين حاسة الرؤية وتصغيرها عينة ومنه ذو العينين للجاسوس ولانقل ذو العوينتين، وهذا يرده. قوله (أعلم به منّي) فلا يحتاج الى أن أخبرك بعد النظر، وفيه شيء يمكن دفعه بحمل النظر على النظر الباطني.

قوله (فعجل على شسع نعله) الشسع أحد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الأصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام، والزمام السير الذي يعقد فيه الشسع.

قوله (فانه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام) وهو الوصية في الولاية والنص على الخليفة بعده فإن السامع لهذا الكلام والمقر بصدقه حي وإن كان ميتاً والمنكر له ميت وإن كان حياً اذ الحياة هي حياة النفس بالمعرفة والموت هو موتها بالجهالة.

(١) قوله (كان يصلى فيه على الجنائز) هذا المصلى واقع في زماننا في المسجد

الشريف في الجانب الشرقي من الشباك المقدس. (ش)

ضوء النهار بعضه أضوء من بعض، أما علمت أن الله جعل ولد إبراهيم عليه السلام أئمة وفضل بعضهم على بعض و آتى داود عليه السلام زبوراً وقد علمت بما استأثر به محمد عليه السلام يا محمد بن علي! إنني أخاف عليك الحسد وإنما وصف الله به الكافرين ، فقال الله

قوله (كونوا أوعية العلم ومصابيح الهدى) أمر بطلب العلم و تنويز القلب للرشاد والدلالة على السداد اذ نظام الانسان فى نفسه بالعلم والعمل بمقتضاه و هو الاهتداء الى المقصود والتمسك بالحق فانه اذا فعل ذلك فهو مصباح لمن تبعه واستضاء بنوره فى سلوك سبيل الحق بخلاف ما اذا علم الحق و تركه فانه ضال لنفسه و مضل لغيره ، و هكذا حال كل من ادعى الامامة و ليس بأهل لها ، و هذا كالتمهيد لما هو المقصود هنا من أمره بمتابعة الحسين عليه السلام و زجره عن مخالفته .

قوله (فان ضوء النهار) لما أمره بطلب العلم وقد كان عالماً أشار هنا الى بيان ذلك و بين أن العلم لتفاوت درجاته كالضوء فان بعضه أشد ضياء من بعض فكذلك العلم بعضه أكمل من بعض و اليه أشار جل شأنه بقوله و فوق كل ذي علم عليم ، فلا بد للعالم من رجوعه الى الاعلم والاقرار بفضل هذا أيضاً تمهيد لما ذكر .

قوله (اما علمت) تمثيل لما ذكر و تقرير له و تنبيه على أنه كما كان بين أولاد خليل الرحمن تفاوت فى العلم والفضل حتى صار الافضل مستحقاً للخلافة كذلك بين اولاد سيد الاوصياء تفاوت فيه حتى صار الافضل بذلك مستحقاً للخلافة والامامة .

قوله (وقد علمت بما استأثر الله به محمد عليه السلام) أى علمت أن الله تعالى اختار محمد عليه السلام من بين خلقه جميعاً بسبب علمه و عمله و صفات كماله و امتياز من جميع الوجود وهذه الامور مناط تقدمه على جميعهم و فيه تمهيد لما ذكر .

قوله (يا محمد بن علي انى أخاف عليك الحسد) (١) هو أن يرى الرجل لآخره

(١) قوله و أخاف عليك الحسد الحديث ضعيف غاية لان محمد بن سليمان الديلمي ضعيف و ما يروى عن الفضل أيضاً غير معتمد عليه لحمل الغلاة عليه حملاً كثيراً و ان قلنا باعتبار الرجل فى نفسه ومع ذلك ففيه ارسال ، لكن وليس فى متنه ما ينافى الاصول ولا يرى فيه ضعف من جهة المعنى الامواجه الحسن عليه السلام ، أخاه بهذا الكلام ونسبة الحسد اليه ، و محمد ابن الحنفية معروف بالصلاح والفضل والتقوى وأجل من أن ينسب اليه الجهل بمقام ابنى فاطمة سلام الله عليهما و شرفهما بالانساب الى رسول الله عليه السلام و موقعهما فى قلوب المسلمين ولا يحسد الانسان كلما كان جاهلاً الا من يساويه أو يقرب منه فى الرتبة ولا يحسد أحد من ضعاف الرعية الملوك على قدرتهم و ثروتهم ولا أحد من صفار الطلبة العلامة و الشهيد و *

عز وجل: «كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق» ولم يجعل الله عز وجل للشيطان عليك سلطاناً، يا محمد بن علي ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟ قال: بلى. قال: سمعت أباك عليه السلام يقول يوم البصرة: من أحب يبرني في الدنيا والآخرة فليبرني محمداً ولدي، يا محمد بن علي! لو شئت أن أخبرك وأنت نظفة

نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون له دونه ومبدؤه قلة التفكير والجهل بالله وحمته وكثرة الحرص وحب الدنيا وإنما نسب إلى أبيه دون نفسه ولم يقل يا أخى تذكيراً له بما صدر عن أبيه من الوصية إلى الحسين «ع» في حضوره.

قوله (كفاراً حسداً) الآية هكذا «ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق» قوله «ولو يردونكم» مفعول «ود» و«لو» بمعنى أن المصدرية أي أن يردوكم، وقوله «كفاراً» أي مرتدين حال عن ضمير المخاطبين وقوله «حسداً» مفعول له لود و«علة له» وقوله «من عند أنفسهم» متعلق به أي ودوا ذلك من عند أنفسهم و«ها» و«تشبيهاً» من قبل التدين والميل مع الحق أو بحسد أي حسداً منبئاً من أصل نفوسهم من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات والنعوت المذكورة في كتبهم إذا عرفت هذا فنقول: كل من أنكر الحق حسداً فهو في زمرة الكافرين ومنصف بصفقتهم. نعوذ بالله من ذلك.

قوله (ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليك سلطاناً) حيث من عليك بالإيمان فلا تجعل له عليك سلطاناً بالكفر والارتداد ومتابعة مشتهيات النفس كما قال جل شأنه أنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون» ويحتمل أن يكون المراد أن الشيطان ليس له عليك سلطان يجبرك على الشر حتى تكون معذوراً وإنما فملك ينسب إلى نفسك أن خيراً فخيئراً وأن شراً فشرراً كما قال عز شأنه «إن كيد الشيطان كان ضعيفاً».

قوله (من أحب أن يبرني) يبره من باب علم أي أطاعه وأحسن إليه و أتى بحقوقه والقرض من هذه الاخبار حثه على الشكر بهذه النعمة الجليلة وعدم فعل ما يوجب زوالها. قوله (يا محمد بن علي لو شئت) لعل المراد منه هو التنبيه بأن الامام يجب أن يكون له علم بما في أصلاب الرجال وارجام الامهات وأن لا يخفى عليه شيء من ضمائر

بأمثالهم على شهرتهم في العلم وإنما يحسدون من في رتبتهما وما يقربها، ثم صدور هذا الكلام من الامام «ع» و«هوسب و فحش وهتك حرمة وسوء أدب غير معهود منهم عليهم السلام ولم يواجه رسول الله «ص» المنافقين الذين كان يعرفهم بالتعيين بمثل هذا الكلام. (ش)

في ظهر أبيك لأخبرتكَ، يا محمد بن عليّ أما علمت أن الحسين بن عليّ عليه السلام بعد وفاة نفسي ومفارقة روعي جسمي إمام من بعدي وعند الله جلّ اسمه في الكتاب، وراثة من النبيّ ﷺ أضافها الله عزّ وجلّ له في وراثة أبيه و أمّه فعلم الله أنكم خيرة خلقه فاصطفى منكم محمداً ﷺ واختار محمداً عليّاً عليه السلام واختارني عليّ عليه السلام بالامامة، واخترت أنا الحسين، فقال له محمد بن عليّ : أنت إمام وأنت وسليتي إلى محمداً ﷺ والله لو ددت أن نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام، ألا وإن في رأسي كلاماً لا تنزفه الدلاء ولا تغيّره نغمة الرياح كالكتاب

القلوب و خطرات النفوس ليقبح بذلك طمعه في الامامة والولاية لعدم اتصافه بهذا العلم .
قوله (يا محمد بن عليّ أما علمت أن الحسين بن عليّ بعد وفاته نفسي ومفارقة روعي جسمي إمام من بعدي) المطف للمفسر والافال لنفس لا تموت وقوله من بعدي ، تأكيد وتوضيح لاتصال، امامة الحسين مع ، بمفارقة روحه المقدسة من غير فصل لئلا يتوهم السامع جواز الانفصال، وفيه تذكيره بما سمعه من أبيه مع ، حين احضره وسائر اخوته عند الوصية التي ائبى الحسن والحسين عليهما السلام وأشهدهم على ذلك وقد روى أنه نظر بعد الوصية التي محمد بن الحنفية فقال : هل حفظت بما أوصيت به اخويك ؟ قال : نعم ، قال : فاني اوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما عليك .

قوله (وأنت وسليتي) هي ما يتقرب به الى الشيء و يتوصل به اليه .

قوله (قبل أن أسمع منك هذا الكلام) أي الكلام المخبر بموتك أو نسبة الحسد الى .

قوله (الاوان في رأسي كلاماً ما تنزفه الدلاء) تشكيد كلاماً ، للتكثير والتعظيم ، والمراد به ما دل على مدحه وفضائله مع ، و جعل الرأس ظرفاً له لان اللسان مظهره وتشبيهه بالماء في الكثرة والفزارة مكنية ونسبة النزف اليه تخيلية والتمثيل أيضاً محتمل ، والنزف النزح تقول نزفت ماء البئر نزفاً اذا نزحت كله ، والمقصود أن هذا الكلام في الكثرة والعظمة الى حيث لا يمكن التكلم بجميهه .

قوله (ولا تغيّره نغمة الرياح) النغمة الصوت الخفي و هذا تمثيل لثباته واستقراره وعدم زواله بمخاطرات النفس و وساوس الشيطان أو كناية عنه ، يقال : هذا ما تغيّره الرياح اذا كان ثابتاً مستقراً .

قوله (كالكتاب المعجم) أي ما في رأسي من الكلام كالكتاب المعجم الذي ازيلت

المعجم في الرق المنمنم أهم بادائه فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل أو ما جاءت به الرسل وإنه لكلام يكل به لسان الناطق ويد الكاتب، حتى لا يجد

عجمته و عدم افصاحه بالنقط والاعراب بحيث يكون المقصود منه دلالة عليه واضحين ناظرين غير متلبسين على الناظر فيه من قولهم أعجمت الكتاب فهو معجم أى أزلت عجمته وهى عدم الافصاح ويمكن أن يراد بالكتاب المعجم الكتاب النير المفصح لمقصوده من قولهم أعجمه اذا لم يفصح لا لتصور فيه بل للطف معانيه وكثره لطايفه حتى يمجز اللسان عن بيانه. قوله (فى الرق المنمنم) الرق بالفتح وقديكر: جلد رقيق يكتب فيه الصحيفة البيضاء أيضاً، والمنمنم المرقش والمزخرف والموشى، يقال: نعمن الثوب أى رقصه و زخرفه ووشاه وقد يطلق على الثوب الابيض أيضاً و لعل المراد بالرق المنمنم صدره لاتصافه بالزينة و حب أهل البيت عليهم السلام، أو بالضياء والصفاء عن دنس الحقد وسواد الحسد، وفى بعض النسخ « فى الرق المنمنم» يقال أنهم الشحم والبردا اذا ذابا، وانما وصف قلبه بالذوب لازابة النم والهه اياه.

قوله (أهم بادائه) فى بعض النسخ بادائه، والمآل واحد.

قوله (فأجدني سبقت اليه سبق الكتاب المنزل) الظاهر أن سبقت على صيغة المجهول و سبق على صيغة الماضى المعلوم من باب الاستئناف واللام فى الكتاب أما للهدى اشارة الى القرآن العزيز أو للاستغراق الشامل لجميع الكتب المنزلة والترديد من باب منع الخلو فلا ينافى الجمع أو من باب الشك من الراوى على احتمال بعيد و لعل المقصود أنه سبقنى على ابدائه الكتب السماوية والسنة الرسل عليهم السلام، والحاصل أن أهل البيت لا يحتاجون الى أن أذكر نعموتهم و أبدى فضائلهم لان الله تعالى ذكرها و أباها والسنة الرسل ناطقة بها، وانما قلت: الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون الاول على صيغة المعلوم والثانى على صيغة المصدر و لكنه بعيد جداً.

قوله (او ما حلت به الرسل) فى بعض النسخ « او ماضت» وفى بعضها «أوما جاءت» والاشهر فى الرواية هو الاول.

قوله (و أنه لكلام يكل به لسانه الناطق[حتى يكل لسانه]) هكذا فى أكثر النسخ المتبعة و ليس فى بعضها قوله «حتى يكل لسان» و هو الاظهر و لعل المعنى على تقدير وجوده أن الكلام الذى فى رأسى يكل به لسانه الناطق النصيح و يمجز عن ابدائه حتى يبلغ غاية الكلال و يعجز عن النطق به بالكلية، و هذا ليس من باب الجزاف والتخمين بل هو حق ثابت فى نفس الامر اذ لا يعلم مدايح أهل البيت و شرف فضائلهم و علو منزلتهم

قلماً و يؤتوا بالقرطاس حمماً فلا يبلغ إلى فضلك و كذلك يجزي الله المحسنين ولا قوة إلا بالله، الحسينُ أعلمنا علماً وأثقلنا حملاً و أقربنا من رسول الله ﷺ رحماً، كان فقيهاً قبل أن يخلق وقرأ الوحي قبل أن ينطق ولو علم الله في أحد خيراً ما صطفى عبداً ﷺ: فلما اختار الله عبداً ﷺ و اختار عبداً علياً و اختار علياً إماماً و اختارت الحسين، سلمنا ورضينا من [هو] بغيره يرضى و [من غيره] كنّا نسلم به من مشكلات أمرنا.

٣- و بهذا الاسناد، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما احتضر الحسن بن علي عليه السلام

إلا الله تعالى. قوله (ويد الكاتب حتى لا يجد قلماً و يؤتوا بالقرطاس حمماً فلا يبلغ فضلك) ضمير لا يجد للكاتب و قلماء في حين الاستفراق و ضمير يؤتوا للناس و هو مطوف على ولا يجد و المائد محذوف و هو منه والحكم بضم الحاء و فتح الميم جمع الحمة كذلك و هي النحمة و الشيء الأسود، والفاء في قوله « فلا يبلغ » للتفريع و ضمير يبلغ للكاتب أو للقرطاس ، و في كثير من النسخ ولا يبلغ ، بالواو و الحال وهو الاظهر، ولعل المعنى أنه الكلام بكل به يد الكاتب لكثرة حركتها في كتابته حتى لا يجد قلماً أصلاً صرف كله في الكتابة و حتى يؤتوا أي الناس من جانب الكاتب بالقرطاس كلها مسودة مملوءة بفضائك فلا يبلغ الكاتب أو القرطاس فضلك بل المكتوب قليل من كثير وهذا ليس من باب الاغراق اذ لو سارت الاشجار أقلاماً و الافلاك و ما فيها قرطاساً و البحور مداداً لنفدت قبل أن تنفذ كلمات فضايلهم «ع».

قوله (كان فقيهاً قبل ان يخلق) أراد بخلقه خلق جسمه و قد روى أن الارواح المطهرة قبل تعلّقها بالابدان المقدسة كانوا عالمين معلمين للملائكة أيدهم الله تعالى بنوره و أفضلهم بقربه و القول بأن المراد أنه كان فقيهاً في علم الله قبل خلقه بعيد جداً.

قوله (سلمنا ورضينا) التسليم هو الاذعان و الانقياد قولاً و فعلاً ظاهراً و باطناً، والرضا هو السرور بمر القضاء و ارادة الحق و السكون الى أحكامه، والفرق بينهما كالفرق بين السبب والمسبب فان الرضا سبب التسليم و مقدم عليه و التسليم فوقه.

قوله (من بغيره يرضى) أي من يرضى بغير الحسين «ع»، فالظرف متعلق بما بعده و الضمير المجرور راجع الى الحسين «ع» و يرضى بالياء غائب مذكر و فاعله راجع الى «من» و الاستفهام للانكار، و أما قراءة « نرضى » بالنون على ان يكون متكلماً مع الغير كما في بعض النسخ فلا يخلو ما فيه لخلو « من » عن العايد اليه الا أن يقدر أو يجعل ضمير المجرور له و الاخير واه.

قال للحسين: يا أخي إنني أوصيك بوصية فاحفظها، فإذا أنامت فميسني ثم وجسني إلى رسول الله ﷺ لأحدث به عهداً ثم اصرفني إلى أمي فاطمة عليها السلام ثم ردني فادفني بالبقيع، واعلم أنه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنعها وعداوتها لله ورسوله ﷺ و عداوتها لنا أهل البيت، فلما قبض الحسن عليه السلام [و] وضع على سريرته فانطلقوا به إلى مصلى رسول الله ﷺ الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلى على الحسن عليه السلام، فلما أن صلى عليه حمل فادخل المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله ﷺ بلغ عائشة الخبر وقيل لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن بن علي ليدفن مع رسول الله ﷺ، فخرجت مبادرة على بغل بسرج - فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجاً - فوقفت وقالت: نحوا ابنكم عن بيتي، فإنه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله ﷺ حجاب، فقال لها الحسين بن علي صلوات الله عليهما: قديماً هتكت أنت وأوك حجاب رسول الله ﷺ وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله ﷺ قربه وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة! إن أخي أمرني أن أقر به من أبيه رسول الله ﷺ ليحدث به عهداً واعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ﷺ ستره، لأن الله تبارك وتعالى يقول: «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم» وقد أدخلت أنت بيت رسول الله ﷺ الرجال بغير إذنه، وقد قال الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي» ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أذن رسول الله ﷺ المعاول، وقال عز وجل

قوله (واعلم بتأويل كتابه من أن يهتك) أي أعلم الناس بتأويل كتابه بقرينة السابق مكرهاً من أن يهتك فلا يردان الهتك مفضل عليه وهو ليس بصحيح.

قوله (لأن الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا) دليل على أنه لا يجوز هتك ستره والدخول في بيته ودلالة الآية الأولى عليه ظاهرة وأما دلالة الآية الثانية والثالثة ففيها خفاء، اللهم الآن يقال: النهي عن رفع الصوت والأمر بنضه وخفضه لرعاية الأدب ولاجل الأذى وهذه العلة موجودة فيما نحن فيه فيكون من باب قياس منصوص العلة.

قوله (الرجال بغير إذنه) هم أبو بكر وعمر والحفار والذين حملوها ودفنوها فيه. قوله (وفاروقه) سمي عمر فاروقاً أبي بكر تهكماً واستهزاءً لأنه كان كثير التصرف في

«إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى» و
 لعمرى لقد أدخل أبوك و فاروقه على رسول الله ﷺ بقربهما منه الأذى ومارعيا
 من حقّه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله ﷺ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَاتًا
 مَا حَرَّمَ مِنْهُمْ أَحْيَاءٌ وَتَاللَّهِ يَاعَائِشَةُ! لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي كَرِهْتِيهِ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ عِنْدَ أَبِيهِ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا جَائِزًا فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ لَعَلِمْتُ أَنَّهُ سَيُدْفَنُ وَ إِنْ رَغِمَ
 مَعْطُسُكَ، قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَقَالَ: يَاعَائِشَةُ! يَوْمًا عَلَى بَغْلٍ وَ يَوْمًا عَلَى

أموره و كان يفرق بين مصالحه و مفاسده و يجرى عليه أمر و نهيه،

قوله (عند اذن رسول الله) هذا لا ينافي ما روى من أن الانبياء والاوصياء يرفعون
 الى السماء بعد ثلاثة ايام اذ ذلك لا يقتضى عدم رجوعهم على مراقدهم المقدسة والروايات
 على وجودهم فيها كثيرة منها ما ورد من النهى عن الاشراف على بيت النبى كراهة أن
 أن يرى هو مع بعض أزواجه.

قوله (يغضون أصواتهم) غض صوته أى خفضه ولم يرفعه بصيحة كما هى دأب
 الاراذل و فيه تعظيم له «ص» .

قوله (اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) أى جربها للتقوى او جربها بأنواع
 التكليف لاجل التقوى فانها لا تظهر الا بالاصطبار عليها أو اخلاصها للتقوى من امتحن الذهب
 اذا اذابه و ميز جيده من رديده، وللتقوى ثلاث مراتب كما صرح به العلماء الاولى التقوى
 من الشرك الموجب للمخلود فى النار ، الثانية التحرز عما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر
 عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى فى الشرع ، الثالثة التنزه عما يشغل قلبه عن الحق
 و هو التقوى الحقيقى و أعلى المراتب.

قوله (ان الله حرم من المؤمنين أمواتاً) رفع بذلك ما يتوهم من أن حرمة الدخول
 فى بيته «ص» بغير اذنه انما كانت فى حياته لا بعد موته .

قوله (و ان رغم معطسك) المعطس كمجلس الانف وربما جاء بفتح الطاء والرغام
 بالفتح التراب يقال رغم أنفه من باب علم أى ذل رغباً بحركات الرأ و رغم الله أنفه وأرغمه
 أى ألصقه بالرغام، هذا هو الاصل ثم استعمل فى الذل و المعجز عن الانتصاف من الخصم
 و الانقياد على كره.

قوله (و قال ياعائشة) يوما على بغل و يوما على جمل (تعبير لها بخروجها على
 هذه الهيئة المذمومة للنساء سيما نساء النبى «ص» حيث أمرهن الله تعالى بالاستقرار فى البيوت

جمل فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم، قال: فأقبلت عليه فقالت يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك؟ فقال لها الحسين عليه السلام: وأني تبعدين عملاً من الفواطم، فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم: فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم، وفاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة ابن حجر بن عبد معيص بن عامر، قال: فقالت عائشة للحسين عليه السلام: نحوا

بقوله دو قرن في بيوتكن، وقال: محمد أو ابن عباس خطاباً معها:

تجملت تبغلت و ان عشت تبغلت لك التسع من الثمن و للكل تملك

قوله (فما تملكين نفسك) النفوس البشرية كلها مائلة الى الشرور والفساد فمن زعمها بزمام العقل والشرع كان مالكا لها متصرفاً فيها كمتصرف المالك ومن ارسلها غلبت عليه و أوردته في المهالك و المقايح .

قوله (ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم) أي لا تملكين مكانك ولا تستقرين فيه لاجل عداوة بني هاشم و ايصال السوء بهم أو لا تملكين الأرض ولا تصيرين اميراً على أهلها من أجل عداوتهم، والاول من باب الاستفهام والثاني من باب الهمز والتهكم.

قوله (هؤلاء الفواطم يتكلمون) روى مسلم أنه أهدى الى النبي (ص) ثوب حرير فأعطاه علياً فقال: شقته بين الفواطم، قال ابن قتيبة: الفواطم ثلاث (١) بنت رسول الله (ص) و بنت أسد بن هاشم ام علي رضي الله عنه ولا عرف الثالثة، قال الازهرى الثالثة هي فاطمة بنت حمزة الشهيد، و روى بعضهم عن علي (ع) أنه قسمه بين أربع فواطم الثلاث المذكورة والرابعة فاطمة بنت عقيل بن أبي طالب.

قوله (واني تبعدين) من الابداد أو التبديد والاستفهام للانكار.

قوله (و فاطمة بنت أسد بن هاشم) هي زوجة أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم ابنة عمه و ام أمير المؤمنين (ع) قال الابي في كتاب الكمال هي أول هاشمية ولدت هاشمياً . قوله (عبد معيص بن عامر) المميص بالعين والصاد المهملتين كامير بطن من قریش و في بعض النسخ المغيض بالمعجمتين.

(١) قوله و الفواطم ثلاث، لافائدة في ذكر ذلك ولا مناسبة و انما الفواطم الثلاث اللاتي ولدن محمد بن الحنفية من ذكرهن في متن الحديث الاولى زوجة عبدالمطلب و الثانية زوجة ابي طالب والثالثة زوجة هاشم ام عبدالمطلب . (ش)

ابنكم و اذهبوا به فانكم قوم خصمون، قال: فمضى الحسين عليه السلام إلى قبر أمّه ثم أخرجّه فدفنّه بالبقيع.

(باب)

الإشارة والنص على علي بن الحسين صلوات عليهما

١- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين وأحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الحسين بن علي عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليها السلام فدفّع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيّة ظاهرة وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطوناً معهم لا يرون إلا أنّه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين عليه السلام ثم صاروا لله ذلك الكتاب إلينا يا زياد! قال: قلت: ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك؟ قال: فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفنى الدنيا، والله إن فيه الحدود، حتّى أن فيه أرش الخدش.

٢- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره، دفع وصيّته إلى ابنته فاطمة ظاهرة في كتاب مدرج، فلما أن كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، دفعت ذلك إلى علي بن الحسين عليه السلام، قلت له: فما فيه -يرحمك الله؟ فقال: ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفنى.

٣- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن

قوله (فانكم قوم خصمون) أى شديد الخصومة و اللجاج خذلها الله من الجراح

و خصومة و قول زور افترته .

قوله (حتّى أن فيه أرش الخدش) خدش الجلد قشره يعود أو نحوه خدشه

ينخدشه خدشاً والخدوش جمعه لانه سمي به الاثر و إن كان مصدراً والارش هو الذى يأخذه المشتري من البائع اذا اطلع على عيب فى المبيع، و اروش الجنايات والجراحات من ذلك لانها جائرة لها عما حصل فيها من النقص و يسمى أرشاً لانه من أسباب النزاع ، يقال أرشت بين القوم اذا اوقعت بينهم. كذا فى النهاية .

قوله (فى كتاب مدرج) الادراج درهم بيچیدن ، يقال أدرجت الكتاب والثوب

عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين صلوات الله عليه لما صار إلى العراق استودع أم سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية فلما رجع علي بن الحسين عليه السلام دفعنها إليه. وفي نسخة الصفواني:

٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن فليح بن أبي بكر الشيباني قال: والله إنني لجالس عند علي بن الحسين وعنده ولده إذ جاءه جابر بن عبد الله الأنصاري فسلم عليه ثم أخذ بيد أبي جعفر عليه السلام فخلابه، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنني سأدرك رجلاً من أهل بيته يقال له محمد بن علي يكنى أبا جعفر فإذا أدر كته فأقرئه مني السلام، قال: ومضى جابر ورجع أبو جعفر عليه السلام فجلس مع أبيه علي بن الحسين عليه السلام وإخوته فلما صلى المغرب قال علي بن الحسين لأبي جعفر عليه السلام: أي شيء قال لك جابر بن عبد الله الأنصاري؟ فقال: قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه محمد بن علي يكنى أبا جعفر فأقرئه مني السلام، فقال له أبوه: هنيئاً لك يا بني ما خصك الله به من رسوله من أهل بيتك. لا تطلع إخوتك علي هذا فيكيدوا كيداً. لك كما كاد إخوة يوسف عليه السلام.

(باب)

الإشارة والنص على أبي جعفر (ع)

١- أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي القاسم الكوفي، عن محمد ابن سهل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر علي بن الحسين عليه السلام الوفاة قبل ذلك أخرج

طويته. قوله (استودع أم سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية) لعل المراد بعضها فلا ينافي ما مر. قوله (وفي نسخة الصفواني) ذكر ما فيها في باب النص على أبي جعفر (ع) أولى و لعل وجه ذكره هنا أنه كان متصلاً بالحديث المذكور في نسخة الصفواني. قوله (عن فليح) بضم الفاء و فتح اللام والحاء المهملة أخيراً يروى عن علي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام مجهول.

قوله (فخلابه) خلابه و معه و اليه خلواً و خلأ و خلوة سأل أن يجتمع معه في خلوة ففعل. قوله (هنيئاً لك) أي أشكر أو أذكر هنيئاً لك و كل شيء يأتيك من الخير فهو هنيء و هذه الفضيلة و الكرامة التي لا شيء أعظم منها أو يساويها جاءت من

سقطاً أو صندوقاً عنده، فقال: يا محمد احمل هذا الصندوق، قال: فحمل بين أربعة، فلمّا توفي جاء إخوته يدعون [ما] في الصندوق فقالوا: أعطنا نصيبنا في الصندوق فقال والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ و كان في الصندوق سلاح رسول الله ﷺ و كتبه.

٢- محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه قال: التفت عليّ بن الحسين عليه السلام إلى ولده وهو في الموت - وهم مجتمعون عنده، ثم التفت إلى محمد بن عليّ فقال: يا محمد! هذا لصندوق اذهب به إلى بيتك، قال: أما إنّه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكن كان مملوءاً علماً.

٣- محمد بن الحسن، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى ابن حزم أن يرسل إليه بصدقة عليّ وعمر وعثمان و إنّ ابن حزم بعث إلى زيد بن الحسن وكان أكبرهم، فسأله الصدقة، فقال زيد: إنّ الوالي كان بعد عليّ الحسن وبعد الحسن الحسين وبعد الحسين عليّ بن الحسين وبعد عليّ بن الحسين محمد بن عليّ، فابعث إليه، فبعث ابن حزم إلى أبي، فأرسلني أبي بالكتاب إليه فضلا الله تعالى بلاثب ولا اكتساب .

قوله (اخرج سقطاً أو صندوقاً) (١) السقط بالتحريك واحد الاسقاط وهو ما يوضع فيه الثياب والالات ونحوها، والشك من الراوى.
قوله (بين أربعة رجال) بأن اخذ كل واحد واحداً من عموده الأربعة.
قوله (بصدقة على وعمر وعثمان) أى بدفاتر صدقاتهم لاجلها كما هو الظاهر.
قوله (فأرسلني أبي بالكتاب إليه) (٢) أراد بالكتاب دفتر الوقف أو كتابه دعه

(١) قوله سقطاً أو صندوقاً هذا الحديث يدل على ان ما يتركه الامام ان كان مما يملكه بمنصب الامامة لا يشترك فيه ورثته بل يختص بالامام اللاحق وأما ساير أمـواله فيشتركون فيها ومثله الانفال وسهم الامام من الخمس (ش).

(٢) قوله وبالكتاب اليه، أى إلى ابن حزم وكان من أخلاف عمرو بن حزم الانصارى الذى تولى جباية الزكاة على عهد رسول الله (ص) وله رواية فى مقادير الزكاة و أنصابها منقولة فى كتب الحديث . (ش)

حتى دفعته إلى ابن حزم. فقال له بعضنا: يعرف هذا ولد الحسن؟ قال: نعم كما يعرفون أن هذا ليل ولكنهم يحملهم الحسد ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم، ولكنهم يطلبون الدنيا.

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عبد الكريم بن عمرو، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عمر بن عبد العزيز كتب إلى ابن حزم - ثم ذكر مثله، إلا أنه قال بعث ابن حزم إلى زيد بن الحسن وكان أكبر من أبي عليه السلام. عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء مثله.

(باب)

الإشارة والنص على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما

١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي الصباح الكناني قال: نظراً بوجعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام يمشي فقال: ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عز وجل: «و نريد أن نعمن على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين».

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حضرت أبي عليه السلام الوفاة قال: يا جعفر، أوصيك

بانه وقف خاص والاول أظهر.

قوله (فقال له بعضنا) كلام الحسين بن أبي الملاء وضمير له، لا أبي عبد الله دع، وهذا إشارة إلى ما ذكره زيد بن الحسن أو إلى كون الوالي هؤلاء والمال واحد.

قوله (ولو طلبوا الحق بالحق) أي لو طلبوا دين الحق أو الآخرة بالامام الحق و متابته لكان خيراً لهم ولكنهم يطلبون الباطل وهو الدنيا بالدعوى الباطلة.

قوله (و نريد أن نعمن) أي ونريد أن نعمن على الذين استضعفوا في الأرض بالظلم عليهم و غصب حقوقهم و نجعلهم أئمة في الدين و نجعلهم الوارثين لعلوم الانبياء والمرسلين، وفي جعل الأرض ظرفاً للاستضعاف تنبيه على أنهم ذوو اقوة عظيمة في الباطن حتى لو أرادوا اهلاك الخلق دفعة وازالة الجبال والسماء بفنة لقدروا على ذلك.

بأصحابي خيراً، قلت : جعلت فداك والله لأدّ عنهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل أحداً.

٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن المثنى، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن من سعادة الرجل أن يكون له الولد يعرف فيه شبه خلقه وخلقه وشمائله، وإنّي لأعرف من ابني هذا، شبه خلقي وخلقي وشمالي يعني أبا عبد الله عليه السلام.

٤- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن طاهر قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا خير البريّة أو أخير.

قوله (لادعهم والرجل) أدعهم بفتح الدال من الودع وهو الترك والواو للحال أي لا تركنهم وحالهم ذلك لكمالهم في علم الدين . وفي بعض النسخ «لادعهم» بسكون الراء من الرعاية .

قوله (شبه خلقه وخلقه وشمائله) للانسان الكامل صورة باطنية تسمى تارة بالصورة الملكية وتارة بالخلق الحسن وأخرى بالكمال وهي الانسان حقيقة ومعنى وصورة ظاهرة وهي تنقسم على قسمين أحدهما الجثة المعتدلة والقامة المستوية وهي المراد من الخلق وثانيهما الاستقامة في كل عضو وعضو الاعتدال فيهم من حيث اللون والتركيب وهي المراد بالشمائل جمع الشمال بمعنى الخلق أيضاً وإلى هذه الامور أشار دع، بهذا القول وإنما افرد الاولين وجمع الاخير لان التعدد معتبر في الاخير دون الاولين .

قوله (هذاخير البرية أو أخير) الشك من الراوى ، ولعل المراد بالبرية برية زمانه أو المعصوم مستثنى بدليل العقل والنقل وفيه تنصيص على امامته لان الناس لا بد لهم من امام ولا يكون الامام الا من هو خير منهم، ثم المراد بالاخير الابلغ في الخير والاكمل فيها والاشهر فيه وفي ضده الخير والشر وأما الاخير والاشر فاصلان مرفوضان الا نادراً كما قال جل شأنه حكاية عن الكفار «بل هو كذاب أشر» (١) ورد عليهم بقوله تعالى

(١) قوله «بل هو كذاب أشر» لا يخفى أن الاشر بفتح الهمزة وكسر الشين وتخفيف الراء مهموز بصيغة الصفة المشبهة نحو خشن، ولم يقرأ احد بفتح الشين وتشديد الراء من المضاعف بصيغة أفعل التفضيل الا اذا روى عن أبي قلابة وتمسك الشارح به ليس بجيد بل هو مما لا ينبغي. (ش)

٥- أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن يونس بن يعقوب، عن طاهر قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا خير البرية.

٦- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن فضيل بن عثمان، عن طاهر قال : كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا خير البرية.

٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن القائم عليه السلام ف ضرب بيده على أبي عبدالله عليه السلام فقال : هذا والله قائم آل محمد عليه السلام، قال غيبة : فلما قبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بذلك فقال : صدق جابر، ثم قال : لعلمكم ترون أن ليس كل إمام هو القائم بعد الامام الذي كان قبله.

٨- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عبد الأعلى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن أبي عليه السلام استودعني ما هناك، فلما حضرته الوفاة قال : ادع لي شهوداً فدعوت له أربعة من قریش، فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر فقال : اكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنيه ديا بني " إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا " وأنتم مسلمون " وأوصى محمد بن علي " إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة وأن يعممه بعمامته وأن يربع قبره ويرفعه أربع أصابع وأن يحل عنه أطماره عند دفنه، ثم قال : للشهود : انصرفوا رحمكم

« سيعلمون غداً من الكذاب الاشرء ».

قوله (من طاهر) الظاهر انه مولى أبي جعفر « د » و أنه مشكور.

قوله (ثم قال لعلمكم ترون) المراد بالرؤية الرؤية القلبية وهي العلم والظن و فيه دفع لما يتوهم من أن اسم القائم مختص بالصاحب المنتظر صلوات الله عليه .

قوله (استودعني ما هناك) من الكتب والسلاح و غيرها مما كان مختصاً بالامام « د » . قوله (و ان يحل عنه أطماره) لأطمار جمع الطمر بالكسر و هو الثوب الخلق و الكساء البالي، ولعل المراد منه حل عقد الاكفان عند الرأس والرجل و قيل أمره بأن لا يدفنه مع ثيابه المخرطة . قوله (فقلت له يا أبت بعد ما انصرفوا) قوله « بعد ما انصرفوا » موجود في أكثر النسخ غير موجود في بعض .

الله، فقلت له : يا أبت - بعدما انصرفوا - ما كان في هذا بأن تشهد عليه فقال: يا بني كرهت أن تغلب و أن يقال : إنه لم يوص إليه، فأردت أن تكون لك الحجّة .

(باب)

الإشارة والنص على أبي الحسن موسى (ع)

١- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي ، عن عبدالله القلا ، عن الفيض بن المختار ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : خذ بيدي من النار، من لنا بعدك ؟ فدخل عليه أبو إبراهيم عليه السلام - وهو يومئذ غلام - فقال : هذا صاحبكم ، فتمسك به.

٢- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب عن ثابت، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلاً، فقال: قد فعل الله ذلك قال: قلت: من هو؟ جعلت فداك - فأشار إلى العبد الصالح وهو راقد فقال: هذا الرّاقد - وهو غلام.

٣- وبهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد قال : حدثني أبو علي "الأ" رجاني الفارسي، عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال: سألت عبدالرحمن في السنة التي أخذ فيها أبو الحسن الماضي عليه السلام فقلت له: إن هذا الرجل قد صار في يده هذا وما ندرني إلى ما يصير؟ فهل بلغك عنه في أحد من ولده شيء؟ فقال لي: ما ظننت أن أحداً

قوله (فقال يا بني كرهت أن تغلب) لعل وجه الفلحة أمور الاول تربع القبر و الثاني رفعه فان روايات العامة مختلفة ففي بعضها تسوية القبور و في بعضها تسنيمها فذهب بعضهم الى الاول و ذهب أكثرهم الى الثاني، والثالث التنازع في الامامة والتخالف فيها فان الوصية الظاهرة من علامات الامام كما مر اليه اشارة بقوله و أن يقال انه لم يوص فأردت أن تكون لك الحجّة أي الحجّة التي هي الوصية الظاهرة.

قوله (من ثبت) هو ثابت بن محمد مصفراً لرواية أبي أيوب الخزاز عنه و يحتمل ثبت بن نسيط الكوفي أيضاً والاول منكم حاذق فقيه محدث والثاني مجهول.

قوله (ان هذا الرجل قد صار في يد هذا) اريد بهذا الرجل أبو الحسن الماضي و ع و بهذا هارون الرشيد عليه اللعنة .

يسألني عن هذه المسألة، دخلت على جعفر بن محمد في منزله فاذا هو في بيت كذا في داره في مسجد له وهو يدعو و على يمينه موسى بن جعفر يؤمن على دعائه فقلت له : جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي إليك و خدمتي لك ، فمن ولي الناس بعدك ؟ فقال : إن موسى قد لبس الدرع و ساوى عليه، فقلت له : لأحتاج بعد هذا إلى شيء .

٤- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي ، عن موسى الصيقل، عن المفضل بن عمر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم عليه السلام و هو غلام، فقال : استوص به وضع أمره عند من تثق به من أصحابك.

٥- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي ، عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال : حدثني إسحاق بن جعفر قال كنت عند أبي يوماً، فسأله علي بن عمر بن علي فقال : جعلت فداك إلى من نزع ويفزع الناس بعدك ؟ فقال : إلى صاحب الثوبين الأصفرين و الغديرتين - يعني الذؤابتين - و هو الطالع عليك من هذا الباب ، يفتح الباب بيده جميعاً ، فما لبثنا أن طلعت علينا كفتان آخذة بالبابين ففتحهما ؛ ثم دخل علينا أبو إبراهيم عليه السلام.

٦- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له منصور بن حازم : بأبي أنت و أمي إن الأنفس

قوله (ان موسى قد لبس الدرع و ساوى عليه) أى لبس درع رسول الله و لبسه له و مساواته عليه من دلائل امامته ، فان قلت السائل : سأل عن النص على الرضا و ع ، و المجيب اجاب بالنص على موسى و ع ، فالجواب لا يطابق السؤال ، قلنا آخر الحديث الذى لم يذكره المصنف دل على الجواب عن السؤال المذكور و انما لم يذكره المصنف لعدم تعلق الغرض بذكره فى هذا الباب و لثلايتهم انه المقصود فيه و ليس كذلك اذ المقصود فيه ذكر النص على موسى و ع ، و ان لم يتعلق السؤال به .

قوله (فقال استوص به) ضمير قال لابي عبد الله و ضمير به لابي ابراهيم عليهما السلام و الخطاب لمفضل بن عمر امره بالتمهد له و مراعاة احواله و طلب ذلك من الغير ليفعله على غيب منه و فى حضوره و امره باظهار امامته و وضع امره عند الثقات من الناس للانتشار و الحفظ . قوله (يعنى الذؤابتين) لما كانت التدبيرة يطلق على معان منها الشيء المتخلف و منها القطعة من الماء فسرهما بالذابة و هى البصلة من شعر الرأس .

يُغدا عليها ويراح ، فإذا كان ذلك ، فمن ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان ذلك فهو صاحبكم - و ضرب بيده على منكب أبي الحسن عليه السلام - ألا يمين في ما أعلم - وهو يومئذ خماسي و عبد الله بن جعفر جالس معنا .

٧- عُدُّ بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن كان كونٌ - ولا أراني الله ذلك - فبمن أئتم ؟ قال : فأولاً إلى ابنه موسى ، قلت : فإن حدث بموسى عليه السلام حدث فبمن أئتم ؟ قال : بولده ، قلت : فإن حدث بولده حدث و ترك أخاً كبيراً و ابناً صغيراً فبمن أئتم ؟ قال : بولده ، ثم قال : هكذا أبداً ، قلت : فإن لم أعرفه ولا أعرف موضعه ؟ قال : تقول : اللهم إني أتولّي من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي ، فإن ذلك يجزئك إن شاء الله .

قوله (ان الانفس يغدا عليها ويراح) اى يأتى اجلها وقت النداء ووقت الروح و هو اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وهذا كناية عن قرب ووروده من غير اختيار وقد يستعمل يغدا و يراح للذهاب فى مطلق الزمان والظاهر أن الفعلين مجهولان من باب الافعال لان غدا يغدو غدواً و راح يروح رواحاً لازمان بخلاف أغدأ و أراحه فانهما متعديان بمعنى اذهابه فى هاتين الوقتين .

قوله (و هو يومئذ خماسي) قيل يعنى كان له خمس سنين وفى القاموس و النهاية غلام خماسي طوله خمسة أشبار وفى النهاية والاشئ خماسية ولا يقال سداسي ولا سباعي ولا فى غير الخمسة . **قوله** (و عبد الله بن جعفر جالس معنا) هو عبد الله بن جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام كان أكبر اخوته بمدا سماعيل ولم تكن منزلته عند أبيه منزلة غيره . من ولده فى الاكرام وكان منهمماً بالخلاف على أبيه فى الاعتقاد ويقال : انه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذهب المرجئة وادعى بعد أبيه الامامة واحتج بأنه أكبر اخوته الباقين فاتبعه جماعة ثم رجع أكثرهم الى القول بامامة أخيه موسى وع لماتيينوا ضعف دعواه وقوة أمر أبي الحسن وع ، ودلالة حقيقته وبراهين امامته واقام نفر يسير منهم على امامة عبد الله وهم الملقبة بالفتاحية لان عبد الله كان أفتح الرجلين ، أولان دأبهم الى الامامة رجل يقال له عبد الله بن أفتح كذا نقله بعض أصحاب الرجال عن المفيد فى ارشاده .

قوله (ان كان كون) أى وجد حادث وهو موته وع .

٨- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن عبد الله القلا، عن الفضل بن عمر قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام، وهو يومئذ غلام. فقال: هذا المولود الذي لم يولد فينا مولود أعظم بركة على شيعتنا منه، ثم قال لي: لا تجفوا إسماعيل.

٩- محمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن ابن الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن فيض بن المختار في حديث طويل في أمر أبي الحسن عليه السلام حتى قال له أبو عبد الله عليه السلام: هو صاحبك الذي سألت عنه، فقم إليه فأقر له بحقه. فقامت حتى قبلت رأسه ويده ودعوت الله عز وجل له، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنه لم يؤذن لنا في أول منك، قال: قلت: جعلت فداك فأخبر به أحدا؟ فقال: نعم أهلك وولدك، وكان معي أهلي ولدي ورفقائي وكان يونس بن ظبيان من رفقائي، فلما أخبرتهم حمدوا الله عز وجل وقال يونس: لا

قوله (فإن ذلك يجزيك) وبذلك يخرج عما روى من أنه ومن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، وفيه دلالة واضحة على أن الإيمان على سبيل الاجمال بما جاء به النبي (ص) مع عدم العلم بتفاصيله كاف ثم يجب الإيمان به على الخصوص بعد التفصيل وتحصيله وهو الحق الذي لا ريب فيه لثلايفوت الإيمان ولا يترك الميسور بالمتصور ولا يلزم طلب المحال، والحوالة على المشيئة من باب التبرك.

قوله (لم يولد فينا مولود أعظم بركة على شيعتنا منه) لكثرة شيعته ورجوع شيعته إليه وحده إليه وحفظه إياهم وتعليمهم لهم وخروج غياث هذه الأمة منه كما يجيء في الباب الآتي وحصول الرفاهية من العيش بينهم.

قوله (لا تجفوا إسماعيل) أي تعاهدوه ولا تبعدوا عنه ولا تتركوا بره وصلته ورعاية جانبه من الجفاء وهو البعد وترك البر والصلة لانه وديعة الله عندكم سيرجع إليه، وقيل: لا تجفوه بتشديد الفاء بمعنى لا تذهبوا به أي لا تخبروه بذلك فتجفوه وتذهبوا به لانه نعمة لعلمه بأن العهد لا كبر ولد أبيه فيعلم بذلك الاخبار أنه يموت قبله وفيه أن جفاه بمعنى ذهب به لم يثبت. قوله (أما إنه لم يؤذن لنا في أول منك) الخطاب لقبض أي لم تكن مأذونين باظهار أمره لاحد اسبق منك وحاصله ما أخبرت به أحدا قبلك، وجعل الخطاب لموسى وع، والقول بأن معناه لم يؤذن لنا في النص على الإمامة في أقدم منك سناً وهو إسماعيل بميد.

قوله (وكان يونس بن ظبيان من رفقائي) الظبيان بفتح الظاء المعجمة وفيه دلالة على حسن حال يونس ولكن علماء الرجال بالغوا في ذمه ونسبوه الى الكذب والضعف و

والله حتى أسمع ذلك منه و كانت به عجلة ، فخرج فأتبعته فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول له : وقد سبقني إليه يا يونس الأمر كما قال لك فيض ، قال : فقال : سمعت وأطعت ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : خذّه إليك يا فيض .

١٠- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن فضيل ، عن طاهر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يلوم عبد الله و يعاتبه ويعظه و يقول : ما منعك أن تكون مثل أخيك ، فوالله إنني لأعرف النور في وجهه ؟ فقال عبد الله : لم ؟ أليس أبي وأبوه واحداً وأُمّي وأُمّه واحدة ؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إنّه من نفسي و أنت ابني .

التهمة والغلو و وضع الحديث ونقلوا عن الرضا «ع» أنه لعنه وقال «أما إن يونس بن ظبيان مع أبي الخطاب في أشد العذاب» وروى بطريق ضعيف عن هشام بن سالم قال سألت أبا عبد الله «ع» عن يونس بن ظبيان فقال - رحمه الله - بنى له بيتاً في الجنة كان والله مأموناً على الحديث ، . قوله (لا والله) أي لا أكفني بهذا و أذهب و الله حتى أسمع منه شفاهاً فالواو للمعطف على المقدر .

قوله (وكانت به عجلة) العجلة بالتحريك خلاف البطوء يقال عجل أسرع عجلًا وعجلة و هو عجلان أي مستعجل ولعل المراد أنه كان عجولاً في استكشاف الأمور بالطبع أو في تجهيز أسباب السفر . قوله (خذّه إليك يا فيض) الظاهر أن الضمير المنسوب راجع إلى يونس أي يا فيض خذ يونس منضمّاً إليك في تعليمه أو في حفظه من أن يخبر به أحداً ممن ليس بأهل لهذا السر و لعله أظهر من الأول و فيه حينئذ دلالة ما على خيانة ذات يونس حتى صدر منه ما نقل . قوله (عن طاهر عن أبي عبد الله «ع» قال كان) الظاهر أن طاهراً هذا هو لي أبي عبد الله «ع» وفي أكثر النسخ لم يوجد قوله : عن أبي عبد الله «ع» .

قوله (يلوم عبد الله ويعاتبه) عبد الله هو الأفضح الذي ذكرناه سابقاً ، واللوم المذلو التعنيف ، يقال لامة على كذا لوماً ولومة إذا عدله وعنفه فهو ملوم ، و لومه شدد للمبالغة و المتاب هو التوبيخ على الذنب البالغ إلى حد الموجدة والغضب فهو أشد من اللوم وأخص منه . قوله (وامي وامي واحدة) نقل عن كتاب ربيع الشيعة بدل هذا «وأصلي وأسلمه واحدة» قيل : هو الصحيح لأن عبد الله ليس من أم أبي الحسن «ع» .

قوله (أنه من نفسي وأنت ابني) يعني أنت منسوب إلى بالنسب الجسداني و هو منسوب إلى بالنسب الجسداني والروحاني جميعاً حتى أن نفسه مثل نفسه وعلمه مثل علمي ، وخلقه

١١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن سنان، عن يعقوب السراج قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد، فجعل يساره طويلاً، فجلست حتى فرغ، فقامت إليه فقال لي: أذن من مولاك فسلم، فدنوت فسلمت عليه فرد علي السلام بلسان فصيح، ثم قال لي: اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس، فأنه اسم يبغضه الله وكان ولدت لي ابنة سميتها بالحمراء، فقال أبو عبد الله عليه السلام: انتبه إلى أمره ترشد فغيرت اسمها.

١٢- أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: دعا أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام يوماً ونحن عنده فقال لنا: عليكم بهذا، فهو والله صاحبكم بعدي.

١٣- علي بن محمد، عن سهل أو غيره، عن محمد بن الوليد، عن يونس، عن داود بن زربي، عن أبي أيوب النحوي قال: بعث إلي أبو جعفر المنصور في جوف الليل فأتيته فدخلت عليه وهو جالس على كرسي و بين يديه شمعة وفي يده كتاب، قال: فلمّا سلمت عليه رمى بالكتاب إلي وهو يبكي، فقال لي: هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا أن جعفر بن محمد قد مات، فأننا لله وإنا إليه راجعون. ثلاثاً. وأين مثل جعفر؟ ثم قال لي: اكتب قال: فكتبت صدر الكتاب، ثم قال: اكتب إن كان أوصى إلى رجل واحد بعينه فقدّمه واضرب عنقه، قال: فرجع إليه الجواب أنه قد أوصى إلى خمسة واحد منهم أبو جعفر المنصور، ومحمد بن سليمان وعبد الله وموسى وحميدة.

مثل خلقى، و فعله مثل فعلى إلى غير ذلك من صفات الكمال من غير تفاوت، ثم إن الاستدلال بهذا الخبر بناء على أن المراد «بإخبارك» أبو الحسن «دع» وبعد ذلك فدلالته على المطلوب واضحة فإن في قوله «دع» «إني لأعرف النور في وجهه، وأنه من نفس» دلالة واضحة على أنه قابل للإمامة دون غيره.

قوله (يساره طويلاً) ساره في أذنه و تساروا تناجوا.

قوله (قد أوصى إلى خمسة نفر) واحد منهم أبو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان لا يقال لا يصح عطف هؤلاء على واحد منهم لانا نقول كل واحد منهم واحد وبالجملة الربط مقدم

١٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد بنحو من هذا إلا أنه ذكر أنه أوصى إلى أبي جعفر المنصور و عبدالله و موسى و محمد بن جعفر و مولى لأبي عبدالله عليه السلام قال: فقال أبو جعفر: ليس إلى قتل هؤلاء سبيل.

١٥- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن علي بن الحسن، عن صفوان الجمال قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر، فقال: إن صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب، و أقبل أبو الحسن موسى - و هو صغير - ومعه عناق مكيّة و هو يقول لها: اسجدي لربك، فأخذه أبو عبدالله عليه السلام و ضمه إليه و قال: بأبي و أمّي من لا يلهو ولا يلعب.

١٦- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن عبيس بن هشام قال: حدّثني عمر الرّماني، عن فيض بن المختار قال: إنني ل عند أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل أبو الحسن موسى عليه السلام، و هو غلام. فالتزمته و قبلته، فقال أبو عبدالله عليه السلام: أأنتم السفينة و هذا ملاحها قال: فحجججت من قابل و معي ألفا دينار فبعثت بألف إلى أبي عبدالله عليه السلام و ألف إليه، فلمّا دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال: يا فيض! عدلته بي؟ قلت: إن شاء فعلت ذلك لقولك، فقال: أما والله ما أنا فعلت ذلك، بل الله عزّ وجلّ فعله به.

(باب)

الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم

على العطف قوله (لا يلهو ولا يلعب) أي لا يفتل عن الله تعالى بالا شغال لغيره ولا يفعل ما يضره في الآخرة ولا ينفعه فيها.

قوله (ومعه عناق مكيّة) العناق بالفتح الانثى من اولاد المعز مالم يتم لها سنة .
قوله (انتم السفينة وهذا ملاحها) الدنيا بحر عميق والنفس في سيرها الى الله بمنزلة السفينة، و ما معها من الكمالات بمنزلة المئاع والقرب من الله تعالى بمنزلة الساحل، والامام الهادي لها اليه بمنزلة الملاح اذ كما ان السفينة لاتصل الى الساحل بدون الملاح كذلك النفس لاتصل الى قرب الحق بدون الهادي اليه.
قوله (عدلته بي) أي سويت بيني وبينه و جعلته عديلا لي.

الصحاف قال : كنت أنا و هشام بن الحكم و علي بن يقطين ببغداد ، فقال علي بن يقطين : كنت عند العبد الصالح جالسا فدخل عليه ابنه علي فقال لي : يا علي ابن يقطين هذا علي سيدولدي . أما إنني قد نحلته كنيتي ، فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته ، ثم قال : و يحك كيف قلت ؟ فقال علي بن يقطين : سمعت والله منه كما قلت ، فقال هشام : أخبرك أن الأمر فيه من بعده .

أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : كنت عند العبد الصالح . و في نسخة الصفواني . قال : كنت أنا . ثم ذكر مثله .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن معاوية بن حكيم ، عن نعيم القابوسي ، عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال : إن ابني عليا أكبر ولدي وأبرهم عندي وأحبهم إلي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي .

٣- أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن سنان وإسماعيل بن عباد القصري جميعاً ، عن داود الرقي قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : جعلت فداك إنني قد كبر سنّي ، فخذ بيدي من النار ، قال : فأشار إلي ابنه أبي الحسن عليه السلام ، فقال : هذا صاحبكم من بعدي .

٤- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن الحسن ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام ألا تدلني إلى من آخذ عنه ديني ؟ فقال : هذا ابني علي إن أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا بني إن الله عز وجل قال : « إنني جاعل في الأرض خليفة » وإن الله عز وجل إذا قال قولاً وفى به .

٥- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ،

قوله (ضرب هشام بن الحكم براحته جبهته) للتعسر والتعسف بموته وع ، لانه نى الى على بن يقطين نفسه .

قوله (قد كبر سنّي) سن الجارحة مؤنثة ثم استعبرت للعمى استدلا بها على طوله و قصره و بقيت على التأنيث الا أنه غير حقيقى فلذا لا يجب تأنيث ما نسب اليها .

قوله (وأن الله تعالى اذا قال قولاً وفى به) دل على أن الارض لا تخلو من خليفة ، والاخبار فيه متظافرة ، وقد مر بعضها .

عن يحيى بن عمرو، عن داود الرقي قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: إنني قد كبرت سنّي ودقّ عظمي وإنني سألت أباك عليه السلام فأخبرني بك، فأخبرني [من بعدك؟] فقال: هذا أبو الحسن الرضا.

٦- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي*، عن زياد بن مروان القندي و كان من الواقعة قال: دخلت على أبي إبراهيم و عنده ابنه أبو الحسن عليه السلام، فقال لي: يا زياد هذا ابني فلان، كتابه كتابي و كلامه كلامي و رسوله رسولي و ما قال فالتقول قوله.

٧- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي*، عن محمد بن الفضيل قال: حدثني المخزومي وكانت أمّه من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال: بعث إلينا أبو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثم قال لنا: أتدرون لم دعوتكم؟ فقلنا: لا، فقال: اشهدوا أن ابني هذا وصيّي والقيّم بأمرّي وخليفتي من بعدي، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا و من كانت له عندي عدة فلينجزها منه و من لم يكن له بدّ من لقائي فلا يلقيني إلا بكتابه.

٨- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي*، عن محمد بن سنان و علي بن الحكم جميعاً، عن الحسين بن المختار قال: خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن عليه السلام - و

قوله (فأخبرني بك فأخبرني فقال) في بعض النسخ « فأخبرني بك فأخبرني من بعدك فقال » والظاهر أن قوله « فأخبرني » ثانياً على صيغة الأمر.

قوله (عن زياد بن مروان القندي) وكان من الواقعة وقف في الرضا دعه، وكان سبب وفقه مع سماعه النص عن موسى بن جعفر عليهما السلام على ابنه الرضا دعه، أنه كان عنده سبعون ألف دينار من مال موسى بن جعفر عليهما السلام فأنكر موته و إمامة الرضا دعه، لئلا يدفع المال إليه. **قوله** (حدثني المخزومي) الظاهر أنه المنيرة بن توبة المخزومي وفي إرشاد المفيد ما يدل على أنه من خاصة أبي الحسن دعه، و ثقافته و أهل الورع و العلم و الفقه من شيعته.

قوله (فلينجزها منه) تنجز الوعد واستنجزه طلب إنجاز الوفاء به.

قوله (فلا يلقيني إلا بكتابه) لشدة الخوف والتقية والضمير للرضا دعه، أو للموصول

هو في الحبس: عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا وأن يفعل كذا، وفلان لا تنله شيئاً حتى ألقاك أو يقضي الله عليّ الموت.

٩- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن المغيرة، عن الحسين بن المختار قال: خرج إلينا من أبي الحسن عليه السلام بالبصرة ألواح مكتوب فيها بالعرض، عهدي إلى أكبر ولدي، يعطى فلان كذا وفلان كذا وفلان لا يعطى حتى أجيء أو يقضي الله عز وجل عليّ الموت، إن الله يفعل ما يشاء.

١٠- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن ابن محرز، عن علي بن يقطين، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كتب إليّ من الحبس أن فلاناً ابني، سيد ولدي وقد نحلته كنييتي. ١١- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي علي الخزاز، عن داود بن سليمان قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إنني أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك، فأخبرني من الإمام بعدك؟ فقال: ابني فلان - يعني أبا الحسن عليه السلام -.

١٢- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن سعيد بن أبي الجهم، عن النصر ابن قابوس قال: قلت: لأبي إبراهيم عليه السلام: إنني سألت أباك عليه السلام من الذي يكون من بعدك؟ فأخبرني أنك أنت هو، فلما توفي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً وقلت فيك أنا وأصحابي فأخبرني من الذي يكون من بعدك من ولدك؟ فقال: ابني فلان. ١٣- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن الضحاك بن الأشعث، عن داود ابن زربي قال: جئت إلى إبراهيم عليه السلام بمال، فأخذ بعضه وترك بعضه، فقلت: أصلحك الله لأي شيء تركته عندي؟ قال: إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك، فلما جاءنا نعيه بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام ابنه، فسألني ذلك المال، فدفعته إليه.

١٤- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي الحكم الأرميني قال: حدثني

على احتمال. قوله (خرج إلينا) من أبي الحسن مع، بالبصرة الواح. قبض عليه الرشيد لئله من المدينة في صلواته عند رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعثه إلى أمير البصرة عيسى بن أبي جعفر وكان في حبسه آونة من الزمان ثم حمل سراً إلى بغداد فحبس ثم أطلق ثم حبس ثم سلم إلى السفيدي بن شاهر لئله الله فحبسه وضيّق عليه ثم بعث إليه الرشيد بسم في رطب وأمره أن يقدم إليه ويحتم عليه في تناوله منه ففعل قنات صلوات الله عليه وعلى آباءه الطاهرين. قوله (عن أبي الحكم الأرميني) قال الجوهري أرمينية بالكسر كورة بناحية الروم

عبدالله بن إبراهيم بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، عن يزيد بن سليط الزيدي قال أبو الحكم: وأخبرني عبدالله بن محمد بن عمارة الجرمي، عن يزيد بن سليط؟ قال: لقيت أبا إبراهيم عليه السلام - ونحن نريد العمرة - في بعض الطريق، فقلت: جعلت فداك هل تثبت هذا الموضع الذي نحن فيه؟ قال: نعم، فهل تثبته أنت؟ قلت: نعم إنني أنا وأبي لقيناك هنا وأنت مع أبي عبدالله عليه السلام ومع إخوتك. فقال له أبي: بأبي أنت وأمي أنتم كلكم أئمة مطهرون والموت لا يعرى منه أحد، فأحدث إلي شيئاً أحدث به من يخلفني من بعدي فلا يضل، قال: نعم يا أبا عبدالله، هؤلاء ولدي وهذا سيدهم - وأشار إليك - وقد علم الحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج إليه الناس وما

والنسبة إليها أرمنى بفتح الهمزة والميم وأبو الحكم بهذه النسبة لم أجد اسمه في كتب الرجال و يحتمل أن يكون عمار بن اليسع الكوفي من أصحاب الصادق (ع) و نسبه الى الكوفة باعتبار تولّنه فيها وهو مجهول الحال.

قوله (قال حدثني عبدالله بن إبراهيم بن علي بن عبدالله) هكذا في النسخ كلها و في كتب الرجال عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله الى آخره والظاهر أن جده بلا واسطة ساقط في البين وهو ثقة صدوق روى أبوه عن أبي جعفر وأبي عبدالله (ع) وروى أخوه جعفر عن أبي عبدالله (ع).

قوله (عن يزيد بن سليط الزيدي) النسبة باعتبار النسب لا باعتبار المذهب وهو مجهول. قوله (عبدالله بن محمد بن عمارة الجرمي) لم أجد في كتاب الرجال، وجرم بطنان في العرب أحدهما في قضاة وهو جرم بن زيان والآخر في طي.

قوله (هل تثبت هذا الموضع) أي هل تعرفه وتذكره وجعلته ثابتاً في ذهنك لا يفارقه.

قوله (والموت لا يعرى منه أحد) يقال عرى من ثيابه يعرى بالكسر فهو عار وعريان شبه الموت بالثوب في الإحاطة و تلبس جميع الخلق به.

قوله (أحدث به) مجزوم بعد الأمر و يحتمل أن يكون مرفوعاً صفة لشيئاً.

قوله (وقد علم الحكم) الحكم بالضم القضاء بين الناس والحكم أيضاً الحكمة و

الفهم: العلم، و السخاء: الجود و هو تحصيل الشيء مما يجوز و صرفه فيما يجوز، و المعرفة والعرفان مصدر عرفته بمعنى علمته وكثيراً ما تطلق المعرفة على العلم بالجزئيات والعلم على العلم بالكليات و لعل المقصود أنه علم حقائق هذه الأمور و أبوابها وتفاصيلها كما هي وقوله (من أمردينهم ودينهم) متعلق بكلام الموصولين.

اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم، وفيه حسن الخلق و حسن الجواب وهو باب من أبواب الله عز وجل، وفيه أخرى خير من هذا كله، فقال له أبي: وما هي؟ - بأبي أنت وأمي - قال عليه السلام: يخرج الله عز وجل منه غوث هذه الأمة وغياتها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها، خير مولود وخير ناشئ، يحقن الله عز وجل به الدماء

قوله (وفيه حسن الخلق) وهو أصل عظيم من أصول الرئاسة، واختلف العلماء في تعريفه ف قيل هو بسط الوجه وكف الأذى وبذل الندي وقيل هو كيفية يمنع صاحبها من أن يظلم ويمنع و يجفو أحداً وان ظلم غفر وان منع شكر وان ابتلى صبر، وقيل: هو صدق التحمل وترك التجميل وحب الآخرة وبغض الدنيا، وقيل غير ذلك.

قوله (و حسن الجواب) وهو من دلائل كمال العقل والعلم لان لسان العاقل العالم تابع لعقله وعلمه فيجيب اذا سئل بما يقتضيه العقل و يناسب المقام و يقول ما يناسب العلم بأحسن العبارة و أفسح الكلام .

قوله (وهو باب من أبواب الله عز وجل) المراد بأبواب الله تعالى الائمة المعصومون عليهم السلام لانهم أبواب للعلم الالهي وأسراره كما قال دس، وأنا مدينة العلم و على بابها فمن طلب العلم والحكمة وأسرار الشريعة وجب عليه أن يرجع اليهم ويتمسك بذيل طاعتهم أو أبواب الجنة كما ورد وأنه لا يدخل الجنة احد الا يحب على وأولاده الطاهرين، وان علياً قسم الجنة، واطلاق الباب على ما ذكر من باب الاستعارة.

قوله (وفيه أخرى خير من هذا كله) أي وفيه صفة أخرى خير من جميع ما ذكر لانها منشأ لرفاهية الخلق و وصول المنفع اليهم وهي خير الخصال وأفضلها .

قوله (يخرج الله تعالى منه غوث هذه الامة وغياتها) ضمير منه راجع الى أبي ابراهيم دس، والنوث بناء والغيث بالكسر بناء دهنده والاول اسم من غوث الرجل والثاني من أغاثه و كذلك كان الرضا دس، فان العلوية وغيرهم من الشيعة كانوا مستريحين في كهف رأفته مملئين لمذهبهم في ظل أغاثته دس .

قوله (و علمها ونورها وفضلها وحكمتها) يمكن أن يراد بهذه الاربعة الرضا دس، على سبيل المبالغة لانه لما كان مبدء هذه الامور ومظهرها في الامة كان كأنه نفسها وأن يراد بالعلم والفضل والحكمة حقايقها و بالنور ظهور هذه الثلاثة لحسن اهتمامه بين الموافق والمخالف كظهور النور.

قوله (و خير ناشئ) نشأ الغلام نشأ اذا شب وأيقع فهو ناشئ، وهو الحدث الذي جاوز حد الصغر و ارتفع عن حد السبا و قرب من الادراك من قولهم نشأ السحاب اذا ارتفع .

ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو به العارى ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل الله به القطر ويرحم به العباد، خير كهل وخير ناشئ، قوله حكم وصحته علم، يبين للناس ما يختلفون فيه ويسود عشيرته من قبل

قوله (يحقن الله تعالى به الدماء) يقال: حقنت له دمه من باب نصر إذا منعت من قتله واراقتة أى جمعه له وحبسه عليه من حقن اللبن إذا جمعه في السقاء.

قوله (ويصلح به ذات البين) أى الحال التي بين الرجل وأهله أو ما بين الرجلين أو القبلتين والمراد ههنا ما بين المسلمين والبين الوصل كما قال الله تعالى ولقد تقطع بينكم.

قوله (ويلم به الشعث) الشعث بالتحريك انتشار الامر واللم الجمع والاسلاح، تقول لعمت الشيء المم من باب نصر إذا جمعته وأصلحته والمقصود ههنا أن الله تعالى يصلح و يجمع لسببه ما تفرق من أمور المسلمين.

قوله (ويشعب به الصدع) الشعب بالفتح والسكون الصدع والتفريق في الشيء وجمعه وإصلاحه أيضاً تقول شعبت الشيء فرقته وصدعته وشعبته جمعته وأصلحته وتقول تفرق شعبهم إذا تفرقوا بعد الاجتماع والتأم شعبهم إذا اجتمعوا بعد التفرق فهو من الاضداد والمراد هنا المعنى الثاني. **قوله** (ويشبع به الجائع) الشبع بكسر الشين وفتح الباء: نقيض الجوع ويسكون الباء اسم ما أشبعك من شيء تقول شعبت خبزاً و لحمأ ومن لحم وخبز شعبأ وهو من مصادر الطبايع وأشبعته من الجوع إذا أطعمته ما يكفيه ويرفع جوعه.

قوله (وخير كهل) الكهل من الرجال من انتهى شبابه قيل هو من زاد على الأربعين، وقيل من زاد على ثلاثين إلى الأربعين، وقيل من زاد على ثلاث و ثلاثين إلى تمام الخمسين وقد اكتهل الرجل وكاهل إذا بلغ الكهولة فصار كهلاً. ويحتمل أن يراد بالكهل ههنا الحليم الحكيم العاقل من باب الكناية.

قوله (قوله حكم) أى كلام نافع يمنع من الجهل والسفه ومنهى عنهما لاشتماله على المواعظ والامثال والنصائح والاحكام التي ينفع بها الناس في الدنيا والاخرة والحكم العلم والفقه والقضاء بالعدل وهو مصدر حكم يحكم.

قوله (وصحته علم) الصمت بالفتح والسكون السكوت يقال: صمت يصمت من باب نصر إذا سكت والحمل على سبيل المبالغة لان الصمت سبب للعلم بالتفكير في الله وأسراره التي لا يثنأى ومسبب عنه أيضاً لان العالم يتكلم بما يعنيه ويسكت عما لا يعنيه.

قوله (ويسود عشيرته) سيد القوم من وجب عليهم الرجوع اليه في القول والفعل سادقومه ويسودهم سيادة وسودداً وسيدودة فهو سيدهم وهم سادة تقديره فله بالتحريك لان تقدير

أوان حلمه. فقال له أبي: بأبي أنت و أمي وهل ولد؟ قال: نعم ومررت به سنون قال يزيد: فجاءنا من لم نستطع معه كلاماً، قال يزيد: فقلت لأبي إبراهيم عليه السلام: فأخبرني بمثل ما أخبرني به أبوك عليه السلام، فقال لي: نعم إن أبي عليه السلام كان في زمان ليس هذا زمانه، فقلت له: فمن يرضى منك بهذا فعله لعنة الله، قال: فضحك أبو إبراهيم ضحكاً شديداً، ثم قال: أخبرك يا أبا عمارة، أني خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان وأشرت معه بني في الظاهر وأوصيته في الباطن، فأفردته وحده ولو كان الأمر إلي لجعلته في القاسم ابني، لحبتي إياه ورأفتي عليه ولكن ذلك إلى الله عز وجل، يجعله حيث يشاء ولقد جاءني بخبره رسول الله ﷺ، ثم أرانيه وأراني

سيد فعيل، وعشرة الرجل طائفة يعاشره ويعاشرهم و هي فعيلة بمعنى مفاعلة من العشرة وهي الصحبة . قوله (من قبل أوان حلمه) الحلم بالضم والسكون الاحتلام في النوم و الاسم الحلم كعنفق، والمراد به ههنا البلوغ وجريان حكم الرجال عليه وان لم يحتمل بل هو منزعه عنه، و يحتمل أن يكون بالكسر والسكون بمعنى الفعل من الحلم بمعنى التثبت في الأمور وهذا كناية عن البلوغ والا فمقله كان كاملاً عند الفطرة.

قوله (فجاءنا من لم نستطع معه كلاماً) أى فجاءنا مخالف فقطعنا الكلام لاجل النقية. قوله (قال يزيد فقلت لأبي إبراهيم) هذا هو المقصود في هذا الباب و يحتمل أن يكون هذا السؤال في هذا المجلس بعد ذهاب الجاني و أن يكون في مجلس آخر و كتاب العيون صريح في الأخير .

قوله (فأفردته وحده) يعني فأردت ابني فلاناً أى على دعء منفرداً بلا مشارك في الوصية الباطنة وهي الوصية بالعلم والكتب والسلاح وغير ذلك مما يختص بالامام ولو كان الامر في نصب الوصي باطلاً مفوضاً الى والى اختيارى لجعلته في القاسم ابني لحبتي إياه ورأفتي عليه زايداً على غيره . أقول: ذلك الحب والرأفة كانا من قبل الله ألقاهما في قلبه المقدس وكذلك ما كان في أكثر الانبياء والائمة عليهم السلام كما مر في داود دعء بالنسبة الى ابنه غير سليمان دعء ليعلموا أن لادمخل لاختيار الخلق وحبه في نصب الخليفة وانما ينصب الخليفة بمجرد ارادة الله تعالى و محبته إياه .

قوله (و لقد جاءني) اللام جواب لقسم محذوف تقديره وأقسم بالله لقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تظنن أنه وصى جاءه بخبره في المنام بل جاء به علي وجه يشاهده بالعين الفاهرة و تكلم معه كتكلمنا مع مخاطبنا .

من يكون معه وكذلك لا يوصى إلى أحد منّا حتى يأتي بخبره رسول الله ﷺ و جدّي عليّ صلوات الله عليه، ورأيت مع رسول الله ﷺ خاتماً وسيفاً وعصاً وكتاباً و عمامة، فقلت: ما هذا يا رسول الله؟ فقال لي: أمّا العمامة فسلطان الله عزّ وجلّ وأمّا السيف فعزّ الله تبارك وتعالى وأمّا الكتاب فنور الله تبارك وتعالى وأمّا العصافقوة الله وأمّا خاتم فجامع هذه الأمور، ثمّ قال لي: والأمر قد خرج منك إلى غيرك، فقلت: يا رسول الله، أرنيه أيّهم هو؟ فقال: رسول الله ﷺ: مارأيت من الأئمة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر منك ولو كانت الامامة بالمحبة لكان إسماعيل أحبّ إلى أبيك منك ولكن ذلك من الله عزّ وجلّ، ثمّ قال أبو إبراهيم عليه السلام: ورأيت ولدي جميعاً الأحياء منهم والأموات، فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام: هذا سيدهم وأشار إلى ابني عليّ فهو منّي وأنا منه والله مع المحسنين. قال يزيد: ثمّ قال

قوله (و أراني من يكون معه) من شيعته الخلس أو مطلقاً.

قوله (واما العمامة فسلطان الله تعالى) لان العمامة عند العرب بمنزلة التاج للسلطين لانهم أكثر ما يكونون في البوادي مكشوفى الرؤوس أو بالقلانس والعمامة فيهم قليلة.

قوله (و اما السيف فعزّ الله تعالى) اذ بالسيف تكسب المزة وتقهر الاعداء، والعزة تحت ظلاله.

قوله (و اما الكتاب فنور الله تعالى) المراد بالنور العلوم الربانية و الاسرار الالهية على سبيل الاستعارة.

قوله (واما العصافقوة الله تعالى) اذ بالعصا يقوى الضعيف و يقدر على العشى الذى يعجز عنه بدونها فهي كناية عن القوة والقدرة.

قوله (واما الخاتم فجامع هذه الامور) لان الخاتم عند العرب أو مطلقاً كالسرير كناية عن الامور المذكورة و جامع لها.

قوله (مارأيت من الائمة احداً أجزع على فراق هذا الامر منك) سياق الكلام سابقاً ولاحقاً دل على أن الامر عبارة عن نصب الوصى وفراقه منه سلب اختياره عنه و جزعه وهو بالتحريك نقيض الصبر والخوف والحزن على فراقه منه لاجل أنه أحب جملة في ابنه القاسم ثم هذا الجزع كناية عن مجرد فوات محبوبه والا فهو دع، كان منزهاً عن الحزن وعدم الصبر فى وقوع محبوب الله تعالى وعدم وقوع محبوبه، ويحتمل أن يراد بالامر الامامة وجزعه على فراقها منه لعلمه بأنه سيقع الاختلاف بين بنيه بل بين شيعته أيضاً لوقف كثير منهم فيه و انكارهم خلافة ابنه على دع، والله اعلم.

أبو إبراهيم عليه السلام : يا يزيد ، إنشأ ورديعة عندك فلا تخبر بها إلا عاقلاً أو عبداً تعرفه صادقاً وإن سئلت عن الشهادة فاشهد بها وهو قول الله عز وجل : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » وقال لنا أيضاً : « من أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله » قال : فقال أبو إبراهيم عليه السلام : فأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : قد جمعتم لي - بأبي وأُمِّي - فأيتهم هو ؟ فقال : هو الذي ينظر بنور الله عز وجل ويسمع بفهمه وينطق بحكمته ، يصيب فلا يخطيء و يعلم فلا يجهل ، معلماً حكماً وعلماً ، هو هذا - وأخذ بيد عليّ ابني - ثم قال : ما أقل مقامك معه فإذا رجعت من سفرك فأوص وأصلح

قوله (فهو مني و أنا منه) أشار به إلى تماثلهما في الذات والصفات والنورية والمنزلة وفي جميع الجهات بحيث لو نظر إليهما ناظر يمكن له أن يقول هذا من ذاك وذاك من هذا وهذه النسبة واقعة بينه وبين جميع الأئمة ، ومفهوم اللقب لا يفيد الحصر .
قوله (و إن سئلت عن الشهادة فاشهد بها) يعني أن سألك شيعتي و أهل ولايتي والمستخبرين عن الخليفة بعدى فاشهد بهذه الوصية وبخلافه على بعدى . و إنما أمره ههنا بالشهادة المفيدة للقطع وفي السابق بعدم الاخبار رعاية للمناسبة فإن المفيد ههنا هو الشهادة والمضر في السابق هو مجرد الاخبار و إن لم يبلغ حد الشهادة ثم استشهد لهما بقوله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فإنه دل بحسب المنطوق على الثاني وبحسب المفهوم على الأول واستشهد للثاني بقوله تعالى « ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله » فإنه صريح في وجوب أداء الشهادة وفي أن من كتمها فهو ظالم لنفسه ولمن بغوت حقه ظلماً شديداً .

قوله (فأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ليس طلب تعيين الوصي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإنما عينه على «ع» للشك في قوله بل لتأكيد أمر الوصي والتشرف بخطابه «ع» كما تشرف بخطاب علي «ع» . **قوله** (فقال هو الذي ينظر بنور الله) لما كانت الرئاسة بالخلافة متوقفة على أمور أشار إليها أولاً عين المتصف بها فمن تلك الأمور أن ينظر في الأشياء وأمور الرعية بنور الله تعالى وعلمه لا بالرأى والتخمين ، ومنها أن يسمع ما يسمع بفهمه وعلمه ولا يحتاج إلى مترجم يفهمه ومعلم يعلمه ، ومنها أن يطبق بحكمته واتقانه من غير اضطراب ولا اختلاف ، ومنها أن يصيب الحق دائماً ولا يخطئ أبداً ، ومنها أن يعلم جميع ما يحتاج إليه الناس ولا يجهل شيئاً منه ، ومنها أن يكون معلماً للأحكام والعلوم التي وردت بها الشريعة فمن تقلد الخلافة وتحمل الرئاسة وليس فيه شيء من هذه الأمور فهو جابر لا يجوز العمل بقوله والرجوع إليه .

أمرك وافرغ ممّا أردت فأنك منتقل عنهم و مجاور غيرهم، فاذا أردت فادع عليّاً
فليغسلك و ليكفّنك فأنّه طهر لك و لا يستقيم إلاّ ذلك و ذلك سنة قد مضت ،
فاضطجع بين يديه وصف إخوته خلفه و عمومته و مره فليكبّر عليك تسعاً فأنّه
قد استقامت وصيته ووليك و أنت حيّ، ثمّ اجمع له ولدك من بعدهم، فأشهد عليهم

قوله (ما أقل مقامك) إشارة الى ما فعله المهدي العباسي وابنه موسى وهارون من
إخراجهم له «ع» عن المدينة الى البصرة والبغداد حتى قتله الأخير لعنه الله بالسم.
قوله (فاذا أردت فادع عليّاً) أى فاذا أردت الوصية فادع عليّاً و انما أمره
أن يفعل ذلك في حال حياته ليعلم اخوة على «ع» وعمومته أنه وصيه وولي وأولى بالخلافة
منهم لثلاث بنازعه و يكونوا شهداء له، ثم هذا التنزيل لا يكتفى عن تفسيره بعد موته يدل عليه
ما رواه الصدوق في كتاب العميون بإسناده في حديث طويل - الى أن قال - : قال المسيب بن زهير
دعاني موسى «ع» قبل وفاته بثلاثة أيام فقال : اني راحل الى الله عز وجل فان عليّاً ابني
هو امامك ومولاك بعدى فاستمسك بولايته فانك لن تضل ما لزمته فقلت: الحمد لله ثم دعاني
بعد ما سم فقال: يا مسيب ان هذا الرجس السندي بن شاهر سيزعم أنه يتولى غسلى و دفنى
هيهات لا يكون ذلك أبداً ثم رأيت شخصاً أشبه الاشخاص به جالساً الى جانبه و كان عهدي
بالرضا «ع» وهو غلام فوافى السندي بن شاهر فوالله لقد رأيتهم بعينى وهم يظنون أنهم
يغسلونه فلا يصل أيديهم اليه ويذلون أنهم يحنطونه و يكفّنونه و اراهم لا يصنعون به شيئاً
ورأيت ذلك الشخص يتولى غسله و تحنيطه و تكفينه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه فلما
فرغ من أمره قال لى ذلك الشخص: يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكن فى فاني امامك و
مولاك حجة الله عليك بعد أبى «ع» .

قوله (فانه ظهر لك ولا يستقيم الا ذلك) ضمير دانه راجع الى التنزيل وذلك إشارة اليه
والى التكفين، وفيه دلالة على ان المعصوم لا يغسله ولا يكفنه الا المعصوم كما دل عليه أيضاً غيره
من الروايات و سيحى أن الحسين «ع» يغسل صاحب الامر صلوات الله عليه.
قوله (وصف اخوته خلفه وعمومته) وصف أمر، و«أخوته» و«معاطف» عليه مفعوله، يقال
صفت القوم فاصطفوا اذا أقمتم صفاً .

قوله (ومره فيكبّر عليك تسعاً) قيل: وجد بخط الشهيد الثانى «ع» - أن المراد من
التسع الخمسة التى فى مذهبنا والاربعة التى فى مذهب المخالف وقيل يمكن أن يكون المراد
من التسع التكبيرات الخمسة والادعية الاربعة تنلياً والله أعلم.

قوله (ووليك و أنت حي) كل من ولى أمراً واحد فهو وليه والواو فى قوله «و أنت»

و أشهد الله عز وجل و كفى بالله شهيداً، قال يزيد: ثم قال لي أبو إبراهيم عليه السلام: إنني أؤخذ في هذه السنة والأمر هو إلى ابني علي، سمي علي و علي، فأما علي الأول فعلي بن أبي طالب وأما الآخر فعلي بن الحسين عليه السلام، أعطى فهم الأول وحلمه و نصره وودّه و دينه ومحنته و محنة الآخر وصبره علي ما يكره و ليس له أن يتكلم إلا بعد موت هارون بأربع سنين، ثم قال لي: يا يزيد، وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته و ستلقاه فبشره أنه سيولد له غلام، أمين، مأمون، مبارك و سيملكك أنك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أن الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية جارية رسول الله صلى الله عليه وآله أم إبراهيم، فإن قدرت أن تبلغها مني السلام فافعل، قال يزيد: فلقيت بعد مضي أبي إبراهيم عليه السلام فبدأني، فقال لي يا يزيد، ما تقول في العمرة؟ فقلت: بأبي أنت و أمي ذلك إليك و ما عندي نفقة، فقال: سبحان الله و ما كنا نكلفك ولا نكفيك، فخرجنا حتى انتهينا إلى ذلك الموضع فابتدأني فقال: يا يزيد إن هذا الموضع كثيراً ما لقيت فيه جبرتك و عمومك، قلت: نعم ثم قصصت عليه الخبر فقال لي: أما الجارية فلم

للحال . قوله (ثم أجمع له ولدك من بعدهم) أي من بعد جمع العمومة لتحقيق النص قولاً بعد تحققه فعلاً وضبطه بعض الناظرين بضم الباء أي من كان منهم بعيداً، والظاهر أنه تصحيف وفي بعض النسخ «من بعدهم» بناء الخطاب من المد أي صغيرهم وكبيرهم والله أعلم. قوله (سمي علي) تقول هو سمي فلان إذا وافق اسمه اسمه، وقوله تعالى «هل تعلم له سمياً» أي نظيراً يستحق مثل اسمه.

قوله (أعطى فهم الأول) الأئمة عليهم السلام إنما اتصفوا بصفات الكمال دون النقص و كل ما هو من صفة الكمال فهو موجود في كل واحد على وجه الكمال لئلا يلزم اتصافه بالنقص فهذا التفصيل على هذا باعتبار اشتراك كل صفة دون أخرى عندنا لا باعتبار أن صفة الأول لم توجد في الثاني و بالعكس. قوله (الا بعد موت هارون) بأربع سنين وذلك عند ظهور دولة المأمون، وفي كتاب العيون بعده فإذا مضت أربع سنين فاسأله عما شئت فإنه يجيبك إن شاء الله تعالى. قوله (و ستلقاه) تصريح بما علم من الأدلة على وقوع الشرط بحسب الوضع. قوله (ما كنا نكلفك ولا نكفيك) الواو عاطفة أو حالية.

قوله (جبرتك وعمومك) أراد بهم أبا الحسن موسى وأبا عبد الله وأولاده عليهم -

تجيء بعد، فإذا جاءت بلغتها منه السلام، فانطلقنا إلى مكة فاشترأها في تلك السنة فلم تلبث إلا قليلاً حتى حملت فولدت ذلك الغلام، قال يزيد: و كان إخوة عليّ يرجون أن يرثوه فعادوني إخوته من غير ذنب، فقال لهم إسحاق بن جعفر: والله لقد رأيته إنه ليقعد من أبي إبراهيم بالمجلس الذي لا أجلس فيه أنا.

١٥- أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن أبي الحكم قال: حدثني عبد الله ابن إبراهيم الجعفري و عبد الله بن محمد بن عمار، عن يزيد بن سليط قال: لما أوصى أبو إبراهيم عليه السلام أشهد إبراهيم بن محمد الجعفري وإسحاق بن محمد الجعفري وإسحاق بن جعفر بن محمد وجعفر بن صالح ومعاوية الجعفري ويحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ و سعد بن عمران الأنصاري ومحمد بن الحارث الأنصاري ويزيد بن سليط الأنصاري و محمد بن جعفر بن سعد الأسلمي - وهو كاتب الوصية الأولى - أشهدهم أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمداً عبده ورسوله و أن الساعة آتية

السلام و سماهم عمومته لأن يزيد كان من أولاد زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام. قوله (فإذا جاءت بلغتها منه السلام) بلغتها أما بصيغة الخطاب بقريئة السابق أو بصيغة التكميل. قوله (فعادوني فعادوني) إخوته من غير ذنب) ذلك إما لزمعهم أن يزيد اشترأها له «ع» أولزعمهم أنه أشار إليه بشرائها. قوله (فقال لهم إسحاق بن جعفر عم الرضا «ع» لقد رأيته) أي يزيد قال ذلك أصلاً بينه وبينهم وترغيباً لهم في حبه لأن سديق الأب و مصاحبه و جوب اعزازه و محبته. قوله (عن أبي الحكم) هو أما هشام بن سالم أو عمار بن اليسع.

قوله (حدثني عبد الله بن إبراهيم الجعفري) هو عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ثقة صدوق.

قوله (و محمد بن جعفر بن سعد الأسلمي) كذا في بعض النسخ و لم أجده في كتب الرجال و في أكثر النسخ جعد بدل جعفر والمذكور في كتب الرجال محمد بن جعد الأسدي وهو من أصحاب الكاظم «ع». قوله (وهو كاتب الوصية الأولى) أما هذه الوصية فكتبها «ع» كما يدل عليه قوله فيما بعد «ان هذه وصيتي بخطي».

قوله (أشهدهم أنه يشهد) بدل أو بيان لجواب «لما» لا يوضحه وتفسيره، وإنما أعاد لفظ أشهدهم ولم يجعل أنه يشهد مفعولاً لجواب «لما» لتكثر الوسطة بينهما وفيه دلالة واضحة على أن استشهد المؤمنين على النحو المذكور مستحب للمحتضر وغيره.

لاريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأن البعث بعد الموت حق وأن الوعد حق وأن الحساب حق والقضاء حق ، وأن الوقوف بين يدي الله حق وأن ما جاء به محمد ﷺ حق وما نزل به الروح الأمين حق ، على ذلك أحياء وعليه أموات وعليه أبعث إن شاء الله . وأشهدهم أن هذه وصيتي بخطي وقد نسخت وصية جدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ووصية محمد بن علي قبل ذلك نسختها حرفاً بحرف ووصية جعفر بن محمد على مثل ذلك وإنني قد أوصيت إلى علي وبني بعد

قوله (لاريب فيها) اي لاريب لي فيها اولايينفي ان ير تاب فيها احد فلا يرد ان طائفة من الجهلة انكروها .

قوله (وان الله يبعث من في القبور) يمكن ان يراد به البعث في القبر للسؤال ايضاً ، كما يمكن ان يراد ذلك بقوله « وان البعث بعد الموت حق » اي ثابت واقع البتة ويمكن اي يراد بأحدهما البعث في القيامة و بالآخر البعث في القبر الا ان الاظهر ان المراد بكليهما هو الاول . **قوله (و ان الوعد حق)** اي الوعد بالبعث والثواب والعقاب حق لاريب فيه . **قوله (و ان الحساب حق والقضاء حق)** المراد بالحساب ما ذهب اليه المليون من ان الله تعالى يحاسب الخلق على اعمالهم دفعة واحدة لا يشنله كلام عن كلام كما قال عز من قائل وهو سريع الحساب واما الحكماء فقالوا لما كانت حقيقة المحاسبة تعود الى تعريف الانسان ماله وما عليه وكان ما يحصل في النفوس من الملكات الخيرية والشرية بتكرار اعمال الخير والشر اموراً مضبوطة في جوهرها ينكشف لها انكشافاً تاماً في الان الذي ينقطع فيه علاقتها مع البدن أشبه ذلك ما يثبني للانسان عند المحاسبة مما احصى له وعليه و اطلق عليه لفظ الحساب مجازاً او حقيقة ، والمراد بالقضاء اما القضاء والقدر و اما الحكم على وفق الحكمة على الاطلاق واما الحكم بالخلود في الجنة والخلود في النار .

قوله (و ان الوقوف بين يدي الله حق) تمثيل لقصد الايضاح وهذا الوقوف لاجل الحساب و خروج الخلق عن جرائم اعمالهم متفاوت في السهولة والصعوبة و بحسب تفاوت الدرجات والمقامات والله غفور رحيم .

قوله (و ان ما جاء به محمد مصدق) حق وان ما نزل به الروح الامين حق الروح الامين اما القرآن او جبرئيل «ع» ، وعلى الثاني يمكن ان يراد بالموسول القرآن فالعطف على التقديرين من باب عطف الخاص على العام لشدة الاهتمام ويمكن ان يراد به التأكيد ايضاً ، **قوله (واني قد اوصيت الى علي وبني بعدمه)** شارك بينه مع علي «ع» وفوض امرهم

معه إن شاء و آنس منهم رشداً و أحب أن يقرّهم فذاك له، وإن كرههم و أحب أن يخرجهم فذاك له ولا أمر لهم معه وأوصيت إليه بصدقاتي و أموالي و مواليّ ، و صبيانني الذين خلّفت وولدي إلى إبراهيم والعباس و قاسم وإسماعيل و أحمد و أمّ أحمد، وإلى عليّ أمر نسائي دونهم وثلث صدقة أبي وثلثي، يضعه حيث يرى ويجعل ما فيه ما يجعل ذوالمال في ماله، فإن أحب أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدق بها على من سميت له وعلى غير من سميت فذاك له، وهو أنا في وصيّتي في مالي و في أهلي وولدي، وإن يرى أن يقرّ إخوته الذين سميتهم في كتابي هذا أقرّهم و إن

إليه إن شاء أن يدخلهم ادخلهم و إن شاء أن يخرجهم اخرجهم سواء آنس وعلم منهم رشداً و صلاحاً في القول والعمل أو آنس عدمه، وبالجملة الأمر له انفراداً و اجتماعاً ولا أمر لهم معه لا انفراداً ولا اجتماعاً فإن علم أمراً خيراً كان له فعل ذلك الأمر وليس لهم الاعتراض عليه. قوله (وأوصيت إليه بصدقاتي) كان له دع، صدقات من جملة ما أنه تصدق ببعض أراضيهما بجميع حقوقها على ولده من صلبه للذكر مثل حظ الأنثيين وعلى ولد أبيه من أمه بعد انقراض ولده و على أبيه بعد انقراض ولدا أبيه من أمه وأخرج البنات بعد التزويج إلى أن ترجع بالأزواج وأولاد البنات إلا أن يكون آباؤهم من أولاده وأولاد أبيه.

قوله (وأموالي) لعل المراد بها الموقوفات أو الثلث أو حصص الصغار والله أعلم.

قوله (وموالي) يحتمل أن يراد بهم العبيد والمعتق والمصبة والشعبة كلهم.

قوله (إلى إبراهيم والعباس) لعل المراد أوصيت إلى إبراهيم فهو عطف على إليه بحذف الماطف، وفي كتاب العيون وإلى إبراهيم، بالواو وهو الاظهر وقيل إلى ههنا بمعنى مع. قوله (والى على أمر نسائي و ثلث صدقة أبي وثلثي) أى أوصيت إلى على دع، وحده هذه الأمور الثلاثة و لعل المراد بالثلث الثالث الذى كان له دع، من أجل ولاية الوقف و كالتة فجعله لعل دع، منفرداً بلا مشارك لشدة الاهتمام به.

قوله (فإن أحب أن يبيع) دل على أنه يجوز لمتولى الوقف أن يتصرف فى حق التولية كما يتصرف المالك فى ملكه، والفرق بين الهبة والنحلة بالكسر كالفرق بين العام والخاص لان النحلة هى العطية ابتداء من غير عوض وأيضاً اعطاء الحق من غير مطالبته المستحق يقال: نحلّت المرأة مهرها عن طيب نفس أنحلها من باب نحل ينحل بالضم.

قوله (وهوانا) إشارة إلى مساواتهما فى التصرف من غير تفاوت.

كره فله أن يخرجهم غير مثرّب عليه ولا مردود، فإن أنس منهم غير الذي فارقهم عليه فأحب أن يردّهم في ولايته فذاك له وإن أراد رجل منهم أن يزوّج أخته، فليس له يزوّجها إلاّ بإذنه وأمره فإنّه أعرف بمناكح قومه وأي سلطان أو أحد من الناس كفّه عن شيء أو حال بينه وبين شيء ممّا ذكرت في كتابي هذا أو أحدهم من ذكرت، فهو من الله و من رسوله بريء والله ورسوله منه برآء وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقرّبين والنبّيين والمرسلين و جماعة المؤمنين و ليس لأحد من السلاطين أن يكفّه عن شيء وليس لي عنده تبعة ولا تباعة ولا لأحد من

قوله (غير مثرّب ولا مردود) التثريب بالثناء المثلثة التعبير والتوبيخ يعنى ليس لاحد من الحكماء و غيره تعبيره و توبيخه فى اخراجهم أو فى تصرفاته مطلقاً ولارد شيء من ذلك لانه لايفعل الا ما فيه مصلحة وهو أعرف بمواقفها.

قوله (فإن أنس منهم غير الذي فارقهم عليه) أى فان وجد منهم رشحاً تاماً وأهلية كاملة و هو غير الذي فارقهم عليه فأحب أن يردّهم فى ولاية على د ع ، فله ذلك فكيف اذا لم يجد منهم هذا الوصف .

قوله (و ان أراد رجل منهم أن يزوّج أخته) دل على أن الاب ولوصيه ولاية على الرشيدة البالغة و يمكن أن يكون هذا فى واقعة معينة مع احتمال أن يراد أولوية الاذن اذا كان الاب والاخ والوصى مطلقاً أعرف بموارد النكاح و أحوال الرجال كما يرشد اليه التعليل والله أعلم . قوله (و أى سلطان أو أحد من الناس كفّه عن شيء أو حال بينه وبين شيء) من قبيل اللف والنشر المرتب اذ الكف وهو المنع يناسب السلطان والمحايل و هو المانع من وصول المرء الى مطلوبه يناسب أحداً من الناس بتخصيصه بغير السلطان بقرينة المقابلة والتأكيد ايضاً محتمل والترديد من الراوى بعيد، و فى كتاب العيون و فى بعض نسخ هذا الكتاب دكشفه عن شيء ، بالشين المعجمة ولعل المراد كشف العيوب فى تصرفاته وأما بالسين المهملة بمعنى القطع فالظاهر أنه تصحيف.

قوله (أو أحد ممن ذكرت) الظاهر أنه عطف على شيء و أن المراد به الاولاد والنساء والبنات والموالى والمراد بالشىء حينئذ التصرفات فى الاموال و التصدقات و اخراج الاخوة من الوصاية .

قوله (والله و رسوله منه برآء) فى كتاب العيون و بريثان، على صيغة التثنية وهو الاظهر . قوله (و ليس لاحد من السلاطين أن يكفّه عن شيء وليس لي عنده تبعة ولا تباعة)

ولدي له قبلي مال فهو مصدق فيما ذكر، فإن أقلّ فهو أعلم وإن أكثر فهو الصادق كذلك وإنما أردت بإدخال الذين أدخلتهم معه من ولدي التنويه بأسمائهم والتشريف لهم وأمهات أولادي من أقامت منهنّ في منزلها وحجبا بها فلها ما كان يجري عليها في حياتي إن رأى ذلك، ومن خرجت منهنّ إلى زوج فليس لها أن ترجع إلى محواي إلا أن يرى عليّ غير ذلك، وبناتي بمثل ذلك، ولا يزوج بناتي أحد من إخوتهنّ من أمهاتهنّ ولا سلطان ولا علم إلا برأيه ومشورته، فإن فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه وهو أعرف بمناكح قومه، فإن أراد أن يزوج زوج وإن أراد أن يترك ترك، وقد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرت في كتابي هذا وجعلت الله عز وجلّ عليهنّ شهيدا وهو أمّ أحمد [شاهدان] وليس لأحد أن يكشف وصيتي

التبعة يفتح الثاء وكسر الباء ما يتبع المال من نوايب الحقوق فهو من تبعت الرجل بحق إذا مشيت خلفه والتبع الذي يتبعه لحق يطالبه والتباعة مصدر منه تقول تبعت القوم بالكسر تبعا وتباعة إذا مشيت خلفهم أو مروا بك فمضيت معهم. وفي بعض النسخ «أن يكشفه» بالشين المعجمة بدل «أن يكفه» وفي كتاب العيون «أن يكشفه عن شيء» على عنده من بضاعة.

قوله (ولا لاحد من ولدي وله قبلي مال - الى قوله - كذلك) في كتاب العيون «ولا لاحد من ولدي ولي عنده مال وهو مصدق فيما ذكر من مبلغه ان اقل أو أكثر فهو الصادق».

قوله (التنويه بأسمائهم) نوهت باسمه اذا رفعت ذكره.

قوله (ان رأى ذلك) أي ان رأى على دع، ذلك وفي كتاب العيون «ان اراد ذلك».

قوله (الى محواي) أي الى منزلي الذي كان يحويها و المحوى اسم المكان

الذي يحوى الشيء أي يضمه و يجمعه.

قوله (وقد أوصيتهن بمثل ما ذكرت في كتابي هذا) أي أوصيت الى نسائي ان

لا يرجعن بعد تزويجهن الى محواي الا بأذنه والى بناتي ان لا يزوجن الا بأذنه ومشورته

قوله (و هو أم أحمد) هو راجع الى على دع، أي جعلته وأم أحمد ايضاً شهيدتين

عليهن. **قوله** (و هو منها) على غير ما ذكرت وسميت وهو راجع الى احد والجملة حال عن

فاعل يكشف والمقصود هو النهي عن كشف الوصية مع الحكم بخلافها وأما مع الحكم بها فلا يكون

الكشف بمنهي عنه فالنهي راجع الى القيد، ويحتمل أن يراد بما ذكرت الولاية على الاموال والصدقات

وبما سميت الولاية على الاولاد والنساء والبنات.

ولا ينشرها وهو منها على غير ما ذكرتُ وسميتُ، فمن أساء فعله و من أحسن
فلنفسه وما ربك بظلام للعبيد وصلى الله على محمد وعلى آله، وليس لأحد من سلطان ولا غيره
أن يفض كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه
و لعنة اللاعنين والملائكة المقرئين و جماعة المرسلين والمؤمنين من المسلمين و
على من فض كتابي هذا. وكتب وختم أبو إبراهيم والشهود وصلى الله على محمد وعلى
آله، قال أبو الحكم: فحدثني عبد الله بن آدم الجعفري عن يزيد بن سليط قال كان
أبو عمران الطلحي قاضي المدينة فلما مضى موسى قدّمه إخوته إلى الطلحي القاضي
فقال العباس بن موسى: أصلحك الله و أمتع بك، إن في أسفل هذا الكتاب كنزاً
وجوهرأ و يريد أن يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع أبونا رحمه الله شيئاً إلاّ الجأه
إليه وتركنا عالة ولولا أنني أكف نفسي لأخبرتكم بشيء على رؤوس الملأ،

قوله (و ما ربك بظلام للعبيد) لعل المراد المبالغة في نفى الظلم لانفى المبالغة
فيه كما قالوا في قوله تعالى دلويطيعكم في كثير من الامر لعنتم، ان فعل المضارع لاستمرار
الثبوت والمقصود بعد دخول دلوء استمرار النفي لانفى الاستمرار، ويمكن أيضاً أن يقال كل
صفة من صفات الواجب جل شأنه على وجه الكمال فلو كان الظلم صفة له كان على وجه الكمال
وحيث لم يكن له ظلم على وجه الكمال لم يكن له ظلم أصلاً والالزم خلاف الفرض.

قوله (وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفض كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل
فمن فعل ذلك) لعله «دع» بعدما كتب كتاب الوصية وأشهد الشهود المذكورين على ما فيه وأدرجه
كتب في عنوانه قوله سابقاً و ليس لأحد أن يكشف وصيتي الخ، وقوله «ليس لأحد من سلطان
ولا غيره الخ» وختم على أسفله فقوله على الأسفل بدل الكل من ضمير الغائب في عليه و هو
جائز أو مفعول فيه بتقدير في وقوله «فمن فعل ذلك إشارة إلى كشف الوصية» والعمل بغير
ما ذكر فيها وقوله «و على من فض كتابي» هذا عطف على «من فعل ذلك» متعلق بقوله «وليس
لأحد من سلطان ولا غيره أن يفض كتابي» يعنى وعلى من فض كتابي هذا فعليه أيضاً لعنة الله و
غضبه الخ - والله اعلم - قوله (قدمه إخوته) قدمه يقدمه من باب نصر أى تقدمه و
المراد ازعاجه إلى القاضي. قوله (و أمتع بك) أى أمتعنا الله بسببك فالمفعول محذوف
لقصد التعميم والياء للسببية يعنى جعلنا الله ذامعاً بسببك والمتاع المنفعة وهى كل ما ينتفع
به من عروض الدنيا قليلاً وكثيرها. قوله (الا الجاء إليه) أى أسنده إليه وجعله له.

قوله (و تركنا عالة) العالة بالتخفيف جمع عائل وهو فقير ذو عيال.

قوله (لاخبرتكم بشيء) مراده بذلك الشيء أما المال الكثير أو خلافته وإمامته ودع،

فوثب إليه إبراهيم بن محمد فقال: إذا والله تخبر بما لا تقبله منك ولا تصدّك عليه، ثم تكون عندنا ملوماً مدحوراً نعرفك بالكذب صغيراً وكبيراً وكان أبوك أعرف بك لو كان فيك خيراً وإن كان أبوك لعارفاً بك في الظاهر والباطن وما كان ليأمنك على امرتين، ثم وثب إليه إسحاق بن جعفر عمّه فأخذ بتلبيبه فقال له: إنك لسفيه ضعيف أحمق أجمع هذا مع ما كان بالأمس منك، وأعاناه القوم أجمعون. فقال أبو عمران القاضي لعلي: قم يا أبا الحسن حسبي ما لعني أبوك اليوم وقد وسّع لك أبوك ولا واللهما

و غرضه من ذلك تخويله «ع» وإغراء الأعداء به.

قوله (فوثب إليه إبراهيم بن محمد) هو إبراهيم بن محمد الجعفي أول من تقدم من الشهود دو أبو إبراهيم، في بعض النسخ سهو من الناسخ، والضمير في إليه راجع إلى العباس

قوله (إذا والله تخبر) إذن جواب وجزاء ينصب المضارع بشرط أن يتأخر عنها و أن تكون المحال وأن لا يكون معمولاً لما قبلها وإذا فقد أحد هذه الشروط بطل عملها وإذا وقعت عليها قلت إذا . **قوله** (مدحور) الدحور الطرد والابعاد

قوله (و كان أبوك أعرف بك) أي أعرف بك من كل أحد أو منك .

قوله (وإن كان أبوك لعارفاً بك في الظاهر والباطن) أن مخففة من المثقلة المكسورة

ويانزها اللام، ويجوز دخولها على كان وأخواته، وفي بعض النسخ فإنه يترك في الظاهر و الباطن ، **قوله** (ثم وثب إليه إسحاق بن جعفر عمّه) الضمير في الموضعين راجع إلى العباس.

قوله (فأخذ بتلبيبه) تقول لبيت الرجل تلبيباً إذا جمعت ثيابه عند صدره و نحره في الخصومة ثم جررتة .

قوله (إنك لسفيه ضعيف أحمق) المراد بالسفيه الجاهل المضطرب والخفيف الطياش وبالضعيف الناقص في الرأي أو الذي لا رأي له أصلاً وبالاحمق الناقص في العقل أو الذي لا عقل له أصلاً . **قوله** (أجمع هذا مع ما كان بالأمس منك من المنازعة والسفاهة) ولعل الهمزة للاستفهام على سبيل التوبيخ بكسر المنة والنزعة والجمع بالضم بمعنى المجموع كالذخر بمعنى المذخور، **قوله** (و أعاناه القوم) الضمير راجع إلى إسحاق بن جعفر .

قوله (حسبي ما لعني أبوك اليوم) «ما» أما مصدرية أو موصولة والعايد محذوف و لحوق اللعن به باعتبار احضاره والتفتيش عن حاله إذ لم يكن له ذلك .

قوله (فقال أبو عمران لأفضه حسبي ما لعني أبوك منذ اليوم) اللعن وقع لأميرين أحدهما الكشف عن حاله والكف عما أراد و ثانيهما فض الكتاب وقد ارتكب الأول في الجملة إذا حضره و كشفه و كفه آن المرافعة و اجتنب عن الثاني. وفي كتاب العميون «فقال لا

أحد أعرف بالولد من والده لا والله ما كان أبوك عندنا بمستخف في عقله ولا ضعيف في رأيه، فقال العباس للقاضي: أصلحك الله فض الخاتم و اقرء ماتحته فقال أبو عمران، لأفضته حسبي ما لعنني أبوك اليوم، فقال العباس: فأنا أفضته، فقال: ذاك إليك، ففض العباس الخاتم فاذا فيه إخراجهم وإقرار علي لها وحده وإدخاله إياهم في ولاية علي إن أحبوا أو كرهوا وإخراجهم من حد الصدقة وغيرها و كان فتحه عليهم بلاء و فضيحة و ذلة و لعلي عليه السلام خيرة.

و كان في الوصية التي فض العباس تحت الخاتم هؤلاء الشهود: إبراهيم بن محمد وإسحاق بن جعفر و جعفر بن صالح و سعيد بن عمران و أبرزوا وجه أم أحمد في مجلس القاضي و ادعوا أنها ليست إياها حتى كشفوا عنها وعرفوها، فقالت عند ذلك: قد والله قال سيدي هذا: إنك ستؤخذين جبراً و تخرجين إلى المجالس، فزجرها إسحاق بن جعفر و قال اسكتي فإن النساء إلى الضعف ما أظنته قال من هذا شيئاً، ثم إن علياً عليه السلام التفت إلى العباس فقال: يا أخي إنني أعلم أنه إنما حملكم على هذه الغرائم والديون التي عليكم، فانطلق يا سعيد فتعين لي ما عليهم، ثم أقض عنهم ولا والله لا أدع مواساتكم و بركم ما مشيت على الأرض فقولوا

أفضه لا يلعنني أبوك، وهو أيضاً صحيح .

قوله (و ادخاله إياهم في ولاية علي) اذ جعلهم كالإتمام في حجره .

قوله (قال سيدي هذا) الظاهر أن هذا، إشارة إلى علي وع، وكونه إشارة إلى موسى

ابن جعفر عليهما السلام بعيد .

قوله (وقال اسكتي فإن النساء إلى الضعف - الخ) أي النساء ماثلات إلى ضعف العقل وقلة الرأي فربما يقان من غير علم وقال ذلك خوفاً وتقية واطفاء للفتنة .

قوله (إنما حملكم على هذا الغرائم) الغرائم جمع الغريم كالقبايح جمع القبيح، و المراد بالغريم هذا من له الدين وقد يطلق على من عليه الدين أيضاً .

قوله (فتعين لي ما عليهم) أي اجعل ما عليهم من الديون متعيناً معلوماً لي، أو اجعله على وفي ذمتي بأجل من المينة وفي بعض النسخ فمين لي بدون التاء .

قوله (ولا والله) أي ليس الامر كما زعمتم من ترك الصلة وعدم الرعاية لكم والله لا

ما شئتم فقال العباس: ما تعطينا إلا من فضول أموالنا، و مالنا عندك أكثر فقال: قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم فإن تحسنوا فذاك لكم عند الله وإن تسيئوا فإن الله غفورٌ رحيم والله إنكم لتعرفون أنه مالي يومي هذا ولد ولا وارث غيركم ولئن حبست شيئاً مما تظنون أو ادخرته فإنما هو لكم ومرجعه إليكم والله ما ملكت منذ مضى أبوكم رضي الله عنه شيئاً إلا وقد سيّبه حيث رأيتم، فوثب العباس فقال:

ادع مواساتكم أي اعطاءكم وفي النهاية الاسوة بكسر الهمزة و ضمها القدوة والمواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق وأصلها الهمزة فقلبت واواً تخفيفاً وفي المغرب آسيته بمالي أي جعلته اسوة اقتدى به ويمتدّى هو بي وآسيته لغة ضعيفة .

قوله (ما تعطينا إلا من فضول أموالنا وما لنا عندك أكثر) دعاء موصولة أو موصوفة ولنا ظرف عامله محذوف أي وما كان لنا عندك من الأموال أكثر مما تعطينا، ويحتمل أن يكون وما لنا بالرفع على الابتداء والواو على التقديرين إما للمطاف أو للحال . والمراد بفضول الأموال مناقها المتجددة . **قوله** (فالعرض عرضكم) في السحاح عرض الرجل حسبه، وفي النهاية العرض موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان في نفسه أو في سلفه أو من يلزمه أمره وقيل هو جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه وبهامي عنه أن ينتقض و يثلب، وقال ابن قتيبة: عرض الرجل نفسه وبدنه لا غير .

قوله (و لئن حبست شيئاً مما تظنون أو ادخرته) أي منعت من الانفاق على أهله و في قوله «مما تظنون» إشارة إلى أنه منزّه عن ذلك وإنما ذلك بحسب ظنهم وفساد عقيدتهم و يحتمل أن يراد بالحبس الوقف احتمالاً بعيداً، و ادخار المال جملة ذخيرة ليوم الحاجة وأصله ادتخار و هو افتعال من الذخر يقال ذخر بذخراً فهو ذاخر واذتخر يذتخر فهو مذتخر، فلما أرادوا أن يدغموا ليخف النطق قلبوا القاء إلى ما يقاربها من الحروف وهو الدال المهملة لانهما من مخرج واحد فصارت اللفظة اذدخر بذال ودال ولهم حينئذ فيه مذهبان أحدهما وهو الأكثر أن تقلب الدال المعجمة دالا وتدغم فيها فتصير دالا مهملة مشددة والثاني و هو الأقل أن تقلب الدال المهملة ذالا و تدغم فتصير ذالا مشددة معجمة و هذا العمل مطرد في أمثاله كما ذكر في موضعه .

قوله (إلا وقد سيّبه حيث رأيتم) أي أعطيته حيث رأيتم من ذوي الاستحقاق والسبب العطاء وفي بعض النسخ «و قد سبلته» بمعنى جعلته في سبل الخسیر و صرفته فيها و في بعضها «وقد شئتته» بمعنى فرقته فيها .

والله ما هو كذلك وما جعل الله من رأي علينا ولكن حسد أئمتنا وإرادته ما أراد مما لا يسوغه الله إيتاء ولا إيتاءك وإنك لتعرف وأنتي أعرف صفوان بن يحيى بياع السابري بالكوفة ولئن سلمت لأغصصته بريقه وأنت معه، فقال علي عليه السلام: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أمّا إنني يا إخواني فحريص على مسرّتك، الله يعلم اللهم إن كنت تعلم أنني أحبّ صلاحهم وأنني بارّ بهم واصل لهم رفيق عليهم أعني بأموورهم ليلاً ونهاراً فأجزني به خيراً، وإن كنت على غير ذلك فأنت علام الغيوب فأجزني به ما أنا أهله إن كان شراً فشرّاً وإن كان خيراً فخييراً، اللهم أصلحهم

قوله (من رأي علينا) مفعول جعل و أصله رأياً علينا زيدت «من» لزيادة العموم يعني ما جعل الله لك شيئاً من أفراد الرأي والتدبير والتصرف والزيادة علينا ولكن حسد أئمتنا ظاهر منك لنا وإرادة أئمتنا فيك ما أراد من تفوقك علينا وهو ما لا يسوغه الله إيتاء ولا إيتاءك جمل لك علينا فضلاً وزيادة و تفوقاً، وهذا الكلام منه من غاية الركاكة وسوء الأدب بل يشم منه رائحة الارتداد والكفر والله غفور رحيم.

قوله (و إنك لتعرف أنني أعرف صفوان بن يحيى بياع السابري بالكوفة) صفوان ابن يحيى كان ثقة عيناً ورعاً عابداً زاهداً وكان وكيل الكاظم (ع)، وقد بذل له جماعة من الواقفة ما لا كثيراً للوقوف فلم يقبل منهم وسلم مذهبه منه ثم كان وكيلاً للرضا وأبي جعفر الثاني عليهما السلام وكانت له عندهما منزلة شريفة ورعة.

قوله (ولئن سلمت لأغصصته بريقه وأنت معه) يقال غصصت بالماء أغصص من باب علم غصصاً بالتحريك فإنا غاص وغصان إذا وقف في حلقك فلم تكذب تسيغه وأغصصته أنا وهذا كناية عن تشديد الأمر عليه وفي بعض النسخ لأغصصته على صيغة المتكلم من الماضي.

قوله (رفيق عليهم) الرفيق فاعل بمعنى فاعل وهو أما بالقاء من الرفق ضد الخرق والعنف أعني الرأفة والتلطاف وقد رفق به يرفق من باب نصر فهو رفيق أو بالقاف من الرقة ضد القسوة و الشدة أعني الضعف واللينة، وقد رقى له قلبه إذا رحمه، وإنما عداها يعلى لتضمن معنى الحفاظ أو نحوه.

قوله (أعني بأموورهم) بضم الهمزة و فتح النون أو بفتحها و كسر النون تقول عنيت بحاجتك بضم أوله أعني بها كذلك فأنا بها معنى على مفعول و عنيت بها فأنا عان ، و الأول أكثر أي اهتممت بها و اشتغلت في تحصيلها من العناية وهي الحفاظ فإن من عنى بشئ، حفظه و حرسه . **قوله** (أصلحهم و أصلح لهم) أصلحهم عبارة عن تقويمهم و تعديلهم و

و أصلح لهم واخسأ عتاً وعنهم الشيطان وأعظمهم على طاعتك و وفقهم لرشدك أما أنا
يا أخي فحريص على مسرتكم، جاهد على صلاحكم، والله على ما نقول وكيل ،
فقال العباس: ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين، فافتـرق القوم على
هذا وصلى الله على محمد وآله.

١٦- محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عليّ و عبيد الله بن المرزبان
عن ابن سنان قال : دخلتُ على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق
بسنة و عليّ ابنه جالسٌ بين يديه، فنظر إليّ فقال: يا محمد أما إنّه سيكون في هذه
السنة حرّة، فلا تجزع لذلك، قال: قلت: و ما يكون جعلت فداك؟ فقد أقلقتني ما
ذكرت، فقال: أصير إلى الطاغية، أما إنّه لا يبداني منه سوء و من الذي يكون بعده

تهذيب اخلاقهم و اعمالهم والاصلاح لهم عبارة عن تحصيل المنافع و رفع المضار.

قوله (و اخسأ) امر من خسأ الكلب كمنع اذا طرده.

قوله (و وفقهم لرشدك) اي لقبول هدايتك ودلائلك و سلوك سبيلك، والرشد بالضم
خلاف النى . قوله (على مسرتكم) المسرة والسرور خلاف الحزن ، تقول: سرني فلان
اذا جعلك مسروراً والاضافة من باب اضافة المصدر الى المفعول .

قوله (والله على ما نقول وكيل) اي والله على ما نقول من الحرص على المسرة و
البر والصلة والرفق والمجاهدة وغير ذلك وكيل شاهد حفيظ علينا .

قوله (ما اعرفني بلسانك) صيغة التعجب و يحتمل ان يكون دماء نافية والفاعل
محذوف اي ما اعرفني شيء بلسانك.

قوله (و ليس لمسحاتك عندي طين) المسحاة بكسر الميم مقعلة من سحوت الطين
عن وجه الارض اذا جرفت وازلت وذهبت بأكمله او جلّه و هي آلة من حديدة معوجة يقال لها
بالفارسية كلند وهذا مثل يقال لمن لا يؤثر كلامه او حيلته في قلب السامع .

قوله (أصير إلى الطاغية) اللام للمهدى اشارة الى المهدي العباسي والتاء للمبالغة
في طغيانه و تجاوزه عن الحد .

قوله (لا يبداني منه سوء) بدء كل شيء أوله وابتدأؤه يعني لا يصلني ابتداء منه
سوء وهو القتل ولا من الذي بعده وهو موسى بن المهدي وقد قتلّه بعده هارون الرشيد باسم
وهذا من دلائل امامته اذا خبر بما يكون وقد وقع كما أخبر .

قال: قلت: وما يكون جعلت فداك؟ قال: يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء، قال: قلت: وما ذاك جعلت فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب حقه وجحد إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: قلت: والله لئن مد الله لي في العمر لأسلمن له حقه ولا أقرن له بإمامته، قال: صدقت يا عجمي، يمد الله في عمرك وتسلم له حقه وتقر له بإمامته وإمامة من يكون من بعده، قال: قلت: ومن ذاك؟ قال: عجمي ابنه، قال: قلت له الرضا والتسليم.

(باب)

الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام

١- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، عن يحيى بن حبيب الزيات قال: أخبرني من كان عند أبي الحسن الرضا عليه السلام جالسا، فلما نهضوا قال لهم: ألقوا أبا جعفر فسلموا عليه وأحدثوا به عهداً، فلما نهض القوم إلفت إلي فقال: يرحم الله المفضل إنّه كان ليقتنع بدون هذا.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد قال: سمعت الرضا

قوله (قال قلت وما يكون) سأل السائل عن مال حاله مع الطواغيت فأشار دعه، إلى أنه القتل بقوله ويضل الله الظالمين، أي يتركهم مع أنفسهم الطاغية حتى يقتلوا نفساً معصومة ولم يمنعهم جبراً وهذا معنى اضلالهم، و إلى أنه ينصب مقامه اماماً آخر بقوله ويفعل الله ما يشاء، ولما كان هذا الفعل مجعلاً بحسب الدلالة والخصوصية سأل السائل عنه بقوله وما ذاك، يعني وما ذاك الفعل؟ فأجاب دعه، بأنه نصب ابني علي للإمامة والخلافة ومن ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته كان كمن ظلم علي بن أبي طالب حقه وجحد إمامته وذلك لأن من أنكر الإمام الآخر لم يؤمن بالإمام الأول ولأنهما صراط الحق فالتارك لأحدهما كان كالتارك للآخر في الخروج عنه قطعاً.

قوله (انه كان ليقتنع بدون هذا) أي بدون الامر بالتسليم و احداث العهد بل كان يكتفيه في احداثه الإشارة أو كان يحدثه بدونها أيضاً كما أن الناس يسلمون على ولد العزيز الشريف ويحدثون به عهداً وملاقاة بدون أمر أبيه بذلك وهم لما لم يفعلوا ذلك الابدال الامر تذكر دعه حسن فعل المفضل وكمال اعتقاده فترحم عليه وفيه لوم لهم لهذا الوجه وكمال

عليه السلام وذكر شيئاً فقال : ما حاجتكم إلى ذلك ؟ هذا أبو جعفر قد أجلسه مجلسي وصيرته مكاني وقال : إننا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة.

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه محمد بن عيسى قال : دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام فناظرني في أشياء ، ثم قال : يا أبا علي ، ارتفع الشك ما لأبي غيري ١٠

٤- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن جعفر بن يحيى ، عن مالك ابن أشيم ، عن الحسين بن بشار قال : كتب ابن قياما إلى أبي الحسن عليه السلام كتاباً يقول فيه : كيف تكون إماماً وليس لك ولد ؟ فأجابه أبو الحسن الرضا عليه السلام - شبه المغضب - : وما علمك أنه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرّق به بين الحق والباطل.

مدح للمفضل ولكن لم نعلم أن المفضل من هو لاحتما له رجالاً كثيراً ، وتخصيصه بـ ابن عمر تخصيصاً بلامخصص والاشتهار لو سلم فإنما هو عندنا عند السلف . ويحتمل أن يكون سبب لومهم أنهم تركوا التسليم وأحداث العهد بعد الأمر وليس في هذا الحديث دلالة على أنهم فعلوا ذلك بعده ، ويحتمل أيضاً أن يكون اللوم متعلقاً بالمخبر وهو من كان جالساً عند أبي الحسن «ع» فإن الظاهر أنه لم ينهض ولم يسلم عليه ولم يحدث به عهداً بعد الأمر ثم أحداث العهد وتجديده بوقوع عهد سابق وهو أما العهد الذي صدر منهم حين كونهم ذراً أو أمم منه ومن الذي وقع عند ظهوره «ع» في هذه ، النشأ وفيه دلالة واضحة على أنه ينبغي زيارة الصالحاء ومراقبتهم والابتداء بالتسليم عليهم.

قوله (القذة بالقذة) القذة بضم القاف وفتح الذال ريش السهم وأحداثها قذة بضم القاف يقال حذو القذة بالقذة إذا تساوى في المقدار حيث يقدر واحدة كل منهما على قدر صاحبها وتقطع ثم يضرب بمثلها لشيئين يستويان ولا ينفاتان أصلاً.

قوله (عن أبيه محمد بن عيسى) اختلف علماء الرجال في ذم محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين ومدحه وتوثيقه ونقل عن ابن طاووس أنه جزم في مواضع بضعفه ومن أراد تفصيل ذلك فليرجع إلى كتب الرجال.

قوله (مالا بن غبري) أي ليس لأبي ولد غبري . والغرض منه هو الإشعار بأنه الإمام بعده . قوله (كتب ابن قياما) الحسين بن قياما من أصحاب الكاظم «ع» واقفي.

٥- بعض اصحابنا، عن محمد بن علي، عن معاوية بن حكيم، عن ابن أبي نصر قال: قال لي ابن النجاشي: من الإمام بعد صاحبك؟ فأشبهني أن تسأله حتى أعلم؟ فدخلت على الرضا (عليه السلام) فأخبرته، قال: فقال لي: الإمام ابني، ثم قال: هل يتجري أحد أن يقول ابني وليس له ولد.

٦- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن معمر بن خلاد قال: ذكرنا عند أبي الحسن (عليه السلام) شيئاً بعد ما ولد له أبو جعفر (عليه السلام) فقال: ما حاجتكم إلى ذلك؟ هذا أبو جعفر قد أجلسه مجلسي وصيرته في مكاني.

٧- أحمد، عن محمد بن علي، عن ابن قياص الواسطي قال: دخلت على علي بن موسى (عليه السلام) فقلت له: أيكون إمامان؟ قال: لا إلا وأحدهما صامت، فقلت له: هوذا أنت، ليس لك صامت ولم يكن ولد له أبو جعفر (عليه السلام) بعد؟ فقال لي: والله ليجعلن الله مني ما يشئ به الحق وأهله ويمحق به الباطل وأهله، فولد له بعد سنة أبو جعفر (عليه السلام) وكان ابن قياص واقفياً.

٨- أحمد، عن محمد بن علي، عن الحسن بن الجهم قال: كنت مع أبي الحسن (عليه السلام) جالساً، فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجري، فقال لي: جرّده وانزع قميصه، فنزعته فقال لي: انظر بين كتفيه، فنظرت فإذا في أحد كتفيه شبيه بالخاتم داخل في اللحم، ثم قال: أترى هذا؟ كان مثله في هذا الموضع من أبي (عليه السلام).

قوله (فأشبهني أن تسأله) في بعض النسخ أن أسأله والضمير راجع إلى صاحب وهو الرضا (عليه السلام). **قوله** (ثم قال هل يتجري أحد) الظاهر أن ابنه كان موجوداً حين الجواب ويحتمل أنه أخبر بذلك لعله بانه سيولد.

قوله (فاذا في أحد كتفيه شبيه بالخاتم) هذا من علامات الإمامة ولعل المراد بأحد كتفيه كتفه اليسرى كما سرحوا به في خاتم النبوة حيث قالوا انه عند ناغض كتفه اليسرى، والناغض من الانسان قيل هو اصل العنق حيث ينغض رأسه، و نغض الكتف هو العظم الرقيق على طرفها وقيل: هو فرع الكتف سمي ناغضاً للحركة، وقيل: هو مارق من الكتف سمي ذلك لئلا يغضه وحركته، نغض رأسه ومنه قوله تعالى وفي سينغضون اليك رؤسهم أي يحركونها استهزاء. **قوله** (داخل في اللحم) فيه دفع لئلا يظن أنه ثابت كاللحم الذي قبضت عليه المعجزة. **قوله** (أترى هذا) الاستفهام للتقرير.

٩- عنه، عن محمد بن علي، عن أبي يحيى الصنعاني قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فجيء بابنه أبي جعفر عليه السلام وهو صغير، فقال: هذا المولود الذي لم يولد مولوداً أعظم بركة على شيعةنا منه.

١٠- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرّضا عليه السلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، فقد وهبه الله لك. فأقرّ عيوننا، فلا أرانا الله يومك فان كان كون فالي من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟! فقال: وما يضرّ من ذلك، فقد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين (١).

١١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن معمر بن خلاد قال: سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرّضا عليه السلام: إن ابني في لسانه ثقل، فأنا أبعث به إليك غداً تمسح على رأسه وتدعو له فأنه مولاك، فقال: هو مولى أبي جعفر فأبعث به غداً إليه.

١٢- الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدى، عن محمد بن خلاد الصيقل (٢) عن

قوله (يولد مولود أعظم بركة على شيعةنا منه) لأن الشيعة كانوا في زمانه دمع، على رفاهية، و يحتمل أن يكون الحصر اضافياً بالنسبة الى غير الائمة عليهم السلام.

قوله (فاقر عيوننا) يقال قرت عينه اذا سرو وفرح و أقر الله عينه أى جعله مسروراً فرحاً و حقيقته أبرد الله دمة عينه لأن دمة الفرح والسرور باردة وقيل معنى أقر الله عينه بلغته أمنيته حتى ترضى نفسه وتسكن عينه فلا تستشرف الى غيره.

قوله (فلا أرانا الله يومك فان كان كون) أراد بيومك يوم الموت و بالكون حدوث واقعة و هى الموت.

قوله (وما يضر من ذلك) لأن بلوغ الجئة غير معتبر فى الامامة وانما المعتبر فيها

(١) كذا و فى ارشاد المفيد و اعلام الورى «ابن أقل من ثلاث سنين».

(٢) كذا فى النسخ ولم أجد له فى كتب الرجال عنواناً الا أن الورد بيلى (ره) ذكره فى ترجمة محمد بن الحسن بن عمار قال روى عنه محمد بن خلاد الصيقل و اشار الى هذا الحديث.

محمد بن الحسن بن عمار قال : كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالساً بالمدينة وكنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه ما يسمع من أخيه - يعني أبا الحسن عليه السلام - إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام المسجد - مسجد الرسول ﷺ - فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولارداء فقبل يده وعظمه، فقال له أبو جعفر عليه السلام : يا عم اجلس رحمتك الله فقال : يا سيدي كيف أجلس وأنت قائم ، فلمّا رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبخونه ويقولون : أنت عم أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل ؟ فقال : اسكتوا إذا كان الله عز وجل - وقبض علي لحيته - لم يؤهل هذه الشبهة وأهل هذا الفتى و وضعه حيث وضعه أنكر فضله ؟! نعوذ بالله ممّا تقولون ، بل أنا له عبد.

١٣ - الحسين بن محمد عن الخيرانى، عن أبيه قال : كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائل : يا سيدي إن كان كون فالى من ؟ قال :

بلوغ العقل وعقول الائمة عليهم السلام كانت بالغة كاملة منزّهة عن العيب والنقص حين الفطرة .
قوله (فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولارداء) دل على استحباب تنظيم الفضلاء والعلماء و أهل الورع وعدم جواز ترجيح المفضول على الفاضل كل ذلك لاشتراك الملة ظاهراً .
قوله (و قبض علي لحيته لم يؤهل) مدخول الواو حال عن فاعل قال ، ولم يؤهل مفعوله ، يقال أهله للخير تأهلاً أى جملة أهله وحذف مفعول التأهيل فى الموضعين للدلالة على العموم وتفوقه دعه من جميع وجوه الخير والإكمال والمترضون و أرباب التوبى - يخظرون إلى دعه ، بالعين الظاهرة وهو رحمه الله نظر إلى البصيرة الباطنة و من شأنها ادراك الحقيقة الانسانية والكمالات النفسانية والفضائل الروحانية و أما العين الظاهرة فكيلة عن ادراكها و لذا قيل : انما يعرف ذا الفضل ذووه .

قوله (بل أنا له عبد) أى عبد الطاعة والانقياد لأعماله وأقواله وهذه كلمة و جيزة مفيدة للمتابعة من جميع الوجوه .

قوله (الحسين بن محمد عن الخيرانى) لم يحضرنى الآن اسمه وكانى لم أجده ويحتمل أن يكون من أولاد خيران مولى الرضا دعه ، و فى بعض النسخ الجوانى ، و هو محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله الأعرج بن الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام نسبة إلى جوانية قرية بالمدينة أو علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد أو ابنه محمد بن علي بن ابراهيم .

إلى أبي جعفر ابني ، فكان القائل استصغر سنّ أبي جعفر عليه السلام ، فقال أبو الحسن عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى بعث عيسى ابن مريم رسولا نبيا ، صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر عليه السلام .

١٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، و علي بن محمد القاساني جميعاً ، عن زكريّا بن يحيى بن النعمان الصيرفي قال : سمعت علي بن جعفر ، يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال : والله لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام ، فقال له الحسن : إي والله جعلت فداك لقد بغى عليه إخوته ، فقال علي بن جعفر إي والله ونحن عمومته بغينا عليه فقال له الحسن : جعلت فداك كيف صنعتُم فإني لم أحضر كم ؟ قال : قال له إخوته و نحن أيضاً : ما كان فينا إمام قطّ حائل اللون فقال لهم الرضا عليه السلام : هو ابني ، قالوا : فان رسول الله صلّى الله عليه وآله

قوله (صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر لانه بعث نبياً وهو في المهد) كما دل عليه قوله تعالى وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً قال انى عبد الله آتاني الكتاب و جعلني نبياً و جعلني مباركاً أينما كنت و أوصاني بالصلاة و الزكاة ما دمت حياً ، و قوله تعالى و فناديها من تحتها ألا تحزني ، الى آخر الايات فاذا جاز أن يكون هو نبياً صاحب شريعة مبتدأة غير تابع لشريعة نبي آخر في السن الذي أصغر من سن أبي جعفر فكيف لا يجوز أن يكون أبو جعفر اماماً تابعاً لشريعة آخر في السن الذي أكبر من سنه وهذا من باب القياس بطريق الاولوية فهو حجة لمن ذهب الى حججه الله اللهم الا أن يقال : ان السائل كان قابلاً بالقياس فالزمه دع ، بما هو مذهبه و هو بعيد لان الظاهر أنه من أصحابه دع ، لم يعمل بالقياس ، أو يقال : المقصود رفع استبعاد السائل و هو يحصل بما ذكر ، لا اثبات الامامة بالقياس فليتأمل .

قوله (عن يحيى بن زكريّا بن النعمان الصيرفي) في بعض النسخ المصري و الرجل مجهول الحال . **قوله** (أي والله جعلت فداك لقد بغى عليه إخوته) أي بكسر الهمزة من حروف التصديق ولا يستعمل الا مع القسم . والبنى الظلم والتمدى . **قوله** (قال له اخوته) الضميران راجعان الى الرضا دع .

قوله (حائل اللون) كل حائل متغير سمي به لانه يحول من حال الى حال والمقصود أن لونه ليس مثل لونك ولون آبائك الطاهرين لان لونه دع ، كان أسمر ، وكان غرضهم من ذلك سلب نسبه (ع) لسلب امامته طمعاً فيها نموذ بالله من ذلك .

قد قضى بالقافة فيبيننا و بينك القافة، قال: ابعثوا أنتم إليهم فأما أنا فلا ولا تعلموهم

قوله (قالوا فان رسول الله ص قد قضى بالقافة فيبيننا و بينك القافة) روى مسلم باسناده عن عائشة أنها قالت ان رسول الله ص دخل على مسروراً تبرق أسارير وجهه فقال: وألم تر أن مجزراً نظر آنفاً الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان بعض هذه الاقدام لمن بعض (١) وعنها أيضاً قالت: دخل على رسول الله ص ذات يوم مسروراً فقال ديا عائشة ألم تر أن مجزراً المدلجى دخل على فرأى اسامه وزيداً وعليهما قطيعة قد غطيأرؤوسهما وبدأت اقدامهما فقال أن هذه الاقدام بعضها من بعض وعنها أيضاً قالت: «دخل قايف و رسول الله ص» شاهد واسامة بن زيد و زيد بن حارثة مضطجعان فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض فسر بذلك النبي ص و أعجبه قال عياض: المجزى بفتح الجيم وكسر الزاى الاول سمي بذلك لانه اذا أخذ أسيراً جزأنا صيته، و قيل خلق لحبته وكان من بنى مدلج وكانت القافة فيهم و فى بنى أسد وهى جمع القايف الذى يعرف الانار، وقال الابى اختلف أقوال السلف فى القافة هل هى مختصة ببنى مدلج أم لا، لان المدعى فيها انما هو درك الشبه وذلك غير خاص بهم أو يقال أن فى ذلك قوة لبست لغيرهم وكان يقال علوم العرب ثلاثة الشيافة والعيافة والقيافة فالشيافة شم تراب الارض ليعلم بها الاستقامة على الطريق والخروج منها، والعيافة زجر الطير والطيور والتفال ونحوه. والقيافة اعتبار الشبه بالحاق الولد، وقال محبى الدين: قيل ان اسامة كان شديد السواد وكان أبوه زيد أبيض من القطن فكانت الجاهلية يظنن فى نسبه لذلك فلما قال القايف ذلك وكانت العرب تصنى لقول القايف سر رسول الله ص لانه كاف لهم عن الظن. **قوله** (قال ابعثوا أنتم اليه فأما أنا فلا) انما قال ذلك لعدم اعتقاده بقول القافة لا بثناء قولهم على الظن والاستنباط بالعلامات والمشايات التى يتطرق اليها الغلط ولكن الخصوم لما اعتقدوا به ألزمهم بما اعتقدوه وقد أنكر التمسك بقول القافة أبو حنيفة وأئبته الشافعى والمشهور عن مالك أثباته فى الاماء دون الحرائر، ونقل عنه اثباته فى الحرائر أيضاً، واحتج المثبت بما روى عن النبي ص من حديث زيد واسامة ابنة وبسروره و عدم انكاره و اعترض عليه ابن الباقلانى بأنه انما لم ينكره لانه وافق الحق الذى كان معلوماً له ص وانما استسر لان المناقذين كانوا يطعنون فى نسب اسامة لسواده و بياض زيد وكان ص يتأذى عن قولهم فلما قال القايف ذلك وهم كانوا يمتقدون حكمه استسر لالزامهم أنه ابوه وتبين كذبهم على ما يمتقدون من صحة العمل بالقافة.

لما دعوتموهم و لتكونوا في بيوتكم ، فلما جاؤوا أقعدونا في البستان و اصطف عمومته و إخوته و أخواته و أخذوا الرضا عليه السلام و ألبسوه حبة صوف و قلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحاة و قالوا له : ادخل البستان كأنك تعمل فيه ، ثم جاؤوا بأبي جعفر عليه السلام فقالوا : الحقوا هذا الغلام بأبيه، فقالوا: ليس له ههنا أب و لكن هذاعم أبيه وهذا عم أبيه وهذا عمته وهذه عمته و إن يكن له ههنا أب فهو صاحب البستان، فان قدميه و قدميه واحدة فلما رجع أبو الحسن عليه السلام قالوا: هذا أبوه، قال علي بن جعفر: ففقت فمصصت ريق أبي جعفر عليه السلام ثم قلت له : أشهد أنك إمامي عند الله، فبكى الرضا عليه السلام، ثم قال: يا عم ألم تسمع أبي و هو يقول : قال رسول الله ﷺ : بأبي ابن خيرة الاماء ابن النوبة الطيبة الفم، المنجبة الرحم (١)

قوله (ولا تعلموهم لما دعوتموهم) أمرهم بذلك لانه ادخل لقبولهم قول القاييف و ابعد عن تطرق التهمة ودخول الشبهة عليهم.

قوله (و لتكونوا في بيوتكم) أمرهم بذلك ليحصل له الشهود بقول القاييف لسماع جميعهم قوله . **قوله (فلما جاؤوا أقعدونا في البستان)** الظاهر أن هذا من كلام الرضا دع، و ان أقعدونا على صيغة الامر و أن الخطاب للعمومة والاخوة و انما أمرهم به ليظهر للمقافة انه دع، من عبيدهم و خدمهم ليعبد احتمال الحاق الولد به و يكمل الحجبة عليهم بعده . **قوله (و وضعوا على عنقه مسحاة)** قال صاحب المقدمة: المسحاة يسارو و بيل آهين و سوهان خوشه ساي.

قوله (قالوا الحقوا) ضمير قالوا راجع الى الاخوة والاخوات والعمومة .

قوله (فبكى الرضا دع) بكاؤه لاجل النضرع الى الله تعالى والتذلل له اداء لشكر نعمته باظهار الحق عليهم . **قوله (ابن خيرة الاماء)** المراد به صاحب الزمان دع، لامحمد بن علي الجواد لان ضمير هو في قوله وهو الطريده راجع الى الابن وهو بيان لحال صاحب قطعاً . **قوله (ابن النوبة)** النوبة بالضم بلاد واسعة للسودان بجانب الصيد و منها بلاد الحبشة، والنوبة ايضاً جيل من السودان والنسبة اليها نوبى و نوبية.

قوله (الطيبة الفم) اما لخلوصه من كلمة اللغو و الشرك او لنظافته و زوال خبئه ، بالسواك او لطيب رائحته .

قوله (المنجبة الرحم) يقال امرأة منجبة اذا كانت تلد النجباء.

قوله (ويلهم) بالنصب على اضممار الفعل وهى كلمة عذاب، وواد فى جهنم شديدة الحرارة و الضمير للمفسدين من الخلفاء العباسية .

ويلهم لعن الله الأغيبس وذريته (١)، صاحب الفتنة و يقتلهم سنين وشهوراً وإيماناً ، يسومهم خسفاً و يستقيمهم كأساً مصبرة و هو الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده ، صاحب الغيبة يقال : مات أو هلك ، أي " وادسلك " أف يكون هذا يا عم إلا مني ؟ فقلت : صدقت جعلت فداك .

قوله (لعن الله الأغيبس و ذريته) (١) الغيبس بفتح الغين الممجمة والنهسة بضمها - ون كلون الرماد والأغيبس الذي له هذا اللون والذئب الأغيبس الذي يقال له بالفارسية كرك سياه والمراد به هنا خليفة من خلفاء بني عباس و في بعض النسخ الأغيبس وهو تصغير الأغيبس بدون الترخيم وهو حذف الزايد والاكثر في تصغيره غيبس بالترخيم كزهير وازهر .

قوله (يقتلهم) ضمير المنصوب راجع إلى الأغيبس و ذريته و ضمير المرفوع المستكن راجع إلى الله تعالى لكونه معلوماً أو إلى ابن خيرة الاماء لان صاحب د ع ، يقتلهم بعد الرجعة جزاء بما كانوا يعملون ، و يحتمل ان يكون الضمير المرفوع راجعاً إلى الأغيبس و ذريته بتأويل المذكور (٢) و ضمير المنصوب (٣) إلى الائمة عليهم السلام والجملة استئناف لبيان سبب اللعن المذكور . قوله (يسومهم خسفاً) الخسف بفتح الخاء وضمها الذل والنقيصة والمشقة والذهاب في الارض و يراد به الهلاك يقال سامه خسفاً أي اولا هذه الامور والزمه عليها قهراً . قوله (ويستقيمهم كأساً مصبرة) الكأس مؤنثة قال الله تعالى وبكأس من معين بيضاء ، قال ابن الاعرابي لا تسمى الكأس كأساً الا وفيها شراب ، والمصبرة على وزن مكحلة اسم آلة للصبر و هو بكسر الباء الدواء المر المعروف ، و اما المصبرة بشد الباء على صيغة المفعول من باب التثنية بمعنى التي جعل فيها صبر فهو احتمال بعيد .

قوله (و هو الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده) الضمير راجع إلى ابن خيرة الاماء والمراد صاحب الزمان د ع و الطريد فعيل بمعنى مفعول من الطرد بالتسكين والتحريك و هو الابعاد والاخراج والدفع يقال طرده السلطان اذا أخرجه عن بلده و ابعده ودفعه عن محله فهو مطرود وطريد . والشريد فعيل بمعنى فاعل من شرد فلان اذا فرعن الخلق و ذهب في الارض وسار في البلاد خوفاً وفزعاً فهو شارد وشريد ، و قال الجوهري : الشريد الطريد وهو حينئذ فعيل بمعنى مفعول والتكرير للتأكيد والموتور من قتل جميعه وأفرد يقال وترته اذا قتل جميعه وأفردته فهو وتر و موتور . وكذلك كان حال صاحب د ع ، لانه قتل جده و أبوه د ع ، و قد بقي هو صغيراً طريداً شريداً موتوراً سائراً في الارض خائفاً فزعاً من الاعداء .

(١) كذا في النسخ التي رأيناها وفي المرأة أيضاً بالعين المهملة .

(باب)

الإشارة والنص على أبي الحسن الثالث (ع)

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران قال : لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجتيه ، قلت له عند خروجه : جعلت فداك إنني أخاف عليك في هذا الوجه ، فإلى من الأمر بعدك ؟ فكرّ بوجهه إليّ ضاحكاً و قال : ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة ، فلما أخرج به الثانية إلى المعتصم صرت إليه فقلت له : جعلت فداك أنت خارجٌ فإلى من هذا الأمر من بعدك ؟ فبكى حتى اخضلت لحيته ، ثم التفت إليّ فقال: عند هذه يخاف عليّ ، الأمر من بعدي إلى ابني عليّ .

٢- الحسين بن محمد، عن الخيرانى ، عن أبيه أنه قال : كان يلزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة التي كان و كلّ بها و كان أحمد بن محمد بن عيسى يعجىء في السحر في كلّ ليلة ليعرف خبر عمّه أبي جعفر عليه السلام و كان الرسول الذي يختلف

قوله (يقال مات أو هلك أى وادسلك) يقال ذلك لمن طالت غيبته حتى لا يدري أين هو .

قوله (إسماعيل بن مهران) و ثقة الشيخ والنجاشي و رميه بالنوا غير ثابت ، لقي الرضا (ع) و روى عنه .

قوله (من خرجتيه) الخروج مغرور والخرجة بالفتح للعدد و تثنيتها لا فائدة أن خروجه كان مرتين . قوله (فكر بوجهه إلى ضاحكاً) الكرا الرجوع يقال كره و كربه يتعدى ولا يتعدى . قوله (حتى اخضلت لحيته) اخضل الشئ اخضالا أى ابتل ، و فى بعض النسخ حتى اخضلت لحيته يعنى بلى . وفى الاول من المبالغة ما ليس فى الثانى .

قوله (عند هذه يخاف عليّ) يخاف ، أما بشاء الخطاب أو بالياء المضرومة و هذا من الاخبار بالنيب اذ قتله المعتصم فى هذه المرة بالسّم فى بغداد آخر ذى القعدة و قيل يوم الثلاثاء فى حادى عشر ذى القعدة سنة عشرين و مائتين و دفن (ع) فى ظهر جده الكاظم (ع) فى مقابر قریش . قوله (انه قال كان يلزم باب أبي جعفر (ع) أى أن الخيرانى قال : كان أبى يلزم الباب و ضمير دانه ، و قال ، راجع إلى الخيرانى و ضمير كان راجع إلى أبيه و يريد أن يرجع الجميع إلى الأب كما لا يخفى .

قوله (للخدمة التي وكل بها) فى بعض النسخ كان وكل بها .

قوله (و كان أحمد بن محمد بن عيسى) أبو جعفر الأشعرى شيخ القميين و وجههم و

بين أبي جعفر عليه السلام وبين أبي إذا حضر قام أحمد وخلا به أبي، فخرجت ذات (١) ليلة و قام أحمد عن المجلس وخلا أبي بالرسول و استدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام ، فقال الرسول لأبي : إن مولاك يقرأ عليك السلام و يقول لك : إنني ماض والأمر صائر إلى ابني علي و له عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي ، ثم مضى الرسول و رجع أحمد إلى موضعه و قال لأبي : ما الذي قد قال لك ؟ قال : خيراً ، قال : قد سمعت ما قال فلم تكتمه ؟ و أعاد ما سمع فقال له أبي : قد حرّم الله عليك ما فعلت لأن الله تعالى يقول : «ولا تجسسوا» فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوماً ما ، وإياك أن تظهرها إلى وقتها ، فلما أصبح أبي كتب نسخة الرسالة في عشر رقاع و ختمها و دفعها إلى عشرة من وجوه العصاة و قال : إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطلبكم بها فافتحوها و اعملوا بما فيها ، فلما مضى أبو جعفر عليه السلام ذكر أبي أنه لم يخرج من منزله حتى قطع على يديه نحو من أربعمائة إنسان و اجتمع رؤساء العصاة عند محمد بن الفرّج يتفاوضون هذا الأمر فقبههم وقد لقى الرضا والجواد والهادي عليهم السلام ثقة له كتب.

قوله (قام أحمد وخلا به أبي) أي قام أحمد عن المجلس وخلا بالرسول أبي وفيه دلالة على علو منزلة أبيه عنده «ع» .

قوله (فخرج ذات ليلة) (١) أي فخرج الرسول ذات ليلة والذات هنا ظرف زمان والمراد به أما جزء من أجزاء الليلة أو نفسها.

قوله (يقرأ عليك السلام) يجوز فتح الياء وضما والاول أولى إذا عدى بملئى و الثانى أولى إذا عدى بنفسه .

قوله (إياك أن تظهرها إلى وقتها) حذره و نهاه أن يظهرها من زمان سماعها إلى زمان الاحتياج إلى اظهارها ، قوله (حتى قطع على يديه نحو من أربعمائة إنسان) يعنى أخذ البيعة منهم للإمام أبي جعفر «ع» على سبيل القطع والعزم.

قوله (عند محمد بن فرج) محمد بن فرج الرخجى من رجال أبي الحسن الرضا والجواد والهادي عليهم السلام ثقة معتمد.

قوله (يتفاوضون هذا الامر) التفاوض سخن پیوستن باهم وكذا المفاوضة و هى

فكتب محمد بن الفرّج إلى أبي يعلمه باجتماعهم عنده وأنه لولا مخافة الشهرة لصار معهم إليه و يسأله أن يأتيه، فركب أبي و صار إليه، فوجد القوم مجتمعين عنده ، فقالوا لأبي : ما تقول في هذا الأمر ؟ فقال أبي لمن عنده الرقاع : أحضروا الرقاع فأحضروها ، فقال لهم : هذا ما أمرت به ، فقال بعضهم : قد كنّا نحب أن يكون معك في هذا الأمر شاهد آخر ؟ فقال لهم : قد أتاكم الله عز وجلّ به هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة و سأله أن يشهد بما عنده، فأنكر أحمد أن يكون سمع من هذا شيئاً فدعاه أبي إلى المباحلة ، فقال : لمّا حقق عليه قال : قد سمعت ذلك و هذا مكرمة كنت أحب أن تكون لرجل من العرب لا لرجل من العجم ، فلم يبرح القوم حتّى قالوا بالحقّ جميعاً .
وفي نسخة الصفواني :

٣ - محمد بن جعفر الكوفي ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن الحسين الواسطي أنه سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر يحكي أنه أشهده على هذه الوصيّة المنسوخة :

شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر أن أبا جعفر محمد بن عليّ بن موسى ابن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أشهده أنه أوصى إلى عليّ ابنه بنفسه و أخواته و جعل أمر موسى إذا بلغ إليه و جعل عبدالله بن

مفاعلة من التفويض كأن كل واحد منهما يفوض ما عنده الى الآخر .

قوله (هذا ما أمرت به) على صيغة المتكلم المعلوم أو المجهول

قوله (لا لرجل من العجم) الخبراني وأبوه كانا من الاعاجم .

قوله (و في نسخة الصفواني أبي محمد (١) بن جعفر الكوفي) قيل أبو محمد يحتمل أن

يكون كنيته و يحتمل أن يكون أبي ، مضافاً الى باب المتكلم يعنى أبي عن محمد بن جعفر .

قوله (مولى أبي جعفر) محمد بن عليّ الجواد عليهما السلام .

قوله (انه أشهده على هذه الوصية المنسوخة) ضمير المنصوب في أنه و المرفوع

المستكن في «أشهده» راجع الى أبي جعفر «ع» و ضمير البارز (؟) راجع الى أحمد بن أبي

خالد والمراد بالوصية المنسوخة هي الوصية على النحو الذي يذكره أحمد بن أبي خالد .

(١) كذا في جميع النسخ التي رأيناها ، وفي المرآة « محمد بن جعفر » .

المساور قائماً علي تركته من الضياع والأموال والنققات والرقيق وغير ذلك إلى أن يبلغ علي بن محمد، صير عبدالله بن المساور ذلك اليوم إليه. يقوم بأمر نفسه و اخواته و يصير أمر موسى إليه، يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته التي تصدق بها و ذلك يوم الأحد ثلاث ليال خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين و كتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطه وشهد الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو الجواني علي مثل شهادة أحمد

قوله (أوصى إلى علي ابنه) حاصله أنه أوصى إلى ابنه بأموال نفسه و اخوانه و تربيتهم وجعل أمر موسى ابنه إلى موسى عند بلوغه وجعل عبدالله بن المساور قائماً على التركة، إلى أن يبلغ علي ابنه فإذا بلغ صير ابن المساور القيام على التركة إليه فيقوم على التركة و أمر نفسه و اخوانه إلا أمر موسى فإنه يقوم بأمره لنفسه بعد علي و ابن المساور على ما شرط وع، في صدقاته وموقوفاته وفيه نص على أن ابنه علي وع، أفضل من اخوته فهو الامام بعده.

قوله (من الضياع) الضياع بالفتح العيال، قال صاحب النهاية الضياع العيال وأصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً فسمى العيال بالمصدر كما تقول من مات وترك فقراً أي فقراءه وأن كسرت الضاد كان جمع ضايع كجايح و جياح و يفهم من المغرب أن تسمية العيال بالضياع لاجل أنهم في معرض أن يضيعوا كالذرية الصغار و بالكسر جمع الضيعة وهي العقار و هذا هو الاظهر والانطب في هذا المقام.

قوله (صير عبدالله بن المساور ذلك اليه) عبدالله، فاعل وصير، و «ذلك» مفعوله وهو اشارة إلى القيام على التركة وضمير اليه راجع إلى علي بن محمد والمعنى واضح، و في بعض النسخ «ذلك اليوم» وهو غير واضح الابتكاف بعيد فلي تأمل.

قوله (يقوم بأمر نفسه و اخوانه) فوض اليه اموره و امور اخوانه الا موسى حتى التصرفات في الضياع والاموال والنققات والرقيق وغير ذلك و اما موسى فقد فوض أمره اليه بعد علي وع، و بعد عبدالله بن المساور و أزال عنه منهما حينئذ .

قوله (على شرط أبيهما في صدقاته) وعلى، متعلق بيقوم في الموضعين وفي متعلق بالشرط و ضمير التثنية راجع إلى علي و موسى بمعنى أنهما يقومان على ما شرط أبوهما في صدقاته

قوله (و شهد الحسن بن محمد بن عبدالله) هكذا في النسخ التي رأيناها قال في بعض النسخ «عبدالله» بالتصغير وهو الموافق للرجال والنسب.

قوله (و هو الجواني) الضمير راجع إلى الحسن بن محمد و نقل بعض أئمة الرجال عن صاحب عمدة الطالب أن الجواني نسبة محمد بن عبيدالله الأعرج بن الحسين بن علي بن

ابن أبي خالد في صدر هذا الكتاب و كتب شهادته بيده و شهد نصر الخادم و كتب شهادته بيده .»

(باب)

الإشارة والنص على أبي محمد (ع)

١- عليّ بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدى، عن يحيى بن يسار القنبري قال: أوصى أبو الحسن عليه السلام إلى ابنه الحسن قبل مضيّه بأربعة أشهر و أشهدني على ذلك و جماعة من الموالى.

٢- عليّ بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن بشار بن أحمد البصري، عن عليّ بن عمر النوفلي قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره، فمر بنا محمد ابنه فقلت له: جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك؟ فقال: لا، صاحبكم بعدي الحسن.

٣- عنه، عن بشار بن أحمد، عن عبدالله بن محمد الاصفهاني قال: قال أبو الحسن عليه السلام: صاحبكم بعدي الذي يصلي عليّ، قال: ولم نعرف أبا محمد عليه السلام قبل ذلك، قال: فخرج أبو محمد عليه السلام فصلّى عليه.

٤- وعنه، عن موسى بن جعفر بن وهب، عن عليّ بن جعفر قال: كنت حاضراً أبا الحسن عليه السلام لما توفّي ابنه محمد فقال للحسن عليه السلام: يا بني أحدث الله شكراً فقد أحدث فيك أمراً.

٥- الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن عبدالله بن مروان الأنباري

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام و لعل محمد هذا أباء والامر فيه سهل.

قوله (عن يحيى بن يسار القنبري) بالعين المهملة والنون، وفي بعض النسخ والقنبري، بالقاف والنون قيل أورد ابن طاووس في ربيع الشيعة أيضاً.

قوله (عن علي بن جعفر) كان ثقة ووكيلاً لأبي الحسن الثالث علي بن محمد و من أصحابه وأصحاب أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

قوله (فقال للحسن بنى) في بعض النسخ ويا بني.

قوله (فقد أحدث فيك أمراً) حيث أمات محمداً وقد ظن الشيعة أنه امام بعد أبيه فظهر الامامة فيك وخصها بك ورفع الاختلاف بينهم وهذه نعمة عظيمة توجب الشكر.

ج ٩ باب الإشارة والنص على أبي محمد العسكري عليه السلام - ح ١ - ٥ - ٢٠٣ -

قال: كنت حاضراً عند [مضي] أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فجاء أبو الحسن عليه السلام فوضع له كرسي فجلس عليه و حوله أهل بيته و أبو محمد عليه السلام قائم في ناحية، فلمّا فرغ من أمر أبي جعفر النفث إلى أبي محمد عليه السلام فقال: يا بني أحدث الله تبارك وتعالى شكراً فقد أحدث فيك أمراً.

٦- علي بن محمد، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن علي بن الحسين بن عمرو، عن علي بن مهزيار قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام إن كان كونٌ - و أعوذ بالله - فإني من؟ قال: عهدي إلى الأكبر من ولدي.

٧- علي بن محمد، عن أبي محمد الاسبارقيني، عن علي بن عمرو العطار قال: دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام وأبو جعفر ابنه في الأحياء وأنا أظن أنه هو، فقلت له: جعلت فداك من أخص من ولدك؟ فقال: لا تخصصوا أحداً حتى يخرج إليكم أمري، قال: فكتبت إليه بعد: فيمن يكون هذا الأمر؟ قال: فكتب إلي في الكبير من ولدي، قال: و كان أبو محمد الأكبر من جعفر.

قوله (قال كنت حاضراً عند أبي جعفر محمد بن علي) أي بعد موته ولا بد من هذا القيد ولم يذكره لدلالة المقام عليه قيل في كشف الغمّة و ربيع الشيعة (عند مضي أبي جعفر، و هو أخو أبي محمد الحسن العسكري وع).

قوله (فلما فرغ) من أمر أبي جعفر أي من تجهيزه وتكفينه.

قوله (قال عهدي إلى الأكبر من ولدي) وهو أبو محمد الحسن العسكري ولعل هذا القول كان بعد موت أخيه لأن محمد كان أكبر منه، و يحتمل أن يكون قبله لعلمه وع، بأن محمداً سيّموت و يكون أبو محمد الأكبر مما بقي.

قوله (عن أبي محمد الاسبارقيني) لم أجده في كتاب الرجال ويفهم من الصحاح أن بنى القين قبيلة من بنى أسد والنسبة اليها قيني قيل في ربيع الشيعة و اعلام الوری عن أبي محمد الاسترآبادي. قوله (في الأحياء) أي في زمرة الأحياء.

قوله (أنه هو) أي أنه ولي الأمر بعد أبيه.

قوله (من أخص) على صيغة المتكلم أي من أخصه من ولدك بهذا الأمر بعدك.

قوله (بعد) أي بعد موت ابنه أبي جعفر محمد بن علي أو بعد الزمان الذي سألت فيه عن ولي هذا الأمر شفها قوله. (من جعفر) أراد به جعفر المشهور بالكذاب.

٨- محمد بن يحيى، وغيره، عن سعد بن عبدالله، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الأفطس أنهم حضروا - يوم توفي محمد بن علي بن محمد - باب أبي الحسن يعزّونه وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حولَه، فقالوا: قد رنا أن يكون حولَه من آل أبي طالب و بني هاشم و قریش مائة وخمسون رجلاً سوى موالیه و سائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن علي قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة فقال: يا بني أحدث الله عز وجل شكراً، فقد أحدث فيك أمراً، فبكى الفتى و حمد الله واسترجع وقال: « الحمد لله رب العالمين و أنا أسأل الله تمام نعمة لنا فيك، و إنا لله و إنا إليه راجعون » فسألنا عنه، فقليل: هذا الحسن ابنه، و قد رنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرحج، فيومئذ عرفناه و علمنا أنه قد أشار إليه بالامامة و أقامه مقامه.

٩- علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى بن درياب قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضي أبي جعفر فعزّيته عنه و أبو محمد عليه السلام جالس فبكى أبو محمد عليه السلام، فأقبل عليه أبو الحسن عليه السلام فقال [له]: إن الله تبارك و تعالى قد جعل

قوله (مشقوق الجيب) دل على حواشيق الرجل ثوبه لموت أخيه كما صرح به الأصحاب
قوله (فبكى الفتى) دل على أن البكاء ليس بمذموم وقد بكى النبي و ص، لموت ابنه إبراهيم و إنما المذموم فهو أن يقول ما يوجب الشكاية و احباط الاجر و عدم الرضا بقضاء الله تعالى. **قوله** (و قال الحمد لله رب العالمين) العطف لتفسير الحمد و الاسترجاع و هذه الكلمة افضل كلمة دلت على مدحه و ثنائه لاشتمالها على الحمد له بذاته و صفاته و آلائه.
قوله (و أنا أسأل الله تعالى تمام نعمة لنا فيك) أي في بقائك لان بقاءك نعمة لنا فكلما ازداد تمت لنا النعمة و قدم المسند اليه لقصد تكرير الحكم و تأكيده و استمراره.

قوله (إنا لله و أنا إليه راجعون) هذه الكلمة أشرف كلمة دلت على الصبر في المصائب و تفويض الامر الى الله جل شأنه و الانقطاع عن غيره حتى عن نفسه لان «إنا لله» اقرار له بالملك و جريان تصرفه و قضائه و حكمه «و أنا إليه راجعون» اقرار على النفس بالهلاك و رجوعها اليه كابتدائها منه و ذلك موجب لحملها على الصبر و التسليم لقضائه و لذلك قال الله تعالى «و بشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و أنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و أولئك هم المهتدون».

قوله (إن الله قد جعل فيك خلفاً منه فاحمد الله) الخلف و الخلف بالتحريك و النسيك

فيك خلفاً منه فاحمد الله .

١٠- علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه أبو جعفر وإني لأفكر في نفسي أريد أن أقول: كأنهما أعني أبا جعفر وأبا محمد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر بن محمد عليه السلام وإن قصتهما كقصتهما، إذ كان أبو محمد عليه السلام المرجى بعد أبي- جعفر فأقبل عليّ أبو الحسن عليه السلام قبل أن أنطق فقال: نعم يا أبا هاشم! بدالله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له، كما بداله في موسى عليه السلام بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثك نفسك وإن كره المبطلون، وأبو محمد ابني الخلف من بعدي، عنده ما يحتاج إليه ومعه آلة الامامة.

١١- علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى بن درياب، عن أبي- بكر الفهفكي قال: كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام: أبو محمد ابني أنصح آل محمد غريزة و

بمعنى واحد وهو ما جاء من بعد، وقيل بالتحريك في الخير وبالتسكين في الشر يقال هو خلف صدق من أبيه بالتحريك وخلف سوء بالتسكين إذا قام مقامه، والمراد به ههنا الامامة والخلافة لان الناس كانوا يقدرونها في أبي جعفر محمد بن علي فأحدثها الله تعالى وأظهرها بأمانته في أبي محمد الحسن بن علي (ع) كما كان في علمه الازلي.

قوله (إذ كان أبو محمد المرجى بعد أبي جعفر) كما كان أبو الحسن موسى (ع) المرجى للخلافة بعد إسماعيل عند الشيعة فكما ظهر صنع الله في أبي الحسن موسى (ع) وأظهر أمره فيه بدوت إسماعيل كذلك ظهر صنعه في أبي محمد وأظهر أمره فيه بعدموت أبي جعفر. قوله (فقال نعم) نعم تصديق للكلام المتقدم وهو ههنا ما قرره أبو هاشم في نفسه.

قوله (بدالله في أبي محمد) كذا في أكثر النسخ وفي بعضها «بدالله» والبداء بالفتح والمد ظهور الشيء بعد الخفاء وهو على الله عز وجل غير جازي والمراد به القضاء والحكم وقد يطلق عليه كما صرح به صاحب النهاية فالعنى قضى الله جل شأنه في أبي محمد بعدموت أبي جعفر بما لم يكن معروفاً لأبي محمد عند الخلق وهو الامامة والخلافة.

قوله (ومعه آلة الامامة) مثل الكتب والسلاح وغير ذلك مما يختص بالامام وعلامة من علاماته. قوله (عن أبي بكر الفهفكي) اسمه محمد بن خالد مهمل.

قوله (انصح آل محمد غريزة) في بعض النسخ «أصح آل محمد غريزة» وهو الأصح والغريزة الطيبة والخلق والنصح والخلوص والنصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير

أوثقهم حجّة و هو الأكبر من ولدي وهو الخلف و إليه ينتهي عرى الامامة و أحكامها، فما كنت سائلني فسله عنه، فعنده ما يحتاج إليه.

١٢- علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال : كتب إلي أبو الحسن في كتاب: أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت لذلك فلا تغتم فإن الله عز وجل لا يضل قوماً بعد إذ هديهم حتى يبين لهم ما

والمعنى أنه أنصح آل محمد لله ولرسوله ولعامة المسلمين لأجل استقامة طبيعته وصفاء قريحته وصفاء عقله وكمال خلقه وعلى الثاني أن غريزته أصح الفرائز وطبيعته أحسن الطبايع وقريحته أكمل القرايع وخلقه أفضل الاخلاق.

قوله (و أوثقهم حجّة) أى أوثقهم كلاماً و أقوامهم برهاناً و أفصحهم بياناً.
قوله (عرى الامامة) عرى، بضم العين وفتح الراء جمع العروة بالضم والسكون و عروة الكوز والقميص معروفة والعروة أيضاً من الشجر الشئ الذى لا يزال باقياً فى الارض ولا يذهب وقد يراد بها الاصل على سبيل التشبيه و يجوز هنا ارادة جميع هذه المعانى أما الاولان فعلى سبيل المكنية والتخييلية بأن شبه الامامة بالظرف الذى لا يتم ولا يحمل مع ما فيه الا بالعروة أو بالقميص الذى يحيط باللابس و اثبت لها العرى و أراد بها الآلات التى هى متمسك الامامة ولا يتم الامامة الا بها مثل الكتب والسلاح والعلم وغيرها مما ذكر تفصيله فى مواضع متعددة و أخبار متكررة و أما الاخباران فهان يراد بها أيضاً تلك الآلات لانها باقية مع الامامة غير ذائلة عنها و اصول لها و الاضافة فيها لامية .

قوله (فعنده ما يحتاج اليه) يحتاج اما بصيغة الخطاب أو بصيغة الغائب المجهول .
قوله (و قلقت لذلك) القلق الانزعاج والاضطراب و انما قلق لأنه ظن أن الخلف أبو جعفر محمد بن على فلما مات و بطل ظنه قلق لعدم ظنه بخلف غيره على الخصوص.
قوله (فإن الله لا يضل قوماً) ضل ضاع والضلال الضياع و أضله غيره ضيعه وأخرجه عن الطريق أو وجدته محموداً و بخيلاً وقد صرح به ابن الاثير فى النهاية أو سماه ضالاً أو اخذه مؤاخذه الضال كما صرح به القاضى وغيره فى تفسير هذه الآية و اذا نسب الاضلال الى الله تعالى يراد به غير المعنى الاول من المعانى المذكورة والمعنى لا يجد الله قوماً ضالين خارجين عن طريق الحق أولاً يسميهم ضالين أولاً يؤاخذهم مؤاخذتهم بعد اذهابهم للإيمان حتى يبين لهم ما يجب اتقاؤه ومن جملة ما يجب اتقاؤه خلاف الامام فلا ضلال ولا مؤاخذه بدون بيان الامام

يَتَّقُونَ » و صاحبك بعدي أبو محمد ابني و عنده ما تحتاجون إليه، يقدم ما يشاء الله و يؤخر ما يشاء الله « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » قد كتبت بما فيه بيان و قناع لذي عقل يقظان .

١٣- علي بن محمد، عمّن ذكره ، عن محمد بن أحمد العلوي ، عن داود بن القاسم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : الخلف من بعدي الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ فقلت : ولم ؟ جعلني الله فداك ؟ فقال : إنكم لاترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه ، فقلت : فكيف نذكره ؟ فقال : قولوا : الحجة من آل محمد عليهم السلام .

(باب)

الإشارة والنص إلى صاحب الدار عليه السلام

١- علي بن محمد، عن محمد بن علي بن بلال قال : خرج إليّ من أبي محمد قبل

وفيه دلالة على أن العبد غير مكلف بشيء من أحكام الدين قبل العلم به :

قوله (يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء) أي يقدم ما يشاء تقديمه و يؤخر ما يشاء تأخيره بلامعراض و لامدافع ولما تعلقت المشية الازلية بتقديم أبي محمد قدمه و أمات أبا جعفر ليعطل ظن من ظن أنه المتقدم في الخلافة و يظهر علمه الازلي بذلك .

قوله (ما ننسخ من آية) دماء شرطية جازمة للنسخ ، منصوبة على المنعولية و من آية ، تميز لها و انساؤها اذهاها عن القلوب يعني أي شيء ننسخ من آية أو نذهبها عن القلوب نأت بما هو خير لهم منها أو مثلها في النفع وقد أنسى وازال عن قلوبهم ما ظنوه من خلافة أبي جعفر بموته و أتى بمن هو خير لهم منه وهو أبو محمد « ع » .

قوله (فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف) المراد بالخلف الاول الحجة و بالخلف الثاني الحسن العسكري عليهما السلام و كيف الانكار أي لا يكون لكم العلم بالخلف بعد الخلف بشخصه أو مكانه أو لا يجوز لكم التسمية باسمه .

قوله (لاترون شخصه) لعل المراد نفى الرؤية عن جماعة أو كلما أرادوا أو في زمان الغيبة أو كناية عن غيبته و الا فقد رآه جماعة كما سيحییء ، والله أعلم .

قوله (ولا يحل لكم ذكره باسمه) دل على أنه لا يجوز تسميته باسمه مطلقاً ولا يبعد تخصيصه بالغيبة الصغرى أو بمحل الخوف و الثقة كما يشعر به بعض الروايات الاتية و ربما يشعر به لفظ « ولكم » و يؤيده وقوع التصريح باسمه في بعض الادعية المأثورة و الاحتياط أمر آخر . قوله (علي بن بلال) من أصحاب أبي جعفر الثاني و الهادي و العسكري « ع » ،

مضيّة بستين يُخبرني بالخلف من بعده، ثمّ "خرج إليّ" من قبل مضيّة، بثلاثة أيّام يُخبرني بالخلف من بعده.

٢- عُدّ بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قال : قلت لأبي محمد عليه السلام : جلالتك تمنعني من مسألتك ، فتأذن لي أن أسألك ؟ فقال : سل ، قلت : يا سيدي هل لك ولدٌ فقال : نعم : فقلت : فان حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال : بالمدينة.

٣- عليّ بن عُدّ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن جعفر بن عُدّ المكفوف ، عن عمرو الأهوازي قال : أراني أبو محمد ابنه وقال : هذا صاحبكم من بعدي .
٤- عليّ بن محمد ، عن حمدان القلانسي قال : قلت للعمري : قد مضى أبو محمد عليه السلام ؟ فقال لي : قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه وأشار بيده.

ثقة وهذا الاسناد من الاسانيد العلية .

قوله (يخبرني بالخلف) ثقة لمخدوف هو فاعل خرج أى خرج رجل أو كتاب يخبرني ومثله ما بعده .

قوله (عن أحمد بن إسحاق) أحمد بن إسحاق بن عبدالله بن سعد بن مالك الاحموس الاشعري أبو علي القمي كان وافداً لقميين روى عن الجواد والهادي عليهم السلام و كان من خاصة أبي محمد دع و رأى صاحب الزمان و يحتمل أن يراد أحمد بن إسحاق الرازي و هو من أصحاب الهادي دع و كان ثقة و كان له اختصاص بالجهة المقدسة يعنى صاحب الزمان دع . قوله (عن أبي هاشم الجعفري) كنية لداود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب من أهل بغداد جليل القدر عظيم المنزلة عند الائمة عليهم السلام ، قد شاهد الجواد والهادي والعسكري و صاحب الامر عليهم السلام و قد روى عنهم كلهم و له منزلة عظيمة و موقع جليل عندهم ، و في ربيع الشيعة أنه من السفراء والابواب المعروفين الذين لا يختلف الشيعة القائلون بامامة الحسن بن علي فيهم كذا ذكره بعض أئمة الرجال .

قوله (قال بالمدينة) لعل المراد بالمدينة مدينة الرسول دس و فيه دلالة على أن اقامته حال النبوة فيها أكثر ، وقد نقل أن أبا هاشم رآه - و يحتمل أن يراد بالمدينة سر من رأى و الله أعلم .

قوله (قال قلت للعمري) الظاهر أنه أبو عمر و عثمان بن سعيد ثقة من أصحاب

٥- الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قُتل الزبير لعنه الله: هذا جزاء من اجتراً على الله في أوليائه، يزعم أنه يقتلني وليس لي عقب، فكيف رأى قدرة الله فيه، وولد له ولد سمّاه «محمّد» في سنة ست وخمسين ومائتين.

٦- علي بن محمد، عن الحسين ومحمد ابني علي بن إبراهيم، عن محمد بن علي بن

أبي جعفر الثاني والهادي والمسكرى والصاحب عليهم السلام، وفي ربيع الشيعة عند ذكر أبواب الناحية المقدسة كان أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه باباً لابيّه وجده عليهما السلام من قبل وثقة لهما ثم تولى البابية من قبله وظهر المعجزات من يده، ويحتمل أن يكون ابنه محمد بن عثمان وهما كانا وكيلين في خدمة صاحب الزمان «ع» ومن السفراء الأربعة بين الصاحب وشيعته أولهم عثمان بن سعيد ثم ابنه محمد بن عثمان ثم أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بهير النوبختي ثم أبو الحسن علي بن محمد السمرى رضي الله عنهم.

قوله (من رقبته مثل هذه وأشار بيده) الرقبة العنق وقد يراد بها الشخص كله تسمية للشئ باسم جرئته كما صرحوا به، ولعل المراد بها المعنى الثاني والإشارة باليد لبيان طول قامته «ع» ويعد أن يكون المراد بها تحديد طول عنقه أو حجمه والله أعلم. **قوله** (محمّد) قيل فيه دلالة على أن عدم جواز التسمية باسمه ليس مبنياً على التقية لأن (محمّد) ظاهر في أن اسمه محمد. أقول: حاصله أن القائل لم يكن في تقية بدليل أنه ذكر ما هو في حكم التصريح باسمه وحيث لم يذكر اسمه صريحاً دل على عدم جواز ذكره بدون التقية أيضاً. وفيه نظر لأن التقية في ذلك الوقت كانت شديدة والفرق بين محمد وبين (محمّد) ظاهر إذ لا مجال لانكار إرادة الاسم في الأول بخلاف الثاني لجواز أن يقال المراد هو حروف التهجي المركب من هذه الحروف ألا ترى أنك إذا قلت محمد فأخذ أحد بابتك وقال من مسمى هذا الاسم؟ لاسبيل لك إلى الانكار بخلاف ما إذا قلت محمد. فلي تأمل.

قوله (في سنة ست وخمسين ومائتين) قال بعض أئمة الرجال ولد المهدي محمد بن الحسن عليهما السلام يوم الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين وأمه ريحانة ويقال لها فرجس ويقال لها سوسن، ووكيله عثمان بن سعيد العمري أبو عمرو وهو أول من نسبته المسكرى «ع»، وقالوا قتل الممتمد لعنه الله الحسن ابن علي المسكرى عليهما السلام بالسم يوم الرابع من ربيع الأول سنة ستين ومائتين ومنه يظهر سنه الشريف في حياة أبيه «ع».

عبدالرحمن العبدى - من عبد قيس - عن ضوء بن علي العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه قال: أتيت سامراً ولزمت باب أبي عبد الله عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه و سلمت فقال: ما الذي أقدمك؟ قال: قلت: رغبة في خدمتك، قال: فقال لي: فالزم الباب، قال: فكنت في الدار مع الخدم، ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق كنت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدار رجال قال: فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرّجال؟ فسمعت حركة في البيت فناداني: مكانك لا تبرح، فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج، فخرجت على جارية معها شيء مغطى، ثم ناداني: ادخل، فدخلت و نادى الجارية فرجعت إليه، فقال لها: اكشفي عما معك، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه و كشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبثته إلى سرقته أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم، ثم أمرها فحملته فما رأيت به بعد ذلك حتى مضى أبو عبد الله عليه السلام.

(باب)

في تسمية من رآه عليه السلام

١- عبد الله و محمد بن يحيى جميعاً، عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو - رحمه الله - عند أحمد بن إسحاق فغمرني أحمد بن

قوله (قال أتيت سامراً) بفتح الميم وتشديد الراء مع القصر وبكسر الميم وتخفيف الراء مع المد وهي المدينة التي بناها المعتصم وانقل إليها وتسمى أيضاً سر من رأى بضم السين وفتح الراء و بفتحهما ، و سار من رأى .
قوله (قلت رغبة في خدمتك) الظاهر أن «رغبة» بالرفع فاعل الفعل محذوف أي أقدمني رغبة في خدمتك .

قوله (إذا كان في دار الرّجال) أي في دار يدخل فيها الرّجال و هي التي يقال بالفارسية ديوان خانه .
قوله (فناداني مكانك) أي فناداني أبو محمد ألزم مكانك . ولا تبرح، تأكيد له .

قوله (من لبثته) اللبّة واللّبب المنحرج و هو موضع القلادة من الصدر .
قوله (أخضر ليس بأسود) الخضرة لون متوسط بين الصفرة والسواد أعني ما فيه دھمة و سمرّة، وقد يطلق على السواد والأخضر على الأسود فقوله لأسود دليل على ما هو المراد من الأخضر و دفع لاحتمال حملة على الأسود .

إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له : يا أبا عمرو إنني أريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رفعت الحجة وأغلق باب التوبة فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فأولئك شرار من خلق الله عز وجل وهم الذين تقوم عليهم القيامة

قوله (والشيخ أبو عمر) هو عثمان سعيد العمرى وهو أول وكيل من الوكلاء الاربعة و أول سفير منهم .

قوله (أحمد بن اسحاق) هو أحد المذكورين سابقاً .

قوله (فتمزني أحمد بن اسحاق) التمز العسر والكسر باليد والاشارة كالرمز بالعين أو الحاجب أو اليد يقال غمرت الشيء يدي و غمرته بعيني .

قوله (رفعت الحجة وأغلق باب التوبة) المراد بالحجة القرآن و صاحب الزمان دع و ظاهر قوله «أغلق باب التوبة» و ظاهر الآية يشيران بسقوط التكليف في ذلك الزمان و ظاهر قوله «فأولئك شرار من خلق الله» يشمر ببقائه ولم يحضرنى من الاخبار ما يدل على أحدهما ويمكن أن يرجح الاول بمادل من الاخبار على أنه ولو بقى فى الارض اثنان لكان أحدهما الحجة، و على أنه «لو بقيت الأرض بغير حجة لساخت» بتخصيص هذه الاخبار بزمان التكليف و بذلك يندفع التنافى بينها و بين هذا القول، و يمكن رفع التنافى أيضاً بتخصيصها بنير الاربعين و ان وقع التكليف فى الاربعين أيضاً لعدم الاعتداد به، ولكنه بعيد جداً فليتأمل . قوله (فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً) «إيمانها» فاعل «ينفع» «ولم تكن آمنت» صفة لنفساً، و «أو كسبت» عطف على «آمنت» يعنى اذا تحققت هذه الالفة التى هى من آيات قيام القيامة أعنى رفع الحجة و سد باب التوبة لا ينفع الايمان حينئذ نفساً لم تؤمن قبل هذه الآية أو آمنت ولم تكسب فى إيمانها خيراً من قبل لان هذا الزمان لما كان من مقدمات يوم القيامة كان حكمه حكم يوم القيامة فى أنه لا ينفع الايمان والعمل فيه وهذا حجة لمن ذهب الى أن الايمان المجرد عن العمل لا ينفع، وأما من ذهب الى أنه ينفع فهو اما أن يخص عدم النفع بذلك الزمان أو يجعل العطف على «لم تكن آمنت» ليصير المعنى لا ينفع الايمان حينئذ نفساً كسبت فى إيمانها خيراً فكيف اذ لم يكسبه . قوله (فأولئك شرار من خلق الله) أى أولئك الذين بقوا فى الارض بعد رفع الحجة منه و سد باب التوبة عليهم شرار من خلق الله لفقد الخير فيهم ولا بد من تخصيصهم بمن لم يؤمن ولم يعمل خيراً قبل الرفع والسد، والشرار بالكسر خلاف الخيار.

ولكنني أحببت أن ازداد يقيناً وإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه عز وجل أن يريه كيف يحيى الموتى قال : أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ، وقد أخبرني أبو- علي أحمد بن إسحاق ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سأله وقلت : من عامل أو عمّن آخذ و قول من أقبل؟ فقال له : العمري ثقني فما أدى إليك عنّي فعنّي يؤدّي وما قال لك عنّي فعنّي يقول ، فاسمع له وأطع ، فإنه الثقة المأمون ، وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن مثل ذلك ، فقال له : العمري وابنه ثقتان ، فما أدّى إليك عنّي فعنّي يؤدّيان وما قال لك فعنّي يقولان ، فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان ، فهذا قول إمامين قدمضيا فيك قال : فخر أبو عمرو ساجداً و بكاء ، ثم قال : سل حاجتك فقلت : أنت رأيت الخلف من بعد أبي عبد الله عليه السلام؟ فقال : إي

قوله (تقوم عليهم القيامة) بعد اماتتهم جميعاً .

قوله (ولكنني أحببت أن ازداد يقيناً) اليقين هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وله درجات متفاوتة و مراتب متباعدة يحصل بسبب التفاوت في رفع المزاحمات الخيالية والنوهمات الوهمية التي لا تغدخ في أصل اليقين حتى يبلغ الى مرتبة عين اليقين و اليه يشير قول أمير المؤمنين (ع) «ولو كشف الغطاء ما ازدادت يقيناً» ولو لم يكن اليقين متفاوتاً لما كان بينه (ع) وبين غيره في ذلك تفاوت ، و أيضاً الفرق الضروري بين يقين الانبياء والاصياء ويقين غيرهم قاض بذلك ، وتفاوت درجات الايمان أيضاً مؤيد له .

قوله (وان إبراهيم (ع) استشهد لان سؤاله ليس بسبب الشك فيما يسأله بل لاجل أن يحصل له زيادة بصيرة وكمال يقين وسكون قلب كسؤال إبراهيم (ع) نقل أن إبراهيم (ع) أراد أن يصير علمه البرهاني باحياء الموتى عيانياً ونور القلب شهودياً ليزداد بصيرة وسكون قلب بمشاهدة المعلوم عياناً وقال رب أرني كيف تحيي الموتى» حتى أراه بهمني كما علمته بقلبي قال حل شأنه وأو لم تؤمن (بأنى قادر على احياء الموتى) قال بلى (آمنت به و لكن سألت) ليطمئن قلبي ، و يحصل له سكون وزيادة بصيرة باضافة البصرة العينية الى البصرة القلبية ، والغرض من قوله تعالى وأولم تؤمن ، مع علمه أنه مؤمن خالص ليحجيب (ع) بما أجاب فيعلم السامعون غرضه من هذا السؤال وهو حصول زيادة بصيرة والفرق بينه وبين القول المذكور لمولانا أمير المؤمنين (ع) واضح لا يخفى على أحد .

قوله (فخر أبو عمرو ساجداً) سجد لشكر النعمة وبكى لموت الامامين

والله و رقبته مثل ذا - وأوماً بيده - فقلت له: فبقيت واحدة فقال لي: هات قلت :
فالا سم: قال محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك ولا أقول هذا من عندي، فليس لي
أن أحلّ ولا أحرّم ولكن عنه عليه السلام، فإن الأمر عند السلطان أن أباعد مضي ولم
يختلف ولداً و قسم ميراثه و أخذه من لاحق له فيه، وهو ذا عياله يجولون. ليس
أحد يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتشقوا الله
وأمسكوا عن ذلك.

قال الكليني رحمه الله : وحدثني شيخ من أصحابنا ذهب عني اسمه - أن
أبا عمرو سأل أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا.

٢ - علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر و كان أسن
شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق فقال: رأيته بين المسجدين وهو غلام عليه السلام.

٣- محمد بن يحيى، عن الحسين بن رزق الله أبو عبد الله قال: حدثني موسى بن
محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال: حدثني حكيمة ابنة محمد بن علي عليه السلام
وهي عمّة أبيه أنها رآته ليلة مولده و بعد ذلك.

٤- علي بن محمد ، عن حمدان القلانسي قال : قلت للعمري : قد مضى
أبو محمد عليه السلام؟ فقال: قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذا - وأشار بيده - .

٥- علي بن محمد، عن فتح مولى الزراري قال: سمعت أبا علي بن مطهر يذكر

قوله (رقبته مثل ذا) قد مر تفسيرها .

قوله (فإن الأمر عند السلطان) أراد بالسلطان المعتمد العباسي لعنه الله وهذا التعليل
دل صريحاً على أن حرمة التصريح باسمه في زمان الغيبة الآن صاحب كشف الغمة قال:
قد جاء في الاخبار أنه لا يحل لأحد أن يسميه باسمه ولا أن يكتبه بكنيته إلى أن يزين الله
الأرض بظهور دولته، ومال إليه جماعة من الأصحاب والله أعلم.

قوله (يجولون) جال و اجتال جاء و ذهب و في بعض النسخ « يجولون »
من التحويل والظاهر أنه تصحيف .

قوله (ليس أحد يجسر أن يتعرّف إليهم) أي ليس أحد يجسر أن يجعل نفسه معروفاً
لهم بمرفونه بالمحبة والولاية أن ينيلهم ويعطيهم شيئاً يسد حاجتهم خوفاً من السلطان و
تبعته . قوله (بين المسجدين) مسجد مكة والمدينة .

قوله (علي بن محمد عن حمدان القلانسي) مر هذا الحديث مقناً وسنداً وتفسيراً في

أنّه قد رآه ووصف له قدّه.

٦- علي بن محمد، عن محمد بن شاذان بن نعيم، عن خادم إبراهيم بن عبد الله النيسابوري أنّها قالت: كنت واقفة مع إبراهيم علي الصفا فجاء عليه السلام حتى وقف علي إبراهيم وقبض علي كتاب مناسكه وحدثه بأشياء.

٧- علي بن محمد، عن محمد بن علي بن إبراهيم، عن أبي عبد الله بن صالح أنّّه رآه عند الحجر الأسود والناس يتجاذبون عليه وهو يقول: ما بهذا أمروا،
٨- علي، عن أبي علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه أنّّه قال: رأيته عليه السلام بعد مضي أبي محمد حين أيفع وقبلت يديه ورأسه.

٩- علي، عن أبي عبد الله بن صالح وأحمد بن النضر، عن القنبري - رجل من ولد قنبر الكبير - مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: جرى حديث جعفر بن علي فذمه: فقلت له: فليس غيره فهل رأيته؟ فقال: لم أره ولكن رآه غيري، قلت ومن رآه؟ قال: قدر آه جعفر مرتين وله حديث.

١٠- علي بن محمد، عن أبي محمد الوجّهاني أنّّه أخبرني عمّن رآه: أنّه خرج من الدار قبل الحادث بعشرة أيام وهو يقول: اللهم إنك تعلم أنّها من أحبّ البقاع لولا الطرد - أو كلام هذا نحوه.

الباب السابق. قوله (يتجاذبون عليه) أي، يتنازعون الوصول إلى الحجر الأسود ويتدافعون، يدفع بعضهم بعضاً أشد دفع.

قوله (حين أيفع) أيفع الغلام فهو يافع إذا شارف البلوغ ولما يبلغ وهو من توادر الابنية وفي التكملة غلام يفاع بمعنى يافع واليفاع واليفاع المرتفع من كل شيء.

قوله (من ولد قنبر الكبير) لعل المراد بقنبر الكبير قنبر مولى أمير المؤمنين (ع) والوصف بالكبير للمدح والايضاح للاحتراز وقوله مولى أبي الحسن الرضا (ع) بيان أو بدل لرجل. قوله (قال جرى) فاعل قال وقلت أحمد وفاعل ذمه وضمير له وغيره راجع إلى القنبري ومفعول ذمه راجع إلى جعفر بن علي وهو المشهور بالكذاب وضمير المفعول في رأيته راجع إلى صاحب الزمان (ع).

قوله (قبل الحادث) أي قبل وفات أبيه أبي محمد الحسن العسكري (ع) وضمير أنها راجع إلى البقعة المباركة المعروفة.

١١- علي بن محمد، عن علي بن قيس، عن بعض جلاوزة السواد قال: شاهدت سيماء آنفاً بسر من رأى وقد كسر باب الدار، فخرج عليه ويده طبرزين فقال له: ماتصنع في داري؟ فقال سيما: إن جعفرأ زعم أن أباك مضي ولا ولد له، فان كانت دارك فقد انصرفت عنك، فخرج عن الدار. قال: علي بن قيس: فخرج علينا خادم من خدم الدار فسألته عن هذا الخبر، فقال لي: من حدثك بهذا؟ فقلت له: حدثني بعض جلاوزة السواد، فقال لي: لا يكاد يخفي على الناس شيء.

١٢- علي بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن جعفر بن محمد المكفوف، عن عمرو الأهوازي قال: أرانيه أبو محمد عليه السلام وقال: هذا صاحبكم.

١٣- محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد ابن عبد الله بن موسى بن جعفر، عن أبي نصر ظريف الخادم أنه رآه.

١٤- علي بن محمد، عن محمد والحسن [الحسين] ابني علي بن إبراهيم أنهم ما حدثوا في سنة تسع وسبعين ومائتين، عن محمد بن عبد الرحمن العبدى، عن ضوء ابن علي العجلي، عن رجل من أهل فارس سمى أن أبا محمد أراه إياه.

١٥- علي بن محمد، عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض أهل المدائن قال: كنت حاجباً مع رفيق لي، فوافينا إلى الموقف فاذا شاب قاعد عليه إزار ورداء و في رجله نعل صفراء، قومت الإزار والرداء بمائة وخمسين ديناراً وليس عليه أثر السفر، فدنا منا سائل فرددناه، فدنا من الشاب فسأله، فحمل شيئاً من الأرض

قوله (أو كلام نحو هذا) صريح في أن الراوى ليس متذكر اللفظ بعينه وأن المروى هو المعنى فهو حجة لمن جوز نقل الحديث بالمعنى.

قوله (عن بعض جلاوزة السواد) السواد بالفتح قرى المدينة وعامة الناس و أدباشهم وكل عدد كثير، والجلاوزة جمع الجلاواز بالكسر وهو الشرطى والارذل والمتابع للشرطى والعون للمسلطان يكون معه بالارزق.

قوله (شاهدت سيما) هو واحد من عبيد جعفر الكذاب.

قوله (فخرج عليه) فاعل خرج صاحب الدار وهو المصاحب وع.

قوله (عن رجل من أهل فارس) لعل هذا الحديث و هذا الرجل مر ذكرهما في

و ناوله، فدعا له السائل و اجتهد في الدعاء و أطال، فقام الشاب و غاب عنا ،
فدنونا من السائل فقلنا له: و يحك ما أعطاك؟ فأرانا حصة ذهب مضرّسة، قدرناها
عشرين مثقالاً ، فقلت لصاحبي: مولانا عندنا و نحن لاندرى ثم ذهبنا في طلبه فدرنا
الموقف كلّهُ فلم نقدر عليه، فسألنا كلّ من كان حوله من أهل مكة و المدينة
فقالوا: شابّ علويّ، يحجّ في كلّ سنة ماشياً.

((باب))

في النهي عن الاسم

- ١- عليّ بن محمّد، عمّن ذكره، عن محمّد بن أحمد العلوي، عن داود بن
القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن
فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ قال: إنكم لا ترون
شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجّة
من آل محمّد صلوات الله عليه و سلامه .
- ٢- عليّ بن محمّد، عن أبي عبد الله الصّالحي قال: سألتني أصحابنا بعد مضيّ
أبي محمّد عليه السلام أن أسأل عن الاسم و المكان، فخرج الجواب: إن دلتم على الاسم
أذاعوه، وإن عرفوا المكان دلّوا عليه.
- ٣- عدّة من أصحابنا، عن جعفر بن محمّد، عن ابن فضال، عن الرّيان بن
إصطقال قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: و سئل عن القائم فقال: لا يرى
جسمه ولا يسمّى اسمه.
- ٤- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن ابن

الباب السابق تفصيلاً - قوله (علي بن محمد عن ذكره عن محمد بن أحمد العلوي) هذا
الحديث قد مرّ سنداً و مثناً في آخر باب الإشارة و النصّ على أبي محمد «ع» .
قوله (عن أبي عبد الله الصّالحي) كان وكيلاً للنّاحية المقدّسة يعني الصّاحب «ع»،
قوله (أن دلّتهم على الاسم أذاعوه) أي افشوه و لم يكتموا و صار ذلك سبباً لتسلط
الاعداء عليهم و إيذائهم وفيه دلالة على أن حرمة التصريح بالاسم في زمان النّبية و الخوف،
قوله (لا يرى جسمه ولا يسمّى اسمه) الأوّل اخبار عن غيبته و الثاني نهى في المعنى
عن التصريح باسمه و لمّله في بعض الأزمنة لاجل الخوف.

رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صاحب هذا الأمر لا يسميه باسمه إلا كافر.

((باب))

نادر في حال الغيبة

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن حدثه ، عن الفضل بن عمر ، و محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن الفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أقرب ما يكون العباد من الله جل ذكره وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله جل وعز و لم يظهر لهم و لم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله جل ذكره ولا ميثاقه ، فعندها فتوقعوا الفرج صباحاً و مساءً فإن أشد ما يكون

قوله (لا يسميه باسمه الا كافر) لعل المراد بالكافر هو تارك الاوامر و فاعل النواهي دون منكر الرب والمشارك به وفيه مبالغة في تحريم التصريح باسمه و لعله مختص بزمان التقية بدليل ما ذكرناه في مواضع متفرقة ودلالة بعض الاخبار عليه ظاهرة و يؤيده عدم بقاء التحريم فيه في جميع الاوقات والازمان فاذا تطرق اليه التخصيص جاز حمله على ما ذكرناه فلا يكون دليلاً على شمول التحريم لزمان الغيبة وبالجملة المانع مستظهر.

قوله (أقرب ما يكون العباد) دل على أن أقرب العباد منه تعالى في زمان غيبة الامام اذا كانوا عارفين بحقه ازيد واكمل و رضاه تعالى عنهم و اضافة الرحمة عليهم اذا كانوا تابعين له اعظم واشمل و ذلك ليهتمهم وانتظارهم و تحسرهم و أسرهم وخوفهم على الانفس والاموال من تنلب الكفار وتسلط الاشرار عليهم، ولان الايمان بالغيب دل على ضياع عقولهم ولطف قرايحتهم و لينة طبائعهم وصفاء عقيدتهم وكمال هدايتهم وكل ذلك موجب لزيادة القرب من الحق وكمال رضاه، و في طرق العامة عن ابن مسعود قال ان أمر محمد كان بيناً لمن رآه والذي لا اله غيره ما آمن أحد أفضل من ايمان بغيب ثم تلا قوله تعالى والذين يؤمنون بالغيب قال الطيبي معنى هذا الحديث مخرج في سنن الدارمي عن أبي عبيدة بن الجراح قال: ويارسول الله أحد خير منا أسلمنا وجاهدنا معك، قال: نعم هم قوم يكونون بعدكم يؤمنون بي ولا يروني، و أنت خيرين بأن هذا الحكم غير مختص بالنبي بل يجري في امام بعده. **قوله** (يعلمون أنه لم تبطل حجة الله) أي يعلمون بالبراهين العقلية والاحاديث النبوية أنه لم تبطل حجة الله عز ذكره في الارض ولا ميثاقه و عهده في الحجة بل هما باقوان في الخلق و دائماً فيهم مادامت الدنيا فلذلك يؤمنون بالامام و ان لم يروه و يعتقدون بوجوده و ان لم يشاهدوه **قوله** (فتوقعوا الفرج صباحاً ومساءً) لوجوب ظهوره في وقت ما

غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجّته ولم يظهر لهم و قد علم أن أولياءه لا يرتابون ولو علم أنهم يرتابون ما غيب حجّته عنهم طرفة عين ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس .

٢- الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن علي بن مرداس عن صفوان بن يحيى، والحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيّما أفضل : العبادة في السرّ مع الامام منكم المستتر في دولة الباطل أو العبادة في ظهور الحقّ ودولته مع الامام منكم الظاهر؟

لدفع الظلم والجور ونصرة دين الحق و أهله ولكن لما لم نعلم ذلك الوقت بخصوصه و احتمال كل جزء من أجزاء الزمان أن يكون ذلك الوقت لا بد لنا من توقع الفرع في جميع الاوقات و انما ذكر الصباح والمساء لشيوعهما في التمارف واحاطتهما بسائر الاوقات .
قوله (فان أشد ما يكون) دليل لتوقع الفرع و لعل وجه ذلك مع أن الظاهر أن يكون الغضب عليهم عند ظهور الحجّة و عدم ايمانهم به أشد و أجدر و لحوق النكال بهم أخرى و أظهر لكون الحجّة عليهم حينئذ أقوى و أكمل من عدم ظهوره بسبب سوء صنيعهم و اوجاج طبيعتهم حتى حرم المستعدون الهداية والقابلون للفهم والدراية عن مشاهدة جماله و ملاحظة كماله ، فلذلك كان الغضب عليهم حال الغيبة أشد .

قوله (وقد علم أن أولياءه) أي أولياء الحجّة وهذا دفع لما عسى أن يقال من أن اخفاء الحجّة موجب لاضلال الخلق و رفع اللطف عنهم ولا يجوز شيء من ذلك ووجه الدفع ظاهر و حاصله أن ذلك انما يلزم لو كان أحد من أوليائه يرتاب فيه بعد الغيبة وليس كذلك فلأمسدة في الغيبة و انما هي محض المصلحة وهي حفظ النفس المصومة أو غيرها .

قوله (ولا يكون ذلك الا على رأس شرار الناس) دل على أن ظهوره لا يكون الا عند فشو الشرف في الناس و بعد الخير عنهم وقد دل على ذلك أيضاً بل على تعيين الشرور والمفاسد بعض الروايات كما يأتي ذكره في كتاب الروضة .

قوله (أيّما أفضل العبادة في السرّ مع الامام منكم المستتر) المراد بالامام المستتر من لا يقدر على اظهار الدين كما ينبغي خوفاً من الاعداء والظلمة سواء كان ظاهراً بين الخلق أو كان غائباً عنهم فكل امام الى زمان ظهور صاحب الزمان فهو مستتر بهذا المعنى و المراد بالامام الظاهر من قدر على ذلك وكان حكمه جارياً على الخلق و هو صاحب الزمان بعد ظهوره .

فقال : يا عشار: الصدقة في السر والله أفضل من الصدقة في العلانية و كذ لك والله عبادتكم في السر مع إمامكم المستتر في دولة الباطل و تخوفكم من عدوكم في دولة الباطل و حال الهدنة أفضل ممن يعبد الله عز وجل ذكره في ظهور الحق مع إمام الحق الظاهر في دولة الحق وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والأمن في دولة الحق ، واعلموا أن من صلى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة مستتر بها من عدوه في وقتها فأتمها، كتب الله له خمسين صلاة فريضة في

قوله (الصدقة في السر) دل على أن الصدقة مطلقاً في السر أفضل و به قال بعض الاصحاب : ووجه ذلك أنها أقرب الى القرية و أبعد عن الرياء والسمة و احتقار الفقير ، وقيل : هذا لمن لم ينهم بترك الصدقات والا فالأفضل أن يعطيها جهرا لدفع التهمة عن نفسه وكذا ان علم أن للناس به اسوء في أداء الصدقات وقيل هذا في المندوبة و أما الفريضة فالجهر أفضل . **قوله** (و كذلك والله) و ليس من قبيل اثبات الحكم بالقياس لان القياس عند أهل البيت عليهم السلام باطل هي بل من قبيل ذكر الشيء مع نظيره للإيضاح وكان حكم الكل ثابت بالنص . **قوله** (وحال الهدنة) هادنه مهادنة صالحه وتهادنوا تصالحوا و الهدنة بالضم فالسكون الاسم و أصلها من هدن اذا سكن والمراد بها الهدنة الحاصلة للإمام الحق مع أئمة الجور وعدم منازعته اياهم لحكمة مقتضية لذلك .

قوله (أفضل ممن يعبد الله) أى من عبادة من يعبد الله وانما حذف العبادة لدلالة المقام والكلام عليها فالفضل والمفضل عليه من جنس واحد .

قوله (و ليست العبادة مع الخوف) أى ليست العبادة مع خوف النفس و المال و العرض في دولة الباطل مثل العبادة والأمن من تلف النفس والمال والعرض في دولة الحق بل الاولى أجزل ثواباً وأكمل رتبة من الثانية و يتفاوت ذلك بحسب تفاوت درجات الخوف والأمن و انما لم يقل مثل العبادة مع الأمن كما قال مثل العبادة مع الخوف للإشعار بأن الفضل باعتبار العبادة في نفسها والخوف في نفسه على أن يكون كل واحد منهما مستقلاً في الاتصاف به لا باعتبار المجموع من حيث المجموع فليتنامل .

قوله (من صلى منكم اليوم) أراد باليوم زمانه دع، الذى كان دولة الحق فيه مخفوضة و دولة الباطل فيه مرفوعة .

قوله (في وقتها فأتمها) الجار متعلق بصلى وأتمها عطف عليه و المراد باتمامها الاتيان بأركانها وأفعالها و كیفياتها و آدابها و شرائطها وبالجملة جميع الامور المعتبرة

جماعة، ومن صلى منكم صلاة فريضة وحده مستتر أبها من عدوه في وقتها فأتمّها، كتب الله عز وجلّ بها له خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانية و من صلى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتمّها، كتب الله له بها عشر صلوات نوافل، و من عمل منكم حسنة كتب الله عز وجلّ له بها عشرين حسنة و يضاعف الله عز وجلّ حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله ودان بالتقيّة على دينه وإمامه ونفسه وأمسك من لسانه، أضعافاً مضاعفة إن الله عز وجلّ كريم، قلت: جعلت فداك قد والله رغبتني في العمل و

في تحقّقها وصحتها كما هي قوله (كتب الله) اسناد كتب الى الله مجاز باعتبار أنه أمر له .

قوله (و من صلى منكم صلاة فريضة وحده) الى قوله (وخمساً وعشرين) كون صلوة المنفرد خمساً وعشرين صلاة الجماعة خمسين . يحتمل أن يكون باعتبار أقل الافراد في الجماعة وهو الاثنان و يحتمل أن لا يكون بهذا الاعتبار بل بأعم منه و من الأكثر والله أعلم .
قوله (وحدانية) الوحدة بالسكون: المفردة بنفسها، المفارقة عن الجماعة منسوبة الى الوحدة بمعنى الانفراد بزيادة الالف والنون للمبالغة .

قوله ((لوقتها)) الاثنيان باللام لمجرد التفتن فيكون اللام بمعنى في أو الاثنيان بها للإشعار بأن ظرفية الوقت للصلاة لاجل تعلق خاص لها به باعتبار الشارع، فكما يصح استعمال في الاشعار بالظرفية يصح أيضاً استعمال اللام للإشعار بالاختصاص وان كان استعمال في أكثر .

قوله (ومن عمل منكم حسنة) أراد بالحسنة ما عدا الصلاة بقرينة المقابلة .

قوله (و يضاعف الله عز وجل) أشار به الى أن المراتب المذكورة من التضاعف ليست بمتعينة بل قد يزيد الله تعالى لمن يشاء وهو عزيز كريم .

قوله (إذا أحسن أعماله) المراد بإحسانها الاثنيان بها على الوجه المطلوب تقريباً الى الله تعالى خالصاً لوجهه فلو ترك شيئاً من الوجوه المطلوبة أو قصد بها الرياء والسمة فقد أبطل عمله فلا يكون له قدر فضلاً أن يترتب عليه الزيادة .

قوله (و أمسك من لسانه) بأن لا يقول شيئاً يوجب وثوب الاعداء على الاولياء و زيادة «من» لبيان أن المطلوب حينئذ هو الامساك عن بعض الكلام دون الجميع وهو الكلام الموجب للضرر في الدين والدنيا . **قوله** (أضعافاً مضاعفة) في المغرب اذا قال لفلان على دراهم مضاعفة فعليه ستة دراهم فان قال أضعافاً مضاعفة فله عليه ثمانية عشر لان أضعاف الثلاثة ثلاثة ثلاث مرات ثم أضعفناها مرة اخرى لقوله مضاعفة، أقول ثم اتسع لزيادة غير محصورة في عدد .

قوله (ان الله عز وجل كريم) أشار بذلك الى سبب تلك الزيادة وهو الكرم لان الكريم هو الذي يعطي المستحق من غير نظر الى قدر ما يستحقه .

حشنتني عليه ولكن أحب أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب
الامام الظاهر منكم في دولة الحق و نحن على دين واحد؟ فقال: إنكم سبقتموهم
إلى الدخول في دين الله عز وجل و إلى الصلاة والصوم والحج و إلى كل خير
وفقه و إلى عبادة الله عز ذكر سرّاً من عدوكم مع إمامكم المستتر ، مطيعين له
صابرين معه، منتظرين لدولة الحق ، خائفين على إمامكم و أنفسكم من الملوك
الظلمة تنظرون إلى حق إمامكم و حقوقكم في أيدي الظلمة، قدمنعوكم ذلك و
اضطروكم إلى حرث الدنيا و طلب المعاش مع الصبر على دينكم و عبادتكم و طاعة
إمامكم والخوف من عدوكم، فبذلك ضاعف الله عز وجل لكم الأعمال، فهنيئاً لكم
قلت: جعلت فداك فما ترى إذا أن نكون من أصحاب القائم و يظهر الحق و نحن

قوله (قد والله رغبتني) أي قد أقسم والله رغبتني، أو قد رغبتني والله رغبتني فحذف

لوجود المفسر، أوفى الكلام تقديم وتأخير أي قد رغبتني والله في العمل .

قوله (ولكن أحب أن أعلم) يريد أني علمت مما ذكرت أن أعمالنا أفضل من أعمال
أصحاب المهدي صلوات الله عليه بعد ظهوره وظهور دولة الحق ولكن أحب أن أعلم سبب
تلك الأفضلية والحال أنا و إياهم على دين واحد، وهذا يقتضي التساوي بيننا وبينهم ؟
فذكر دعاء من أسباب الأفضلية . ثمانية أمور : الأول سبقكم إلى الإيمان بالله و برسوله
والدخول في دين الله تعالى والاقرار به ، الثاني سبقكم إلى العمل بالاحكام مثل الصلاة و
الصوم والحج و غيرها من الخيرات ، الثالث عبادتكم سرّاً مع الامام المستتر وطاعته كذلك
خوفاً من الأعداء ، الرابع صبركم مع الامام المستتر في الشدايد . الخامس انتظاركم لظهور
دولة الحق و هو عبادة ، السادس خوفكم على إمامكم و أنفسكم من الملوك الظلمة وتغلبهم ؟
السابع نظركم نظر تأسف و تحسر إلى حق إمامكم و هو الامامة والغيء و حقوقكم التي
هي الاموال في أيدي الظلمة الغاصبين الذين منعوكم عن التصرف فيها و اضطروكم إلى
حرث الدنيا وكسبها و طلب المعاش من وجوه شاقة ، الثامن صبركم مع تلك البلايا و
المصائب على دينكم و عبادتكم و طاعة إمامكم والخوف من عدوكم قتلاً و أسراً و نهياً
و عرضاً و ليس لأصحاب المهدي دعاء بعد ظهوره شيء من هذه الامور فلذلك ضاعف الله
تعالى لكم الاعمال . **قوله** (فهنيئاً لكم) أي فيكون ما أعطاكم الرب من مضاعفة الاعمال
هنيئاً لكم و كل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنيء والهنيء من الفلأمام ما لا يعقبه
الضرر والفساد . **قوله** (فما ترى إذا أن نكون من أصحاب القائم و يظهر الحق ونحن

اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أصحاب دولة الحق والعدل ؟ فقال : سبحانه الله أما تحبون أن يظهر الله تبارك وتعالى الحق والعدل في البلاد و يجمع الله الكلمة و يؤلف الله بين قلوب مختلفة ولا يعصون الله عز وجل في أرضه و تقام حدوده في خلقه و يرد الله الحق إلى أهله فيظهر ، حتى لا يستخفى بشي من الحق مخافة أحد من الخلق ، أما والله يا عمّار ! لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم

اليوم) دماء نافية و أن نكون مفعول ترى و يظهر الحق عطف على نكون و نحن اليوم الى آخره جملة حالية وهي في الحقيقة تعليل للنفي المتقدم بمعنى نفي بينيم ما در خود درين هنگام كه اعمال ما مضاعف باشد اينكه بوده باشيم ما از اصحاب قايم دع ، و آنكه ظاهر شود در دست او چرا كه اعمال ما افضل از اعمال اصحاب اوست والجاصل أن لا نلتئمى أن نكون من أصحابه و أن يظهر الحق ، و هذا القول ليس من باب الاستخفاف و انكار ظهور الحق بل لاجل طلب الفضل والزيادة و هو مع ذلك لا يخلو من سوء ادب ،

قوله (فقال سبحانه الله) يحتمل التعجب والتنزيه و هو مصدر منصوب بفعل مضمر و مضاف الى المفعول أى اسبحه سبحانه بمعنى أنزهه تنزيهاً عما لا يليق بجناب قدسه وربما جوز كونه مضافاً الى الفاعل بمعنى التثنية .

قوله (اما تحبون) دماء نافية والهزة لانكار النفي أو للتوبيخ على عدم المحبة ، والحق خلاف الباطل وهو القوانين النبوية والنواميس الالهية ، والعدل خلاف الظلم والجور والله سبحانه يظهرهما في البلاد بظهور صاحب الامر دع ، بالسيف بعدما كانت البلاد مملوءة بالباطل والجور .

قوله (و يجمع الله الكلمة) أى يجمع الله كلمة الخلق حتى لا يكون بينهم اختلاف في الاقوال ، أو يجمع الله كلمة الحق بعد تفرقها و تكسرها بصدمات الباطل .
قوله (و يؤلف الله بين قلوب مختلفة) في الاديان والعقائد والاعراض فيرفع المذاهب عن وجه الارض و يظهر الدين الخالص في الخلق فيرجعون الى أمر واحد بلا اختلاف ولا تباض ولا تحاسد ولا حمية فيقع التآلف والتوافق بينهم .

قوله (ولا يعصون الله عز وجل في أرضه) باعتبار المذاهب والعقائد والافقديقع المعصية عنهم و يعامل بهم ما يقتضيه الشرع بدليل قوله و تقام حدوده في خلقه .

قوله (و يرد الله الحق الى أهله) بعد ما غصبوه منه والمراد بالحق هنا الرئاسة و الخلافة أو أعم منها و فاعل يظهر راجع الى الحق من الظهور أو الى أهله منه أو من الاظهار و مفعوله على الاخير محذوف .

عليها إلا كان أفضل عند الله من كثير من شهداء بدر وأحد فابشروا.

٣- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن أبي أسامة، عن هشام، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق قال: حدثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنهم سمعوا أمير المؤمنين يقول في خطبة له: اللهم وإنني لأعلم أن العلم لا يارز كله ولا ينقطع مواده وإنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور، كيلا تبطل حججتك، ولا يضل أولياؤك بعد إذهبيتهم، بل أين هم و

قوله (فابشروا) الإخبار بالفرح والسرور يقال أبشر أي فرح ومنه أبشر بخير .

قوله (اللهم وانى لأعلم) قال الفراء: أصل اللهم يا الله أمنا بالخير فخفف بالحذف

لكثر الاستعمال قالوا أوحينثذ للعطف على المفهوم ضمناً وهو أمنا بالخير وقيل أصله يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنها الميم المشددة قالوا وحينثذ للعطف على جملة اللهم .

قوله (أن العلم لا يارز كله ولا ينقطع مواده) أرز فلان يارز بالراء ثم الزاى المعجمة إذا

تسام وتقضى، يعنى أن العلوم الدينية والمعارف الإلهية والأسرار الربانية لا تذهب كله عن الخلق ولا ترفع التكليف عنهم . ولا تنقطع مواد العلم عنهم بالكلية وهم العلماء الراسخون والحكماء الإلهيون الذين يظهرون تلك العلوم على المستعدين للقبول والقائلين لفيضاتها وهم علماء الفرقة الناجية رضوان الله عليهم فيبقى فيهم قدر أمثها .

قوله (و إنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك) لا تخلى أما من التخليقة أو

من الاخلاء والحجة هو الامام وظاهره صفة له والمغمور المستور من خوف يعلوه من غمره الماء أى غلاه . **قوله** (كيلا تبطل حججتك) إشارة - الى قوله تعالى ولئلا يكون للناس على الله حجة، و الى سبب عدم تخليقة الارض منه، قال بعض المحققين: ان الامامية رحمهم الله آووا الى هذا الكلام ليدفعوا ما أورد مخالفوهم عليهم حيث قالوا يجب نصب الامام على الله تعالى لانه اذا كان لهم رئيس قاهر يمنعهم من المحظورات ويحثهم على الواجبات كانوا معه اقرب الى الطاعة وأبعد عن المعاصى منهم بدونه والطف واجب على الله، فاعترض عليهم مخالفوهم و قالوا انما يكون منعمة و لطفاً واجباً اذا كان ظاهراً قاهراً أجازاً عن القبايح قادراً على تنفيذ الاحكام و اعلاء لواء كلمة الاسلام وهذا ليس بالازم عندكم فالامام الذى ادعيتم وجوبه ليس بلطف والذى هو لطف ليس بواجب فأجابوا بأن وجود الامام لطف سواء تصرف أولم يتصرف على ما نقل عن أمير المؤمنين (ع) من الكلام المذكور و تصرفه الظاهر لطف آخر، و توضيحه

كم؟ أولئك الأقلون عدداً والأعظمون عند الله جل ذكره قدرأ، المتبوعون لقادة

على ما ذكره الشيخ بهاء الملة والدين نقلاً عن القوم: أن الثمرة ليست منحصرة في مشاهدته وأخذ المسائل عنه بل نفس التصديق بوجوده «ع» و أنه خليفة الله في الأرض أمر مطلوب لذاته وركن من أركان الإيمان كتصديق من كان في عصر النبي «ص» بوجوده «ع» و نبوته، وقد روى عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن النبي «ص» ذكر المهدي فقال «ذلك الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت فيها الأمن امتحن الله قلبه للإيمان، قال جابر فقلت يا رسول الله هل لشيعته انتفاع به في غيبته فقال «ص»: «أى والذي يمئى بالحق أنهم ليستغيثون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس و أن علاها السحاب» ثم قال الامامية إن تشييعكم علينا مقابوب عليكم لانكم تذهبون أن المراد بامام الزمان في الحديث الذي روئتموه من قوله «ص» «من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية» وهو منقول من طرق الخاصة أيضاً صاحب الشوكة من ملوك الدنيا كائناً من كان عالماً أو جاهلاً عادلاً أو فاسقاً فأى ثمرة تترتب على معرفة الجاهل الفاسق ليكون من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية ولما استشر هذا بعض المخالفين ذهب الى أن المراد بالامام في الحديث الكتاب، وقال الامامية أن اضافة الامام الى زمان ذلك الشخص يشمر بتبدل الائمة في الازمنة والقرآن العزيز لا تبدل له بحمد الله على مر الازمان . و أيضاً فالمراد بمعرفة الكتاب التي اذا لم تكن حاصلة للانسان مات ميتة جاهلية ان اريد بها معرفة الفاظه و الاطلاع على معانيه أشكل الأمر على كثير من الناس وان اريد مجرد التصديق بوجوده فلا وجه للتشيع علينا اذا قلنا بمثله.

قوله (بل أين هم وكم) أى كم هم أين هم اشارة الى أنهم مظلومون مستوردون مشرودون حتى لا يعلم لفاية طردهم مكانهم كما هو المعلوم من مشاهدة أحوال المعصومين سيما في زمن الغيبة وكم هم اشارة الى قلة عددهم مثل قوله تعالى «ثلة من الاولين و قليل من الاخرين» اشارة الى أن في آخر الزمان يعنى بعد نبينا «ص» لا يكون في كل وقت وزمان الا واحد من الاوصياء بخلاف الزمان السابق فانه كان في عهد واحد جماعة من الانبياء والاوصياء هذا، والظاهر أن الضمير راجع الى الاولياء بدليل ما بعده وفيه حينئذ شكاية من قلة أنصار الامام حتى صار مقهوراً للاعداء مستوراً عن الخلق.

قوله (أولئك الأقلون عدداً والأعظمون عند الله جل ذكره قدرأ) أولئك اشارة الى الاولياء وقلتهم ظاهرة فانهم بمنزلة شمرة أبيض في فرس أسود وكذا عظمة قدرهم ومنزلتهم اذ هم عباد الله جل ذكره ومنقادون له في الاوامر والنواهي و حافظون لدينه و لهم درجة

الدين، الأئمة الهادين، الذين يتأدّبون بأدابهم وينهجون نهجهم، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الايمان، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم ويستلينون من حديثهم ما

الهداية والشفاعة وقد نقل عنه «س» انه قال: اذا اجتمع الخلق على الصراط قيل للعالم قم ههنا فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع لاحد الا شفعت مقام الانبياء و الاخبار الواردة في رتبة شأنهم كثيرة.

قوله (المتبعون لقادة الدين الائمة الهادين) الائمة بدل أو بيان للقادة ولعل المراد بالمتابعة لهم المتابعة في معرفة أصل الدين وهو جميع ما جاء به النبي «س» اذ هم القادة والهداة اليه وبالعادب بأدابهم المتخطق بأخلاقهم الفاضلة حتى يحصل بذلك المناسبة الروحانية وبلوك طريقهم العمل بكل ما عملوه و ترك كل ما تركوه ، ويحتمل أن يراد بالنادب التخلّص بمثل أخلاقهم والعمل بمثل أعمالهم و ينهج منهجهم ايانة طريقهم و أيضا حها بالتعليم و الارشاد **قوله** (و يهجون نهجهم) النهج والمنهج الطريق الواضح يقال نهجت الطريق أى سلكته و يقال أيضا نهجت الطريق أى أبنته و أوضحته و يجوز ارادة كلا المعنيين هنا كما أشرنا اليه. **قوله** (فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الايمان) وذلك اشارة الى الاتباع لقادة الدين وما بعده، والهجوم على القوم الدخول عليهم بغتة، والباع في «بهم» للتعمدية «والعلم» فاعل «يهجم» والمراد به العلم الدني الفايض من المبدأ القياس وعلى متعلق بيهجم والحقيقة الشىء الذى له ثبات ووجود فى نفس الامر كقوله «س» أن لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك أى ما الذى ينبنى عن كون ما تدعيه حقاً ولها معان آخر، واضافتها الى الايمان لادنى ملاسة باعتبار أن الايمان الكامل مقتضى حصولها للمؤمن والمعنى أن ذلك الاتباع الى آخره يدخلهم العلم الدنى و يطلهم على حقايق الايمان الكامل الذى يقتضى حصولها وهى حقايق الاشياء و يكشف لهم حجبها حتى يعرفوها بعين اليقين على ما هى عليه فى نفس الامر وهذه هى الحكمة التى أشار اليها جل شأنه بقوله «ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً» و يحتمل أن يجعل الباء بمعنى على والجار بعد العلم متعلقاً به بمعنى يدخل عليهم العلم على حقايق الايمان، ويحتمل أيضاً أن يراد بحقيقة الايمان أركانه وهى العقائد الصالحة و الاعمال الفاضلة و الله أعلم.

قوله (فتستجيب أرواحهم لقادة العلم) واستجابتها لهم لاجل مناسبة وارتباط بينها وبين أرواحهم المقدسة فى أصل الصفاء والنورية والبهاء والاتصاف بالعلوم الا انها لما رأت العلوم والصفاء فى أرواحهم أشد وأقوى وشاهدت النورية والبهاء فى ذاتهم أكمل وأبهى، أقبلت اليهم بالرضا والتسليم و اعترفت لهم بالفضل والتعليم.

استوعر على غيرهم و يأنسون بما استوحش منه المكذبون، و أباء المسرفون، أولئك أتباع العلماء صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك و تعالى وأوليائه و دانوا بالتقية

قوله (و يستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم) استوعر بمعنى وعى كاستقر بمعنى قر، والوعر الصعب أى يستسهلون و يجدون سهلاً لنا من حديثهم ما صعب على غيرهم من المخالفين والموافقين الذين لم تنعم عقولهم بنعمة العلم و الكمال و ذلك لفقدهم المناسبة والارتباط المذكورين و ما لم يتحقق المناسبة والارتباط بين المعلم والمتعلم امتنع التفهم و التفهم و صعب التعلم والتعليم.

قوله (و يأنسون بما استوحش منه المكذبون و أباء المسرفون) الوحشة الهم والحزن والفرار و منه الوحش لفراره عن الناس، والمكذبون هم المخالفون الذين يكذبون امام الحق وأهله والجاهلون مطلقاً لان شأنهم التكذيب والمسرفون والمترفون المتنعمون لان شأنهم الاسراف غالباً أو دائماً لانهم يصرفون أعمارهم فى طلب الدنيا و شهواتها دائماً ولا أسراف أعظم من ذلك، والموصول عبادة عن امور الدين و فضائل الامام و ملازمة الصمت والصبر على قيام الليل و صيام النهار و رياضة السهر والجوع و مراقبة أحوال النفس و وامور الآخرة، و رفض الشهوات النفسانية و قطع التعلقات الدنيوية و رفع المخاطرات الشيطانية يعنى أن الاولياء المذكورين الموصوفين بما مر يأنسون بهذه الامور التى يحزن ويفر منها المكذبون و يأبأها المسرفون لانهم باضدادها و حبهم زهرات الدنيا و شهواتها و كل من أحب شيئاً أبغض ضده.

قوله (اولئك اتباع العلماء) أى اولئك الموصوفون بالصفات المذكورة هم أتباع العلماء الذين هم أئمة الدين وأولاد سيد المرسلين، وتعريف المسند اليه باسم الاشارة للدلالة على أن اتصافهم بالخير لاجل الصفات المذكورة كما قالوا مثل ذلك فى قوله تعالى (اولئك على هدى من ربهم و اولئك هم المفلحون) .

قوله (صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تعالى) صحبوا خبر بعد خبر دون العطف وقوله «بطاعة الله» حال عن فاعله والمراد بأهل الدنيا اما المخالفون أو أهلها جميعاً يعنى أولئك الموصوفون صحبوا أهل الدنيا ورفضوا آدابهم المبتدعة وأطوارهم الشنيعة متلبسين بطاعة الله تبارك و تعالى وطاعة أوليائه ولا ينقض ذلك شيئاً من وظائف طاعاتهم لجلوسهم على بساط الانس فى حضرة القدس فلا يرون الاجلاله و كماله ولا يطلبون الاقربه ووصاله.

قوله (ودانوا بالتقية عن دينهم والخوف عن عدوهم) أى اطاعوا ربهم و امامهم بالتقية عن دينهم وبالخوف من عدوهم أو اتبعوهمما بالتقية و الخوف أو اتخذوا التقية و الخوف

عن دينهم والخوف من عدوهم، فأرواحهم معلقة بالمحل الأعلى فعلمواؤهم وأتباعهم خرس صمت في دولة الباطل، منتظرون لدولة الحق وسيحق الله الحق بكلماته ويمحق الباطل، ها، ها، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم وياشوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله وإياهم في جنات عدن ومن صلح

دينهم أو أذلوا أنفسهم بالنقبة والخوف لأن دان يصلح لهذه المعاني كلها كما لا يخفى على المتصفح في اللنة .

قوله (فأرواحهم معلقة بالمحل الأعلى) أي بالجنة العالية ودرجاتها والروضة الباقية ومقاماتها بل بمقدم صدق عند ملك مقتدروا في بعض النسخ بالملاء الأعلى أي نفخوا عن نفوسهم التعلقات الحسية والوهمية ودفعوا عن قلوبهم حب زهرات الدنيا الدنية حتى توجهت أرواحهم إلى مشاهدة القدسيات الروحانية وملاحظة الفيوضات الربانية فهم بأجسادهم مصاحبون لاهل هذه الدار وبأرواحهم للملائكة المقربين الأبرار وحسن أولئك رفيقاً .

قوله (فعلمواؤهم وأتباعهم خرس وصمت) لا يقدرون على التكلم بالحق و اعلاه كلمته لشدة النقبة و كمال الخوف .

قوله (و سيحق الله الحق بكلماته) أي سيظهر الله تعالى دين الحق بالائمة الطاهرين لأن كل واحد منهم كلمة الله كعيسى بن مريم عليهما السلام وقد ثبت أنهم يرجعون في دولة المهدي وع، و ينصرونه هذا، وقال المفسرون في تفسير قوله تعالى: ويحق الله الحق بكلماته أن معناه يظهره و يبينه بأوامره و قضاياه .

قوله (ها ها) داء بالقصر للتعنّب به بها المخاطب على ما يساق إليه من الكلام و تكريرها للتأكيد والمبالغة فيه وانما ينبه بها ويؤكد فيها اذا كان مضمون الكلام أمراً عظيماً .

قوله (طوبى لهم) طوبى اسم الجنة وقيل اسم شجرة فيها وأصلها فعلى من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واواً وعلى التقديرين فهو مبتدا .

قوله (وياشوقاه) النداء للمتعب من كثرته او لطلب حضوره والشوق والاشتياق نزاع النفس إلى الشيء و ميلها إليه وهو انما يحصل بعد تصويره وتصور نفعه ثم التصديق بترتبه عليه فاذا انتقلت في النفس هذه الامور حصلت لها كيفية اخرى أي ميلها ورغبتها إلى ذلك المتصور وهي الشوق وفي هذا الكلام دلالة بحسب الظاهر على ثبوت الرجعة .

قوله (في جنات عدن) المدن الاقامة عدن بها أي قام ومنه سميت الجنة جنة عدن أي جنة اقامة يقال عدن بالمكان يعدن عدناً اذا لزمه ولم يبرح منه .

قوله (ومن صلح) عطف على اياهم أو الواو وبمعنى مع ومتبوعة ما بعد الواو ليست

من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم.

(باب في الغيبة)

١- محمد بن يحيى والحسن بن محمد جميعاً، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن الحسن بن محمد الصيرفي ، عن صالح بن خالد ، عن يمان التمار قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جلوساً فقال لنا : إن صاحب هذا الأمر غيبة ، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد - ثم قال هكذا بيده - فأيتكم يمسك شوك القتاد بيده ؟ ثم أطرق ملياً ، ثم قال : إن صاحب هذا الأمر غيبة ، فليتشق الله عبد و ليتمسك بدينه.

٢- علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : إذا فقد الخامس

أمراً كلياً قال القاضي وغيره والمعنى أنه يلحق بهم من صالح من أهلهم و ان لم يبلغ فضلهم تبعاً لهم و تعظيماً لشأنهم وهو دليل على أن الدرجة تعلو بالشفاعة و في التقييد بالصلاح دلالة على أن مجرد الانساب لا ينفع.

قوله (كالخارط للقتاد) القتاد شجر له شوك و هو القتاد الاعظم و أما القتاد الاصغر فهي التي ثمرتها نفاخة كنفخة العشر (١) وخرطه أن يمسك أعلاه بيده و يمرها الى أسفله و هذا مثل يضرب لكل أمر مشكل.

قوله (ثم قال هكذا بيده) أي ضرب بها على الخشب و أظهر صورة العمل ثم قال على سبيل الإنكار: فأيتكم يمسك شوك القتاد بيده و يمرها الى أسفله؟ و فيه مبالغة على أنه لا يصبر على دينه حينئذ إلا الصابرون على جميع أنحاء المشاق.

قوله (ثم أطرق ملياً) أي أرخى عينه ورأسه الى الأرض زماناً طويلاً كأنه متفكر في أمر. قوله (فليتشق الله) أمر أولاً باتقاء الله تعالى لان التمسك بدين الحق حينئذ لا يمكن بدون التقوى الحاملة للنفس على الصبر وتحمل المشاق وتجرع المكاره.

قوله (إذا فقد الخامس من ولد السابع) السابع موسى بن جعفر عليهما السلام و الخامس هو صاحب المنتظر.

قوله (فإن الله في أديانكم) الله منصوب بفعل مضمر و التكرير للتأكيد أي احفظوا الله أو أطيعوا في طاعتكم أو في أموركم أو في سبلكم وطرايتكم لان كل ما جاء به النبي «ص» فهو سبيل وطريق الى الله تعالى والدين يطلق على كل واحد كما يطلق على المجموع

(١) كذا في لسان العرب وفي بعض النسخ لفاحة كرمانة .

من ولد السابع فآله الله في أديانكم لايزيلكم عنها أحد، يا بني " إنه لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إنما هي محنة من الله عز وجل " امتحن بها خلقه ، لو علم آباؤكم و أجدادكم ديناً أصح من هذا لاتبعوه ، قال : فقلت : يا سيدي من الخامس من ولد السابع ؟ فقال : يا بني !

والمقصود هو الأمر برعاية جانب الله عز شأنه فيها وطلب رضا ثم أكد بقوله لايزيلكم عنها أحد من شياطين الجن والانس بالخدعة والمكر والوعد والوعيد والقاء الشبهات وأنواع التدليسات والتلبسات. **قوله** (يا بني) يفتح الباء و كسر النون على صيغة الجمع بقرينة قوله ولو علم آباؤكم وهو خطاب مع أولاده وليس على صيغة الافراد خطاباً مع أخيه على بن جعفر لاءاء السياق وعدم صحنه بدون التجوز.

قوله (إنما هي محنة) المحنة بكسر الميم واحدة المحن التي يمتحن بها الانسان من بلية وشدة محنة و امتحنته أي اخبرته والاسم المحنة وقد جرت كلمة الله تعالى على اختيار الناس بأنواع المحن والبلايا ليميز الجيد من الردي ويظهر الصابر وغيره كما قال جل شأنه دام حسبتهم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم اليأس والضراء و زلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله و قال الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، الى غير ذلك من الايات الكثيرة فان قلت حقيقة الاختبار طلب الخبر بالشئ و معرفته لمن لا يكون عارفاً به والله سبحانه عالم بمضمورات القلوب وخفيات النيوب فالمطيع في علمه متميز من العاصي فمامعنى الاختبار في حقه ؟ قلنا اختباره تعالى ليس الا ليعلم غيره من خلقه طاعة من بطيع وعصيان من يعصى ويتميز ذلك عنده فهو من باب الكناية لان التميز من لوازم الاختبار و عوارضه فأطلق الملزوم و اريد به اللزوم كما هو شأن الكناية أو قلنا اختباره تعالى استعارة بتشبيه فعله هذا ليثيب المطيع ثواباً جزيلاً و يعذب العاصي عذاباً و يبلا باختبار الانسان لعبيده ليميز عنده المطيع والعاصي ليثيب المطيع ويكرمه ويعذب العاصي ويهينه فأطلق على فعله تعالى الاختبار مجازاً.

قوله (ولو علم آباؤكم و اجدادكم ديناً أصح من هذا لاتبعوه) دل على أن هذا الدين أصح الاديان وليس دين أصح منه والا لاتبعه الصالحون المطهرون الذين شأنهم طلب الاصح والافضل و اتباع الاشرف والاكمل و لعل التفضل هنا مجرد عن معناه فلا يلزم ثبوت الصحة لنير هذا الدين و فيه حث على التمسك به و عدم مفارقتة و تأكيد لما مر من قوله : لايزيلكم عنها أحد .

قوله (قال فقلت) فاعل الفعلين على بن جعفر .

عقولكم تصغر عن هذا و أحلامكم تضيق عن حمله ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه.
 ٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن المساور،
 عن الفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إياكم والتنويه أما والله
 ليغيبنَّ إمامكم سنين من دهركم ولنمحصنَّ حتى يقال : مات، قتل، هلك بأيّ
 و ادسلك ؟ ولتد معنَّ عليه عيون المؤمنين و لتكفأنَّ كما تكفأ السفن في أمواج
 البحر، فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه و كتب في قلبه الايمان و أيّده بروح منه

قوله (من ولد السابح) كأنه سأل عن حقيقة و حقيقة صفاته المختصة به لا عن اسمه
 و اسم أبيه ولذلك أجاب دع، بأن عقولكم قاصرة عن ادراكه على هذا الوجه لأن حقيقة
 الامام و صفاته لا يعلمها الا الله سبحانه كما مر سابقاً .
 قوله (يا بنى) الظاهر أنه على صيغة الجمع وأن على بن جعفر يدخل في الخطاب على
 سبيل التغليب. قوله (ولكن ان تعيشوا فسوف تدركونه) لا يقال كيف يدركونه مع فقد
 لانا نقول : معناه فسوف تدركون زمانه أو فسوف تدركونه قبل فقد و غيبته، أو نقول :
 معناه أن تعيشوا و تبقوا على هذا الدين فسوف تدركونه بعد الظهور بالرجعة و فيه بعد و الله
 أعلم. قوله (أياكم و التنويه) لعل المراد تنويه أمره و غيبته و تشهيرها عند المخالفين.
 قوله (و لنمحصن) محصن الذهب بالنار اذا أخلصته مما يشوبه من الفس و التمحيص
 بالصاد المهملة الابتلاء و الاختبار و المقصود أنكم تختبرون بغيته ليميز الخبيث من الطيب .
 قوله (حتى يقال مات) الظاهر أن هذا قول الشيعة المفتونين بطول الغيبة أو أن ما
 نزل عليهم من البؤس و القنوط و مشقة انتظار الفرج و اصابة البلاء و الشدة و بعد رجاء
 الخلاص منه بظهور المنتظر و فيه اشارة الى ما يقع في آخر الزمان عند قرب ظهور
 الحجة من الهرج و المرج و انتشار الظلم و الجور و السب و النهب و القتل و الغارة
 و ارتفاع الشبهة عن الخلق .

قوله (ولتكفأن) يقال كفأت الاناء أى كبيتته و قلبته فهو مكفوء ، وقيل : جاء اكفأت
 و التشبيه من قبيل تشبيه المقول بالمحسوس لزيادة الايضاح
 قوله (فلا ينجو الا من أخذ الله ميثاقه) فان من قبل ولايته و امامته عند أخذ العهد
 و الميثاق ينجو من أمواج بحار الفتن و يبقى على دينه و يصبر على الشدايد بمون الله .
 قوله (و كتب في قلبه الايمان) أى أثبتته فيه حتى صار مستقراً لا يزول بالشبهات و
 نزول النوايب و البليات بخلاف الايمان المستودع فانه كثيراً ما يزول بتوارد الشكوك و

و لترفعن. اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري أي من أي، قال: فبكيت ثم قلت: فكيف نصنع؟ قال: فنظر إلى شمس داخلية في الصفة، فقال: يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس؟ قلت: نعم، فقال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس.

٤- علي بن إبراهيم، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في صاحب هذا الأمر شياً من يوسف عليه السلام، قال: قلت له كأنك تذكر حياته أو غيبته؟ قال: فقال لي: وما ينكر من ذلك، هذه الأمة أشباه الخنازير، إن إخوة يوسف عليه السلام كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء تاجروا يوسف و بياعوه و خاطبوه و هم إخوته و هو أخوهم،

التدليسات. قوله (و أيده بروح منه) الضمير راجع إلى الله تعالى والمراد بالروح الملك الموكل بالقلب أو نوره وهو نور الهى يرى به صور المعقولات الحسنة والقبيحة فيتبع الأولى و يجنب عن الثانية، فلا تزل قدمه بعد ثبوتها أو القرآن فإنه روح القلب و حياته يتميز به بين الحق والباطل أو البصيرة على ما ينفع و ما يضر، و يحتمل أن يعود الضمير إلى الإيمان فإنه سبب لحياة القلب و لذلك سماه روحه.

قوله (و لترفعن اثنتا عشرة راية) هذا من علامات ظهور القائم (ع) وعند هذه يقع الفساد في الخلق و انقطاع نظامهم بالكلية و تضيق الأمور عليهم و لعل المراد باشتباه تلك الرايات ادعاء صاحب كل واحد أنه حق وغيره باطل فيقع الاشتباه فيها و يتحير الخلائق في أمر دينهم و دنياهم حتى لا يدري أي رجل من أي راية لتبدد النظام فيهم و انقطاع عنان الاجتماع و سلسلة الانضمام عنهم و يحتمل أن يراد باشتباهها تداخل بعضها على بعض حتى لا يدري أي راية من أي رجل والله أعلم.

قوله (فكيف نصنع) عند ارتفاع تلك الرايات و بم نميز بين المحق و المبطل ؟ فاجاب (ع) بأن أمرنا عند ظهور الدولة القاهرة أظهر من الشمس أوفى قلوب المؤمنين فلا يقع الالتباس بين الحق و الباطل كما لا يقع الالتباس بين النور و الظلمة، فالعارفون عارفون بحقنا إيماناً و تصديقاً و المنكرون منكرون لحقنا حسداً و عناداً .

قوله (شياً من يوسف و ع) الشبه بالتحريك الثمائل و التشابه و كذا الشبه بالكسر و السكون. قوله (و ما ينكر من ذلك) أي ما ينهني أنكار شئ من ذلك المذكور أو أنكار بعض ذلك إذ لا استبعاد فيه ثم بين عدم الاستبعاد بقوله هذه الأمة أشباه الخنازير باطناً و ان كانوا في صورة الإنسان ظاهراً، و أخوة يوسف (ع) مع كونهم أسباط الأنبياء و أولادهم و

فلم يعرفوه حتّى قال: أنا يوسف وهذا أخي، فما تنكر هذه الأئمة الملعونة أن يفعل الله عزّ وجلّ بحجّته في وقت من الأوقات، كما فعل بيوسف، إن يوسف عليه السلام كان إليه ملك مصر و كان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يعلمه لقدّر على ذلك، لقد سار يعقوب عليه السلام و ولده عند البشارة تسعة أيّام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأئمة أن يفعل الله جلّ و عزّ بحجّته كما فعل بيوسف، أن يمشي في أسواقهم ويطأ بسطّهم حتّى يأذن الله في ذلك له، كما أذن ليوسف قالوا «أنتك لآنت يوسف؟ قال أنا يوسف».

٥- عليّ بن إبراهيم، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله بن موسى، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم، قال: قلت: ولم؟ قال: يخاف - و أوماً بيده إلى بطنه - ثمّ قال: يا زرارة و هو المنتظر وهو الذي يشكّ في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف ومنهم من يقول: حمل، ومنهم من يقول: إنّه ولد قبل موت أبيه بسنتين وهو المنتظر،

أقرب إلى الحقيقة الإنسانية منهم ظاهراً و باطناً إذا فعلوا بأخيهم يوسف من صلب أبيهم ما فعلوا حتّى غاب عن أبيه وسائر عشرته سنين كثيرة مع تمكنه من اظهار وجوده ومكانه و لم يفعله لمصلحة جاز أن يفعل هذه الامة مع واحد من الأئمة مثل فعلهم بل تحقق مثل ذلك الفعل من هذه الامة أقرب وصدوره منهم أظهر و أنسب لعدم الروابط المسفورة و القرابة المذكورة والزواج المسطورة بينه و بينهم حتّى يغيب هو عن أقربائه وعشيرته و يتمزّل عن أوليائه و شيعته ظاهراً و هو معهم باطناً حتّى أنه يصاحبهم و يصاحبونه و يريهم و يرونه ولكن لا يعرفونه بشخصه و نسبه و هو يعرفهم و قد روى أنه بعد ظهوره يقول كثير من الناس رأينا كثيراً.

قوله (ان يوسف كان إليه ملك مصر) أى كان مصر مفوضاً إليه وكان حكمه جارياً و أمره ماضياً مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وعشيرته ولم يخبرهم بوجوده ومكانه مع ما عليهم من الشدائد والمصائب كما حكى عنه جلّ شأنه في القرآن العزيز وما كان ذلك إلا لمصلحة الهية و حكمه ربانية تعلقت بعدم علمهم بحاله فإذا كان هذا غير منكر في حقّه فغيبه المنتظر أولى بعدم الإنكار.

قوله (حمل) أى هو حمل عند موت أبيه كما روى ان السلطان وكل القوابل على

غير أن الله عز وجل يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارَةَ [قال: قلت: جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل؟ قال: يا زرارَةَ] إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء: «اللهم» عرّفني نفسك فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك اللهم عرّفني رسولك، فإنك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللهم عرّفني حجّتك فإنك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني»، ثم قال: يا زرارَةَ لا بدّ من قتل غلام بالمدينة، قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفّيان؟ قال: لا ولكن يقتله جيش آل بني فلان يجيء حتّى يدخل المدينة، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لا يمهّلون، فعند ذلك

نساء الحسن العسكري «دع» واماؤه بعد موته ليعرّفن الحوامل.

قوله (و منهم من يقول أنه و لد قبل موت أبيه بسنتين) الذى يظهر من تاريخ تولده و تاريخ موت أبيه عليهما السلام انه ولد قبل موت أبيه بثلاث سنين و سبعة أشهر الاثمانية أيام . **قوله** (فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارَةَ إذا أدركت ذلك الزمان) المراد بالمبطلين المائلون الى البطلان و الفساد و هم الذين قلوبهم مريضة و عقولهم عليّة و ايمانهم مستودع و ميثاقهم متزلزل و عقايدهم كبيت نسيجه المنكيوت يخرقها ربح البليات و يطيرها صرصر الشبهات ، و فى بعض النسخ المصححة و فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارَةَ ، قال : قلت جعلت فداك ان أدركت ذلك الزمان أى شيء أعمل قال : يا زرارَةَ إذا أدركت ذلك الزمان - الى آخره .

قوله (اللهم عرّفني نفسك فإنك ان لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك) سيأتى الدعاء فى حال الغيبة عن زرارَةَ عن أبى عبد الله «دع» هكذا اللهم عرّفني نفسك فإنك ان لم تعرّفني نفسك لم أعرفك، اللهم عرّفني نبيك فإنك ان لم تعرّفني نبيك لم أعرفه قط اللهم عرّفني حجّتك فإنك ان لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني » و هذا أظهر من المذكور و لا بدّ فى الجمع من القول باختلاف القضية بأن يكون أحدهما مروياً فى وقت غير وقت الآخر او القول بأن الاختلاف وقع من جهة الراوى و لعل الوجه فى الاول أن معرفة الرب انما يتحقق بمعرفة على وجه يليق به و هى معرفته بصفات ذاته و أفعاله و من جملتها ارسال النبى فلو لم يعرف الرب نفسه للعبد لم يعرف العبد نبيه كما لم يعرف الله وقس عليه ما يتلوه وفيه دلالة على أن المعرفة موهبة كما دل عليه أيضاً صريح بعض الروايات وقد أوضحناه سابقاً .

توقع الفرج إن شاء الله .

٦- محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن يحيى بن المنشى، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم، يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه.

٧- علي بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن خالد قال: حدثني منذر بن محمد بن قابوس، عن منصور بن السندي، عن أبي داود المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهنبي، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبع بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض فقلت: يا أمير المؤمنين

قوله (فند ذلك توقع الفرج بخروج القائم دع) وقد قيل أن خروجه بعد قتل النفس الزكية ولا يكون إلا بعد عشرة ليال، وروى عن الصادق دع، أنه قال: خمس علامات قبل قيام القائم دع، الصيحة والسفياني والخسف و قتل النفس الزكية واليماني، وعنه دع، قال اختلاف بني العباس من المحتوم والنداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم وقيل كيف النداء؟ قال ينادى مناد من السماء أول النهار ألا ان علياً و شيعته هم الفائزون فينادى مناد آخر النهار ألا ان عثمان و شيعته هم الفائزون، و روى يعقوب السراج قال قلت لأبي عبد الله دع، متى فرج شيعتكم؟ قال: فقال إذا اختلف ولد العباس و هو سلطانهم و طمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم و خلعت العرب أعتقها، و رفع كل ذي صعيبة صعيته، و ظهر الشامي و أقبل اليماني، و تحرك الحسنى خرج صاحب هذا الامر من المدينة الى مكة بتراث رسول الله (ص)، فقلت ما تراث رسول الله (ص)، قال: سيف رسول الله (ص) و درعه و عمامته و برده و قضيبه و رايته و لامته و سرجه حتى ينزل مكة فيخرج السيف من غمده و يلبس الدرع و ينشر الراية و البردة و العمامة و يتناول القضيب بيده و يستأذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتى الحسنى فيخبره الخبر فيبئد الحسنى الى الخروج فيثب عليه أهل مكة و يقتلونه و يبعثون برأسه الى الشامي فيظهر عند ذلك صاحب هذا الامر فيبايعه الناس و يتبعونه و يبعث الشامي عند ذلك جيشاً الى المدينة فيهلكهم الله عز وجل دونها و يهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي (ع) الى مكة فيلحقون بصاحب هذا الامر و يقبل صاحب هذا الامر نحو المراق و يبعث جيشاً الى المدينة فيأمن أهلها و يرجعون اليها.

قوله (ينكت في الأرض) النكت الضرب والاثار اليسير و هو فعل المهموم المتفكر يقال: نكت في الأرض بالقضيب من باب نصر إذا أثر فيها بطرفه كفعل المتفكر المهموم.

مالي أراك متفكراً تنكت في الأرض، أرغبة منك فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قطً ولكني فكّرت في مولود يكون من ظهر [ي] الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً

قوله (أرغبة منك فيها) كأنه توهم أن همه وتفكيره للرغبة في الدنيا و يبعد حمله على المزاح.

قوله (هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً) القسط والعدل متقاربان و كذا الجور والظلم فالعطف للتفسير والاخبار الدالة على خروج المهدي في آخر الزمان من نسل الحسين «ع» في طرق العامة والخاصة متواترة لا ينكره أحد من الامة الا أن العامة يقولون انه سيولد ونحن نقول انه حي موجود و بوجوده قامت السموات والأرضون، ومن جملة روايات العامة ما رواه مسلم (١) عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله «ص» و يكون في آخر امتي خليفة يحثي المال حثياً ولا يعدم عدداً و عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله «ص» من خلفائكم خليفة يحثي المال حثياً ولا يعدم عدداً قال عياض الحثي الحثن باليد يعطيه الناس كذلك لكثرت له كذا يحثي الثراب لاتساع المجبى والفتوحات و قال القرطبي قبل هذا الخليفة هو عمر بن عبدالعزيز ولا يصح اذليست فيه تلك الصفات، وذكر الترمذي و أبو داود هذا الخليفة و سميء بالمهدي و منها ما رواه الترمذي و أبو داود عنه «ص» قال ولا تقوم الساعة حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي و قالوا، هذا حديث حسن صحيح وزاد أبو داود و يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و منها ما رواه من حديث أبي سعيد قال خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسالنا فقال يخرج من امتي المهدي يملك خمساً أو سبعمائة أو تسماً قال: قلنا ما ذاك يا رسول الله؟ قال سنين قال يجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي أعطني قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله قال: هذا حديث حسن وفي أبي داود من امتي أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً يملك سبع سنين، فهذه اخبار صحيحة مشهورة تدل على خروج هذا الخليفة الصالح في آخر الزمان و هو منتظر و لم يوجد من كملت فيه الصفات التي تضمنتها تلك الاحاديث كذا نقل عنهم أبو عبد الله الابي في كتاب اكمال الاكمال و هو من أعظم علمائهم . و منها ما رواه في الجمع بين الصحاح السقة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله «ص» المهدي فتى أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً الحديث و منها ما رواه الفقيه الشافعي المنازلي في كتاب المناقب من عدة طرق بأسانيد الى النبي «ص» يتضمن البشارة بالمهدي «ع» و ذكر فضائله و دولته

و منها ما ذكره أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء في كتاب المصابيح في حديث يرفعه الى النبي «ص» و أنه يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبث الله تعالى اليهم رجلا من عترتي فيملا به الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً الحديث، و منها ما رواه ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس باسناده الى حذيفة بن اليمان عن النبي «ص» أنه قال المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدرى اللون لون عربى و الجسم اسرايلى يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً و يرضى بخلافته أهل السموات والارض والطير فى الجوّ يملك عشرين سنة «وفى كتاب الطرائف كان بعض علماء الشيعة قد صنف كتاباً وجدته و وقفت عليه و قد سماه كتاب كشف المخفى فى مناقب المهدي «دع و روى فيه مائة و عشر أحاديث من طرق رجال المذاهب الاربعة فتركت نقلها باسنادها و ألفاظها كراهة للتطويل و اذكر أسماء من روى المائة والعشرة أحاديث التى فى كتاب كشف المخفى لتعلم مواضعها على التحقيق فمنها من صحيح البخارى ثلاثة أحاديث و منها من صحيح مسلم أحد عشر حديثاً و منها عن الجمع بين الصحيحين للمحميدى حديثان، و منها من الجمع بين الصحاح الستة أحد عشر حديثاً، و منها من كتاب فضائل الصحابة مما خرجه الحافظ عبدالعزيز المحدث من مسند أحمد بن حنبل سبعة أحاديث، و منها من تفسير الثعلبى خمسة أحاديث، و منها من غريب الحديث لابن قتيبة الدينورى ستة أحاديث، و منها من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي أربعة أحاديث، و منها من كتاب مسند سيده النساء فاطمة الزهراء عليها السلام من تأليف الحافظ أبى الحسن على الدار قطنى ستة أحاديث، و منها من كتاب الحافظ أيضاً من مسند أمير المؤمنين على بن أبى طالب «دع ثلاثة أحاديث و منها من كتاب المبتدأ للكسائى حديثان يشملان أيضاً على ذكر خروج السفينى و الدجال و منها من كتاب المصابيح لابی محمد الحسين بن مسعود الفراء خمسة أحاديث، و منها من كتاب الملاحم لابی الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المناوى أربعة و ثلاثون حديثاً، و منها من كتاب الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمى ثلاثة أحاديث، و منها من كتاب الرعاية لاهل الدراية لابی الفتح محمد بن اسمعيل بن ابراهيم الفرغانى ثلاثة أحاديث، و منها خبر سطيج رواية الحميدى أيضاً ثلاثة أحاديث، و منها من كتاب الاستيعاب لابی عمر يوسف بن عبد البر النميرى حديثان . و قال الشيخ محى الدين فى الفتوحات ان الله خليفة يخرج من عترة رسول الله من ولد فاطمة عليها السلام يواطى اسمه اسم رسول الله «ص» جده الحسين بن على عليهما السلام يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله «ص» فى الخلق بفتح الخاء و ينزل عنه فى الخلق بضمها اسمعيل الناس به أهل الكوفة يعيش

تكون له غيبةٌ وحيرةٌ، يضلُّ فيها أقوامٌ ويهتدي فيها آخرون، فقلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين، فقلت: و أن هذا الكائن؟ فقال: نعم كما أنه مخلوق وأنى لك بهذا الأمر يا أصبغ! أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أهرار هذه العترة، فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟ فقال: ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات.

خمساً أو سبعمائة أو تسعاً يضع الجزية و يدعو إلى الله بالسيف و يرفع بالمذاهب عن الأرض ولا يبقى إلا الدين الخالص إلى آخر ما ذكره و فيه دلالة على تشيعه والله أعلم .

قوله (يضل فيها أقوام ويهتدي آخرون) المهتدون في غيبته هم المقرون به و بوجوده والضالون هم المنكرون لوجوده والعايرون بأن العصر خال عنه و أن قالوا بأنه سيوجد. قوله (ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين) لعل السائل سأل عن مقدار زمان الغيبة و الحيرة مما فأجاب د ع، بأن زمان مجموعهما أحد الازمنة المذكورة و بعد ذلك ترتفع الحيرة و تبقى الغيبة والترديد بالنسبة إلى تفاوت مراتب الأشخاص فقد تترفع حيرة شخص بعد ستة أيام و ترتفع حيرة الآخر بعد ستة أشهر أو ست سنين ويحتمل أن يكون المراد أن الغيبة والحيرة في ذلك القدر من الزمان أمر محتوم و يجري الله فيهما البداء بعد ذلك و يؤيده ظاهر ما سيأتى من قوله فإن له بداءات والترديد للإبهام وقصد عدم تعيينه، و قال الفاضل الأمين الاسترأبدي على ما نقل عنه المراد أن أحاد مدة الغيبة هذا القدر فيكون ظهوره في السابع ليوافق الأحاديث الدالة على أن ظهوره في فرد من السنين ولما تجاوز مدة الأحاد و مدة الاحاد مع العشرات بقيت مدة الاحاد مع المئات و مدة الاحاد مع الالوف فيمكن ان يكون زمان الغيبة ثمانمائة و ستة أيام أو ثمان مائة و ستة أشهر أو ثمانمائة و ست سنين أو ألفاً وست سنين ، أقول و على هذا لما مضت في عصرنا ثمانمائة مع الاحاد المذكورة بقي احتمال تسعمائة منها والترديد لما مر أخيراً .

قوله (كما أنه مخلوق) لعل المراد ان غيبته أمر محتوم كما أن خلقه كذلك .

قوله (و انى لك هذا) لعل المراد هو الإشارة إلى أنه لا يدرك عصره و ان الذين يدركونه و يقرون به و بنبيته أفضل الأمة .

قوله (ثم ما يكون بعد ذلك) ذلك الإشارة إلى المذكور من الازمنة يعنى هل ترتفع الغيبة بعده أولاً فأجاب د ع، بأن الله تعالى يفعل بعد ذلك ما يشاء فإن له بداءات أى تقديرات

٨- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنما نحن كنجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، حتى إذا أشرتم بأصابعكم وملتئم بأعناقكم، غيب الله عنكم نجمكم، فاستوت بنو عبد المطلب، فلم يعرف أي من أي: فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم.

٩- محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن معاوية، عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول، إن للقائم عليه السلام

متجددة في أوقات الزمان وإرادات حادثة فيها إن شاء أظهره وإن شاء أخفاه بحسب المصالح المعلومه له تعالى ولتقديراته وإراداته غايات ونهايات فإن كل وقت تعلق التقدير والإرادة بأخفائه أو إظهاره غاية ونهاية لما قبله وهذا ظاهر الانطباق على ما ذكرناه ثانياً كما أشرنا إليه، بل على ما ذكرناه أولاً أيضاً وأما على ما ذكره الفاضل المذكور ففيه نوع خفاء إذ ظهوره بعد الإزمنة المذكورة محتوم به لا يجري فيه البسداء اللهم إلا أن يكون ذلك في قول السائل ثم ما يكون بعد ذلك إشارة إلى الغيبة ويكون السؤال متعلقاً بما في زمانها فليتأمل قوله (إنما نحن كنجوم السماء) شبه الإمام بالنجم وأشار إلى وجه التشبيه بقوله كلما غاب نجم طلع نجم، والرض منه أنه لا بد من إمام بعد إمام وأن الأرض لا يخلو منه، فإذا لم يكن الإمام ظاهراً وجب أن يكون محتجباً بحجاب الغيبة كالنجم المحتجب بالسحاب، ويلزم من هذا التشبيه تشبيه سماء الدين بسماء الدنيا في لزوم ظهورها بعد ذهاب آخر. قوله (حتى إذا أشرتم بأصابعكم وملتئم بأعناقكم) في بعض النسخ بجوابكم الإشارة بالأصابع والميل بالأعناق كناية عن الشهرة والزيارة وهما من أسباب غيبة الإمام عن شيعته ليحفظ نفسه المعصومة ونفوسهم المحترمة عن شر الأعداء.

قوله (فاستوت بنو عبد المطلب فلم يعرف أي من أي) لعل المراد أنهم قاموا بالرايات ووقع التحارب والاختلاط بينهم حتى لا يعرف أي رجل من أي راية ولا يعرف أي راية من أي رجل ونقل عن الفاضل الاسترأبدي أن قوله فاستوت بنو عبد المطلب إشارة إلى أن كلهم بعد الغيبة رعية بالرئيس وإن قوله فلم يعرف أي من أي ناظر إلى الاختلاف المشاهد في هذا الزمان فإن أهل السنة والزيدية يقولون هو محمد بن عبد الله ثم اختلفوا في أنه حسني أو حسيني.

قوله (فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم) المراد بطلوع النجم ظهور صاحب الأمر دعاء وهو من أجل نعماء الله تعالى على عباده لكونه سبب النصب والرخاء ورفاهة العيش واستقامة النفوس ورواج الدين ورفع الظلم والجور فيجب الحمد والثناء له

غيبة قبل أن يقوم ، قلت : و لم ؟ قال : إنه يخاف - و أو مأ بيده إلى بطنه -
يعني القتل .

١٠- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز،
عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر
غيبة فلا تنكروها.

تعالى شأنه . قوله (أن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها) لان غيبته حق
ثابت و أمر محتوم والمنكر لها القائل بعدم وجوده كالمنكر لامامة علي عليه السلام كما دل عليه
بعض الروايات من أنه كيف يؤمن بالاول من لا يؤمن بالآخر ولا وجه للانكار أصلاً لان سببه
أما استبعاد أن يكون الهادي للخلايق غائباً عنهم و هو باطل لتحقق الغيبة لجميع الانبياء
والاوصياء كما دل عليه تصفح الاخبار و تتبع الآثار واما طول الزمان و استبعاد أن يكون
لاحد هذا العمر الطويل و هو أيضاً باطل لتحققه في كثير من الخلايق و مما يناسب ذكره
في هذا المقام ما حكاه السيد الجليل رضى الدين علي بن طاووس قدس الله سره في بعض
كتبه قال اجتمعت يوماً في بغداد مع بعض فضلائها فأنجز الكلام بيني و بينه الى ذكر
الامام محمد بن الحسن المهدي عليهما السلام و ما يدعيه الامامية من حيائه في هذه المدة
الطويلة فشنع ذلك الفاضل علي من يصدق بوجوده و يعتقد طول عمره الى هذا الزمان تشنيعاً
بليغاً فقلت له انك تعلم أنه لو حضر اليوم رجل و ادعى أنه يمشي على الماء لاجتمع بمشاهدته
أهل البلد كلهم فاذا مشى على الماء و عاينوه و قضا تعجبهم منه ثم جاء في اليوم الثاني
آخر و قال أنا أمشي على الماء أيضاً فشهدوا مشيه عليه لكان تعجبهم أقل من الاول فاذا
جاء في اليوم الثالث آخر و ادعى أنه يمشي على الماء أيضاً فربما لا يجتمع للنظر
اليه الا قليل ممن شاهد الاولين فاذا مشى سقط التعجب بالكلية فاذا جاء رابع و قال أنا
أيضاً أمشي على الماء كما مشوا فاجتمع عليه جماعة ممن شاهدوا الثلاثة الاول ثم أخذوا
يتعجبون منه تعجباً زائداً على تعجبهم من الاول والثاني والثالث لتعجب العقلاء من نقص
عقولهم و خاطبهم بما يكرهون و هذا بعينه حال المهدي عليه السلام فأنكم رويتم ان ادريس عليه السلام
حي موجود في السماء من زمانه الى الان و رويتم أن الخضر عليه السلام كذلك في الارض حي
موجود من زمانه الى الان و رويتم أن عيسى عليه السلام حي موجود في السماء و أنه سيعود
الى الارض اذا ظهر المهدي و يقتدى به فهذه ثلاثة نفر من البشر قد طالت أعمارهم زيادة
على المهدي عليه السلام فكيف لا تتعجبون منهم و تتعجبون من أن يكون لرجل من ذرية النبي

١١- الحسين بن محمد بن محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن معاوية عن عبد الله بن جبلة، عن إبراهيم بن خلف بن عباد الأنماطي، عن مفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده في البيت أناس، فظننت أنه إنما أراد بذلك غيري، فقال: أما والله ليفيق عنكم صاحب هذا الأمر وليخملن هذا حتى يقال: مات، هلك، في أيّ وأدسلك؟ ولتكفأن كما تكفأ السفينة في أمواج البحر، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، وكتب الإيمان في قلبه، وأيده بروح منه وترفعن اثنتا عشرة راية مشبهة لا يدري أيّ من أيّ، قال: فبكيت، فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ فقلت: جعلت فداك كيف لأبكي وأنت تقول: اثنتا عشرة راية مشبهة لا يدري أيّ من أيّ؟ قال: وفي مجلسه كوة تدخل فيها الشمس، فقال: أبيتة هذه؟ فقلت: نعم، قال: أمرنا أبين من هذه الشمس.

١٢- الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن يحيى بن المثنى، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للقاء غيبتان، يشهد في أحدهما المواسم، يرى الناس ولا يرونه.

«ص» أسوة بواحدة منهم و تذكرون أن يكون من جملة آياته «ص» أن يعمر واحد من ذريته زيادة على ما هو المتعارف من الأعمار في هذا الزمان والله الهادي.

قوله (أما أراد بذلك غيري) أي بذلك الخطاب الذي يأتي ذكره.

قوله (أما والله ليفيق عنكم صاحب هذا الأمر وليخملن) الخطاب لنوع البشر أو لنصف منه وهم الشيعة ويختص بقريظة المقام بمن أدرك عصره «ع» و الخامل الساقط المنخفض الذي لا ذكر ولا تبع له.

قوله (حتى يقال مات هلك) استفهام للتعجب في عدم ظهوره لكمال الاحتياج إليه في دفع البلايا والفتن ورفع المصائب والمحن وقدم شرح هذا الحديث في الثالث من هذا الباب **قوله** (قال للقاء غيبتان) أحدهما صغرى وهي سبعون سنة الاثني عشر شهراً أو أربعة أيام وكان له «ع» فيها سفراء بينه وبين الشيعة أولهم أبوعمر و عثمان بن سعيد العمري و هو أول من نصب أبومحمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ثم نص أبوعمر و رحمه الله بأمر صاحب علي ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان و نص عليه أيضاً العسكري «ع» ثم نص أبوجعفر بأمر صاحب «ع» علي أبي القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي و قال عنده

١٣- علي بن محمد، عن سهل بن زياد؛ و محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمد؛ وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة عن أبي إسحاق السبيعي، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممن يوثق به أن أمير المؤمنين عليه السلام تكلم بهذا الكلام و حفظ عنه وخطب به على منبر الكوفة : اللهم إنه لا بد لك من حجج في أرضك، حجة بعد حجة على خلقك، يهدونهم إلى دينك، و يعلمونهم علمك، كيلا يتفرق أتباع أوليائك، ظاهر غير مطاع، أو مكتتم يترقب، إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم فلم يغب عنهم قديم مبثوث علمهم ، و

وجوه من الشيعة هو القائم مقامى والسفير بينكم وبين صاحب الامر، و الوكيل والثقة و الامين فأرجعوا في اموركم اليه وعولوا في مهامكم عليه فبذلك أمرت و قد بلغت ثم نص أبو القاسم بن روح بأمر صاحب دع، على أبي الحسن على بن محمد السمرى فلما حضره الموت سئل أن يوصى فقال الله أمر هو بالند و مات رحمه الله سنة تسع و عشرين و ثلثمائة فوقت الغيبة الكبرى و هى الغيبة الثانية التى نحن فيها وقد كتب دع، فى هذه الغيبة الى الشيخ المفيد - رحمه الله - مكاتيب مذكورة فى آخر كتاب الاحتجاج للشيخ الطبرسى رحمه الله. **قوله** (يشهد فى احديهما الموسم) لعل المراد باحديهما الكبرى و بعدم رؤيتهم اياه عدم رؤيتهم على وجه يعرفونه و الا فقد يقع الرؤية لا على هذا الوجه و قد دل عليه الروايات و النقل عن الاكابر .

قوله (تكلم بهذا الكلام و حفظ عنه) المراد بهذا الكلام الكلام الا ترى و بالحفظ الحفظ بالكتابة أو بظهر القلب على الاحتمال . **قوله** (حجة بعد حجة) بيان لقوله حجج و تفسير له و دفع لاحتمال الاجتماع وقد مر أنه لا يجتمع فى الارض حجتان الا واحدهما صامت. **قوله** (يهدونهم الى دينك) الجملة حال عن الحجج و كونه استينافاً لبيان سبب الاحتياج اليهم بعيد بالنظر الى المقام، والمراد بالهداية هنا الدلالة الى ما يوصل الى المطلوب و بالدين جميع ما جاء به النبى «ص» .

قوله (ظاهر غير مطاع أو مكتتم يترقب) أى يترقب ظهوره و هو صاحب الزمان دع، و أما غيره من الائمة فهو مندرج فى الاول لظهورهم بين الخلق و عدم اطاعة الخلق لهم ولا ينتقض بأمر المؤمنين «دع» فى أيام خلافته لانه أيضاً لم يكن مطاعاً على وجه الكمال كما دلت عليه الاخبار والاثار و ظاهر اما مجرور على أنه صفة لحجة أو مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف .

آدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة، فهم بها عاملون. ويقول عليه السلام في هذه الخطبة في موضع آخر: فيمن هذا؟ ولهذا يبرز العلم إذالم يوجد له حملة يحفظونه ويروونه،

قوله (ان غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم فلم يغيب عنهم قديم مثبت علمهم) الهدنة الاسم من المهادنة وهي المصاحبة والمثبت من تثبته بمعنى أثبته و ثبت جاء لازماً ومتعدياً (٢) وإضافة القديم الى المثبوت والمثبت الى العلم من باب إضافة الصفة الى الموصوف يعني أن غاب من الخلق شخصهم بالانزواء والاعتزال في حال مصالحتهم مع الأعداء المتغلبة و عدم اقتدارهم على الظهور و اجراء الاحكام خوفاً منهم و ممن تابعهم لم يغيب عنهم تابعهم علمهم المثبوت القديم الذي نقله الرواة الثقات و كأنه دعاء أخبر عن امثال زماننا هذا فان علمهم مع غيبتهم شايع بين أصحاب الايمان أرباب العرفان ينقل السابقين الى التابيعين و هكذا ينتقل الى ماشاء الله و اليه يشير مارواه جابر بن عبدالله الانصاري أن النبي ص ذكر المهدي فقال ذلك الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الارض و منارها يغيب عن أوابائه غيبة لا يثبت فيها الا من امتحن الله قلبه للايمان. قال جابر فقلت يا رسول الله هل لشيعة انتفاع به في غيبته فقال ص أي والذي يمئني بالحق أنهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان علاها السحاب، أقول هذا تشبيه المقول بالمعسوس لزيادة الايضاح ولا يخفى ما فيه من الحسن واللطف اذ كما ان الشمس المستترة بالسحاب تنور هذا العالم الجسماني وتربيته وتنميته وتنقيه كذلك الامام المستتر بحجاب الغيبة ينور العالم الروحاني و يربيته و ينميته و ينقيه وهو قلوب العارفين وعقول المؤمنين فقلوبهم عارفة بانوار علومهم وعقولهم مشرقة باشراق نورهم والله الهادي.

قوله (و آدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة) الظاهر أن آدابهم مبتدأ و مثبتة خبره والجملة حال عن ضمير عنهم والمراد بالآداب الاخلاق المرضية والاطوار السنية بقسرية مقابلته مع العلم المراد به علم الاحكام النبوية والمعارف الالهية وانما قلت الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون آدابهم عطفاً على علمهم و مثبتة حالا عنهما وفي متملقاً بمثبتة وتخصيص قلوب المؤمنين بالذكر لانها القابلة لقبول علمهم وآدابهم دون غيرها.

قوله (فهم بها عاملون) تقديم الظرف يفيد الحصر يعني انهم عاملون بعلوم الائمة عليهم السلام لا بغيرها من الاقيسة والاستحسانات المخترعة والاراء المبتدعة كما هو شأن أهل الخلاف و أرباب الضلال و فيه أيضاً دلالة على أن العمل بدون العلم ليس بعمل وهو كذلك لان العلم أصل والعمل فرع ولا يعقل وجود الفرع بدون الأصل.

قوله (فيمن هذا) في بعض النسخ فمن هذا وفيه اشارة الى قلة وجوده و هو الحق

كما سمعوه من العلماء و يصدقون عليهم فيه، اللهم فإني لأعلم أن العلم لا يارز كله ولا ينقطع مواده و إنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع، أو خائف مغمور كيلا تبطل حججتك ولا يضل أولياؤك بعد إهديتهم بل أين هم؟ و كم هم؟ أولئك الأقليون عدداً، الأعظمون عند الله قدراً.

١٤- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجلي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: "قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين" قال: إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد.

١٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها.

١٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لأبد لصاحب هذا الأمر من غيبة ولا بد له في غيبته من عزلة و نعم المنزل طيبة و ما بثلاثين من وحشة.

الذي لا ريب فيه لان المؤمن العالم العامل الخالص عزيز الوجود.

قوله (و اني لاعلم أن العلم لا يارز كله) قد مر شرحه في آخر الباب المتقدم.

قوله (ان أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين) ماء غور أى غائر في الارض وصف بالمصدر مبالغة و ماء معين ما جار في الارض والمعين فعيل بمعنى فاعل.

قوله (اذا غاب عنكم امامكم فمن يأتيكم بإمام جديد) شبه الامام الغائب بالماء الغائر في الخفا عن الخلق مع كثرة النفع و شدة احتياجهم اليه و شبه الامام الحاضر الذي يأتي بعد غيبته بالماء المعين الجاري في الارض في جريانه و سيره فيها و نفعه لاهلها و فيه على هذا التأويل دلالة على النبوة و على أن تعيين الامام و نصبه من عند الله تعالى و هو الحق كما مر سابقاً .

قوله (ولا بد في غيبته من عزلة) اشارة الى الغيبة الكبرى لانه يمتزل فيها الناس جميعاً، و في بعض النسخ ولاله في غيبته من عزلة وله وجه أيضاً لانه بين الناس و يراهم و

١٧- و بهذا الإسناد، عن الوشاء، عن علي بن الحسن، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين، فيأرز العلم كما تأرز الحية في جحرها، و اختلفت الشيعة وسمي بعضهم بعضا كذايين، و تقل بعضهم في وجوه بعض؟ قلت: جعلت فداك ما عندك من خير، فقال لي: الخير كله عند ذلك، ثلاثاً.

١٨- و بهذا الإسناد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن عيسى، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ للقاء غيبة قبل أن يقوم، إنّه

لا يرونه مع ظهور آثاره عليهم ووصول فوائده اليهم كما مر.

قوله (و نم المنزل طيبة) طيبة بفتح الطاء وقد يقال طابة سمي النبي «ص» بذلك المدينة من الطيب و هو الطهارة و قيل الطيب العيش بها و قيل الطيب أرضها قال الفاضل الامين الاسترابادي يعنى أن طيبة هى المدينة المروفة منزله «ع» و كان يستأنس بثلاثين من أوليائه و يحتمل أن يكون هذا حاله فى الصنرى، أقول و مما يؤيد هذا ما مر فى باب الاشارة الى صاحب الزمان عن أبي هاشم الجعفرى قال: قلت لابي محمد «ع» جلالتك تمنعنى من مسألتك فتأذن لى أن أسئلك؟ فقال: سل قلت يا سيدى هل لك ولد؟ فقال: نعم قلت: فان حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة وقيل: كان طيبة اسم محل هو منزله «ع» مع ثلاثين من أصحابه وهو ليس بمستوحش معهم، وقيل: يحتمل أن يكون المراد أنه «ع» على هيئة من سنة ثلاثون سنة أبداً و مافى هذا السن من وحشة والله أعلم.

قوله (كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين) كيف سؤال عن الحال والبطشة الاخذ بالقوى الشديد والمسجدين مسجد مكة ومسجد المدينة والارز بالراء ثم الزاء المعجمة الاجتماع والانضمام واللم بالتحريك الراية والجحر بضم الجيم ثم سكون الحاء المهملة بيت الضب والحية واليربوع والنفل شبيه بالزاق و هو أقل منه أوله الهزق ثم التفل ثم النفت ثم النفخ و لعل هذا اشارة الى وقعة الحسنى واليمانى والسفيانى بين المسجدين والى ظهور الفتن والمحن من تراكم المساكر المختلفة وارتفاع الرايات المشبهة فى عراق العرب بل فى أقطار الارض كلها ومن الشيعة ابن بنى صاحب برقع من الشيعة ودلالة السفيانى وعساكره الملعونة على الشيعة و منازلهم حتى يهربون من صدمتهم الى قلال الجبال والمغارات و عند ذلك يقولون استبطاء لخروج المهدي «ع» و استبعاد آل هلك أى و ادسلك فاذا بلغت الفتنة الى هذه المراتب و عمت الهلية والنوايب أظهره الله تعالى بين الركن والمقام فيقع

يخاف - و أو ما بيده إلى بطنه - يعني القتل.

١٩- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان إحداها قصيرة والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعة، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه.

٢٠- محمد بن يحيى و أحمد بن إدريس، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحداها يرجع منها إلى أهله والأخرى يقال: هلك، في أيّ و ادسلك، قلت: كيف نصنع إذا كان كذلك؟ قال: إذا ادّعاها مدّح فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله.

٢١- أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمد بن الوليد الخزّاز، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا، فقلت: فولدك؟ فقال: لا، فقلت: فولد ولدك هو؟ قال: لا، فقلت: فولد ولد ولدك؟

الكفرة بسيف الانتقام و يملأه الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً و إليه أشار « ع » في آخر الحديث بقوله الخير كله عند ذلك و أراد به ظهور المهدي «ع» و ما يترتب عليه من منافع العباد .

قوله (الاخاصة مواليه) وهم حوار به لان لكل واحد من الائمة عليهم السلام حوارين كما كانوا لعيسى « ع » ،

قوله (كيف نصنع اذا كان كذلك) يعني اذا خرج رجل و ادعى أنه المهدي الموعود كيف نعرف أنه صادق و أنه هو .

قوله (قال اذا ادعاها مدّح فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله) يعني اذا ادعى الامامة أحد فاسألوه عن أشياء من العلوم الدينية و المعارف اليقينية التي أنتم منها على بصيرة و يقين فان أجاب فيها مثل صاحب الامر أو مثل ما علمتم فهو الامام لانه لا يجيب فيها كذلك الا هو و هذا طريق من طرق معرفته يختص به العلماء الراسخون الذين يميزون

فقال: لا، قلت: من هو؟ قال: الذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، على فترة من الأئمة، كما أن رسول الله ﷺ بُعث على فترة من الرسل.

٢٢- علي بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان عن الحسن بن أبي الربيع، عن محمد بن إسحاق، عن أم هانئ قالت: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام، عن قول الله تعالى: «فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس» قالت: فقال: إمام يخنس سنة ستين و مائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قررت عينك.

٢٣- عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر بن ابن يزيد، عن الحسن بن الربيع الهمداني قال: حدثنا محمد بن إسحاق عن أسيد ابن ثعلبة، عن أم هانئ قالت: لقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام فسألته عن هذه الآية «فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس» قال: الخنس إمام يخنس في زمانه عند

بين الحق والباطل واليه يشير قول محي الدين في كتاب الفتوحات في وصف المهدي «دع» وأصحابه عند خروجه حيث قال اذ أظهر بيابه العارفون من أهل الحقائق عن شهود و كشف بتزييف الهوى له رجال الهيون يقيمون دعوته و ينصرونه.

قوله (الذي يملأها عدلاً) ذكر دعاء آيتين من آيات صاحب الامر و لم يوجد فيمن ذكر شيء منهما احديهما استيلاؤه على أهل الارض و اظهار العدل شرقاً و غرباً و رفع الجور أصلاً و فرعاً و اخريهما ظهوره بعد فترة من الأئمة بمعنى عدم وجود امام ظاهر بينه و بين السابق و الفترة بين الرسولين هي الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة و أصلها الضعف و الانكسار . قوله (فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس) قالوا الخنس جمع خانس و هي الكواكب لأنها تغيب بالنهار و تظهر بالليل، و قيل: هي الكواكب الخمسة السيارة زحل و المشتري و المربع و الزهرة و عطارد يريد به مسيرها و رجوعها لقوله الجوار الكنس و لا يرجع من الكواكب غيرها، و الكنس جمع كانس و هي الكواكب التي تغيب و ترجع من كنس الظبي اذا تغيب و استتر في كناسه و هو الموضع الذي يأوي اليه و فسره «دع» بإمام يخنس أي ينيب سنة ستين و مائتين و هي سنة مات أبوه «دع» ثم يظهر و يرجع من افق الحق كالشهاب المتوقد في الليلة الظلماء يعرف كل أحد أنه الامام العادل و ارادة الواحد من الجمع اما للتعظيم أولاً جمل أنه داخل فيه و من آحاده لان الأئمة عليهم السلام كلهم

انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الواحد في ظلمة الليل، فان أدركت ذلك قرأت عينك .

٢٤- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن أيوب بن نوح، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم. ٢٥- عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبدالله، عن أيوب بن نوح قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إني أرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يسوقه الله إليك بغير سيف، فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك، فقال: ما منّا أحدًا خلت إليه الكتب، وأشير إليه بالأصابع وسئل عن المسائل، وحملت إليه الأموال، إلا اغتيل أو مات على فراشه، حتى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا، خفي الولادة والمنشأ، غير خفي في نسبه.

موصوفون بهذه الصفة سيما على القول بالرجعة.

قوله (عند انقطاع من علمه عند الناس) الظاهر أن من للتبميز وفاعل الانقطاع و أن العلم بمعنى المصدر و هو الإدراك و اضافته الى الضمير اضافة المصدر الى المفعول و فيه اشارة الى أن غيبته و خفاءه عند علم بعض الناس بوجوده دون بعض، و يحتمل أن يكون العلم عبارة عن الحاصل بالمصدر و هو الصور الإدراكية والاضافة لامية و فيه اشارة الى أن علومه كلها لم تنقطع عند الناس بل المنقطع هو بعضها ولو لم يذكر لفظة من لغير على الاول أن أحدًا لم يعلم بوجوده وعلى الثاني أن علمه كله منقطع عن الخلق وليس كذلك، **قوله** (إذا رفع علمكم من بين أظهركم) هذا أيضاً من علامات ظهوره، لأن الناس في ذلك المصير معزولين (١) عن العلم والعمل وموصوفين (٢) بالجهل والزلل ولا هم لهم الا السير في ميدان الضلالة والشقاوة ولا عزم الا السياق في مضمار الفوارة والغواية.

قوله (فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم) مبالغة في قرب زمان ظهوره حينئذ أو كناية عن ظهوره قبل رجوعهم الى منازلهم.

قوله (الا اغتيل أو مات على فراشه) الاغتيال الخدعة يقال قتلته خيلة اذا خدعته فذهب به الى موضع قتلته وكلمة أو للتنبؤ وهو التقسيم لا للشك لأن نزاهة قدسه عنه وصدق الشرطية لا يتوقف على صدق طرفيها مطلقاً فلا ينافي هذا ما تقرّر من أن الأئمة عليهم السلام كلهم مقتولين (٣) بمنهم بالسيف وبعضهم بالسم.

قوله (خفي الولادة والمنشأ غير خفي في نسبه) المراد بخفاء ولادته خفاؤه واعتد

٢٦- الحسين بن محمد وغيره، عن جعفر بن محمد، عن علي بن العباس بن عامر، عن موسى بن هلال الكندي، عن عبدالله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن شيعتك بالعراق كثيرة والله ما في أهل بينك مثلك، فكيف لا تخرج؟ قال: فقال: يا عبدالله بن عطاء قد أخذت تفرش أذنك للنوكي إي والله ما أنا بصاحبكم قال: قلت له: فمن صاحبنا؟ قال: انظروا من عمي على الناس ولادته، فذاك صاحبكم إنّه ليس منّا أحد يشار إليه بالأصبع ويمضغ بالأسن إلا مات غيظاً أو رغم أنفه.

٢٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يقوم القائم و ليس لأحد في عنقه عهد ولا عقد ولا بيعة.

الأكثر بدليل علم بعض الخواص بها و بخفاء منشأه خفاء مكانه الذي ينشأ فيه و يأوى إليه و بعدم خفاء نسبه كون نسبه معلوماً للخاصة و العامة فانهم أيضاً قائلون بأن المهدي (ع) من أولاد الحسين بن علي عليهما السلام .

قوله (ما في أهل بينك مثلك) أي في العلم والعمل والصلاح والشهرة، والمراد بأهل البيت أولاد فاطمة عليها السلام وأراد من انتسب إلى قریش بعيدة.

قوله (قد أخذت تفرش أذنك للنوكي) أخذت من أفعال المقاربة بمعنى شرعت و تفرش خبره والنوكي بفتح النون والكاف جمع أنوك و هو الاحمق و يجمع أيضاً بالنوك بالضم على القياس يقال رجل أنوك و قوم نوكي و نوك و هذا مثل يضرب لمن يسمع كلام كل أحد و ان كان احمق لا يعقل شيئاً.

قوله (من عمي على الناس ولادته) عمي عليه الامر اذا التبس و منه قوله تعالى و قميت عليهم الانباء يومئذ .

قوله (و يمضغ بالأسن) المضغ باللسان كناية عن تناوله و ذكره بالخير والشر .

قوله (أو رغم أنفه) رغم الأنف كناية عن الذل و لعل المراد به هنا القتل و وجه الفرديد ما مر و يحتمل أن يكون من الراوى.

قوله (وليس لأحد في عنقه عهد ولا عقد ولا بيعة) هذه الامور الثلاثة متقاربة ويمكن أن يراد بالعهد الميثاق والملاقاة والصحبة يقول عهده اذا لقيته و عرفته أو الوصية تقول: عهد اليه اذا أوصاه، و بالعقد عقد الصلح والمهادنة، وبالبيعة الاقرار للغير بالخلافة مع

٢٨- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن علي العطّار، عن جعفر بن محمد، عن منصور، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: إذا أصبحت و أمسيت لأرى إماماً أئتمّ به ما أصنع؟ قال: فأحب من كنت تحب و أبغض من كنت تبغض، حتى يظهره الله عز وجل،

٢٩- الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال قال: حدثنا عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجیح، عن زرارة بن أعين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا بد للغلام من غيبة، قلت: و لم؟ قال: يخاف - و أو ما بيده إلى بطنه - و هو المنتظر، و هو الذي يشك الناس في ولادته، فمنهم من يقول: حمل، و منهم من يقول: مات أبوه و لم يخلف، و منهم من يقول: ولد قبل موت أبيه بسنتين قال زرارة: فقلت: و ما تأمرني لو أدركت ذلك الزمان؟ قال: ادع الله بهذا الدعاء: «اللهم عرفني نفسك، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرفك، اللهم عرفني نبيك، فإنك إن لم تعرفني نبيك لم أعرفه قط»، اللهم عرفني حجبتك فإنك إن لم تعرفني حجبتك ضللت عن ديني» قال أحمد بن هلال: سمعت هذا الحديث منذ ست و خمسين سنة.

٣٠- أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن القاسم، عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «فاذا نقر في الناقور» قال: إن منّا إماماً مظفراً مستتراً، فاذا أراد الله عز ذكره إظهار

التناسخ بالأيدي على الوجه المعروف كان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه و أعطاه خالصة نفسه و طاعته و دعيمة أمره، و كان فيه إشارة إلى سبب من أسباب غيبته و مصلحة من مصالحها لانه دع، لو كان ظاهراً إلى أوان ظهور دولته لكان في عنقه لامحالة عهد أو عقد أوبيعة لسلطين الجور فكان عند خروجه بالسيف ناقضاً لذلك العهد و نقض العهد قبيح لا يليق بجنايه. قوله (فأحب من كنت تحب) يعني أنك تعلم أن الارض لا تخلو من امام من أهل بيت نبيك فأحب و ان لم تعرفه بخصوصه و شخصه فان ذلك يكفيك حتى يظهره الله عز وجل فاذا أظهره الله و أتبعه و أعرفه بشخصه.

قوله (فاذا نقر في الناقور) أي فاذا نفخ في الصور و صوت فيه، و الناقور قاعول من النقر بمعنى التصويت و النفخ و هو ما ينفخ و يصوت فيه مثل القرن و غيره، و قد شبه دع به

أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله تبارك وتعالى.

٣١- محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن الفرّج قال: كتب إليّ أبو جعفر عليه السلام: إذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه نجّنا عن جوارهم.

قلب المنتظر في الكلام مكتبة و تخيلية .

قوله (إذا غضب الله) أي إذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه وسلب رحمته و فيضه عنهم لسوء استعدادهم و قبح صنيعهم و كمال عتوهم نجّنا عن جوارهم بالغيبة عنهم وكذلك جرى قضاء الله جل شأنه في قوم أراد أن يصيبهم بعذاب أو يؤاخذهم بمقوبة أو يوردهم في بلية فإنه يخرج من بينهم العلماء والصلحاء إما بالموت أو بالغيبة ثم يفعل بهم ما يشاء كما يشهد به التتبع بأحوال الماضين و يرشد إليه قوله تعالى خطاباً لسيد المرسلين «و ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم» (١)

(١) قوله «و ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم» ولعل قائلًا يقول كانت واقعة الحرة على أهل المدينة و زين العابدين «ع» كان فيهم قلنا هذا من التمسك بالعام والمطلق وظاهر اللفاظ في غير الأحكام العملية و معلوم أنها ليست بحجة لان عمدة الاعتماد في حجية الظواهر قبح تأخير البيان عن وقت الحاجة ولا حاجة الى العام بالتفاصيل في غير العمل و على هذا فيمكن ان يكون هذا الكلام ناظرًا الى بعض الاوقات و الاذمنة أو الى مورد خاص. و اعلم ان ما مضى من الاحاديث في النص على الائمة عليهم السلام مما تايدت بالقرائن القطعية الموجهة لليقين بل هي من ضروريات مذهبنا يمر فذلك منا كل مؤمن ومخالف بل كل مسلم وكافر من جميع الامم وقد روى البخاري وغيره من حديث جابر بن سمرة عن النبي «ص» بطرق كثيرة ان الائمة بعده اثنا عشر وهذا حجة قاطعة لا يتدخل فيها احتمال الجمل والوضع وقدمات البخاري قبل الغيبة الصغرى وألف صحيحه في عصر أحد العسكريين عليهما السلام ولم يكن عنوان الاثنا عشرية مميزاً لطائفتنا ولم يقل أحد من المسلمين بانحصار الائمة في اثني عشر غيرنا فنحن مصداق حديث البخاري وأي دليل أقوى من هذا حتى نتكلف لغيره و لذلك لم نرا التكلّم في اسانيدها و دلالتها على مطلوبنا كثير فائدة بل رأينا اضاءة للعمر و تفويتنا للوقت نعم جاء في تضاعيف المقصود الاصلى أعني اثبات امامتهم عليهم السلام ببعض امور قابلة للتأمل و المناقشة كأمر البداء في أبي جعفر محمد بن علي العسكري و اسماعيل بن جعفر الصادق عليهما السلام ومثل أمر النبي «ص» بالرجوع الى القافة ولم يكن امثال ذلك قاذحة في أصل المقصود المقود له هذه الابواب ولذلك تركنا التطبيق عليها جملة وان لم يكن بعضها مرضياً *

(باب)

مايفصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامة

١- علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن سلام بن عبدالله، وعبد بن الحسن و علي بن محمد، عن سهل بن زياد، و أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان جميعاً عن محمد بن علي، عن علي بن أسباط، عن سلام بن عبدالله الهاشمي، قال محمد بن علي: وقد سمعته منه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بعث طلحة والزبير رجلاً من عبد

قوله (عن سلام بن عبدالله الهاشمي) الراوى لهذا الحديث عن أبي عبدالله «ع».

قوله (و محمد بن الحسن) لم يظهر لى أنه عطف على سلام بن عبدالله أو على علي بن إبراهيم و لعل الاول أظهر (١).

قوله (و علي بن محمد) عطف على علي بن إبراهيم و هو علي بن محمد بن أبان الراوى المعروف بعلان بتخفيف اللام وروى عنه المصنف كثيراً (٢).

قوله (و أبو علي الأشعري) عطف على علي بن إبراهيم و هو أحمد بن إدريس القمي الذي روى عنه المصنف كثيراً.

قوله (جميعاً عن محمد بن علي) لم يظهر لى أنه من هو (٣).

قوله (قال محمد بن علي و قد سمعته منه) أى سمعت الحديث من سلام بن عبدالله (٤)

* و أبو جعفر المروى عنه هذا الحديث هو الجواد «ع» ومن زعم أنه الباقر «ع» فقد أوقعه في الخطأ عدم علمه بطبقات الرجال. (ش)

(١) قوله «لعل الاول أظهر» بل الثاني هو المتيقن و قال العلامة -ره- في الفائدة الثالثة من فوائد آخر كتاب الخلاصة عن الصدوق عن الكليني كلما ذكرته في كتابي المشار اليه يعنى الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد فهم علي بن محمد بن علان و محمد ابن أبي عبدالله و محمد بن الحسن و محمد بن عقيل الكليني. (ش)

(٢) قوله «روى عنه المصنف» هو خاله و كان له كتاب في اخبار القائم «ع». (ش)

(٣) قوله «لم يظهر لى أنه من هو» ولكن ظهر لى أنه محمد بن علي بن محبوب الذي

ذكر في الاسناد الاول لقرائن عديدة. (ش)

(٤) قوله «سلام بن عبدالله» مجهول الحال ذكره النجاشي ولم يصفه بثقة ولا ضعف ولا يرضعنه بالمقصود لان الغرض اثبات اخبار أمير المؤمنين «ع» بالغيب اعجازاً بتعليم الله سبحانه وهو ثابت بالروايات المتواترة في موارد عديدة بل بما ضبط وثبت في الكتب قبل الوقوع *

القيس يقال له: خدّاش إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه و قال له: إنّنا نبعثك إلى رجل طال ما كنّا نعرفه و أهل بيته بالسحر و الكهانة و أنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا من أن تمنع من ذلك و أن تحاجّه لنا حتّى تقفه على أمر معلوم

بلا واسطة أيضاً، قوله (يقال له خدّاش (١)) خدّاش ككتاب .

قوله (طال ما كنّا) أى فى كثير من الشهور والايام و فى قديم من الدهور والاعوام كنّا نعرفه و أهل بيته بالسحر والكهانة قيل: الساحر من له قوة على التأثير فى أمر خارج عن بدنه آثاراً خارجة عن الشريعة مؤذية للمخلوق كالنفريق بين الزوجين والقاء العداوة بين رجلين و قيل هو من يأتى بأمر خارق للعادة مسبب عن سبب يعناد كونه عنه فخرج المعجزة والكرامة لانهما لا يحتاجان الى تقديم أسباب وآلات وزيادة اعتمال بل انما تحصلان بمجرد توجه النفوس الكاملة الى المبدأ وقيل: هو من يتكلم بكلام أو يكتبه أو يأتى برقية أو عمل يؤثر فى بدن آخر أو عقله أو قلبه من غير مباشرة والكاهن هو الذى يتعاطى الخبر عن

بسنين مثل اخباره د ع بمجىء الترك المولى وهو مذكور فى نهج البلاغة وتأليف النهج قبلهم باكثر من مائتى سنة وبين ذلك ابن أبى الحديد فى شرحه وقال كان وقوع ما أخبر به د ع فى زماننا و مثل اخباره د ع بان أحداً من خلفاء بنى العباس بعد هارون الرشيد لا يوفق للحج وهو ثابت مذكور فى تاريخ يعقوبى و فى مروج الذهب و هذان الكتابان الثا فى دولة بنى العباس و بقيت دولتهم بعد تأليفهما نحواً من ثلثمائة بل أربع مائة سنة ولم يوفق أحد منهم للحج كما أخبر به أمير المؤمنين د ع الى انقراضهم وقد روى عن أبى بكر بن العياش فى مسجد الكوفة بعد حج هارون أنه لا يوفق أحد منهم بعده فقل له: هل تقول ذلك بالنجوم؟ قال: لا قيل بالوحي؟ قال: نعم قيل اوحى اليك؟ قال: لا ولكن روى لنا من صاحب هذا المحراب أشار الى محراب أمير المؤمنين د ع و منها قوله فى أهل نهر وان ان مصرعهم دون النطقة و هو متواتر عنه د ع و فى الصفحة ٢٨٧ من غيبة الطوسى ما يشعر بأن آخر ملوك بنى العباس يسمى عبدالله و هو المستعصم و فى غيبة النعمانى أن زوال دولة بنى العباس من حيث بدا ملكهم أى من ناحية خراسان و فى ما ذكرنا هنا كفاية للماقل المتدبر فى اثبات امامة أمير المؤمنين و ولايته و جميع ما نعتقه فيه جعلنا الله من اتباعه و اوليائه و رزقنا الله الاهتداء بهداه فى الدنيا والنجاة بشفاعته يوم الجزاء فى الآخرة . (ش)

(١) قوله و يقال له خدّاش، قد روى فى نهج البلاغة حديثاً شبيها بهذه الحكاية عن رجل

اسمه كليب الجرمى . (ش)

و اعلم أنه أعظم الناس دعوى فلايكسر نك ذلك عنه و من الأبواب التي يخدع الناس بها الطعام والشراب والعسل والدهن و أن يخالي الرجل فلاتأكل له طعاماً ولا تشرب له شراباً ولا تمس له عسلاً ولا دهناً ولا تخل معه و احذر هذا كله منه وانطلق على بركة الله فإذا رأيته فاقرأ آية السخرة و تعوذ بالله من كيد الشيطان

الكائنات في مستقبل الزمان و يدعى معرفة الاسرار وقد كان في العرب كهنة كشق و سطبح وغيرهما فمنهم من كان يزعم أن له تابعاً من الجن و ربياً يلقي اليه الاخبار ، و منهم من كان يزعم أنه يعرف الامور بمقدمات و أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله و هذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعى معرفة الشيء المسروق و مكان الضالة و نحوهما و غرضهما من ذلك القول أن لا يخدع خداهش بما سمع من على دع و رأى منه من الامور الخارقة للعادة و يمتنع من قبوله و يحمله على السحر و الكهانة المذمومين في الشرع حتى أنه يقتل بهما صاحبهما ان لم يتب كما يرشد اليه قولهما و أنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا من أن تمتنع من ذلك أي من سحره و كهنته و أن تحتاجه لنا حتى تقفه أي تطلعه على أمر معلوم يقال وقفته على ذنبه بالثاف ثم الفاء أي قبلت به ما وقف على ذنبه و أطلعته عليه .

قوله (و اعلم أنه أعظم الناس دعوى) قال في المغرب الدعوى اسم من الادعاء و انها للتأنيث فلا تنون يقال : دعوى باطلة او صحيحة و جميعها دعوى بالفتح كفتوى و فتاوى أقول : اراداً لئنهما الله انه عظيم الدعوى الباطلة و كثير المجادلة والخصومة طلق اللسان في ذلك و حثاً بذلك خداشاً على الاستعداد للجواب لئلا يكسر ولا يفلت في وقته و على عدم الالتفات الى قوله دع ان لم يظهر له جواب لملمه مجعلاً بأن كل ما يدعيه باطل كما هو شأن صاحب الجهل المركب بالنسبة الى الهادي المرشد و لذلك قالوا فلايكسر نك ذلك المذكور من الدعوى أو عظمته عنه أي من على دع ترغيباً له في مناظرته ورد دعاويه و عدم متابعة قوله أصلاً سواء ظهر له فساد أم لم يظهر .

قوله (و من الابواب التي يخدع الناس بها الطعام) لما كان المتعارف بين العرب أن كل من أكل طعام أحد ورأى منه احساناً غير ذلك أن يرى حرمة و يراعى عزته و يجتنب مخالفته نهياً خداشاً عن أكل طعامه و شرا به و استعمال عسله و دهنه و الخلوة معه دع ليبقى له التنافر والتباعد ولا يحصل له اللفة والتقارب و يكون ذلك سبباً عن رجوعه سريعاً لئلا يشاهد منه دع أفعالاً جميلة و أخلاقاً شريفة يوجب صرف قلبه عنهما .

قوله (فاقرأ آية السخرة) وهي وأن ربكم الله الذي خلق السموات والارض - الى

فإذا جلست إليه فلا تمكنه من بصرك كله ولا تستأنس به، ثم قل له : إن أخويك في الدين وابني عمك في القرابة يناشدانك القطيعة ويقولان لك: أما تعلم أنّا تركنا الناس لك وخالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عز وجلّ عهداً بيننا فلمّا نلت أدنى منال، ضيّعت حرمتنا وقطعت رجاءنا، ثم قد رأيت أفعالنا فيك وقد رتّنا على النأي عنك

قوله تعالى- رب العالمين، من قرأها حفظ من الشياطين الجن والانس،

قوله (فلا تمكنه من بصرك) نهاء عنه لئلا يقع في قلبه محبة منه «ع» لان النظر الى وجهه «ع» يلأ الى وجهه كل صالح قد يورث المحبة منه.

قوله (ولا تستأنس به) قالوا ذلك لان الانس به «ع» قد يوجب صفاء القلب و لينه الطبع و مشاهدة كرائم أخلاقه و عظام أفعاله و كل ذلك مفوت لمقصودهما.

قوله (ان أخويك في الدين) المؤمن أخ المؤمن لقوله تعالى «انما المؤمنون اخوة» وهذا حق الا أنهم اخرجوا بكفرهما و مخالفتهما للإمام الحق عن الايمان فلا يتدرجان تحت الآية الكريمة.

قوله (وابني عمك في القرابة) هما ابنا عمه باعتبار ارتفاع نسبهما بعد بطون الى جد واحد أما طلحة ، فهو طلحة بن عبد الله بن عثمان بن كعب بن تيم بن مرة بن كعب ففي مرة يجتمع مع علي «ع» وكان لمرة ابن آخر غير تيم وهو كلاب بن مرة و كلاب بن مرة كان من أجداد النبي و على صلوات الله عليهما، و أما الزبير فهو زبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد المزي بن قصي بن كلاب بن مرة وفي قصي يجتمع مع علي «ع» وكان لقصى ابن آخر هو عبد مناف بن قصي وهو أجداد النبي و على عليهما الصلوة والسلام.

قوله (يناشدانك القطيعة) أى يسأ لانك بقطيعة الرحم و بقسمان عليك بها و يطلبان اليك بحقها و كل من نشد وناشد يتعدى الى المفعول الثانى بالباء و بنفسه و تعديته الى مفعولين اما لانه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك الله و بالله و ناشدتك الله و بالله كما دعوت زيدا و يزيد أو لانهم ضمنوه معنى ذكرت والموجب أنهما قطعا رحم الاسلام و رحم القرابة لاغراض باطلة دنيوية ثم نسباه تمويها اليه «ع» .

قوله (أما تعلم أنا تركنا الناس) اشارة الى عدم بيعتهما مع الخلفاء الثلاثة انكاراً عليهم و ادعاء بان عليا «ع» اولى بالخلافة منهم ولما مات الثالث بادرا الى البيعة مع علي «ع» ثم نقضا بيعتهما لاغراض تذكر بعضها بعيد ذلك .

قوله (فلما نلت أدنى منال ضيّعت حرمتنا و قطعت رجاءنا) المنال محل النول و هو المصلحة والخراج وقد يطلق عليه مجازاً و قولهما ضيّعت حرمتنا اشارة الى ما فعله «ع»

وسعة البلاد دونك وأن من كان يصرفك عنا وعن صلتنا كان أقل لك نفعاً وأضعف

في تقسيم الخراج حيث قسم في بدء الخلافة الموجود من بيت المال على المسلمين بأن أعطى كل واحد منهم الشريف والوضيع ثلاثة دنانير ولم يفضلهما على غيرهما، ثم قسم بعد ذلك ما جمع في أيام قلائل على نحو ذلك حتى أخذ عمار بيد غلام له فقال: يا أمير المؤمنين هذا كان عبداً لي وقد اعتقته فأعطاه مثل ما أعطى عماراً أو غيره فثقل ذلك على طبعهما الخسيس و قولهما قطعت رجاءنا إشارة إلى ما نقل من أنهما قالاً لأمير المؤمنين «ع»: قد علمت جفوة عثمان لنا وميله إلى بنى أمية مدة خلافته و طلباً منه أن يوليها الكوفة و البصرة فغضبهما فسخطا و فعلا ما فعلا من نقض بيعتهما و اخراجهما عايشة إلى البصرة و اغواء الخلق و ايقاد نار الحرب و كانا يلبسان على أهل البصرة و غيرهم ويقولان نحن نطلب منه دم عثمان فإنه قتل ظلماً والحق أنهما كانا من جملة قاتليه وخافا من أن يطلبأ بدمه إليه أشار أمير المؤمنين «ع» والله ما استعمل متجرداً للطلب بدم عثمان الا خوفاً من أن يطالب بدمه لانه مظنة ولم يكن في القوم أحرم عليه منه فأراد أن يغالط فيه بما أجلب فيه ليلتبس الامر و يقع الشك انتهى كلامه «ع» و هو إشارة إلى ما نقلوا من أن طلحة حرس الناس على قتل عثمان و جمعهم في داره و نقلوا أنه منع الناس ثلاثة أيام من دفنه و أن حكيم بن حزام و جبير بن مطعم استنجداه «ع» في دفنه فاقعد لهم طلحة في الطريق أناساً يرميهم بالحجارة فخرج به نفر من أهله يريدون به حايطاً في المدينة يعرف بحش كوكب وكانت اليهود يدفن فيه موتاهم فلما صار هناك رجمه سريره فمروا بطرحه فارسل اليهم على «ع» فكفهم عنه حتى دفن بحش كوكب و نقلوا انه جادل في دفنه بمقابر المسلمين و قال انه ينبغي ان يدفن بدير سلع يعني مقابر اليهود و بالجملة فهو كما قال «ع» لم يكن في القوم احرم منه على قتله لكنه أراد أن يغالط بما أجلب في الطلب بدمه لتلبس الامر و ايقاع الشك من دخوله في قتله و قال بعض الاكابر أن الرجلين كانا يؤملان الامر لانفسهما فلما صار اليه «ع» عادا إلى رجاء أن يدخلهما في أمره وان يرفعهما في العطايا على غيرهما كما فضل الشيوخ الثلاثة بعضاً على بعض وأن يشاركهما في أكثر الاراء المصلحية محبة منهما للجهاد و نظراً إلى محلتهما و شرفهما لكن لما جعل «ع» دليلاً الكتاب العزيز و السنة النبوية و كان العالم بهما دون غيره وصاحب أسرارهما كما علمت من رجوع أكابر الصحابة والخلفاء السابقين اليه في كثير من الامور والاحكام لاجرم لم يكن به حاجة إلى الاستشارة فيما يقع اليه من الوقايح ولم يجوز ترجيح بعض على بعض في العطاء ولذلك تغيرا عليه وهذا الذي ذكرناه من جملة أسباب نقض بيعتهما وخرجهما على أمير المؤمنين عليه الصلوة والسلام.

قوله (ثم قد رأيت أفعالنا فيك وقد درتنا على النأي عنك وسعة البلاد دونك) النأي

عنك دفعاً منا، وقد وضح الصبح لذي عينين وقد بلغنا عنك انتهاك لنا ودعاء علينا، فما الذي يحملك على ذلك؟! فقد كنا نرى أنك أشجع فرسان العرب، أنتخذ اللعن لناديناً وترى أن ذلك يكسرنا عنك، فلما أتى خدّاش أمير المؤمنين عليه السلام صنع ما أمراه فلما نظر إليه علي عليه السلام - وهو يناجي نفسه - ضحك وقال: ههنا يا أخا عبد قيس - وأشار له إلى مجلس قريب منه - فقال: ما أوسع المكان، أريد أن أؤدّي إليك رسالة قال: بل تطعم وتشرب وتحلّ ثيابك وتدهن ثم تؤدّي رسالتك قم يا قنبر

بالفتح فالسكون مصدر بمعنى البعد تقول نايته ونايت عنه نأيا إذا بعدت منه وهما أرادا بأفعالنا فيك نقض العهد وترك الطاعة وأظهار العداوة والاعتزال عن حضور الجماعة حال كونهما في المدينة من غير مبالاة به و«ع» وأصحابه وبقدرة تعالى النأي عنك قد درتهما على الخروج منها منفردين من غير خوف منه ومن أصحابه وبسعة البلاد متابعة أهل البصرة ومن حولها لهما حتى جعلوهما أميرين لهم والغرض من هذا الكلام هو التهديد والوعيد وأظهار التجلّد والقدرة على المحاربة ولذلك أجاب «ع» في بعض كلامه حين بلغه ذلك وأمثاله قد كنت وما أهدد بالحرب ولا أهرّب بالضرب وأنا علي ما وعدني ربي من النصر.

قوله (وان من كان يصرفك عنا) ظنا أن بعض أصحابه «ع» منه من انجراح مطالبهما وتفويض ولاية بعض البلاد إليهما وتشريكهما في أمره وتفضيلهما في تقسيم حقوق المسلمين وذلك ظن باطل كما قال جل شأنه أن بعض الظن اثم اذ الباعث على التسوية هو الكتاب والسنة والمانع مما ذكر هو الله سبحانه اذ لم يجعل لمن في طبعه اللجاج والمناد وفي ذاته الطغيان والفساد ولاية وحكومة على العباد.

قوله (وقد وضح الصبح لذي عينين) استعارة تمثيلية حيث شبها بظهور دولتهما من الافق المعنوي وهو أفق الامال بظهور الصبح من الافق الحسي في عدم خفائه لكل من له عينان صحيحان أو شبها قلة نفع أصحابه وضيغ دفعهم عنه بالنسبة إليهما بظهور الصبح فيما مر واستعملا لفظ المشبه به في المشبه . قوله (انتهاك لنا) أي مبالغة في خرق حرمتنا وكسر شأننا ونسبة الغدر ونقض العهد وسوء العقائد إلينا . قوله (انتخذ اللعن ديناً) وهو من صفة الضعيف العاجز عن استيفاء حقه من الخصم بالظن والضرب والاستفهام للتوبيخ . قوله (وهو يناجي نفسه يقره دون الجهر من القول ما أمراه به من آية السخرة والنعوذ من كيده عليه السلام وكيد الشيطان .

قوله (و أشار إلى مجلس قريب منه) هذا الاعزاز لكمال خلقه وتقدم علمه بأنه خدع

فأنزله، قال: ما بي إلى شيء مما ذكرت حاجة، قال: فأخلوبك؟ قال: كل سر لي علانية، قال: فأنشذك بالله الذي هو أقرب إليك من نفسك، الحائل بينك وبين قلبك الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، أتقدم إليك الزبير بما عرضت عليك؟ قال: اللهم نعم. قال: لو كتبت بعد ما سألتك ما ارتدت إليك طرفك، فأنشذك الله هل علمك كلاماً تقول له إذا أتيتني؟ قال: اللهم نعم، قال علي عليه السلام: آية السحرة؟ قال: نعم، قال: فاقراها فقرأها وجعل علي عليه السلام يكررها ويرددها ويفتح عليه إذا أخطأ حتى إذا قرأها سبعين مرة قال الرجل: ما يرى أمير المؤمنين عليه السلام أمره بتردها سبعين مرة، ثم قال له: أتجد قلبك اطمأن؟ قال: إي - والذي نفسي بيده - قال: فما قالالك؟ فأخبره، فقال: قل لهما: كفى بمنطقكما حجة عليكما ولكن الله لا يهدي القوم الظالمين، زعمتما أنكما أخوأي في الدين و ابنا عمي في النسب، فأما النسب فلا أنكره وإن كان النسب مقطوعاً إلا ما

منهما وأنه سيرجم عنهما عند ظهور الحق عليه.

قوله (الحائل بينك وبين قلبك) كما قال الله تعالى: إن الله يحول بين المرء وقلبه، قال المفسرون: هذا تمثيل لثابة قربه من العبد وأشعار بأنه مطلع على سرائر قلبه ما عسى أن ينفل صاحبه عنه أو حث على المبادرة إلى تخلية القلب وتصفيته قبل أن يحول الله بينه وبين صاحبه بالموت وغيره أو تخييل لتملكه على قلبه فيفسخ عزابه ويفسر مقاصده و يحول بينه وبين الكفران إن أراد سعادته أو بينه وبين الإيمان إن أراد شقاوته.

قوله (الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور) المراد بخائنة الأعين نظراتها إلى ما لا ينبغي وتحريك الجفون للغمز ونحوه وبمخفيات الصدور قصودها ومكنوناتها التي لم تجر على اللسان ولم يتعلق بالبيان.

قوله (وجعل علي وع، يكررها) أي يأمره بتكرارها وتردها و يبين غلظه إذا أخطأ في جوهر الكلمة وحركاتها ومخارج حروفها.

قوله (قال الرجل ما يرى) هذا القول إما استعلام عن سبب التكرار أو تعجب منه والسبب حصول الاطمئنان لقلبه مما أحدث فيه بالسحر ونحوه ورفع اضطرابه و قلقه من خدعتهما وفيه دلالة على أن قراءة هذه الآية سبعين مرة يوجب صفاء القلب و اطمئنانه ورفع شكه وساوسه.

وصله الله بالاسلام ، و أمّا قولكما : إنكما أخوي في الدين ، فإن كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عز وجلّ وعصيتما أمره بأفعالكما في أخيكما في الدين و إلا فقد كذبتما و افتريتما بادعائكما أنكما أخوي في الدين و أمّا مفارقتكما الناس منذ قبض الله ﷺ فإن كنتما فارقتماهم بحق فقد نقضتما ذلك الحق بفراقكما إياي أخيراً و إن فارقتماهم بباطل فقد وقع إنم ذلك الباطل عليكم مع الحدث الذي أحدثتما ، مع أن صفقتكما بمفارقتكما الناس لم تكن إلا لطمع الدنيا ، زعمتما و ذلك قولكما : فقطعت رجاءنا ، لاتعيينان بحمد الله من ديني شيئاً و أمّا

قوله (وان كان النسب مقطوعاً الا ما وصله الله بالاسلام) يريدان القرابة التي وجبت رعايتها في الدنيا والاخرة هي القرابة الدينية وهي ما به الارتباط بين المؤمنين كما قال جلّ شأنه : واما المؤمنون اخوة واما القرابة النسبية بدون روابط الاسلام والوصل بالايمان فلا تنفع في الدنيا والاخرة ولا يجب رعايتها فيهما أما في الاخرة فظاهر . واما في الدنيا فلا نه قتل كثير من المؤمنين أقرباء لاجل المخالفة في الدين .

قوله (فان كنتما صادقين) هذا الذي ذكره دع ، لامفرلها بالجواب عنه و الفرق بين التقديرين أنهما على الثاني لم يؤمنا أصلاً وعلى الاول آمنا ثم كفرنا وليس لهما على التقدير الاول نسبة المفارقة عن كتاب الله والخروج عن الدين اليه دع ، لا اعتبارهما بأنه على الدين حيث قالوا ان أخويك في الدين حيث جملاهم أصلاً فيه وادعيا أنهما أخويه (٢) فيه .

قوله (و اما مفارقتكما الناس) أي لاجلي كما يدل عليه قولهما واما تعلم انا تركنا الناس لك وخالفنا عشايرنا فيك ، و قوله دع ، فقد نقضتما ذلك الحق بفراقكما إياي أخيراً فعلى هذا ليس لهما أن يقولوا نحن نختار الشق الاول ونقول انا فارقناهم بحق والحق لنترك فلا يلزم من فراقنا إياك نقضنا ذلك الحق .

قوله (فان كنتما فارقتماهم بحق) هذا أيضاً ظاهر الورد عليهما ولا مفرلها بالجواب عنه ولا فرق بين التقديرين في انه يلزمهما مفارقة الحق الان الحق في الاول على بن أبي طالب دع ، وفي الثاني من سبقه ثم هذا على سبيل الالتزام والا فالواقع هو الشق الاول والحق هو دع ، . **قوله** (مع الحدث الذي أحدثتما) و هو اخراج زوجة الرسول وص ، و احداث الفتنة بين المسلمين والخروج على الامام العادل فلزمكما الانتم من وجهين .

قوله (مع ان صفقتكما بمفارقتكما الناس لم يكن الا لطمع الدنيا زعمتما) كذبهما فيما ادعيا من أن مفارقتنا الناس كانت لاجل أن الحق لك بأن مفارقتكما انما كانت لطمع الدنيا

الذي صرفني عن صلتكما، فالذي صرفكما عن الحق وحملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه وهو الله ربّي لا أشرك به شيئاً فلا تقولوا : «أقل» نفعاً وأضعف دعواً فتستحقان اسم الشرك مع النفاق وأما قولكما : إنني أشجع فرسان العرب وهربكما من لعني و دعائي، فإن لكل موقف عملاً إذا اختلفت الأسئلة

والدليل على ذلك قولكما قطعت رجاءنا و رجأؤكما كان في زهرات الدنيا و هذا يؤيد ما ذكره بعض الأكابر و أشرنا إليه سابقاً من أنهما كانا يؤملان الأمر لأنفسهما فلما صار الأمر إلى عليّ دعى عادداً إلى رجاء أن يدخلهما في أمره و يرفعهما في العطاء على غيرهما و يشاركهما في الآراء محبةً منهما للرجاء و بالجملة كلاهما أيضاً مشتمل على التناقض لدلالة أوله على أن المفارقة كانت لطلب الحق ودلالة آخره على أنها كانت لطمع الدنيا ورجائها. **قوله** (و أما الذي صرفني عن صلتكما فالذي صرفكما عن الحق) يعني أن الصارف هو الله تعالى فلا تقولوا بعد ما عرفتما أنه الصارف هو أقل نفعاً وأضعف دعواً منكما فإن قلتما ذلك تستحقان اسم الشرك مع النفاق و فيه دلالة على أنهما بقولهما ذلك سابقاً لم يستحقا اسم الشرك بناءً على أن الجاهل معذور لا يقال نسبة صرفهما عن الحق إلى الله تعالى إنما يتم على مذهب الجبرية لانا نقول صرفهما من فعلهما أو فعل الشيطان لكن صدوره عنهما لما كان باقداره تعالى نسب إليه مجازاً من باب نسبة الفعل إلى السبب البعيد أو نقول لماتمكن الصرف عن الحق في قلبهما بحيث لم يمكن رفعه عنه إلا بالقسر ثم لم يقصر رعاية لفرض التكليف عبر عن ترك القصر بالصرف إلى غير ذلك من التوجيهات التي قالوا في ختم الله على قلوبهم و أمثاله و يمكن أن يقال : المراد من هذه العبارة أن الذي صرفني عن صلتكما وتفويض البلاد إليكما هو الذي صرفكما عن الحق من أفعالكما القبيحة وصفاتكما الذميمة التي سلبت عنكما قابلية الصلة والولاية على المسلمين ثم أشار بقوله «وهو الله ربّي» إلى أن صارفه دعى عن الصلة هو الله تعالى وإن كان صرفه تعالى مستند إلى ما هو صارفهما من أفعالهما وصفاتهما و على هذا لا يرد ما ذكر فتأمل.

قوله (كما يخلع الحرون) شبه نفوسهما بالفرس الحرون في عدم الانقياد لصاحبه قال الجوهري : فرس حرون لا ينقاد إذا اشتد به الجري وقف . قال صاحب المغرب : حرن الفرس وقف و لم ينقد .

قوله (و هو الله ربّي لا أشرك به شيئاً) أي الذي صرفني عن صلتكما هو الله ربّي لانه لم يجعل للفاسق المنافق جريمة و قوله : لا أشرك تعريض بهما .

قوله (فإن لكل موقف عملاً) العمل عند تلاقي الصفوف والمجاربة مع أعداء الدين

وما جت لبود الخيل و ملأ سحرا كما أجوافكما، فثم يكفيني الله بكمال القلب، و أما إذا أبيتما بأنني أدعوا الله فلا تجزعا من أن يدعو عليكما رجل سحر من قوم سحرة زعمتما، اللهم أقمص الزبير بشر قنلة و اسفك دمه على ضلالة و عرف طلحة المذلة و ادخر لهما في الآخرة شر من ذلك، إن كانا ظلمانى و افتريا على و كنما شهادتهما و عصياك و عصيا رسولك في، قل : آمين، قال خدش : آمين، ثم

هو التجلد و اظهار الشجاعة و عند تباعدهم و عدم امكان محاربتهم هو اللعن عليهم و البراءة منهم كما هو المعروف فى النهى عن المنكر و هذا لا ينافى الشجاعة و لا يكون من عجز و ضعف. قوله (وما جت لبود الخيل) أى اضطرب لشدة الجرى واللبود جمع اللبد و هو شعر متراكم بين كنفى الفرس .

قوله (و ملأ سحرا كما أجوافكما) السحر الرية والجمع أسحار مثل برد و ابراد و كذلك السحر والجمع سخور مثل فلس و فلس و قد يحرك فيقال سحر مثل نهر و نهر لمكان حروف الحلق و يقال للجبان قدا تنفخ سحر لان الرية تنفخ عند الخوف .
قوله (و أما إذا أبيتما) الى قوله زعمتما يعنى انكما زعمتما أنى رجل سحر من قوم سحرة و دعاء السحر لا أثر له فلا تجزعا من دعائى عليكما .

قوله (اللهم أقمص الزبير) يقال أقمصه اذا قتله قتلا سريعا وقد استجاب الله تعالى دعاءه فان الزبير خرج من المعركة فى ابتداء القتال هاربا فلحقه رجل من بنى تميم و قتله و طلحة قتل فى ابتداءه فى المعركة و كفى الله تعالى شرهما من المسلمين فلما قتل انهمز أكثر الناس و بقيت عائشة مع الذين معها من الازد و هى تنادى فى اليهودج على الجمل أصحابها و تحرسهم على القتال حتى قتلوا أكثرهم و عقر جملها و تفرق من بقى منهم فأخذت عائشة و حملها محمد بن أبى بكر فى الليل الى البصرة ثم منها الى المدينة بأمر أمير المؤمنين عليه السلام .

قوله (ان كانا ظلمانى و افتريا على كنما شهادتهما) لعل المراد بالظلم هو مخالفتهما له دع و نقض بيئته وانكار خلافته و بالافتراء ما ادعيا من نسبة قتل عثمان اليه دع مع أنهما قتلاه و حثا الناس على قتله كما هو المشهور و بكتمان الشهادة كتمان ما سمعا من النبى (ص) فى وصف على دع و قد نقلوا أنه دع طلب الزبير بين الصنفين فقال له أما تذكر يا زبير يوم لقيت رسول الله (ص) فى بنى ضبة وهو راكب على حمار فضحك الى وضحكت اليه فقال: اتعجب يا زبير فقلت: والله انى لاحبه فقال: أما أنك ستقاتله و أنك له ظالم و

قال خدّاش لنفسه: والله ما رأيت لحية قطّ أبين خطأ منك، حامل حجة ينقض بعضها بعضاً، لم يجعل الله لها مساكاً أنا أبرأ إلى الله منهما، قال عليّ عليه السلام: ارجع إليهما وأعلمهما ما قلت، قال: لا والله حتّى تسأل الله أن يردّني إليك عاجلاً وأن يوفّقني لرضاه فيك؟ ففعل فلم يلبث أن انصرف وقتل معه يسوم الجمل رحمه الله.

٢- عليّ بن عهّد و عهّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، و أبو عليّ الأشعري، عن عهّد بن حسنّان جميعاً، عن عهّد بن عليّ، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن جرّاح بن عبد الله. عن رافع بن سلمة قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم النهروان، فبينما عليّ عليه السلام جالسٌ إذ جاء فارس فقال: السلام عليك يا عليّ فقال له عليّ عليه السلام: و عليك السلام مالك - ثكلتك أمك - لم تسلّم عليّ

لينصرن عليك فقال: استغفر الله لو ذكرت هذا ما خرجت ثم نادى على طلحة بعد أن رجع الزبير فقال له أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانت أول من بايعني ثم نكثت وقد قال الله تعالى ومن نكث فأنما ينكث على نفسه فقال استغفر الله ثم رجع.

قوله (لم يجعل الله لها مساكاً) أى لم يجعل الله لها ما ينقسم به من الخير وما يمسك به بعضها بعضاً من الروابط.

قوله (نصر بن مزاحم) بالصاد المهملة كوفي مستقيم الطريقة صالح من أصحاب الباقر وع. قوله (جرّاح بن عبد الله) بالجيّم أولاً والحاء المهملة آخراً من أصحاب الباقر وع. قوله (عن رافع بن سلمة) كأنه رافع بن سلمة الأشجعي الكوفي وهو ثقة من ثبت الثقات وعيونهم وهو كان معمرّاً لأنه روى عن الباقر والصادق عليهما السلام.

قوله (يوم النهروان) هو بفتح النون والراء بلد اجتمع فيه الخوارج و تعاهدوا على القتال والخروج. قوله (إذا جاء فارس) قيل هو جندب بن عبد الله الأزدي.

قوله (ثكلتك أمك) فى النهاية أنه قال لبعض أصحابه ثكلتك أمك أى فقدتك و الثكل فقد الولد و امرأة تاكل و تكلّى و رجل تاكل و ثكلان كأنه دعا عليه بالموت لسوء فعله أو قوله، والموت يعم كل أحد فاذا الدعاء عليه كالادعاء أو أراد اذا كنت هكذا فالموت خير لك لئلا تزاد سوء ويجوز أن يكون من الالفاظ التى تجرى على السنة العرب ولا يراد بها الدعاء كقولهم تربت يداك و قاتلك الله.

بأمرة المؤمنين ؟ قال : بلى سأخبرك عن ذلك كنت إذ كنت على الحق بصفتين فلمّا حكمت الحكمين برئت منك وسميتك مشركاً . فأصبحت لا أدري إلى أين أصرف ولايتي والله لأن أعرف هداك من ضلالتك أحب إليّ من الدنيا وما فيها

قوله (كنت اذ كنت على الحق بصفتين) يحتمل أن يكون على الحق متعلقاً بالفعلين على سبيل التنازع والفعل الاول على صيغة المتكلم والثاني على صيغة الخطاب، ويحتمل أن يكون متعلقاً بالاخير وخبر الاول محذوف والفعلان كما مر أى كنت قائلاً بامارتك اذ كنت على الحق ولا يبعد أن يكون الفعلان على صيغة المتكلم ويكون اذ كنت معمولاً للاول فلي تأمل .

قوله (فلما حكمت الحكمين برئت منك) لم يكن دع، راضياً بالتحكيم وقد غلب عليه أكثر أصحابه حتى أذن لهم به كرهاً فوق ما وقع، بيان سبب ذلك مجعلاً أن معاوية لما أحس بالغبلة لعلى دع، ليلة الهيرير راجع عمرو بن العاص فى كيفية الخلاص فقال هيات لك رأياً لمثل هذا الوقت وهو أن تأمر أصحابك برفع المصاحف على الرماح وتدعوا أصحاب على الى المحاكمة الى كتاب الله فانهم ان فعلوا افترقوا وان لم يفعلوا افترقوا وكان الاكثر صبيحة تلك الليلة قد أشرف على الظفر فلما أصبحوا رفعوا المصاحف على أطراف الرماح وكان عددها خمسمائة مصحف و رفعوا مصحف المسجد الاعظم على ثلاثة أرماع مشدودة بمسكها عشرة رهط و نادوا بأجمعهم الله الله معشر العرب فى النساء والبنات الله الله فى دينكم هذا كتاب الله بيننا وبينكم فأختلف أصحابه دع، فقال طائفة : القتال القتال وقال أكثرهم المحاكمة الى الكتاب ولا يحل لنا الحرب وقد دعينا الى حكم الكتاب فقال دع، : أيها الناس انى أحق من أجاب الى كتاب الله ولكن معاوية وعمرو بن العاص وابن أبى معيط ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن انى أعرف بهم منكم و يحكم انها كلمة حق يراد بها باطل وانهم رفعوها للخدعة والمكر والوهن ، أعينونى ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه ولم يبق الا أن يقطع دابر القوم الظالمين فجاء عشرون ألفاً من أصحابه دع، و نادوه باسمه دون أمير المؤمنين اجب القوم الى كتاب الله اذا دعيت والا قتلناك كما قتلنا عثمان فقال دع، و يحكم أنا أول من أجاب كتاب الله و أول من دعا اليه فكيف لا أقبله و انما قاتلتهم ليدينوا بحكم القرآن و لكنى قد أعلمتكم أنهم قد كادوكم و ليس العمل بالقرآن يريدون فقالوا ابعث الى الاشتر يأتيك فبعث اليه فرجع على كره منه و نادى المجيبون الى الحكومة من كل جانب رضى أمير المؤمنين بالتحكيم و كتبوا عهداً على الرضا فلما كتبوه خرج بعض أصحابه دع، وهم خوارج النهروان و قالوا نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها فما نجرى أى الامر ين ارشد وغرضهم من ذلك القول اظهار أنك شاك فى امامة نفسك فنحن أولى به

فقال له : عليّ (عليه السلام) ثكلتك أمك قف منّي قريباً أريك علامات الهدى من علامات الضلالة ، فوقف الرجل قريباً منه فيبينما هو كذلك إذ أقبل فارس يركض حتى أتى عليّاً (عليه السلام) فقال : يا أمير المؤمنين . أبشر بالفتح أقر الله عينك ، قد والله قتل القوم أجمعون ، فقال له : من دون النهر أو من خلفه ؟ قال : بل من دونه ، فقال : كذبت والذي فلق الحبة و برأ النسمة لا يعبرون أبداً حتى يقتلوا ، فقال الرجل : فازددت فيه بصيرة ، فجاء آخر يركض على فرس له فقال له مثل ذلك فردّ عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) مثل الذي ردّ على صاحبه ، قال الرجل الشاك : وهممت أن أحمل على عليّ (عليه السلام) فأفلق هامته بالسيف ثم جاء فارسان يركضان قد أعرقا فرسيهما فقالا : أقر الله عينك يا أمير المؤمنين أبشر بالفتح قد والله قتل القوم أجمعون ، فقال عليّ (عليه السلام) : أمن خلف النهر أو من دونه ؟ قالا : لا بل من خلفه إنهم لما اقتحموا خيلهم النهران وضرب الماء لبات خيولهم رجعوا فأصيبوا

ملك و وقعوا في شبهة و أسروا فيها حتى اتخذوها يقيناً و بنوا عليها ما بنوا و فعلوا ما فعلوا حتى قتلوا طائفة من المؤمنين و قتلوا النسمة انتشروا في البلاد و بقي آثارهم إلى الآن .

قوله (قف منّي قريباً أريك) في بعض النسخ «أرك» بالجزم لوقوعه بعد الأمر .

قوله (علامات الهدى من علامات الضلالة) اللام عوض عن المضاف إليه أي علامات هداى من علامات ضلالتى بقرينة قول ذلك الرجل لئن أعرف هدايتك من ضلالتك وما أراء علامات لاعلمة واحدة و لذلك أتى بصيغة الجمع والمراد بعلامات الهدى علامات الإمامة و بعلامات الضلالة علامات عدوها و هى التى استدل بها الخوارج على أنه ليس بإمام ثم المراد بإرادة تلك من هذه افادة ان هذه ليست من علامات الضلالة لأنها لا تجتمع مع ضدها ولا تكون منعاً له و يحتمل تضمين معنى التميز فليتمل .

قوله (فقال من دون النهر و من خلفه) أى من بعد تجاوز النهر و العبور عنه أو من خلفه قبل العبور .

قوله (والذي فلق الحبة و برأ النسمة) أى الذى شق الحبة للانبات و خلق ذات الروح و كثير كان «ع» يقولها اذا اجتهد فى يمينه لكونها من اخص صفاته تعالى .

قوله (فازددت فيه بصيرة) أى فى خطائه و ضلالتة لانكاره من أخبرنا بأمر محسوس و ادعى علم الغيب بخلافه .

قوله (فأفلق هامته) أى فاشق رأسه والهامة الرأس والجمع هام .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام صدقتما، فنزل الرّجل: عن فرسه فأخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام و برجله فقبّلهما، فقال علي عليه السلام: هذه لك آية.

٣. علي بن محمد، عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أحمد بن القاسم العجلي، عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد، عن محمد بن خداهي، عن عبد الله ابن أيوب، عن عبد الله بن هاشم، عن عبد الكريم بن عمرو والخثعمي، عن حبابة الوالبيّة قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درّة لها سبابتان يضرب بها بيّاعي الجريّ والمار ماهي والزمار و يقول لهم: يا بيّاعي مسوخ بني إسرائيل

قوله (فلما اقتحموا خيلهم النهر وان) أى ادخلوها فيه من غير روية وثبت خوفاً من عساكره د ع ، يقال أقحم فرسه النهر فأنقحم و اقتحم النهر أيضاً دخله . كذا في المصباح، و فى بعض النسخ فلما امتحنوا .

قوله (وضرب الماء لبات خيولهم) لبة الفرس صدره والجمع لبات مثل حبة وحبّات، واللّبب محرّكة من سيور السرج ما يقع على اللّبة كذا فى المصباح.

قوله (فقال أمير المؤمنين د ع صدقتما) أى صدقتما فى أنهم أصيبوا من خلف النهر وقد نقل أنهم أصيبوا الاتسعة سلّموا و تفرّقوا فى البلاد فانهزم اثنان منهم الى عمان واثنان الى كرمان واثنان الى سجستان واثنان الى الجزيرة وواحد الى تل مورون (موزنظ) وظهرت بدعّتهم فى أطراف البلاد بعده و أصيب من أصحابه د ع ثمانية و أشار أمير المؤمنين د ع حين عزم الخوارج وقيل له أنهم عبروا النهر وان بقوله ان مصارعهم دون النطفة يعنى بها ماء النهر والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة فوجدوا المغفلت منهم تسعة و المقتول من أصحابه ثمانية وهذه أيضاً آية من آياته وكرامة من كراماته،

قوله (فى شرطة الخميس) الخميس الحيش سمي به لانه يقسم بخمسة أقسام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب، و قيل لانه تخمس فيه الفنايم والشرطة بالسكون و الحركة أول كنيية تحضر الحرب و خيار جند السلطان و نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده وهم الامراء والجمع شرط مثل غرفة و غرف ، و الشرطى بالسكون و الحركة منسوب الى الشرطة لالى الشرط لانه جمع.

قوله (و معه درّة لها سبابتان) أى شفتان والدرة بالكسرة التى يضرب بها .

قوله (يضرب بها بيّاع الجري والمار ماهي) فى المغرب الجري الجريث و هو ضرب من السمك ، و فى النهاية الجريث نوع من السمك يشبه الحيات ، و يقال لها

و جند بني مروان ، فقام إليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين و ما جند بني مروان؟ قال : فقال له: أفوامٌ خلقوا اللحي وفتلوا الشوارب فمسخوا فلم أرنا طقاً

بالفارسية مار ماهي و المفهوم منهما أن الجري والمار ماهي واحد ومن هذا الحديث أنهما نوعان متغايران - قوله (فمسخوا) المسخ قلب الخلقة من شيء الى شيء آخر و تبديل صورة الى صورة اخرى و فيه دلالة على أن خلق اللحية كان حراما في الشريعة السابقة و أما في هذه الشريعة فلا دلالة فيه عليه نعم في بعض الروايات دلالة عليه وان كان في السند كلام (١) .

(١) قوله وان كان في السند كلام، يدل على توقف الشارح في حرمة خلق اللحية للشك في سند الرواية الدالة عليه والحق انه لا ينبغي التردد في صدور ما روى في ذلك عن النبي (ص) من جهة الاسناد لاتفاق الرواة من العامة والخاصة على نقله وشهرته بينهم وقيام القرائن عليه وليس مثل هذه الواقعة مما يخفى على الناس أو يحتمل اختراع اوهام الرواة له اذ لم يختلف أهل السيرة والمورخون في ان جماعة من مجوس المعجم جاؤا رسلا من جانب أمير اليمين لتبليغ رسالة سلطان المعجم وكلموه (ص) بما هو خارج عن قانون الادب فوق رتبته و مقدرتهم ومقدارهم اذ كان شأن ملك المعجم ان يتواضع ويتذلل عند من بعثه الله لكسر الاسنام وازالة القمائل وقهر الجبابرة لكن هتكوا جلاباب الحياة فقالوا ان ملك الملوك يمشون ابرويزيا مارك أن تترك ما تدعيه من النبوة والافلانا بك ما فعلنا ولو كان المخاطب في مثل هذا الكلام من غير الانبياء لواجههم بالسخرية والاسهزاء امثالا لو قال جاهل لطبيب حاذق معترضا عليه اني اعالج السل المزمن في ثلاثة ايام وانت لاتقدر على ذلك لقال الطبيب له مستهزءا سرح لعينك واغل وجهك حتى يزول عنك اثر النوم والنماس ويجمع حواسك وامثال ذلك لكن جل مقام رسول الله (ص) عن اللغو فكلهم بحق يفيد فائدة الهزة معترضا على زبهم فقال لهم ما هذا الزى و الهيئة خلقتكم اللحي وفتلتم الشوارب؟ فقالوا: امرنا ربنا بذلك قال رسول الله (ص) لكن أمرني ربي بالعكس باعفاء اللحي واحفاء الشوارب وبالجملة فصدوره من النبي (ص) مسلم ولا ينبغي الشك في اسناد، وانما يخالف من يخالف في دلالة على الحرمة لان قص الشوارب مستحب غير واجب وبحسب السياق اعفاء اللحي مثله وقال الطيبي في شرح المشكوة وهو من اعظم علماء العامة: قصر اللحية من صنع الاعجام و هو اليوم شعار كثير من المشركين كالافرنج والهندود ومن لا اخلاق له في الدين من الفرق الموسومة بالقلندرية طهر الله حوزة الدين عنهم، وقال النووي في شرح صحيح مسلم: ويكره خلقها أي اللحية وقصها وتحريفها، واما الاخذ من طولها وعرضها بقدر التحسين فحسن ويكره الشهرة في تعظيمها كقصها انتهى. فخلق اللحي عندهؤلاء من قبيل ترك الشعار كان يسمى *

أحسن نطقاً منه ، ثمّ أتبعته فلم أزل أقفوا أثره حتّى قعد في رحبة المسجد فقلت له: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟ قالت: فقال اتّمتني بتلك الحصاة و أشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمة، ثمّ قال لي: يا حبابة إذا ادّعى مدّع الإمامة، فقدّر أن يطبع كما رأيت، فاعلمي أنّه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يعزب عنه شيء يريد، قالت: ثمّ انصرفت حتّى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام و هو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه فقال: يا حبابة الوالبيّة فقلت: نعم يا مولاي فقال: هاتي مامعك قال: فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام، قالت: ثمّ أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقرّب و رحب، ثمّ قال لي: إن في الدلالة دليلاً على ما تريدان أفتريدان دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيدي فقال: هاتي ما معك، فناولته الحصاة فطبع لي فيها، قالت: ثمّ أتيت عليّ بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت و أنا أعدّ يؤمّذ مائة و ثلاث عشرة سنة فرأيتّه راكعاً و

قوله (حتّى قعد في رحبة المسجد) الرحب بالضم السعة والرحبة، بفتح الراء و تسكين الحاء و تحريكها أحسن، الصحراء بين أفنية القوم و رحبة المسجد ساحته وقد يسمى بها ما يتخذ على أبواب المساجد من حظيرة أو دكان.

قوله (والإمام لا يعزب عنه شيء يريد) لأن الإمام يدالله وقدرته فكما لا يعزب شيء عن قدرته ولا تنجز قدرته عنه فكذلك لا يعزب شيء عن الإمام.

قوله (فقلت نعم يا مولاي) هكذا في أكثر النسخ، و في بعضها فقلت نعم و هو الاظهر و في الاول لابد من تكلف بعيد.

قوله (و رحب) رحب له ترحيباً إذا قال مرحباً أي أتيت سعة و لقبته.

قوله (ان في الدلالة دليلاً) أي أن لنا دليلاً في دلائلك على ما تريدان من أمر الإمامة.

قوله (الى ان ارعشت) ارعشت على البناء للمفعول يقال رعش بالكسر وارتعش

أي ارتعد و ارعشه الله فارتعش.

* الشيعي ابنه يزيد ومعاوية او المسلم بننه الیصابات وحنة أو يشتغل يوم الجمعة ويعطل يوم الاحد ونقل في مجمع البحرين الخلاف في ذلك و لم نر في كلام فقهاؤنا تنقيح البحث فيه الا عند المتأخرين (ش).

ساجداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة، فأوماً إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي قالت: فقلت: يا سيدي، كم مضى من الدنيا وكم بقي؟ فقال: أمّا ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا، قالت: ثم قال لي: هاتي ما معك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لي فيها ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها. وعاشت حياة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره محمد بن هشام.

٤- محمد بن أبي عبد الله و علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد النخعي، عن أبي هاشم داود ابن القاسم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه، فدخل رجل عبل، طويل، جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وأمره بالجلوس، فجلس ملاصقاً لي، فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمد عليه السلام: هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آباؤنا فيها بخواتيمهم فانطبعت وقد جاء بها معه يريد أن يطبع فيها، ثم قال: هاتها فأخرج حصاة و في جانب منها موضع أملس، فأخذها أبو محمد عليه السلام ثم أخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع فكأنني أرى نقش خاتمه الساعة «الحسن بن علي» فقلت لليمانى: رأيته قبل هذا قط؟ قال: لا والله وإنني لمزدهر حريض على رؤيته حتى كان الساعة أتاني شاب

قوله (أما ما مضى فنعم) أي إماما مضى من الدنيا فنعم هو معلوم لنا وكأنه بينه لها ولم تذكره هي وأماما بقي فلانعلمه لان عنده علم الساعة ويحتمل ان يكون المراد ان السؤال عما مضى نعم له صورة لان الواقع معلوم، وأما السؤال عما بقي فلا صورة له وذلك اما الاختصاص علمه بالله سبحانه أو لعدم المصلحة لظهاره.

قوله (وعاشت حياة بعد ذلك تسعة أشهر) قال الفاضل الاسترأبادي كان عمره ما تى سنة. قوله (رجل عبل) في النهاية رجل عبل أي ضخم وفي الصحاح رجل عبل الذراعين أي ضخمها وفرس عبل الشوى أي غليظ القوائم وقد عبل بالضم عبالة و امرأة عبلة تامة الخلق. قوله (الحسن بن علي) مفعول ثان لارى وبيان لنقش خاتمه «ع». قوله (رأيته قبل هذا قط) الفرض من هذا السؤال أن يعلم أن قوله «ع» أنه من ولد الأعرابية صاحب الحصاة وأنه جاء بها يريد أن يطبع فيها من باب كراماته

لست أراه فقال لي : قم فادخل ، فدخلت ثم نهض اليماني وهو يقول رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت، ذرية بعض أشهد بالله أن حقك لواجب كوجوب حق أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين ثم مضى فلم أره بعد ذلك، قال إسحاق: قال أبو هاشم الجعفري: و سألت عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم و هي الأعرابية اليمانية، صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام و السبط إلى وقت أبي الحسن عليه السلام.

٥- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة؛ وزرارة جميعاً، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قتل الحسين عليه السلام أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين عليه السلام فخلابه فقال له: يا ابن أخي قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصية والإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم إلى الحسن عليه السلام، ثم إلى الحسين عليه السلام وقد قتل أبوك رضي الله عنه وصلى على روحه ولم يوص

دع، و أن ينه به ذلك الرجل أيضاً.

قوله (والسبط إلى وقت أبي الحسن دع) السبط هو ولد الولد عطف على أمير المؤمنين دع، أي فطبع فيها سبط أمير المؤمنين إلى وقت أبي الحسن الثاني الرضا عليهم السلام وإرادة أبي الحسن الثالث الهادي دع، محتملة احتمالاً بعيداً (١).

قوله (وقد قتل أبوك رضي الله عنه وصلى على روحه ولم يوص) هذا القول مستغرب من وجوه أحدها أنه شهادة على النفي ولا عبرة بها عقلاً و شرعاً و ثانيها أنه معترف بأن الإمامة بالوصاية ولم يدع أن أحداً أوصى إليه بها فكيف يدعيها لنفسه، و ثالثها أنه قد

(١) قوله محتملة احتمالاً بعيداً، صريح الرواية السابقة أن حباية الوالدية كانت نفسها حية من زمن أمير المؤمنين دع، إلى عصر الرضا سلام الله عليه وكانت لها مائة وثلث عشرة سنة في زمان زين العابدين دع، فلم تكن سنّها أقل من مائتين وثلثين سنة عند رحلة موسى بن جعفر وإمامة الرضا عليهم السلام، ولكن يحتمل أن يمض ابناؤها جاء بالحصاة بعد موتها إلى أبي جعفر الجواد و أبي الحسن الثالث عليهما السلام و جاء بعده هذا الرجل اليماني إلى المسكري دع، إذ ليس في هذه الرواية أن حباية نفسها كانت تأتي بالحصاة إلى الأئمة عليهم السلام فيحتمل أن يكون تأتي إلى بعضهم بنفسها وإلى بعضهم بعض اولادها. (ش)

ج ٦ باب ما يفصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامة - ح ٥ - ٢٦٩ -

و أنا عمك وصنو أبيك و ولادتي من علي عليه السلام في سنتي و قديمي أحق بهامتك في حدائتك، فلاتنازعني في الوصية والإمامة ولا تحتاجني، فقال له علي بن الحسين عليه السلام يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق إنني أعظك أن تكون من الجاهلين إن أبي يا عم صلوات الله عليه أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق وعهد إلي في ذلك قبل أن يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي، فلاتتعرض لهذا فإني أخاف عليك نقص العمر و تشتت الحال، إن الله عز وجل جعل الوصية والإمامة في عقب الحسين عليه السلام فإذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى تتحاكم إليه ونسأله عن ذلك قال أبو جعفر عليه السلام : و كان الكلام بينهما بمكة، فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود، فقال علي بن الحسين لمحمد ابن الحنفية: ابدأ أنت فابتهل إلى الله عز وجل و سله أن ينطق لك الحجر ثم

أوصى أبوه علي بن أبي طالب (ع) بحضرته إلى علي بن الحسين عليهما السلام كما مر في باب الإشارة والنص على الحسن بن علي عليهما السلام، و يحتمل أن يكون هذه المناظرة لاجل اثبات الحق لعلي بن الحسين عليهما السلام لئعلم الشيعة أنه الإمام لاهو ولا يتخذ عواياه أكبر و أقرب من علي (ع). و يؤيده ما نقل عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال ان المحامدة تأبى أن يعصى الله عز وجل وعدمهم ابنه محمد بن الحنفية.

قوله (وصنو أبيك) في الصحاح إذا خرج نخلتان أو ثلث من أصل واحد فكل واحدة منهن صنو والاثنان صنوان، والجمع صنوان يرفع النون، وفي الحديث عم الرجل صنو أبيه، و في النهاية الصواعق والمثل وأصله أن تطالع نخلتان عن عرق واحد ومتموده من هذا القول اننا وأباك من أب واحد و هو مثلي وأنا مثله فكما هو كان مستحقاً للإمامة فكذلك أنا مستحق لها، وهذا الاستدلال باطل لان كون الرجلين من أب واحد لا يستلزم تساويهما في الصفات المعتبرة في الإمامة ولهذا أمثلة جزئية كثيرة وهذا أيضاً من جملة العجايب عن مثله.

قوله (ان أبي يا عم صلوات الله عليه أوصى إلى) أشار (ع) إلى أنه أحق بالإمامة منه لأميرين معتبرين في الإمام أحدهما الوصية، والثاني وجود سلاح النبي صلى الله عليه وآله عنده و أنهما له.

قوله (فإني أخاف عليك نقص العمر و تشتت الحال) يحتمل أن يكون سبب النقص والتشتت معصية الإمام و مخالفته فدل على أن العصيان سبب لذلك و أن يكون سببهما القتل و تغلب الأعداء كما كان في زيد و أمثاله ممن ادعى الخلافة و خرج فقتل.

سل، فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر، فلم يجبه فقال علي بن الحسين عليه السلام يا عم لو كنت وصياً وإماماً لأجابتك، قال له محمد: فادع الله أنت يا ابن أخي وسله: فدعا الله علي بن الحسين عليه السلام بما أراد ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء و ميثاق الأوصياء و ميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا من الوصي والإمام بعد الحسين بن علي عليه السلام قال: فتحرّك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه، ثم أنطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين، فقال: اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين بن علي عليه السلام إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فانصرف محمد بن علي وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلام.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

٦- الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن محمد بن علي قال: أخبرني سماعة ابن مهران قال: أخبرني الكلبي النسابة قال: دخلت المدينة و لست أعرف شيئاً

قوله (ابدأ أنت فابتهل) الابتهال أن تمد يدك جميعاً و أصله التضرع و المبالغة في السؤال و الاخلاص فيه.

قوله (اسئلك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء) اشارة الى ما ثبت بالنصوص المعتبرة من أن الله تعالى لما أخذ من ابن آدم الميثاق له بالرؤية، ولمحمد «ص» بالنبوة، ولاوصيائه بالامامة جعل تلك الموائيق ودية عند الحجر وكان ملكاً عظيماً الشأن وكان شديد المحبة لمحمد وآله صلى الله عليه عليهم ثم جعله في صورة درة بيضاء ووضعه في ذلك المكان وأمر الخلق باتيانه و تجديد العهد والميثاق عنده وهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة يشهد لكل من وافاه الى ذلك المكان وحفظ الميثاق.

قوله (قال اخبرني الكلبي النسابة) هو الحسن بن علوان الكلبي (١) كوفي ثقة منسوب الى بني كلب روى عن أبي عبد الله «ع» واثناء للمبالغة.

(١) قوله «هو الحسن بن علوان» بل هو محمد بن السائب المعروف عند الخاصة و العامة ذكره ابن النديم و ذكر كتبه وقد أكثر أصحاب التفسير والاخبار من نقل مروياته وأقواله و له تفسير قالوا هو اطول تفاسير القدماء، وقال ابن حجر في التقریب: ابو النصر الكوفي المفسر النسابة متهم بالكذب ورمى بالرفض من السادسة مات سنة ست واربعين *

من هذا الأمر فأتيت المسجد فإذا جماعة من قريش فقلت : أخبروني عن عالم أهل هذا البيت ؟ فقالوا : عبدالله ابن الحسن . فأتيت منزله فاستأذنت ، فخرج إلي رجل ظننت أنه غلام له ، فقلت له : استأذن لي على مولاك ، فدخل ثم خرج فقال لي : ادخل فدخلت فإذا أنا بشيخ معتكف شديد الاجتهاد ، فسلمت عليه فقال لي : من أنت ؟ فقلت : أنا الكلبي النسابة ، فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : جئت أسألك : فقال : أمررت يا بني عهد ؟ قلت : بدأت بك ، ففك : سل ، فقلت : أخبرني عن رجل قال لامرأته : أنست طالق عدد نجوم السماء ، فقال تبين برأس الجوزاء والباقي وزر عليه وعقوبة ،

قوله (معتكف شديد الاجتهاد) أى مقيم بمصلاه مقبل على العبادة مواظب لها شديد الاجتهاد عليها. قوله (فقال تبين برأس الجوزاء) الجوزاء نجم يقال انها تمتد في جوز السماء أى وسطها وهى ثمانية عشر كوكبا على صورة صبيين متعانقين رأسهما الى الشمال والمشرق رجلهما الى المغرب والجنوب وربما قيل انها على صورة رجل معه منطقة و سيف يداها الواقعتان فوق المنطقة وهى ثلاثة كواكب كوكبان مضيئان واليمنى أضوء و منها يعتبرون الارتفاع و رجلاه الواقعتان تحت المنطقة كوكبان مضيئان واليسرى أضوء و منها أيضاً يعتبرون الارتفاع (١) وما بين يديه من جانب الفوق ثلاثة كواكب صفار متصلة متلاصقة (٢) وهى رأس الجوزاء اذا عرفت هذا فنقول مراده برأس الجوزاء اما الجيم وهو ثلاثة فى الحساب أو الكواكب الثلاثة وعلى التقديرين مراده أن المرأة تصير مطلقة ثلاثاً والبواقي

* يعنى بعد مائة ، وأما الحسن بن علوان فكان عامياً على ما صرح به النجاشى ولم يكن فى الشهرة بحيث ينصرف اليه اطلاق الكلبي النسابة ولم يكن دأبى المناقشة فى هذه الامور لكن دعانى الى ذكره قضاء حق هذا العالم الشيمى الذى هو من مفاخر العرب و امثالهم فى التاريخ والسير والادب وقد تشرف بزيارة مولانا الصادق (ع) والكلام منه . (ش)

(١) قوله ويعتبرون الارتفاع يعنى بالاسطرلاب لتعيين انه كم مضى من الليل (ش)

(٢) قوله و متصلة متلاصقة ترى اوائل الليل فى الشتاء اذا استقبلت القبلة صورة من الكواكب جالبة للنظر جداً كمربع مستطيل ضلعه الاطول نحو سبعة او ثمانية اذرع من الشمال الى الجنوب وعرضه نحو ذراعين أو أكثر من اليمين الى اليسار وعلى زواياها الاربعة اربعة كواكب مضيئة و فى مركزه ثلاثة كواكب متصلة موزبة وقد يقال لهذه الصورة الجبار أيضاً وهذه الثلاثة تسمى برأس الجوزاء . (ش)

فقلت في نفسي: واحدة! قلت ما يقول الشيخ في المسح على الخفين؟ فقال: قد مسح قوم صالحوون ونحن أهل البيت لا نمسح، فقلت في نفسي: ثنتان، فقلت: ما تقول في أكل الجري أحلال هو أم حرام؟ فقال: حلال إلا أنا أهل البيت نعافه، فقلت في نفسي: ثلاث، فقلت: فما تقول في شرب النبيذ؟ فقال: حلال إلا أنا أهل البيت لا نشربه،

فقممت فخرجت من عنده وأنا أقول: هذه العصاة تكذب على أهل هذا البيت فدخلت المسجد فنظرت إلى جماعة من قريش وغيرهم من الناس فسلمت عليهم ثم قلت لهم: من أعلم أهل هذا البيت؟ فقالوا: عبدالله بن الحسن، فقلت: قد أتيتك فلم أجد عنده شيئاً فرفع رجل من القوم رأسه فقال: أنت جعفر بن محمد عليه السلام فهو أعلم أهل هذا البيت، فلامه بعض من كان بالحضره - فقلت: إن القوم إنما منعهم من إرشادي إليه أوّل مرّة الحسد - فقلت له: ويحك إيتاه أردت.

فمضيت حتّى صرت إلى منزله فقرعت الباب. فخرج غلام له فقال: أدخل يا أخا كلب فوالله لقد أدهشني، فدخلت وأنا مضطربٌ و نظرت فإذا شيخ على مصلّى بلامرقة ولا بردعة، فابتدأني بعد أن سلمت عليه، فقال لي: من أنت؟ فقلت في نفسي: يا سبحان الله غلامه يقول لي بالباب: أدخل يا أخا كلب و يسألني المولى من أنت؟ فقلت له: أنا الكلبى النسابة، فضرب بيده على جبهته و قال كذب

وزر و عقوبة عليه حيث أنه طلق من ليست بزوجة له مع اعتقاد أنه طلاق وذلك بوجب الوزر.
قوله (قد مسح قوم صالحون) أفاد أن المسح على الخفين جائز وأن المسح على البشرة أفضل ومثله أفاد في الجري والنبيذ و هو المسكر من الاشربة المعمول من النمر و الزبيب والعسل والحنطة والشعير و غير ذلك يقال نهبت النمر اذا تركت عليه الماء ليسير نبيذاً فصرف من مفعول الى فاعل و انتبهت انتخذته نبيذاً.

قوله (بلامرقة ولا بردعة) المرفقة كالوسادة و أصله من المرفق كأنه استعمل مرفقه و اتكى عليه، والبردعة بالفتح الحلى وهو الكساء الرقيق الذى يلقى تحت الرحل و يلى ظهر البعير تحت القتب و لعل المراد أنه لم يكن تحته شيء من هذين

قوله (يا سبحان الله) أى يا قوم سبحان الله والنداء للمعجب.

قوله (و يسألني المولى من أنت) لعل الفرض من سؤاله مع علمه بحاله ان يقول

العاذلون بالله و ضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراً مبيناً يا أخا كلب ، إن الله عز وجل يقول : و عاداً و ثمود و أصحاب الرس و قروناً بين ذلك كذيراً ، أفتنسبها أنت ؟ فقلت : لاجعلت فداك ، فقال لي : أفتنسب نفسك ؟ قلت . نعم أنا فلان ابن فلان بن فلان حتى ارتفعت فقال لي : قف أنت تدري ليس حيث تذهب ، ويحك أنت تدري من فلان بن فلان ؟ قلت نعم فلان بن فلان ، قال : إن فلان بن فلان بن فلان الراعي الكردي إنما كان فلان الراعي الكردي على جبل آل فلان فنزل إلى

أنا الكلبى النسابة فيلزمه فيما يدعيه من العلم بالانساب ويظهر جهله فيه حتى يظهر عنده فضله وع ، في فنه وهو ادعى الى معرفة حقه .

قوله (فضرب يده على جبهته) لعل وجهه هو التأسف بحاله حيث ادعى علماً بالانساب وهو ليس بعالم بها في الحقيقة لان الانساب لا يعلمها الا الله و خواص خلقه و لذلك قال كذب العاذلون بالله ، والمراد بهم هنا من ادعى علماً مختصاً بالله تعالى و بمن أو جاء اليه ، وفيه تنبيه على أن امثال هذا العلم ينبغي أخذه من أهله لامن أفواه الرجال وكتب السيفان من أخذ منها فهو ضال اذ قد يلحق برجل من لا يلحق به .

قوله (افتنسبها أنت) أى فتعرف نسب عاد و ثمود و أصحاب الرس وقرون بين ذلك . قيل أصحاب الرس هم الذين يبتدعون الكذب ويوقعونه في أفواه الرجال ، وقيل هم من رس بين القوم وأفسد ، وقيل هم قوم رسوا ببيهم أى رسوه في البئر حتى مات .

قوله (فقال لي قف أنت تدري ليس حيث تذهب) لما ارتفع نسبه الى أب ونسبه الى أبيه بحسب الظاهر وهو ليس بأبيه بحسب الواقع بل أبوه فلان الكردي أشار به الى قطع نسبه هناك والتدح به في النسب مع العلم بانقطاعه ليس بحرام بل قد يكون واجباً وقد ذكر مثله في كتب العامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال مسلم : سأله حذافة وكان يطمئن في نسبه فقال من أبى ؟ قال أبوك حذافة . وقال آخر : من أبى ؟ قال : أبوك فلان الراعي فنسبه الى غيره فنزلت قوله تعالى «ولا تسألوا عن أشياء ان تبدلكن تسؤكن» .

قوله (ويحك) ويح كلمة ترحم و توجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها ، وقد يقال بمعنى المدح والتعجب و هى منصوبة على المصدر وقد ترفع و تصاف ولا تصاف و يقال ويح ويحاً له ويح له .

قوله (أنت تدري من فلان بن فلان) فلان بن فلان فى المواضع الثلاثة كناية عن اسم الزانى واسم أبيه والراعي الكردي صفة لفلان الاول أو بدل عنه . **قوله** (فنزل الى فلانة

فلانة امرأة فلان من جيله الذي كان يرعى غنمه عليه فأطعمها شيئاً ونشيتها فولدت فلاناً و فلان بن فلان من فلانة و فلان بن فلان، ثم قال : أتعرف هذه الأسماء ؟ قلت : لا والله جعلت فداك فإن رأيت أن تكلم عن هذا فعلت ؟ فقال : إنما قلت فقلت ، فقلت : إنني لأعود ، قال : لانهود إذاً و اسأل عما جئت له . فقلت له : أخبرني عن رجل قال لامرأته : أنت طالق عدد نجوم السماء ، فقال : و يحك أما تقرأ سورة الطلاق ؟ قلت : بلى ، قال : فاقراً فقرأت فطلّقوهن لعدّتهن و أحصوا العدّة قال : أترى ههنا نجوم السماء ؟ قلت : لا ، قلت : فرجل قال لامرأته : أنت طالق ثلاثاً قال : تردّ إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، ثم قال : لا طلاق إلا على طهر ، من غير جماع بشاهدين مقبولين ، فقلت في نفسي : واحدة ،

امرأة فلان) و هو الذي انقطع عنه سلسلة آباء الكلبي شرعاً قوله (فولدت فلاناً) و هو آخر آباءه شرعاً .

قوله (و فلان بن فلان من فلانة و فلان بن فلان) الظاهر أن هذا ابتداء كلام آخر لبيان قطع نسب آخر أو نسب الكلبي من جهة أخرى ، وليس معطوفاً على فلانا بقرينة قوله من فلانة كما لا يخفى على المتأمل وفي هذا الكلام دلالة على أن الأئمة عليهم السلام يعلمون نسب كل شخص صحيحاً و فاسداً إلى آدم دعه ، وهذه الاسماء في قوله أتعرف هذه الاسماء إشارة إلى الخمسة الأخيرة أو إليها وإلى المرأة المفعولة المذكورة أولاً لا إلى جميع ما سبق كما لا يخفى على المتدبر .

قوله (أترى ههنا نجوم السماء قلت لا) هذا الجواب مجمل اذ يحتمل أن يكون المراد أنه يشع واحدة بقوله أنت طالق و يأنو قوله عدد نجوم السماء ، و يحتمل أن لا يقع الطلاق أصلاً ولا بد في ترجيح أحدهما من أمر خارج .

قوله (قال ترد إلى كتاب الله و سنة نبيه) دل ظاهر بعض الروايات أن الطلاق ثلاثاً في طهر واحدة وهو مذهب جماعة من أصحابنا مثل الشيخ والمرضى في أحد قوليه وابن ادريس والمحقق لأن الواحدة حصلت بقوله أنت طالق ولفي قوله ثلاثاً وذهب ابن أبي عقيل وابن حمزة والمرضى رضي الله عنه في القول الآخر إلى بطلانه من رأس لصحيفة أبي بصير عن الصادق دعه ، قال من طلق ثلاثاً في مجلس فليس بشيء والجواب أن الثلاث ليس بشيء و هو لا ينافي وقوع الواحدة وأن الثلاث في الحيض ليس بشيء ولا ينافي هذا أن الطلاق ثلاثاً في الطهر واحدة و تحقيق الحق يأتي في محله إن شاء الله تعالى .

قوله (ثم قال لا طلاق إلا على طهر) هذا بعض شرائط الطلاق إذا طلق في الحيض

ثم قال: سل، قلت: ما تقول في المسح على الخفين؟ فتبسّم ثم قال: إذا كان يوم القيامة ورد الله كل شيء إلى شيء و ردّ الجلد إلى الغنم فتري أصحاب المسح أين يذهب وضوؤهم؟ فقلت في نفسي: شتان، ثم التفت إلي فقال: سل فقلت: أخبرني عن أكل الجري فقال: إن الله عز وجل مسح طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم بحرأفهو الجري والمأر ما هي والزمار وما سوى ذلك وما أخذ منهم برأ فالقردة والخنازير والوبر والورك وما سوى ذلك، فقلت: في نفسي ثلاث ثم التفت إلي فقال: سل وقم، فقلت: ما تقول في النبيذ؟ فقال: حلال، فقلت: إننا ننبد فنطرح فيه العكر وما سوى ذلك ونشر به، فقال: شبهه تلك

أو في الطهر مع الجماع أو في الطهر من غير جماع مع عدم عدلين باطل.
قوله (ثم قال إذا كان يوم القيامة ورد الله كل شيء إلى شيء) أفاد دع، أن المسح وجب أن يكون على بشرة الرجلين وذلك لأن كل أحد يجرى يوم القيامة بعوارضه من الاعمال والعرض المركب كالمسح إنما يتحقق بتحقيق جميع اجزائه لمن اتصف بذلك العرض فلو مسح المكلف على جلد و صار الجلد معروضا لبعض أجزاء المسح ورد الله الجلد إلى أصله لم يكن المكلف معروضا للمسح فلا يعد ماسحاً يوم القيامة ولا يخفى لطف هذا البيان فان فيه اشارة الى المطلب مع البرهان.
قوله (ان الله عز وجل مسح طائفة من بني إسرائيل) المقصود أن أكل الجري حرام لانه من المسوخات وفيه أيضاً اشارة الى المطلب وعلمه مع الاشارة الى التعميم في الحكم لشموله جميع المسوخات .

قوله (والوبر والورك) الوبر بالسكون دويبة على قدر السنور غبراء أو بيضاء حسنة المينين شديدة الحياء حجازية والانشى وبرة وجمعها وبر وبار كذا في النهاية. وقال الجوهرى: الوبرة بالتسكين دويبة أصفر من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها ترجن في البيوت و جمعها وبر وبار والورك محرّكة قبل هي دويبة كالضب.

قوله (فنطرح فيه العكر) في المغرب العكر بفتح حين دردى الزيت ودردى النبيذ في قوله وان صب العكر فليس بنبيذ حتى يتغير وفي الصحاح العكر دردى الزيت وغيره. وقد عكرت المسرجة بالكسر تعكر عكراً اذا اجتمع فيها الدردى وعكر الشراب والماء والدهن آخره وخائره، وقد عكر وشراب عكر. واعكرته انا وعكرته تعكيراً: جعلت فيه العكر.
قوله (فقال شبهه) قيل: هي كلمة صجروا استقذار و يحتمل أن يكون أمراً باتصاف

الخمرة المتنتنة، فقلت : جعلت فداك فأبيّ نبيذ تعني ؟ فقال : إن أهل المدينة شكوا إلى رسول الله ﷺ تغيير الماء وفساد طبائعهم، فأمرهم أن ينبذوا ، فكان الرجل يأمر خادمه أن ينبذله، فيعمد إلى كف من التمر فيقذف به في الشن فمنه شربه و منه طهوره ، فقلت : و كم كان عدد التمر الذي في الكف ، فقال : ما حمل الكف ، فقلت : واحدة أو ثنتان ؟ فقال : ربما كانت واحدة وربما كانت ثنتين فقلت : و كم كان يسع الشن ؟ فقال : ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك ، فقلت : بالأرطال ؟ فقال : نعم أرطال بمكيال العراق ، قال : سماعة : قال الكلبى ثم نهض ﷺ و قمت ، فخرجت و أنا أضرب بيدي على الأخرى و أنا أقول : إن كان شيء فهذا، فلم يزل الكلبى يدين الله بحب آل هذا البيت حتى مات.

٧- عهّد بن يحيى، عن أحمد بن عهّد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي ، عن هشام بن سالم قال : كنّا بالمدينة بعد وفات أبي عبد الله عليه السلام أنا و صاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر أنه صاحب الأمر بعد أبيه ، فدخلنا عليه أنا و صاحب الطاق والناس عنده و ذلك أنهم رووا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

المخاطب بالفتح من شاء يشوء إذا قبح.

قوله (في الشن) الشنان الاسقية الخلقة واحدها شن وشنه يفتح الشين و هو أشد تبريداً للماء من الجدد.

قوله (نعم أرطال بمكيال العراق) الرطل العراقي مائة و ثلاثون درهما والرطل المدني مائة وخمسة و تسعون درهما قدر رطل عراقي ونصف.

قوله (و صاحب الطاق) اسمه محمد بن علي بن النعمان أبو جعفر الاحول يلقب بمؤمن الطاق و صاحب الطاق و شاء الطاق لكون دكانه في طاق المحاسل في الكوفة ، و كان المخالفون يسمونه شيطان الطاق، و كان ثقة كثير العلم و حسن الخاطر كذا ذكره العلامة و قال صاحب القاموس : الطاق اسم حصن بطبرستان و كان يسكنه محمد بن النعمان شيطان الطاق، و هذا مخالف لما ذكره العلامة ولكن العلامة أعرف والوثوق بكلامه اتم.

قوله (و ذلك أنهم رووا) في تعيين المشار اليه تأمل و لعله اجتماع الناس على عبد الله الا أن أول هذا الحديث المروي و ان كان مقتضياً للاجتماع المذكور لكون عبد الله

ج ٦ باب ما يفصل به بين دعوى الملقح والمبطل في أمر الإمامة - ح ٧ - ٢٧٧-

إن الأمر في الكبير ما لم تكن به عاهة ، فدخلنا عليه نسأله عما كنا نسأل عنه أباه ، فسألناه عن الزكاة في كم تجب ؟ فقال في مائتين خمسة فقلنا : ففي مائة ؟ فقال : درهمان ونصف ، فقلنا : والله ما تقول المرجئة هذا ، قال : فرفع يده إلى السماء فقال . والله ما أدري ما تقول المرجئة .

قال : فخرجنا من عنده ضاللاً ، لاندري إلى أين تتوجه أنا و أبو جعفر الأحول ، فقعنا في بعض أزقة المدينة باكين حيارى لاندري إلى أين تتوجه ولا من نقصد ؟ و نقول : إلى المرجئة ، إلى القدرية ، إلى الزيدية ، إلى المعتزلة ، إلى الخوارج ، فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لأعرفه ، يومي إلي بيده فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور و ذلك أنه كان له بالمدينة جـ واسيس ينظرون إلى من اتفقت شيعه جعفر عليه ، فيضربون عنقه ، فخفت أن يكون منهم فقلت للأحول : تمنح فأنني خائف على نفسي و عليك و إنما يريدني لا يريدك فتمنح عني لاتهلك وتعين على نفسك فتنحني غير بعيد و تبعت الشيخ و ذلك أنني ظننت أنني لأقدر على التخلص منه فما زلت أتبعه و قد عزمتم على الموت حتى وردني على باب أبي الحسن عليه السلام ثم خلا لي ومضى ، فأذا خادم الباب فقال لي : ادخل رحمك الله فدخلت فإذا أبو الحسن موسى عليه السلام فقال لي ابتداء منه ، لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولا إلى الزيدية ولا إلى المعتزلة ولا إلى الخوارج إلي إلي فقلت : جعلت فداك مضى أبوك ؟ قال : نعم قلت : مضى موتاً ؟ قال : نعم ، قلت : فمن لنا من

أكبر إلا أن آخره يقتضى عدم الاجتماع لانه كان بعد الله عاهة أنه كان أفضح الرجلين فكانهم تمسكوا بأوله و تركوا آخره أو غفلوا عنه و يحتمل أن يكون المشار إليه دخول هشام و صاحب الطاق عليه مع تقييد الدخول بكونه على سبيل الإنكار عليه أو الا متحان له ليصح أن يكون ما بعد ذلك تعليلاً له فليثأمل . قوله (فخرجنا من عنده ضاللاً) (١) بضم الصاد وتشديد اللام جمع ضال وهو الذى لم يهتد الى طريق المقصود . قوله (حيارى) جمع حيران وهو الذى يتحير فى أمره .

(١) قوله و فخرجنا من عنده ضالاً ، هذا الحديث يدل على أن أصحاب الإمامة عليهم

بعده ؟ فقال : إن شاء الله أن يهديك هداك ، قلت : جعلت فداك إن عبد الله يزعم أنه من بعد أبيه ، قال : يريد عبد الله أن لا يعبد الله قال : قلت جعلت فداك فمن لنا من بعده ؟ قال : إن شاء الله أن يهديك هداك قال : قلت : جعلت فداك فأنت هو ؟ قال : لا ، ما أقول ذلك ، قال : فقلت في نفسي لم أصب طريق المسألة ، ثم قلت له : جعلت فداك عليك إمام ؟ قال : لا قد اخلني شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل إعظاماً له وهيبة أكثر مما كان يحل بي من أبيه إذا دخلت عليه . ثم قلت له : جعلت فداك أسألك كما كنت أسأل أباك ؟ فقال : سل تسخير ولا تدع ، فإن أذعت فهو الذبح ، فسألته فإذا هو بحر لا ينزف ، قلت : جعلت فداك

قوله (يريد عبد الله أن لا يعبد الله) لا يعبد يجوز أن يكون على صيغة المعلوم و أن يكون على صيغة المجهول قال بعض أصحاب الرجال : أن عبد الله كان أكبر اخوته بعد اسماعيل ولم يكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الاكرام و كان متهماً بالخلاف على أبيه في الاعتقاد و يقال : أنه كان يخالط الحشوية و يميل الى مذهب المرجئة و ادعى بعد أبيه الامامة احتج بأنه أكبر اخوته الباقيين ، فانبهم جماعة ، ثم رجع أكثرهم الى القول بامامة أخيه موسى و دع ، لما تبينوا ضعف دعواه و قوة أمر أبي الحسن و دلالة أحقيقته و براهين امامته و أقام نفر يسير منهم على امامة عبد الله و هم الملقبة بالفتحة .

قوله (قال لا ما أقول ذلك) أي قال لست أنا هو من عندي ، ما أقول ذلك من قبلي ، بل أنا هو من عند الله و عند رسوله ، ولما كان هذا الجواب غير صريح في المطلوب بل هو ظاهر في غيره ، وكان السؤال على الوجه المذكور لم يلجأ ، دع ، الى الجواب بالنفي والاثبات صريحاً . قال السائل : فقلت في نفسي الى آخره .

قوله (قال لا) هذا صريح في أنه دع ، امام اذا المكلف وجب أن يكون اماماً أو يكون له امام فاذا انتفى الثاني ثبت الاول ولا ثالث

قوله (سل تسخير) تسخير على صيغة المجهول و انما حذف مفعول الفعلين للدلالة على أن كل ما يتعلق به السؤال كائناً ما كان يتعلق به الاخبار لكمال خبره به و عدم عجزه عنه . **قوله** (ولا تدع) الاذاعة الافشاء . نهى عن افشائه الى غير أهله ممن لا يثق به .

قوله (فاذا هو بحر لا ينزف) يقال للمالم الواسع العلم المتعمق فيه بحر و عدم النزف عبارة عن كثرتة و عدم انتهاءه ، وفيه مكنية و تخييليه .

السلام كانوا يحتجون بالمتواتر و يقدمونه على الاحاد أعني يحكمون ببطلان كل ما خالف المتواتر و ذلك لان نصاب الفضة مائة درهم و هو متواتر من الائمة عليهم السلام فلما خالف عبد الله حكموا ببطلان قوله و عدم كونه اماماً ، ولو كان نصاب الفضة مروباً بطريق

ج ٦ باب ما يفصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامة - ح ٨ - ٢٧٩ -

شيعةك وشيعة أبيك ضلالاً فألقى إليهم وأدعواهم إليك وقد أخذت علي الكتمان قال : من آنست منهم رشداً فالحق إليه وخذ عليه الكتمان فإن أذاعوا فهو الذبح - وأشار بيده إلى حلقه - قال : فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر الأحمول فقال لي : ما وراءك ؟ قلت : الهدى ، فحدثته بالقصة ، قال : ثم لقينا الفضيل وأبا بصير فدخلنا عليه وسمعا كلامه وساءلاه و قطعنا عليه بالإمامة ، ثم لقينا الناس أفواجاً فكل من دخل عليه قطع إلا طائفة عمار وأصحابه و بقي عبدالله لا يدخل إليه إلا قليل من الناس ، فلما رأي ذلك قال : ما حال الناس ؟ فأخبر أن هشاماً صدك عنك الناس ، قال هشام : فأقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد ، عن محمد بن فلان الواقفي قال : كان لي ابن عم يقال له : الحسن بن عبدالله كان زاهداً وكان من أعبداً أهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجدّه في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان بكلام صعب يعظه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر وكان السلطان يحتمله إصلاحه ، ولم تنزل هذه حالته حتى كان يوم من الأيام إذ دخل عليه أبو الحسن موسى عليه السلام وهو في المسجد فرآه فأومأ إليه فأتاه فقال له : يا أبا علي ما أحب إلي ما أنت فيه وأسرتني إلا أنه ليست لك معرفة ، فأطلب المعرفة ، قال : جعلت فداك وما المعرفة ؟ قال : اذهب فتفقهه وأطلب الحديث ، قال : عمّن ؟ قال : عن فقهاء أهل المدينة ، ثم اعرض علي الحديث .

قوله (ثم لقينا الفضيل وأبا بصير) قال بعض الأصحاب أراد بهما الفضيل بن عثمان الأعور والمرادى وأبا بصير ليش المرادى ،

قوله (الطائفة عمار) هو عمار بن موسى الساباطي وهو وأصحابه فطحية .

قوله (وكان يتقيه السلطان) (١) المراد بتقيه السلطان منه تركه خلاف الشرع بحضرة خوفاً من هتكه أو رعاية لحرمة .

الاحاد وخالفه من يدعي الإمامة ، وكان يحتمل صحة قوله ودعواه لم يجعلوه دليلاً على بطلان الإمامة عبدالله وقد اتفق كثير أن سئلوا الإمام عن مسألة دروا فيها قبل فأجابهم بخلافها وإن ما سمعوه باطل . (ش)
(١) قوله (وكان يتقيه السلطان) يعني حاكم المدينة وملائه (ش)

قال : فذهب فكتب ثم جاءه فقراء عليه فأسقطه كله ثم قال له : اذهب
فاعرف المعرفة و كان الرجل معنياً بدينه فلم يزل يترصد أبا الحسن عليه السلام حتى
خرج إلى ضيعة له ، فلقيه في الطريق فقال له : جعلت فداك إنني أحتج عليك
بين يدي الله فدلني على المعرفة قال : فأخبره بأمر المؤمنين عليهم السلام وما كان بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بأمر الرجلين فقبل منه ، ثم قال له فمن كان بعد أمير -
المؤمنين عليه السلام ؟ قال : الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى نفسه ثم
سكت ، قال : فقال له : جعلت فداك فمن هو اليوم ؟ قال : إن أخبرتك تقبل ؟
قال : بلى جعلت فداك ، قال : أنا هو ، قال : فشيء أستدل به ، قال : اذهب إلى
تلك الشجرة - وأشار [بيده] إلى أم غيلان - فقل لها : يقول لك موسى بن جعفر
أقبلني ، قال : فأتيتها فرأيتها والله اتخذ الأرض خدأً حتى وقفت بين يديه ، ثم

قوله (وكان الرجل معنياً بدينه) يقال عنيت بدينه بضم أوله أعنى به عناية فانا به معني و
عنيت به بفتح أوله فانا به معان والاول أكثر أي اهتممت به و اشتغلت به .
قوله (يترصد أبا الحسن دعه) أي يمتد له في طريقه يترقبه وينظر لقاءه .
قوله (و أشار [بيده] إلى أم غيلان) هو شجر السمر من شجر الطلح .
قوله (فقل لها يقول لك موسى بن جعفر أقبلني) النداء للشجرة مع أن الخطاب في
عرف العقلاء لمن يعقل باعتبار أنه دعه لما علم اعدادها لما يروم منها و استعدادها لقبول
أمر الله بما أراد منها أمر بخطابها خطاب من يعقل استعارة ملاحظة شبهها بمن يعقل في
اجابة دعاء رسوله واتباعه ، وانما لم يدعها في نفسه ولم يخاطبها بنفسه . بل أمر غيره بالخطاب
لانه يقبل المخاطب الطالب لدليل أنسب ، والي اقراره واذعانه بحق الامام أقرب ووجود
ما رام منها عقيب الخطاب أغرب ، واستقرار الاعجاز في نفس الحاضر أبلغ وأعجب لتوجه
ذهنه الى أنها سمعت ذلك النداء وعقلت ذلك الخطاب مع أنها ليست من شأنها ذلك ، و
هذه دلالة اخرى غير حركتها وانتقالها من مكانها . ثم الظاهر ان الله تعالى خلق فيها الحياة
وما يكون مشروطاً بها من السمع والنهم حتى أدركت بذلك الخطاب وفهمه وهذا أحسن مما
قبل من أن الخطاب في الأصل لله تعالى فانه قال : اللهم ان هذه الشجرة أثر من آثارك الدليل
على وجودك . اللهم ان جعلت فلاناً اماماً فاجعل ما سألت منها صادقاً على صدق دعواه ولما

ج ٩ باب ما يفتصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامه - ح ٤٨١.

أشار إليها فرجعت ، قال : فأقر به ، ثم لزم الصمت والعبادة ، فكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك .

عنه بن يحيى وأحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن إبراهيم بن هاشم مثله ،
٩- عنه بن يحيى وأحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن أحمد بن الحسين ،
عن محمد بن الطيب ، عن عبد الوهاب بن منصور ، عن محمد بن أبي العلاء قال : سمعت
يحيى بن أكثم - قاضي سامراء بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته و
سألته عن علوم آل محمد - فقال : بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله ﷺ
فرايت محمد بن علي الرضا عليه السلام يطوف به ، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إلي
فقلت له : والله إنني أريد أن أسألك مسألة وإنني والله لأستحيي من ذلك ، فقال

كانت الشجرة محل ما سأل من الله خاطبها لذلك فملى هذا يكون مجازاً من باب إقامة السبب ، قام
المسبب ، ومما قيل من أن الخطاب في الأصل للملائكة المقربين بالشجرة لان فيما ذكرنا
غنية عن هذه التفكيدات .

قوله (قال سمعت يحيى بن أكثم) بالثاء المثلثة وكان يحيى مناظرات مع محمد بن
علي عليهما السلام في صفر سنة ، وكان «ع» يفتله في جميع ذلك ويظهر عليه وجوها من العلم
وهذا الحديث يدل على أنه كان مؤمناً بال محمد «ص» سراً .

قوله (قاضي سامراء) قد ذكرنا أنه بفتح الميم وتشديد الراء مع القصر ، وبكسر الميم
وتخفيف الراء مع المد . قوله (بعد ما جهدت به) الباء بمعنى مع والضمير راجع الى يحيى
يقال : جهد الرجل في الشيء اذا بذل الوسع والطاقة فيه وبالغ تفتيشه يعني بعد ما بلغت معه
في الامور الدينية والعلوم الشرعية وبذلت الوسع بحثها ، ومنه الاجتهاد وهو افتعال من
الجهد والطاقة يعني بذل الوسع في طلب الامر ورد القضية التي ترد على الحاكم الى الكتاب
والسنة ، لاعلى رأيه واستحساناته العقلية فانه مذموم عندنا .

قوله (فناظرته (١) في مسائل عندي فأخرجها الى) اراد بالمسائل المسائل المشككة
التي لا يهتدى هوالى وجهها وحلها و باخراجها «ع» اياها بيانها بجواب شاف كاف رافع
لحجج الشبهة عنها ويبعد أن يراد بالمسائل المسائل المعلومه له و يحمل السؤال على
الامتحان لان قوله فأخرجها الى ينافي بعض التنافي .

(١) قوله «فناظرته» وهذا الحديث يدل على جواز الطواف حول قبر رسول الله «ص»
ولامانع من تجويزه بالنسبة الى سائر الائمة عليهم السلام ولايتوهم فيه التشبه بالمشركين و
عبادة القبور . (ش)

لي . أنا أخبرك قبل أن تسألني ، تسألني عن الإمام ، فقلت ! هو والله هذا ، فقال : أنا هو ، فقلت : علامة ، فكان في يده عصا فنطقت و قالت . إن مولاي إمام هذا الزمان و هو الحجّة .

١٠- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد أو غيره ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين ابن عمر بن يزيد قال : دخلت على الرضا عليه السلام وأنا يومئذ واقف وقد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل فأجابه في ست وأمسك عن السابعة ، فقلت : والله لأسأله عما سأل أبي أباه ، فإن أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالة ، فسأله فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الست ، فلم يزد في الجواب واواً ولا ياء وأمسك عن السابعة وقد كان أبي قال لأبيه : إنني أحتج عليك عند الله يوم القيامة ، أنك زعمت أن عبد الله لم يكن إماماً ، فوضع يده على عنقه ، ثم قال له : نعم أحتج علي بذلك عند الله عز وجل ، فما كان فيه من إثم فهو في رقبتني .

فلما ودّعته قال : إنه ليس أحد من شيعتنا يبتلي ببليّة أو يشتكي فيصبر على ذلك إلا كتب الله له أجر ألف شهيد ، فقلت في نفسي : والله ما كان لهذا ذكر ، فلما مضيت و كنت في بعض الطريق ، خرج بي عرق المديني فلقيت منه شدّة . فلما كان

قوله (فقلت علامة) علامة بالنصب على اضمار فعل أى هات علامة أو اطلب علامة تدل على ما ادعيت و إنما طلب علامة ظاهرة بعد ما وجد علامة باطنة ، وهى كمال العقل والعلم فى صغر سنه لبناء كد المدعى و يطمئن القلب وقد يجعل على حرف جر وما للاستفهام باسقاط الالف والحاء الهاء للوقف وهو بعيد مع أن رسم الخط لا يلائمه .

قوله (الحسين بن عمر بن زيد) قال بعض أصحاب الرجال هو من أصحاب أبي الحسن الرضا «ع» ثقة وفى الكشى ما يدل على عدم وقفه .

قوله (كانت دلالة) أى كانت تلك المسائل دلالة على ما يدعيه من الامامة والحمل للمبالغة أو المصدر بمعنى الفاعل .

قوله (خرج بي عرق المديني) قيل هو شيء يخرج فى الرجل (١) ينمو مثل الشعر اذا قطع يشد رأسه لئلا يدخل وان قطع من داخل بعد الخلاص منه .

(١) قوله « قيل هو شيء يخرج فى الرجل » أقول : هو مرض معروف فى الطب يقال له بالفارسية : رشته ، وقال السعدى :
يكى را حكايت كنند از ملوك
كه بيمارى رشته كردش چو دوك

ج ٤ باب ما يفصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامة - ح ١١ - ٢٨٣ -

من قابل حججتي فدخلت عليه وقد بقي من وجعي بقية، فشكوت إليه وقلت له جعلت فداك عوذ رجلي وبسطتها بين يديه، فقال لي: ليس على رجلك هذه بأس ولكن أرني رجلك الصحيحة فبسطتها بين يديه فعوذها فلمّا خرجت لم ألبث إلا يسيراً حتّى خرج بي العرق وكان وجهه يسيراً.

١١ - أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن ابن قيس الواسطي - وكان من الواقفة - قال: دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: يكون إمامان؟ قال: لا إلاّ وأحدهما صامت، فقلت له: هوذا أنت ليس لك صامت - ولم يكن ولد له أبو جعفر بعد - فقال لي: والله ليجعلنّ الله منّي ما يثبت به الحق وأهله ويمحقّ به الباطل وأهله، فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام، فقيل لابن قيس: ألا تنعمك هذه الآية؟ فقال: أما والله إنّها لآية عظيمة ولكن كيف أصنع بما قال أبو عبد الله عليه السلام في ابنه؟

قوله (فقلت له يكون إمامان قال: لا. إلاّ وأحدهما صامت فقلت له: هوذا أنت ليس لك صامت) فيه تأمل إذ تفرع عن قوله فقلت له هوذا أنت - إلى آخره - على جوابه دع، ليس بصحيح لانه لم يدع أن الإمام وجب أن يكون له صامت في جميع أيام إمامته، ولأن كل إمام وجب أن يكون معه إمام صامت حتّى يتوجه عليه ما ذكره في إمامته إذا اجتمع إمامان وجب أن يكون أحدهما صامتماً ولا يتوجه عليه حينئذ ذلك ولو حمل قول السائل هوذا أنت على لزوم وجود إمامين من غير صمت أحدهما، أحدهما هو دع، والآخر أبوه بناء على اعتقاد السائل لكونه وافقاً قابلاً بأن أباه حي موجود وغرضه من ذلك رد إمامته دع، ولو حمل قوله ليس لك صامت على الرد عليه بوجه آخر وهو أن الإمام غير القائم دع، لابد أن يكون له ولد صامت وليس لك ولد صح التفرع إلا أن سياق الكلام يأباه لظهور أن قوله ليس لك صامت تفسير وتأكيّد لقوله هوذا أنت مع لزوم خلو الرد الأول عن النجواب.

قوله (ولكن كيف أصنع بما قال أبو عبد الله في ابنه) قال الفاضل الاسترآبادي كأنه إشارة إلى ما ذكره الكشي في ترجمة يحيى بن القاسم أبي بصير حيث قال: قال محمد بن عمران: سمعت أبا عبد الله دع، يقول: منا ثمانية محدثون سابعهم القائم. فقام أبو بصير وقبل رأسه وقال: سمعته من أبي جعفر منذ أربعين سنة أقول: هذا الحديث من الموضوعات التي وضعها الواقفة لغرض من الأغراض النفسانية، وأمر من الأمور الدنيوية، ولوضح لا يمكن وروده في شأن الباقر إلى آخر الأئمة عليهم السلام، وسابعهم القائم، وكلهم محدثون مروجون للإحاديث النبوية و

١٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: أتيت خراسان - و أنا واقفٌ - فحملت معي متاعاً وكان معي ثوب وشي في بعض الرزم ولم أشعر به ولم أعرف مكانه، فلما قدمت مرو ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلا ورجل مدني من بعض مولديها، فقال لي: إن أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول لك: إبعث إليّ الثوب الوشي الذي عندك قال: فقلت: ومن أخبر أبا الحسن بقدومي وأنا قدمت آنفاً وما عندي ثوب وشي؟ فرجع إليه وعاد إليّ، فقال: يقول لك: بلى هو في موضع كذا وكذا و رزمته كذا وكذا، فطلبتّه حيث قال، فوجدته في أسفل الرزمة ،

الاحكام الشرعية بخلاف الائمة قبلهم ولو حمل على ما ذهبوا اليه وجب التكلف في الثمانية بمد الرسول أو فاطمة عليهما السلام منهم والا لزمهم القول بأن القائم هو الرضا وع، وهم لم يقولوا به . قوله (عن الوشاء قال اتيت خراسان وأنا واقف) الحسن بن علي بن زياد الوشاء كوفي وكان من وجوه هذه الطائفة وعينا من عيونها . الا أنه كان واقفيا ثم رجع لظاهر هذا الحديث، ولما رواء المدوق في عيون اخبار الرضا ع، عن ابيه عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن علي الوشاء قال: كنت قبل أن أقطع على الرضا ع، جمعت مमारوى عن آباءهم عليهم السلام وغير ذلك مسائل كثيرة في كتاب واحبيت أن أثبت في أمره واختبره وحملت الكتاب في كمي وصرت الى منزله اريد منه خلوة أنا وله الكتاب فجلست ناحية متفكراً في الاحتيال للدخول فاذا بفلام قد خرج من الدار في يده كتاب فنادى أيكم الحسن بن علي الوشاء فقامت اليه وقلت: أنا قال: فهالك هذا الكتاب فأخذته وتنحييت ناحية فقرأته فإذا والله جواب مسألة مسئلة فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف، ولما رواء الشيخ في التهذيب في آخر باب الخمس عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الهمداني عن أبي جعفر بن محمد بن الفضل بن ابراهيم الأشعري قال: حدثنا الحسن بن علي بن زياد وهو ابن بنت الياس وكان وقف ثم رجع فقطع الى آخره وذكر وقفه يحتمل أن يكون من الشيخ وأن يكون من الراوى ومن الاصحاب من أنكر أصل وقفه وقدح في الروايات الدالة عليه يصف السند والله أعلم.

قوله (و كان معي ثوب وشي) الوشي خلط لون بلون ومنه وشى الثوب يشيه وشياً اذا رقمه ونقشه والوشي نوع من الثياب الموشية تسميه بالمصدر يقال: فلان يلبس الوشي . قوله (في بعض الرزم) الرزم جمع رزمة بالكسر وهي الثياب المجموعة وغيرها و الفتح لفة. كذا في المغرب. وفي الصحاح رزمت الشيء جمعته والرزمة الكارة من الثياب وقد رزمتها ترزيماً اذا شدتها رزماً والكارة ما يحمل على الظهر من الثياب وتكوير المتاع جمعه وشده .

فبعثت به إليه.

١٣- ابن فضال، عن عبدالله بن المغيرة قال: كنت واقفاً وحبججت على تلك الحال فلما صرت بمكة خلج في صدري شيء، فتعلقت بالملتزم ثم قلت: اللهم قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان، فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام، فأتيت المدينة فوقفْتُ ببابه وقلت للغلام: قل لولائك: رجلٌ من أهل العراق بالباب، قال: فسمعت نداءه وهو يقول ادخل يا عبدالله بن المغيرة ادخل يا عبدالله بن المغيرة، فدخلت فلما نظر إلي قال لي: قد أجاب الله دعاءك وهداك لدينه فقلت: أشهد أنك حجة الله وأمينه على خلقه.

١٤- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبدالله قال: كان عبدالله بن هليل يقول بعبدالله فصار إلى العسكر فرجع عن ذلك، فسألته عن سبب رجوعه فقال: إنني عرضت لابي الحسن عليه السلام أن أسأله عن ذلك فوافقني في طريق ضيق، فمال نحوي حتى إذا حاذاني، أقبل نحوي بشيء من فيه، فوقع على صدري فأخذه فاذا هورقٌ فيه مكتوب: ما كان هنالك، ولا كذلك.

١٥- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا ذكر اسمه قال: حدثنا محمد بن إبراهيم

قوله (كان عبدالله بن هليل) ضبط بضم الهاء وشد اللام.

قوله (يقول بعبدالله) أى يقول بإمامة عبدالله الاقطع.

قوله (عرضت لابي الحسن وع) أن أسأله عن ذلك) أى أظهرت له أن أسأله عن أمر عبدالله و إمامته يقال: عرضت له الشيء أى أظهرته وأبرزته ويجوز أن يكون عرضت بمعنى تعرضت يقال: تعرضت له أى تصديت.

قوله (فوافقني) أى صادفني والموافقة المصادفة تقول وافقته إذا صادفته. **قوله** (فاذا هورق فيه مكتوب ما كان هنالك ولا كذلك) الرق بالفتح جلد رقيق يكتب فيه وهنا للتقريب إذاشرت إلى مكان وهناك وهناك للتبعية واللام زائدة، والكاف للخطاب وفيها دليل على البعد فتفتح للمذكور تكسر للمؤنث، ولعل المراد أنه ما كان في ساحة عبدالله ومرتبته شيء من أمر الإمامة ولا ينبغي أن يكون فيه شيء من ذلك. ثم الآية هنا إما خروج مكتوب من فيه وع، أو هو مع علمه بما في ضمير عبدالله من قصد السؤال عنه (١) والتصدي له.

(١) قوله «قصد السؤال عنه» و كانه المتعين في بيان الاعجاز، واعلم أن أم اسلم في الحديث التالي يشبه حكايتها حكاية الحباية الوالدية فكانها هي الأنا ذكرت بالكنية. (ش)

قال: أخبرنا موسى بن محمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب قال: حدثني جعفر بن زيد بن موسى، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قالوا: جاءت أمّ أسلم يوماً إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو في منزل أمّ سلمة، فسألنها عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت: خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء؛ فانتظرتُه عند أمّ سلمة حتى جاء صلى الله عليه وآله فقالت أمّ أسلم: يا أبي أنت و أمّي يا رسول الله إنني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي، فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته وكذلك عيسى، فمن وصيتك يا رسول الله؟ فقال لها: يا أمّ أسلم وصيتي في حياتي وبعد مماتي واحد ثم قال لها: يا أمّ أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيتي، ثم ضرب بيده إلى حصة من الأرض ففرّكها بأصبعه فجعلها شبه الدقيق، ثم عجنها، ثم طبعها بخاتمه، ثم قال: من فعل فعلي هذا فهو وصيتي في حياتي وبعد مماتي، فخرجت من عنده، فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت: يا أبي أنت و أمّي أنت وصي رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم يا أمّ أسلم ثم ضرب بيده إلى حصة ففرّكها فجعلها كهيئة الدقيق، ثم عجنها وختمها بخاتمه، ثم قال: يا أمّ أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيتي فأتيت الحسن عليه السلام وهو غلام فقلت له: يا سيدي أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم يا أمّ أسلم، و ضرب بيده و أخذ حصة ففعل بها كفعليهما، فخرجت من عنده فأتيت الحسين عليه السلام - وإنني لمستغرة لسنّه - فقلت له: يا أبي أنت و أمّي، أنت وصي أخيك؟ فقال: نعم يا أمّ أسلم إني بني بحصة، ثم فعل كفعليهم، فعمرت أمّ أسلم حتى لحقت بعلي بن الحسين بعد قتل الحسين عليه السلام في منصرفه، فسألته أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم ثم فعل كفعليهم صلوات الله عليهم أجمعين.

١٦- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن الجارود، عن موسى بن بكر بن داب، عمّ حدثه، عن أبي جعفر عليه السلام أن زيد بن علي بن الحسين دخل على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام و معه كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم و يأمرونه بالخروج، فقال له أبو جعفر عليه السلام: هذه الكتب ابتداء منهم أو جواب ما كتبت به إليهم و دعوتهم إليه؟ فقال:

بل ابتداء من القوم لمعرفةهم بحقنا وبقرايتنا من رسول الله ﷺ و لما يجدون في كتاب الله عز وجل من وجوب مودتنا وفرض طاعتنا و لما نحن فيه من الضيق والضنك والبلاء ، فقال أبو جعفر عليه السلام : إن الطاعة مفروضة من الله عز وجل وسنة أمضاها في الأولين وكذلك يجريها في الآخرين والطاعة لواحد منا و المودة

قوله (و لما نحن فيه من الضيق والضنك والبلاء) (١) هذه الثلاثة متقاربة في المفهوم والصدق ويمكن تخصيص الأول يضيق القلب والثاني يضيق المعاش وقله أسبابه والثالث بالمكانة من الأعداء . **قوله** (ان الطاعة مفروضة من الله عز وجل) أراد بالطاعة طاعة الله و طاعة الرسول والوصي ، وأشار بذلك إلى أنه تعالى أوجبها على الأولين والآخرين ثم أشار إلى الفرق بينها وبين المودة بقوله ، والطاعة لواحد منا والمودة للجميع . أما الأول فلقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و أولى الأمر منكم و ولي الأمر ليس الا واحداً باتفاق الأمة فالطاعة واجبة لواحد ، وأما الثاني فقوله تعالى وقل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى ، فالمودة لكل من يقرب به دس ، الا من أخرجه الدليل ، والفرض منه هو الرد على زيد حيث صرح بأنه تعالى أوجب طاعته كما أوجب مودته ، واعلم أن الروايات في مدح زيد وذمه مختلفة وروايات المدح أكثر مع أن روايات الذم لا تخلو من علة .

(١) قوله « من الضيق والضنك والبلاء » هذا الحديث في المكالمة بين الباقر «ع» و أخيه زيد ومنعه من الخروج ، واعلم ان المتواتر من طريقة ائمتنا عليهم السلام واصحابهم في زمانهم و علمائنا بعد الغيبة الصغرى عدم المعاملة مع ائمة الزيدية معاملة الكفار وان ادعوا الامامة لانفسهم و انكروا الامام الحق وليس كل من يدعى الامامة لنفسه كافراً ولا من انكر امامة ائمتنا عليهم السلام كجميع أهل السنة وكذلك لم عاملوا مع الواقفية المنكرة لامامة الرضا «ع» والناسنة الواقفين على الصادق «ع» أيضاً معاملة الكفار ، بل ترحم الائمة عليهم السلام على زيد و ان خالف امرهم وخرج وكذلك على ابنه يحيى بن زيد وبعضهم عليهم السلام بكوا على قتلها و امثالهما ، وهذا كله معلوم بالضرورة والنواثر وانما يبقى الكلام في مدح زيد وذمه بعد الفراغ عن اجماع المسلمين على عدم كفره ونقل بعض أهل عصرنا عن العلامة المجلسي (ره) انه حكم بدم زيد بل بكفره لانكاره امامة امام الحق وساحة المجلسي رحمه الله بريئة عن هذه النسبة ، بل صرح في مرآة العقول في شرح هذا الحديث بخلافها ، قال : والانصب حسن الظن به وعدم القدح فيه ، بل عدم التعرض لامثاله من اولاد الائمة عليهم السلام الا من ثبت الحكم بكفرهم والتبري منهم . انتهى وقد سبق منا في المجلد الخامس في الصفحة ١٣١ شيء يتعلق بدفع الطعن عنه . (ش)

للجميع وأمر الله بجري لأوليائه بحكم موصول، وقضاء مفصول وحتم مقضي وقدر مقدور،
و أجل مسمى لوقت معلوم، فلا يستخفّنك الذين لا يوقنون، إنهم لن يغنوا عنك
من الله شيئاً، فلا تعجل، فإن الله لا يعجل لمجلة العباد ولا تسبقن فتعجزك البليّة

قوله (وأمر الله بجري لأوليائه بحكم موصول وقضاء مفصول وحتم مقضي وقدر مقدور
و أجل مسمى لوقت معلوم) اذا قدر وقوع أمر في وقت معين كان هناك ثلاثة أشياء الوقت
المعين المعلوم وتقدير ذلك الامر ولا اجل وهو المدة المسماة المعلومة من حين التقدير الى ذلك
الوقت المعين ثم لا يد بعد ذلك من حتم ذلك الامر أى يصير محظوماً به ويقع...لق القضاء
بحتمه و لا يد أيضاً فى وقوعه فى ذلك الوقت المعين من انقضائه به و هو الحكم
عليه بوجوده فيه وأصل القضاء القطع والفصل والقضاء المفصول القضاء المحكم المبرم
ولا يد من الحكم باتمامه وانفاذه وهذا الحكم هو الممثل بوجود ذلك الشيء فى ذلك الوقت
من غير انفصال بينهما ولذلك وصفه بالموصول فهذه ستة أمور لا يد منها فى وجود كل أمر
من الامور وقد مر فى باب البداء ما يبين فى هذا المقام والمقصود منه هو التنبيه على أن ظهور
هذا الدين و دفع الظالمين وقمع المعتدين منوط بوقت معين لا ينفع القيام بقبله ولا ينهى
لاحد غير من يأتيه أمر الله تعالى بذلك من أوليائه و فيه نصيحة لزبد بأن الله ليس هو أهله
ولا هذا الزمان وقته .

قوله (فلا يستخفّنك الذين لا يوقنون) أى لا يحملوكم على الخفة وهى المجلة والحركة
والسرعة فى الامر والمقصود نفي زيد عن قبول ذلك منهم وفى قوله لا يوقنون اشارة الى عدم
وفائهم بالمهد لانه فرع اليقين وهو منتف عنهم .

قوله (انهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً) يعنى أنهم لن يكفوا ولن يصرفوا عنك من
الله شيئاً مما أراد بك وقد فسر الاغناء بالكف والصرف فى قوله تعالى: ولكل امرئ منهم يومئذ شأن
يفنيه، وفى قوله تعالى: وانهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً ومنه يقال اغن عنى شرك أى
أسرفه وكفه، وفيه تصريح بأنهم لا ينفقونه فيما أراد وحث له على قطع الطمع منهم لعلمه دع،
بسوء صنائعهم وقبح أعمالهم وعدم نفع الاستمانة بهم .

قوله (فلا تعجل فان الله لا يعجل لمجلة العباد) لان الله تعالى اذا علق أمراً بوقت و
قدر وقوعه فيه لمصلحة لا ينفع تعجيل العباد فيه وطلبهم له فى غيره، ولا يصرفونه تعالى عما
أراد ليكون ارادته تعالى ذلك حتمية فلا يجرى فيه التقديم والتأخير .

فتصرعك، قال: فغضب زيدٌ عند ذلك، ثم قال: ليس الإمام منا من جلس في بيته و أرخى ستره وثبّط عن الجهاد ولكن الإمام منا من منح حوزته وجاهد في سبيل الله حق جهاده ودفع عن رعيته وذب عن حريمه.

قوله (ولانسبقن الله فتعجزك البلية فتصرعك) أي لا تجعل ارادتك سابقة على ارادة الله فانك ان فعلت ذلك تعجزك البلية والمكاره من الاعداء فتهلك. فانظر رحمك الله كيف فتح له دوع جميع أبواب النصح أولها الطاعة لواحد منا للتنبيه على أنه ليس ممن يجب له الطاعة، وثانيها أن لهذا الامر وظهوره وقتاً معيناً يأتي فيه أمر الله الى أوليائه لا يتقدم ولا يتأخر، وثالثها أن القوم الذين استنهضوه غير موقنين بالله وباليوم الآخر ولا موفين بما وعدوا ولا ثابتين عند ظهور نار الحرب، ورابعها أنهم لا يصرفون عنه ما أراد الله، وخامسها أنهم على تقدير ستمهم وبذل وسهم لا ينفقونه لأن الله لا يعجل لعجلة المهاد، وسادسها أنه ان فعل ذلك كان عاقبته الهلاك فان قلت قد فعل الحسين دوع مع علمه بجميع ذلك قلت فعله بأمر الله تعالى كما دلت عليه النصوص المعتبرة ولعل السر في أمر الله تعالى له بذلك أن لا يكون للناس على الله حجة يوم القيامة وفيه أسرار أخرى.

قوله (ليس الامام منا من جلس في بيته و أرخى ستره) الجلوس في البيت كناية عن عدم الخروج وادعاء الامامة، وارشاء الستر كناية عن منع الناس من الدخول والمعايشة. **قوله** (و ثبّط عن الجهاد) ثبّط بفتح الفاء وكسر العين كما هو المضبوط في الفايق بمعنى ثقل وبطىء شغل عن المراد يقال: هو ثبّط أي ثقل بطيء وثبّطه عن الامر تثبيطاً شغله عنه وغرضه نفى الامامة عنه دوع لجلوسه في بيته وارشاء ستره عليه، وتركه للجهاد والحق أنه تكلم بالامرفة لان الامام يجب أن يعمل بما أمر الله به ويترك ما نهاه عنه، والجلوس في البيت وارشاء الستر وترك الجهاد مما أمر الله تعالى به في حال الفاقة، ولانه يلزم عليه أن لا يكون أبوه سيد العابدين، وجدّه علي بن أبي طالب عليهما السلام في أيام الخلفاء الثلاثة امامين وهو لم يقل به.

قوله (ولكن الامام منا من منح حوزته) أي جمعه أو ناحيته وحدوده، قال في النهاية: الحوز الجمع، وحوزة الاسلام حدوده ونواحيه وفلان مانع لحوزته أي لما في حيزه، والحوزة فملة منه سميت بها الناحية.

قوله (ودفع عن رعيته) أي دفع الظلم والجور عن رعيته.

قوله (و ذب عن حريمه) حريم الرجل ماوجب عليه حفظه، والمنع من انتهاكه و

قال أبو جعفر عليه السلام : هل تعرف يا أخي من نفسك شيئاً مما نسبتهما إليه فتجيء عليه بشاهد من كتاب الله أو حجة من رسول الله صلى الله عليه وآله أو تضرب به مثلاً ، فإن الله عز وجل أحل حلالاً وحرم حراماً و فرض فرائض و ضرب أمثالاً و سن سنناً ولم يجعل الإمام القائم بأمره في شبهة فيما فرض له من الطاعة أن يسبقه بأمر قبل محله أو يجاهد فيه قبل حلوله ، وقد قال الله عز وجل في الصيد : « لا تقتلوا الصيد

منه دينه . قوله (قال أبو جعفر هل تعرف يا أخي من نفسك شيئاً مما نسبتهما إليه - إلى آخر الحديث -) لما وقع زيد في شبهة من وجهين أحدهما أنه الإمام دعي ، لظنه أنه المتصف بالامور المذكورة وهي منع الحوزة و ما عطف عليه ، وثانيهما ان من لم يتصف بها فهو ليس بإمام أجاب د ع ، عن الاول بأنه ان كانت لك بينة من الكتاب والسنة والامثال المذكورة فبهما دالة على ما تدعيه فقولك صادق و الا فهو باطل لان كل قول لا يوافق السنة و القرآن فهو موصوف بالبطلان ، والامام لا يخفى عليه شيء مما فيهما ، وعن الثاني بأن الله تعالى جعل لكل شيء وقتاً وجرت حكمته على ذلك كما قيل : انما الامور مرهونة بأوقاتها فعدم اقدام الامام على ما هو مرهون بوقت قبله لا يدل على نفي امامته بل يدل على كمال علمه .

قوله (أو تضرب به مثلاً) يدل على وجود امام بلا شاهد ، و هو عطف على تجيء و المراد به الدليل الخطابي و بالمعطوف عليه البرهان والفرض أنه لا وجه لما يدعيه أصلاً لا برهان ولا مثل و هو في الاصل النظر و في العرف القول السائر الممثل فيضربه بمورده . قوله (فان الله عز وجل أحل حلالاً) تعليل لما تقدم والمقصود ان الله تعالى ذكر الاشياء كلها حدودها و اوقاتها و حرامها و حلالها و امثالها في الكتاب و جعل الامام عالماً بها ولم يجعله في شبهة في شيء منها و جعل انسان على نفسه بصيرة فان كنت عالماً بها و بأنك امام و بأنه يجب عليك الخروج في هذا الزمان فاقبل وان كنت عالماً بعدم وجود هذه الامور فيك أو كنت في شك منها وهو كذلك ، فلا تفعل واحفظ نفسك كيلا تكون مصلوباً بالكناسة و هذا في غاية النصح والانصاف و كمال التقرب الى القبول ولكن لم ينفعه ذلك .

قوله (وقد قال الله عز وجل في الصيد) أشار د ع ، بذلك الى أمثلة جزئية لافعال مخصوصة موقنة بوقت لا يجوز اقدام عليها قبله ليدفع بذلك ما توهمه من أنه يجوز اقدام على ما قصده في كل وقت وان من لم يقدم عليه ليس بإمام ولينبهه على أن احكام الله تعالى مختلفة بحسب الاوقات والمصالح فربما يجب علينا القعود و ربما يجب علينا النهوض انقياداً لأمره

وأنتم حرم، أفقتل الصيد أعظم أم قتل النفس التي حرم الله وجعل لكل شيء محلاً
وقال الله عز وجل: « وإذا حللتم فاصطادوا » وقال عز وجل: « لا تحلوا شعائر الله ولا
الشهر الحرام » فجعل الشهور عدة معلومة، فجعل منها أربعة حراماً وقال: « فسيحوا
في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله » ثم قال تبارك وتعالى: «
فإذا انسلكوا الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » فجعل لذلك محلاً
وقال: « ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله » فجعل لكل شيء أجلاً
ولكل أجل كتاباً.

فان كنت على بينة من ربك و يقين من أمرك و تبيان من شأنك، فشأنك

عز وجل . قوله (أفقتل الصيد أعظم أم قتل النفس) يعني كما ان قتل الصيد حرام في وقت وحلال في
وقت آخر . كذلك قتل النفس فقد جعل الله تعالى لكل من حرمة القتل وحله وقتاً محدوداً لا يجوز
التجاوز عنه فكيف يجوز ذلك للإمام وهو ينبغي أن يكون أعرف بأحكام الله تعالى و أشد
امتنالاً بها . قوله (وإذا حللتم فاصطادوا) الامر بالاصطياد للإباحة لانها بالاصل في الامر
بمد التحريم الى ان يثبت بالدليل أنه للوجوب والندب .

قوله (وقال عز وجل: « لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ») شعائر الحج آثاره و
علاماته جمع شعيرة وهي الآثار والعلامة وقيل: هي كلما كان من أعماله كالوقوف والطواف و
السمي والرمي والذبح وغير ذلك وقيل: هي المعالم التي ندب الله تعالى اليها وأمر بالقيام عليها
والشهور الحرام أربعة: رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم سميت بذلك لحرمة القتال فيها
أي لانحلوا شعائر الله بالترك وعدم الاحترام ولا الشهر الحرام بالقتال أو النفس فجعل الشهور
عدة معلومة وهي اثني عشر شهراً فجعل من تلك الشهور أربعة حراماً فهذه أجزاء من الزمان
وقد أوجب أفعال الحج في بعضها دون بعض، وأوجب القتال في بعضها وحرمه في بعضها، فعلم
من ذلك أن القتال والجهاد مع الأعداء لا يجوز في كل وقت فضلاً عن أن يجب .

قوله (غير معجزي الله) فانه يدرككم أينما تفرون منه ولا تفوتونه وان أمهلكم .

قوله (فجعل لذلك محلاً) أي جعل للقتال مع المشركين محلاً فكذا جعل لظهور
الامام وخروجه ودعاء الخلق الى دين الحق، وجهاده معهم محلاً لا يجوز له النهوض قبله .
قوله (ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله) أي لا تنسدوا عقد نكاح المعقدة
حتى يبلغ ما كتب الله تعالى عليها من العدة أجله ونهايته، والاجل الوقت المضروب للشيء فقد
حرم عقدها في وقت واحد بعده فكذا ما نحن فيه .

وإلا فلا تر ومن أمرأ أنت منه في شك وشبهة ولا تتعاط زوال ملك لم تنقض أكله ولم ينقطع مداه ولم يبلغ الكتاب أجله، فلو قد بلغ مداه و انقطع أكله وبلغ الكتاب أجله لا ينقطع الفصل وتتابع النظام ولأعقب الله في التابع والمتبوع الذل والصغار، أعوذ بالله من إمام ضل عن وقته، فكان التابع فيه أعلم من المتبوع، أتريد يا أخي أن تحيي ملة قوم قد كفروا بآيات الله وعصوا رسوله و اتبعوا أهواءهم بغير هدى من الله و ادعوا للخلافة بلا برهان من الله ولا عهد من رسوله؟! أعينك بالله يا أخي أن تكون غداً المصلوب بالكناسة، ثم ارفضت عيناه و سالت دموعه، ثم قال : الله بيننا و بين من هتك سترنا و جحدنا حقنا وأفشى سرنا و نسبنا إلى غير جدنا و قال فينا ما لم نقله في أنفسنا.

قوله (لم تنقض أكله) في بعض النسخ وأجله، الاكل بالضم والضمين العظم من الدنيا و كل ما يؤكل من رزق، ومنه قوله تعالى واكلاها ذايماً، ويقال للميت انقطع أكله.

قوله (و لم ينقطع مداه) أى لم ينقطع المدة المقدرة له و لم يبلغ ما كتب من زمانه بقلم التقدير نهايته.

قوله (أعوذ بالله من امام ضل عن وقته) أى من شره و كيانه أراد به زيدا و بالتابع الاعلم الامام الحق و هو هو و هو هو.

قوله (أتريد يا أخي أن تحيي ملة قوم) أراد بهم خلفاء الجور و اضرابهم ممن ادعى الامامة بلا برهان .

قوله (بالكناسة) الكناسة بضم الكاف الكساحة والقمامة و موضعها أيضاً، و بها سميت كناسة كوفان و هي موضع قريب من الكوفة قتل بها و صلب زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام . **قوله** (تم ارفضت عيناه) ارفضت الدموع ترشيحها و كل متفرق ذاهب مرفض

قوله (من هتك سترنا) الهتك الخرق والستر بالكسر ما يستر به و بالفتح مصدر، و الاول هو المراد هنا ولعل المراد بالستر العصمة والامامة، ويمكن أن يكون هتك الستر كناية عن التشهير الموجب للقتل وغيره من أنواع الاذى.

قوله (و جحدنا حقنا) و هو الامامة والخلافة الثابتة لهم بأمر الله تعالى .

قوله (و أفشى سرنا) الى أعدائنا و مخالفينا لان ذلك جالب لانواع الظلم اليهم والى شيعتهم . **قوله** (ونسبنا الى غير جدنا) لعل هذا كناية عن عدم نسبتهم الى جدهم و المراد بالنسبة النسبة المعنوية و هي النسبة في العلم والعمل ، و رياسة الدارين ، و أما

ج ٦ باب ما يفصل به بين دعوى الملقق والمبطل في أمر الإمامة - ح ١٧ - ٢٩٣ -

١٧- بعض أصحابنا ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن رنجويه ، عن عبدالله بن الحكم الأرميني ، عن عبدالله بن إبراهيم بن محمد الجعفري قال : أتينا خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام نعرزها بابن بنتها ، فوجدنا عندها موسى بن عبدالله بن الحسن ، فإذا هي في ناحية قريباً من النساء ، فعزيناها ، ثم أقبلنا عليه فإذا هو يقول لابنة أبي يشكر الرائية قولي فقالت :

اعدد رسول الله واعدد بعده أسد الإله و ثالثاً عباساً

واعدد علي الخير واعدد جعفرأ واعدد عقيلآ بعده الرثوأسا

فقال : أحسنت و أطربتنى ، زيديني ، فاندفعت تقول :

و منأ إمام المتقين محمد و حمزة منأ والمهذب جعفر

و منأ علي صهره و ابن عمه وفارسه ذاك الإمام المظهر

النسبة الصورية فالظاهر أنه لم ينكرها أحد .

قوله (و قال فينا ما لم نقله في انفسنا) (١) هذا القائل في مرتبة الافراط ، والسابق عليه في مرتبة التفريط والذم يلحق الفريقين .

قوله (فوجدنا عندها موسى بن عبدالله بن الحسن) هو موسى بن عبدالله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب «ع» .

قوله (اعدد رسول الله وصء واعدد بعده) اعدد أمر بفك الادغام .

قوله (و اعدد علي الخير واعدد جعفرأ) يجوز أن يكون على حرف جر و مفعول

(١) قوله وما لم نقله في انفسنا كأنه «ع» أراد به الغلاة في الائمة فانهم كانوا كثيرين في الكوفة وكانوا ينتسبون الى الائمة عليهم السلام من غير حق وأرادوا به الدنيا ويستعينون بتعصب السذج والضعفة من شيعة اهل البيت ويستتبعونهم ويفتنمون عدم رضاهم من ولاء الجور فيثيرون الفتن ويشعلون نار الحرب من غير فائدة عقلية ومصلحة ملزمة وبغير أمر امامهم و مثل هؤلاء كثير في جميع الازمنة لا يراعون المصالح والنوائج في أعمالهم و حذر الباقر «ع» أخاء زياداً من الاغترار بهم ، ولعل المراد من قوله «ع» نسبنا الى غير جدنا ان هؤلاء الغلاة لما كان غرضهم جلب العوام والتقوى باجتماعهم كانوا يخترعون اموراً يفتر بها الناس و يرغبون فيها كإباحة الفحشاء والمنكرات وترك العبادات الشاقة ويقولون : هذا مذهب اهل البيت عليهم السلام فيقطعون الرابطة بين الائمة وبين شريعة النبي «ص» وكانوا لمجلتهم وحرصهم على الدنيا لا يرضون بالسكوت والتقية فيفشون ما أمر الله الائمةم بالستر ومنهم من كانوا يصالحون مع اعدائهم بانكار ما علم ثبوته من مذهب الائمة اذ لا بد لمن يتعجل لادراك الدنيا أن لا يجاهر*

فأقمنا عندها حتى كاد الليل أن يجيء، ثم قالت خديجة: سمعت عمي محمد ابن علي صلوات الله عليه وهو يقول: إنما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعها ولا ينبغي لها أن تقول هجراً، فإذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح، ثم خرجنا فغدونا إليها غدوة فتذاكرنا عندها اختزال منزلها من دار أبي عبد الله جعفر ابن محمد عليه السلام فقال: هذه دار تسمى دار السرقة، فقالت: هذا ما اصطفى مهيئاً. تعني

اعدد محذوف أي اعددكم على الخير، ويجوز أن يكون بشديد الياء، ويراد به على بن أبي طالب دع، أو يراد به علي بن الحسين الأكبر الذي قتل معه بكر بلا أو علي بن الحسين الأصغر سيد العابدين، والاضافة إلى الخبر لكونهم منشاء لجميع الخيرات.

قوله (واعدد عقيل بمده الرؤاسا) في بعض النسخ بعد ذا الرؤاسا ضمير بعده وأسم الإشارة راجع إلى جعفر أو إلى عقيل والرؤاسا بضم الراء والهمزة جمع رئيس على الأول صفة للمذكورين وعلى الأخير مفعول لفعل محذوف أي اعدد بعد عقيل الرؤاسا .

قوله (فاندفعت تقول) أي ابتدأت وأسرعت تقول: دفعت الفرس فاندفع أي أسرع في سيره واندفعوا في الحديث أي ابتدؤا وأسرعوا فيه .

قوله (في المأتم) المأتم كمتد عند العرب النساء يجتمعن في فرح أو حزن و الجمع المأتم، وعند العامة المصيبة، والنياحة يقال: كذا في مأتم بني فلان، قال ابن الأنباري والجوهري: هذا غلط والصواب في نياحة بني فلان.

قوله (ولا ينبغي لها أن تقول هجراً) الهجر بالفتح الهذيان، ومنه قوله تعالى سامراً تهجرون، وبالضم الفحش اسم من هجر في منطقه إذا فحش.

قوله (اختزال منزلها من دار أبي عبد الله) انخزل الشيء انقطع، والاختزال الانقطاع يقال اختزل من كذا إذا انفرد وبعد عنه.

قوله (هذه دار تسمى دار السرقة) هذه إشارة إلى دار أبي عبد الله دع، (١) وسميت بدار السرقة لوقوع السرقة ونهب الأموال فيها لما سيجيء من أن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب دع، لما حبسه دع في السجن اصطفى ما كان له في مال وما كان لقوله دع،

* كثيراً بمخالفة العامة وإن كانوا مخطئين، ولذلك لم يكن الزيدية يخالفون الناس في تعظيم الخلفاء وتسحيح احاديث أهل السنة، وهم إلى زماننا يثمدون على الصحاح الستة يأخذون عنها معالم الدين وكان الباقر دع يعلم أن زيدا يقع بين طائفتين هذا شأنهم والله أعلم (ش) قوله إشارة إلى دار أبي عبد الله دع، أشبه الأمر على الشارح وحمله على غير محمله وزعم أن قائل هذا القول موسى بن عبد الله والحق أن بعض رواة هذا الحديث وكان *

عمر بن عبد الله بن الحسن - تمازحه بذلك - فقال موسى بن عبد الله : والله لأخبرنكم بالعجب ، رأيت أبي رحمه الله لما أخذ في أمر عمر بن عبد الله و أجمع على لقاء أصحابه فقال : لأجد هذا الأمر يستقيم إلا أن ألقى أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فانطلق و هو متك عليّ فانطلقت معه حتى أتينا أبا عبد الله عليه السلام .

فلقيناه خارجاً يريد المسجد فاستوقفه أبي و كلمه ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام :

ممن لم يخرج مع محمد بن الحسن ولم يبايعه .

قوله (تمازحه بذلك) ضمير الفاعل راجع الى خديجة و ضمير المفعول الى محمد بن عبد الله بن الحسن ، والمزاح بضم الميم اسم من المزح و هو الدعابة ، و الفرق بينه و بين السخرية هنا يرجع الى القصد . **قوله** (لما أخذ في أمر محمد بن عبد الله) أى لما أخذ البيعة فى امامة ابنه محمد او لما شرع فى أخذ البيعة له و أجمع يعنى عزم على لقاء أصحاب محمد الذين كانوا معه فى جبل الاشقر على لبثين من المدينة ، و يحتمل أن يراد بأصحابه أصحابه الذين كانوا فى المدينة و أراد أخذ البيعة منهم .

قوله (و كلمه) أى كلمه فى أمر ابنه محمد و قصد خروجه و ارادة بيعته دع ، معه .

متأخراً عن زمن الصادق د ع ، جد احين تغير وضع دور مدينة واسامى محالها وارباب املاكلها مثلاً محمد بن حسان الذى كان بعدعهده د ع ، بمائة وخمسين سنة لما حكى هذه الواقعة وجرى ذكر دار خديجة بنت عمر وانخزا لها من دار أبى عبد الله د ع ، قال هذه الدار تسمى فى عهدنا دار السرقة يعنى الدار التى اتفق فيها الواقعة من النياحة والتعزى وليس تسمية بها بدار السرقة مربوطة بتلك الواقعة بين الصادق د ع ، وعبد الله بن الحسن ، بل لواقعة مجهولة لانعلمها اتفقت فى مدة مائة وخمسين سنة ومثله ماسياتى من قوله دار ربطة اليوم حيث ان المتخبا الذى حبسوا فيه أبا عبد الله د ع ، كان فى زمان الراوى دار ربطة وهى امرأة لانعرفها كان الراوى والسامعون يعرفونها ويعرفون دارها فى عهدهم وقال المجلسى رحمه الله . هى ربطة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية ولكن عبد الله مات سنة ٩٨ وبناتها أيضاً كانت مقدمة فى الزمان على الصادق د ع ، ولا يمكن ان يكون هى المرادة فى هذا الخبر البتة ونظيره ان يحكى فى زماننا من دار جعفر بن محمد الصادق د ع ، فنقول هى فى ايامنا فى الجانب الشرقى من السكة التى جنب مسجد رسول الله د س ، او يجرى ذكر بيت فاطمة سلام الله عليها ونقول فى زماننا فى الشباك المقدس خلف قبر رسول الله د س . (ش)

ليس هذا موضع ذلك، نلتقي إن شاء الله، فرجع أبي مسروراً، ثم أقام حتى إذا كان الغد أو بعده بيوم، انطلقنا حتى أتيناها. فدخل عليه أبي وأنا معه فابتدأ الكلام، ثم قال له فيما يقول: قد علمت جعلت فداك أن السن لي عليك وأن في قومك من هو أسن منك ولكن الله عز وجل قد قدم لك فضلاً ليس هو لأحد من قومك وقد جئتكم معتمداً لما أعلم من برك، واعلم فديتك. أنك إذا أجبتني لم يتخلف عني أحد من أصحابك ولم يختلف عليّ اثنان من قريش ولا غيرهم، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنك تجد غيري أطوع لك مني ولا حاجة لك في، فوالله إنك لتعلم أنني أريد البادية أو أهم بها. فأثقل عنها وأريد الحج فما أدركه إلا بعد كدٍ و تعب ومشقة على نفسي، فاطلب غيري وسله ذلك ولا تعلمهم أنك جئتني فقال له: إن الناس ما ذؤن أعناقهم إليك وإن أجبتني لم يتخلف عني أحد ولك أن لا تكلف قتالاً ولا مكروهاً، قال: و هجم علينا ناس فدخلوا وقطعوا كلامنا، فقال أبي: جعلت فداك ما تقول؟ فقال: نلتقي إن شاء الله، فقال: أليس علي ما أحب؟ فقال: علي ما تحب إن شاء الله من إصلاحك.

ثم انصرف حتى جاء البيت فبعث رسولا إلى عه في جبل بجهينة، يقال له: الأشقر، على ليلتين من المدينة، فبشره وأعلمه أنه قد ظفر له بوجه حاجته

قوله (فرجع أبي مسروراً) وجه سروره أنه دع، لم يفكر عليه ذلك سريراً، ووعدته بالكلام عند اللقاء تارة أخرى، فظن بذلك الرضا منه دع، ورجا منه قبول ما ادعاه.

قوله (واعلم فديتك أنك) فديتك على صيغة المجرد المعلوم جملة دعائية معترضة بين أجزاء الكلام أي استنفذتك من البلية بنفسى ومالى قال في المغرب: فداء من الأسر فداء و فدى استنفذه منه بمال والفدية اسم ذلك المال.

قوله (أنك تجد غيري أطوع لك مني) هذا ظاهر لأن مقابته أما لطلب الدين أو لطلب الدنيا وهو دع، عالم بأن شيئاً من ذلك لا يكون مع براءة ساحته من طلب الدنيا على وجه لا يحل بخلاف قوله (ولا حاجة لك في) وذلك أما لضف حاله كما يرشد إليه ما بعده فلا تحصل له قوة بمقابته دع، أو لأنه لا يتصور منه ما هو المقصود وهو القتال كما يشعر به قوله بعد ذلك، ولك أن لا تكلف قتالاً ولا مكروهاً، ثم إن هذا من كمال أخلاقه دع، والا فهو كان أشجع الناس لو كان القتال جازياً وكان بأمر الله تعالى.

قوله (أنى أريد البادية أو أهم بها) الشريد من الراوى.

ج ٦ باب ما يفتصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامة - ح ١٧ - ٢٩٧ -

وما طلب، ثم عاد بعد ثلاثة أيام، فوقفنا بالباب ولم نكن نَحْجِب إذا جئنا فأبطأ الرسول، ثم اذن لنا، فدخلنا عليه فجلست في ناحية الحجرة ودنا أبي إليه فقبل رأسه، ثم قال: جعلت فداك قد عدت إليك راجياً مؤملاً، قد انبسط رجائي وأملتي ورجوت الدرك لحاجتي، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن عمي إني أعيذك بالله من التعرض لهذا الأمر، الذي أُمِيت فيه، وإني لخائف عليك أن يكسبك شراً فجرى الكلام بينهما، حتى أفضى إلى ما لم يكن يريد و كان من قوله: بأي شيء كان الحسين أحق بها من الحسن؟ فقال: أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله الحسن ورحم الله الحسين وكيف ذكرت هذا؟ قال: لأن الحسين عليه السلام: كان ينبغي له إذا عدل أن يجعلها في الأسن من ولد الحسن، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لما أن أوحى إلى محمد عليه السلام أوحى إليه بما شاء ولم يؤامر أحداً من خلقه وأمر محمد عليه السلام علياً عليه السلام بما شاء، ففعل ما أمر به ولسنا نقول فيه إلا ما قال رسول الله عليه السلام من تبجيله وتصديقه، فلو كان أمر الحسين أن يصيرها في الأسن أو يتقلها في ولدهما - يعني الوصية - لفعل ذلك الحسين عليه السلام وما هو بالمتهم عندنا فحي الذخيرة لنفسه، ولقد ولّيت وترك ذلك ولكنّه مضى لما أمر به وهو جدك وعمك

قوله (واعلم أنه قد ظفر له بوجه حاجته) أقوله (وع، على ما تحب ان شاء الله تعالى وقد غفل عن قوله ان شاء الله حيث علق الاثيان بما احبه بمشيئة الله تعالى، ومشيئة لم يتعلق بذلك، ومع ذلك بين الموصول بقوله من اصلا حك وقد غفل عنه أيضاً، ونعم ما قيل: حبك للشيء يعنى وبصم. **قوله** (ورجوت الدرك لحاجتي) الدرك اللحاق والوصول الى الشيء أدركته ادراكاً و دركاً أى رجوت اللحاق لحاجتي والوصول اليها والمراد بها متابعتها عليه لابنه محمد وبيمته معه.

قوله (بأي شيء كان الحسين أحق بها من الحسن) حيث جعلت الوصية والإمامة في ولد الحسين دون الحسن، وكأنه قال ذلك انكاراً له وادعاء بأن أولاد الحسن أولى بها كما يشعر به سياق كلامه فيما بعد.

قوله (كان ينبغي له اذا عدل أن يجعلها في الأسن من ولد الحسن) قال: ذلك تخميناً وظناً بأن الإمامة ينبغي أن يكون في الأسن من أولاد علي وفاطمة عليهما السلام، وولد الحسن كان أسن من ولد الحسين، وكان الحسن أسن من الحسين فعلى هذا كان ولد الحسن أولى بهما من ولد الحسين وقد أخطأ من وجوه شتى، ولو كان لو بدل اذا كان أنسب بزعمه.

فإن قلت خيراً فما أولاك به، وإن قلت هُجراً فيغفر الله لك ، أطعني يا ابن عمّ
و اسمع كلامي، فوالله الذي لا إله إلا هو لا آلوک نصحاً و حرصاً فكيف ولا أراك
تفعل، وما لأمر الله من مرد.

فسرّ أبي عند ذلك ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: والله إنك لتعلم أنه الأحول
الأكشف الأخضر المقتول بسدة أشجع عند بطن مسيلها، فقال أبي: ليس هو ذلك والله
ليحاربنّ باليوم يوماً وبالساعة ساعة وبالسنة سنة وليقومنّ بئاري أبي طالب جميعاً،
فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يغفر الله لك ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا.

قوله (وهو جدك وعمك) كانت فاطمة بنت الحسين (ع) أم عبد الله بن الحسن. فكان
الحسين (ع) جده من قبل الأم.

قوله (لا آلوک نصحاً وحرصاً) أى لا امنك نصيحتي لك وحرصى على اصلاحك أولاً
أصرفهما عنك بل انصحك على قدر الوسع واصلحك بقدر الطاقة ولكن لا أراك تفعل
ما أردت وتسمع ما أنصحت وتقبل ما أصلحت.

قوله (فسرّ أبى عند ذلك) وجه سروره غير ظاهر لان كل ما ذكره (ع) دل على
خلاف مراده ظاهراً اللهم الآن يقال أنه حمل الامر فى قوله (ع)، و ما لامر الله من مرد على
ظهور ابنه محمد واستيلائه على البلاد ولذلك قال عليه السلام:

قوله (والله انك لتعلم أنه الأحول الأكشف الأخضر المقتول بسدة أشجع) للتصريح
بأنه يقتل ابنه ولا يتمشى أمره. والحول أن تعيل احدى الحذقتين الى الاتق والاخرى الى الصدغ
و صاحبه أحول والاكشف من به كشف وهو بالتحريك انقلاب شعيرات من قعاص الناصية
كانها دائرة وهى شعيرات تنبت سدهاء والعرب تشأم به، وفى المغرب الاكشف الذى انحسر
مقدم رأسه، وقيل: الكشف انقلاب فى قعاص الشعر، وهو من الميوب والاخضر الاسود، قال
فى النهاية والمرب تطلق الخضرة على السواد، ومنه حديث الحرث بن الحكم أنه تزوج
امراًة فرأها خضراء فطلقها أى سوداء، و السدة بالضم الباب و قد تطلق على النقلة
فوقه و الاشجع قبيلة من غطفان .

قوله (والله ليحاربين) أخبر مؤكداً بالقسم بأن ملك ابنه يستمر وهو يجازى
بنى امية وبنى عباس جزاء بما كانوا يصنعون بالطالبيين ، و كأنه سمع أن مهدي هذه الامة
الذى يخرج بالسيف ويملك الارض من أولاد على و فاطمة عليهما السلام وظن أنه ابنه . وأن
بعض الظن ائتم. قوله (ما أخوفنى أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا) فاعل يلحق راجع

«منتك نفسك في الخلاه ضالاً»

لا والله لا يملك أكثر من حيطان المدينة ولا يبلغ عمله الطائف إذا أحفل - يعني إذا أجهد نفسه - و مال الأمر من بد أن يقع، فاتق الله و ارحم نفسك و بني أبيك، فوالله إنني لأراه أشأم سلحة أخرجتها أصلاب الرجال إلى أرحام النساء و الله إنّه المقتول بسدّة أشجع بين دورها و الله لكأنني به صريعاً مسلوباً بزّته بين رجله لبنة ولا ينفع هذا الغلام ما يسمع - قال موسى بن عبد الله يعني - وليخرجن معه فيهمز و يقتل صاحبه ، ثم يمضي فيخرج أمعه راية أخرى ، فيقتل كبشها

الى البيت وصاحبنا مفعوله أي يصير هذا الشعر الاتي مصداق حال صاحبنا، والمراد به محمد ابن عبد الله بن الحسن أو أبوه وانما اكتفى بمصراع لعل المخاطب بالآخر.

قوله (منتك نفسك في الخلاه ضالاً) منتك من المن وهو الاعطاء والانعام، والضلال ضد الرشاد أي أعطتك نفسك في الخلوة هذه الخصلة الذميمة الناشئة من التخيلات الفاسدة والتوهّمات الكاسدة، أو من المنة و حينئذ يحتاج الى الحذف والايصال في موضعين أي منت عليك نفسك بالضلال و على التقديرين يكون المغايرة بين الفاعل و المفعول اعتبارية اذ النفس باعتبار صدور المن أو المنة منها فاعل و باعتبار القبول مفعول.

قوله (اني لاراه أشأم سلحة) اطلاق السلحة على النطفة على سبيل الاستعارة والتشبيه في الخبائث و نسبة الاخراج الى الاصلاب من باب التجوز في الاسناد، و وجه كونه أشأم انكار الامامة لمن اتصف بها و ادعائها لنفسه و كونه سبباً لقتل جماعة من الهاشمين و غيرهم مع ما فيه من صفات اخر .

قوله (والله لكأنني به صريعاً مسلوباً بزّته بين رجله لبنة) أي كأنه حاضر به مشاهد لحوالاته المستقبلية، ولما كانت تلك الحالات واجبة الوقوع بحسب العلم المطابق للواقع جعلها بمنزلة الواقع و أتى بالتشبيه تقريبا لها الى الايضاح أو شبه الرؤية العلمية بالرؤية البصرية تحقيقاً لها بالوقوع والايضاح، والبزة بكسر الباء وشد الزاى والهاء اخيراً الثياب السلاح وهو آلة الحرب واللينة بوزن الكلمة واحدة اللبن وهي التي تتخذ من طين وبينى بها و تخفف مع نقل كسرة الباء الى اللام فيقال: لبنة .

قوله (و يقتل صاحبه) هو أخوه محمد بن عبد الله .

قوله (فيقتل كبشها) الكبش واحد الكباش، والكبش سيد القوم وأميرهم أيضاً ، والمراد به ابن أخى موسى بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن فان موسى بن عبد الله بعد قتل أخيه محمد يمضى مع ابن أخيه عبد الله بن محمد فيقتل عبد الله .

و يتفرّق جيشها ، فان أطاعني فليطلب الأمان عند ذلك من بني العباس حتّى يأتيه الله بالفرج. ولقد علمت بأنّ هذا الأمر لا يتمّ و أنّك لتعلم و نعلم أنّ ابنك الأحمول الأخضر الآن كشف المقتول بسدّة أشجع بين دورها عند بطن مسيلها ، فقام أبي وهو يقول: بل يغني الله عنك ، و لتعودنّ أو ليقى الله بك و بغيرك ، وما أردت بهذا إلاّ امتناع غيرك و أنّ تكون ذريعتهم إلى ذلك ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: الله يعلم ما أريد إلاّ نصحك و رشدك و ما عليّ إلاّ الجهد.

فقام أبي يجرّ ثوبه مغضباً فلحقه أبو عبد الله عليه السلام ، فقام له: أخبرك أنّي سمعت عمك و هو خالك. يذكر أنّك و بني أبيك ستقتلون ، فان أطعني و رأيت أنّ تدفع بالتي هي أحسن فافعل ، فوالله الذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب و الشهادة الرّحمن الرّحيم الكبير المتعال على خلقه. لوددت أنّي فديتك بولدي و بأحبّهم إليّ و بأحبّ أهل بيتي إليّ ، و ما يعدلك عندي شيء فلا ترى أنّي غششتك.

فخرج أبي من عنده مغضباً أسفاً ، قال: فما أقمنا بعد ذلك إلاّ قليلاً - عشرين ليلة أو نحوها - حتّى قدمت رسل أبي جعفر فأخذوا أبي و عمومتني سليمان بن حسن و حسن بن حسن و إبراهيم بن حسن و داود بن حسن و عليّ بن حسن و سليمان بن داود بن حسن و عليّ بن إبراهيم بن حسن ، و حسن بن جعفر بن حسن ، و طباطبا إبراهيم بن إسماعيل بن حسن ، و عبد الله بن داود ، قال: فصفّدوا في الحديد ، ثمّ

قوله (و لتعودن أو ليقى الله بك و بغيرك) أي و لتعودن إلينا بعد وضوح أمرنا و غلبتنا على الأعداء و النّصر الرجوع يقال فاء الرجل يفى فيئاً إذا رجع و الباء للتعديّة و لعل التّرديد من الراوى.

قوله (وما أردت بهذا) أي ما أردت بمقابعتك لنا و اتّفاقتك معنا إلاّ لاجل امتناع غيرك من أصحابك و ان تكون ذريعة لهم في المنايعة و المبايعة.

قوله (منضياً أسفاً) الأسف بفتح الهمزة و كسر السين الحزين و النضبان و الأول هو المراد هنا ليخلوا الكلام عن شائبة التكرار.

قوله (إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب و عمه الشيخ من أصحاب الصادق ع) .

قوله (صفّدوا) على صيغة المجهول يقال صفّده صفداً من باب ضرب و صفّده تصفيداً

ج ٦ باب ما يفصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامة - ح ١٧ - ٣٠١ -

حملوا في محامل أعراء لاوطاء فيها ووقفوا بالمصلّى لكي يشتمهم الناس ، قال : فكفّ الناس عنهم ورقّوا لهم للحال التي هم فيها ، ثم انطلقوا بهم حتّى وقفوا عند باب مسجد رسول الله ﷺ .

قال عبد الله بن إبراهيم الجعفري : فحدثنا خديجة بنت عمر بن علي ، أنّهم لما اوقفوا عند باب المسجد - الباب الذي يقال له باب جبرئيل أطلع عليهم أبو - عبد الله ﷺ وعامة رداءه مطروح بالأرض ، ثم أطلع من باب المسجد فقال : لعنكم الله يا معاشر الأنصار - ثلاثاً - ما على هذا عاهدتم رسول الله ﷺ ولا بايعتموه ، أما والله كنت حريصاً ولكنني غلبت ليس للقضاء مدفع ، ثم قام وأخذ إحدى نعليه فأدخلها رجله والأخرى في يده وعامة رداءه يجزّاه في الأرض ، ثم دخل بيته فحُمّ عشرين ليلة لم يزل يبكي فيها الليل والنهار حتّى خفنا عليه ، فهذا حديث خديجة .

قال الجعفري : وحدثنا موسى بن عبد الله بن الحسن أنّه لما طلع بالقوم في المحامل ، قام أبو عبد الله ﷺ من المسجد ثم أهوى إلى المحمل الذي فيه عبد الله بن الحسن يريد كلامه ، فمنع أشد المنع وأهوى إليه الحرسى فدفعه وقال : تنح عن هذا ، فإن الله سيكفيك ويكفي غيرك ، ثم دخل بهم الزقاق ورجع أبو عبد الله ﷺ إلى منزله ، فلم يبلغ بهم البقيع حتّى ابتلي الحرسى بلاء شديداً ، رمحته

إذا شده وأوثقه بالأغلال .

قوله (و محامل أعراء لاوطاء فيها) المحامل جمع المجمل قال في المغرب المحمل بفتح الميم الأول وكسر الثاني أو على المكس الهودج الكبير الحجاجى وأما تسميته بغير المحمل به فمجاز وإن لم نسمعه ، والأعراء جمع عرى والمحمل عرى إذا لم يكن فيها بساط ولا عليه وطاء وغطاء والفرس عرى إذا لم يكن عليه جل وسرج .

قوله (أطلع عليهم أبو عبد الله وع) طلعت على القوم أى اتيتهم وأطلع من باب أكرم لنة فى أطلع من باب افتعل بمعنى أشرف ، وجاء أيضاً بمعنى خرج ، ومنه أطلع النيات من الأرض أى خرج ولعل المراد منه هنا الإشراف وفى قوله «ثم أطلع من باب المسجد» الخروج ليخاوعن التكرار .

قوله (وأهوى إليه الحرسى) الحارس الحافظ والجمع الحرس كخادم وخدم ، وهم خدم السلطان المرتبون لحفظه وحراسته . والحرسى بفتح الراء وكسر السين وشد .

ناقته فدقت ور كهفمات فيها ومضى بالقوم، فأقمنا بعد ذلك حيناً، ثم أتى محمد بن عبد الله ابن حسن، فأخبر أن أباه وعمومته قتلوا - قتلهم أبو جعفر - إلا حسن بن جعفر، وطباطبا، وعلي بن إبراهيم، وسليمان بن داود، وداود بن حسن، وعبد الله ابن داود، قال: فظهر محمد بن عبد الله عند ذلك ودعا الناس لبيعته، قال: فكنت ثالث ثلاثة بايعوه واستونق الناس لبيعته ولم يختلف عليه قرشي ولا أنصاري ولا عربي. قال: و شاور عيسى بن زيد وكان على شرطه فشاوره في البعثة إلى وجوه قومه، فقال له عيسى بن زيد: إن دعوتهم دعاء يسير ألم يجيبوك أو تغلظ عليهم فخلني وإياهم فقال له محمد: امض إلى من أردت منهم، فقال: ابعث إلى رئيسهم وكبيرهم - يعني أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام - فأنك إذا غلظت عليه علموا جميعاً أنك ستمرهم على الطريق التي أمرت عليها أبا عبد الله عليه السلام. قال: فوالله ما لبثنا أن أتى بأبي عبد الله عليه السلام: حتى أوقف بين يديه فقال له عيسى بن زيد: أسلم تسلم: فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أحدثت نبوة بعد محمد عليه السلام فقال له محمد: لا ولكن بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك ولا تكلفن حرباً، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما في حرب ولا قتال ولقد تقدمت إلى أبيك وحذرتك الذي حاق به ولكن لا ينفع حذر من قدر،

الياء واحد الحرس كأنه منسوب إليه حيث قد صار اسم جنس ويجوز أن يكون منسوباً إلى الجمع شاذاً. قوله (رمحته ناقته) أي ضربته برجلها جزاء بما فعل.

قوله (و استونق الناس) أي اجتمعوا يقال: استونقت الإبل إذا اجتمعت في محل واحد.

قوله (ولا عربي) العربي واحد العرب، وهم الذين استوطنوا المدن والقرى و الأعراب أهل البدو والنسبة إليهم أعرابي.

قوله (وكان على شرطه) الظاهر أنه كان أميراً عليهم كما يظهر به لفظه على وسياق ما بعده والشرط بضم الأول وفتح الثاني جمع الشرطة بالسكون والحركة وهي خيار الجند وأول كتيبة تحضر الحرب. قوله (أو تغلظ عليهم) أي إلى أن تغلظ عليهم كما في قولك لا لزمك أو تعطيني حقى.

قوله (فقال له أبو عبد الله دعه أحدثت نبوة) لما كان قوله: أسلم تسلم انما يلقيه ظاهراً من يدعى ديناً إلى من ينكره وإن كان مراده غير هذا كما سيصرح به، أجاب دعه نظراً إلى ظاهر هذا القول وإن كان أعرف به مراده بقوله أحدثت نبوة بعد محمد دعه استغفهاً

يا ابن أخي عليك بالشباب و دعه عنك الشيوخ ، فقال له محمد: ما أقرب ما بيني وبينك في السن .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنني لم أعازك و لم أجيء لأتقدم عليك في الذي أنت فيه، فقال له محمد: لا والله لا بد من أن تبائع، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما في يا ابن أخي طلب ولا حرب و إنني لأريد الخروج إلى البادية فيصدمني ذلك ويثقل عليّ حتى تكلمني في ذلك الأهل غير مرة ولا يمنعني منه إلا الضعف ، والله والرحم أن تدبر عنا ونشقي بك، فقال له: يا أبا عبد الله! قد والله مات أبو الدانيق - يعني أبا جعفر - فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وما تصنع بي وقد مات؟ قال: أريد الجمال بك، قال: ما إلى ما تريد سبيل، لا والله ما مات أبو الدانيق إلا أن يكون مات موت النوم قال: والله لتبأيني طائعا أو مكرها ولا تحمد في بيعتك، فأبى عليه إباء شديداً و أمر به إلى الحبس.

فقال له عيسى بن زيد: أما إن طرحناه في السجن - وقد خرب السجن وليس عليه اليوم غلق - خفنا أن يهرب منه، فضحك أبو عبد الله عليه السلام، ثم قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أو تراك تسجنني؟ قال: نعم والذي أكرم محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة لأسجننك و لأشدنّ عليك، فقال عيسى بن زيد: احبسوه في المخبأ و ذلك دار ريطة اليوم. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما والله إنني سأقول ثم أصدق ،

أو توبخأ وتهكأ. قوله (ما في حرب ولا قتال) أي ليس في خاطري حرب و قتال معك حتى تفرغ خاطرك عن ذلك بمبايعتي معك أو ليس في قدرة حرب و قتال مع أحد لضعفي و كبر سني فلا ينفك مبايعتي معك وهذا أنسب بقوله عليك بالشباب و الأول أنسب بقوله اني لم اعازك و لم اجيء لاتقدم عليك.

قوله (والله والرحم أن تدبر عنا ونشقي بك) تدبر اما مجرد أو مزيد و الدابر الرجل الذي يقطع رحمه و الادبار عن الشيء نقض الاقبال اليه، و هو هنا كناية عن التقاطع و الشقاء التعب و المناء أفسمه بالله و بالرحم و رعاية حقوقهما من أن يقطع الرحم و ينصب للحقوق التعب به دعه و بأصحابه.

قوله (ولا تحمد في بيعتك) حال عن مكرها رغبة به في مبايعته طوعاً ليكون محموداً عنده. قوله (أو تراك تسجنني) السجن الحبس سجنه يسجنه سجناً حبسه في

فقال له عيسى بن زيد: لو تكلمت لكسرتُ فمك، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما والله يا أكشف يا أرزق، لكأنني بك تطلب لنفسك جُحراً تدخل فيه وما أنت في المذكورين عند اللقاء وإنني لأظنك إذا صفق خلفك طرت مثل الهيق النافر فنقر عليه عهراً بانتهاز: أحبسه وشد عليه و اغلظ عليه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما والله لكأنني بك خارجاً من سدّة أشجع إلى بطن الوادي وقد حمل عليك فارس معلم في يده طراداً، نصفها أبيض و نصفها أسود؛ على فرس كميت أقرح قطعك فلم يصنع فيك

السجن . قوله (و ذلك دار ربيعة اليوم) (١) في المغرب الربيعة كل ملاءة لم تكن لفقتين أي قطعتين متضامتين، وقيل كل ثوب رقيق لين ربيعة و بها سميت ربيعة امرأة ابن مسعود، قوله (تطلب لنفسك جحراً) الجحر بالجيم المضمومة ثم السجاء جحر الضرب والحبة والبربوع وثقبها . قوله (مثل الهيق) الهيق والهيقم بزيادة الميم الظليم و هو الذكر من النعام، والعرب يشبه الجبان به لشهرته من بين الطيور بالخوف والنفور،

قوله (فنقر عليه محمد بانتهاز) التنفير الحكم بالغلبة قال الجوهري: نفر عليه تنفيراً أي قضى له عليه بالغلبة وكذلك أنفروا، وقال ابن الأثير نفره أنفروا إذا حكم له بالغلبة، والانتهاز الزبر والزجر بمعنى قضى محمد لعيسى بن زيد وحكم له على أبي عبد الله بالزجر والمنع عما يقول، وعلى هذا قوله أحبسه وما عطف عليه استئناف كأنه قال كيف انتهر وأزجره؟ أجاب عنه بقوله أحبسه ويحتمل أن يكون المراد أنه صاح على عيسى باللفظة بقوله أحبسه على سبيل الكناية لأن التنفير والنفر مستلزمان للصوت والصيحة، والانتهاز مستلزم للمنفلة هذا وفي بعض النسخ فنفر عليه بالعين المعجمة قال الجوهري نذر الرجل بالكسر أي اغتاز قال الأصمعي، هو الذي يغلب جوفه من الغيظ والله أعلم.

قوله (فارس معلم) العلم العلامة وأعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجاعة يعرف بها فهو معلم وأعلم الفرس علق عليه صوقاً مثلوناً في الحرب والطراد والطرادة والمطرود والمطرودة بالكسر في الجميع الرمح القصير لأن صاحبه يطرد به العدو عن نفسه ويبعده . قوله (نصفها أبيض ونصفها أسود) إشارة إلى أن نصفها سفان وجلو ونصفها خشب ونجود . قوله (على فرس كميت أقرح) قال الجوهري الكميت من الفرس يستوى فيه المذكر.

(١) قوله (وذلك دار ربيعة اليوم) هذا قول بعض رواة الحديث المتأخرين عن عهد الصادق (ع) حكى للسامعين أن المخبأ الذي حبس فيه الصادق (ع) هو الدار الذي يسكنها ربيعة اليوم وقد مضى شيء مما يتعلق بذلك في الحاشية السابقة في الصفحة ٢٩٥.

شيئاً و ضربت خيشوم فرسه فطرحته و حمل عليك آخر خارج من زقاق آل أبي
عمار الديليين عليه غدירתان مضافورتان و قد خرجتا من تحت بيضته، كثير شعر
الشاربين، فهو والله صاحبك، فلارحم الله رمته .

فقال له محمد: يا أبا عبد الله حسبت فأخطأت وقام إليه السراقي بن سلخ العتوت
فدفع في ظهره حتى أدخل السجج واصطفى ما كان له من مال وما كان لقومه ممن
لم يخرج مع محمد، قال: فطلع باسما عيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب و هو شيخ
كبير ضعيف، قد ذهب إحدى عينيه و ذهب رجلاه و هو يحمل حملاً، فدعاه إلى
البيعة، فقال له: يا ابن أخي إنني شيخ كبير ضعيف وأنا إلى برّك وعونك أحوج،
فقال له: لا بدّ من أن تبائع، فقال له: و أي شيء تمتنع ببيعتي والله إنني لأضيق
عليك مكان اسم رجل إن كتبته، قال: لا بدّ لك أن تفعل، و أغلظ له في القول ،
فقال له إسماعيل: ادع لي جعفر بن محمد، فلعلنا نبائع جميعاً، قال: فدعا جعفراً عليه السلام

والمؤنث ، و لونه الكمّة و هي حمرة تدخلها قنوة قال سيبويه سألت الخليل عن
كميت فقال إنما صغر لانه بين السواد والحمرة كأنه لم يخلص له واحد منهما فأرادوا
بالتصغير أنه منهما قريب، والفرق بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب فإن كانا أحمرين
فهو اشقر وإن كانا أسودين فهو كميت والاقرح من الفرس ما في وجهه قرحة و هي مادون
الفرّة والفرّة بياض في جبهة الفرس ما فوق الدرهم .

قوله (أبي عمار الديليين) قال الجوهري الديلي في عبد القيس ينسب إليهم الديلي
وهما ديلان: أحدهما الديلي بن شن بن أقيس بن عبد القيس بن أقيس، والآخر الديلي بن عمرو بن وديعة
ابن أقيس بن عبد القيس منهم أهل عمان، و أما الدليل بهمزة مكسورة فهم حي من كنانة وينسب
إليهم أبو الأسود الدؤلي فتفتح الهمزة استئقالات إلى الكسرتين مع ياء النسبة وربما قالوا
الدؤلي بقلب الهمزة واو لأن الهمزة إذا انفتحت وكانت قبلها ضمة فتخفيفها أن تقلبها واواً محضة .

قوله (عليه غدירתان) الغديرة المضافورة الخصلة من الشعر المنسوج بعضها على بعض
و قوله : و قد خرجتا من تحت بيضته إشارة إلى طولها و بيضة الحديد معروفة سميت بها
لشبهها ببيضة النعامة في الشكل .

قوله (كثير شعر الشاربين) الشارب معروف .

قوله (فلارحم الله رمته) الرمة بالكسر العظام البالية و هذا كناية عن سلب
الرحمة عنه أبداً لأن الاول يستلزم الثاني عرفاً .

فقال له إسماعيل: جعلت فداك إن رأيت أن تبين له فافعل، لعل الله يكفه عنا، قال: قد أجمعت ألا أكلمه، فليرفي برأيه.

فقال إسماعيل لأبي عبد الله عليه السلام أنشدك الله هل تذكر يوماً أتيت أباك محمد بن علي عليه السلام وعليّ حلّتان صفراوان، فدام النظر إليّ فبكأ، فقلت له: ما يبكيك فقال: لي: يبكيني أنك تقتل عند كبر سنك ضياعاً، لا ينتطح في دمك عنزان، قال: قلت: فمتى ذاك؟ قال: إذا دعيت إلى الباطل فأبيته وإذا نظرت إلى الأُحول مشؤوم قومه ينتمي من آل الحسن عليه السلام على منبر رسول الله ﷺ، يدعو إلى نفسه، قد تسمي بغير اسمه فأحدث عهدكوا كتب وصيتك، فأنك مقتول في يومك أو من غد فقال له أبو عبد الله عليه السلام: نعم وهذا ورب الكعبة لا يصوم من شهر رمضان إلا أقله، فاستودعك الله يا أبا الحسن وأعظم الله أجرنا فيك وأحسن الخلافة على من خلفت وإنّا إليه راجعون، قال: ثم احتمل إسماعيل وردّ جعفر عليه السلام إلى الحبس، قال: فوالله ما أمسينا حتّى دخل عليه بنو أخيه: بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر فتو طئوه حتّى قتلوه وبعث محمد بن عبد الله إلى جعفر عليه السلام فخلّى سبيله، قال: وأقمنا بعد ذلك حتّى استملمنا شهر رمضان فبلغنا خروج عيسى بن موسى يريد المدينة.

قال: فتقدّم محمد بن عبد الله على مقدّمته يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر و

قوله (ان رأيت أن تبين له) الإبانة والتبيين الإيضاح أي أن توضح له أمره وفساد رأيه وخامة عاقبة ما ارتكبه من الأمر الخطير الذي ليس هو أهله.

قوله (وعلى حلّتان) قال الجوهرى: قال عبيد: الحلل يرود اليمين، والحلة إذا ورداء لا تسمى حلة حتّى تكون ثوبين، وقال صاحب النهاية: مثله زاد حيث قال حتّى تكون ثوبين من جنس واحد وقال صاحب المغرب: الحلة أزار ورداء هذا هو المختار وهى من الحلول أو الحل لما بينهما من الفرجة.

قوله (لا ينتطح في دمك عنزان) قال فى المغرب فى الامثال: لا ينتطح فيها عنزان يضرب فى أمرهين لا يكون له تمير ولا تكير قال الجاحظ: أول من تكلم به النبى صلى الله عليه وآله قاله حين قتل عمير بن عدى عصماء، وقال فى النهاية: لا ينتطح فيها عنزان أى لا يلتقى فيها انسان ضعيفان لان النطاح من شأن التيموس والكباش لامن شأن المنوز، وهو اشارة الى قضية مخصوصة لايجرى فيها خلاف ولا نزاع. **قوله** (قد تسمى بغير اسمه) سعى بالمهدى، وبالفنس الزكية. **قوله** (وهذا ورب الكعبة) هذا اشارة الى محمد بن عبد الله.

كان على مقدمة عيسى بن موسى ولد الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن وقاسم وعبد
ابن زيد وعليّ وإبراهيم بنو الحسن بن زيد، فهزم يزيد بن معاوية وقدم عيسى بن
موسى المدينة وصار القتال بالمدينة؛ فنزل بذياب ودخلت علينا المسودة من خلفنا
وخرج عثم في أصحابه حتى بلغ السوق، فأوصلهم ومضى، ثم تبعهم حتى انتهى إلى
مسجد الخوامين فنظر إلى ما هناك فضاء ليس فيه مسود ولا مبيض، فاستقدم حتى
انتهى إلى شعب فزارة ثم دخل هذيل ثم مضى إلى أشجع، فخرج إليه الفارس الذي
قال أبو عبد الله عليه السلام من خلفه، من سكة هذيل قطعته، فلم يصنع فيه شيئاً وحمل على
الفارس، ف ضرب خيشوم فرسه بالسيف، قطعته الفارس، فأنفذه في الدرع وأنتهى
عليه عثم، ف ضربه فأثخنه وخرج عليه حميد بن قحطبة وهو مدبر على الفارس ي ضربه
من زقاق العماريين ف قطعته طعنة أنفذ السنان فيه، فكسر الرمح وحمل على حميد ف قطعته
بزج الرمح فصرعه، ثم نزل إليه ف ضربه حتى أثخنه وقتله وأخذ رأسه ودخل الجند من

قوله (فنزل بذياب) قيل هو جبل بالمدينة.

قوله (ودخلت علينا المسودة) هي عاكر عيسى بن موسى وهو كان أميراً من قبل
المنصور إلى جعفر الدوانيقي، وسموا بالمسودة لكون ثيابهم سود بخلاف المبيضة.

قوله (وخرج محمد في أصحابه) ليذكر مقدمة عيسى بن موسى الذي نزل بذياب حتى
بلغ السوق الذي كان قريباً منه فأوصل أصحابه وأبلغهم هناك فتركهم ومضى لبعض شأنه
كملاحظة بعض الدروب ومراعاة بعض مصالح ثم رجع وتبع أصحابه ليلحق بهم فمر بالسوق
الذي تركهم فيه فلم يرههم فمضى حتى انتهى إلى مسجد الخوامين وهو مسجد كان في خلفه فنظر
إلى ما هنا فضاء وميدان ليس فيها مسود ولا مبيض لفرق أصحابه وانهم لم يرههم فاستقدم ليرى
ما حال أصحابه مع الخصوم فلم يرههم حتى انتهى إلى شعب فزارة وهو أبو حى من غطفان و
هو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ثم دخل هذيل وهي حى من مضر وهو هذيل
ابن مدركة بن الياس بن مضر ثم مضى إلى أشجع وهي قبيلة من غطفان فخرج إليه الفارس
إلى آخر ما ذكره. قوله (وخرج إليه حميد بن قحطبة وهو مدبر على الفارس ي ضربه
من زقاق العماريين) وهو مدبر حال عن ضمير إليه، وعلى الفارس متعلق بمحذوف، وهو
قائم، ومن متعلق بخرج وفي بعض النسخ وهو مدبر، بالياء المثناة من تحت.

قوله (بزج الرمح) الزج بالضم الجديدة التى فى أسفل الرمح.

كلّ جانب وأخذت المدينة وأجلينا هرباً في البلاد.

قال موسى بن عبدالله: فانطلقت حتّى لحقت بإبراهيم بن عبدالله، فوجدت عيسى ابن زيد مكمناً عنده فأخبرته بسوء تدبيره وخرجنا معه حتّى أصيب رحمه الله - ثم مضيت مع ابن أخي الأشر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن حتّى أصيب بالسند، ثم رجعت شريداً طريداً، تضيق عليّ البلاد، فلمّا ضاقت عليّ الأرض واشتدّ [بي] الخوف ذكرت ما قال أبو عبد الله عليه السلام: فجئت إلى المهديّ وقد حجّ وهو يخطب الناس في ظلّ الكعبة، فما شعر إلّا وأنا في قدّمت من تحت المنبر، فقلت: لي الأمان يا أمير المؤمنين؟ وأدراك عليّ نصيحة لك عندي؟ فقال: نعم ماهي؟ قلت: أدلك عليّ موسى بن عبد الله بن حسن؛ فقال لي: نعم لك الأمان، فقلت له: أعطني ما أثق به، فأخذت منه عهداً ومواثيق ووثقت لنفسي ثمّ قلت: أنا موسى بن عبد الله فقال لي: إذا تكرم وتحبّا، فقلت له: اقطعني إلى بعض أهل بيتك، يقوم بأمرني عندك فقال لي: انظر إلى من أردت، فقلت: عصك العباس بن محمد فقال العباس: لا حاجة لي فيك، فقلت: ولكن لي فيك الحاجة، أسألك بحقّ أمير المؤمنين إلّا قبلتني فقبلني شاء أو أبي، وقال لي المهديّ من يعرفك؟ - وحواله أصحابنا أو أكثرهم - فقلت: هذا الحسن بن زيد يعرفني وهذا موسى بن جعفر يعرفني وهذا الحسن بن عبد الله بن العباس يعرفني، فقالوا: نعم يا أمير المؤمنين! كأنه لم يغب عنا، ثمّ قلت

قوله (فأخبرته بسوء تدبيره) أي بسوء تدبير محمد بن عبدالله أو بسوء تدبير عيسى بن زيد، و من سوء التدبير تفريق الساكنين و رجوع محمد حين أو صل أصحابه.

قوله (و خرجنا معه) أي مع إبراهيم بن عبدالله أو مع عيسى بن زيد والاول أظهر.

قوله (حتّى أصيب بالسند) هو ما ارتفع من الأرض، و قيل: ما قابلك من الجبل و علا عن السفح و كأنه كان مجلّامعروفاً.

قوله (فجئت إلى المهديّ) في زمان خلافته بعد موت أبيه المنصور الدوانيقي.

قوله (و أدلك عليّ نصيحة لك عندي) النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له و إرشاده إلى ما هو خير و صالح له.

قوله (تحبّا) أي تعطى والمحباء العطية.

ج ٦ باب ما يفتصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامة - ح ١٨ - ٢٠٩ -

للمهدي: يا أمير المؤمنين لقد أخبرني بهذا المقام أبو هذا الرجل وأشرت إلى موسى بن جعفر.

قال موسى بن عبد الله: وكذبت على جعفر كذبة، فقلت له: وأمرني أن أقرئك السلام وقال: إنه إمام عدل وسخاء، قال: فأمر لموسى بن جعفر بخمسة آلاف دينار، فأمر لي منها موسى بالفي دينار ووصل عامة أصحابه ووصلني، فأحسن صلاتي، فحيث ما ذكر ولد محمد بن علي بن الحسين، فقولوا صلى الله عليهم و ملائكته وحملته عرشه والكرام الكاتبون وخصوا أبا عبد الله بأطيب ذلك، و جزي موسى بن جعفر عني خيراً، فأنا والله مولاهم بعد الله.

١٨ - و بهذا الاسناد، عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري قال: حدثنا عبد الله بن الفضل مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: لما خرج الحسين بن علي المقتول بفخ و احتوى على المدينة، دعا موسى بن جعفر إلى البيعة، فأثام فقال له: يا ابن عم لا تكلفني ما كلف ابن عمك، عمك أبا عبد الله، فيخرج مني ما لا أريد، كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد، فقال له الحسين: إنما عرضت عليك أمراً فإن أردته دخلت فيه و إن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان ثم ودّعه، فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر حين ودّعه يا ابن عم إنك مقتول فأجد الضراب فإن القوم فساق يظهرون إيماناً و يسترون شركاً و إننا إليه راجعون، احتسبكم عند الله من عصبه، ثم خرج الحسين و كان من أمره ما كان، قتلوا كلهم كما قال عليه السلام.

قوله (و سخاء) كان له سخاء بخلاف أبيه وقد صرف خزائن أبيه في السنة التي حج بها على المسلمين ولكن كان في ضلال و كان عاقبة أمره خيراً.

قوله (لما خرج الحسين بن علي) هو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب و الفخ بشر على نحو فرسخ من مكة .

قوله (فاجد الضراب) أمره بعد ما أخبره بأنه يقتل باجادة المضاربة والمقاتلة والحزم فيها و كمال الاحتياط في أمرها، و علله بأن القوم مشركون لا يراعون لاهل البيت حرمة ولا لعمرة الرسول غرة فلا يبالون بقتلهم.

قوله (احتسبكم عند الله من عصبه) أي اعدكم عند الله من عصبه واعتدوا جراً نوى به وجه الله تعالى و قال في المغرب: العصبه قرابة الرجل لأبيه و كأنها جمع عاصب وان

١٩- و بهذا الاسناد، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري قال : كتب يحيى بن عبدالله بن الحسن إلى موسى بن جعفر عليه السلام و أمّا بعد فإني أوصي نفسي بتقوى الله و بها أوصيك فإنّها وصيّة الله في الأولين و وصيّته في الآخرين ' خبرني من ورد عليّ من أعوان الله على دينه و نشر طاعته بما كان من تحنّك مع خذلانك و قد شاورت في الدّعوة للرّضا من آل محمد عليهم السلام و قد احتجبتها و احتجبتها أبوك من قبلك و قديماً ادّعيتم ما ليس لكم و بسطتم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله، فاستهويتم و أضللتهم و أنا محذّرك ما حذّرك الله من نفسه .

لم يسمع به، من عصبوا به إذا أحاطوا حوله، ثم سمي بها الواحد والجمع المذكور والمؤنث للثنية ، و قالوا في مصدرها العصوبة ، و قال الجوهرى: عصبه الرجل ينوء و قرابته لايه ، و إنما سموا عصبه لأنهم عصبوا به أى أحاطوا به فالأب طرف والأبن طرف والعم جانب و الآخر جانب والجمع العصبات . قوله (فإني أوصي نفسي بتقوى الله) تقواه طريقه السلوك اليه و هى فى الحقيقة خشية المستلزمة للسداد فى الطاعات والاعراض عن المنهيات و وصية الرجل نفسه بها ربطها بها و حملها عليها و وصية النير بها تذكيره لها و أمره بها ليرتكبها و يلتزمها . قوله (من تحنّك مع خذلانك) أى من شوقك الى الدنيا وميلك الى أغراضها و أمارتها مع عدم وجدانك إياها .

قوله (الرضا من آل محمد) أى للمرضى منهم أراد به نفسه لزعمه ان كل من خرج من ولد فاطمة عليها السلام بالسيف و يدعو الخلق الى نفسه فهو واجب الاتباع .
قوله (وقد احتجبتها) أى ما قبلت الدعوة و مع ذلك منعت غيرك ممن تبعك منها لزعمك أنك صاحب الدعوة و مالك هذا الامر .

قوله (و احتجبتها أبوك من قبلك) اشارة الى ما فعله دع، بالنسبة الى ابن عمه محمد ابن عبدالله بن الحسن، قوله (و قديماً ادّعيتم ما ليس لكم) من أمر الخلافة و استحقاق الامامة أراد بالزمان القديم زمان على بن الحسين عليهما السلام لزعمه أن الامامة بعد الحسين دع، انتقلت الى ولد الحسن وذلك ظن الذين لا يؤمنون .

قوله (فاستهويتم و أضللتهم) أى فاردتهم شيئاً و احببتهم إياه أو قمتهم فى هدة الضلال و أضللتهم كثيراً من الناس قال ذلك ظناً بأن كل من تبع على بن الحسين وأولاده الطاهرين فهو فى ضلال ذلك ظن الذين لا يؤمنون .

قوله (ما حذرك الله من نفسه) من العقوبة الدنيوية والاخرية لمخالفة أمره وأمر

فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام « من موسى بن - عبدالله - جعفر و عليّ مشتركين في التذلل لله وطاعته إلى يحيى بن عبدالله بن حسن، أما بعد فإني أحذرك الله ونفسي وأعلمك أليم عذابه وشديد عقابه وتكامل نعماته وأوصيك ونفسي بتقوى الله فإنها زين الكلام وتثبيت النعم، أتاني كتابك تذكر فيه أنني مدّع وأبي من قبل، وما سمعت ذلك مني وستكتب شهادتهم ويسألون ولم يدع حرص -

أو لى الامر، ولعل هذا الكتاب تدليس منه ليرجع اليه الجاهلون، فان أصحاب الباطل في كل عصر يحتاجون في ترويح باطلهم الى أمثال هذه الأقاويل الفاسدة.

قوله (من موسى بن عبدالله جعفر و عليّ مشتركين في التذلل لله وطاعته) جعفر و عليّ بدل من عبدالله ومشاركين حال عنهما و إنما ذكر علياً مع أن المكتوب اليه لا ينكر فضله للثبوت عليه على أن منهج جعفر منهجه وطريقته طريقته.

قوله (أما بعد فإني أحذرك الله و نفسي) قدم المخاطب لأنه أولى بالتحذير وضم نفسه لأنه أدخل في النصيحة وأقرب من القبول.

قوله (وأعلمك أليم عذابه) في المدول، من التحذير إلى الإعلام اعلام بوقوع ذلك و لزومه والمعطوفات متغايرة، و إن كان العذاب العقوبة والنقمة متقاربة لأن الإليم وصف للعذاب باعتبار تعلقه بالخير وتأثيره فيه إيلاً وإيجاعاً والشدة وصف للعقوبة باعتبار تحقق الزيادة فيها والتكامل وصف للنقمة باعتبار بلوغها إلى الغاية و وصولها إلى النهاية، أما بالنظر إلى ذاتها، أو باعتبار كمال السبب ونهاية قوته لأن المسيئات تابعة للأسباب في القوة والضعف.

قوله (فإنها زين الكلام و تثبيت النعم) اسم ان راجع إلى الوصية أو إلى التقوى و الخبر الأول يناسب الأول والخبر الثاني يؤيد الثاني، أما أنها زين الكلام فلأن زينة الكلام باعتبار اشتماله على الخير النافع في الدارين فكما كان اشتماله عليه أكثر كانت زينته أوفر ولا شبهة في أن الوصية بالتقوى مشتملة على جميع الخيرات لأن التقوى عبارة عن الاتيان بجميع الطاعات والاجتناب عن جميع المنهيات فلا شبهة إذن في أنها زين الكلام، و أما أنها تثبيت النعم فلأن كل خير وطاعة فهو حافظ للنعم الواصلة مثبتة إياها كما يرشد إليه قوله تعالى و إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، و التقوى لكونها شاملة لجميع الخيرات كانت أولى بحفظها وتثبيتها.

قوله (وستكتب شهادتهم ويسئلون) أشار بهذا التضمن إلى أن الشهادة أمر عظيم لا بد من العلم بها وهم يسئلون عنها بين يدي الله عز وجل حيث لا مفر لهم إلى الإنكار لكونها مكتوبة

الدنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لا آخرتهم، حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم
وذكرت أني ثبتت الناس عنك لرغبتني فيما في يديك وما منعني من مدخلك الذي
أنت فيه لو كنت راغباً ضعف عن سنة ولا قلة بصيرة بحجّة ولكن الله تبارك وتعالى
خلق الناس أمشاجاً وغرائب و غرائز، فأخبرني عن حرفين أسألك عنهما العترف
في بدنك وما الصهلج في الانسان، ثم اكشبت إليّ بخبر ذلك و أنا متقدّم إليك
أحذرك معصية الخليفة وأحذرك على برّه و طاعته وأن تطلب لنفسك أمناً قبل أن

في دفتر أعمالهم، مودعة في أعضائهم تؤديها عند الطلب كما قال سبحانه : «يوم تشهد عليهم
السنتهم و أيديهم و أرجلهم بما كانوا يعملون» .

قوله (ولم يدع حرس الدنيا) هذا ظاهر لان الحرس على الدنيا يوجب حبها و
الميل اليها والسمي لها والتفهم في تحصيلها من أي وجه كان وكل ذلك يوجب ترك مطلب
الآخرة التي هي ضد الدنيا وضرتها اذ التعلق بأحد الغنيين يوجب قطع التعلق بالآخر والسلوك
في أحد السبيلين المتقابلين يورث البعد من الآخر، و اليه أشار دعه بقوله : ولم يدع حرس
الدنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لا آخرتهم ثم ان الحرس قد يشتد حتى يجعل مطلب الآخرة
كالعلم والعمل والوعظ والنصيحة وأمثال ذلك ذريعة الى طلب الدنيا و تحصيلها كما هو
المشاهد في كثير من أبناء الزمان ، و اليه أشار دعه بقوله : حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم
في دنياهم نعوذ بالله من ذلك .

قوله (و ذكرت اني ثبتت الناس عنك) ثبتت بتشديد الباء من التثبوت و هو
المنع والتوقيق والشغل عن الامر .

قوله (و ما منعني من مدخلك) أي ليس المانع من الدخول فيما دخلت ضعف
الملم بالسنة، ولا عدم البصيرة بالحجة بل المانع شيء آخر و هو ان الله تعالى خلق الانسان
على أمشاج مختلفة و صفات مختلفة و طبائع متفاوتة، والخلق على هذا النحو منعني من
ارتكاب مثل ما ارتكبت لان الاصل والصفة والطبيعة مني مانعة عن مثل هذا .

قوله (ما العترف في بدنك وما الصهلج في الانسان) كان الصهلج عرق والعترف
داء هظيم خبيث يحرك صاحبه فيما لا ينبغي ، والغرض من هذا السؤال هو التنبيه على أن
الجاهل بشيء ما لا يكون اماماً أبداً .

قوله (احذرك معصية الخليفة) الظاهر أنه أراد بالخليفة هارون العباسي و انما
حذره عن معصيته لعلمه بأنه لا يقدر على مقاومته مع خوف الضرر والهلاك في مخالفته، ولا
يجوز التعرض لذلك عقلاً وشرعاً لانه حق و متابعتة واجبة من حيث أنه خليفة، ويحتمل
أن يراد بالخليفة نفسه دعه، على سبيل الثورية لانه الخليفة في الواقع .

ج ٩ باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة - ح ١٩ - ٤١٣ -

تأخذك الأظفار و يلزمك الخناق من كل مكان، فتروح إلى النفس من كل مكان ولا تجده حتى يمن الله عليك بمنه و فضله، ورقة الخليفة أبقاه الله فيؤمنك ويرحمك و يحفظ فيك أرحام رسول الله ﷺ والسلام علي من اتبع الهدى « إنا قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب و تولى ».

قال الجعفري : فبلغني أن كتاب موسى بن جعفر عليه السلام وقع في يدي هارون فلمّا قرأه قال : الناس يحملوني على موسى بن جعفر و هو بريء ممّا يُرمى به.

تم الجزء الثاني من كتاب الكافي و يتلوه بمشيئة الله وعونه الجزء الثالث و هو باب كراهية التوقيت والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين.

قوله (قبل أن تأخذك الأظفار) كناية عن الأخذ الشديد بحيث لا يمكن التخلص منه.
قوله (و يلزمك الخناق) الخنق بكسر النون مصدر خنقه إذا عصر حلقه والخنق فاعله والخنق بكسر الخاء و تخفيف النون ما يخنق به من حبل أو وتر أو نحوه . و بضمها داء يمنع نفوذ النفس إلى الرية والقلب والمراد سوء حاله و ضيق البلاد عليه .
قوله (من كل مكان) متعلق بالفعلين على سبيل التنازع.

قوله (فتروح إلى النفس من كل مكان ولا تجده) الظاهر أنه متفرع على الفعل الأخير أي تسير و تند و إلى طلب النفس والراحة من كل مكان ولا تجده أو لا تجد مكانه
قوله (أبقاه الله) اخبار بأنه أبقاه، أو دعاء له بالبقاء لعله أنه تعالى أبقاه إلى مدة فدعائه تابعة لإرادته عز وجل و حيث لا يجوز الدعاء للظالم بالبقاء لا يجوز إذا جمل الدعاء وسيلة لبقائه على أنه يمكن أن يراد بها صورة الدعاء، وإنما جاء بها حفظاً لنفسه، ودفعاً لما تقرر في نفس الطاعن السعاية لعلّهم بأنه سيقع في يده.

قوله (والسلام على من اتبع الهدى - الآية) أي سلام الرسل والملائكة أو السلامة من الفتن والافات والنخلص من المحن والمعوقات على من اتبع الهدى وطريق الرشاد واستقام في منهج الحق وسبيل السداد، وإنما ختم الكتاب بهذه الآية للتنبيه على أن الرشاد فيما هو فيه من السكون في دولة العصاة والتصريح بالوعيد على من كذبه و تولى عنه باظهار الخلافة في تلك الطغاة .

قد فرغت من تسويده يوم الجمعة رابع شهر شعبان المعظم من شهر سنة سبع وستين بعد الألف حامداً مسلماً على محمد وآله الطاهرين - غفر الله لي ولوالدي ولجميع المؤمنين - والحمد لله رب العالمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((باب))

كراهية التوقيت

- ١- علي بن محمد و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد بن عيسى جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يا ثابت إن الله تبارك و تعالى قد كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما أن قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله تعالى على أهل الأرض، فأخّره إلى أربعين و مائة، فحدثناكم فأذعتم الحديث فكشفتهم قناع السرّ و لم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا و يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب. قال أبو حمزة: فحدثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال: قد كان كذلك.
- ٢- محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطّاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن

(باب كراهية التوقيت)

أي كراهية تعيين الوقت لظهور هذا الأمر وصاحبه وحمل الكراهة على الظاهر ظاهر وعلى التحريم محتمل. **قوله** (قد كان وقت هذا الأمر في السبعين) توقيت ظهور هذا الأمر في السبعين من الغيبة على الظاهر أو من الهجرة على احتمال بعيد. حتى يرجع الخلق إلى دين واحد. توقيت بدائي فلذلك جرى فيه البداء. أو غير السبعين إلى ضعفه وهو مائة وأربعون ثم غير ضعفه إلى ما شاء الله.

قوله (فكشفتهم قناع السر) القناع والمقنع والمقنعة بالكسر في الجميع ما تقنع به المرأة رأسها ألا أن القناع أوسع. والسر واحد الأسرار وهو ما يكتنم، وإضافة القناع إليه لامية وفيه مكنية و تخيلية و ترشيح.

قوله (ولم يجعل الله) عطف على محذوف دل عليه ظاهر الحال بل ظاهر المقال أي فحدثناكم حديثاً ينبغي كتمانها فاذعتم الحديث كما فتشتموه فكشفتهم قناع السر فأخبرهم الله عن الأربعين ومائة ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا أي لم يجعل لنا توقيته بعد ذلك، ولا يجوز لنا إظهار وقته ويحتمل أن يكون المراد أنه لم يجعل لنا علماً بوقته بعد ذلك.

قوله (و يمحو الله ما يشاء) أي يمحو الله ما يشاء محو كالسبعين وضعفه و يثبت ما يشاء

ابن كثير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم . فقال له : جعلت فداك أخبرني عن هذا الأمر الذي تنتظره متى هو؟ فقال: يا مهزم كذب الوقتون و هلك المستعجلون ونجا المسلمون.

٣- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله عن القائم عليه السلام فقال: كذب الوقتون إنما أهل بيت لا نوقت.

٤- أحمد بإسناده قال: قال: أبي الله عليه السلام إلا أن يخالف وقت الموقتين.

٥- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسين بن علي الخزّاز، عن عبد الكريم بن عمرو والخثعمي، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقتون، كذب الوقتون، كذب الوقتون، إن موسى عليه السلام لما خرج وافداً إلى ربه، واعد لهم ثلاثين يوماً، فلما زاده الله على الثلاثين-

اثباته كما زاد عليهما. وعنده أم الكتاب وهو اللوح المحفوظ على أشهر الأقوال وقد كتب فيه جميع ذلك. قوله (أخبرني عن هذا الأمر الذي تنتظره متى هو؟) سأله عن تعيين الوقت لظهور هذا الأمر فأجاب دعه بأن الموقت له والمخير بان وقته كذا كاذب اما لعدم علمه به أو لان كل وقت فرض فهو في معرض البداء وبأن المستعجل لظهوره هالك لعدم رضائه بالقضاء الالهي والتقدير الازلي، و بأن المسلم لظهوره والقائل به في وقت ما ناج لاعتقاده بالحق من وجهين أحدهما ظهوره وثانيهما عدم الاستعجال المستلزم لنفويض الأمر اليه تعالى والرضا بقضائه وتقديره. قوله (أنا أهل البيت لا نوقت) دل ظاهراً على أن لهم علماً بالوقت الا أنهم لا يوقتون لمصالح منها ما سيذكره علي بن يقطين.

قوله (أبي الله الان يخالف وقت الموقتين) أي يخالف الوقت المقدر عنده تعالى لظهوره أو يخالف الله تعالى، وفيه على الثاني دلالة على أنه ليس لظهور هذا الأمر وقت حتمي، والالم يكن المخالفة لواقته وقت الموقت.

قوله (أن موسى دعه لما خرج) ظاهر التعليل يشعر بأنه ينبغي عدم تعيين الوقت لظهور هذا الأمر اذ كل وقت فرض فهو وقت بدائي يجري فيه البداء والارادة و المخلف كما قالوا في باب النبوة تعالى فيها بداعات و ارادات فلو عين الوقت له وجرى فيه البداء و تخلف الظهور لاقتتن الخلايق و رجموا عن الحق كما وقع مثل ذلك في قوم موسى دعه،

عشراً قال قومه: قد أخلقنا موسى فصنعوا ما صنعوا فإذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم [به] فقولوا: صدق الله، وإذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا: صدق الله، تؤجروا مرتين.

٦- محمد بن يحيى و أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن السياري، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه علي بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: الشيعة تربي بالآمانى منذ مائتي سنة، قال: وقال يقطين لابنه علي

ولكن الانبياء والاصياء قديخبرون عن أمثال ذلك وكان أخبارهم في علم الله مملاً بشروط معتبرة في تحقّقها بحسب نفس الامر وبذلك يخرج عن حد الكذب ويدخل في حيز الصدق وقد ذكرنا في باب البداء من كتاب التوحيد ما يناسب هذا المقام.

قوله (تؤجروا مرتين) مرة للتصديق الاول، ومرة للتصديق الثاني وكلاهما حق، وذلك كما اذا أخبر بموت زيد في وقت كذا ولم يمّت فيه فان ظهور خلافه يشرب أن موته في ذلك الوقت كان متعلقاً بشرط في علم الله تعالى وكان غير محتوم به فلما لم يتحقّق ذلك الشرط لم يمّت وليس ذلك الاخبار كذباً اذ هو مقيد في نفس الامر اذا لم يتعلق بأمر حتمى وقد ذكرنا في باب البداء ما يوضحه.

قوله (الشيعة تربي بالآمانى) أراد من يبنّوهم اصلاح حالهم و تثبيت قلوبهم بالوعد القريب لظهور صاحب الامر وع، واستيلائه على العباد والبلاد ولو تحقّق الوعد البعيد حصل لهم اليأس من لقاءه واضطربت نفوسهم وفسدت عقايدهم.

قوله (منذ مائتي سنة) منذ مبنى على الضم ومنه مبنى على السكون وكل واحد منهما يصلح أن تكون حرف جر فتجر ما بعدهما وتجرى بهما مجرى في ولا تدخلهما حينئذ لا على زمان أنت فيه فقول ما رأيته مذ الليلة ويصح أن يكونا اسمين فترفع ما بعدهما على التاريخ أو على التوقيت وقول في التاريخ ما رأيته مذ يوم الجمعة أى أول انقطاع الرؤية يوم الجمعة وتقول في التوقيت ما رأيته مذ سنة أى أمد ذلك سنة ولا يقع ههنا الانكسار لانك لاتقول مذ سنة كذا وانما تقول مذ سنة والاول هو المراد هنا لان الليلة كما جعل مجموعها حالاً مع أن بعض أجزائها ماض وبعضها مستقبل كذلك مائتي سنة.

قوله (قال وقال يقطين لابنه) لما دل قول علي بن يقطين على أن المخبر عنه وهو ظهور هذا الامر لم يقطع على نحو ما أخبروا ووفق ما أظهروا من زمان قريب سأل أبو يقطين امتحاناً واختباراً بأنه هل يعلم سبب الاخبار بقرب ظهوره وسره أم لا حيث قال: ما بالنا

ابن يقطين: ما بالنّا قيل لنا فكان و قيل لكم فلم يكن؟ قال: فقال له عليّ: "إنّ الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد، غير أنّ أمركم حضر، فأعطيتكم محضه، فكان كما قيل لكم وإنّ أمرنا لم يحضر، فعلمنا بالأمانى، فلو قيل لنا: إنّ هذا الأمر لا يكون إلّا إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة لقست القلوب و لرجع عامة الناس عن الاسلام و لكن قالوا: ما أسرع و ما أقرب تآلفاً لقلوب الناس و تقريباً للمخرج.

٧- الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن عليّ، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا

يعنى ما حالنا قبل لنا من الامور النايبة مطلقاً أو من الخلافة المباسية من دولة آل يقطين أمر فكان ذلك الامر كما قيل وقيل لكم منها أمر من قرب ظهور صاحب الامر فلم يكن على نحو ما قيل عن قريب، فأشار على الى الجواب على سبيل الاجمال بأن ما قيل لنا ولكم كلاهما حق و مخرجهما واحد لصدورهما من أهل العصمة عليهم السلام فوجب علينا التصديق والتسليم. وعلى سبيل التفصيل بأن بين ما قيل لنا وما قيل لكم فرقاً وهو أنّ ما قيل لكم أمر حضروقه وقرب زمانه فأعطيتكم محضه و خالصه الذى غير مشوب باحتمال غيره فلهذا كان ذلك الامر كما قيل لكم بخلاف ما قيل لنا من الامر فانه لم يحضر وقته ولم يقرب زمانه فالهينا بالامانى وقيل لنا ان هذا الامر ظهوره قريب تآلفاً لقلوبنا وامالة لها الى قبوله فانه لو قيل لنا هذا الامر لا يكون الى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة أو أكثر من ذلك لقست قلوب أكثر الناس و ارتدوا عن الاسلام وبالجملة القول بان وقوع ذلك الامر قريب محتمل لا قرب الاوقات اليها وأبعد لان ما يقع فى أبعد الاوقات لكونه متحقق الوقوع قريب أيضاً ولذلك حكم جل شأنه بقرب قيام القيامة فى مواضع عديدة من القرآن ومن هذه الجهة صدر هذا القول ليحمل المخاطب على أقرب الاوقات ليطمئن قلبه ويستقيم و اذا مضى الاقرب ولم يظهر حملة على الاقرب وهكذا دايماً وان كان مراد القائل أبعد الاوقات ففى هذا القول الاجمالى مصلحة عظيمة ومنفعة جلييلة وهم عليهم السلام حكماء لا يتركون أمثال هذه المصالح.

قوله (فعلنا بالامانى) علمه بالشىء أى الهواه به كما يعمل الصبي بشىء من الطعام يتجزى به عن اللبن و علمه ويملأه أى سقاها السقية الثانية وعمل بنفسه يتعدى ولا يتعدى وأعل القوم، شربت ابلهم العسل، والتعليل سقى بعد سقى، والمعنى الاول أنسب هنا أى الهينا بالامانى وشغلنا بها فى تلك المدة والثانى أيضاً محتمل أى سقيناً بالامانى مرة بعد اخرى على سبيل المكثية و

عنده ملوك آل فلان فقال: إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر، إن الله لا يعجل لعجلة العباد، إن لهذا الأمر غايةً ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا.

(باب)

التمحيص والامتحان

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج و علي بن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما بؤيع بعد مقتل

التخيلية . قوله (ذكرنا عنده ملوك آل فلان) أى ذكرنا عنده ملوك آل عباس و ظهور دولتهم الباطلة و خفاء هذا الامر و وليه و املنا ظهوره و استمعجلنا .

قوله (انما هلك الناس من استعجالهم لهذا الامر) أراد بالهلاك الهلاك الاخرى باستحقاق العذاب . والحصار من باب المبالغة لان الاستعجال من أعظم أسباب الهلاك حتى استدل طائفة بعدمه على عدم وجود صاحب هذا الامر و ارتدوا عن دينهم . قوله (ان الله لا يعجل) لبناء أفعاله على الحكم و المصالح و لا تبدل حكمته و مصالحه عجلة المباد و وسايلهم .

قوله (لم يستقدموا ساعة) ذكر عدم الاستقدام من باب الاطراد اذ لا يتصور الاستقدام على النفاة بعد فرض بلوغها و هو ظاهر .

قوله (التمهيص والامتحان) التمهيص بالحاء و الصاد المهملين ابتلاء الانسان و اختباره ليظهر جيده من رديه و خالصه من مفشوشه و يمتاز بعضهم من بعض من محضات الذهب بالنار اذا خلصته مما يشوبه من تراب المعدن و غيره و الامتحان الاختبار بالمحنة و هى ما يمتحن به الانسان من بلية و مشقة و تكليف و نحو ذلك من محنت البشر اذا أخرجت ترابها و طوبى لها ليبقى ماؤها خالصاً صافياً ، و منه الرجل الممتحن أى المصفى المذهب ، و الابتلاء لطف من الله تعالى كما يرشد اليه قول أمير المؤمنين وع، وان الله يبتلى عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات و حبس البركات و اغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب و يقطع مقلع و يتذكر متذكر و يزدجر مزدجر و ليس المراد منه فى حقه تعالى الحقيقة [و هى طلب العلم بما يؤول اليه أحوال المباد لانه علام النيوب لا يعزب عنه شئ بل المراد به المجاز فان ابتلاءه لعباده بالتكليف مثلاً باعتبار أن ثوابه و عقابه لهم كانا موقوفين على تكليفهم و طاعتهم و عصيانهم فاشبه ذلك ابتلاء الانسان عبيده بأمر و نهى اختباره لهم ليعلم من أطاعه

عثمان صعد المنبر و خطب بخطبة - ذكرها - يقول فيها: ألا إن بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيه ﷺ والذي بعثه بالحق لتبليبن بليلة و لتغربلن غريلة،

منهم ممن عصاه فيكرم الاول و يهين الثاني فأطلق عليه لفظ الابتلاء والاختبار باعتبار التشارك في الصورة والامر و كذلك ابتلاء الانسان و اختباره بما أوجد فيه من الطبيعة المائلة الى الفساد فانه لما خلق فيه من القوة الشهوية والغضبية و ما يتبعها ، وكان لهذه القوى ميول الى لذات الدنيا وكانت النفس في الاكثر تابعة لها مائلة الى مشتوياتها ثم مع ذلك كان المطلوب من النفس ترك تلك المتابعة والالتفات الى أمر الآخرة و جذب تلك القوى و استعمالها في ذلك الامر كانت ارادته تعالى لذلك الالتفات مع منازعة الهوى و جذب القوى و ما يترتب عليه من الثواب والعقاب أشبه ابتلاء الانسان و اختباره لبعده فوجب له جميع ما يشتهي ثم كلفه مع ذلك تكاليف شاقة لا يتمكن من فعلها الا بالانقائه عن مشتياه و تنقيصه عليه فلا جرم صدر صورة الابتلاء والاختبار من الله تعالى شبيهة بصورة ابتلاء الانسان و عليه فقس الاختبار بكل ما يختبره به والله اعلم.

قوله (ألا ان بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيه دس) أشار بذلك الى أنهم لم يكونوا على دين الحق و من أهل التقوى والديانة كما لم يكونوا عليه يوم بعثه الرسول دس، وفيه رمز على بطلان خلافة الثلاثة و خروج أكثر الصحابة عن الدين وقيل أشار به الى ما هم عليه في اختلاف الآراء و تشتت الآراء و عدم اللفة والاجتماع في نصره الله عن شبهات يلقىها الشيطان على الأذهان القابلة لوسوسته المعهورة في يده و ذلك من أعظم الفتن التي يبطل الله عباده و يبطلكم بالشر والخير فتنة والبنا ترجعون، وهي أمور تشبه ما كان الناس عليه حال بعثه الرسول صلى الله عليه وآله و فسى ذلك تنبيه على أنهم ليسوا من تقوى الله في شيء .

قوله (والذي بعثه بالحق لتبليبن بليلة) أي 'نحرك بالشدايد حركة تزعجكم من مكانكم و تحيركم في شأنكم أشار به الى ما يوقع بهم بنوامية وغيرهم من الخوارج و أمراء الجور من القتل والاذى والهموم : قال في النهاية البلبل الهموم والاحزان و بليلة الصدر وسوسته ومنه حديث علي دس، لتبليبن الى آخره .

قوله (و لتغربلن غريلة) أي يذهب خياركم و يبقى اراذلكم وفيه كناية عن النقاط آحادهم و قصدهم بالاذى والقتل كما فعل بكثير من الصحابة والتابعين و في ذلك تشبيه لفعلهم بغريلة الدقيق و نحوه. ليميز شيء منه عن شيء ولذلك استعير له لفظها ، و يحتمل أن يراد به خلط بعضهم ببعض و وقوع الاضطراب بينهم لان غريلة الدقيق يخلط بعضه ببعض

حتّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم و ليسبقن سباقون كانوا قصرّوا ، وليقصرن سباقون كانوا سبقوا ، والله ما كنتم وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم .

٢- محمد بن يحيى والحسن بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري ، عن الحسن بن علي ، عن أبي المغراء ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ويل لطغاة العرب ، من أمر قد اقترب ، قلت : جعلت فداك كم مع القائم من العرب ؟ قال : نفر يسير قلت : والله إن من يصف هذا الأمر منهم

وهو الأنسب بقوله و حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم لتصرف أئمة الجور بآكم و تقلبيكم من حال الى حال و اهانكم و تغييركم من وضع الى وضع و من دين الى دين و يحتمل أن يراد بقوله حتى يعود الى آخر أنه يصير عزيزكم ذليلاً و ذليلكم عزيزاً وهو اخبار عما وقع في هذه «ع» مع القاسطين والمارقين وبعد عهده من أمراء بني أمية وغيرهم . قوله (و ليسبقن سباقون كانوا قصرّوا) أشار الى بعض نتائج تطلب الزمان ، قيل أشار بالمقصرين الذين يسبقون الى قوم قصرّوا عن نصرته في مبدء الامر عند وفاة النبي (ص) ثم نصره في أيام خلافته وقاتلوا معه في أيام ولايته و حاربوا عدوه في محاربه ، وبالسابقين الذين يقصرون الى من كان له في الاسلام سابقة ثم يخذله و ينحرف عنه و يقاتله كأهل الشام وأصحاب الجمل و أهل النهروان و قيل أراد أعم من ذلك أراد بالمقصرين الذين يسبقون كل من أخذت العناية الالهية بيده و قاده زمام التوفيق الى الجهد في طاعة الله و اتباع ساير أو امره و الوقوف عند نواهيه و زواجه بعد تقصير في ذلك و عكس هؤلاء من كان في مبدء الامر مشمراً في سلوك سبيل الله ثم جذبته هواه الى غير ما كان عليه و سلك به الشيطان مسلكه فاستبدل بسبقه في الدين تقصيراً و انحرافاً .

قوله (والله ما كنتم وشمة ولا كذبت كذبة) الوشمة بالشين المعجمة الكلمة و بالمهمله العلامة ، أقسم بالقسم البار أنه لم يكنتم كلمة حق يجب عليه بيانها أو علامة من علامات الدين يتعين عليه اظهارها و أنه لم يكذب قط ترويجاً لما قبله من الاخبار بوقوعهم في البلية و توطئة لقوله ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم ، أى بمقام بيعة الخلق و يوم اجتماعهم و كل ذلك تنفير لهم عن الباطل الى الحق و تثبيت لهم على اتباعه .

قوله (من أمر قد اقترب) أراد به ظهور الحجّة و استيلائه على طغاة العرب وهم المنكرون له أو أهل الظلم والفساد ومبدء الجور والعدا .

لكثير ، قال: لا بد للناس من أن يمحضوا ويميزوا ويفرلوا و يستخرج في الغربال خلق كثير.

٣- محمد بن يحيى والحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن محمد الصيرفي عن جعفر بن محمد الصيقل، عن أبيه، عن منصور قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا منصور ! إن هذا الأمر لا يأتاكم إلا بعد إياس ولا والله حتى تميزوا ، ولا والله حتى تمحضوا، ولا والله حتى يشقى من يشقى و يسعد من يسعد.

قوله (لا بد للناس من أن يمحضوا ويميزوا ويفرلوا) أى لا بد لهم من أن يختبروا بالمخمصة والمجاعة و يبتلوا بالمجاهدة والمشقة و يمتحنوا بالمخاوف والمكاره والتكاليف الشاقة وغيرها من أنواع المحن والبلايا و يميزوا ليمتاز المطيع من العاصي والسعيد من الشقي ويفرلوا و يستخرج في الغربال خلق كثير وإلى هذا المعنى يشير ما رواه مسلم عن عائشة قال: «سمعت عن رسول الله ص يقول، لا يذهب الليل والنهار حتى يعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن حين أنزل الله عز وجل وهو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق - الى قوله - ولو كره المشركون» ان ذلك قام قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل مسلم من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم» (١) وفي رواية أخرى ولا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى مكانه» (٢) قال أبو عبد الله عليه السلام في قول عائشة ان كنت لاظن ان ذلك تام حين انزل الله الآية فقال في جوابها يكون ذلك ما شاء الله وحاصل الجواب ان ما دلت عليه الآية من ظهوره على الدين كله ليست قضية دائمة وقال قوله «يا ليتنى مكانه» لما يرى من تغيير الشريعة أولا لما يرى من البلاء والمحن والفتنة، وبالجمله تغيير الشرايع و وقوع الهرج في العالم وظهور الفتن والبلايا ورجوع الناس عن الاسلام علامات أشرط الساعة عند العامة والخاصة .

قوله (ان هذا الامر لا يأتاكم الا بعد إياس) الإياس ضد الرجاء والإياس مصدر إياس و الأصل إياس بوزن افعال حذف منه الهمز الذي هو عين الكلمة تخفيفاً.

قوله (حتى تميزوا) قد ثبت أنه قد يقع الامتحانات والاختبارات قبل خروج القام «ع» بخروج الدجال و السفيانى و ظهور الاراء المختلفة والرايات المتكثرة و اختلاط الاديان حتى يرجع أكثر الغفلق عن الاديان فعوذ بالله من شر ذلك الزمان.

قوله (حتى يشقى من يشقى) أى حتى يشقى من كان فى شأنه الشقاء وكشف فى بطن

٤- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «المؤمن أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون» ثم قال لي: ما الفتنة؟ قلت: جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الدين، فقال: يفتنون كما يفتن الذهب، ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب.

٥- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سليمان بن صالح رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إن حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال، فمن أقر به فزيده، ومن أنكره فذرّه، إنه لا بدّ من أن يكون فتنة يسقط فيها كلّ بطانة ووليعة حتّى يسقط فيها من يشقّ الشعر بشعرتين، حتّى لا يبقى إلا نحن و شيعتنا.

٦- محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن محمد ابن منصور الصيقل، عن أبيه قال: كنت أنا والحارث بن المغيرة و جماعة من أصحابنا

أمة أنه من الاشقياء و يسعد من كان في شأنه السعادة وكتب في بطن امه أنه من السعداء . فيبرز في كل منهما ما كان مستوراً فيه ويميز كل واحد من الآخر.

قوله (الفتنة في الدين) أي الامتحان بشدايد التكليف من مفارقة الاوطان و مقاتلة الاخوان ومحاربة الاقرباء ومجاهدة الاعداء والاتيان بالطاعات والهجران عن الشهوات والصبر على الفقر والفحط وأنواع المصائب في الانفس والاموال و بمصابرة الكفار على اذاهم وكبدهم واضرارهم و معنى الآية احسب الذين آمنوا و اجرؤا كلمة الشهادة على السنتهم و اظهروا القول بالايمان أن يتركوا على حالهم لا يتركون بل يفتنون بأنواع المحن ليظهر ثبات أقدامهم ورسوخ عقائدهم و خلوص نياتهم ويميز المخلص من غير المخلص والراسخ من غير الراسخ كما يفتن الذهب بالنار ليظهر جوده من رديه وخالصه من خبيثه. قوله (أن حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال) الظاهر أن هذا إشارة الى حديث معلوم هو وجود صاحب الامر وظهوره واستيلاؤه على جميع البلاد والعباد والمراد بامتناع قلوبهم انقباضها باستماع هذا الحديث وعدم قبولها اياه استنكافاً واستنكاراً.

قوله (يسقط فيها كل بطانة ووليعة) أي يسقط في تلك الفتنة ويضل بها كل من كان داخلاً في الدين وصاحب سرفيه بحسب الظاهر، و بطانة الرجل صاحب سره وداخل أمره ومن يشاوره في أحواله، ووليجه بطانته و دخلاؤه و خاصته .

قوله (من يشق الشعر بشعرتين) كناية عن شدة ذكائه يعنى ان الذكي المتوقد

ج ٦ باب أنه من عرف إمامه لا يضره تقدم هذا الأمر أو تأخره - ح ٢٠١ - ٣٢٣ -

جلوساً و أبو عبد الله عليه السلام يسمع كلامنا، فقال لنا: في أي شيء أنتم؟ هيهات، هيهات لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا. لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا، لا والله ما يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد.

(باب)

١ انه من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر او تأخر

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اعرف إمامك، فانك إذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر.

٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان بن يحيى عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى: «يوم ندعوا كل أناس بإمامهم» فقال: يا فضيل اعرف إمامك، فانك إذا عرفت إمامك لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر، و من عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه، قال: وقال بعض أصحابه بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

يقع فيها فكيف غيره.

قوله (هيهات هيهات) أي بعد ما أنتم فيه من ظهور المهدي عنقريب و التكرير للتأكيد والمبالغة. قوله (فانك إذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر أو تأخر) الجملة فاعل باعتبار مضمونها أو بتقدير أن والمقصود الحكم بالمساواة بين الأمرين فلا يرد أن الضرر لا يتصور في صورة التقدم أو ذكر التقدم تبعاً أو استطراداً.

قوله (فقال: يا فضيل اعرف إمامك) أشار دعه إلى أن المراد بالامام في الآية من وجب على الأمة معرفته والتصديق به وهو امام كل عصر وإلى أن معرفته على وجه يستاز عن غيره كافية وان لم ير شخصه ولم يدرك ملازمته لان ذلك مما لا يجب باتفاق الأمة.

قوله (كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره) لا يقال قد فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة لاناقول هذا اذا حضر اولم يجاهد وأما من آمن به في غيبته ومات قبل ظهوره فلا يبعد أن يكون مساوياً للمجاهد في الدرجة.

٣- علي بن محمد ، رفعه ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك متى الفرج ؟ فقال : يا أبا بصير ؟ وأنت ممن يريد الدنيا ؟ من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه لانتظاره .

٤- علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن إسماعيل ابن محمد الخزاعي قال : سألت أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام و أنا أسمع ، فقال : تراني أدرك القائم عليه السلام ؟ فقال : يا أبا بصير . ألسنت تعرف إمامك ؟ فقال : إي والله وأنت هو - و تناول يده - فقال : والله ما تبالي يا أبا بصير . ألا تكون محتبياً بسيفك في ظل رواق القائم صلوات الله عليه .

٥- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن محمد بن مروان عن فضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهليّة . ومن مات وهو عارف لإمامه ، لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر .

قوله (متى الفرج) سألت أبو بصير عن زمان حصول الفرج بظهور صاحب دع ، أجاب دع ، بأنك ممن يريد الدنيا وزينتها حيث تطلب الفرج الدنيوي وهو أمر سهل حين وانما الفرج هو الفرج الاخرى بالخلاص من العذاب الابدی و هذا الفرج قد حصل لك بالفعل لانك عرفت هذا الامر ومن عرف هذا الامر فقد فرج الله عنه ورفع عنه ضيق الصدر ووسوسة القلب و عذاب الآخرة كل ذلك لانتظاره ظهور هذا الامر ، وانتظاره لكونه من أفضل الطاعات سبب للفرج الحقيقي و هو الفرج الاخرى .

قوله (تراني أدرك القائم دع) ترقبه أدراك القائم دع ، اما لعدم علمه بانما الثاني - عشر أو أطول عمره أو لتوقعه زوال دولة الباطل بسرعة وظهور دولة الحق عن قريب لما روى عن أبي جعفر دع ، قال ان الله عز ذكره اذا اراد فناء دولة قوم أمر الفلك فأسرع اليه فكان على مقدار ما يريد واما لانه تمناه وهو لا يتوقف على امكان التمني بحسب المادة فسلامه عليه السلام بانك اذا عرفت امام زمانك فكانك أدركت القائم دع ، وفي ظل رواقه معني ولا تفاوت بين الحالين أصلاً ولا تباين أن لا تكون في ظل رواقه ظاهراً والرواق ككتاب و غراب بيت كالفساط أو سقف في مقدم البيت .

قوله (فميتته ميتة جاهلية) الجاهلية ما قبل البعثة والميتة بالكسر حالة الموت أى يموت كما يموت أهل الجاهلية في الكفر والضلال والحديث منقول من طريق العامة أيضاً وقد مر زيادة توضيح لذلك .

ومن مات وهو عارف بالإمامة، كان كمن هو مع القائم في فسطاطه.

٦- الحسين بن علي العلوي، عن سهل بن جمهور، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن الحسن بن الحسين العرنی، عن علي بن هاشم، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما ضر من مات منتظراً لأمرنا ألا يموت في وسط فسطاط المهدي وعسكره.

٧- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اعرف العلامة، فإذا عرفته لم يضر أن تقدم هذا الأمر أو تأخر، إن الله عز وجل يقول: «يوم ندعوا كل أناس بإمامهم» فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر عليه السلام.

(باب)

من ادعى الإمامة وليس لها بأهل ومن جحد الأئمة أو بعضهم و من أثبت الإمامة لمن ليس لها بأهل

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة ابن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: قول الله عز وجل: «و يوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة»؟ قال: من قال: «إنني إمام وليس بإمام»، قال: قلت: «و إن كان علويًا»؟ قال: «و إن كان علويًا قلت: «و إن كان من ولد علي» -

قوله (ما ضر من مات منتظراً لأمرنا ألا يموت) إلا يموت بفتح الهمزة فاعل ضر و «من مات» مفعوله بمعنى من عرف حقنا وقال بوجود المهدي وانتظر لظهوره لا يضر أن لا يدرك المهدي ولا يموت في فسطاطه أو في عسكره فإنه يدرك تلك الفضيلة وينال تلك الكرامة. بحسب الواقع. قوله (أعرف العلامة) أراد بالعلامة الإمام لأنه علامة تعرف به أحوال المبدء والمعاد والقوانين الشرعية والطريقة الإلهية.

قوله (إن الله عز وجل يقول) تعليل لما تقدم من وجوب معرفة الإمام وعدم لعوق الضرر المذكور بعدها أما دلالة على الأول فظاهر و أما على الثاني فقد أشار بالتفريع المذكور ووجهه أن المعية المستفادة من الباء مع عدم اظهار الفرق بين من كان في فسطاطه و غيرهم يقتضى ذلك كما لا يخفى على النفاذ.

ابن أبي طالب عليه السلام؟ قال: وإن كان،

٢- محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن الفضيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ادّعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر.
٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبدالله بن عبد الرحمن، عن الحسين بن المختار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك هو يوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله؟ قال: كل من زعم أنه إمام وليس بإمام، قلت وإن كان فاطمياً علوياً؟ قال: وإن كان فاطمياً علوياً.

٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن داود الحمّار عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من ادّعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيباً.

قوله (وان كان من ولد علي بن أبي طالب د) قال و ان كان الظاهر أنه تأكيد لقوله وان كان علوياً ويحتمل أن يراد بولد علي بن أبي طالب ولده من صلبه بلا واسطة والعلوى أعم منه أو مبين له بتخصيصه بولد بواسطة.

قوله (فهو كافر) أى كافر خارج عن دين الاسلام كمن ادعى النبوة و ليس من أهلها ومن أنكر إمامة من هو من أهلها .

قوله (قلت وان كان فاطمياً علوياً) ذكر علوياً للتأكيد ولوقدمه لكان للاحتراز.
قوله (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة) أى لا يكلمهم كلام رضى بل كلام سخط مثل اغسّوا ولا تكلمون أو هو كناية عن الاعراض و سلب الرحمة فان من منع منّا أحد كلامه اعرض عنه وسلب الرحمة منه ومعنى ولا ينظر اليهم لا يحسن اليهم وليس المراد نفى الرؤية عنهم لان الرؤية العينية بالنسبة الى الكل غير متحققة والرؤية العلمية بالنسبة الى الجميع ثابتة فلا وجه للتخصيص على التقديرين و خصص يوم القيامة لان الاحسان غير منتف عنهم فى الدنيا ومعنى لا يزكّيهم لا يظهرهم من الذنوب لمظمتها أو لا يثنى عليهم لان من لا يثنى سبحانه يمدّهم ولهم فى الآخرة عذاب أليم مولم موجه .

قوله (من ادعى إمامة من الله) فيه شيء لان أباجعفر د) فسر الثلاثة فى باب الكبير بشيخ زان وملك جبار ومقل مختال ويمكن دفعه بأن المراد بالثلاثة فى الآية جنس الثلاثة دون الشخص فلا تنافى بين التفسيرين لتحقيق الجنس فى الفريقين .

٥- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن يحيى أخي أديم، عن الوليد بن صبيح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن هذا الأمر لا يدعيه غير صاحبه إلا بتر الله عمره.

٦- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله، كان مشركاً بالله.

٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل قال لي: اعرف الآخر من الأئمة ولا يضرك أن لا تعرف الأول، قال: فقال: لعن الله هذا فاني أبغضه ولا أعرفه و هل عرف الآخر إلا بالأول.

٨- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان قال: سألت الشيخ عن الأئمة عليه السلام، قال: من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات.

٩- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب،

قوله (أن هذا الأمر لا يدعيه غير صاحبه إلا بتر الله عمره) كل من ادعى أنه صاحب الأمر ولم يكن هو صاحبه بتر الله عمره وقطعه كما وقع في كثير.

قوله (كان مشركاً بالله) أشرك بالله فهو مشرك إذا جعل له شريكاً وقد جعل هذا الرجل له بزعمه مثلاً يفعل مثل فعله، ويحتمل أن يراد بالمشرك الكافر والشرك الكفر.

قوله (قال لي اعرف الآخر) ذهب هذا الرجل إلى أنه لا يجب معرفة الأئمة كلهم والتسديق بجميعهم ولا ينفع معرفة الأول بدون معرفة الآخر وينفع العكس وهو معرفة الآخر بدون معرفة الأول لتحقيق حسن الخاتمة وهو أصل في نيل الدرجات والخلاس من الدرجات والاتصاف بالسعادات. وأجاب دعاءه بأن هذا الرجل ملمون مبغوض خارج عن دين الله لوجوب معرفة الأئمة جميعهم ولا ينفع معرفة الآخر بدون معرفة الأول ولا يعقل ذلك لأن الآخر فرع الأول وثابت بنصه ولا يعقل القول بالفرع مع انكار الأصل.

قوله (سألت الشيخ) أراد به الكاظم عليه السلام.

قوله (من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات) فالزيدية والجارودية و

عن محمد بن منصور قال: سألته عن قول الله عز وجل "وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء، أتقولون على الله ما لا تعلمون" قال: فقال: هل رأيت أحداً زعم أن الله أمر بالزنا و شرب الخمر أو شيء من هذه المحارم؟ فقلت: لا. فقال: ما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله أمرهم بها قلت: الله أعلم ووليّه، قال: فإن هذا في أئمة الجور، ادعوا أن الله أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم، فردّ الله ذلك عليهم فأخبر أنهم قد قالوا عليه الكذب وسمي ذلك منهم فاحشة.

١٠- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال: سألت عبداً صالحاً عن قول الله عز وجل: "قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن" قال: فقال: إن القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور وجميع ما أحلّ الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق.

١١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب: عن

الاسماعيلية والفضحية والواقفية وغيرهم من فرق الشيعة الباطلة كانوا كالمكرين لخلافة علي بن أبي طالب (ع)، بل لنبوة رسول الله (ص).

قوله (قال فقال هل رأيت أحداً زعم أن الله أمر بالزنا) فيه مناقشة من وجهين أحدهما أن هذا دل على أن أحداً لم يزعم أن الله أمر بالفحشاء وقد مر في باب الجبر والقدر أن الإشاعة القائلة بأن أفعال العباد مخلوقة له تعالى قائلون بأن الله تعالى أمر بالفحشاء وثانيهما أن هذا دل على أن القابضين لأئمة الجور يقولون بأن الله تعالى أمر باتباعهم وأن النص دل على ذلك وهذا خلاف ما هو معروف عندهم من أن الخلافة للثلاثة غير مستفادة من النص، ويمكن دفع الأولى بأن الإشاعة لم يقولوا صريحاً بأن الله تعالى يأمر بالفحشاء وإنما يلزمهم ذلك بناء على مذهبهم فإن الأمر تابع للإرادة وإرادة الفحشاء متحققة عندهم فيلزمهم تحقق الأمر أيضاً والفرق بين الأمرين واضح، ويمكن دفع الثانية أيضاً بأنهم وإن لم يقولوا بأن ثبوت أصل الخلافة بالنص صريحاً لكنهم قالوا بأنه تعالى رضى بمنايعتهم وأمر بها في ضمن القواعد الكلية مثل آية وجوب متابعة الأجماع وغيرها.

قوله (ادعوا أن الله أمرهم بالائتمام بقوم) المراد بقوم أئمة الجور وضمير ادعوا لاتباعهم. قوله (من ذلك أئمة الجور) أى بعض المحرم في الظاهر والباطن امامة

عمر بن ثابت، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله» قال: هم والله أولياء فلان وفلان اتخذوهم أئمة دون الامام الذي جعله الله للناس إماماً، فلذلك قال: «ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب» إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب» و

أئمة الجور أو متابعتهم والحاصل أن هذا المحرم كغيره من المحرمات القرآنية ينقسم على قسمين أحدهما ظاهر بيانه والآخر باطن يحتاج إلى نحو من التفسير والتفسير وقس عليه ما بعده . قوله (انداداً) الانداد جمع ند بالكسر و هو مثل الشيء يضاهيه في أموره و يناديه أي يخالفه .

قوله (يحبونهم كحب الله) أي ينظمونهم كنظم الله تعالى واطاعته ويسوون بينه و بينهم في الطاعة والتعظيم والمحبة و محبة العبد له إرادة طاعته والاعتناء بتحصيل مرضاه و كمال الانقياد له في أوامره و نواهيه و محبته للعبد إرادة إكرامه وإحسانه و صوته عن المعاصي و إقامته في مقام مرضاته .

قوله (قال هم والله أولياء فلان و فلان) يعني أراد بالانداد أئمة الجور وبمن . الناس أولياء هم المطيعون لهم والتابعون لأمرهم ونهيهم، وقد فسر الانداد بذلك أيضاً جماعة من مفسري العامة و منهم من فسرهما بالاصنام و منهم من قال المراد اعم منهما وهو كل من يشغل عن الله سواء كان أئمة جور أو أصناماً .

قوله (فلذلك قالوا ولو يرى الذين ظلموا) استدلوا على أن المراد بالانداد أئمة الجور دون الاصنام كما ظن بوجهين أحدهما الاتيان بضمير جمع المذكور العاقل وهو لا يناسب الاصنام و ثانيهما التبري من الطرفين وإنكار كل من التابع والمتبوع الآخر و هو لا يتصور من هذا، و قوله «يرى» بمعنى يعلم، و قوله «أن القوة لله جميعاً» في موضع مقولية وجواب «لو» محذوف ويرون من الرؤية المعينية يعني لو يعلم الذين ظلموا على أنفسهم باتخاذ الانداد أن القوة لله جميعاً إذا عاينوا العذاب يوم القيامة لندموا على ما فعلوا أشد الندم وقبل أن القوة لله جميعاً متعلق الجواب والمفعولان محذوفان والتقدير لو يرى الذين ظلموا أن الانداد لا ينفع لعلوا أن القوة لله جميعاً لا ينفع ولا يضر غيره

قوله (اذ تبرأ الذين اتبعوا) أي لو يرى الذين ظلموا اذ تبرأ المتبعون من اتباعهم أن القوة لله جميعاً فهو بدل من قوله «أن يرون العذاب» .

قال الذين اتبعوا: لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبراء منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم و ما هم بخارجين من النار، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر، أئمة الظلمة و أشياعهم.

١٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أبي داود المسترق، عن علي بن ميمون عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من ادّعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، و من زعم أن لهم ما في الاسلام نصيباً.

(باب)

فيمن دان الله عز وجل بغير إمام من الله جل جلاله

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، [عن] ابن أبي نصر، عن أبي الحسن

قوله (و رأوا العذاب) حال عن فاعل تبره بتقدير قدأى رائين و يحتمل أن يكون معطوفاً على تبرأ، قوله (و تقطعت بهم الأسباب) عطف على رأوا و حكمه حكمه، و الأسباب جمع السبب وهو الحبل الذي يتوصل به إلى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شيء من التوافق والتودد والاتباع على الدين والافراض الداعية إليه وغير ذلك، والباه في «بهم» للسببية أي بسبب كفرهم أو بمعنى عن كما في قوله تعالى «فاستل به خيراً» أو للملاسة والظرف حال. قوله (لو ان لنا كرة) «لوه» للمتمنى ودلنا، فاعل فعل محذوف أي نتمنى أن يثبت لنا كرة و رجمة إلى الدنيا و انما تمنوا ذلك لان التبري منهم في الآخرة لا ينفيهم لانهم في هول هائل.

قوله (كذلك يريهم الله) أي مثل تلك الإراءة الفظيمة يريهم الله يوم القيامة أعمالهم القبيحة حسرات و ندامات عليهم وهي مفعول ثالث ليريهم ان كان رؤية القلب والافعال . قوله (و ما هم بخارجين من النار) قيل اصله وما يخرجون فمدل به إلى هذه العبارة للمبالغة في الخلود والاقنات عن الخلاص والرجوع إلى الدنيا.

قوله (لا ينظر الله اليهم) معنى النظر هنا الرحمة والعطف والاحسان لان النظر في الشاهد دليل المحبة و ترك النظر دليل البغض والكرامة.

قوله (عن أحمد بن محمد بن أبي نصر) هكذا في النسخ التي رأيناها والظاهر عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر لان نقل العدد عن ابن أبي نصر غير ثابت.

عليه السلام في قول الله عز وجل: «و من أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله» قال: يعني من اتخذ دينه رأيه، بغير إمام من أئمة الهدى.

٢- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن زرير عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كل من دان الله بعبادة يعبد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول، وهو ضال متحير والله شاني لأعماله و مثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها، فهجمت ذاهبة و جائية يومها، فلما جنبها الليل بصرت بقطع مع غير راعيها فحنّت إليها و اغترت بها، فباتت معها في ربضتها فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها و قطيعها، فهجمت متحيرة تطلب راعيها و قطيعها، فبصرت بغنم مع راعيها. فحنّت إليها و اغترت بها فصاح بها الراعي: الحقى براعيك و قطيعك، فانك تائهة متحيرة عن راعيك و قطيعك، فهجمت ذعرة متحيرة نادة لاراعي لها يرشدّها إلى مراعاها أو يرثّها، فبينما هي كذلك إذا غنم الدّنب ضيعتها فأكلها، وكذلك والله يا محمد من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله جل وعز ظاهرًا عادلاً أصبح ضالاً تائهاً و إن مات على هذه الحال مات ميتة

قوله (من اتخذ دينه رأيه) أي يستغنى عن ما يقتضيه عقله ويؤديه وهمه دين له وأصحاب الرأي أصحاب القياس وأرباب الاستحسان الذين يأخذون بأرائهم فيما يشكل من القرآن والحديث أو ما لم يأت فيه حديث ولا أثر.

قوله (قال سمعت أبا جعفر وع) يقول كل من دان الله (مر هذا الحديث متناً وسنداً في باب معرفة الإمام والرد إليه ومر شرحه أيضاً فلا نبذوه).

قوله (بصرت بقطع مع غير راعيها) في بعض النسخ مع غير راعيها وفي الباب السابق «بصرت بقطع غنم مع راعيها» و لكل وجه.

قوله (في ربضتها) ربض الغنم مأواها وفي الباب السابق في ربضها والامرهي. قوله (فهجمت ذعرة متحيرة نادة) أي شاردة نائرة من ندالبعير يند نداءً ونديداً و ندوداً ونداداً إذا شرد ونفر. وفي الباب السابق «فهجمت ذعرة متحيرة تائهة».

قوله (ظاهرًا عادلاً) قال الفاضل الأمين الاسترأبادي «ظاهرًا» بالنظاء الممجة أي البين امامته بنص صريح جلي من الله و رسوله و«ص» وغرضه أن ليس المراد بالظاهر الظاهر بين الناس ليرد النقض بالصاحب وع، وفي الباب السابق ظاهر عادل بالرفع دون النصب.

كفر و نفاق و اعلم يا محمد أن أئمة الجور و أتباعهم لمعزلون عن دين الله ، قد ضلّوا و أضلّوا ، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف ، لا يقدرّون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد .

٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبدي ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّي أخالط الناس فيكثر عجبني من أقوام لا يتولّونكم و يتولّون فلاناً و فلاناً ، لهم أمانة ، و صدق و وفاء ، و أقوام يتولّونكم ، ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء والصدق ؟ قال : فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً فأقبل عليّ كالغضبان ، ثمّ قال : لادين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله ولا عتب عليّ من دان بولاية إمام عادل من الله ، قلت : لادين لأولئك ولا عتب عليّ هؤلاء ؟ قال : نعم لادين لأولئك ولا عتب عليّ هؤلاء ، ثمّ قال ، ألا تسمع لقول الله عزّ وجلّ : « الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور » يعني [من] ظلمات الذّنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله و قال : « والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات » إنّما عني بهذا أنّهم كانوا على نور الاسلام فلمّا أن تولّوا كلّ إمام

قوله (مات ميّة كفر) أي مات على مامات عليه الكفار من الضلال والجهل .

قوله (فيكثر عجبني) لعظم ذلك عندي و انما يتعجب الانسان من الشيء اذا عظم موقعه وخفى عليه سببه فيخبر ليعلم موقع هذا الشيء عنده .

قوله (لادين لمن دان الله) أي لمن أطاعه و عبده وأذل نفسه له .

قوله (ولا عتب) العتب الموجدة و الغضب من باب ضرب و العتاب مخاطبة الاراذل ومذاكرة الموجدة .

قوله (قال لادين لأولئك ولا عتب عليّ هؤلاء) قال ذلك استبعاداً ولا استبعاد فيفان أولئك من أهل الايمان و أصولهم مستحكمة والنقص انما هو في الفروع بل في العمل بها بخلاف هؤلاء فان اصولهم فاسدة لعدم ايمانهم وان جدوا في العمل بالفروع فالنسبة بينهما كالنسبة بين المؤمن وغيره وبين الموحّد والمشرّك وبين المشرّف بالنبوة ومنكرها .

قوله (اولياؤهم الطاغوت) أي الشياطين أو أئمة الجور والتعميم أولى .

جائر ليس من الله عز وجل" خرجوا بولايتهم [إيتاه] من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب الله لهم النار مع الكفار، فداؤلك أصحاب النارهم فيها خالدون،
 ٤- وعنه، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: لأعدن بن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل إمام جائر ليس من الله وإن كانت الرعية في أعمالها برّة تقية، ولا عفون عن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل إمام عادل من الله وإن كانت الرعية في أنفسها ظالمة مسيئة.

٥- علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إن الله لا يستحي أن يعذب أمة دانت بإمام ليس من الله وإن كانت في أعمالها برّة تقية وإن الله لا يستحي أن يعذب أمة دانت بإمام من الله وإن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة.

(باب)

(من مات وليس له إمام من أئمة الهدى وهو من الباب الاول)

١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن الفضيل بن يسار قال: ابتدأنا أبو عبد الله عليه السلام يوماً وقال:

قوله (خرجوا بولايتهم من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر) يشمر بهان نفس ولايتهم ظلمة الكفر. قوله (وعنه عن هشام بن سالم) تأمل في مرجع الضمير ولعل ابن محبوب أو أحمد بن محمد مع الارسل.

قوله (إن الله لا يستحي أن يعذب) أي لا يترك عذابه ترك من يستحي أن يعذب، والحياء قيل هو انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبايح وعدم المبالاة بها والخجل الذي هو انحصار النفس من الفعل مطلقاً وإذا نسب إلى الله تعالى يراد به الترك اللازم للانقباض كما يراد بالرحمة والغضب إصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعناهما الحقيقي الممنوع في حقه تعالى.

قوله (وهو من الباب الاول) الفرق بين البابين أن الامام في الاول مضاف إلى الله تعالى وفي هذا مطلق وإن لم يعرفه عمله غير مقبول في الاول ومبته جهلية في الثاني ولما كان المطلق محمولا على المقيد وكانت المبة الجاهلية مسئلة لعدم قبول العمل بل عبارة عنه قال المصنف وهو من الباب الاول لان مآلهما واحد.

قال رسول الله ﷺ : من مات وليس له إمامٌ فميتته ميتة جاهليّة، فقلت: قال: ذلك رسول الله ﷺ؟ فقال: إي والله قد قال، قلت: فكلُّ من مات وليس له إمامٌ فميتته ميتة جاهليّة؟ قال: نعم.

٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، قال: حدثني عبد الكريم بن عمرو، عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله ﷺ : « من مات وليس له إمامٌ ، فميتته ميتة جاهليّة » ، قال : قلت : ميتة كفر ؟ قال : ميتة ضلال ، قلت : فمن مات اليوم وليس له إمامٌ ، فميتته ميتة جاهليّة ؟ فقال : نعم.

٣- أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن الفضيل، عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قال رسول الله ﷺ : من مات لا يعرف إمامه، مات ميتة جاهليّة؟ قال: نعم: قلت: جاهليّة جهلاء؟ أو جاهليّة لا يعرف إمامه؟ قال: جاهليّة كفر ونفاق وضلال.

قوله (فميتته ميتة جاهلية) قد مر أن الميتة بكسر الميم الهيئة التي تكون عليها الإنسان من الموت والمعنى من مات وليس له إمام بمعنى خرج عن طاعته وفارقه بعد معرفة شخصه أولم يعتقد بأن له إماماً صادقاً من الله وإن لم يعرف شخصه فقد مات على هيئة كانت الجاهلية تموت عليها في كونهم لا يرجعون إلى طاعة إمام ولا يتبعون أثرها بل كانوا مستبدين بالامر لا يجتمعون في شيء من الأمر الحق.

قوله (قال قلت ميتة كفر قال ميتة ضلال) لما كان المكفر معان منها الكفر بالله و اليوم الآخر أعني أنكارهما رأساً وهو أنكار أصل الإيمان ومنها الضلال والارتداد أعني الخروج عن طريق الحق بعد الدخول فيه وتركه بعد طلبه لوح دع، إلى ما هو المقصود ههنا فإن من اعترف بهذا الشرع وأنكر إمام الحق اعترف بوجوب الإيمان و ضل عن طريقه لزعمه أن طريقه ما سلكه فهو كافر بهذا المعنى لا بالمعنى الأول وإن كانا متشاركين في المخلود في النار .

قوله (قلت جاهلية جهلاء أو جاهلية لا يعرف إمامه) يقال جاهلية جهلاء وليسلة ليلاء تأكيداً للاول أشق له من اسمه ما يؤكد به ويفيد حصول الأصل فيه على وجه الكمال ولما كانت الجاهلية هي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله و رسوله واليوم الآخر و شرايع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والنجب و غير ذلك من الذمائم استعمل السائل بأن المراد بها هل هو الفرد الكامل البالغ في الجهل إلى حد الكمال و هو

٤- بعض أصحابنا، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن مالك بن عامر، عن المفضل بن زائدة، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله البتة إلى العناء، ومن ادعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله فهو مشرك و ذلك الباب المأمون على سر الله المكنون.

(باب)

فيمن عرف الحق من أهل البيت و من أنكر

١- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سليمان بن جعفر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إن علي بن عبد الله (١) بن الحسين

الذي لا يعرف الصانع والرسول واليوم الآخر أو فرد آخر وهو من لا يعرف امامه وأشار دع، بقوله جاهلية كفر ونفاق وضلال بأن المراد هو الفرد الآخر وقد ذكرنا أنه لا تفاوت بينهما في الخلود وإن كان بينهما تفاوت في الطهارة والنجاسة والمطاف للتمييز وبيان أن المراد بالكفر هو هذا الفرد المسمى بالنفاق والضلال دون الفرد الذي هو انكار الصانع واليوم الآخر وقد عرفت معنى الضلال و أما النفاق فقال صاحب النهاية كفر النفاق هو أن يقر بلسانه ولا يعتقد قلبه وفيه إيماء إلى أن عدم معرفة الامام يشمل انكاره ظاهراً و باطناً و انكاره باطناً فقط و أما المكس وهو انكاره ظاهراً فقط فالظاهر انه داخل في المعرفة الا أن يكون ذلك الانكار مستنداً إلى الحسد فإنه أيضاً كفر كانكار من عرف حق على دع، وانكره ظاهراً أحسداً وعناداً.

قوله (ألزمه الله البتة إلى العناء) العناء بالفتح المشقة اسم من عناء يعنيه والمراد بها المشقة الأخروية والشقاوة الأبدية وفي لفظ البتة اشعاراً بالالزام مقطوع به لا رجعة فيه.

قوله (فهو مشرك) لان من جعل للامام شريكاً كان كمن جعل للنبي شريكاً ومن جعل للنبي شريكاً كان كمن جعل لله تعالى شريكاً وأيضاً من رد امام الله تعالى واخذ اماماً آخر فقد ضاد الله تعالى في أمره و من ضاده فهو مشرك و أيضاً من اتخذ اماماً آخر فكأنه اتخذ الها فهو مشرك. قوله (وذلك الباب المأمون) وذلك، إشارة إلى الباب الذي فتحه الله تعالى وهو مبتدأ و الباب المأمون، خبره ويحتمل أن يكون ذلك الباب، مبتدأ والمأمون، خبره والجملة كللتها لتعليل للسابق.

قوله (قال سمعت الرضا دع، يقول ان علي بن عبد الله) أخبر دع، أولاً بأن عارف هذا الامر من أهل الجنة مطلقاً وثانياً بأن العارف اذا كان من ولد علي وفاطمة كان له فضل على غيره والظاهر بالنظر إلى حديث آخر هذا الباب أن له أمرين أحدهما لا سئل

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام و امرأته و بنيه من أهل الجنة، ثم قال: من عرف هذا الأمر من ولد علي و فاطمة عليهما السلام لم يكن كالنّاس.

٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد قال: حدّثني الوشاء قال: حدّثنا أحمد ابن عمر الحلال قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عمّن عانذك ولم يعرف حقك من ولد فاطمة هو وسائر النّاس سواء في العقاب؟ فقال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: عليهم ضعفا العقاب.

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن راشد قال: حدّثنا علي بن إسماعيل الميثمي قال: حدّثنا ربعي بن عبدالله قال: قال لي عبدالرحمن بن أبي عبدالله قلت لأبي عبدالله عليه السلام المنكر لهذا الأمر من بني هاشم و غيرهم سواء؟ فقال لي: لا تقل: المنكر، ولكن قل: الجاحد من بني هاشم و غيرهم، قال أبو الحسن: فتفكرت [فيه] فذكرت قول الله عزّ وجلّ في إخوة يوسف: و فعرفهم و هم

المعرفة و ثانيهما للنسب و حصول الاجر للنسب مشروط بالمعرفة والا فلا أثر له بل هو مضر ثم ظاهر هذا الخبر بضمّر بأن حصول الفضل مشروط بكونه من ولد علي و فاطمة عليهما - الام جميعاً فعلى هذا لو كان من ولد علي «ع» فقط لم يكن له فضل على غيره و يمكن اجراء الفضل في ولده أيضاً في الهاشمي مطلقاً والله أعلم.

قوله (عليهم ضعفا العقاب) أي مثله لان ضعف الشيء مثله وضعفاً مثله وربما قيل ضعفاً الشيء ثلاثة أمثاله لان ضعفه مثله مرتين فضعفاً مثله ثلاث مرات و نقل صاحب المغرب عن الشافعي في رجل أوصى فقال اعطوا فلاناً ضعف ما يصيب ولدي قال تعطى مثله مرتين، ولو قال ضعفى ما يصيب ولدي تنظر ان أصابه مائة أعطيته ثلاثمائة، و نظيره ما روى عن أبي عبيدة في قوله تعالى ويضاعف لها العذاب ضعفين، قال معناه يجعل الواحد ثلاثة و أنكره الأزهري و قال هذا الذي يستعمله الناس في مجاز كلامهم و تعارفهم وانما الذي قال حذاق النحويين أنها تمذهب مثلى عذاب غيرها.

قوله (لا تقل المنكر ولكن قل الجاحد من بني هاشم و غيرهم) و لعل الفرق أن الجحود هو الإنكار مع العلم والإنكار أعم منه و هذا الكلام يحتمل أحد أمرين أحدهما أن الموجود في الخارج من الفريقين هو الجاحد لحقنا دون المنكر له لعل كل أحد من هذه الامة بحقنا انما أنكره من أنكره بعد العلم به فهو جاحد، وثانيهما أن التفاوت بين الفريقين إنما هو شرح اصول الكافي - ٢١ -

له منكرون».

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام قلت له: الجاحد منكم ومن غيركم سواء؟ فقال: الجاحد مثاله ذنبان والمحسن له حستان.

(باب)

ما يجب على الناس عند مضي الإمام عليه السلام

١ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إذا حدث على الإمام حدث، كيف يصنع الناس؟ قال: أين قول الله عز وجل: «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» قال: هم في عذر ماداموا في الطلب، و هؤلاء الذين ينظرونهم في عذر حتى يرجع إليهم أصحابهم.

٢ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن قال: حدثنا حماد عن عبد الله بن علي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول العامة: إن رسول الله

في الجاحد منهما يعني في المنكر بعد العلم وأما المنكر منهما بلا علم فلا تفاوت بينهما في العقوبة والاول أظهر.

قوله (وهم له منكرون) تفكر أبو الحسن في الفرق بين الإنكار والجهود حيث نهى عن الاول وأمر بالثاني فذكر هذه الآية فعرف أن المراد من الإنكار الإنكار من غير علم و معرفة لوقوعه في مقابلة المعرفة وعرف بذلك أن الجهود إنكار مع علم ومعرفة.

قوله (إذا حدث على الإمام حدث كيف يصنع الناس) سأل عما يجب على الناس عند موت الإمام فأجاب دعاء بأنه يجب عليهم النفر على سبيل الكفاية ليعلموا الإمام بعمده ويخبروا به قومهم إذا رجعوا إليهم، والنفر إنما يجب لو لم يعلموا أن خبره يصل إليهم قبل بسلوهم بلد الموت وما يتوقف عليه النفر يجب على النافر وقومه كفاية كاصل النفر ولو تنذر كانوا في سعة إلى حين زواله ويجب عليهم حينئذ الإقرار أجمالاً بأن للإمام الماضي نائياً يقوم بالامر بعمده وإن لم يعلموا اسمه وشخصه ولو ماتوا حينئذ خرج موتهم عن مودة الجاهلية ثم هذا حال من بلغ أصل الدين و بمئة النبي وأن له نائباً من قبل الله يقوم بأمره وأما من لم يبلغه شيء من ذلك فالظاهر أنه ليس مكلفاً بالطلب لاستحالة تكليف النافل نعم يشوجه إليه صورة التكليف في القيامة رفعا لعمده كما يدل عليه بعض الروايات، والله أعلم.

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً ، فَقَالَ : الْحَقُّ وَاللَّهُ ، قُلْتُ : فَإِنَّ إِمَاماً هَلَكَ وَرَجُلَ بَخْرَاسَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْ وَصِيَّتِهِ لَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَا يَسْمَعُهُ إِلَّا إِمَامٌ إِذَا هَلَكَ وَقَعَتْ حُجَّةٌ وَصِيَّتُهُ عَلَى مَنْ هُوَ مَعَهُ فِي الْبَلَدِ وَحَقُّ النَّفَرِ عَلَى مَنْ لَيْسَ بِحَضْرَتِهِ إِذَا بَلَغَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : « فَلَولا نَفَرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِنَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِنُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ » قُلْتُ : فَتَقَرُّ قَوْمٌ فِيهِكَ بَعْضُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ فَيَعْلَمَ ؟ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ يَقُولُ : « وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رِسُولِهِ ثُمَّ يَدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ » قُلْتُ : فَيُبَلِّغُ الْبَلَدَ بَعْضُهُمْ فَوْجِدُكَ مَغْلَقاً عَلَيْكَ بِأَبْكَ وَ مُرْخِيَّ عَلَيْكَ سَتْرَكَ

قَوْلُهُ (سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع) عَنْ قَوْلِ الْعَامَّةِ (أَيْ عَنْ قَوْلِ الْعَامَّةِ) بِمَعْنَى جَمِيعِهِمْ أَوْ عَنْ قَوْلِ أَكْثَرِ الْعَامَّةِ الْمُخَالَفِينَ لِلْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْفَائِلِينَ بِخِلَافَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْحَدِيثِ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ فِي نَفْيِ الْإِمَامِ مِنْ عَثَرَةِ الرِّسُولِ فِي كُلِّ عَصْرِ لِنَقْلِهِمْ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كُتُبِهِمْ وَقَبُولِهِمْ لَهُ وَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ قَدَمَائُهُمْ مِنْ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْإِمَامِ فِيهِ صَاحِبُ الشُّوْكَةِ وَالْإِقْتِدَارِ مِنْ مَلُوكِ الْعَامَّةِ كَأَيُّنَا مَنْ كَانَ عَالِماً أَوْ جَاهِلاً عَدِلاً أَوْ فَاسِقاً فِي غَايَةِ السَّخَافَةِ لِأَنَّهُ دَعَا لَمْ يَأْمُرْ أَمْتَهُ بِمُتَابَعَةِ الْجَاهِلِ الْفَاسِقِ لِأَنَّهُ مُتَابِعُهُ يَوْجِبُ الْخُرُوجَ عَنِ الدِّينِ لِمُخَالَفَةِ الْحَقِّ وَلِذَا ذَهَبَ بَعْضُ مُتَأَخِّرِيهِمْ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْإِمَامِ فِيهِ الْكِتَابُ وَهُوَ فِي غَايَةِ الضَّعْفِ إِذْ لَا يُمْكِنُ الْإِقْتِدَاءُ بِالْقُرْآنِ إِلَّا بِالْإِقْتِدَاءِ بِإِمَامٍ يَفْسِّرُهُ وَ هَذَا الْإِمَامُ لَيْسَ بِقُرْآنٍ بِالضَّرُورَةِ وَلَا جَاهِلٍ فَاسِقٍ يَلَا تَفَاقٍ فَنَتَيْنِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ مِنْ أَنَّهُ نَاطِقٌ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ الْمَطْلُوبُ .

قَوْلُهُ (فَقَالَ الْحَقُّ وَاللَّهُ) خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ أَيْ هُوَ الْحَقُّ .

قَوْلُهُ (لَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ) مِنْ بَابِ الاسْتِفْهَامِ وَ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى عَدَمِ الْعِلْمِ الْمَفْهُومِ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ . **قَوْلُهُ** (أَنَّ الْإِمَامَ إِذَا هَلَكَ) تَعْلِيلٌ لِمَاسِيقٍ ، تَوْضِيحٌ ذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ عِنْدَ مَوْتِ الْإِمَامِ عَلَى صَنَفَيْنِ صَنَفٌ حَاضِرُونَ فِي بَلَدِ مَوْتِهِ عَالِمُونَ بِهِ وَهُوَ وَصِيُّهُ بِوَصِيَّةٍ ظَاهِرَةٍ أَوْ بَاطِنَةٍ فَوَجِبَ عَلَيْهِمُ الْإِذْعَانُ لَهُ وَالْإِعْتِقَادُ بِهِ مِنْ غَيْرِ مَهَلَةٍ وَصَنَفٌ نَائِثُونَ عَنْهُ قَدْ بَلَغَهُمْ خَبَرُ مَوْتِ الْإِمَامِ دُونَ خَبَرِ وَصِيَّتِهِ وَهَذَا الصَّنَفُ يَجِبُ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانُ أَجْمَالاً بِأَنَّهُمْ وَسِيَا يَقُومُ مَقَامُهُ ثُمَّ يَجِبُ عَلَيْهِمُ النَّفَرُ لِمَرْقُوعِهِ بِاسْمِهِ وَشَخْصِهِ ، وَقَوْلُهُ « وَ حَقُّ النَّفَرِ » جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ أَيْ وَجِبَ النَّفَرُ وَلِزِمَ .

قَوْلُهُ (قَبْلَ أَنْ يَصِلَ فَيَعْلَمَ) أَيْ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى بَلَدِ مَوْتِ الْإِمَامِ وَقَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ وَصِيَّتَهُ بِاسْمِهِ وَشَخْصِهِ وَالْجَوَابُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُؤْمِنٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّهُ مُثَابَرٌ لِأَجْلِ الْحَرَكَةِ .

قَوْلُهُ (فَوْجِدُكَ مَغْلَقاً عَلَيْكَ بِأَبْكَ ، وَ مُرْخِيَّ عَلَيْكَ سَتْرَكَ) السَّتْرُ بِالْكَسْرِ مَا يَسْتَرْبِيهِ وَ مَغْلَقاً وَ مُرْخِيَّ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ أَغْلَقْتَ الْبَابَ وَ أَرَخَيْتَ السَّتْرَ أَيْ أَرْسَلْتَهُ لِأَعْلَى

لاتدعوهم إلى نفسك ولا يكون من يدلهم عليك فيما يعرفون ذلك؟ قال: بكتاب الله المنزل، قلت. فيقول الله جل وعز كيف؟ قال: أراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم، قلت: أجل، قال: فذكر ما أنزل الله في علي عليه السلام وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله في حسن وحسين عليهما السلام وما خص الله به علياً عليهما السلام وما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله من وصيته إليه و نصبه إياه وما يصيبهم وإقرار الحسن والحسين بذلك و وصيته إلى الحسن وتسليم الحسين له بقول الله: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله».

قلت: فإن الناس تكلموا في أبي جعفر عليه السلام ويقولون: كيف تخطت من ولد أبيه من له مثل قرابته و من هو أسن منه و قصرت عمن هو أصغر منه، فقال:

صيغة اسم الفاعل كما لا يخفى، والافلاق والارحاء كنايةتان عن عدم اظهار امامته (ع) و عدم الدعوة والاذن بالدخول عليه مع احتمال حملهما على الظاهر.

قوله (قال فذكر ما أنزل الله في علي (ع)) هذا الذي أشار إليه (ع) من النصوس القرآنية والاحاديث النبوية والوصية من أقوى الدلائل على خلافتهم و امامتهم و عصمتهم في هذا العصر وتفصيله مذكور في كتب الموافقين والمخالفين وتوضيحه مسطور في دفتار المتقدمين والمتأخرين، بحيث لا يشبه الحق على أحد من الناظرين والحمد لله رب العالمين. **قوله** (و وصيته إلى الحسن) الضمير راجع إلى علي (ع)، أو النبي (ص) لانه أيضاً أوصى إلى الحسن (ع) كما مر.

قوله (و تسليم الحسين له) أي للامر إلى من بعده أو للحسن (ع) وهو نص على خلافته. **قوله** (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) فأولاد الحسين (ع) أولى بوراثنة الامامة منه من أولاد الحسن (ع) لان الابن أقرب من الاخ وابن الاخ و هو اقرب من اقارب.

قوله (و يقولون كيف تخطت) أي كيف يعلم أن الامامة تجاوزت من له مثل قرابة أبي جعفر كزيد وغيره من أولاد علي بن الحسين عليهما السلام.

قوله (و من هو أسن منه) عطف على الموصول المذكور الآن الاول مبين بالبيان المتقدم والثاني مطلق يراد به غيره مثل زيد بن الحسن و نظرائه ممن ينتسب إلى فاطمة عليها السلام و بهذا التقرير ظهر أن الاسن ليس من ولد أبيه فلا يرد أن هذا يناقض ما تقرر من أن الخلافة انما هي للولد الاسن دون الاصغر.

قوله (و قصرت عمن هو أصغر منه) قصرت على صيغة المجهول يقال قصرت الشيء

يُعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره: هو أولى الناس بالذي قبله وهو وصيته، وعنده سلاح رسول الله ﷺ وصيته وذلك عندي لا نازع فيه، قلت: إن ذلك مستور مخافة السلطان؟ قال: لا يكون في ستر إلا وله حجة ظاهرة، إن أبي استودعني ما هناك، فلمّا حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً فدعوت أربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر، قال: اكتب: هذا ما أوصى به يعقوب بنيه ديا بني "إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن"

على كذا أي حبسته عليه ولم أتجاوز به إلى غيره فمن بمعنى على وضعير منه راجع إلى الاسن والمراد بالاصفر أما أبو جعفر «ع» وهو الانسب بالسياق أو أبو عبدالله «ع» وهو الاظهر بالنظر إلى الجواب فليتمل.

قوله (فقال يعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره) أي لا يوجد مجموع تلك الخصال من حيث المجموع في غيره أولاً يوجد كل واحدة منها في غيره وفي الأخير مناقشة لأن الخصلة الاولى اما قوله وهو أولى الناس بالذي قبله وهو الولد او هذا مع قوله وهو وصيه وهي على التقديرين توجد في غير صاحب هذا الأمر أما الاول فظاهر وأما الثاني فلان غيره قد يكون مشاركاً منه في الوصية الظاهرة كما مر، في باب الاشارة والنص على أبي الحسن الرضا «ع» وكما سيحجى في آخر هذا الحديث ويمكن دفعها بحمل قوله «وهو وصيه» على الوصية الباطنة أعني الوصية بالامامة فليتمل.

قوله (هو أولى الناس) الظاهر ان قوله «هو أولى الناس بالذي قبله وهو وصيه» خصلة أولى وأولى الناس به هو الولد دون الاخ والمم وبنيهما وقوله «وهو وصيه» اي وصية رسول الله «ص» خصلة ثانية وقد عرفت سلاحه سابقاً وقوله «وصيته» اي وصية رسول الله «ص» خصلة ثالثة والمراد بها الوصية التي نزلت من عند الله تعالى كتاباً مسجلاً نزل به جبرئيل «ع» مع أمعاء الله تعالى من الملائكة ودفعه إلى النبي «ص» وأمره أن يدفعه إلى علي «ع» وهكذا يدفعه كل امام إلى امام بعده وانما قلنا الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون السلاح وما بعده خصلة ثالثة وما قبله خصلتين ولكنه بعيد جداً فليتمل.

قوله (وذلك عندي) ان كان المراد بالاصفر في قوله وقصرت عن هو أصفر منه أبا عبدالله «ع» كان ذكر ذلك ظاهراً وان كان المراد به أبا جعفر «ع» كان ذكره لدفع مثل ما تكلموا فيه عن نفسه أيضاً فان تكلم الناس على الوجه المذكور مشترك بينهما فليتمل.

قوله (قلت ان ذلك مستور) ذلك اشارة إلى سلاح رسول الله «ص» ووصيته بالاعتبار المذكور والنرض من هذا السؤال استبعاد معرفة صاحب هذا الأمر بهذه الخصلة لاستقرارها

إلا وأنتم مسلمون» وأوصى محمد بن علي إلى ابنه جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة وأن يعصمه بمقامته وأن يربّع قبره ويرفعه أربع أصابع، ثم يخلي عنه، فقال: اطووه، ثم قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله، فقلت بعد ما انصرفوا: ما كان في هذا يثبت أن تشهد عليه؟ فقال: إنني كرهت أن تغلب وأن يقال: إنه لم يوص، فأردت أن تكون لك حجة، فهو الذي إذا

و اختفاهما ومحصل الجواب أن عليه دليلا ظاهرا وهو الوصية الظاهرة ولا ينافي ذلك استقلالها في الدلالة على صاحب هذا الأمر لجواز أن يكون الشيء دليلا على الشيء بنفسه ومع ذلك يدل على دليل آخر له فليأمل.

قوله (و أمره أن يكفنه) فيه خمسة أمور من أمور سنن الكفن والدفن وهو ظاهر.

قوله (و أن يربّع قبره ويرفعه أربع أصابع) اختلف الأصحاب والأخبار في كونها مفرجات أو مضمومات وما في بعض الروايات من رفعه بشبر يقوى الأول لأنه أقرب إليه كما يقوى الثاني رواية سماعة عن الصادق (ع) قال: ويستحب أن يرفع القبر من الأرض قدر أربع أصابع مضمومة، والكلمة جازية وفيه رد على العامة فإن بعضهم قالوا بالنسوية وأكثرهم ذهبوا إلى التسنيم

قوله (ثم يخلي عنه) دل على رجحان ترك التجصيص والتطين والبناء وحكى في الذكرى عن الشيخ أن المكروه تجصيصه بعد اندراسه لا ابتداء لما روى أن الكاظم (ع) أمر بعض مواليه بتجصيص قبر ابنة له ماتت وكتب اسمها على لوح وجعله في القبر وفي المنتهى حمل الأمر بالتجصيص في هذا الحديث على التطين وحكم بكراهية التجصيص مطلقا والتطين بعد اندراسه لا ابتداء. وقال بعض المحققين في قول الشيخ قوة خصوصا إذا كان المراد به ذوام تميزه ليزار ويقرحم وقد يقال الكراهية مختصة بما عدا قبور الأنبياء والأئمة عليهم السلام لأطباق السلف والخلف على فعل ذلك بها ولأن فيه تعظيما لشمايلا والله ولفوات كثير من المقاصد الدينية بترك ذلك وعلى هذا ما في الرواية من الوصية بالتخليفة يحصل على الجواز دفعا لتوهم الوجوب وإن لم يذهب إليه أحد.

قوله (ما كان في هذا يثبت أن تشهد عليه) لأنه لو أمره بذلك من غير شهود لفعله فالأشهاد عليه بحسب الظاهر غير مفيد.

قوله (فقال أني كرهت أن تغلب وأن يقال أنه) ذكر للأشهاد فائدتين أحدهما أن لا يفتاب في تربيع قبره ورفعه بقدر أربع أصابع لأنهم يستوونه أو يستمنونه كما عرفت وأخرهما أن يقال لم يوص إليه ولا يستدل بذلك على عدم خلافته فأوصى إليه ليستدل بالوصية الظاهرة

قدم الرجل البلد قال : من وصي فلان ، قيل فلان ، قلت : فان أشرك في الوصية ؟ قال : يسألونه فانه سيبين لكم .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن يزيد بن معاوية ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أصلحك الله بلغنا شكواك و أشفقنا ، فلو أعلمتنا أو علمتنا من ؟ قال : إن علياً عليه السلام كان عالماً والعلم يتوارث ، فلا يهلك عالم إلا بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله ، قلت : أفيسع الناس إذا مات العالم ألا يعرفوا الذي بعده ؟ فقال : أمّا أهل هذه البلدة فلا - يعني المدينة - و أمّا غيرها من البلدان فيقدر مسيرهم ، إن الله يقول : « وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة معهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون »

على الوصية الباطنة وهي الخلافة وقد أشار الى ثمره الفائدتين بقوله فأردت أن يكون لك حجة يعنى على التبريع والرفع والخلافة لان الوصية الظاهرة دليل على الخلافة .
قوله (فهو الذى) ضمير هو راجع الى الامام بعد مضى امام ، أو الى الوصى الذى عبارة عن الخليفة والمآل واحد .

قوله (فان أشرك في الوصية) أى فان أشرك الامام وغيره في الوصية الظاهرة فكيف يستدل بها على الامام و تميزه عن غيره فأجاب دع بأنكم تسئلونه أى الوصى الصادق على كل واحد منهما عن الحلال والحرام والمسائل الدينية والامور العقلية فانه سيبين لكم الامام عن غيره اذ بالسؤال والعلم يعلم المحق والمبطل و يميز بينهما والقادر على المعرفة بهذا الوجه انما هو العالم الماهر فاذا ميزه وجب على الغير اتباعه كما قالوا مثل ذلك فى اعجاز القرآن و اعجاز ما هو شبيه بالسحر كاعجاز موسى وعيسى عليهما السلام .

قوله (بلغنا شكواك) فى النهاية الشكوى المرض وفى الصحاح الشكوى اسم من شكوت فلاناً أشكوه شكوا اذا اخبرت عنه سوء فصله وقد يطلق الشكوى على المكروه و البلية والمراد بالاشفاق الخوف من موته دع أو من الضلالة ببدء والترديد فى قوله او علمتنا من الراوى والمراد بقوله دع ، أن علياً عليه السلام كان عالماً ، هو أن الامام يعرف بعلمه جميع الاشياء ولا يشبهه على غيره فانه باضاعة علمه كالنور الساطع وقد ذكرنا أن القادر على معرفته بسبب علمه هو العالم دون غيره وقوله « أو ما شاء الله » يحتمل الترديد من الراوى وحتم ما لم يكن محتوماً قبل فانه قد يحصل لكل امام علم بالحتم الذى لم يكن قبله . والله أعلم .

ج ٦ باب في أن الإمام متى يعلم أن الأمر قد صار إليه - ح ١ - ٣٤٣-

قال قلت : أرايت من مات في ذلك ؟ فقال : هو بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدر كمال الموت فقد وقع أجره على الله ، قال : قلت : فإذا قدموا بأبي شيء يعرفون صاحبهم ؟ قال : يعطى السكينة والوقار والهيبة .

((باب))

في أن الإمام متى يعلم أن الأمر قد صار إليه

١- أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي جرير القمي قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك قد عرفت انقطاعي إلي أبيك ثم إليك، ثم حلفت له - وحق رسول الله ﷺ وحق فلان وفلان - حتى انتهيت إليه بأنه لا يخرج مني ما تخبرني به إلى أحد من الناس وسألته عن أبيه أحي هو أو ميت؟ فقال: قد والله مات، فقلت: جعلت فداك إن شيعتك يروون: أن فيه سنة أربعة أنبياء، قال: قد والله الذي لا إله إلا هو هلك، قلت: هلاك غيبة أو هلاك موت

قوله (أرايت من مات في ذلك) أي أخبرني من مات في حال نfre و وقت طلبه قبل الوصول إلى المطلوب كيف حاله أهو مؤمن أم لا ومحصل الجواب انه مؤمن ومثاب لاجل النفر و فيه دلالة على أن الإيمان بالإمام على سبيل الاجمال عند تعذر معرفة اسمه و شخصه كاف و هو كذلك لاستحالة التكليف بالمحال

قوله (قال يعطى السكينة والوقار والهيبة) السكينة والوقار متقاربان و لذا قد يفسر احدهما بالآخر ويفسران بالثاني والحلم والرزانة والرحمة و تلك الامور من حيث سكون النفس اليها تسمى سكينة من حيث ثبوتها للنفس واستقرارها فيها تسمى وقاراً يقال وقرا الشيء في النفس اذا ثبت فيها واستقر وقد يخص الاول بالاعضاء الظاهرة والاخر بالاعضاء الباطنة والهيبة هي الخوف والمراد به الخوف من الله لاجل عظمته عنده تعالى أو الخوف منه لان الناس يهابون المؤمن الكامل كما يهابون الله لاجل ايمانه وقربه منه تعالى لا لاجل شوكته ، فلا يرد أن الهيبة قد يحصل من سلطان الجور مع كمال بعده عنده تعالى فلا يكون حجة على امامة المهاب . قوله (قد والله مات) أي قد مات والله قد تم لتصديق القسم و تأكيد مضمون الجملة و تقريره ابتداء .

قوله (ان فيه سنة أربعة أنبياء) سنة موسى و عيسى و يوسف و محمد (ص) فأما سنة موسى فخائف مترقب، و أما سنة عيسى فيقال انه مات ولم يموت، و أما سنة يوسف فالسجن والقيية، و أما سنة محمد (ص) فالسيف والجهاد عند ظهور دولته ، وهم يزعمون

قال: هلاك موت، فقلت: لعلك مني في تقيّة؟ فقال: سبحان الله، قلت: فأوصى إليك؟ قال: نعم، قلت: فأشرك معك فيها أحداً؟ قال: لا، قلت: فعليك من إخوتك إمام؟ قال: لا، قلت: فأنت الامام؟ قال: نعم.

٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط قال: قلت للرّضا عليه السلام: إن رجلاً عنى أخاك إبراهيم، فذكر له أن أباك في الحياة وأنك تعلم من ذلك ما يعلم، فقال: سبحان الله يموت رسول الله ﷺ ولا يموت موسى؟ قد والله مضى كما مضى رسول الله ﷺ ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيه ﷺ هلمّ جرأ يمن بهذا الدين على أولاد الأعاجم ويصرفه عن قرابة نبيه ﷺ هلمّ

أنه مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً ويسمون واقية قوله (فقلت لعلك مني في تقيّة) خوفاً من أن يطلبوا منك مكانه لو أخبرت بأنه غائب . قوله (فقال سبحان الله) أي انزهه تنزيهاً من أنه لم يمته أو من يجعلني على تقيّة منك أوهى للتعجب فيما زعمه .

قوله (قلت فأوصى إليك) أي فأوصى إليك عند موته قال نعم والخبر بهذه العناية ينطبق على ما هو المقصود من هذا الباب والافقيه تأمل.

قوله (ان رجلاً عنى أخاك إبراهيم فذكر له) فاعل وذكره راجع الى الرجل وضمير له الى إبراهيم، وعنى بمعنى قصد وأراد، وفي بعض النسخ وعر أخاك قيل ذلك الرجل أخوهما عباس قوله (وانك تعلم من ذلك ما لا يعلم) أي ذكر أيضاً له أنك تعلم ما لا يعلم من مكانه وموضع غيبته ولفتة دالة غير موجودة في بعض النسخ ومعناه واضح.

قوله (هلمّ جرا) في النهاية هلمّ معناه تعال وفيه لفتان وأهل الحجاز يطلقونه على الواحد والجمع والاثنين والمذكر والمؤنث بلفظ واحد مبنى على الفتح وبنو تميم تشني و تجمع وتؤنث فتقول: هلمّ وهلمى وهلموا وهلموا، وفي الصحاح هلم يارجل يفتح الميم بمعنى تعال قال الخليل أصله لم من قولهم لم الله شعثه أي جمعه كأنه أراد لم نفسك اليّنا أي أقربوها للثنية وانما حذفت ألفها لكثرة الاستعمال وجملاً اسماً واحداً يستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث في لفظ أهل الحجاز قال الله تعالى (والقاتلين لأخوانهم هلمّ اليّنا) وأهل نجد يصرفونها فيقولون للاثنين هلمّا وللجمع هلموا وللمرأة هلمى وللنساء هلمن والاول أفصح.

قوله (يمن بهذا الدين على أولاد الأعاجم) كسلمان وغيره وفيه مدح عظيم للعجم وتفضيل لهم على العرب وسبب المن والاعطاء والصرف والمنع هو استعمال الاستعداد الفطري

جراً فيعطى هؤلاء، لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه و عتق مماليكه ولكن قد سمعت مالمقي يوسف من إخوته .

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام أنهم رووا عنك في موت أبي الحسن عليه السلام أن رجلاً قال لك: علمت ذلك بقول سعيد؟ فقال: جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئه قال: و سمعته يقول: طلقت أم فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي الحسن عليه السلام بيوم، قلت طلقتها وقد علمت بموت أبي الحسن؟ قال: نعم، قلت: قبل أن يقدم عليك سعيد؟ قال: نعم.

٤- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان قال: قلت للرضا عليه السلام: أخبرني عن الإمام متى يعلم أنه إمام؟ حين يبلغه أن صاحبه قدمضى أو حين يمضي؟ مثل أبي الحسن قبض ببغداد وأنت ههنا؟ قال: يعلم ذلك حين يمضي صاحبه. قلت: بأي شيء؟ قال: يلهمه الله.

وقبوله و إبطاله والأعراض عنه فلا يلزم الجبر. قوله (لقد قضيت عنهم) قال الفاضل الأمين الاسترأبأدى أى قضيت عن الذى غرا براهيم وكانه عباس أخوهما ألف دينار بعد أن أشرف وعزم على طلاق نسائه وعتق مماليكه وعلى أن يشرده من الغرماء وكان قصده من الطلاق والعتق أن لا يأخذ الغرماء مماليكه ويختصموا ببيوت نسائه وقيل عزمه على ذلك لفقره و عجزه عن النفقة.

قوله (ولكن سمعت مالمقي يوسف من إخوته) يعنى أنهم يقولون ذلك افتراء و ينكرون حتى حسداً و عناداً.

قوله (ان رجلاً قال لك علمت ذلك) يقول سعيد يحتمل الاستفهام والاخبار وان يكون القائل واقعياً فى صدد الإنكار والتمسك بأن قول سعيد لا يفيد العلم و سعيد قيل هو خادم أبى الحسن (ع) و ذلك إشارة الى موته .

قوله (قال و سمعته يقول طلقت أم فروة) قيل أم فروة كانت من نساء أبيه (ع) وكان (ع) وكيلاً فى طلاقها و طلاقها بعد العلم بموت أبيه مبنى على أن العلم الذى يكون مناط الحكم الشرعى هو العلم بطريق المتعارف لا العلم الذى يحصل بطريق الإلهام و أمثاله و قيل هذا كان من خصايصهم عليهم السلام كما طلق على (ع) عايشة بعد موت النبي (ص) فخرجت من عداد أمهات المؤمنين . قوله (قال يلهمه الله) اما بالقائه ذلك فى قلبه المقدس بالواسطة أو بواسطة ملك موكل به أو بسماعه صوت ملك لانهم محدثون أو بانتقال الروح الذى كان مع الإمام السابق

٥- علي بن إبراهيم، عن أبي الفضل الشهباني، عن هارون بن الفضل قال : رأيت أبا الحسن علي بن محمد في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال : إن الله وإنّا إليه راجعون، مضى أبو جعفر عليه السلام، فقبل له : وكيف عرفت؟ قال، لأنّه تداخلني ذلة لله لم أكن أعرفها.

٦- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن مسافر قال : أمر أبو إبراهيم عليه السلام حين أخرج به أبا الحسن عليه السلام أن ينام على بابه في كل ليلة أبداً ما كان حياً إلى أن يأتيه خبره قال : فكنا في كل ليلة نمرش لأبي الحسن في الدهليز ، ثم يأتي بعد العشاء فينام، فإذا أصبح انصرف إلى منزله، قال : فمكث على هذه الحال أربع سنين، فلما كان ليلة من الليالي أبطأنا وفرش لفلم يأت كما كان يأتي، فاستوحش العيال وذعروا ودخلنا أمر عظيم من إبطائه، فلما كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال وقصد إلى أمّ أحمد فقال لها : هات التي أودعك أبي، فصرخت ولطمت وجهها وشقت جيبها وقالت : مات والله سيدي فكيفها وقال لها : لا تكلمي بشيء ولا تظهره، حتى يجيء الخبر إلى الوالي، فأخرجت إليه سقياً وألفي دينار أو أربعة آلاف دينار.

إليه على أن بين الأرواح المقدسة كمال اتصال وارتباط بشاهد كل منهما الآخر ويعلم حر كانه و سكنا نه حتى كان كل واحد منهما مرآة للآخر و وراء ذلك جواب آخر وهو حضور الجسم و انتقاله سريعاً الى مكان صاحبه ولم يذكره دع، لثلا يستقر به المعاطب و ان كان المذكور أغرب منه عند أهل التحقيق.

قوله (عن أبي الفضل الميثاني) في بعض النسخ الشهباني، و هو مشترك بين جماعة و لم يعرف أحد منهم بهاتين النسبتين.

قوله (تداخلني ذلة لله) أي تواضع و اخبات و غشية منتشاً من كمال القرب و رتبة الامامة. قوله (عن مسافر) هو مولى أبي الحسن دع، و قال ابن داود هو من رجال الكاظم دع، و نقل عن الكشي أنه ممدوح.

قوله (في الدهليز) هو بالكسر ما بين الباب والدار.

قوله (فاستوحش العيال و ذعروا) عيال الرجل من عليه انفاقهم و كسوتهم و غيرهما مما يحتاجون اليه و الذعر بالضم الفزع و الخوف يقال ذعرت أي فزعته و خوفته فهو مذعور. قوله (فاخرجت إليه سقياً) السقطة محرّكة واحد الاسقاط وهو ما يحرز فيه شيء من متاع وغيره، والمراد به هنا صندوق كان فيه سلاح النبي دع، ووصيته و غيرهما من علامة الامامة.

فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره وقالت: إنه قال لي فيما بيني وبينه - وكانت أثيرة عنده -: احتفظي بهذه الوديعة عندك، لا تطلعي عليها أحداً حتى أموت، فإذا مضيت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك فادفعيها إليه، واعلمي أنني قدمت وقد جاءني والله علامة سيدي، فقبض ذلك منها وأمرهم بالامساك جميعاً إلى أن ورد الخبر، وانصرف فلم يعدلشيء من المبيت كما كان يفعل، فما لبثنا إلا أياماً يسيرة حتى جاءت الخريطة بنعيه فعددنا الأيام وتفقّدنا الوقت فاذا هو قد مات في الوقت الذي فعل أبو الحسن عليه السلام ما فعل، من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض.

((باب))

حالات الأئمة عليهم السلام في السن

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام ابن سالم، عن يزيد الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: أكان عيسى بن مريم عليها السلام حين تكلم في المهد حجة لله على أهل زمانه؟ فقال: كان يومئذ نبياً حجة لله غير مرسل أما تسمع لقوله حين قال: «إني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبياً و

والترديد في قوله وأربعة آلاف دينار، من مسافر على الظاهر.

قوله (وكانت أثيرة عنده) أي كانت مختارة مكرمة عنده وخاصته التي يعتمد عليها في أسرارهم وفي بعض النسخ أميرة بالميم والامير ذو الامر والاشى بالهاء.

قوله (حتى جاءت الخريطة بنعيه) النعي خبر الموت والخريطة وعاء من ادم وغيره تشرح على ما فيها وفي الكلام تجوز عقلي لان الناعي اما المكتوب الذي فيها أو كاتبه.

قوله (و تفقدنا الوقت) أي طلبنا وقت فوته دع.

قوله (غير مرسل) اذ لم يرسل اليه الانجيل في تلك الحال وام يكن مأموراً بأحكامه وتبليغه ولكن كان نبياً عالماً بالتوراة تابعاً لها وقال اني عبدالله الخ، قدم العبودية على اعطاء الكتاب والنبوة لتقدمها في الواقع و ليندفع توهم ربوبيته أول مرة واراد بالكتاب التوراة وفي لفظ الماضي حيث قال وآتاني وجعلني، دلالة واضحة على أنه كان بين التكلم نبياً عالماً بالتوراة ولو اريد بالكتاب الانجيل كما زعم لاشكل لانه ان أعطى الانجيل كما جعل نبياً في ذلك الوقت لكان رسولا فلا يوافق قوله غير مرسل اللهم الآن يحمل قوله وآتاني الكتاب، على مجاز المشاركة أو على أن محقق الوقوع كالواقع أو على القضاء السابق بقرينة

جعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً» قلت: فكان يومئذ حجّة الله على زكريّا في تلك الحال وهو في المهد؟ فقال: كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبّر عنها و كان نبياً حجّة على من سمع كلامه في تلك الحال، ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريّا الحجّة الله عز وجل على الناس بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريّا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير، أما تسع لقوله عز وجل: يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً فلمّا بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة و

عدم ارسال الانجيل اليه في ذلك الوقت ولا يلزم منه أن يحمل قوله و جعلني نبياً، على هذه الامور لعدم وجود قرينة صارفة له عن ظاهره و بالجملة حمل أحد اللفظين المتجاورين على المجاز لقرينة لا يوجب حمل الآخر عليه مع عدمها .

قوله (و جعلني مباركاً) أى نفاعاً للمخلوق، معلماً للخير، دليلاً لهم على مصالحهم .

قوله (و أوصاني بالصلاة والزكاة) أى أمرني بهما و أراد بالزكاة زكاة المال

او تطهير الظاهر والباطن عن الرذائل .

قوله (فقال كان عيسى في تلك الحال) أى كان عيسى او تكلمه على حذف المضاف و الثانى أنسب بقوله ورحمة، قوله (فعبّر عنها) تقول عبرت عن فلان اذا تكلمت عنه، و فى بعض النسخ فعبّر عنها بالنبين المعجزة و لعل المراد فعبّر التهمة عنها .

قوله (وكان نبياً حجّة على من سمع كلامه في تلك الحال) الظرف وهو قوله في تلك الحال، امام متعلق بسمع أو نبياً أو بهما على سبيل التنازع فعلى الاول نبوته وحجّيته مطلقة غير مقيدة بوقت التكلم و على الاخير بن مقيدة به و يؤيدها أن الحجّة على الناس بعد صمته عن التكلم بالنبوة الى سبع سنين كان زكريّا و يحيى .

قوله (فلم يتكلم حتى مضت له سنتان) لعل المراد أنه لم يتكلم فى تلك المدة بالنبوة و غيرها ثم تكلم بغيرها قبل السبع و بها بعه، و يؤيده قوله فلمّا بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة أنه لم يتكلم فيها بالنبوة ثم تكلم بها وحدها قبل السبع و بها بالرسالة جميعاً بعه، و يؤيده ما فى الخبر الاينى من أنه قام عيسى و مع، بالحجة وهو ابن ثلاث سنين، والفرق بينهما انه كان نبياً بعد السنتين و قبل السبع وكان نبياً ورسولاً بعه والله أعلم .

قوله (يا يحيى خذ الكتاب) المراد بالكتاب التوراة وبأخذه فهمه والعمل بما فيه و بالقوة السعى البليغ والجد الزام والاستظهار بالتوفيق و بالحكم الحكمة والشرية و فهم التوراة وقيل النبوة كذا فى تفسير القاضى وغيره .

الرسالة حين أوحى الله تعالى إليه، فكان عيسى الحجّة على يحيى وعلى الناس أجمعين وليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجّة الله على الناس منذ يوم خلق الله آدم عليه السلام وأسكنه الأرض، فقلت: جعلت فداك أكان علي عليه السلام حجّة من الله ورسوله على هذه الأمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: نعم يوم أقامه للناس ونصبه علماً ودعاهم إلى ولايته وأمرهم بطاعته، قلت: وكانت طاعة علي عليه السلام واجبة على الناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده وفاته؟ فقال: نعم ولكنه صمت فلم يتكلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله على أمته وعلى علي عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت الطاعة من الله ومن رسوله على الناس كلهم لعلي عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان علي عليه السلام حكيماً عالماً.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للمرضى عليه السلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، فقد وهب الله لك فقرّ عيوننا، فلا أرانا الله يومك، فان كان كونٌ فإلى من فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائمٌ بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟ قال: وما يضرُّ من ذلك شيء، قد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين.

قوله (وكان علي دعاً حكيماً عالماً) أي كان قاضياً بالحق أو محكماً للأشياء ومثقناً لها أو حاكماً بمعنى ذي الحكمة وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل المعلوم أو معرفة القوانين الشرعية والنواميس الإلهية، والعلم أعم منها فذكره بعدها من باب ذكر العام بعد الخاص واتصافه دعاً بهما متفق عليه بين العامة والخاصة وفي بعض النسخ وحليماً عالماً.

قوله (وما يضره من ذلك شيء) لأن بناء الهداية والارشاد لما كان على الكمال فسي القوة النظرية والعملية وكانت نفوس الأنبياء والأوصياء على غاية الكمال فيهما في أصل الفطرة بمثوا لاصلاح النفوس المختلفة المافلة عن النظر إلى مصالحها ومنافعها ورشدها بالجذب والترغيب فيما أعدد سبحانه لأولياته في دار القرار وبالنبيه والتنبيه عما أبغضه لاصفيائه من خصائص هذه الدار ولا مدخل في ذلك لكبر الجسم ولا يضره صغره بل الحجّة في صغره أعظم وأجل والدلالة فيه أفخم وأكمل لحصول القطع ضرورة بأنه حجّة من الله تعالى وليس للاكتساب فيه مدخل.

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن سيف، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قلت له: إنهم يقولون في حادثة سنك، فقال: إن الله تعالى أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم، فأنكر ذلك عبّاد بني إسرائيل وعلماؤهم، فأوحى الله إلى داود عليه السلام أن خذ عصي المتكلمين و عصا سليمان و اجعلها في بيت واختم عليها بخواتيم القوم فاذا كان من الغد، فمن كانت عصاه قد أورقت و أثمرت فهو الخليفة، فأخبرهم داود عليه السلام، فقالوا: قد رضينا وسلمنا.

٤- علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن مصعب، عن مسعدة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبو بصير: دخلت إليه ومعى غلام يقودني خماسي لم يبلغ، فقال لي: كيف أنتم إذا احتج عليكم بمثل سنه. [أوقال: سيلي عليكم بمثل سنه].

٥- سهل بن زياد، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سألته يعني أبا جعفر عليه السلام عن شيء من أمر الامام، فقلت: يكون الامام ابن أقل من سبع سنين؟ فقال: نعم وأقل من خمس سنين، فقال سهل: فحدثني علي بن مهزيار بهذا في سنة إحدى وعشرين ومائتين.

٦- الحسين بن محمد، عن الخيرانى، عن أبيه قال: كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان، فقال له قائل: يا سيدي إن كان كون فإلى من؟ قال: إلى أبي جعفر ابني، فكان القائل استصغر سن أبي جعفر عليه السلام، فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله تبارك و تعالى بعث عيسى بن مريم عليه السلام رسولا نبياً، صاحب شريعة مبتدأة

قوله (فأخبرهم داود) فقالوا قد رضينا وسلمنا فيه إيجاز الحذف بقرينة المقام كما في قوله تعالى حكاية «فأرسلون يوسف أيها الصديق» أي فأخبرهم داود ففعلوا ذلك فأورقت عصا سليمان و أثمرت فقالوا قد رضينا بخلافته وسلمنا له.

قوله (خماسي) أي خمس سنين أو خمسة أشبار، و في النهاية غلام خماسي أي طوله خمسة أشبار والاشي خماسية ولا يقال سداسي ولا سباعي ولا في غير الخمسة.

قوله (بمثل سنه) يحتمل الجواد والقائم عليهما السلام فإن كل واحد وقت اتفق الـ الامامة اليه كان قريباً من الخماسي على أن مثل سنه يحتمل أن يكون كناية عن عدم البلوغ

في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر.

٧- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط قال : رأيت أبا- جعفر عليه السلام و قد خرج علي فأخذت النظر إليه و جعلت أنظر إلى رأسه ورجليه، لأصف قامته لأصحابنا بمصر فبينما أنا كذلك حتى قعد، فقال : يا علي إن الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال : « و آتينا الحكم صبياً » « و لما بلغ أشده » « و بلغ أربعين سنة » فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبي و يجوز أن يؤتاها و هو ابن أربعين سنة.

٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال : قال علي بن حسان لأبي جعفر عليه السلام : يا سيدي إن الناس ينكرون عليك حدائث سنك فقال : و ما ينكرون من ذلك قول الله عز وجل لقد قال الله عز وجل لنبيه عليه السلام : « قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا و من اتبعني » فوالله ما تبعه إلا علي عليه السلام و له تسع سنين و أنا

أو عن الصفر، قوله (بعث عيسى بن مريم و ع، رسولاً نبياً صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر و ع) فإذا جاز تحقق النبوة و الرسالة في صاحب شريعة مبتدأة في أصغر منه جاز تحقق الامامة النابعة لشريعة في أبي جعفر و هو أكبر بطريق أولى وفيه دلالة على جواز العمل بالقياس بطريق الأولوية، *الاحتجاج في أصول الدين*

قوله (فأخذت النظر إليه) أخذت بالخاء والذال المعجمتين و في بعض النسخه فأجدت، بالجيم . قوله (و آتينا الحكم صبياً و لما بلغ أشده) دلت الآية الأولى على اعطائه الحكمة في حال الصبا والطفولية والاية الثانية على اعطائها في حال شدة الجسم و بلوغه أربعين و بهذا يبطل قول من زعم ان الله تعالى لم يبعث نبياً قط الا بعد أربعين سنة.

قوله (فوالله ما تبعه الا علي و ع) قال بعض العامة: روى في الصحاح أنه كانه يجاور بحراء في كل سنة شهراً وكان يعلم في ذاك الشهر من جاءه من المساكين فاذا قضى جواره انصرف الى مكة وطاف بها سبباً قبل أن يدخل بيته حتى جاءت السنة التي أكرمها الله بالرسالة فجاور في حراء شهر رمضان و معه أهله خديجة و علي و خادمه، و روى الطبري و غيره أن رسول الله ص، قبل بعثته كان اذا حضرت الصلاة يخرج الى شعاب مكة و يخرج علي و ع مستخفين من أبي طالب و ساير أعمامه يصليان الصلاة، و يروى أن أبا طالب عبر عليهما يوماً وهما يصليان فقال يا بني ما هذا الذي تدين به فقال يا أبا أنت يا الله و رسوله و صدقته فيما جاء به و سليت الله معه. فقال اما انه لا تدعو الا الى الخير فالزم. و روى

ابن تسع سنين .

(باب)

ان الامام لا يغسله الا امام من الائمة عليهم السلام

١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد ابن عمر الحلال أو غيره عن الرضا عليه السلام قال : قلت له : إنهم يحتاجوننا يقولون : إن الامام لا يغسله إلا الامام قال : فقال : ما يدريهم من غسله ، فما قلت لهم ؟ قال :

الطبري في تاريخه عن عباد بن عبد الله قال سمعت عليا عليه السلام يقول وأنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها غيري الا كاذب مفترى ، وفي رواية اخرى : انا الصديق الأكبر والفاروق الاول اسلمت قبل اسلام أبي بكر وصليت قبل سلاته سبع سنين ، وروى عن ابن مسعود قدمت الى مكة فانتهيت الى العباس بن [عبد] المطلب وهو يومئذ عطار جالس الى زمزم و نحن عنده اذا قبل رجل من باب الصفا وعلى يمينه غلام مراهق حسن الوجه تنفوهما امرأة قد سترت محاسنها فقصدوا نحو الحجر فاستلمه الرجل ثم الغلام ثم المرأة ثم أطافوا بالبيت ثم استقبلوا الحجر و قام الغلام الى جانب الرجل و المرأة خلفها فأتوا بأركان الصلاة مستوفاة فلما رأينا ما لانعرفه بمكة قلنا للعباس انا لانعرف هذا الدين فيكم فقال أجل و الله فسألناه عن هؤلاء فعرفنا اياهم ثم قال والله ما على وجه الارض أحد يدب بهذا الدين الا هؤلاء الثلاثة . وروى أبو رافع قال : أتيت أباذر بالربذة اودعه فقال لي سيكون فتنة فأتقوا الله و عليكم بالشيخ علي بن أبي طالب فاتبعوه فأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له أنت أول من آمن بي و أول من يصافحني يوم القيامة و أنت الصديق الأكبر و أنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل و أنت يمسوب المؤمنين ، وروى عن أبي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال دلغند صلت الملائكة على و على على سبع سنين و ذلك انه لم يصل ممي رجل غيره .

قوله (وله تسع سنين) لاعبرة بما رواه أبو قتادة عن الحسن ان اول من اسلم على ابن أبي طالب وهو ابن خمسة عشر سنة ولا بما رواه شداد بن اوس قال : سألت حباب عن سن علي بن أبي طالب يوم اسلم فقال اسلم وهو ابن خمسة عشر سنة ولا بما روى عن حذيفة بن اليمان قال كنا نهدد الحجارة وعلى من ابناء اربعة عشر سنة يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليلا و نهاراً و قریش يومئذ تشافهه ، ما يذب عنه الا على .

قوله (انهم يحتاجوننا يقولون ان الامام لا يغسله الا الامام) مقصودهم من هذا القول نفى

فقلت: جعلت فداك قلت لهم: إن قال مولاي إنّه غسله تحت عرش ربّي فقد صدق وإن قال: غسله في تخوم الأرض فقد صدق؛ قال: لا هكذا [قال] فقلت: فما أقول لهم؟ قال: قل لهم: إنّي غسلته، فقلت: أقول لهم إنك غسلته؛ فقال: نعم.

٢. الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور قال: حدثنا أبوهم عمر قال: سألت الرضا عليه السلام عن الإمام يغسله الإمام؟ قال: سنة موسى بن عمران عليه السلام.

الإمامة عن الرضا وأبيه عليهما السلام على سبيل الالتزام وحاصله أن المقرر عندكم أن الإمام لا يغسله إلا الإمام وموسى بن جعفر لم يغسله ابنه الرضا لأنه مات في بغداد وابنه كان في المدينة فلا يكونان إمامين.

قوله (فقال ما يدر بهم من غسله) حاصل الجواب كيف علموا أنه لم يغسله الإمام وإنما توهموا ذلك بالنظر إلى بعد المسافة ولم يعلموا أن أولياء الله يقطعون المسافة البعيدة أقل من طرفه عين كما يشهد بذلك قوله تعالى وسبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الآية، أنه إذا جاز حركة عرش بلقيس من مكان بعيد في زمان قليل إلى سليمان بأمر صاحبه كان جواز مثل ذلك في عبد الله تعالى بأمره أولى.

قوله (جعلت فداك) مقول قلت فلا يلزم التكرار.

قوله (إن قال مولاي) أراد به الرضا وع.

قوله (في تخوم الأرض) التخوم يضم الناء الحدود جمع تخم كفلوس جمع فلس وفتحها مفرد جمعه تخم بضمين.

قوله (لا هكذا) لما لم يكن جوابه رافعاً للشبهة ولم يكن صريحاً في أنه غسله نهاء عنه وقال لا هكذا أي لا تقل هكذا.

قوله (قال سنة موسى بن عمران عليه السلام) فإنه غسل أخاه هرون في الشبه فصار ذلك سنة مستمرة، فإن قلت بشكل ذلك في غسل القائم وع، قلت روى الصدوق أن الحسين وع، يغسله يدل على ذلك أيضاً ما رواه المصنف [في الروضة] قبل باب الصيحة بإسناده عن أبي عبد الله وع، في تفسير قوله تعالى «ثم رددنا لكم الكرة عليهم، أنه خروج الحسين وع، في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون إلى الناس أن هذا الحسين وع، قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وأنه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القايم بين أظهرهم فإذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين وع، جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحفظه وباحده في حفرته الحسين وع، ولا يلي الوصي إلا الوصي، لا يقال بشكل الأمر في الحسين وع، بعده لانا نقول لعل تفسيره الأول يكفي عن مؤونة تفسيره ثانياً.

٣- وعنه، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن يونس، عن طلحة قال: قلت للرضا عليه السلام: إن الإمام لا يغسله إلا الإمام؟ فقال: أما تدرون من حضر لعله؟ (١) قد حضره خير ممن غاب عنه، الذين حضروا يوسف في الجب حين غاب عنه أبواه وأهل بيته.

((باب))

مواليد الأئمة عليهم السلام

١- علي بن محمد، عن عبدالله بن إسحاق العلوي، عن محمد بن زيد الرزامي، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: حججنا مع أبي عبدالله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام، فلما نزلنا الأبواء وضع لنا

قوله (عن طلحة) كان طلحة بن زيد وهو بقرى عامى بروى عن الباقر والصادق عليهما السلام أيضاً. قوله (فقال أما تدرون) هكذا في أكثر النسخ وفي بعضها ما تدرون، بدون الهمزة وهو الظاهر. قوله (لعله قد حضره خير ممن غاب عنه الذين حضروا يوسف في الجب) أراد بمن غاب عنه ذاته المقدس وبالذين جبرئيل والملائكة المقربين عليهم السلام وربما يتوهم أن هذا مناف لما سبق من أن الإمام لا يغسله إلا الإمام وأنه دع، قد غسله ويحجب تارة بحمل هذا على الثقة لأن طلحة بقرى عامى وتارة بتخصيص ما سبق بأن الإمام لا بد أن يغسله الإمام أن لم يغسله من هو خير منه وفيه أن التخصيص لا يدفع المناقاة بالكلية إذ قد صرح سابقاً بأنه دع، غسله الإمام والحق أنه لا يناق في ما سبق أصلاً إذ لم يصرح فيه أنه دع، لم يغسله وأن الملائكة غسلوه بل قال أن الملائكة حضروه وهو حق لا ريب فيه غاية ما في الباب أنه لم يذكر الفاصل صريحاً بقي شيء وهو أن قوله لعله قد حضره خير ممن غاب عنه أي غاب عنه بزعمكم يناق في ما ثبت في الأخبار المتكثرة من أنه دع، أفضل من الملائكة ويمكن دفعه بأن المراد خير منه بزعمكم أو خير منه من حيث أنه بشر ولا يناق في ذلك كونه دع، أفضل من الملائكة وخيراً منهم من حيث أنه معصوم وجد فيه كمالات لم توجد فيهم فليتنامل.

قوله (فلما نزلنا الأبواء) (١) قال في النهاية الأبواء بفتح الهمزة وسكون الياء والمد

(١) في بعض النسخ لفعله قد حضره .

(٢) «فلما نزلنا الأبواء» محمد بن سليمان الديلمي راوى الحديث ضعيف جداً على ما ذكره علماء الرجال ولكن لا داعي إلى رده وتكذيبه لأن له معنى صحيحاً معقولاً على ما يعتقد به الحكماء الإلهيون في تركيب الجسم من الهيولى والصورة وأن الصورة شريكة لعلة الهيولى وأن قوام الصورة والجسم بموجود عقلي مجرد هو علته وعلّة الصورة وهو مقوم للهيولى بسبب الصورة وقد تحقق لديهم أن العلة ليست مباينة للمعلول بينونة عزلة فيستنتج من *

الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر وأطاب، قال : فبينما نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال له: إن حميدة تقول: قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي وقد أمرتني أن لا أستبقيك بابنك هذا، فقام أبو عبد الله عليه السلام فانطلق مع الرسول، فلمّا انصرف قال له أصحابه: سرّك الله وجعلنا فداك فما أنت صنعت من حميدة، قال: سلّمها الله وقد وهب لي غلاماً وهو خير من برّ الله في خلقه ولقد أخبرتني حميدة عنه بأمر ظننت أنّي لأعرفه ولقد كنت أعلم به منها، فقلت: جعلت فداك وما الذي أخبرتك به حميدة عنه؟ قال: ذكرت أنّه سقط من بطنها حين سقط

جبل بين مكة والمدينة وعذبه بلدينسب اليه.

قوله (وضع لنا الغداء) هو الطعام الذي يؤكل أول النهار.

قوله (أكثر وأطاب) دل على جواز ذلك في الضيافة بل على رجحانه واستحبابه ولا يعد اسرافاً كما يدل عليه أيضاً بعض الروايات

قوله (أنكرت نفسي) أي وجدتّها منكراً متغيرة عن حالها ومنه النكر وهو أن يتغير الشيء عن حاله حتى ينكر.

قوله (ما كنت أجد) من الضعف والوجع وتغير الحال.

قوله (وقد أمرتني أن لا أستبقيك) لعله أراد أن يكون وضع الحمل في حال حضوره عليه السلام وفي بعض النسخ لا أستبقيك من الاستباق.

* جميع ذلك أن كل جسم مركب من هيولى وصورة جسمية و نوعية متعلقة بوجود مجرد عقلائي غير مباين عنه فصح أن شيئاً من عالم الملكوت دخیل في تقويم الأجسام وهذا في المركبات المزاجية أظهر منه في السائط وفي النبات والحيوان أظهر منه في المركبات المدنية وفي الإنسان أظهر منه في غيرهم اذ لولا تأثير ذلك الموجود الملكوتي في تكون المزجة من العناصر المتداعية الى الانفكاك لم يعقل بقاء المركب كالماء مثلاً عند أهل عصرنا من الاوكسجين والهيدروجين مع اختلاف ثقلهما آلافاً من السنين في البحار ولا بقاء الاوراق والثمار على الاشجار مدة طويلة بحيث لو فصل من الشجر لذبل بعد يوم وفسد، واللحم والشحم في بدن الحيوان مثلاً يبقى سنين ولو انفصل لتعفن وفسد في بضعة أيام ولولا معيته مع الجنين في رحم أمه لم يعقل حصول تلك الحكم والمصالح المرعية فيه وأما الانسان فادراكه العقلي قوته حاصلة من الملكوت كشعاع من الشمس وهو واضح فبالاولى أن يكون الروح القدس المسدد للحجج عليهم السلام من تحت العرش فائضاً عليهم من أول تكونهم وبالجمله عالم العناصر جميعه تحت تدبير العقل المجرد ويختلف حظهم منه على حسب استعدادهم فالروح القدس بقدره والعقل بقدره والحيوان والنبات والمعادن والعناصر كل بقدرها. (ش)

واضعاً يديه على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء، فأخبرتها أن ذلك أمانة رسول الله ﷺ وأمانة الوصي من بعده .

فقلت: جعلت فداك وما هذا من أمانة رسول الله ﷺ وأمانة الوصي من بعده؟ فقال لي: إنّه لما كانت اللبلة التي علق فيها بجدي أتى آت جدّ أبي بكّاس فيه شربة أرقّ من الماء وألين من الزبد وأحلى من الشهد وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن، فسقاه إياه وأمره بالجماع، فقام فجامع، فعلق بجدي ولما أن كانت اللبلة التي علق فيها بأبي أتى آت جدّ أبي فسقاه كما سقى جدّ أبي وأمره بمنزل الذي أمره فقام فجامع، فعلق بأبي، ولما أن كانت اللبلة التي علق فيها بي أتى آت أبي فسقاه بما سقاهم وأمره بالذي أمرهم به فقام فجامع فعلق بي ولما أن كانت

قوله (وما هذا من أمانة رسول الله) هذا إشارة إلى الأمر المذكور ومن، بيان له ودعاء سؤال عن سببه وأثر المترتب عليه ولذلك اشتمل الجواب عليهما .

قوله (علق فيها بجدي) لعل أصله علققت يقال علققت المرأة إذا حبلت حذف الفاعل أقيم الظرف مقامه والمعنى تعلقت أرادته تعالى بجدي من علق بالشئ إذا تعلق به على ضمائر الفاعل وإن بعد والجاء المضاف إلى ياء المتكلم على بن الحسين وإلى الأب الحسين (ع) .
قوله (فيه شربة) هذه الشربة مادة المعلوم وكمال الذات (١) ونورانيةها وصفاء الباطن والظاهر من رذائل الأخلاق والأعمال وطهارة النفس .

قوله (و أ لين من الزبد) الزبد بالضم والسكون ما يستخرج من اللبن بالمخض

(١) قوله وهذه الشربة مادة المعلوم وكمال الذات، يعنى بناء على أن لكل شئ فى كل عالم صورة تناسبه ولا يقدح اختلاف الصور فى وحدة الماهية كما ترى أن الماء ينجمد أو يسير بخاراً وهو ماء فى كل حالة وكذلك الشئ فى عالم العقول علم وكمال ومنقبة و فى عالم المثال ماء كما فى الحديث، وأعلم أن ما أورده الكلينى فى هذا الباب وما يلحقه فى صفات الامام مما لم يبحث عنه المتكلمون ولم يذكروه فيما يعتقده الشيعة الامامية فى أنهم (ع) وليس أكثرها نقيّة الاسناد ولو كانت صحيحة لم تكن حجة فى الاعتقادات لكونها منقولة بطريق الاحاد و عدم تواتر مضامينها و عدم اجماع الشيعة عليها و مع ذلك لا بأس بنقلها والتكلم فيها لان نقل الكلينى لها يدل على عدم انكار الشيعة لها وعدم استبشاعهم اياها والانسبوا الكلينى بروايتها الى الفلو و التخليط كما نسبوا غيره لرواية المناكير والشواذ والشيعة المعترف بامامة المعصومين اهل تسليم و اعتراف فان لم يفهم معنى ما روى رد الى الله ورسوله لان تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز عندهم ولا يرون بأساً بأن يرووا حديثاً عن

الليلة التي علق فيها بابني أتانى آت كما أتاهم ، ففعل بي كما فعل بهم ففقت بعلم الله و إنني مسرور بما يهب الله لي ، فجامعت فعلق بابني هذا المولود فدوونكم ، فهو والله صاحبكم من بعدي .

إن نطفة الامام مما أخبرتك وإذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر و أنشئ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له حيوان ، فكتب على عضده الأيمن و تمّت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ، وإذا وقع من بطن أمّه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأما وضعه يديه على الأرض فأنه يقبض كل علم الله أنزله من السماء إلى الأرض ، وأما رفعه رأسه إلى السماء فإن منادياً ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزة من

قوله (ففقت بعلم الله) أى ففقت مستعيناً بذات الله او بأمره مجازاً من باب تسمية المسبب باسم السبب لان أمره مسبب عن علمه أو بعلم الله المحيط بجميع الاشياء ظاهرها و باطنها ، خفيها و جليها على أتم الوجوه . أو ففقت بتحصيل علم الله بفتح اللام و هـ و علامته و مناره على احتمال بعيد .

قوله (فدوونكم) فيه اغراء بالاخذ والتمسك به والمرب يقول فى الاغراء بالشئ دونك . قوله (فكتب على عضده الأيمن) فى الحديث الآخر بين كنفه و فى الآخر من بين عينيه فالتمخير صحيح والجمع محتمل .

قوله (و تمّت كلمة ربك) بلغت الغاية فى الاحكام صدقاً فى الاخبار وعدلاً فى القضاء والاحكام والنصب للتميز أو الحال أو العلية ولا مبدل لكلماته أى لا أحد يبدل شيئاً منها بما هو اصدق و أعدل منه وهو السميع لما يقولون العليم بما يضمرون وكان المراد بالكلمة الامام الذى تعلق حكم الله تعالى بوجوده عيناً و بتمامها كون وجوده العيني على نحو وجوده فى العلم الازلى وبالصدق مطابقة الوجود العيني للوجود العلمى وبالعديل عدم الجهور فى هذا الحكم والتقدير بل هو محض العدل و بالسمع سماع ما يقول و يقولون فيه و بالعلم العلم بما يعتقد و يعتقدون فيه والله أعلم .

قوله (من بطنان العرش) أى وسطه وكان المراد بالعرش العرش الجسماني وهو المحيط الاعظم أو عرش رب العزة وهو المطاف للملائكة المقربين .

المعصوم مجعلاً لا يعرف معناه اذا لم يكن متعلقاً بالعمل وأما ما يتعلق بالعمل فلا بد أن يكون مبيناً عند العمل حتى يتمكن من امتثاله . (ش)

الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه يقول: يا فلان بن فلان أثبت تثبت ، فلعظيم ما خلقتك أنت صفوتي من خلقي و موضع سرّي و عيبة علمي و أميني على وحيي و خليفتي في أرضي، لك و لمن تولّاك أو جبت رحمتي و منحت جناني و أحللت جواردي، ثمّ و عزّتي و جلالتي لأصليّين من عبادك أشدّ عذابي و إن وسّعت عليه في دنياي من سعة رزقي.

فاذا انقضى الصوت - صوت المنادي - أجابه هو و اضعاً يديه ، رافعاً رأسه إلى السماء يقول: «شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو و الملائكة و أوّلوا العلم قائماً بالقسط لا إله

قوله (من الافق الاعلى) الافق بالضم و الضمتين مثل عسر و عسر الجانب و الناحية و صفه بالاعلى للدلالة على علوه و شرفه .

قوله (اثبت تثبت) مجزوم بالشرط المقدّر لوقوعه بعد الامر و الظاهر أنّه على صيغة الخطاب من الاثبات أو التثبيت أى أثبت أنت على الطريقة المستقيمة ان تكن ثابتاً عليها تثبت غيرك عليها وفيه دلالة على أن المكمل للغير لا بد أن يكون كاملاً في نفسه يدل على ذلك أيضاً روايات متكررة، و يحتمل أن يكون على صيغة المتكلم مع الغير من الفعلين المذكورين أى ان تثبت عليها تثبتك في المقام الرفيع أو تثبت بك غيرك والله أعلم.

قوله (فلعظيم ما خلقتك) أى لامر عظيم خلقتك و هو ارشاد الخلق و هدايتهم.

قوله (و عيبة علمي) العيبة ما يجعل فيه الشيء مثل الصندوق و نحوه و قلبه اللطيف لكونه صافياً مجلواً خالياً من الرذائل كلها كان محلاً للمعارف الالهية و العلوم الربانية و الاسرار اللاهوتية. **قوله** (ثمّ و عزّتي و جلالتي) الواو للقسم و العزة في الاصل القوة والشدة و الغلبة تقول عز يمز بالكسر اذا صار عزيزاً و بالفتح اذا اشدّ و من أسمائه تعالى العزيز و هو الغالب القوى الذي لا يغلّب و الجلال و العظمة و من أسمائه تعالى الجليل و هو الموصوف بنموت الجلال و الحادى جميعها هو الجليل المطلق و هو راجع الى الصفات كما ان الكبير راجع الى كمال الذات و العظيم راجع الى كمال الذات و الصفات .

قوله (لأصليين) قال الجوهري صليت الرجل ناراً أدخلته النار و جعلته يصلها فان القيته فيها القاء كانك تريد احراقه قلت أصليته بالالف و صليته تصلية و قال صاحب النهاية يقال صليت اللحم بالتخفيف أى شويته فهو مصلى فاما اذا أحرقته و القيته في النار قلت صليته بالتشديد و أصليته. **قوله** (شهد الله انه لا اله الا هو) ينصب الدلائل على توحيده أى بقوله انا الله لا اله الا أنا، أو بهذا القول.

قوله (والملائكة وأولوا العلم) هم يقرّون بذلك و يشهدون به.

إلا هو العزيز الحكيم؟ قال: فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأوّل والعلم الآخر واستحقّ زيارة الرّوح في ليلة القدر، قلت: جعلت فداك الرّوح ليس هو جبرئيل قال الرّوح هو أعظم من جبرئيل، إن جبرئيل من الملائكة وإن الرّوح هو خلق أعظم من الملائكة أليس يقول الله تبارك وتعالى: «تنزل الملائكة والرّوح»، عن محمد بن يحيى وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن، عن المختار بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير مثله.

٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى

قوله (قايماً بالقسط) أي قايماً بالعدل في تقسيم الرزاق والأجال وفي تقرير القضية والأحكام وهو حال من الله أو نصب على المدح وقيل يحتمل أن يكون صفة للمنفى أي لاله قايماً بالقسط الاله وهو بعيد لفظاً ومعناً أما لفظاً فبالفصل بين الصفة والموصوف والمشهور أنه لا يجوز وأما معناً فلأنه لا يلزم منه نفى الله غيره مطلقاً لأن النفي راجع إلى القيد غالباً. قوله (لاله الاله العزيز الحكيم) تأكيد لما سبق لزيادة الاعتبار بآظهار التوحيد وأدلته ورفعهما على البديل من الضمير الغائب وهو في بدل الكل جاز. قوله (فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأول والعلم الآخر) لعل المراد بالعلم الأول علوم الأنبياء السابقين، وبالعلم الآخر علوم خاتم الأنبياء ومن بعده، ويحتمل أن يراد بالأول العلم بأحوال المبدء وأسرار التوحيد وقوانين الشرايع وبالآخر العلم بأحوال المعاد والحشر والنشر والبرزخ وكل ما يكون بعد الموت ووضع يديه على الأرض كناية عن أخذه جميع العلوم حينئذ وفيه دلالة على أن قراءة هذه الآية توجب زيادة العلم.

قوله (و استحقّ زيارة الروح في ليلة القدر) كناية عن استحقاقه للإمامة لأن ذلك من خواصها وزيارة الروح لقصد النبوة والأخبار بما يقع في تلك السنة ويحتمل أن يوقعه كما مر. قوله (قلت جعلت فداك الروح ليس هو جبرئيل) لعل الغرض من هذا السؤال إمامة صحيح العطف في قوله تعالى «تنزل الملائكة والروح فيها» فكأنه قال على سبيل التقرير ليس الروح هو جبرئيل وجبرئيل داخل في الملائكة فكيف يصح عطفه عليهم وأما استبعاد قوله «و استحقّ زيارة الروح» فكأنه قال الروح هو جبرئيل وهل ينزل جبرئيل على الأمم والجواب على الأول أن جبرئيل من الملائكة والروح غيره وأعظم منه فالمعطوف مغاير للمعطوف عليه وعلى الثاني أن جبرئيل من الملائكة النازلين إليه والروح أعظم منه وإذا جاز زيارة الأعظم جاز زيارة الأصغر بطريق الأولى وقد مر أن الروح غير جبرئيل وأنه أعظم

إذا أحب أن يخلق الامام أمر ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش. فيسقيها أباه، فمن ذلك يخلق الامام، فيمكث أربعين يوماً و ليلة في بطن أمه لا يسمع الصوت، ثم يسمع بعد ذلك الكلام، فاذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه : «و تمت كلمة ربك صدقاً و عدلاً لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم » فاذا مضى الامام الذي كان قبله رفع لهذا مناراً من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق، فبهذا يحتج الله على خلقه.

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق الامام من الامام بعث ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش، ثم أوقعها أو دفعها إلى الامام فشربها فيمكث في الرحم أربعين يوماً لا يسمع الكلام، ثم يسمع الكلام بعد ذلك، فاذا وضعت أمه بعث الله إليه ذلك الملك الذي أخذ الشربة، على عضده الأيمن «و تمت كلمة ربك صدقاً و عدلاً لا مبدل لكلماته» فاذا قام بهذا الأمر رفع الله له في كل بلدة مناراً ينظر به إلى أعمال العباد.

٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الربيع بن محمد المسلمي، عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الامام ليسمع

منه مفصلاً في باب الروح التي يسددها بها الائمة عليهم السلام فلا نبيده.

قوله (ثم يسمع بعد ذلك الكلام) الظاهر منه ان الامام تميز أعضائه بعد الأربعين و يتعلق به الروح و يسمع كلام من تكلم ممن حضروه، و يحتمل أن يراد بالكلام كلام الملك الجليل الذي يلقي اليه في الاسرار و غيرها والله أعلم.

قوله (رفع لهذا منار من نور) المنار جمع منارة وهي العلامة على غير القياس لان وزنها مفعلة و قياسها في الجمع مفاعل والمراد بالنور هنا ضياء العمل الصالح فان المبد اذا عمل عملاً صالحاً يصعد به وهو حسن مشرق اللون ينظر اليه الامام و يعلم أنه من أعمال العباد فهذا يحتج الله على خلقه هذا اشارة الى الامام يعني يحتج الله تعالى به على خلقه لانه جملة دليل لهم على سبيله كما يحتج بالامام الماضي عليهم و بالجملة الامام حجة الله على كل من كان في عصره .

قوله (ثم أوقعها أو دفعها) التردد من الراوى لعدم حفظه اللفظ المسموع بخصوصه.

قوله (عن الربيع بن محمد المسلمي) هو الربيع بن محمد بن عمر بن حسان المسلمي

في بطن أمه فاذا ولد خط بين كتفيه و تمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا صار الأمر إليه جعل الله له عموداً من نور، يبصر به ما يعمل أهل كل بلدة.

٥- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن ابن مسعود، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال: سمعت إسحاق بن جعفر يقول: سمعت أبي يقول: ألا وصياء إذا حملت بهم أمهاتهم أصابها فترة شبه الغشية، فأقامت في ذلك يوماً ذلك إن كان نهراً أو ليلاً إن كان ليلاً ثم ترى في منامها رجلاً يبشرها بغلام عليم حليم، فتفرح لذلك، ثم تنبه من نومها، فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً يقول: حملت بخير و تصيرين إلى خير و جئت بخير، أبشري بغلام حليم عليم و تجد خفّة في بدنك، ثم لم تجد بعد ذلك امتناعاً من جنبها و بطنها فاذا كان لنسج من شهرها

روى عن أبي عبد الله (ع) له كتاب والمسلمة قبيلة من مذحج.

قوله (عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري) كان من أولاد جعفر بن أبي طالب ثقة صدوق. **قوله** (قال سمعت إسحاق بن جعفر) كان من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد وروى عن أبيه الصادق (ع)، الحديث والآثار وكان ابن كاسب إذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضى إسحاق بن جعفر وكان إسحاق رضى الله عنه يقول بأمامة أخيه موسى (ع) وروى عن أبيه النص على أخيه (ع) قاله المفيد في إرشاده.

قوله (أصابها فترة شبه الغشية) الفترة الانكسار والضعف والغشية الانغماء تقول غشي غشية و غشياً و غشياناً فهو مفشى عليه اذا غمى عليه يعنى أنها حصلت لها حينئذ حالة شبيهة بالانغماء بسبب صيرورتها محلاً لنور الهى و تجلى ربانى و ثقل ذلك عليها وقد يمرض مثل ذلك للمكمل من أولياء الله اذا شاهدوا من نور الحق ما لا يطيقون النظر اليه.

قوله (أبشري بغلام حليم عليم) (١) أبشري بقطع الالف يقال بشرته بمولود فأبشري بإشاراً أى سر ومنه قوله تعالى «وأبشروا بالجنة».

قوله (لم تجد بعد ذلك امتناعاً من جنبها و بطنها) أى لم تجد من جنبها و بطنها بعد ذلك امتناعاً من تحمل ذلك المولود المبارك لآلها به و ارتفاع ثقله عنهما وفى كثير

(١) قوله «أبشري بغلام حليم عليم» صوت من عالم الملكوت تسمعه الأم ولا يسمعه غيرها كما صرح به فى النور أنها تراء ولا يراء غيرها ولو كان نوراً من الأنوار الجسمانية لأدركه جميع الناس. (ش)

سمعت في البيت حساً شديداً، فاذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها إلا أبوه، فاذا ولدته وولده قاعداً و تفتحت له حتى يخرج متربعا يستدير بعد وقوعه إلى الأرض، فلا يخطي القبلة حيث كانت بوجهه ، ثم يعطس ثلاثاً يشير باصبعه بالتحميد و يقع مسروراً مختوناً و رباعيناه من فوق و أسفل و

من النسخ المعتبرة و ثم تجد بعد ذلك اتساعاً من جنبها وبطنها .

قوله (سمعت في البيت حساً شديداً) يحتمل أن يراد بالحس صوت المتكلم أو صوت المشي والحركة. **قوله** (ولدته قاعداً) فيخرج على هيئة قومود في الرحم ولعل السر فيه هو الاشعار بعدم اقباله الى الدنيا أو باقباله الى العالم الاعلى.

قوله (و تفتحت له) أى صارت مفتوحة ليخرج بسهولة و في بعض النسخ و تفسخت له ، بالسين و في بعضها و نجت له ، بالجيم و النفج النفخ و الرفع و منه يقال انفج جنبها البعير اذا ارتفعا و لعل المراد هنا الانفراج .

قوله (يستدير) دل على أن الحامل عند الوضع ينبغي استقبالها للقبلة لان امه عليها السلام كانت مستقبله و الا لم يحتج هو عند خروجه قاعداً الى الاستدارة الى القبلة بناء على ما تقرر من أن وجه الحمل الى ظهر الام .

قوله (فلا يخطي القبلة حتى كانت بوجهه) حتى غاية للاستدبار أى يستدير حتى كانت القبلة مقابلة بوجهه و في بعض النسخ « حيث كانت » وهو تعليل لقوله « فلا يخطي » مسيح احتمال أن يكون حيث للمكان و يعسود اسم كانت الى الام و يتعلق قوله « بوجهه » بقوله لا يخطي فليتأمل . **قوله** (ثم يعطس ثلاثاً) عطس يعطس من باب ضرب و نصر و العطاس يكون مع خفة البدن و انفتاح المسام و تيسر الحركات و يخرج بالمطسة الاولى كل ريح يورث أمراضاً لا يليق بمنصب الامامة و يخرج بالثالثة كل ريح يحرك الى حب الدنيا و الاقبال اليها و يخرج بالثالثة كل ريح ينقل البدن عن العمل بالطاعات و الاجتناب عن المنهيات . **قوله** (يشير باصبعه بالتحميد) أى متلبساً بالتحميد فيهم انه يتكلم به و لو جعل الباء بمعنى الى لم يفهم منه ذلك .

قوله (و يقع مسروراً) أى مقطوع السر يقال سررت الصبي اسره سرّاً اي قطعت سره و السر بالضم ما تقطعه القابلة من سر الصبي و لاتقول تقطعت سرته لان السرة لا تقطع و انما هي الموضع الذي قطع منه السر .

قوله (و رباعيناه) الاسنان ثمانية وعشرون اثني عشر مقادير ثينان و رباعينان و نابان ومثلها من اسفل ستة عشر ماخير وهي من كل من الجوانب الاربع ضاحك و ثلاثة أضراس فالرباعية مثال الثمانية بين الثانية و الناب و الجمع رباعيات و الضاحكة بين الانياب و الاضراس ،

ناباه و ضاحكاه، و من بين يديه مثل سبيكة الذهب نور و يقيم يومه و ليلته تسهيل يداه ذهباً و كذلك الأنبياء إذا ولدوا و إنما الأوصياء أعلق من الأنبياء.

٦- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن جميل بن دراج قال: روى غير واحد من أصحابنا أنه قال: لا تتكلموا في الامام فان الامام يسمع الكلام وهو في بطن أمه فاذا وضعته كتب الملك بين عينيه و تمت كلمة ربك صدقاً و عدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا قام بالأمر رفع له في

اذا عرفته هذا فنقول الحديث ساكت عن الاضراس فاما فيه اقتصار بذكر المذكور عن ذكرها أو فيه اشارة الى عدم ظهورها حينئذ والثاني أظهر بالنظر الى الاصل والاول أنسب بالنسبة الى الكمال والله أعلم .

قوله (ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور) قيل النور جسم وقيل عرض و قيل قد يكون هذا وقد يكون ذاك وظاهر تشبيهه بالسبيكة من الذهب يؤيد الاول مع احتمال جعل وجه التشبيه مجرد اللون والضياء دوناً لجسمية أيضاً ثم المراد به امانور العلم وهو نور الله الذي لا يضل من اهتدى به أو نور الامامة وهو الذي أشار اليه جل شأنه بقوله ويريدون ليطفئوا نور الله الاية ، أو النور الذي في جوهر ذاته أو القوانين النبوية وقد فسر بهما قول أمير المؤمنين (ع) في الدعاء للنبي (ص) اللهم أتم نورهم والمراد باتمامه على الاول زيادة كماله وعلى الثاني انتشاره بين العباد، أو المراد به بعض تجليات الحق المضيء في أبصار اصحاب النفوس الطاهرة كما يشهد ظهور نور الطور لموسى (ع).

قوله (تسيل يداه ذهباً) أي نوراً شبيهاً بالذهب وحمله على الظاهر بعيد (١).

قوله (و إنما الأوصياء أعلق من الانبياء) الأعلق جمع علقه وهي القطعة أو جمع علق بالكسر وهو النفيس من كل شيء، والمقصود أن أمر الأوصياء فيما ذكر كأمر الانبياء لان الوصي قطعة من النبي أو أشرف ولده وأقربائه فحكمه حكمه.

قوله (لا تتكلموا في الامام) أي لا تتكلموا في حقيقة ذاته ولا في معرفة صفاته لانكم لا تقدر على معرفتهما وما بعده بمنزلة التعليل لذلك.

(١) قوله (حمله على الظاهر بعيد) أي على النور الظاهري بعيد والاولى حمله على تجل و ظهور في نظر بعض من يراه من أصحاب النفوس الطاهرة و اما النور بمعنى العلم والامامة فلا يختص بيوم و ليلة بل هو معهم مطلقاً و ليس تجلي ذلك النور في نظر بعضهم مما يستدام . (ش)

كلّ بلدة منار ينظر منه إلى أعمال العباد.

٧- عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد قال: كنت أنا وابن فضال جلوساً إذ أقبل يونس فقال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قدأكثر الناس في العمود، قال: فقال لي: يا يونس! ماترأه أترأه عموداً من حديد يرفع لصاحبك؟ قال: قلت: ما أدري، قال: لكنّه ملك هو كلّ بكلّ بلدة

قوله (رفع له في كل بلدة) (١) الدراية والرواية بالناء في بلدة والضمير محتمل

قوله (أترأه عموداً من حديد) (٢) العمود بالفتح واحداً عمدة في القلعة أو عمداً بالفتحين أو الضمتين في الكسرة وذكر الحديد على سبيل التمثيل والا فقد يكون العمود من خشب ونحوه.

قوله (يرفع لصاحبك الظاهر منه امام عصره ويمكن ارادة الاعم منه).

(١) قوله « في كل بلدة » يعنى في جميع البلاد فبلدة بالناء لافى بلدة بالخصوص ومعنى رفع العمود في كل بلدة أن من كل بلدة كالكوفة والبصرة والشام يرفع عمود الى عنان السماء ينعكس في ذلك العمود صورة أهل تلك البلدة وما يفعلون فينظر الامام الى تلك الصور المنعكسة في العمود لان الازهان تذهب الى أن نفس البلدة لبعدها عن الامام ووجود الحائل والحاجب لايمكن أن تكون مرئية وأما صورها وعكسها في العمود الخارج منها الى عنان السماء فيمكن رؤيتها، وبالجملة يمكن أن يكون العمود تمبيراً عن احاطة نفسه القدسية بما وراء الحجب والفواصل أو يكون تمثيل جسم شبيه بالعمود لهم كتمثيل جبرئيل لمريم بشراً سوياً وتمثل سائر الحقائق للانبياء والاولياء في صور جسمانية وكذلك الكلام في كتابة الملك بين عينيه و تمت كلمه ربك صدقاً وعدلاً يمكن أن يكون من تمثيل المعنى في صورة الكتابة بحيث يقرؤها بعض أصحاب النفوس القدسية.

(٢) قوله « أترأه عموداً من حديد » يعنى من حديد أو خشب أو أمثاله أى ترى عموداً من الاجسام المنصرفة المادية ولاريب ان ما يتبادر الى الذهن من الالفاظ حجة في الاحكام العملية بمعنى أن صاحبه معذور ان عمل بما فهم من اللفظ وأما في الاعتقادات فربما يرد في القرآن والحديث ألفاظ لايراد منه ظاهره كاللوح والقلم فقد ورد أنهما ملكان والذهن يتبادر من اللفظتين الى المعنى المتداول، والعمود من النور في هذا الحديث كذلك ذهب ذهن السامعين الى العمود المنصرف الى ان بينه الامام وليس للاعتقادات وقت عمل حتى يتبجح تأخير البيان عن وقت العمل وتأخير البيان عن وقت الخطاب جائز والوظيفة لاهل السلامة والتعليم أن يردوا تفصيل كل شيء لا يحتاج الى علمه في العمل الى الله والرسول ولا يتكلفوا بالتسرع الى شرحه من عند نفسه سواء كان أوفق بظاهر اللفظ أم لا. (ش)

يرفع الله به أعمال تلك البلدة، قال: فقام ابن فضال فقبل رأسه وقال: رحمك الله يا أبا عبد الله لا تزال تجيبني بالحديث الحق الذي يفرج الله به عنا.

٨- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن أبي عمير، عن حريز، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: للإمام عشر علامات يولد مطهراً، مختوناً، وإذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعاً صوته بالشهادتين، ولا يجنب، وتنام عينيه ولا ينام

قوله (لكنه ملك موكل) الضمير راجع إلى العمود وظاهره أن العمود هو الملك الموكل برفع أعمال العباد وعلى هذا يحمل المنار من النور المذكور في الاخبار السابقة على الملائكة الموكلين به لان المبين يفسر المجهل و تسميتهم أعمدة من باب اطلاق اسم أحد المتجاورين على الآخر أو من باب تسمية السبب باسم المسبب لان العمود في الحقيقة نور الاعمال. قوله (لا تزال تجيبني بالحديث الحق الذي يفرج الله به عنا) الفرج من الغم ونحوه يقال فرج الله غمك تفريجاً وفرج الله عنك غمك يفرج بالكسر أى كشفه و أزاله وعلى هذا كان المفعول محذوفاً أى يفرج به الخفاء عنا وفى بعض النسخ يفرج الله به الحق عنا ولا بد فيه من اعتبار حذف المضاف أى يفرج به الخفاء الحق عنا فليثماً.

قوله (يولد مطهراً مختوناً) هذه علامة أولى ويمكن أن يراد بالمطهر المطهر من رجس الحيض وبالمختون مقطوع الغلفة و السرة مجازاً استعمالاً للمقيد فى المطلق لان المختون مقطوع الغلفة وان يراد بالمطهر المسرور والمختون حينئذ على حقيقة. ثم و الاول أظهر وأعم. قوله (و اذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعاً صوته بالشهادتين) هذه علامة ثانية قد مرّ وضع الراحتين ورفع الصوت بالشهادتين فى أول هذا الباب الا أنه ليس فيه الشهادة بالرسالة ولا بد من تقييده بها أيضاً حملاً للمطلق على المقيد.

قوله (ولا يجنب) هذه علامة ثالثة أى لا يلحقه خبث الجنابة كما يلحق غيره الا أنه يجب عليه الغسل. أو لا يحتلم (١) لان كلام الجنابة والاحتلام يطلق على الآخر مجازاً.

١ قوله (وتنام عينيه ولا ينام قلبه) هذه علامة رابعة. النعاس مقدمة النوم وهو ربيع لطيف

(١) قوله (أو لا يحتلم) هو المتعين فى الارادة و يستأنس لاثباته بأن الحجة فى كل عصر هو المثل الاعلى للفتنة من الشيطان ووساوسه والاحتلام من غلبة الشهوة وهى من جنود الشيطان وبعبارة اخرى وجود كل شىء ناقص يدل على كامل هو الاصل كالممكن والواجب وفى كل صفة ينتهى ما بالعرض منها الى ما بالذات والماء الممزوج بالملح والثراب يدل على وجود ماء محض، والتقوى والعدالة والفضيلة غير الخالصة تدل على تقوى خالصة و عدالة محضة و فضيلة صرفه فى موضع، والمكرمة المشوبة بالوسوسة الشيطانية تدل على وجود الاصل للمكرمة بـ

قلبه، ولا يتشاءب ولا يتمطى، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه، و نجوه كرائحة

بخارى يأتي من قبل الدماغ يغطى العين ولا يصل الى القلب فاذا وصل اليه صار نوماً والمراد بنوم العين بطلان ادراكها المسمى بالبصار وبعدم نور القلب عدم بطلان ادراكه لان قلبه محل للالهامات الالهية والاسرار الربانية وحافظ لما فى عالم الامكان ومنصرف فى العالم العلوى والسفلى فلا يجوز أن يستغرق عليه النوم ويبطله عن عمله وقد ذكر العامة فى وصف النبي «ص» انه قال «تنام عيناي ولا ينام قلبي» وقال القرطبي انما لم ينام قلبه لانه يوحى اليه فلا يجوز أن يستغرق عليه النوم ثم قال وفيه دلالة على انه كان محفوظاً فى حال النوم من الحدث كما جاء انه ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطه ويصلى ولا يتوضأ.

قوله (ولا يتشاءب ولا يتمطى) هذه علامة خامسة الثناؤب معروف وهو من الشيطان لانه انما يكون مع ثقل البدن وامتلأته واسترخائه وميله الى الكسل واعطاء النفس وشهواتها و توسع فى المطعم والاكثار فيه فيثقل عن الطاعات ويكسل عن الخيرات كما صرح به فى النهاية والتمطى التمدد والتهبط باليدين على نحو معروف وأصل تمطى تمطط من العط و هو المد و هو أيضاً من الشيطان.

قوله (ويرى من خلفه كما يرى من أمامه) هذه علامة سادسة الرؤية بالعين يتعدى الى مفعول واحد كما تقول رأيت زيداً أى أبصرته و بمعنى العلم الى مفعولين كما تقول رأيت زيداً عالماً والمراد هنا هو المعنى الاول ومفعوله من خلفه ان كانت «من» موصولة أو موصوفة ومحذوف ان كانت حرف جر أى يرى الاشياء من خلفه كما يراها من أمامه وذلك اما بأن يخلق له ادراك فى القفاء كما يخلق النطق فى الرجل واليد فى الاخرة أو بأن يدرك بالعين ما ليس بمقابل لها من باب خرق العادة فيفهم أن البنية المخصوصة اعنى العين والمقابلة من الشروط العادية للابصار فيجوز أن تنخرق فيخلق الادراك فى غير العين من الاعضاء فيرى المرئى و يرى بالعين غير المقابل ومن قال أنهما من الشروط العقلية الثنى لانخرق بشكل عليه ذلك الا أن يقول رؤية الخلف يجوز بانعكاس شعاع البصر من غير لزوم انطباقه على الصيقل وهذا أيضاً من باب خرق العادة. وحمل الرؤية على المعنى الثانى بعيد جداً.

قوله (و نجوه كرائحة المسك) هذه علامة سابعة وفيه حذف أى رائحة نجوه و النجوما يخرج من ريح أو غائط و ذلك لان باطنه كظاهرة ظاهر مطهر مما يوجب

* الخالصة هو الحجّة فى كل عصر كما تدل على مبدء وسوسة خالصة هي الشيطان والاعتقاد الحق الصحيح الموافق للواقع يدل على من يدرك الحق مطلقاً وهو العقل، والفطن والباطل يدل على مبدء بخلافه وهو الوهم والاختلاط منهما فى بعض أفراد البشر يدل على وجود الخالص غير المشوب و الحجّة من لا يدخل فيه ما يشوبه ويخرجه عن محض الحق. (ش)

المسك، والأرض موكلة بستره وابتلاعه و إذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقاً و إذا لبسها غيره من الناس طوي لهم و قصيرهم زادت عليه شبراً، و هو محدث إلى أن تنقضي أيامه .

((باب))

(خلق أبدان الأئمة وأرواحهم وقلوبهم عليهم السلام)

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله خلقنا من عليين و خلق أرواحنا من فوق الناذي و التنفر منه .

قوله (والارض موكلة بستره وابتلاعه) هذه علامة ثامنة وذلك اما لتشرعها به كما شرب الحجام دمه و، للتشرف والتبرك أو لانه وان لم يكن له رائحة الا ان صورته كصورة نجو غيره ومشاهدة ذلك يوجب التنفر عنه في الجملة فامرت الارض بابتلاعه اكراماً له و، **قوله** (و اذا لبس- الى قوله- شبراً) هذه علامة تاسعة فان قلت هذا ينافي ما رواه المصنف في باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله و، بإسناده عن أبي عبد الله و، قال: و لبس أبي درع رسول الله و، ذات الفضول فخطت و لبستها انا ففضلت حيث دلت على انه زاد عليهما قلت هذا من علامات الامام الذي يطلب على الأديان كلها (١) ويملاء الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وهو المهدي و، يدل على ذلك ما رواه أيضاً في ذلك الباب عنه و، قال و لقد لبس أبي درع رسول الله و، فخطت على الارض خطيطة و لبستها فكانت وكانت وقائماً من اذا لبسها ملاها ان شاء الله تعالى، وقد ذكرنا تفصيل ذلك سابقاً فلا تغفل.

قوله (و هو محدث) هذه علامة عاشره (٢) وقد مر توضيح ذلك وتفصيله سابقاً فلا نعيده.

قوله (ان الله خلقنا من عليين و خلق أرواحنا من فوق ذلك) أي خلق أبداننا من

(١) قوله و الامام الذي يطلب على الأديان ، تخصيص بأبي عنه عبارة الحديث فلا بد أن يحمل على ان هذا الدرع غير ذلك أو على وهم في احدي الروايتين اذ لم يثبت لدينا صحة أحديهما . (ش)

(٢) قوله وهذه علامة عاشره، ان قيل لم يذكر علماءنا في كتب الاعتقادات هذه العشرة وأمثالها من شروط الامامة قلنا لان المتكلمين رضي الله عنهم اكنفوا بماتت صحته يقيناً باجماع أو ضرورة أو دلائل عقل أو حديث متواتر وهذه العشرة وأمثالها مما ورد في أحاديث الاحاد ولا يعتمد عليها في الأصول اذ لا بد فيها من اليقين . (ش)

ذلك وخلق أرواح شيعتنا من عليّين و خلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك القربة بيننا وبينهم و قلوبهم تحنّ إلينا.

تحت العرش وخلق ارواحنا فوق ذلك من نور عظمتهم، والعلليون اسم للسماء السابعة (١) وقيل هو اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع اليه اعمال الصالحين من العباد وقيل اعلى الامكنة و اشرف المراتب و اقربها من الله تعالى والحق انه اسم لكل واحد من الامور المذكورة و ان الاقرب ههنا هو الاخير ثم الاول واعلم ان وجود البشر كلهم من مبدء واحد بالذات والصفات عالم بجميع الاشياء فلما علم ان بعضهم يعود بالحالات العلية الى مكان القرب، خلقهم منه وهو لطف يمينهم على اكتساب تلك الحالات و علم ان بعضهم يعود بالحالات الدنية الى محل البعد خلقهم منه ليكون عود كل احد الى أصله ومحل المأنوس كما قيل كل شيء يرجع الى أصله، و بالجملة تلك الحالات علة للايجاد على نحو مخصوص و محل معلوم دون المكس فليأمل فانه دقيق جدا وبذلك يندفع كثير من الشبهات (٢) والله الموفق للخيرات .

قوله (فمن أجل ذلك) وذلك لان ابدانهم وأرواحنا من محل واحد فبينهما كمال

(١) قوله دو العلليون اسم للسماء السابعة (والصحيح كما يأتي أن يفسر العلليون بما فسر به القرآن الكريم و ان كتاب الابرار لابي عليّين و ما أدريك ما عليون كتاب مرقوم يشهد المقربون ، و هو التفسير الثاني في كلام الشارح و اطلاق اسم الكتاب عليه باعتبار انتقاش العلوم فيه وليس قرطاساً وخشياً و حديثاً بل هو عالم من عوالم الملائكة كما فسر اللوح والقلم به، فان قيل لا يعلم الملائكة الموكلون باعمال الصالحاء شيئاً من أعمال الاشقياء حيث خص العلليون بالابرار والسجين بالاشرار قلنا لعل المأمور بالحفظ والضبط لعمل كل واحد من الابرار والفجار ملائكة خاصة بهم وان كان جميع الملائكة يعلمون جميع الاعمال و خلق بدن الامام و روح الشيعة من اللوح الذي انتقش فيه اعمال الابرار لا باعتبار اطلاق اسم الكتاب عليه بل باعتبار كونه من عالم القرب والشرف فقد يطلق على شيء واحد اسماء مختلفة باعتبارات مختلفة كما يقال فلان مولود الكتاب و مولود العلم مربي الزهد ومنتشاً من النقوى . ثم ان المجلس - قدس الله سره - نقل في مرآة العقول عبارة الشارح في تفسير العلّيين ثم ذكر اموراً يتعلق بالفاظ الحديث ونقل بعد ذلك عبارة الفيض (ره) في الوافي هكذا: كان المراد بالعلّيين عالم الملكوت وبما فوقه عالم الجبروت و بمادونه عالم الشهادة فمن أجل ذلك يعني من أجل أن أصل أجسادنا و أرواحهم واحد و انما نسب أجسادهم الى عليّين لعدم علاقتهم عليهم السلام الى هذه الابدان الحسية، فكانهم بعد في هذه الجلايب قد نفضوها و تجردوا عنها . انتهى (ش)

(٢) قوله و يندفع من الشبهات منها شبهة لزوم الجبر أو خلق بعض الناس اقرب *

٢- أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن شعيب عن عمران بن إسحاق الزعفراني، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله خلقنا من نور عظمته، ثم صور خلقنا من طينة

القربة والاتصال وأرواحهم المتعلقة بأبدانهم متعلقة ومتصلة بأرواحنا فلذلك يفيض منهم إلينا ما شاء الله من علومهم وصفاتهم، وأرواحنا المتعلقة بأبداننا متعلقة ومتصلة بأبدانهم وأرواحهم فلذلك تحن قلوبنا إليهم وتشتاق إلى لقاءهم في الدنيا والآخرة والله هو الموفق والمعين.

قوله (إن الله خلقنا من نور عظمته) أي خلق أرواحنا من نور عظمته وهي مشتقة منه والظاهر أن الإضافة لامية ولعل المراد به النور الذي مبدؤه العظمة لأن المضاف إليه كثيراً ما يكون مبدأ للمضاف كما صرح به بعض المحققين وكان هذا النور هو نور الحجب الذي دل على عظمته تعالى ولذلك صاروا أدلة على الحق وعظمته التي هي عبارة عن تجاوز قدره عن العقول والادراك حتى لا يتصور الاحاطة بكنه حقيقة ذاته وصفاته، وفيه إشارة إلى أنه كما لا يمكن الاحاطة المذكورة بالنسبة إليه تعالى كذلك لا يتصور بالنسبة إليهم، وقد مر أن حقيقة ذات الامام و

تعالى الخير وبعضهم اقرب إلى الشر وهو ظلم أيضاً وربما يخلج في ذهن ادبائنا الناس والماديين منهم انكار خلق بدن الانسان بل روحه من غير العناصر الموجودة في الارض ولا يعقلون دخول شيء آخر من تحت العرش والسموات في عجن طينتهم وقد ذكرنا أن مذهب الحكماء عدم استقلال المادة والصورة في تكون أي جسم من الاجسام بل العلة التي لا تباين المعلوم بينونة عزلة البنية هي الاصل المجرد من عالم العقول فيصح أن يقال تقوم كل جسم من نور فائض عليه من عالم الملكوت وانما الكلام في وجه تخصيص الامام أو الشيعة بذلك والحق أن اثبات الشيء لا ينفي ما عداه فكل شيء يستمد من عالم الملكوت وما من جسم الا هو مرتبط بجوهره بذلك العالم كارتباط النور بالشمس وينعدم الاجسام بفرض قطع تلك الرابطة كما تنعدم بفرض انعدام مادة تحمل صورتها أو صورة تقيم مادتها والفرق بين الاجسام انما هو في ما يستعد لقبوله فحفظ النبات من عالم الملكوت أكثر وأقوى من الجماد وحظ الحيوان أكثر والانسان كذلك وحظ العلماء والأكمل من الاولياء والنفوس القدسية أكثر من ساير افراد الانسان وحظ الحجج عليهم السلام أوفر وأعظم منهم جميعاً، وأما شبهة الجبر والتبعية في اللطف فيكشف ان شاء الله حين يحين حينه وغلبة ظهور الملكوت في الحجج عليهم السلام اوجبت تخصيصهم بالمعنيين، وغلبة ظهور المادة والطبيعة في الاشرار اوجبت نسبتهم إلى السجين، كما أن ظهور ملك الله تعالى وانزال جميع من سواء يوم الحشر اوجب وصفه تعالى بأنه مالك يوم الدين مع أنه مالك كل يوم. (ش)

مخزونة، مكنونة، من تحت العرش. فأسكن ذلك الشور فيه، فكنتا (١) نحن خلقاً و
بشراً نورانيين، لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً و خلق أرواح شيعتنا
من طينتنا و أبدانهم من طينة مخزونة مكنونة، أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله
لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيباً إلاّ للأنبياء و لذلك صرنا نحن وهم: الناس،

صفاته لا يعلمها الا هو و يحتمل أن يكون الاضافة بيانية وانما سمي عظمتة نوراً لأن بظلمته ظهر
عالم الكون من ظلمة الدم كما أن بالنور ظهرت الاشياء.

قوله (ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش) أى خلق أبداننا
من طينة و الطين معروف و الطينة أخص منه و هى الخلقة والجملة يقال : فلان من الطينة
الاولى كذا فى الضحاح و قوله و من تحت العرش متعلق بالخلق و التصوير و هو المراد
بالمعلمين كما أشرنا اليه.

قوله (فكذا نحن خلقاً و بشراً نورانيين) كذا كناية من الشئ و ما بعده منصوب
على التمييز والمراد بالخلق الروح و بالبشر البدن وهم نورانيون فى الظاهر والباطن و
بنورهم أشرقت قلوب المؤمنين والالف والنون من زيادات النسب.

قوله (لم يجعل لأحد فى مثل الذى خلقنا منه نصيباً) قد عرفت مما ذكرنا أن خلقهم
على الوجه المذكور كان من توابع علمه تعالى بالاخلاق والاعمال وكمال الميل اليه تعالى و
لما كان كل ذلك منهم على وجه الكمال الذى لا يشاركهم فيه أحد غيرهم كان خلقهم على الوجه
المذكور مخصصاً بهم وأما النبى و ص، فبعلم حاله بطريق اولوية.

قوله (و خلق أرواح شيعتنا من طينتنا) فيه دلالة على أن جسدهم جسد روحانى و بدنهم
بدن نورانى حتى أنه اشتق منه الروح المجرد الصرف.

قوله (أسفل من ذلك الطينة) هكذا فى النسخ التى رأيناها ولعل التذكير بتأويل
الطينة بالطين أو الاصل وأنت اذا تأملت فيما ذكر علمت أن بين أبداننا و أبدانهم مباينة
فى المادة مقارنة فى المحل و كذا بين أرواحنا و أرواحهم و يظهر بواقى النسب
بالتأمل الصادق ان شاء الله تعالى.

قوله (الا للانبيا) أراد بهم الانبياء السابقين وأما نبينا و ص، فحاله يعلم من حال
الائمة عليهم السلام بطريق الاولوية كما أشرنا اليه.

قوله (و لذلك صرنا نحن وهم الناس) اللام فى الناس للجنس والمراد به الكاملون فى
الانسانية الموصوفون بصفاتهما فان اسم الجنس كما يستعمل لسماء مطلقاً يستعمل لما يستجمع
السماني المخصوصة به والمقصودة منه من افراد ذلك المسمى و لذلك يسلب عن غيره من
افراد فيقال زيد ليس بانسان و سر ذلك أن الانسان عند أهل العرفان اما نفس الروح

وصار سائر الناس همج للنار و إلى النار.

المتصفة بما يليق به و يطلب منه أوهى مع البدن و على التقديرين اذا ماتت الروح بموت كمالها لم يكن البدن وحده عندهم انساناً .

قوله (وصار سائر الناس همج للنار والى النار) (١) المراد بالناس غير من ذكر وهو من خالف الامامية وعرى عن صفة الاسانية والهمج محرقة جمع همجة وهى ذباب صغير يقع على وجوه الغنم والحمير وقيل هى ضرب من البعوض شبه بها الاراذل من الناس والسفلة فى عدم الاعتناء بشأنهم وانزال الهوان والحقارة بهم وقوله دللنا والى النار، اما صفة لهمج أو خبر ثان وثالث والى الاصناف الثلاثة أشار أمير المؤمنين عليه السلام وعه بقوله والناس ثلاثة عالم ربانى

(١) قوله وصار سائر الناس همجاً للنار، قد مر فى شرح الحديث السابق ما ينبغى أن يقال فى مدخلة الجواهر الملكوتية فى أبدان الأئمة عليهم السلام وأرواحهم بل وأبدان غيرهم و الوجه فى تخصيصهم، ولكن بعض من له ميل الى استقلال المواد فى الوجود وعدم احتياج الاجسام بقاء الى العلة استبعد خلق الأبدان العنصرية من الطينة المخزونة عند العرش وانصرف ذهنه من الطينة التى عند العرش الى مبدع العالم المثل والاجسام المثالية فقال خلق الله روح الأئمة عليهم السلام من نور عظمتهم وجسمهم يعنى الجسم المثالى لا العنصرى من الطينة التى عند العرش وقال: ان روحهم قبل ان تتعلق بأبدانهم العنصرية تعلقت ببدن مثالى نظير ما يتعلق بأرواحنا بعد الموت، واقول لاحاجة الى هذه التعلقات التى لا توافق ظاهر الخبر ولا قواعد الحكماء. وأيضاً القائلون بالاجساد المثالية لا يمتنعون كونها فى عرض الأبدان العنصرية بحيث يخرج من أحدهما ويدخل فى الآخر كدخوله فى الاول بل التعلقان طوليان لا ينفى أحدهما الآخر والتعلق بالبدن الدنيوى مترتب على مزاج وبنية خاصة و بالبدن المثالى ليس كذلك بل هو نظير تعلق العلة بالمعلول ويمكن تكثر الاجسام المثالية بجمل الروح كما حضر أمير المؤمنين عليه السلام وعه فى ضيافة اربعين على ماروى، ويحضر عند الموتى فى مشارق الارض ومفاربها فى وقت واحد ولو كان على ما تصور القائل المذكور لم يمكن تعلقه الاجسام واحد وكونه فى مكان واحد لان الروح عنده جسم و تعلقه بمعنى كون جسم فى جسم فالحق ابقاء لفظ الحديث على ظاهره و تفسيره على مذهب الالهيين من الحكماء من أن الاجسام محتاجة فى بقائها الى علتها التى أوجدها وليست النسبة بين العلة والمعلول نسبة البيئونة العزلية وظهور حكم الملكوت فى الأئمة عليهم السلام وغلبته على مقتضى الشهوات البدنية يدلنا على كون أبدانهم من طينة مخزونة مكنونة على ماورد ولكن الخطب سهل لضعف هذه الروايات اسناداً وعدم كون مضامينها من ضروريات المذهب وما يقال فى تفسيرها على فرض سحتها تبرع بمدوح (ش).

٣- علي بن إبراهيم، عن علي بن حسان، و محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب وغيره، عن علي بن حسان، عن علي بن رئاب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله نهرأ دون عرشه و دون النهر الذي دون عرشه نور نوره و إن في حافتي النهر روحين مخلوقين: روح القدس و روح من أمره، و إن لله عشر طينات، خمسة من الجنة و خمسة من الأرض، ففسر الجنان و فسر الأرض، ثم قال: ما من نبي و لا ملك من بعده جبله إلا نفخ فيه من إحدى الرّوحين و جعل النبي من إحدى الطينتين - قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام : ما الجبل؟ فقال: الخلق - غيرنا أهل البيت، فإن الله عز وجل خلقنا من العشر طينات

و متعلم على سبيل النجاة و همج دواع أتباع لكل ناعق يميلون لكل ربح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجأوا إلى ركن وثيق .

قوله (ان لله نهرأ) قيل فتح الهاء من نهر أشهر من سكونها والظاهر أن المراد بالعرش الملك التاسع .

قوله (نور نوره) الظاهر أن فاعل نوره راجع إلى النور والضمير إلى العرش أو النهر ويحتمل أن يكون ضمير الفاعل راجعاً إلى الله سبحانه و ضمير المفعول إلى النور .

قوله (و روح من أمره) وهو الروح الذي أشار إليه جل شأنه بقوله «يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي» وهو غير روح القدس أعني جبرئيل د .

قوله (فسر الجنان و فسر الأرض) بما يأتي عن أبي الصامت .

قوله (ثم قال ما من نبي و لا ملك من بعده) ضمير من بعده راجع إلى النبي والمراد به غير نبينا دس، أما نبينا فيعلم كيفية خلقه من كيفية خلق الأئمة عليهم السلام بطريق الأولوية و الحاصل أن كل نبي من الأنبياء السابقين و كل ملك خلقه الله تعالى نفخ فيهم من إحدى الروحين و خلق كل نبي منهم من إحدى الطينتين و لم يذكر الملك هنا إذ ليس له بدن كما يكون للنبي و أما الأئمة عليهم السلام فنفخ فيهم من كلا الروحين و خلقهم من العشر طينات و بذلك يعلم خلق نبينا بالأولوية فلم يزل على هؤلاء و نور زائد على نورهم و قرب من الحق زائد على قربهم . قوله (ما الجبل) قال الفاضل الأمين الاسترأبادي قوله ما الجبل يسكون الباء سؤال عن مصدر الفعل المتقدم وقوله الخلق غيرنا (١) جواب له وحاصله أن مصداق الجبل في

(١) قوله «الخلق غيرنا جواب له» حمله الاسترأبادي على غير محمله لأن قوله دس، الخلق

جواب فقط «وغيرنا أهل البيت» مستثنى من قوله في الجملة السابقة «ما من نبي و لا ملك» يعني*

و نفخ فينا من الروح حين جميعاً فأطيب بها طيباً .

الكلام المتقدم خلق غيرنا أهل البيت لأن الله خلق طينتنا من عشر طينات ولا جل ذلك شيعتنا منتشرة في الارضين والسموات و جبل فينا الروح حين جميعاً انتهى، أقول يمكن أن يراد بالخلق الجماعة من المخلوقات و يجعل مبتدء وما بعده خبره . ويراد حينئذ بالجبل الجماعة المذكورين من الناس وغيرهم الذين جبلهم الله تعالى من احدى الروحين واحدى الطينتين قال الجوهرى الجبل الجماعة من الناس وفيه لغات قرء بها قوله تعالى ولقد أضل منكم جبلا كثيراً ، [بضم الجيم و سكون الباء] عن أبي عمرو . وجبلا [بضمهما] عن الكسائى و جبلا [بكسر الجيم و سكون الباء] عن الأعرج و عيسى بن عمر . و جبلا بالشديد و الكسر عن أهل المدينة . ونقل عن الشيخ بهاء الملة والدين أن معنى قوله والخلق غيرنا ، أن مادة بدننا لا تسمى جبلة بل تسمى طينة لأنها خلقت من العشر طينات . انتهى وفيه أن هذا الكلام لا يدل على هذا المعنى على أنه لا وجه لتخصيصهم بذلك لأن غيرهم من الانبياء خلقت أبدانهم من الخمس طينات .

قوله (فأطيب بها طيباً) (١) الظاهر أن الضمير راجع الى العشر طينات والروحين وأن

* كل نبى وملك من احدى الطينتين وأحد الروحين غيرنا أهل البيت فإننا من كليهما والجملة المعترضة تمت عند قوله الخلق بمعنى سأله دع ، عن معنى الجبل فقال دع الجبل بمعنى الخلق . ثم رجع الراوى الى كلامه السابق وأتمه بالاستثناء وعليهذا فقول الشارح ويجعل مبتدء وما بعده خبره أيضاً غير صحيح بل هو افحش (ش)

(١) قوله (فأطيب بها طيباً) قال صاحب الوافى رحمه الله - ونقله المجلسى فى المرقاة أيضاً :

كانه شبه علم الانبياء عليهم السلام بالنهر لمناسبة ما بينهما فى كون احدهما مادة حياة الروح و الاخر مادة حياة الجسم وعبر عنه بالنور لاضاعته وعبر عن علم من دونهم من العلماء بنور النور لانه من شمع ذلك النور وكما ان حافى النهر يحفظان الماء فى النهر ويحيطان به فيجرى الى مستقره كذلك الروحان يحفظان العلم ويحيطان به ليجرى الى مستقره و هو قلب النبى (ص) ، أو الوصى والطينات الجكانية كانها من الملكوت والارضية من الملك فان من مزجهما خلق ابدان نبيينا والاوصياء عليهم السلام من أهل البيت بخلاف ساير الانبياء والملائكة فانهم خلقوا من احدى الطينتين كما ان لهم أحد الروحين خاصة من بعد جبلة أى خلقه دون مرتبة . انتهى . وانما عبر بكأن الدال على تردده لعدم حكمه بان مراد الامام (ع) ، ما ذكره ولا بأس به لان الحديث غير نقى الاسناد وليس معناه من واجبات الاعتقاد والفرض النبوى - روع بالشرح ان فرض صدوره من الامام (ع) وهذا الحديث على فرض صحته صدق ما ورد أن حديثنا *

و روى غيره عن أبي الصّامت قال: طين الجنان جنة عدن و جنة المأوى و جنة النعيم والفردوس والخلد ، و طين الأرض مكّة والمدينة والكوفة و بيت المقدس

أطيب صيغة المتكلم من الاطابة أو النطيب، يقال أطابه وطيبه أى وجده طيباً، ووصفه بالطيب أى أجد بهذه الطينات والروحين طيباً طاهراً من الاعمال الخسيسة والاخلاق الذميمة والمقاييد الباطلة والحاصل أنى أصف الطيب الطاهر مما ذكر بالطهارة الذاتية والمنزاهة الاصلية، و يحتمل أن يكون أطيب على صيغة المتكلم من طاب وطيباً منصوباً على التمييز أو على المصدر لو ثبت مجيئه له هذا وقال الفاضل الاسترأبادى أن أطيب صيغة التمجيد و فيه أنه لا يظهر حينئذ لقوله طيباً محل من الاعراب فليتمل.

قوله (جنة عدن) أى جنة اقامة من عدن بالمكان اذا اقام سميت بها لانها دار اقامة، و وجه التسميه لا يجب اطراده ، قال فى النهاية الجنة من الا جتنان و هو الستر لنكاثف أشجارها و تظليلها بالنفاف اغصانها و سميت بالجنة من مصدر جنه جنأ اذا ستره فكانها ستره واحدة لشدة النفاها و اظلالها.

قوله (و جنة المأوى) سميت بها الرجوع الخواص اليها ونزولهم فيها.

قوله (النعيم) عطف على المأوى أو هو بانفراده اسم سميت بذلك لاشتمالها على النعمة الدائمة الغير المتناهية.

*صعب، مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان و فيه رد على من زعم ان ما لا يفهمه العقول السذج فهو باطل وأن كل ما ورد فى الاحاديث يجب أن يعرفه جميع الناس والا فهو زخرف ونحن نرى فى الاحاديث اموراً يختص بفهم الحكماء الالهيين الماهرون فى العقليات ولا يعرف الناقلون شيئاً من معناه أصلاً وقد يدق عن فهم الحكماء أيضاً وما ذكره صاحب الوافى رحمه الله لا يخلو عن تكلف خصوصاً حمله الروحين على قلب النبى (ص) والوصى (ع) لان الظاهر ان الروحين مع جميع الائمة عليهم السلام فهما قوتان من قوى النفوس القدسية لقوله «واما الارواح فمن فوق ذلك» و جميع هذه الروايات تدل على استقلال الروح عن الجسد وعدم كونها عرضاً من أعراض المادة والالكان متأخراً مترتباً على خلق الاجسام خلافاً للملاحظة والماديين عليهم لعائن الله فان الموجود عندهم منحصر فى الجسم المادى و كل شىء غيره عرض او مظهر وحركة لها، قالوا ان الروح الانسانى واقع فى عمق عميق من مراحل المادة كالنور والحرارة وسائر مظاهر التموجات والشمشمات الا ان الصنعة وآلاتها الى الان لم تشر على مرحلة الروح كما عثرت على هذه التموجات والحق أن الروح من أمر الله جاء من أعلى درجات العليين فوق المادة تحت عرش الرحمن و ليس واقفاً فى العمق ولا فى المادة. (ش)

والحير .

٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن أبي نهشل قال: حدثني محمد بن إسماعيل، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا و خلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا، لأنّها خلقت ممّا خلقنا [منه]، ثم تلا هذه الآية: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْإِبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ» كتاب مرقوم يشهده المقرّبون» و خلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه وأبدانهم

قوله (والفردوس) اسم للبستان الذي فيه الكرم والأشجار وفي الصحاح الفردوس حديقة في الجنة. قوله (والخلد) الخلد دوام البقاء و هو اسم لموضع من الجنة وقد يطلق هذه الاسماء على الجنة كلها اما استقلالاً وحقيقة أو تسمية لكل باسم الجزء.

قوله (وبيت المقدس) التقديس التطهير. وبيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف و كسر الدال و بضم الميم و تشديد الدال وفتحها و بيت القدس بضم الدال وسكونها موضع في الشام سمي به لانه الموضع الذي يقدر فيه من الذنوب.

قوله (والحير) الحير بفتح الحاء و سكنون الياء مصدر حار يحار حيرة و حيراً أى تحير ، والمراد به حائر الحسين عليه السلام سمي به مجازاً لوقوعه فيه، وفي بعض النسخ و الحائر، قال في الصحاح الحائر مجتمع الماء.

قوله (خلقنا من أعلى عليين) أى خلق الأجساد واما الأرواح فمن فوق ذلك كما مر. قوله (ثم تلا هذه الآية ان كتاب الإبرار لفي عليين) لعل المراد ان كتابة أعمالهم أو ما يكتب من أعمالهم لفي عليين أى في دفتر أعمالهم وصحايفها، أو المراد أن دفتر أعمالهم وصحايفها لفي عليين أى في مكان شريف من الجنة فعلى الأول قوله وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم، أى مسطور أو مختوم و يشهده المقرّبون، أى يحضرونه و يحفظونه أو يشهدون لهم على ما فيه يوم القيمة، محمول على ظاهره. وعلى الأخير فيه حذف مضاف أى وما أدراك ما كتاب عليين، و قد صرح بذلك جماعة من المفسرين والثاني أنسب بالمقام و لعل تلاوة الآية للإشارة بتعظيم كتابهم إلى تعظيمهم أو للإشارة بأن بدوهم من مكان شريف و عودهم إليه كما أن كتابهم فيه.

قوله (و خلق عدونا من سجين) سجين كسكين حجارة كالمدر معرب سنك كل أو كانت طبخت بنار جهنم و كتب فيها أسماء أهلها من سجل أى كتب أنهم يذبون بها أو هو بمعنى

من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم، لأنّها خلقت ممّا خلقوا منه، ثمّ تلا هذه الآية وكلاً
إنّ كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم

((باب))

التسليم وفضل المسلمين

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن سدير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي تركت مواليك مختلفين، يتبرّء بعضهم من بعض؟ قال: فقال: وما أنت وذاك، إنّما كلّ الناس ثلاثة معرفة الأئمة والتسليم لهم فيما ورد عليهم والردّ إليهم فيما اختلفوا فيه.

٢- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر

سجين كما قيل، و يؤيده أن في بعض النسخ ومن سجين، قال الجوهري سجين موضع فيه كتاب الفجار قال ابن عباس ودواؤنيهم. وفي النهاية هو علم للنار فعيل من السجين وهو الحبس وقيل هو اسم وادى جهنم أو حجر في الأرض السابعة، وقيل هو دفتر أعمال الفجار وصحايفها قوله (إن كتاب الفجار لفي سجين) يعلم ذلك بالقياس إلى هذه المذکور فليتأمل قوله (قال قلت لأبي جعفر دع، إنّي تركت مواليك) هذا الكلام يحتمل أمرين أحدهما أني تركت مواليك مختلفين في الأحكام الشرعية والفروع الدينية والمسائل الكلامية حتى يبرء بعضهم من بعض لسوء عقائدهم وقبح قوائدهم فأجاب دع، بقوله وما أنت وذاك يعني لا يجوز لك ولهم ذلك الاختلاف والقول بالرأي والاعتماد على العقول الناقصة وإنما يجب عليكم الرجوع إلى الأئمة والاختلاف والبراءة وثانيهما أني تركت مواليك مختلفين في التودد والتحبب والتألف للنجاح والتباعد والتباغض والتشاجر حتى يبرء بعضهم من بعض لغوات روابط اللفة بينهم فأجاب دع، بقوله وما أنت وذاك، أي لا ينبغي لك لوهم بذلك لأن الناس إنما كفوا بأمور ثلاثة مذكورة وموالينا قد تمسكوا بها فلا لوم عليهم بعد ذلك، والحصص اضافي أو حقيقي ادعائي باعتبار أن بواقى التكليف أمرهين بالنسبة إلى المذكور. قوله (معرفة الامام) (١) المراد بها هو الاذعان بأنه امام والايقان بأنه واجب الطاعة من قبل تعالى وليس المراد بها معرفة شخصه وعينه.

قوله (والتسليم) وهو فوق الرضا لأن الرضا يرى لنفسه وجوداً وإرادة الأئمة يرضى بما صدر منهم عليهم السلام وإن خالف طبيعته والمسلم يرى من جميع ذلك، وإنما نظره إليهم، إذا عرفت فنقول من أصول الشريعة التسليم لهم عليهم السلام بكل ما جاء منهم وصدر عنهم و

عن حماد بن عثمان عن عبد الله الكاهلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت وصاموا شهر

ان كان لا يظهر وجه حكمته للناس ولا يفهمونه فإن الله تعالى أسراراً ومصالح (١) يخفى بعضها ولا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم فينبغي أن لا يعترفوا ولا يردوا ما لم يعرفوا، كما يفعله

(١) قوله «فإن الله تعالى أسراراً ومصالح» قد يقتضى المصلحة اخفاء بعض الأمور أو التعبير عنه بعبارة دون أخرى أو المدول من الحقيقة إلى المجاز وامثال ذلك وهذا واضح يعرف كل واحد في أمور نفسه وأوامره بالنسبة إلى خدمته وعبيده وأولاده ويجب التسليم لجميع ما ورد منهم عليهم السلام ورد علمه اليهم سواء عرفنا حقيقته أم لا وإن كان فيما ورد عنهم ما نعلم قطعاً عدم صحته كتجوين الطلاق ثلاثاً من غير رجعة أو المسح على الخفين أو بقاء جديد فلا ترفع اليد عن المسلمات والضروريات ومم ذلك نرد علم ما خالفه اليهم وما ورد في المبدء والمعاد و الممرجات والنهية وعذاب القبر وتوابعه من الأمور التي لا نعرف حقيقتها خصوصاً في ما يتعلق بتجسيم الله تعالى مما نعلم عدم إرادة الظاهر منها كذلك نسلمها من غير بحث ونرد علمه اليهم مثلاً كيف يعذب أحد في القبر ولا يراه أحد وكيف يكون القبر للصالحين مضاءة من رياض الجنة وبجنب الصالح رجل شقى وقبره مملوء ناراً ولا يستفيد هذا من روضة ذلك ولا يستضر ذلك من نار هذا وما كان السموات التي غيرها النبي «ص» ليلة العمراج وما نقله لنا مآراء هناك من الملائكة والجنة والنار وتعذيب أهلها هل كان بحيث يراه كل أحد غير أن صعوداً إلى السماء أو هي أمور ملكوتية تختص رؤيتها بالنبي «ص» وغير ذلك ولو عمل الناس بهذه القاعدة أعنى التوقف والتسليم لم يضلوا ولكن أصر بعضهم على التمسك بالظاهر فوقموا في التجسيم وأنبتوا لله تعالى عيناً وبدناً وجهاً ورأوا الخروج من ظاهر الالفاظ بدعة مضلة وبعضهم أصر على التأويل وكما أن التأويل مزلة كذلك الإصرار على الظاهر مزلة.

ثم اعلم أن ما يتضمن هذه الروايات من الأصول الاعتقادية لا يجب أن يكون معلوماً تفصيلاً لجميع الناس بل يكفي فيه العلم الإجمالي والتصديق بالواقع وإن كان مجهولاً لنا كيفية وتفصيلاً، ونظيره تفصيل الرجعة وما سبق من أعمال القائم وع و توابعه بل وتفصيل أحواله زمان الغيبة وغير ذلك إذ لا يتعلق بالعمل وما يتبادر إليه الذهن ليس بحجة كما كان يتبادر إلى ذهن كثير منهم أن الفرق قريب جداً وإنما التبادر حجة فيما يتعلق بالأعمال الفرعية التي لا بد أن يعلم المكلف بها تفصيلاً حتى يتمكن من العمل ويعذر أن أعطاً في فهم المراد وعمل على وجه لم يرد الشارع وقد تبين في الأصول أن تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز لأعن وقت العمل (ش)

رمضان ثم قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه رسول الله ﷺ ألا صنع خلاف الذي صنع؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين، ثم تلا هذه الآية: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً» ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: عليكم بالتسليم.

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له، إن عندنا رجلاً يقال له: كليب، فلا يجيء عنكم شيء إلا قال: أنا أسلم، فسميئناه كليب تسليم، قال: فترحم عليه، ثم قال: أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا، فقال: هو والله الاخبات، قول الله عز وجل: «الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم».

المبتدعة بل يجب عليهم التسليم بما صح نقله عنهم (١).

قوله (والرد اليهم) فيما اختلفوا كما قال جل شأنه يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله وإلى الرسول، وإنما لم يذكر أولى الأمر في الحكم بالرد للتنبيه على أن الرد اليهم رد إلى الرسول للكمال الاتصال بينهم ولذلك ترك الفعل في الحكم بالطاعة.

قوله (كانوا بذلك مشركين) دل على أن كل من خطر بباله أو جرى على لسانه ذلك فهو مشرك وإن أخذه وعمل به لغوات معنى الرضا والتسليم منه، فاحفظ نفسك فإن الطريق دقيق والشيطان رفيق.

قوله (فلا وربك) أقسم بذاته وأخص صفاته أنهم لا يؤمنون بالله وباليوم الآخر وبك حتى يحكموك ويحكموا كما فيما وقع بينهم من التنازع والتخاصم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً وضيقاً أو شكاً بما قضيت وحكمت به أو من حكمك ويسلموا وينقادوا لك تسليماً وانقياداً بظاهرهم وباطنهم. قال المحقق الطوسي قوله «ثم لا يجدوا» إشارة إلى مرتبة الرضا، وقوله «ويسلموا» إلى مرتبة التسليم وهي فوق الرضا.

قوله (فقال هو والله الاخبات) الاخبات الخشوع في الظاهر والباطن والتواضع بالقلب

(١) قوله «بما صح نقله عنهم» لعل المقصود ما يعلم صدوره عنهم يقينا لا الصحيح المصطلح عند الرواة أي الذي يكون رواه عدولا اماميين والحق ان التسليم لا يختص بالرواية الصحيحة بل كل ما يحتمل صدوره عنهم وإن روى باسناد ضعيف وليس معنى التسليم الحكم بالوقوع قطعا كما سيأتي في الحديث السادس فيما بلغني عنهم وما لم يبلغني أما التسليم بمعنى الحكم بالوقوع فمختص بما روى متواتراً نصاً غير محتمل التأويل (ش).

٤- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «و من يقترف حسنة نزدله فيها حسنة» قال: الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا وألا يكذب علينا.

٥- علي بن محمد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن بشير الدهقان. عن كامل التمار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «قد أفلح المؤمنون» أتدري من هم؟ قلت: أنت أعلم، قال: قد أفلح المؤمنون المسلمون، إن المسلمين هم النجباء، فالؤمن غريب فطوبى للغرباء.

٦- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الخشاب، عن العباس بن عامر، عن ربيع المسلمي، عن يحيى بن زكريا الأنصاري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: من سره أن يستكمل الايمان كله فليقل: القول مني في جميع الأشياء

والجوارح والطاعة في السر والعلن وأصله من الخبت: المطمئن من الارض.

قوله (و اخبتوا الى ربهم) ذكر الاخبات بعد الايمان والعمل لانه الاشرف والافضل وبه يتحقق كما لهما وقبولهما.

قوله (الاقتراف التسليم) لعل المراد أن التسليم مندرج في الاقتراف و من أفضل أفراد لانه هو هو وحده وان أمكن حمله عليه على سبيل المبالغة.

قوله (قد أفلح المؤمنون المسلمون) قد عرفت أن الايمان بدون التسليم غير معتبر بل ليس بايمان فعلى هذا المؤمنون المحكوم عليهم بالفلاح هم الذين سلموا لله ولرسوله وللائمة عليهم السلام في الظاهر والباطن.

قوله (ان المسلمين هم النجباء) النجيب الفاضل من كل شيء والنفيس في نوعه و من البين أن كمال الانسان و فضله بالايمان والعمل و كمالهما بالرضا والتسليم و اذا كان له هذه الخصال كان في الدنيا غريباً مستوحشاً و كان أنه بالله و بأوليائه و كانت داره التي تسكن اليها نفسه دار الآخرة.

قوله (فطوبى للغرباء) قيل طوبى من الطيب قلبت فيه الياء واداً لانضمام ما قبلها فالمعنى للغرباء طيب العيش، وقيل: المعنى لهم الجنة لانها تستلزم طيبه، وللمفسرين فيها أقوال غير هذا. قوله (من سره ان يستكمل الايمان كله) توجيهه ان رجح الضمير في كله الى الايمان أن الايمان كما يطلق على الاعتقاد بالله والرسول والائمة واليوم الآخر كذلك يطلق على الاعتقاد بكل واحد واحداً لأن كل واحد من تلك الاعتقادات شرط لاعتبار البواقي

قول آل محمد، فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني.

٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة أو بر يد، عن أبي جعفر عليه السلام قال، قال: لقد خاطب الله أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه، قال: قلت: في أي موضع؟ قال: في قوله: «و لو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً» فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم (فيما تعاقدوا عليه لئن أمات الله محمداً ألا يردوا هذا الأمر في بني هاشم) ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت (عليهم من القتل أو العفو) و يسلموا تسليماً.

ثم القبول من الامام «ع» و هو عبارة عن التسليم اما جزء من الايمان به أو شرط لاصله أو اكماله و على التقدير اذ انتفى القبول لحقه النقص و اذ الحقه النقص لحق النقص بجميع افراد الايمان والنقص في الجزء والشرط نقص في الكل والمشروط فقد ظهر أن من أراد أن يستكمل جميع أفراد الايمان وجب عليه القبول منه، و يحتمل أن يكون الكل باعتبار المراتب كما أنه بذلك الاعتبار ان رجع الضمير الى الاستكمال.

قوله (قول آل محمد) يدل عن المذكور و هذا في الحقيقة مشتمل على التعليل للقبول و لذلك يحتمل الاستئناف أيضاً.

قوله (فيما أسروا وما أعلنوا) دل المراد بالاول ما يتعلق بمالم التجرد من المعارف الالهية والرموز الملكوتية أو مالم يظهر وجه حكمته أو وجه صحته أو ما وجب اخفاؤه عن غير أهله و بالثاني مقابلة بهذا المعاني.

قوله (فيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني) ضمير عنهم راجع الى آل محمد وفيه اشارة الى أنه وجب قبول قوله سواء نقله عن آبائه الطاهرين أم لا.

قوله (ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله) «جاؤك» غير «أن» و «اذ» متعلق به أو بقوله «فاستغفروا الله» والخطاب لامير المؤمنين «ع» يعني أنهم اذ ظلموا أنفسهم بالنفاق ورد الامر عنك جاؤك نادمين فاستغفروا الله بالتوبة والندامة عنه واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله و علموه تواباً رحيماً أي قابلاً لتوبتهم ومتفضلاً عليهم بالرحمة، والذي يدل على أن الضمير عليه السلام لا الرسول الله «ص» قوله تعالى «واستغفر لهم الرسول» اذ لو كان الضمير للرسول لكان المناسب واستغفرت لهم بالخطاب والقول بان فيه التفاتاً من الخطاب الى النية لقصد تعظيم شأن الرسول وتفخيمه بعيد جداً.

٨- أحمد بن مهران - رحمه الله - عن عبد العظيم الحسين، عن علي بن أسباط، عن علي بن عقبة، عن الحكم بن أيمن، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : «الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ» إلى آخر الآية قال : هم المسلمون لآل محمد، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه، جاؤوا به كما سمعوه.

(باب)

أن الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم ان يأتوا الامام فيسألونه معائم دينهم و يعلمونهم ولايتهم ومودتهم

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال : هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية ! إنما أمروا أن يطوفوا بها ثم ينفروا إلينا، فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم، ثم قرأ هذه الآية « واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ».

٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن داود بن النعمان، عن أبي عبيدة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام ورأى الناس بمكة و ما

قوله (الذين إذا سمعوا الحديث) وصف للمسلمين وكاشف عن حقيقةهم والظاهر أنه إشارة إلى بعض أوصافهم بدليل أن مفهوم التسليم ليس عدم الزيادة والنقصان.

قوله (فقال هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية) التشبيه اما باعتبار وقوع الخلل في طوافهم أو لعدم رجوعهم إلى امام مفترض الطاعة.

قوله (انما أمروا أن يطوفوا بها ثم ينفروا إلينا) يعني أمروا بالطواف والنفر كليهما فالنفر واجب مثل الطواف بل أولى لانه الغرض منه.

قوله (واجعل أفئدة من الناس) هكذا بالواو في جميع النسخ وفي القرآن «فاجعل» بالفاء وضمير اليهم راجع إلى ذرية ابراهيم «دع» وأفضلهم النبي (ص) والائمة عليهم السلام ، و الافئدة جمع الفؤاد وهو القلب «و من» للابتداء والممنى اجمل افئدة الناس تهوى و تسرع اليهم شوقاً للقائهم وقصداً لزيارتهم واطهاراً لمودتهم، وقد أجاب الله تعالى دعاء ابراهيم «دع» ووجب النفر إلى مكة المطواف وقصد زيارة أفاضل أولاده الطاهرين فمن طاف و لم

يعملون- قال : فقال : فعال كفعال الجاهليّة أما والله ما أمروا بهذا وما أمروا إلا أن يقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم.

٣- علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال جميعاً، عن أبي جميلة، عن خالد بن عمار عن سدير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وهو داخلٌ وأنا خارجٌ وأخذ بيدي، ثم استقبل البيت فقال: يا سدير إنّما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله: «وإنّي لغفارٌ لمن تاب وآمن و يزهرهم فقد خان الله تعالى وخالف أمره».

قوله (قال فقال فعال كفعال الجاهلية اما والله ما امروا بهذا) ان كان التشبيه باعتبار اشتغال أفعالهم على النقص والخلل كان قوله ما امروا بهذا محمولاً على ظاهره وان كان باعتبار عدم رجوعهم الى امام مفترض الطاعة كان المراد من هذا القول ما امروا بهذا وحده بل امروا بالرجوع اليه أيضاً، وما امروا بهذا قصداً وبالذات انما امروا به للرجوع اليه.

قوله (وما امروا الا ان يقضوا تفثهم) أي الا ان يزيلوا وسخهم بقص الشارب والاذفار ونقف الابط والاستحداد عند الاخلال، قال صاحب النهاية: التفث هو ما يملأ المحرم بالحج اذا حل كقص الشارب والاذفار و نقف الابط و حلق العانة وقيل هو اذهاب الشعر والدرن والوسخ مطلقاً.

روى أبو بصير عن أبي عبد الله ع في قوله جل شأنه ثم ليقضوا تفثهم قال هو ما يكون من الرجل من احرامه فاذا دخل مكة فتكلم بكلام طيب كان ذلك كفارة لذلك الذي كان منه، وروى عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لابي عبد الله ع ان الله أمرني في كتابه بأمر فأحب أن أعلمه قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله عز وجل «ثم ليقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم» قال وليقضوا تفثهم لقاء الامام و ليوفوا نذورهم تلك المناسك، قال عبد الله بن سنان فأتيت أبا عبد الله ع، فقلت جعلت فداك قول الله عز وجل «ثم ليقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم» قال أخذ الشارب وقص الاظفار وما أشبه ذلك، قال: قلت جعلت فداك فان ذريح المحاربي حدثني عنك بأنك قلت له ليقضوا تفثهم لقاء الامام و ليوفوا نذورهم تلك المناسك. فقال صدق ذريح و صدقت، ان القرآن ظاهراً وباطناً ومن يحتمل ما يحتمل ذريح.

قوله (و ليوفوا نذورهم) قيل هي مناسك الحج من الواجب والمندوب وقد عرفت ما يدل عليه وقيل هي ما نذروا من البرق حجههم.

عمل صالحاً ثم اهتدى ثم أو ما بيده إلى صدره: إلى ولايتنا، ثم قال: يا سدير فأريك الصادقين عن دين الله، ثم نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزمان وهم خلق في المسجد، فقال: هؤلاء الصادقون عن دين الله بلا هدى من الله ولا كتاب مبين، إن هؤلاء الأخابث لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلوات الله عليه وآله حتى يأتونا فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلوات الله عليه وآله.

(باب)

ان الائمة تدخل الملائكة بيوتهم و تطأ بسطهم و تأتيتهم
بالاخبار عليهم السلام

١- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن مسمع كردين البصري قال: كنت لأزيد على أكلة بالليل والنهار فربما استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام

قوله (و اني لفار لمن تاب) لعل المراد اني لفار لمن تاب عن الذنوب و آمن بما يجب الايمان به وعمل صالحاً يقتضيه ذلك الايمان ثم استقام على ما يهتدى به وقد أشار دمع بأن ذلك ولايقا اهل البيت عليهم السلام .

قوله (ثم نظر الى أبي حنيفة وسفيان الثوري) أبو حنيفة الكوفي نعمان بن ثابت قد كان يتردد الى أهل العصمة عليهم السلام ويسمع منهم وقد خالفهم حباً للرياسة فمظموه (كذا) الخلفاء ورفقوه على رقاب الناس حتى جعلوه اماماً لهم . وسفيان هوسفيان بن سعيد بن مسروق الثوري وكان من المتصوفة المعترضين على أهل البيت عليهم السلام وكان له أيضاً منزلة عظيمة عند الخلفاء وأهل الجور وكان مرجع الطواغيت وبحكم والناس على دين ملوكهم، مرجع المخلایق. قوله (وهم خلق) في النهاية الحلق بكسر الحاء وفتح اللام جمع الحلقة مثل قصة وقصع وهي الجماعة من الناس مستديرين كحلقة الباب وغيرها والتخلق تفعل منها وهو أن ينمذوا ذلك، وقال الجوهري: جمع الحلقة خلق بفتح الحاء على غير قياس، وحكى عن أبي عمرو أن الواحد حلقة بالتحريك والجمع خلق بالفتح وقال ثعلب: كلهم يجيزه على ضعفه، وقال الشيباني ليس في الكلام حلقة بالتحريك الا جمع حلق .

قوله (بلا هدى من الله ولا كتاب مبين) هذا من باب التأكيد لما ذكر لظهور أن الصد عن دين الله بلا هدى من الله ومن رسوله ولا كتاب منزل ظاهر الدلالة على جوازه بل بمجرد التقليد واتباع الأهواء والآراء والقياسات الباطلة أو بمجرد العناد والحسد.

وأجد المائدة قد رفعت ، لعلّي لأأراها بين يديه . فإذا دخلت دعا بها فأصيب معه من الطعام ولا تأذّي بذلك وإذا عقيبت بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقرّو لم أنم من التّفخّة، فشكوت ذلك إليه وأخبرته بأنّي إذا أكلت عنده لم أتأذّ به ، فقال: يا أباسيتار ! إنك تأكل طعام قوم صالحين تصافحهم الملائكة على فرشهم قال: قلت و يظهرون لكم؟ قال : فمسح يده على بعض صبيانه ، فقال: هم الّطف بصبياننا منّا بهم.

٢- عهّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عهّد بن خالد ، عن عهّد بن القاسم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : يا حسين - و ضرب بيده إلى مساور في البيت - مساور طال ما اتكّت عليها الملائكة و ربّما التقطنا من زغبها.

قوله (واجد المائدة) الواو للمطف أو الحال ولعل الآخر أنسب وأظهر لما فيه من الإشارة إلى أنه كان يترقب رفعها لئلا يلجأ إلى الأكل.
قوله (قال فمسح يده) أشار إلى أن الملائكة يظهرون لهم على أبلغ وجه والمراد بالظهور هو الظهور عياناً وبالصورة الأصلية وغيرها.
قوله (و ضرب بيده إلى مساور في البيت) المساور جمع المسور بكسر الميم و هو متكاه من آدم و نحوه.

قوله (مساور طال) أي هذه مساور. والزغب بتحريك المعجمين الشعيرات الصغر على ريش الفراخ و صغار الشعر والريش، ولينه أول ما يبدو منها وفيه دلالة على ما ذهب إليه بعض المحققين (١) من أن الملائكة أجسام لطيفة تتشكل بأشكال مختلفة.

(١) قوله و على ما ذهب إليه بعض المحققين ، كلام الشارح يدل على وجود قائل بغير هذا القول أعني كون الملائكة أجساماً لطيفة يتشكل بأشكال مختلفة. وهذا يشتمل على ثلاثة قيود والمخالف لابد أن ينكر أحدها بأن ينفي كونها أجساماً أو يلتزم بأنها أجسام غير لطيفة أو لا يتشكل بأشكال مختلفة، واني لا أعرف قائلًا بذلك والشارح أعلم بما قال والحكام القائلون بالمقول المجردة لا يخالفون في تمثيلهم بصورة جسمانية كما أن علماء الشريعة لا يلتزمون بأن الملائكة أجسام غير مدركة للكميات ، و أعلم أن الملائكة من موجبات عالم النيب لا من عالم الشهادة و لذلك لا يراهم الناس مطلقاً إلا الأنبياء والأولياء وقد وقع « شرح اصول الكافي - ٢٤ -

٣- محمد، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم قال : حدثني مالك بن عطية الأحمسي، عن أبي حمزة الثمالي قال : دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فاحتبست في الدار ساعة، ثم دخلت البيت و هو يلتقط شيئاً و أدخل يده من وراء الستر فناولته من كان في البيت، فقلت : جعلت فداك هذا الذي أراك تلتقط أي شيء هو؟ فقال : فضلة من زغب الملائكة نجمعه إذا خلونا، نجعله سيجاً لأولادنا ، فقلت : جعلت فداك و إنهم ليأتونكم؟ فقال : يا أبا حمزة إنهم ليزاحموننا على تكأتنا.

قوله (نجعله سيجاً لأولادنا) (١) السيج ضرب من البرود والمباء و برد مسيح أي فيه خطوط مختلفة. قوله (على تكأتنا) التكاة كهمة ما يتكأ عليه .

* الاصطلاح على أن يسمى ما يختص برؤيته بعض الناس جسماً مثالياً وما يتشارك في رؤيته الجميع جسماً مادياً وهذه قاعدة كلية في تميز الجسم المثالي عن المادى وكذلك مآيراه الرجل في وقت دون الآخر والملائكة والجن والاحسام التي تتعلق بها النفوس وعالم البرزخ من القسم الاول وكذلك الروضة من رياض الجنة في قبر المؤمن والحفرة من حفر النيران في قبر الكافر وغير ذلك، ومما ينبغي أن ينبه عليه الفرق بين الجسم المثالي المحقق في الخارج وبين ما يشرأى للمعرورين والمبرسمين من الخيالات التي لا تحقق لها الا في ذهن الرائي والعلامة الفارقة بينهما أن كل ما يراه الرجل ولا يراه غيره ان كان مقروناً باخبار واهلام يعلم الرائي قصور قدرته عن ادراكها فهو جسم مثالي حقيقى له مبدء خارج عن قوى الرائي ووجهه وخياله، مثلاً اذا رأى سورة متمثلة اخبرته بأن حادثاً سيقع في المستقبل مثل أن زيداً يجيء غداً وعمرأ يموت بعد غدو وقع ما أخبر كما أخبر فهذه علامة أنه لم يكن من خيالاته و أوهامه لانه لا يقدر على أن يستنبط بنفسه ما يقع بعد ذلك اذ هو من علم الغيب فلا بد أن يكون مبدءه خارجاً عن ذهن الرائي ومثله اذا لقي عليه مسألة علمية يعلم قصور فكره عن فهمها بنفسه كما مى لا يعرف شبهة ابن كمونة اذا لقي عليه دفع هذه الشبهة، ثم الفرق بين الجن والملك والعلامة المايزة بينهما أن الملك يلقى على النفس الفضائل والعلوم الحقيقية الكلية والخير والمستحسنات والجن الامور الجزئية والجيل النبوية والتدابير الجسمية و الشر والفرل و أمثال ذلك ولا يشتهيه الامر قط اذ يلهم المكاشف الحقيقى و يعلم علماً ضرورياً لا يختلج بباله غيره أنه ملك فان بقى الشك له فالشك دليل عدم كونه ملكاً لان الشك من الشيطان لامحالة. (ش)

(١) «نجعله سيجاً لأولادنا» قبل سيجاً بالباء الموحدة لا بالياء المثناة والمراد القلادة

من زغب الملائكة تجعل في سلك و يعلق على أعناق الاطفال، و يؤيد ذلك برواية رواها في *

٤- عُدّ، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن أسلم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من ملك يهبطه الله في أمر ما يهبطه إلا بدأ بالامام، فعرض ذلك عليه وإنّ مختلف الملائكة من عند الله تبارك و تعالى إلى صاحب هذا الأمر.

((باب))

أن الجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم و يتوجهون في أمورهم

١- بعض أصحابنا، عن محمد بن عليّ، عن يحيى بن مساور، عن سعد الأسكاف قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام في بعض ما أتيت به فجعل يقول: لا تعجل حتى حميت الشمس عليّ وجعلت أتتبع الأفياء، فما لبث أن خرج عليّ قوم كأنهم الجراد الصفر، عليهم البتوت، قد انتهكتهم العبادة، قال: فوالله لأنساني ما كنت فيه من حسن هيئة

قوله (كأنهم الجراد الصفر) التركيب من قبيل الدينار الصفر و إنما شبههم بها لصغرهم لكثرة العبادة و الرياضة.

قوله (عليهم البتوت) جمع البت و هو الطيلسان من خز ونحوه . و البنى الذى يعمله أو يبيعه، والبتات مثله.

قوله (قد انتهكتهم العبادة) أى جهدتهم و هزلتهم و نقصت لحومهم من كثرة المشقة
قوله (فوالله لأنساني ما كنت فيه من حسن هيئة القوم) لعل فاعل أنساني هو الله

بالبصائر أن مفضل بن عمر رأى القلادة من الريش على بعض أولاد الأئمة عليهم السلام فسأل عنها فقال الامام: إنها من ريش الملائكة فإن قيل قد تواتر أن الناس لم يكونوا يسيرون الملائكة في عهد الرسول والأئمة عليهم السلام كما لانراهم الآن إلا نادراً لبعض الأولياء و كان من شبهات الكفار على رسول الله صلى الله عليه و آله قولهم «لولا أنزل عليه ملك» ولم تكن خديجة ترى جبرئيل حين نزل عليه أول البعثة وهذا ظاهر للمتتبع في سيرة الرسول صلى الله عليه و آله فكيف رأى المفضل أداً و حمزة الثمالي ريش الملائكة وليس الريش إلا بعض جسم الملك فكما لا يرى جسمه لا يرى ريشه، قلنا أما أبو حمزة فلا يدل هذا الحديث على أنه رأى زغب الملائكة بل يدل على أن عليّ ابن الحسين عليهما السلام كان يلتقط كأنه يأخذ شيئاً من غير أن يرى أبو حمزة الشيء الملتقط فسأله «ع» عن التقاطه مع أنه لا يرى شيئاً. و أما رواية المفضل فضيقة جداً و أيضاً فإنها لا تدل على أن غير المفضل لو كان حاضراً كان يرى الريش والقلادة اذ لا يمنع اختصاص رؤية الملائكة ببعض الناس في بعض الاوقات و كذا ريشهم. (ش)

القوم، فلما دخلت عليه قال لي: أراني قد شقت عليك، قلت: أجل والله لقد أنساني ما كنت فيه قوم مرؤوا بي لم أرقوماً أحسن هيئة منهم في زي رجل واحد، كأن ألوانهم الجراد الصفرة، قد انتهكتهم العبادة فقال: يا سعد رأيتهم؟ قلت: نعم، قال: أولئك إخوانك من الجن، قال: فقلت: يأتونك؟ قال: نعم يأتونا [ننا - ظ] يسألوننا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم.

٢ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن ابن جبل، عن أبي عبد الله ﷺ قال: كنّا ببابه فخرج علينا قوم أشباه-

تمالى أو رؤية القوم بقربة المقام ودماء مفعوله والمراد به المشقة الشديدة و دمن، تمليل
لنسبة الانساء الى فاعله فليتمل.

قوله (قد شقت عليك) أى أوقمتك فى المشقة .

قوله (أولئك إخوانك من الجن) الجن خلاف الانس والواحد جنى سميت بذلك لانها تستر ولا ترى و هذا التركيب يدل على الخفاء والاستتار و منه الجنة بحركات الجيم والجنين و أمثال ذلك والجن لا ترى اذا بقيت على الصورة الأصلية (١) وأما اذا تشكلت بصورة نوع آخر من أنواع الحيوان كالانسان و الحية والثمان فانها ترى ، والاحاديث الدالة على امكان رؤيتها بالصورة المبدلة كثيرة من طرق العامة والخاصة و من انكر رؤيتها فان أنكرها بالصورة الأصلية فله صورة وان أنكرها رأساً فهو معارض بالنصوص والنسب أولى بالاتباع .

(١) قوله والجن لا ترى اذا بقيت، ما ذكره المشرح واضح معلوم لمن تتبع السير والروايات والقاعدة التي ذكرنا في الفرق بين الجسم المثالي والمادى جارية هنا والجن بحسب الصورة الأصلية مما لا يرى فان رآها احد فهو مختص برؤيتها ولا يشترك في رؤيتها جميع الناس وقال الله تعالى وانه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم، وسميت الجن جنّاً لانها لا ترى فاجسامهم بحسب الاصطلاح من الاجسام المثالية، واعلم أن الدليل على وجود الجن هو النقل و أما الحكماء المسلمون فمعتبدون بقبول خبر الانبياء والائمة، معترفون بوجودها اعتماداً على خبرهم و عدم الدليل على امتناعها فهم وسائر الناس سواء في الاعتقاد بوجود الجن من هذه الجهة و كلما ذكره صدر المتألهين والدأماذ والفيض و أمثالهم من الحكماء الالهيين فهو مأخوذ من الروايات والايات ومستفاد منها ولم يؤثر من اليونانيين شيء وفي كتاب عين اليقين فصول مشبعة في ذلك لولا مخافة التطويل نقلناها هنا لكثرة قوائدها و ان كان فيه بعض التكلفات والله الموفق. (ش)

الزُّطُّ عليهم اُزِرُّ وأَكْسِيَةٌ ، فسألنا أبا عبد الله عليه السلام عنهم ، فقال : هؤلاء إخوانكم من الجن .

٣- أحمد بن إدريس ، و محمد بن يحيى ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن ابن فضال عن بعض أصحابنا ، عن سعد الاسكاف قال : أتيت أبا جعفر عليه السلام أريد الأذن عليه فإذا رحال إبل على الباب مصفوفة ، وإذا الأصوات قد ارتفعت ، ثم خرج قوم معتمّين بالعمائم يشبهون الزُّطُّ ، قال فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : جعلت فداك أبطأ إذاك عليّ اليوم ورأيتُ قوماً خرجوا عليّ معتمّين بالعمائم فأنكرتهم؟ فقال : أو تدري من أولئك يا سعد؟ قال : قلت لا ، قال : فقال : أولئك إخوانكم من الجن يأتونا فيسألونا [فنا - ظ] عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم .

٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن سدير الصيرفي قال : أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة فخرجت ، فبينما أنا بين فجّ الروحاء على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه قال : فملت إليه و ظننت أنه عطشان

قوله (أشبه الزط عليهم اذر وأكسية) الزط بالضم جبل من السودان و الهنود ، و الازر بالضم جمع الازار وهو المئزر وقد يفسر بالملحفة ، والاكسية جمع الكساء وهو معروف **قوله** (فإذا رحال إبل على الباب مصفوفة) في بعض النسخ رحايل إبل مصفوفة صفة لإبل وهي مؤنثة والرحال جمع رحل ورحل البعير أصغر القتب ، والرحائل جمع الرحالة وهي سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد .

قوله (معتمّين بالعمائم) في بعض النسخ معتمّين بالعمائم اعتم بالعمامة وتعمم بها بمعنى . **قوله** (فقال أو تدري) السؤال بعد قول المخاطب فأنكرتهم أي لم أعرفهم أما لا مكان حصول معرفة بده أو لتفشيطة بها و تشويقه اليها .

قوله (بالمدينة) متعلق بأوصاني والباء بمعنى في . **قوله** (فبينما أنا بين فجّ الروحاء) الفج الطريق الواسع والطريق بين الجبلين والجمع فجاج ، والروحاء موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة .

قوله (إذا انسان يلوي بثوبه) لوي بثوبه والوي به اذا لمع وحركه و أشار به (١)

(١) قوله «و حركه وأشار به» أورد الفيض رحمه الله هذا الحديث و ما قبله و ما بعده في كتاب عين اليقين في فصل أوله و من الفرائب مصاحبتهم للجن و مجالستهم معهم ثم ان في الحديث مواضع يجب الالتفات اليها و اعمال النظر فيها منها قوله «كتاباً طينه رطب» و طين *

فناولته الاداة فقال لي: لاحتاجة لي بها وناولني كتاباً طينه رطب، قال: فلمّا نظرت إلى الخاتم إذا خاتم أبي جعفر عليه السلام، فقلت: متى عهدك بصاحب الكتاب؟ قال: الساعة وإذا في الكتاب أشياء يأمرني بها، ثمّ النفطُ فإذا ليس عندي أحدٌ، قال: ثمّ قدم أبو جعفر عليه السلام فلقينته، فقلت: جعلت فداك رجلٌ أتاني بكتابك وطينه رطب، فقال: يا سدير! إنّ لنا خدماً من الجنّ فإذا أردنا السرعة بعثناهم.

وفي رواية أخرى قال: إنّ لنا أتباعاً من الجنّ، كما أنّ لنا أتباعاً من الانس، فإذا أردنا أمراً بعثناهم.

٥- علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عمّن ذكره، عن محمد بن جحروش قال: حدّثنني حكيمه بنت موسى عليها السلام قالت: رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على

قوله (عن محمد بن جحروش) (١) فرس جحروش كجعفر غليظ مجتمع الخلق.

* الكتابة كان في ذلك العصر يلصق به الرسائل وكان من معدن خاص في نواحي الشام له تماسك ولزوجة كالفرى وكانوا يختمون عليه بمد الصاقه
منها قوله «فإذا ليس عندي أحد» هذا يدل على أنه كان من الاجسام المثالية بناء على القاعدة التي ذكرناها أنه رأى الراوى في وقت وغاب عنه لمحة بعده مع أنه لو كان من الاجسام المادية لم يغيب عنه في لمحة. و أما الكلام في الكتاب الذي حمله الجنى وجاء به هل كان من الاجسام المثالية أو المادية فلم يعلم من الحديث وكلاهما ممكن فلو كان الراوى بعد المطالعة والاطلاع على مضمونه فقد الكتاب علم أنه من الاجسام المثالية والا فلا وعلى كل حال فقد علم الراوى ان الذي رأى كان موجوداً حقيقياً أتى بكتاب حقيقة وليس من تجسم الخيال وتمثيل الاوهام المرتكزة في ذهنه لانه كان متضمناً لما يريد الامام منه وليس للذهن قوة على الاطلاع على منويات غيره حتى يتجسم في نظره فثبت أنه كان حقيقة متحققة خارجة عن ذهن الراوى . (ش)

(١) قوله ومحمد بن جحروش الحديث ضعيف من حيث الاسناد ولاضعف فيه من جهة المعنى ويستحق لفت النظر اليه كسابقه قوله «ولست أرى أحداً» يدل على ان عامر الزهرائي كان من الاجسام المثالية بناء على القاعدة التي مر ذكرها والزهرائي الذي نسب اليها غير معلومة لنا أكان اسم بلد او قبيلة وقد كان في الاندلس مدينة عظيمة موسومة بالزهراء ولكن يبعد نسبته اليه من جهة تاخر تاريخ بناء البلد وقوله «ان سمعت به حممت سنة» الصوت الذي سمعته من عالم المثال أيضاً و أما الحمى المارضة فدلله للوحشة من ادراك امر غير معتاد. واعلم *

باب بيت الخطب وهو يناجي ولست أرى أحداً، فقلت يا سيدي لمن تناجي؟ فقال :
 هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو إليّ، فقلت: يا سيدي أحب أن أسمع
 كلامه، فقال لي : إنك إن سمعت به حُصمت سنة، فقلت : يا سيدي أحب أن
 أسمع ، فقال لي: اسمعي فاستمعت فسمعت شبه الصغير وركبتي الحمى فحُصمت سنة.
 ٦- محمد بن يحيى وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن هاشم ،
 عن عمرو بن عثمان، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شهر، عن جابر ، عن أبي-
 جعفر عليه السلام قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذا قبل ثعبان من ناحية باب من
 أبواب المسجد، فهم الناس أن يقتلوه، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفّوا فكفّوا

قوله (إذا قبل ثعبان) ضرب من الحيات طوال .

* ان ادراك الحواس الخمس ليس بتلك الاعضاء الظاهرة بل بقوة اخرى يسمى الحس المشترك
 ولذلك يرى القطر النازل خطا والشملة الجواله حلقة من النار، فان ارتسم الصورة فى
 الحس المشترك من العين و سائر الاعضاء الظاهرة كان دليلا على وجود المحسوس فى
 الخارج فى طرف من أطراف عالم الشهادة حيث يمكن ان يؤثر فى اعيننا وآذاننا
 وانوفنا بارسال شمع وتموج. و ان ارتسم فى الحس المشترك من موجود حقيقى خارجى
 لكن غير واقع فى طرف من أطراف هذا العالم بل من عالم الغيب من المجردات المحضة والملائكة
 الروحانيين كالصور التى نراها فى الرؤيا الصادقة كرؤية الانبياء والائمة عليهم السلام فى المنام
 فان ارتسام صورهم الممثلة فى الحس المشترك ليس بتأثير شىء فى العضو الظاهر وباب أعضاء الحس
 مغلق على الدنيا فى النوم بل هو تأثير فى الحس المشترك من مبدء فى عالم آخر وسماع حكيمة
 راوية الحديث كان من هذا القبيل ولما كان يقظة لانوماً وكان حالة خارجة عما اعتاده قـوى
 البدن استوحشت وركبته الحمى وقد يتفق ان يرتسم فى الحس المشترك صورة لامن الموجودات
 المنصرية فى جهات الفضاء ولامن الموجودات المجردة الحقيقية بل بتأثير تركيزات ذهنه و
 تجسم خيالات نفسه كما يراء المريض والمصروع والمغشى عليه وأضغاث الاحلام فى النوم
 يجب الفرق بينه وبين ما قبله بأن ما يقرن بعلم النيب وأمثاله مما لا يمكن أن يكون من
 تركيزات خاطرنافه من عالم حقيقى غيبى يعلم جميع ما يقع فى العالم الى آخر
 الدهر وليس وهماً باطلاً وخيالاً مجسماً، و بالجملة للجن والملك وأمثالهما وجود حقيقى
 خارجى ويمكن أن يؤثر وجودهم فى حسنا المشترك بحيث يوجب الرؤية كما يؤثر وجود -
 الاجسام المادية. (ش)

وأقبل الثعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر فتناول فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتى يفرغ من خطبته ولمّا فرغ من خطبته أقبل عليه فقال: من أنت؟ فقال: أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن وإن أبي مات وأوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك وقد أتيتك يا أمير المؤمنين، فما تأمرني به وما ترى؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أوصيك بتقوى الله وأن تنصرف فنقوم مقام أبيك في الجن، فانك خليفتي عليهم، قال: فودّع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف، فهو خليفته على الجن، فقلت له: جمعت فداك فيأتيك عمرو، وذاك الواجب عليه؟ قال: نعم.

٧- علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن محمد بن أورمة، عن أحمد بن - النضر، عن النعمان بن بشير، قال: كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي، فلما أن كنّا بالمدينة دخل على أبي جعفر عليه السلام فودّعه وخرج من عنده وهو مسرور حتى وردنا الأخيرة أوّل منزل نعدل من فيد إلى المدينة يوم الجمعة، فصلينا الزوال،

قوله (ينساب) انساب الحية مشّت و جرت مسرعاً .

قوله (أنا عمرو بن عثمان (١) خليفتك على الجن) خليفتك بالجاء بدل عن عثمان .

قوله (أول منزل نعدل من فيد إلى المدينة) قيل هي أول منزل للخارج من الكوفة

(١) قوله أنا عمرو بن عثمان، مما يستبعد في هذا الحديث تسمية الجن بأسماء العرب ولا خير فيه لأن في رواية أخرى لهذه القصة درجان بن مالك بدل عمرو بن عثمان وهذا يدل على عدم ضبط الرواة وليس في رواية الارشاد اسم الثعبان أصلاً، وأما ظهور ثعبان في المسجد و على دع، يخطب على المنبر واضطراب الناس ونهيهم دع، إياهم عن قتله وتسميته جناوا و انساب الثعبان وخفاؤه دفعة ثم روى بطرق عديدة وأن اختلفت في تفاصيل القصة وضعف الاسناد منجبر بكثرة الطرق وليس في المضمون المشترك بين الروايات أمر ممتنع عقلاً خصوصاً رواية المفيد في الارشاد فإن بناءه على رواية ما يند بالقرائن من المعجزات العجيبة الخارقة للعادة لا يبرهن على صحة الرواية دع، وتشكيك بعضهم في القصة لا يندبه لأن الاعتماد على المضمون المشترك بين الطرق لا على آحاد ما روى بالاسناد الضيف وتأويل بعضهم بأنه دع، سمى الثعبان جناً لأنه شوش خواطر المستمعين بالخوف وصرفهم عن اصفاء كلامه دع، لأنه جن واقفاً فبيد عن ظاهر الروايات ولا يحتاج إليه بعد ما نعلم وجود الجن ومكالمتهم وتمثلهم على ما ورد في القرآن والسنة وأما عدم التمسك بهذه المعجزة في الاحتجاج على المخالف لكونها غير متواترة فهي كسائر المعجزات يحتاج بنوعها لا بأفرادها. (ش)

فلما نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال آدم معه كتاب فناولناه جابراً فتناولناه فقبلناه ووضعناه على عينيه وإذا هو: من محمد بن علي إلى جابر بن يزيد، وعليه طين أسود رطب، فقال له: متى عهدك بسيدي؟ فقال: الساعة فقال له: قبل الصلاة أو بعد الصلاة؟ فقال: بعد الصلاة: ففك الخاتم وأقبل يقرؤه ويقبض وجهه حتى أتى على آخره، ثم أمسك الكتاب فمارأيته ضاحكاً ولا مسروراً حتى وافى الكوفة، فلما وافينا الكوفة ليلاً بت ليأتي، فلما أصبحت أتيتني إعظماً له فوجدته قد خرج علي وفي عنقه كعاب. قد علّقها وقد ركب قصبة وهو يقول: «أجد منصور بن جمهور أميراً غير مأمور، و أبياتاً من نحو هذا فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئاً ولم أقل له: أقبلت أبكي لما رأيته، واجتمع عليّ وعليه الصبيان والناس، وجاء حتى دخل الرحبة وأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون: جنّ جابر بن يزيد جنّ». فوالله ما مضت الأيام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى واليه أن انظر رجلاً يقال له جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه، فالتفت إلى جلسائه فقال لهم: من جابر بن يزيد الجعفي؟ قالوا: أصلحك الله كان رجلاً له علم وفضل وحديث وحج فجنّ وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم قال: فأشرف عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب على القصب، فقال: الحمد لله الذي عافاني من قتله، قال: ولم تمض الأيام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة وصنع ما كان يقول جابر.

(باب)

في الأئمة عليهم السلام انهم اذا ظهر امرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البيعة، عليهم السلام والرحمة الرضوان

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن فضل الأعور، عن أبي عبيدة الحذاء قال: كنتما زماناً أبي جعفر عليه السلام حين قبض تتردد

معادلة لغير أي البعد بينها وبين الكوفة مساوٍ للبعد بين فيد وبين المدينة.

قوله (إذا أنا برجل طوال آدم) في الرازم الطول كسر الطو يسأل فإذا أفرط في الطول فهو طوال والادم من الناس الاسمر وهو في الأصل أفل من الأدمة وهي السمرة.

كالغنى لاراعى لها، فلقينا سالم بن أبي حفصة، فقال لي: يا أبا عبيدة من إمامك؟ فقلت أئمتني آل عجد فقال: هلكت وأهلكك أما سمعت أنا وأنت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية؟ فقلت: بلى لعمرى ولقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فرزق الله المعرفة، فقلت لأبي - عبد الله عليه السلام: إن سالماً قال لي كذا وكذا، قال: فقال: يا أبا عبيدة إنه لا يموت مناميت حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله، ويسير بسيرته، ويدعو إلى ما دعا إليه، يا أبا عبيدة إنه لم يمنع ما أعطى داود أن أعطي سليمان، ثم قال: يا أبا عبيدة إذا قام قائم آل عجد عليه السلام حكم بحكم داود وسليمان [و] لا يسأل بيعة. ٢- عجل بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل بيعة، يعطي كل نفس حقها.

٣- محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بما تحكمون إذا حكمتم؟ قال:

قوله (ولقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها) أى وقد كان السماع قبل قبض أبي جعفر (دع، أو قبل لقاء سالم بثلاث سنين أو نحوها).

قوله (دخلت على أبي عبد الله (دع)) استئناف كأنه قيل ما فعلت فقال دخلت.

قوله (حتى يخلف من بعده) خلفه تخليفاً جملة خليفة كاستخلفه.

قوله (انه لم يمنع ما أعطى داود) أن أعطى سليمان كما أن الله سبحانه أعطى داود حكماً وأعطى سليمان حكماً آخر كما حكما في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم ولم يمنعه إعطاء الأول من إعطاء الثانى مع أن دينهما واحد لوقوع كل على وفق مصلحة كذلك أعطى الأئمة حكماً وأعطى قائمهم حكماً آخر وهو أنه يحكم بعلمه ولا يطلب بيعة كما حكم به أمير المؤمنين (ع) في بعض القضايا وحكم به داود وسليمان عليهما السلام في بعض الاوقات وقوله اذا قام قائم آل محمد (ص) ، يحتمل الكلية والجزئية (١) لان اذا بحسب العرف يفيد

(١) قوله ويحتمل الكلية والجزئية وقد نقل المجلسي - رحمه الله - عن الطبرسي - قدس -

الترديد في اصل الحكم بل ردها وتاويلها لان الأئمة عليهم السلام لا ينفرون شريعة النبي (ص) ولا ينسخونها فمأورد من انه لا يقبل الجزية من اهل الكتاب ويقتل كل من بلغ عشرين سنة ولم يتفق في الدين وانه لا يقبل البيعة ويحكم بحكم آل داود وامثالها فان جميع ذلك غير ثابت.

بحكم الله و حكم داود فاذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا، تلقّانا به روح القدس.

٤- محمد بن أحمد، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن حمران بن أعين، عن جعيد الهمداني، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: سألته بأيّ حكم تحكمون؟ قال: حكم آل داود، فإن أعياننا شيء تلقّانا به روح القدس.

٥- أحمد بن مهران - رحمه الله - عن محمد بن علي، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما منزلة الأئمة قال: كمنزلة ذي القرنين و كمنزلة يوشع و كمنزلة آصف صاحب سليمان،

الكلية و بحسب اللغة يفيد الجزئية و الاخير أظهر لان عرف الشرع فيه غير معروف فالاولى بقاؤه على عرف اللغة.

قوله (فاذا ورد علينا) الشيء الذي ليس عندنا تلقّانا به روح القدس كما تلقى داود دعاء في رجل استعدي على رجل فقال ان هذا أخذ مالي فأوحى اليه ان هذا المستعدي قتل أباهذا و أخذ ماله فأمر داود بالمستعدي فقتل و أخذ ماله فدفعه الى المستعدي عليه فعجب الناس. و كما تلقاه في شيخ تعلق بشاب معه عنقود من عنق فقال الشيخ يا نبي الله ان هذا الشاب دخل بستانى و خربه و أكل منه بغير اذنى فقال داود للشاب ما تقول و أقربه فأوحى اليه ان يا داود ان هذا الشيخ قد اقتحم على أبى هذا الغلام فى بستانه فقتله و غصب بستانه و أخذ منه أربعين ألف درهم فدفعها فى جانب بستانه فادفع الى الشاب سيفاً و مرء أن يضرب عنق الشيخ و ادفع اليه البستان و مرء أن يحضر موضع كذا و يأخذ ماله. و كما تلقاه فى بقرة اختصم رجلان فيها فجاء هذا ببينة وجاء هذا ببينة فأوحى اليه خذ البقرة ممن هى فى يده فادفعها الى الآخر و اضرب عنقه لان الذى كانت البقرة فى يده قتل أباهذا و أخذ البقرة منه. وأمثال ذلك كثيرة.

قوله (قال كمنزلة ذي القرنين) وجه التشبيه اما الوصية أو العلم والقرب والرفعة

* ولا نعلم على ما روى فيها والحق انه لا حاجة الى تحقق ذلك والقدر الواجب ان نعلم ان هذه الشريعة لا تنسخ الى يوم القيامة واما تاويل جميع ذلك بان هذه ليست نسخا بل بيان الكون مدة الحكم الاول محدودة بظهور القائم فلا يفتنى شيئاً لان هذا هو معنى النسخ بعينه ونحن لانعتقد ان احكام القرآن خاصة بزمان محدود نعم يمكن ان تكون مشروطة بشرط يتحقق فى زمان دون زمان و بلد دون بلد، مثلاً، الجهاد واجب بأمر الامام العادل والحج واجب مع أمن الطريق والتقية واجبة فى بلاد الكفر وعدم تحقق الشرط غير النسخ. (ش)

قال : فيما تحكمون ؟ قال : بحكم الله و حكم آل داود و حكم محمد ﷺ و يتلقانا به روح القدس .

(باب)

أن مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام

١- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب قال : حدثنا يحيى ابن عبد الله أبي الحسن صاحب الديلم قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول - و عنده أناس من أهل الكوفة- : عجبا للناس إنهم أخذوا علمهم كله عن رسول الله ﷺ ،

و ليس الغرض منه إلحاق الناقص بالكامل لانهم عليهم السلام أعلم و أقرب و شأنهم أرفع و أجل بل الغرض منه هو إلحاق بالمعروفين بالعلم و القرب والرفعة في الصدر الاول و بالجملة لا يجب أن يكون الوجه في المشبه به أقوى لجواز أن يكون مشهوراً مسلم الثبوت له عند المخاطب وقد مر توضيح ذلك في باب أن الائمة عليهم السلام بمن يشبهون ممن مضى . قوله (بحكم الله و حكم آل داود و حكم محمد ومن) لعل المراد بحكم محمد ومن ، الحكم بظاهر الشريعة و بحكم الله او حكم داود الحكم بباطنها وهو الحكم بالواقع و بما يلقى اليهم روح القدس و فيه دلالة على ما أشرنا اليه من أن القايم قد يحكم بحكم داود لادايماً كما ان داود قد كان يحكم به لادائماً فليتامل

قوله (باب أن مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام) الاستقاء بيرون كشيدن و آوردن آب از جاء تقول استقيت الماء من البئر اذا أخرجه أو طلبت اخراجه منها فقد شبه العلم بالماء في التسبب للحياة و بيت آل محمد بمعنده و طلبه منهم بالاستقاء و اضافة المستقى الى العلم من باب اضافة المصدر الى المفعول أو من باب اضافة الصفة الى الموصوف .

قوله (يحيى بن عبد الله أبي الحسن) الظاهر أنه يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

قوله (عجبا للناس انهم أخذوا علمهم) تعجب و ع ، عن أقوام زعموا أنهم أخذوا علومهم بأحوال المبدء والمعاد والشرعية عن رسول الله ومن مع كمال بعدهم عنه حسبا و نسباً و منزلة و فهما و عقلا و مع زعمهم أنهم تمتوا دينه بالقياس والاستحسان والرأى بعد وفاته و بيرون أهل بيته لم يأخذوا علمه عنه مع كمال قريتهم منه في الامور المذكورة كأنهم جحدوا كتاب الله اليوم أكملت لكم دينكم ، و انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم

فعملوا به و اهتمدوا و يرون أن أهل بيته لم يأخذوا علمه و نحن أهل بيته و ذرّيتّه في منازلنا نزل الوحي و من عندنا خرج العلم إليهم، أفيرون أنّهم علموا و اهتمدوا

تطهيراً، فإن المطهر من جمع الرذائل والرجس لا يكون جاهلاً أصلاً والدين الكامل لا يحتاج إلى إتمام الرعية إياه. ونسوا ما روى في كتبهم وصححوه من قوله «ص»، «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك»، ومن قوله «داني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما إن تمسكوا بهما لن تضلوا» وإني لم يفترقا حتى يرثا على الحوض، إلى غير ذلك من مناقب العترة وفضائلهم المخطورة في كتبهم وما وقع ذلك الإحساد وعناداً وحباً للرئاسة وما يدل على ذلك أنهم رَوَوْا عن الصحابة الذين كفر بعضهم بعضاً وكذب بعضهم بعضاً أخباراً متكررة وتمسكوا بأذيال مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل حتى جعلواهم أئمة مع شدة اختلاف هؤلاء في الأمور العقلية والنقلية وروا عن عائشة التي كانت مبغضة معاندة لأهل البيت عليهم السلام وقد صرح بمعادها وبغضها لهم من علمائهم الأبي في كتاب الكمال الأكمال روايات متكررة لا تكاد تحصى من كثرتها ولم يروا عشر أعشارها من سائر زوجاته «ص»، مع أنهم رَوَوْا أن نبيهم قد استوعبت أكثر أوقاته الرجال و أن ليلة عائشة قليلة غيرها و أن أوقاته في الليلة كانت موزعة ولم يروا من على «دع» إلا قليلاً جداً مع صرف أوقاته صغيراً وكبيراً في خدمة النبي «ص» وكمال عقله وحرصه بالتعلم وحرس النبي «ص» بتعليمه ومن فاطمة عليها السلام إلا حديثين مع أن عمرها الشريف مضى في صحبة النبي «ص» و كمال المحبة بينهما وقد قال فيها وفاطمة سيدة العالمين، وقال وفاطمة بضمة منى، و مناقبها و دلائل فضلها أكثر من أن يذكر ولم يروا من الحسن والحسين إلا شيئاً قليلاً جداً مع اعترافهم بفضلهما وشرفهما حتى رَوَوْا في كتبهم أنه «ص» قال «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» ولم يدروا أن سيد شباب أهل الجنة لا يكون جاهلاً بشيء من الأحكام، ثم أنهم لم يكتفوا بذلك حتى عاندوا شيعتهم ومواليهم وتركوا أخبارهم التي يروونها عنهم وما ذلك إلا الضلال البعيد.

قوله (و من عندنا خرج العلم إليهم) كما يرشد إليه قوله (ص) «أننا مدينة العلم و على بابها» و قول أمير المؤمنين «دع» «و عندنا أهل البيت أبواب الحكم و ضياء الأمر» يعني عندنا أبواب الأحكام والعلوم التي يبتنى عليها الأمور والأعمال البدنية والدنيوية و ما ينبغي أن يهتدى الناس به من قوانين الشرع و نظام الدين و لذلك قال «ص» «على أقضاكم» والقضاء محتاج إلى جميع أنواع العلوم فلما رجحه على الكل في القضاء فقد رجحه عليهم في كل

و جهلنا نحن و ضللنا، إن هذا لمحال.

٢- علي بن محمد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبدالله بن حماد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عتيبة قال: لقي رجل الحسين بن علي عليه السلام بالثعلبية و هو يريد كربلاء ، فدخل عليه فسلم عليه،

المعلوم وقد ذكروا أنه دع، استاد الخلق في علم الأصول وأسرار التوحيد والمعدل والنبوة والقضاء والقدر والمعاد والكلام والاحكام والاخلاق والفقه والتفسير والنحو والعريضة و غير ذلك من المعلوم كلها .

قوله (ان هذا لمحال) نقل صاحب الطرائف عن محمد بن عمر الرازي المعروف بابن الخطيب وهو أعلم علماء الاشعرية صاحب التصانيف الكثيرة أنه يقول في الكتاب الذي صنفه وجعله دستوراً لولده وسماء كتاب الاربعين في الفصل الخامس من المسئلة التاسعة و الثلاثين في بيان أفضل الصحابة بعد رسول الله ص، وأورد عشرين حجة في أن علي بن أبي طالب أفضل الصحابة يقول في الحجة الثالثة منها ما هذا لفظه والحجة الثالثة ان علياً دع ، كان أعلم الصحابة والاعلم أفضل، انما قلنا ان علياً دع، كان أعلم الصحابة للاجمال والتفصيل أما الاجمال فهو أنه لا نزاع أن علياً دع، كان في أصل الخلقة في غاية الذكاء والفطنة و الاستعداد للمعلم وكان محمداً ص، أفضل الفضلاء وأعلم العلماء وكان علي دع، في غاية الحرص في طلب العلم وكان محمد ص، في غاية الحرص في تربية علي دع، و في ارشاده الى اكتساب الفضائل ، ثم ان علياً دع، ربي من صغره في حجر محمد ص، وفي كبره صار ختناً له وكان يدخل اليه في كل الاوقات و من المعلوم ان التلميذ اذا كان في غاية الذكاء والحرص في التعلم وكان الاستاد في غاية الفضل وفي غاية الحرص على التعليم ثم اتفق لمثل هذا التلميذ أن يتصل بخدمة هذا الاستاد من زمان الصغر وكان ذلك الاتصال بخدمته حاصل في كل الاوقات فانه يبلغ ذلك التلميذ مبلغاً عظيماً. وهذا بيان اجمالي في أن علياً دع، كان أعلم الصحابة فأما أبو بكر انما اتصل بخدمته في زمان الكبر وأيضاً ما كان يصل الى خدمته في اليوم و الليلة الامرة واحدة زماناً يسيراً واما علي فانه اتصل بخدمته في زمان الصغر وقد قيل والمعلم في الصغر كالنقش في الحجر، والمعلم في الكبر كالنقش في المدر، فثبت لما ذكرنا أن علياً كان أعلم من أبي بكر.

قوله (بالثعلبية) في الصحاح الثعلبية موضع بطريق مكة وفي المغرب الثعلبية بضم اللام من منازل البادية ووضعها موضع الملك في حد السواد خطاء وفيه الملك بفتح العين و

فقال له الحسين عليه السلام : من أيّ البلاد أنت ؟ قال : من أهل الكوفة، قال : أما والله يا أخا أهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل عليه السلام من دارنا ونزوله بالوحي على جدّي، يا أخا أهل الكوفة أفمستقى الناس العلم من عندنا، فعلموا و جهلنا؟ هذا ما لا يكون.

سكون اللام قرية موقوفة على العلوية وهي أول العراق شرقى دجلة.

قوله (لأريتك أثر جبرئيل عليه السلام من دارنا ونزوله بالوحي على جدّي) هذا كناية عن كونهم معادن العلوم والمعارف والشرائع والآداب والأخلاق واحتياج الناس اليهم في الأخذ والتعليم والاسترشاد والاستفاضة.

(أفمستقى الناس العلم من عندنا) الاستفهام للتقرير وإضافة المستقى إلى الناس من باب إضافة المصدر إلى الفاعل إن كان على صيغة اسم المفعول ومن باب إضافة اسم الفاعل إلى فاعله إن كان على صيغة اسم الفاعل، والعلم على التقديرين منصوب على المفعولية فقد شبه العلم الذي به حياة الأرواح بالماء الذي به حياة الأشباح، ونسب إليه الاستقاء ففيه مكنية وتخييلية.

قوله (فعلموا وجهلنا هذا ما لا يكون) لظهور أن الأصل يزيد على الفرع وأن الغنى أغنى من المحتاج الفقير وأن المرشد أعلم من المسترشد. وقد روى أن معاوية كتب كتاباً إلى علي عليه السلام ذكر فيه اصطفاؤه لآله تعالى محمد وأوصيه لدينه وتأيينه إياه بمن أيدته وقواه من أصحابه وغير ذلك من النصائح فأجابه علي عليه السلام بقوله وفلقد خباء (أي سقر) لنا الدهر منك عجباً إذ طفت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل النعم إلى هجر وداعى مسدده إلى النضال استماده عليه السلام الخباء لما استمر الدهر في وجود معاوية من العجب ووجه العجب ههنا أنه أخبر أهل النبي بحال النبي وما أنعم الله به عليه من اصطفاؤه لدينه وتأيينه بأصحابه مع علمهم البالغ بحاله وكونهم أولى بالأخبار عنها وضرب له في ذلك مثلين وأصل المثل الأول أن رجلاً قدم من الهجرة إلى البصرة بمال يشتري به شيئاً للربح فلم يجد فيه أكسب من الثمر فاشتري بماله تمرأ وحمله إلى هجر وأدخّر في البيوب ينظر به السعر فلم يزد به إلا رخصاً حتى فسد جميعه وتلف ماله فضرب مثلاً لمن حمل الخير بما أخبر به إلى معدنه الذي هو أولى به منه كحامل الثمر إلى معدنه وهجر مرفوعة بكثرة الثمر حتى أنه ربما يبلغ سعر خمسين جلة بدینار ووزن الجلة مائة رطل فذلك خمسة آلاف رطل لم يسمع مثل ذلك في بلاد أخرى. ثم شبهه بداعى مسدده إلى ما هو أولى بأن يدعو إليه كما يدعوا الإنسان مسدده واستاده في الرمي إلى المرءة، ومسدده أولى بأن يدعو إليه.

(باب)

انه ليس شيء من الحق في يد الناس الا ما خرج من عند الائمة عليهم السلام وان كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل

١- علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب ولا أحد من الناس يقضي بقضاء حق إلا ما خرج منا أهل البيت وإذا تشعبت بهم الأمور كان الخطأ منهم والصواب من علي عليه السلام.

قوله (الا ما خرج منا أهل البيت) فانهم سبب الهداية بأنوار الدين والاحكام والدعوة الى الله تعالى والعلم بكيفية السلوك الى حضرة القدس حيث كان الخلق في ظلمات الجهل وفيه تنبيه على وجوب اقتفاء آثارهم والرجوع الى اشعة أنوارهم عند مزال الاقدام واختلاف اللسان والافهام ووجه صحة الحصر مع أن بعض العامة قد يكون عنده حق وقد يقضى بقضاء حق اما لان النبي «ص» داخل في أهل البيت يدل على ذلك رواية الثعلبي وأحمد بن حنبل في مناقبه والطبراني في معجمه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله «ص» «نزل قوله تعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» في خمسة في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة، أو لان المراد أن كل حق وصواب وقضاء حق خرج منا ولا ينافيه أخذ العامة بعد ذلك منه «ص» والاول أظهر بل هو متعين والله أعلم.

قوله (و إذا تشعبت بهم الامور) دل على ذلك ما نقلته العامة عنه «ص» من أن الحق مع علي يدور حيث ما دار وان أقضاكم على وأنه لا يفارق القرآن وأنه لا يفارق الحق حتى يرد على الحوض، وأن علياً منى بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وأنه رجل يحب الله ورسوله، وأنه نفس النبي بحكم آية المباشرة وقد قال الامدي على ما نقل عنه الابي لا يخفى أن علياً رضي الله عنه كان مستجماً لخلال شريفة ومناقب منيفة بعضها كاف في استحقاق الامامة وقد اجتمع فيه من حميد الصفات وأنواع الكمالات ما تفرق في غيره من الصحابة حتى أنه من أشجع الصحابة وأعلمهم وأزهدهم وأفصحهم وأسبقهم إيماناً وأكثرهم جهاداً بين يدي رسول الله «ص» وأقربهم نسباً وصهرأ منه، كان معدوداً في أول الجريء وسابقاً الى كل فضيلة وقد قال فيه رباني هذه الامة ابن عباس رضي الله عنه وسأله معاوية عنه قال كان و كان فلم يبق محمداً من محامد الدين والدنيا الا وصفه بها، مع ما ورد فيه من الانوار المنبهة على مناقبه هذه صفاته، وأما اثبات امامته فباجماع الامة عليها بعد قتل عثمان، انتهى كلامه ببارته، فانظر أيها اللبيب كيف اعترف بفضل واستحقاقه للخلافة واخره.

٢- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن مثنى، عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني عما شئتم، فلا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به» قال: إنه ليس أحد عنده علم شيء إلا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام. فليذهب الناس حيث شاؤوا، فوالله ليس الأمر إلا من ههنا، وأشار بيده إلى بيته.

عن عثمان بدعوى الاجماع وقد عرفت حال الاجماع مما ذكرناه سابقاً.
قوله (سلوني عما شئتم) قال بعض الافاضل أجمع الناس على أنه لم يقل أحد من الصحابة وأهل العلم سلوني عما شئتم غيره «ع» ذكر ذلك ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب وقال بعضهم تعرض للاسئلة عن كل ما شاؤوا وأرادوا ولم يكن يجترى أحد غيره من سائر الصحابة والتابعين ولو ادعى غيره ذلك لكذبها العيان وفضحه الامتحان وقال بعضهم قام اليه أنس النخعي حين قال «ع» ذلك فقال أخبرني كم في الجنة ورأسى طاقة شعر، فقال والله حدثني حبيبي رسول الله «ص» أن على كل طاقة شعر من رأسك ملك يملكك وأن كل طاقة شعر من لحيته شيطان يغويك وأن في بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله. وكان ابنه سنان بن أنس قاتل الحسين «ع» وهو يومئذ طفل يحدو، وقال صاحب الطرائف ومن عجيب آيات الله في مولانا علي بن أبي طالب «ع» ومعجزات رسول الله «ص» أن أصحاب التواريخ وجماعة من العلماء ذكروا أن علي بن أبي طالب «ع» قال على رؤوس الاشهاد بمحضر الاعداء والحساد و سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة الا أخبرتكم به» ثم قال بعد كلام طويل وفي ذلك عدة عجائب منها أن هذا مقام لم يبلغه ولا ادعاء أحد من القرابة والصحابة قبله ولا بعده بل ما تحققنا مثله عن نبي سابق ولا وصى لاحق وأقصى ما عرفناه عن أحد من الانبياء والاولياء في نحو ما علمه علي بن أبي طالب «ع» من الاشياء قول عيسى «ع» «وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم» وما بلغنا عنه مثل عموم قول علي «ع» وهذه حجة له على اهل المشارق والمنارب وآية الله قاهرة ومعجزة لرسوله باهرة.

قوله (فليذهب الناس حيث شاؤوا) أي فليذهب الناس في طلب العلم حيث شاؤوا والامر للتهديد كما في قوله تعالى «اعملوا ما شئتم» اولاً لارتداد كما في قوله تعالى «قل تمتعوا» وهما مقاربان، والفرق ان الانذار بلاغ التخويف، والتهديد هو التخويف.

قوله (فوالله ليس الامر الا من ههنا) المراد العلم أو الذهاب في طلبه أو الامر بالذهاب فيه: وفيه إشارة الى ان عام علي «ع» لم يذهب بذهابه، بل انتقل جميعه الى اولاده. شرح اصول الكافي - ٢٥ -

٣- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي مريم قال: قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة، شرقاً وغرباً فلا تجدان علماً صحيحاً إلا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت.

٤- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن معلى بن عثمان، عن أبي بصير قال: قال لي: إن الحكم بن عتيبة ممن قال الله: «و من الناس من يقول آمناً بالله و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين» فليشرق الحكم و ليغرب، أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام.

٥- علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز؟ فقال:

الطاهرين، وقد دلت روايات العامة والخاصة على أن الله تعالى لا يقبض العلم من الناس ولا يفتزعه منهم بعد ما يهبط.

قوله (عن أبي مريم) اسمه عبد الغفار بن قيس الأنصاري روى عن الباقر و الصادق عليهما السلام ثقة.

قوله (لسلمة بن كهيل) تابعي بقرى من رؤسائهم، والحكم بن عتيبة أيضاً بقرى مذموم كان من فقهاء العامة، وفي بعض كتب الرجال أنه كان استاذ زرارة و حماد و طيار قبل أن يروا هذا الأمر.

قوله (شرقاً وغرباً) أي اذهبوا في طلب العلم إلى جهتي الشرق و الغرب أو إلى المشرق و المغرب، وذكرهما على سبيل التمثيل والمراد اذهبوا في طلبه حيث شئتما فيكون كناية عن الجهد و شدة طلبه في وجه الأرض.

قوله (عن أبي بصير قال قال لي أن الحكم بن عتيبة ممن قال الله تعالى) القائل غير معلوم و كان الباقر ع، وفي كتاب الرجال للفاضل الاسترآبادي قال علي بن الحسن حدثني العباس ابن هارم و جعفر بن محمد عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر ع يقول: إن الحكم بن عتيبة وسلمة و كثير النوا و أبا المقدم و التمار - يعني سالماً - أضلوا كثيراً ممن ضل من هؤلاء و أنهم ممن قال الله عز وجل «و من الناس من يقول آمناً بالله و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين».

قوله (قال سألت أبا جعفر ع) عن شهادة ولد الزنا تجوز فقال لا) دل على أن شهادته

لا، فقلت: إن الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجوز، فقال: اللهم لا تغفر ذنبه، ما قال الله للحكم «إنه لذكر لك ولقومك» فليذهب الحكم يميناً وشمالاً، فوالله لا يؤخذ العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام.

٦- عدّة من أصحابنا، عن الحسين بن الحسن بن يزيد، عن بدر، عن أبيه قال حدثني سلام أبو علي الخراساني، عن سلام بن سعيد المخزومي قال: بينا أنا جالس عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه عباد بن كثير - عابد أهل البصرة - وابن شريح فقيه أهل مكة وعند أبي عبد الله عليه السلام ميمون القدّاح مولى أبي جعفر عليه السلام، فسأله عباد بن كثير فقال: يا أبا عبد الله في كم ثوب كفّن رسول الله ﷺ؟ قال: في ثلاثة أثواب: ثوبين صحاريّين وثوب حبرة؟ وكان في البرد قلّة فكانتما ازور عباد بن-

لاتجوز روايات مذكورة في باب الشهادات من هذا الكتاب.

قوله (ما قال الله للحكم أنه لذكر لك ولقومك) قد مر أن الضمير المنصوب راجع إلى القرآن وأن الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله وأن المراد بقومه أهل العصمة من عترته والمقصود أن الحكم ليس من قومه الذين قال الله تعالى أن القرآن ذكر لهم.

قوله (قال في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريّين وثوب حبرة) قال ابن الأثير فيه يعنى في الحديث كفّن رسول الله صلى الله عليه وآله في ثوبين صحاريّين. صحار بالضم قرية باليمن نسب الثوب إليها وقيل هو من الصحرة بالضم والسكون وهي حمرة خفية كالغبرة يقال ثوب أصحرو صحارى. و ثوب حبرة بوزن عتبة على الوصف والاضافة وهو برد يمان والجمع حبر. وفي الفايق الحبرة ضرب من البرود.

قوله (وكان في البرد قلّة) قيمته أغلى لقلّة وجوده.

قوله (فكانما ازور عباد بن كثير من ذلك) أى عدل وانحرف عنه من الزوار وهو العدول والانحراف ووجه ذلك غير معلوم ولعله كان مكابرة لأن من طرقهم أيضاً أنه صلى الله عليه وآله كفّن في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريّين وثوب حبرة كما نقله في الفايق والنهاية اللهم إلا أن يكون ازوراره عن قوله صلى الله عليه وآله «وكان في البرد قلّة» أو باعتبار ما روى في طرقهم من أنه صلى الله عليه وآله كفّن في ثلاثة أثواب سحولية بناء على أن السحولية بفتح السين منسوبة إلى السحولا قرية باليمن، وكلا الوجهين ضعيف، أما الأول فظاهر وأما الثاني فلو جوه منها أنه أن يكون سحولا وصحاراً اسم لقرية واحدة، ومنها أنه يجوز أن يكون السحولية بفتح السين منسوبة إلى السحول وهو القصار لانه يسجلها أى ينسلها، ومنها أنه يجوز أن يكون السحولية بضم السين جمع سحل و

ج ٦ باب أنه ليس شيء من الحق إلا خرج من عندهم عليه السلام - ح ٦ - ٤٠٣ -

كثير من ذلك، فقال: أبو عبد الله عليه السلام إن نخلة مريم عليها السلام إنما كانت عجوة و نزلت من السماء، فما نبت من أصلها كان عجوة، وما كان من لقاط فهو لون. فلما خرجوا من عنده قال عبّاد بن كثير لابن شريح: والله ما أدري ما هذا المثل الذي ضربه لي أبو عبد الله، فقال ابن شريح: هذا الغلام يخبرك فأنه منهم - يعني ميمون - فسأله فقال ميمون: أما تعلم ما قال لك؟ قال: لا والله، قال: إنه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك أنه ولد من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله و علم رسول الله عندهم، فما جاء من عندهم فهو صواب و ما جاء من عند غيرهم فهو لقاط.

هو الثوب الأبيض النقي ولا يكون إلا من قطن وقد سرح بذلك جماعة من علمائهم مثل ابن الأثير وابن المربى والدارقطني وغيرهم و على جميع هذه التقادير لا يخالف بين حديثهم و حديثنا مسح أن حديثهم الذي ذكرناه أولاً موافق لحديثنا فلا بد من حمل حديثهم الثاني على ما ذكر جمعاً بينهما .

قوله (انما كانت عجوة) في المغرب العجوة أجود التمرة، وفي الفائق العجوة هو تمر المدينة الجيد منه وفيه شفاء من الادواء كالسم. وفي النهاية العجوة نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاني يضرب الى السواد من غرس النبي صلى الله عليه وآله وفي الصحاح ضرب من أجود التمر بالمدينة و نخلتها تسمى لينة.

قوله (و ما كان من لقاط فهو لون) اللقاط بالضم ما كان ساقطاً لا قيمة له يقال فلان تلقط التمر أي النقطة من ههنا وههنا. وفي الصحاح اللون الدقل وهو ضرب من النخل والدقل أرداه التمر، وفي النهاية اللون نوع من النخل و قيل هو الدقل و قيل النخل كله ما خلا البرني و العجوة ويسميه أهل المدينة الألوان واحدة لينة وأصله لونة فقلبت الواو ياء لكسرة اللام و في حديث عمر بن عبد العزيز أنه كتب في صدقة التمر أن يؤخذ في البرني من البرني و في اللون من اللون، وفي المغرب اللون بفتح اللام الردي من التمر و أهل المدينة يسمون النخل كله ما خلا البرني و العجوة الألوان ويقال للنخلة اللينة واللونة بالكسر والضم.

فهرست ما فی هذا المجلد

الموضوع	الصفحة
الحديث الثاني من باب شأن انا أنزلناه.	٢
باب فی أن الائمة عليهم السلام يزادون فی ليلة الجمعة.	٢٢
« لولا أن الائمة عليهم السلام يزادون لنفد ما عندهم.	٢٤
« أنهم عليهم السلام يعلمون جميع علم الملائكة والانبياء.	٢٥
« نادر فيه ذكر الغيب.	٢٧
« أن الائمة اذا شاؤوا أن يعلموا علموا	٣٣
« أنهم عليهم السلام يعلمون متى يموتون.	٣٣
« أن الائمة عليهم السلام يعلمون عام ما كان وما يكون	٣٨
« أن الله عز وجل لم يعلم نبيه علماً الا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين وأنه	٤٢
كان شريكه في العلم	
« جهات علوم الائمة عليهم السلام.	٤٣
« أن الائمة عليهم السلام لو ستر عليهم لا خبروا كل امرئ بما له وعليه.	٤٤
« التفويض الى رسول الله والى الائمة عليهم السلام في أمر الدين.	٤٦
« أن الائمة عليهم السلام بمن يشبهون.	٥٣
« أن الائمة عليهم السلام محدثون مفهمون.	٥٨
« فيه ذكر الارواح التي في الائمة عليهم السلام.	٦٠
« الروح التي يسددها بها الائمة عليهم السلام.	٦٥
« وقت ما يعلم الامام جميع علم الامام الذي كان قبله.	٧٠
« في ان الائمة صلوات الله عليهم في العلم والشجاعة والطاعة سواء.	٧٢
« أن الامام يعرف الامام الذي بعده.	٧٣

الصفحة	الموضوع
٧٨	باب أن الامامة عهد من الله عز وجل لمعهود من واحد الى واحد .
٨١	• أنهم عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً الا بأمر من الله .
٩٢	• الامور التي توجب حجة الامام (ع) .
٩٥	• ثبات الامامة في الاعقاب .
٩٦	• مانس الله ورسوله على الائمة عليهم السلام .
١١٣	• الاشارة والنص على أمير المؤمنين (ع) .
١٣٤	• الاشارة والنص على الحسن بن علي عليهما السلام .
١٤٣	• الاشارة والنص على الحسين بن علي عليهما السلام .
١٥٤	• الاشارة والنص على علي بن الحسين عليهما السلام .
١٥٥	• الاشارة والنص على أبي جعفر (ع) .
١٥٧	• الاشارة والنص على أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام .
١٦٠	• الاشارة والنص على أبي الحسن موسى (ع) .
١٦٦	• الاشارة والنص على أبي الحسن الرضا (ع) .
١٨٩	• الاشارة والنص على أبي جعفر الثاني (ع) .
١٩٨	• الاشارة والنص على أبي الحسن الثالث (ع) .
٢٠٢	• الاشارة والنص على أبي محمد العسكري (ع) .
٢٠٧	• الاشارة والنص على صاحب الدار (ع) .
٢١٠	• في تسمية من رآه (ع) .
٢١٦	• في النهى عن الاسم .
٢١٧	• نادر في حال الغيبة .
٢٢٨	• في الغيبة .
٢٥١	• مايفصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الامامة .
٣١٤	• كراهية التوقيف .
٣١٨	• التمهيس والامتحان .
٣٢٣	• أنه من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر أو تأخره .
٣٢٥	• من ادعى الامامة له أولئيره وليس لها بأهل .

الصفحة	الموضوع
٣٣٠	باب فيمن دان الله عز وجل بنير امام من الله جل جلاله .
٣٣٣	من مات وليس له امام من أئمة الهدى .
٣٣٥	فيمن عرف الحق من أهل البيت ومن أنكر .
٣٣٧	ما يجب على الناس عند مضي الامام (ع) .
٣٤٣	في أن الامام متى يعلم أن الامر قد صار اليه .
٣٤٧	في حالات الائمة عليهم السلام في السن .
٣٥٢	أن الامام لا ينسله الا امام من الائمة عليهم السلام .
٣٥٤	مواليد الائمة عليهم السلام
٣٦٧	خلق أبدان الائمة وأرواحهم وقلوبهم عليهم السلام
٣٧٦	التسليم و فضل المسامحة .
٣٨١	ما يجب على الناس بعد قضاء المناسك .
٣٨٣	أن الملائكة تدخل بيوتهم عليهم السلام .
٣٨٦	أن الجن يأتهم فيسألونهم عن معالم دينهم .
٣٩٢	أنهم عليهم السلام اذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وع .
٣٩٥	أن مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام .
٣٩٩	أنه ليس شيء من الحق الا خرج من عندهم عليهم السلام .

